

كتاب إبان الحاشية

تأليف
أبي تمام حبيب بن أفس الطائي
المتوفى سنة ٢٣١هـ

برواية
أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي
سنة ٥٤هـ

شرحه وعلق عليه
أحمد حسن بسج

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تلخيص الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى
١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦١١٢٥ - ٦٠٢١٢٣ (٩٦١ ١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar al-Kotob al-Ilmiyah - Publishing House
P.o.box : 11-9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2247-9

EAN

9782745122476

No 02248



9 782745 122476

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

أبو تمام

(١٨٨ - ٢٣١ هـ) / (٨٠٤ - ٨٤٦ م)

هو حبيب بن أوس بن الحارث، الطائي، وُلد في قرية من قرى حوران في سورية تدعى «جاسم»، تنقل في شبابه في بلاد الشام ومصر، ثم قصد العراق أيام الخليفة المعتصم، فأقام ببغداد بكنف الخليفة حيث أجازته وقدمه على غيره من شعراء العصر. تولى بعد ذلك بريد الموصل، ولم يبق بعد ذلك طويلاً، فتوفي فيها.

كان أبو تمام فصيحاً، شاعراً، أديباً، يحفظ من أراجيز العرب أربعة عشر ألف أرجوزة غير القصائد والمقطوعات.

له مؤلفات منها: فحول الشعراء، وديوان الحماسة، ومختار أشعار القبائل، ونقائض جرير والأخطل، والوحشيات، وديوان شعره.

ويُعد أبو تمام من أوائل الشعراء الذين ساروا في ركاب التجديد في العصر العباسي، ذلك أنه، أخذ بمعطيات الحضارة الجديدة، مع المحافظة على الأطر القديمة للشعر، فقام مذهبه بالتالي على الجمع بين عناصر عدة هي العقل والوجدان والزخرفة، مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص العربية ومميزاتها. وبناء على هذه المنطلقات التي قام عليها شعره، انطلق في اختياراته، فجمع ما رآه الأفضل بما يتلاءم مع معايير الجمالية.

ديوان الحماسة:

قد حمل العصر العباسي بذور التغيير والتجديد على المستويات كافة، ما أدى إلى تطور الأذواق، فاتجه الناس ينهلون من معطيات الحضارة الجديدة، ويتفاعلون معها، وكان من أثر ذلك التغيير ابتعاد القارئ العربي عن مطالعة المطولات الشعرية، واستعاض عنها

بالمقطوعات القصيرة التي تتلاءم مع ذوقه من حيث الشكل والمضمون. وهكذا صار الشعراء يهتمون بالمقطوعات القصيرة، وأكثر من ذلك أخذ بعض كبار الأدباء والنقاد يجمعون من هذه القصائد ما يحلو لهم تلبية لرغبات الجمهور، ورتبوا حسب المعاني الشعرية لتشمل الأغراض المختلفة. وأقدم ما عرفناه من هذه الاختيارات ما جمعه أبو تمام واشتهر عند المتأخرين وعرف باسم «الحماسة» تسمية له بأول أبوابه، يليه أبواب أخرى هي: المراثي، والأدب، والنسيب، والهجاء، والأضياف والمديح، والصفات، والملح، ومذمة النساء. ويبدو أن الباب الأول أي باب الحماسة هو أغزر الأبواب وأهمها. ويجدر بنا أن نذكر بأن أبا تمام قد قصر اختياراته على شعراء الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي، وقد لحظت بعض المقطوعات لشعراء عباسيين مثل بشار بن بُرد المتوفى سنة ١٦٨ هـ ودعبل الخزاعي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ وحماد عجلو المتوفى سنة ١٦٢ هـ.

وقد تقبل أهل الأدب حماسة أبي تمام تقبلاً حسناً، فاهتموا بقراءتها وتدريسها، وشرحها وتفسيرها ومن أهم شروحها:

١ - شرح أبي محمد القاسم بن محمد الأصبهاني المتوفى سنة ٢٨٧ هـ.

٢ - التنبيه في شرح مشكل أبيات الحماسة لأبي الفتح عثمان بن جسي المتوفى سنة ٣٩٢ هـ.

٣ - شرح المرزوقي أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٢١ هـ.

٤ - الباهر في شرح ديوان الحماسة لأبي علي الفضل الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ.

٥ - شرح أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ.

٦ - شرح عبدالله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ.

كتب أخرى مشابهة:

أعجب بعض الأدباء بما قام به أبو تمام من حيث الفكرة، فنهض بعضهم بأعمال منافسة، فجمع البحري أبو عبادة الوليد بن عبيد، المتوفى سنة ٢٨٤ هـ، مختارات شعرية سميت «الحماسة». ثم تلتها محاولات أخرى لأدباء متأخرين منها:

- حماسة الخالدين للأخوين أبي عثمان سعيد المتوفى سنة ٣٥٠ هـ، وأبي بكر محمد المتوفى سنة ٣٨٠ هـ.

- حماسة ابن الشجري (أبو السعادات هبة الله بن علي) المتوفى سنة ٥٤٢ هـ.

- الحماسة المغربية ليوسف بن محمد البياسي، المتوفى في تونس سنة ٦٤٦ هـ.
- الحماسة لعلي بن الحسن المعروف بشميم الحلبي المتوفى سنة ٦٥٣ هـ.
- الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن الفرج البصري المتوفى سنة ٦٥٩ هـ.
- حماسة الظرفاء للزوزني أبي عبدالله الحسين بن أحمد المتوفى سنة ٧٧٩ هـ.

رواية الجواليقي:

هذه النسخة التي اعتمدتها هي برواية أبي منصور موهوب بن أحمد محمد بن الخضر الجواليقي المتوفى في بغداد سنة ٤٦٦ هـ، الذي تلمذ على الخطيب التبريزي وغيره من شيوخ عصره، حتى لعم وذاع صيته فتسلم التدريس في المدرسة النظامية، ثم عين إماماً يصلي بالخليفة المقتفي^(١).

وقد اشتهر الجواليقي بالرواية وأصولها، وقد شهد له معاصروه بذلك وقد أورد ياقوت في ترجمته طائفة من الأخبار تشهد على ما نذهب إليه. وقد كان ينقل ما يرويه بالسند المتصل عن الشيوخ الذين اشتهروا في زمانه، ومنهم شيخه أبو زكريا التبريزي، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي المعروف بابن الطيوري، وأبو الحسن الواسطي، راوي الحماسة التي بين أيدينا وغيرهم.

أما روايته للحماسة فقد أخذها بطريقتين: الأول عن عبد السلام بن الحسين بن محمد بن أحمد البصري المتوفى سنة ٤٠٦ هـ، حيث اطلع الجواليقي على روايته للحماسة عن أبي رياش المتوفى سنة ٣٣٩ هـ عن أبي المطرف الأنطاكي عن أبي تمام، وذلك من خلال نسخة خطية بخط عبد السلام نفسه. أما الطريق الثاني فكان عن أبي الصقر الواسطي المتوفى سنة ٤٦٨ هـ عن والده علي بن الحسن عن أبي الحسن يحيى بن عيسى الخيشي المتوفى سنة ٤٣٨ هـ عن أبي عبدالله النمري المتوفى سنة ٣٨٥ هـ.

يتضح مما تقدم أن الجواليقي لم يتلق هذه الرواية عن شيخه التبريزي، ومن هنا أهمية هذه الرواية، لا سيما إذا عرفنا أنها تتضمن ما يزيد على مائه بيت لم ترد في رواية التبريزي.

منهج التحقيق:

لقد اعتمدت رواية الجواليقي التي حققها الدكتور عبد المنعم أحمد صالح وقارنت

(١) معجم الأدباء: ٥٤١/٥.

متنها بما جاء في متن الخطيب التبريزي من خلال النسخة المطبوعة^(١)، فأثبت في متن الأصل ما لم يرد فيه من نسخة التبريزي وأشارت إلى ذلك في موضعه وميزته بالرمز «ت». كما أشارت إلى الأبيات الواردة في متن الأصل ولم ترد في متن التبريزي.

أما في التفسير والشرح فقد فسّرت من المفردات الغامض الغريب، ثم أوجزت المعنى المراد حيث رأيته ضرورياً، وقد اعتمدت في ذلك على المعجمات اللغوية وبشكل أساس على القاموس المحيط، كما استعنت بلسان العرب ومعجم مقاييس اللغة، فضلاً عن شرح الخطيب التبريزي، وشرح ابن فارس، وقد أشارت إلى ما اقتبسته منهما في مكانه. كما أنني ميزت المقطوعات الشعرية كلاً بالعنوان المناسب وقد استوحيتها من فكرة النص، إضافة إلى ضبط النصوص، والأوزان الشعرية حيث كان ذلك ضرورياً. أما الشعراء فقد عرّفت بهم بإيجاز معتمداً في ذلك على كتب التراجم والسير والتواريخ بالإضافة إلى ما أقدته في هذا المجال من حاشية محقق الكتاب، وكذلك من خلال شرح الخطيب التبريزي. ومما يجدر ذكره ههنا أنني استطعت أن أنسب مقطوعات كثيرة لم تكن كذلك، مع تخرّيج أبياتها من أمهات الكتب، وأحياناً كنت أشير إليها بيتاً بيتاً منبهاً إلى اختلاف الروايات في كل مرة.

وقد ذيلت الكتاب بالفهارس الضرورية التي تعين القارئ على الاستفادة من هذا السفر العظيم بسهولة.

أخيراً، لا أدعي أخي القارئ أنني قد بلغت الغاية، ولكن حسبي أنني حاولت، وبذلت ما استطعت خدمة للعلم وأهله، فإن كنت أخطأت أو قصرت، فالعفو والصفح، والله من وراء القصد.

المحقق

أحمد حسن بسج

١٢ ربيع الأول ١٤١٨ هجرية

الموافق

١٧ تموز - يوليو ١٩٩٧ رومية

(١) طبعة عالم الكتب، بيروت لا ط.

الأبواب

- ١ - باب الحماسة.
- ٢ - باب المراثي.
- ٣ - باب الأدب.
- ٤ - باب النسيب.
- ٥ - باب الهجاء.
- ٦ - باب المديح والأضياف.
- ٧ - باب الصفات.
- ٨ - باب السير والنعاس.
- ٩ - باب الملح.
- ١٠ - باب مذمة النساء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الإمام أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي^(١) - رحمه الله - سنة تسع وعشرين وخمسمائة، قال: قرأت على الشيخ أبي زكرياء يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي^(٢) - رحمه الله - [كتاباً ينظر] لي فيه، قال: قرأت على أبي العلاء أحمد [بن عبد الله] بن سليمان التنوخي المعري^(٣) بمعرة النعمان [كتاب الحماسة] أجمع، وكان أبو العلاء أعلم أهل عصره [به] حصر أوزانه، وضروبه، فأخبرني الشيخ أبو زكرياء، قال: قال أبو العلاء: اشتمل ما وضعه حبيب بن أوس من أجناس الشعر الخمسة عشر على اثني عشر جنساً، وهي: الطويل والمديد والبيسط والوافر والكمال والهجج والرجز والرمل السريع والمنسرح والخفيف والمتقارب، قال: وفاته ثلاثة أجناس، وهي: المضارع والمقتضب والمجتث، قال: وفيه من الضروب الثلاثة والستين تسعة وعشرون ضرباً، ومن القوافي الخمس أربع، وهي: المترابك والمتدارك والمتواتر والمترادف، وفاته المتكاوس. قال: وفيه من الأوزان الشاذة ثلاثة، الأول: قول الضبي^(٤):

إِنَّ شِوَاءَ وَنَشْوَةَ وَخَبَبَ الْبَازِلِ الْأُمُونِ^(٥)

(١) هو رواية هذا الديوان من علماء اللغة والأدب، مولده في بغداد سنة ٤٦٦ هـ ووفاته فيها سنة ٥٤٠ هـ/ (١٠٧٣ - ١١٤٥ م).

(٢) من علماء اللغة والأدب ومن رواة الحماسة أيضاً، نشأ ببغداد ورحل (إلى الشام وقرأ تهذيب اللغة للأزهري على أبي العلاء المعري ودخل مصر ثم عاد إلى بغداد وتوفي فيها سنة ٥٠٢ هـ/ ١١٠٩ م، وكان مولده سنة ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠ م.

(٣) شاعر، فيلسوف ولد بمعرة النعمان سنة ٣٦٣ هـ/ ٩٧٣ م، أصيب بالجدري صغيراً وفي الرابعة من عمره عمي ومات سنة ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧ م.

(٤) شاعر جاهلي، ويرى اسمه سُلمي كما في الخزائن للبغدادي: ٤٠٨/٣.

(٥) الشواء: اللحم المشوي. النشوة: الخمر والسكر. الخَبَب: ضرب من سير الإبل. البازل: الناقة التي أكملت سبع سنين. الأمون: الناقة التي يؤمن عثاها. والبيت في اللسان مادة (دمي).

والثاني: قولُ أُمِّ السَّليكَ أو أُمِّ تَابِطَ شراً^(١):

طافَ يبغي نجوةً من هلاكٍ فهلِكَ^(٢)

والثالث: قولُ المخزومية:

إِنْ تَسْأَلِي فَالْمَجْدُ غَيْرُ الْبَدِيعِ قَدْ حَلَّ فِي تَيْمٍ وَمَخْزُومٍ^(٣)

قال الشيخ أبو منصور - رحمه الله -: وأخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن عمر، ويُعرف بابن أبي الصقر الواسطي^(٤) ببغداد، قراءةً عليه، معارضةً بأصله، بخط أبيه في صَفَرٍ من سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، قال: قرأتُ على شيخنا أبي الحسن محمد بن محمد بن عيسى الحَنيثي النحوي، في المحرم، سنة ثلاثٍ وثلاثين وأربعمائة. وقال لي: قرأتُ كتابَ الحماسةِ على أبي عبد الله النَمَري، ورواهُ لي عن أبي رياشٍ - رحمه الله - قال الشيخ الإمام أبو منصور موهوب - رحمه الله - قال أبو رياش فيما قرأته أنا بخطَّ عبد السلام البصري: أنشدنا أبو المُطَرِّف الأنطاكي، قال: أنشدنا أبو تمام الطائي كتابَ الحماسةِ كُلَّهُ، قال الشيخ: وأعلمتُ على ما اختلفَ فيه الشيخ أبو زكرياء، وأبو الصقر بزايٍ وصادٍ، فالزاي لأبي زكرياء، والصاد لأبي الصقر.

(١) السليكَ هو شاعر صعلوك جاهلي وكذلك تابطُ شراً واسمه ثابت بن جابر.

(٢) النجوة: النجاة. والبيت في الزهرة ٥٤٤/٢ بلا عزو. وفي العقد الفريد ٢٦١/٣ بلا عزو.

(٣) من فقهاء الشافعية، شاعر كاتب من أهل واسط، له ديوان شعر كما في وفيات الأعيان، وفاته سنة ٤٩٨ هـ/ ١١٠٥ م.

(٤) هو شاعر جاهلي من بني تميم. وقد قال هذه الأبيات إثر غارة قام بها بعض بني شيان عليه وأخذوا له ثلاثين بعيراً وخذله قومه فاستنجد ببني مازن فنهبوا من بني شيان مائة بغير ودفعوها إليه. والأبيات في عيون الأخبار ٢٨٥/١، وفي الزهرة ٧٩٤/٢.

باب الحماسة

١ - لو كنت من مازن

قال رجلٌ من بَلْعَنْبَرٍ، يُقَالُ لَهُ قُرَيْظٌ بَنِ أَثْنَفٍ^(١):

- ١ - لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَيْخِ إِلَيَّ
 - ٢ - إِذَا لِقَامَ بَنَصْرِي مَعْشَرٌ خَشَنٌ
 - ٣ - قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبَدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ
 - ٤ - لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ
 - ٥ - لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي حَسَبٍ
 - ٦ - يَجْزُونَ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الظُّلَمِ مَغْفِرَةً
 - ٧ - كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ
 - ٨ - يَا لَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا
- بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان^(٢)
عند الحفيظة إن ذو لؤثة لانا^(٣)
طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا^(٤)
في النائبات على ما قال برهانا
ليسوا من الشر في شيء وإن هانا^(٥)
ومن إساءة أهل الظلم مغفرة
سواهم في جميع الناس إنسانا^(٦)
شئوا الإغارة فرسانا ورُكبانًا

٢ - عفونا

وقال الفُندُ الزُّمَانِي، واسمُهُ شَهْلُ بْنُ شِيْبَانَ^(٧):

- (١) اللقيطة: هي أم حصن بن حذيفة، من بني فزارة. وقوله: لم تستخ، أي: لم تستحل.
- (٢) الحفيظة: الحمية والغضب. اللؤة: الهيج، والضعف، ومس الجنون.
- (٣) الناجد: واحد النواجد وهي الأضراس الأربعة التي تلي الأنياب. وأراد بقوله: أبدى الشر ناجذيه: شدة الشر. زرافات: جماعات.
- (٤) في الزهرة: «كانوا ذوي عددٍ»، وكذلك في رواية التبريزي.
- (٥) في الزهرة: «بخشيته».
- (٦) هو شاعر جاهلي من فرسان ربيعة. والأبيات في الأغاني ٢٤/٢١، وقيل في حرب البسوس.
- (٧) في الأغاني: كففتنا عن بني ذهل.

- ١ - عَفَوْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانُ^(١)
- ٢ - عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ مَنْ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
- ٣ - فَلَمَّا أَصْبَحَ الشَّرُّ فَأَمْسَى وَهُوَ عُزَيَانُ^(٢)
- ٤ - وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَاةِ نِ دَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
- ٥ - مَشِينَا مِثْلَةَ اللَّيْثِ غَدَا وَاللَّيْثُ غَضَبَانُ^(٣)
- ٦ - بَضْرِبَ فِيهِ تَفْجِيعٌ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ^(٤)
- ٧ - وَطَعَنَ كَفَمَ الرُّقْ غَذَا وَالرُّقْ مَلَانُ^(٥)
- ٨ - وَبَعْضُ الْحَلِمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلْذِّلَّةِ إِذْعَانُ
- ٩ - فَلِلشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ مَنْ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ^(٦)

- ٣ - الشر بالشر

وقال أبو الغول الطُّهَوِيُّ: [الوافر]

- ١ - فَدَثَ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي فَوَارِسَ صَدَقَتْ فِيهِمْ ظُنُونِي^(٧)
- ٢ - فَوَارِسُ لَا يَمْلُكُونَ الْمَنَايَا إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونُ^(٨)
- ٣ - وَلَا يَجْزُونَ مَنْ حَسَنَ بِسِيءٍ وَلَا يَجْزُونَ مَنْ غَلِظَ بِلَيْنِ^(٩)
- ٤ - وَلَا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ^(١٠)
- ٥ - هُمْ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبِ يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ^(١١)

(١) في الأغاني: فلما صرح الشر. وقوله: عريان، يعني ظهور الشر.

(٢) في الأغاني: شددنا شدة الليث.

(٣) عجزه في الأغاني برواية: «وتأيم وإرنان». والاقران: اللين، أو التابع.

(٤) الرُّقْ: السُّقَاء.

(٥) في الأغاني: وفي الشر نجاة.

(٦) من شعراء العصر الأموي. والقول في اللغة ما غال أي أهلك. ونسبته إلى طهية وهي أم قبيلة.

(٧) الأبيات في أمالي القالي ١/٢٦٠، وعجز البيت الأول برواية: فوارس صدقوا.

(٨) الزَّبُون: الدَّفُوع، والزَّيْن: الدَّفْع، وشبهت الحرب بالناقاة الزبون التي تزبن حالها وتدفعه برجلها. ويقال: دارت رجا الحرب، لأنها تحطم وتكسر، كما تدور الرجا فتطحن.

(٩) يريد أنهم يجزون كلاً بفعله إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

(١٠) البسالة: الشجاعة. وقوله: صلوا بالحرب، أي: باشروها وقاسوها.

(١١) الحمى: المكان الممنوع. الوقبى: موضع ماء. وقيل في معناه أنه ضرب يجمع بين منايا قوم متفرقي الأمكنة لو أنهم مناياهم في أمكنتهم متفرقة فاجتمعوا في موضع واحد فألتهم المنايا مجتمعة، =

- ٦ - فَتَكَبَّ عَنْهُمْ دَرَّةُ الْأَعَادِي وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ^(١)
 ٧ - وَلَا يَزْعَوْنَ أَكْتَاكَ الْهُوَيْنَى إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ الْهُدُونِ^(٢)

- ٤ -

وقال جعفر بن عُلبَةَ الْحَارِثِي^(٣): [الطويل]

- ١ - أَلْهَفَى بِقَرَى سَحَبَلٍ حِينَ أَحْبَلَتْ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمُبَاسِلَ^(٤)
 ٢ - فَقَالُوا لَنَا ثِتَانٍ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَسِلُ
 ٣ - فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكَمُ إِذَا بَعْدَ كَرَّةٍ تُغَادِرُ صَرْعَى نَوُوهَا مُتَخَاذِلُ^(٥)
 ٤ - وَلَمْ نَذَرِ إِنْ جِضْنَا مِنَ الْمَوْتِ جَيْضَةً كَمِ الْعُمُرِ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلُ^(٦)
 ٥ - إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَازِقًا فَرَجَّتْ لَنَا بِأَيْمَانِنَا بِيضُ جَلَّتْهَا الصِّيَاقِلُ^(٧)
 ٦ - لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ سَحَبَلٍ وَلِي مِنْهُ مَا ضُمْتُ عَلَيْنَا الْأَنَامِلُ

٥ - ابن حرة

وقال أيضاً^(٨): [الطويل]

- ١ - لَا يَكْشِفُ الْغَمَاءُ إِلَّا ابْنَ حُرَّةٍ يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا^(٩)

= وكذا في شرح التبريزي.

- (١) النكب في الأصل: الميل. الدرء: الدفع، وأراد أن الضرب حرّف عنهم اعوجاج الأعداء. وأراد بالجنون: الشر.
 (٢) في الأمالي: ولا روض الهدون. الأكتاف: جمع الكنف: الجانب والناحية.
 (٣) من شعراء العصر الأموي وفاته سنة ١٤٥ هـ. والأبيات في الأغاني: ٤٨/١٣.
 (٤) قرى: اسم موضع. سحبل: اسم واد. المباسل: من البسالة. الولايا: جمع الولية وهي البرذعة وتكون كناية عن النساء، وعن الضعفاء. وفي رواية التبريزي: حين أحلبت أي أعانت. ويكون المعنى على ذلك أنه يتلهف على القوم لما أصابهم حين أعان الأعداء عليهم ومعهم الولايا. وفي الأغاني:
 عشية قرى سحبل إذ تعطفت علينا السرايا والعدو المباسل
 (٥) في الأغاني: «نهضها متخاذل». النوء: النهوض بجهد ومشقة، والسقوط أيضاً.
 (٦) جاض: حاد وعدل. والمعنى: لم ندر إن حدنا عن القتال الذي فيه الموت كم يبقى لنا من الحياة فيلحقنا العار، وقد لا نعيش إن حدنا إلا قليلاً.
 (٧) في الأغاني: إذا ما رصدنا مرصداً فرجت لنا.
 (٨) الزهرة ٦٨٣/٢.
 (٩) الغماء: الأمر الشديد. وابن حرة: إشارة إلى أن أبناء الحرائر هم القادرون على اكتساب الشرف والصبر على الشدائد.

٢ - نُقَاسِمُهُمْ أَسِيفَانَا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينَا عَوَاشِيَهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا^(١)

٦ - هَوَايَ مَعَ الرُّكْبِ

وقال أيضاً^(٢): [الطويل]

- ١ - هَوَايَ مَعَ الرُّكْبِ الْيَمَانِينَ مُضَعِدٌ جَنِيْبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثِقٌ^(٣)
- ٢ - عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنْتَى تَخَلَّصْتَ إِلَيَّ وَبَابُ السَّجَنِ دُونِي مُغْلَقٌ^(٤)
- ٣ - أَلَمْتُ فَحَيْثُ ثُمَّ قَامْتُ فَوَدَّعْتُ فَلَمَّا تَوَلَّيْتُ كَادَتْ النَّفْسُ تَزْهَقُ^(٥)
- ٤ - فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ لِشَيْءٍ وَلَا أَتِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ^(٦)
- ٥ - وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزْدَهِيهَا وَعَيْدُكُمْ وَلَا أَتْنِي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ^(٧)
- ٦ - وَلَكِنْ عَرَّتْنِي مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذْ أَنَا مُطْلَقٌ^(٨)

٧ - لَكَ الْعَذْرُ

وقال أبو عطاء السُّنْدِي^(٩): [الطويل]

- ١ - ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيئِي يَخْطُرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنِّي الْمُثَقَّفَةَ السُّمْرُ^(١٠)

- (١) الغاشية: الغطاء، وجلد أبس: جفن السيف.. صدره: الذي يضرب به، وأراد بالمقاسمة أن فينا مقابض السيوف وفيهم مضاربها.
- (٢) البيت الأول فقط في الحماسة البصرية ١٢٥/٢. والأبيات كلها في الأغاني ٥١/١٣.
- (٣) في الأغاني:
- (٤) وقوله: مُضَعِدٌ يعني: مُبْعِدٌ. جنيب: بمعنى معنوب.
- (٥) في الأغاني: بالقفل مغلق.
- (٦) أَلَمْتُ: من الإلمام، ويريد زارت.
- (٧) تخشعت: تكلفت الخشوع. أفرق: أخاف.
- (٨) يزدهيها: يستخفها. الأخرق: القليل الرفق بالشيء.. وفي الأغاني: ولا أن قلبي يزدهيه وعيدهم
- (٩) الصبابة: الشوق، أو رقة الشوق. عرتني: أصابتني.
- (١٠) هو أفلح بن يسار السندي، كان أسود، من موالى بني أسد مات بعد سنة ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م. والأبيات في الزهرة ٢٧٨/١.
- (١١) الخطي: يعني الرمح المنسوب إلى الخط وهو سيف البحرين وعمان. المثقفة السمر: يعني الرماح أيضاً. والنهل: أول الشرب.

- ٢ - فوالله ما أدري وإنني لصادقٍ أداءً عَرَاني من جِبَابِكِ أم سِخْرٍ^(١)
 ٣ - فَإِنْ كَانَ سِخْرًا فَأَعْذِرْنِي عَلَى الْهَوَى وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرَهُ فَلَّكَ الْعُذْرُ

٨ - في غمار الموت

وقال بلعاء بن قيس الكناني، من بني ليث بن كنانة^(٢): [البسيط]

- ١ - وفارسٍ في غَمَارِ الْمَوْتِ مُنْغَمِسٍ إِذَا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهَةٍ صَدَقَا^(٣)
 ٢ - غَشِيَتْهُ وَهُوَ فِي جَأَوَاءَ بَاسِلَةٍ غَضْبًا أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَأَنْفَلَقَا^(٤)
 ٣ - بِضَرْبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّْي مُخَالَسَةً وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنًا وَلَا فَرَقَا^(٥)

٩ - قد شهدت

وقال ربيعة بن مَقْرُومِ الضَّمِّي^(٦): [الكامل]

- ١ - ولقد شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا بِسَلِيمٍ أَوْظَفَةَ الْقَوَائِمِ هَيْكَلِ^(٧)
 ٢ - فَدَعَوْنَا نَزَالَ فَكَنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعِلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ^(٨)
 ٣ - وَالَّذِي حَنَقَ عَلَيَّ كَأَنَّمَا تَغْلِي عِدَاوَةُ صَدْرِهِ فِي مِزْجَلِ^(٩)
 ٤ - أَرْجَيْتُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ وَكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَوَاطِرِ مِنْ عَلٍ^(١٠)

(١) الحِجَاب: المحابية.

(٢) شاعر محسن، فارس، مات قبل يوم الحرية. والأبيات في الزهرة ٦٨٥/٢ ونسبتها لأبي عطاء السندي.

(٣) تألى: حلف.

(٤) في الزهرة: «مأواء باسلة»، و: «أصاب سواد القلب». وقوله: غشيته، يعني: فنتت رأسه. الجأواء: الغبرة في حمرة، وأراد الكتابة الجأواء.

(٥) المخالسة: من الاختلاس وهو السلب. الفرق: الخوف.

(٦) شاعر مخضرم، مات بعد سنة ١٦ هـ/ ٦٣٧ م. والأبيات في الأغاني ١٠٣/٢٢.

(٧) الأوظفة: جمع الوظيف وهو مُسْتَرَق الذراع والساق من الخيل ومن الإبل وغيرها. الهيكل: الضخم.

(٨) نزال: اسم فعل بمعنى انزل.

(٩) في الأغاني:

ولرب ذي حق علي كأنما تغلي عداوة صدره كالمرجل

والألد: الشديد الخصومة.

(١٠) في الأغاني: «أزجيتته عني». وأرجيته: أخرته.

١٠ - سأغسل العار

وقال سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وكان أصابَ دماً،
فهدمَ بِلَالٌ دَارَهُ^(١): [الطويل]

- ١ - سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسِّيفِ جَالِيَاً عَلَيَّ قَضَاءُ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِيَاً
- ٢ - وَأَذْهَلُ مَنْ دَارِي وَاجْعَلْ هَدْمَهَا لِعِزِّي مِنْ بَاقِي الْمَدْمَةِ حَاجِيَاً^(٢)
- ٣ - وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلْدَادِي إِذَا أُتْنَتْ يَمِينِي بِإِذْرَاكَ الَّذِي كُنْتُ طَالِيَاً^(٣)
- ٤ - فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْفَعْرِ دَارِي فَإِنَّهَا تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِيَاً^(٤)
- ٥ - أَخَوَ غَمَرَاتٍ لَا يَرِيدُ عَلَى الَّذِي يَهُمُّ بِهِ مِنْ مُفْطَعِ الْأَمْرِ صَاحِيَاً^(٥)
- ٦ - إِذَا هَمَّ لَمْ تُزْدَغْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِيَاً^(٦)
- ٧ - فَيَا لِرِزَامٍ رَشَّحُوا بِي مُقَدِّمًا إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضاً إِلَيْهِ الْكَتَائِيَاً^(٧)
- ٨ - إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِيَاً^(٨)
- ٩ - وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السِّيفِ صَاحِيَاً

- ١١ -

وقال تَابُطُ شَرًّا، واسمُهُ ثابت بن جابر بن سفيان^(٩):

- (١) هو شاعر فاتك من أهل البصرة، مات سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ م. أما بلال فهو ابن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري أمير البصرة يومئذ. والأبيات في عيون الأخبار ١/ ٢٨٤ بلا عزو، وفي الزهرة ٢/ ٦٨٢ سبعة أبيات، والخزانة ٣/ ٤٤٤، وأمالى القالي ٢/ ١٧٥، وبهجة المجالس ١/ ٤٥٧.
- (٢) الدهول: ترك الشيء تناسياً له. والمعنى أنه يترك منزله ليهدم وقاية لنفسه من العار.
- (٣) التلاد: المال القديم، ويريد بأنه كما يغادر المنزل والوطن حفاظاً على نفسه وكرامته، كذلك لا يأبه للمال في ذلك السبيل.
- (٤) في عيون الأخبار:
- (٥) عليكم بداري فاهدموها فإنها ترث كريم لا يخاف العواقب
- (٥) في العيون: «أخا غمرات». وفي ت: «أخي غمرات». ويروى: «أخي عزمات». والغمرات: الشدائد.
- (٦) في العيون: «كريمه همه». والردع: الكف. يريد أنه إذا أراد الأمر مضى فيه دون تردد.
- (٧) في العيون: «إليه الكرائبا». رزام: حي من تميم. والترشيح في الأصل: التنبيت والتربية. وقوله: رشحوا بي مقدماً، يعني أنه يقدم ليقبهم.
- (٨) نكب عن، أي: انصرف.
- (٩) شاعر جاهلي من الصعاليك. والأبيات في الأغاني ٢١/ ١٤٠.

- ١ - إذا المرء لم يَخْتَلْ وقد جَدَّ جِدُّهُ أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُذِيرٌ^(١)
- ٢ - ولكنْ أَخُو الحَزْمِ الذي لَيْسَ نَازِلًا بِهِ الخُطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرٌ^(٢)
- ٣ - فذاك قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلَ إِذَا شَدَّ مِنْهُ مَنَخَرٌ جَاشَ مَنَخَرٌ^(٣)
- ٤ - أَقُولُ لِلْحَيَانِ وقد صَفَرَتْ لَهُمْ وَطَائِي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الْجَحْرِ مُعَوَّرٌ^(٤)
- ٥ - هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِئَنَةٌ وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ^(٥)
- ٦ - وَأُخْرَى أَصَادِي النَّفْسِ عَنْهَا وَإِنِّهَا لَمَوْرِدُ حَزْمٍ - لو فَعَلْتُ - وَمَصْدَرٌ^(٦)
- ٧ - فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصِّفَا بِهِ جُوجُؤٌ عَبْلٌ وَمَثْنٌ مُخَصَّرٌ^(٧)
- ٨ - فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصِّفَا بِهِ كَذْحَةَ وَالْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ^(٨)
- ٩ - فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ أَبَا وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ^(٩)

١٢ - سريت على الظلام

وقال أبو كبير الهذلي^(١٠): [الكامل]

- ١ - وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ جَلَدٍ مِنَ الْفَتْيَانِ غَيْرِ مَثْقَلٍ^(١١)

(١) المعنى: إن لم يحتل المرء في إصلاح أمره في الوقت الذي يجب أن يفعله فيه، آل أمره إلى الضياع والشقاء.

(٢) في الأغاني، عجزه: «به الأمر إلا وهو للحزم مبصر».

(٣) قريع الدهر: يعني مختار الدهر أي من قرعه الدهر بنوائبه. يقال: رجل حول، إذا كان مفتناً في الحيل. وجاش البحر: احتاج، والأصل في الجيش: الحركة والاضطراب.

(٤) في الأغاني: «ضيق الجحر»: والوطاب: جمع الوطب: سقاء اللبن، ويقال: صغرت وطابه أي: مات أو قُتل. لحيان: بطن من هذيل. ومعور من قولك: أعورك وأعور لك إذا طلبته فأمكنك. وقوله: ضيق الجحر مثل ضربه لضيق منفذه.

(٥) الخطة: شبه القصة، والأمر. وخطنا أصلها: خطتان، وحذف النون لاستطالة الكلام.

(٦) في الأغاني: «المورد حزم إن ظفرت ومصدر». وفي ت: «إن فعلت». أصادي: أداري.

(٧) في الأغاني: «به جوجؤ صلب». والجوجؤ: عظم الصدر. العبل: الغليظ. المختصر: الدقيق.

(٨) خالط أصله داخل. لم يكدح: لم يؤثر. الصفا: الحجارة. خزيان: من الخزي أي الهوان، وقد يكون من الخزية أي الاستمياء.

(٩) فهم: اسم قبيلة الشاعر. أبت: رجعت. تصفر: تصيح. والصفير: صوت، وأراد بقوله: وهي تصفر أنها تتأسف على فراقه. وفي الأغاني: «وما كنت آتياً». وفي رواية: «وما كدت آتياً».

(١٠) هو عامر بن حليس، أحد بني سعد بن هذيل. قيل هو مخضرم أدرك الإسلام وأسلم. انظر الأعلام ٢٥٠/٣، والأبيات في الشعر والشعراء ٤٤٦.

(١١) الشعر والشعراء: «غير مهبل». والمغشم: مفعول من الغشم وهو الظلم. والمراد: أنه دخل في معظم ظلمة الليل. الجلد: الصلب القوي.

- ٢ - مَمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلٍ^(١)
- ٣ - وَمَبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غُبْرٍ خَيْضَةٌ وَفَسَادٍ مُزْضَعَةٌ وَدَاءٌ مُغْيِلٌ^(٢)
- ٤ - حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةِ مَزْزُودَةٍ كَزَهَا وَعَقْدُ نَطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ^(٣)
- ٥ - فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطَنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوَجَلِ^(٤)
- ٦ - وَإِذَا تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِصَاةُ رَأَيْتُهُ يَنْزُورُ لَوْفَعَتِهَا طُمُورَ الْأَخِيلِ^(٥)
- ٧ - وَإِذَا يَهَبُ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتُهُ كَرُتُوبٍ عَظُمَ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمْلٍ^(٦)
- ٨ - مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مِنْكَبٌ مِنْهُ وَحَزَفَ السَّاقِ طَيِّ الْمِحْمَلِ^(٧)
- ٩ - وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتُهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُورِي الْأَجْدَلِ^(٨)
- ١٠ - وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ^(٩)
- ١١ - صَغْبُ الْكَرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمِقْصَلِ^(١٠)
- ١٢ - يَخِمِي الصِّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعَيْلِ^(١١)

- (١) الشعر والشعراء: «معاش غير مثقل». الحُبْك: جمع الحبيك وهو الإزار. النطاق: من ملابس النساء. المهَبَّل: المعنوه.
- (٢) الشعر والشعراء: «غُبْرٌ خَيْضَةٌ». «ورضاع مغيلة وداء معضل». غُبْرٌ: بقايا، المغيل: من الغيل وهو أن تغشى المرأة وهي ترضع.
- (٣) مززودة: مذعورة. النطاق: ما تنتطق به المرأة تشد وسطها للعمل. والمعنى أنها أكرهت ولم يحل نطاقيها، وحملت به في ليلة ظلماء.
- (٤) الشعر والشعراء: «حوش الجنان». وحوش الفؤاد: متوقد الفؤاد. الهوجل: الثقل الجسم. والشهد: الكثير السهاد.
- (٥) الشعر والشعراء: «قذفت له». ولبذت الشيء: إذا رميته. ينزو: يشب. الأخيل: طير كانوا يتشاءمون به. الطحور: الوثب. والمعنى: إذا رميته بحصاة فإنه يفزع لوقعها ويتنبه فيشب كالشقرق.
- (٦) الشعر والشعراء: «كرتوب كعب»، يهب: يتصبب. الرتوب: الانتصاب. الزمل: الضعيف.
- (٧) المحمل: حمالة السيف. والمعنى: أنه إذا نام يمس الأرض بجانبه فلا ينسبط بأعضائه كلها لثلا يستغرق في النوم لينتبه بسرعة.
- (٨) الشعر والشعراء: «به من الفجاج». والفج: الطريق الواسع بين جبلين، وجمعه فجاج. الهوي: القصد إلى أعلى. والهوي: القصد إلى أسفل. المخارم: جمع المخرم وهو أنف الجبل. وكذلك مخرم الأكمة: مُقَطَّعُهَا. والمخارم: الطرق في الغلظ. الأجل: الصقر.
- (٩) الأسرة: الطرائق والواحد: السَّرَرُ والسَّرَار. وأراد خطوط جبهته. العارض من السحاب: ما يعرض في جانب من السماء. والمعنى: إذا نظرت في وجهه رأيت أسارير وجهه تشرق إشراق السحاب المتشقق، لطلاقة.
- (١٠) لم يرد في الشعر والشعراء. الكريهة: أي الحرب. الجناب: الفناء، والناحية. المِقْصَل: القاطع.
- (١١) الشعر والشعراء: «يعطي». العيل: جمع عائل أي الفقير.

١٣ - قليل التشكي

وقال تأبط شراً^(١): [الطويل]

- ١ - وإني لمهدٍ من ثنائي فقاصدٌ به لابن عمّ الصّدقِ شمس بن مالك^(٢)
- ٢ - أهزّ به في ندوة الحيّ عطفه كما هزّ عطفني بالهجان الأوارك^(٣)
- ٣ - قليل التّشكّي للمهمّ يُصيبه كثيرُ الهوى شتى النوى والمسالِك
- ٤ - يظّل بمؤمّة ويضحى بغيرها جحيشاً ويغرّوري ظُهورَ المهالك^(٤)
- ٥ - ويسبقُ وفد الرّيح من حيث يتّحي بمنخرقٍ من شدّة المتدارك^(٥)
- ٦ - إذا خاص عينيه كرى النوم لم يزل له كاليء من قلب شيحان فاتك^(٦)
- ٧ - ويجعل عينيه ريئة قلبه إلى سلّة من حدّ أخلق صائك^(٧)
- ٨ - إذا هزّة في عظم قِرني تهلّلت نواجذ أفواه المنايا الضواحيك^(٨)
- ٩ - يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدي بحيث اهتدت أمّ النجوم الشوايك^(٩)

١٤ - صبراً

وقال قطري بن الفجاءة المازني^(١٠): [الوافر]

- (١) شاعر جاهلي من الصعاليك واسمه ثابت بن جابر بن سفيان. والأبيات في أمالي القاضي ١٣٨/٢.
- (٢) قوله: مهد، من الهدية ويريد شعره.
- (٣) العطف: الجانب. الهجان: الإبل الكريمة، والجمع والواحد سواء. الأوراك: أي الإبل المقيّمت في الحمض.
- (٤) المؤمّة: المفازة لا ماء فيها. الجميش: المنفرد. يعروري: يركب عرياً. والمعنى أنه يقطع المفازة في نهاره وإذا جاء المساء كان في أخرى طلباً للمكارم وهو منفرد يركب المهالك.
- (٥) وفد الرّيح: أولها. يتّحي: يعتمد ويقصد. المنخرق: وصف للعدو أي السريع. المتدارك: المتلاحق.
- (٦) ويروى: إذا خاط. وخاض: بمعنى خاط. الكرى: النوم الخفيف. كاليء: حافظ. شيحان: ذكي حازم. والمعنى أنه إذا نامت عيناه فإن قلبه لا ينام.
- (٧) ويروى:

«إذا طلعت أُولى العديّ فنفره إلى سلّة من صارم الغرب باتك»

والريئة: الرقيب. الأخلق: الأملس. الباتك: القاطع. العدي: الرّجالة. صائك: قد ييس عليه الدم، وفعله صيّك.

(٨) تهلل: ضحك. النواجذ: أقصى الأضراس وهي أربعة، والواحد ناجذ.

(٩) أم النجوم: يعني المجرة. والشوايك: النجوم.

(١٠) شاعر، من زعماء الخوارج، سلم عليه أتباعه بالخلافة ثلاث عشر سنة، قُتل أيام عبد الملك سنة =

- ١ - أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعاً مِنْ الْأَبْطَالِ وَيَحَكِّ لَا تُرَاعِي^(١)
- ٢ - فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجْلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي
- ٣ - فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نِيْلُ الْخُلُودِ يُمْسُطَّاعُ
- ٤ - وَلَا ثُوبُ الْبَقَاءِ بِثُوبِ عَزٍّ فَيُطَوَّى عَنْ أَخِي الْخَنَعِ الْيِرَاعِ^(٢)
- ٥ - سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةٌ كُلُّ حَيٍّ وَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعِ^(٣)
- ٦ - وَمَنْ لَا يُعْتَبِطُ يَهْرَمُ وَيَسَامُ وَتُسْلِمُهُ الْمُنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ^(٤)
- ٧ - وَمَا لِلْمَرءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ^(٥)

١٥ - إِنَّا مَحْيُوكُ

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة، ويقال إنها لبشامة بن حزن النّهشلي^(٦):

- ١ - إِنَّا مَحْيُوكُ يَا سَلْمَى فَحِينَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا
- ٢ - وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرُمَةٍ يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا^(٧)
- ٣ - إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا
- ٤ - إِنْ تُبْتَدِرْ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصْلِينَ^(٨)
- ٥ - وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا أَفْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا^(٩)
- ٦ - إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا وَلَا نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أَغْلِينَا^(١٠)

= ٧٧ هـ. والشعر في بهجة المجالس ١/ ٤٧٢.

- (١) لها: يعني: نفسه. شعاع: متفرق.
- (٢) الخنع: الخضوع والذل. والخنع: اللين. وأخو الخنع: الدليل. البراع: القصة التي لا جوف لها.
- (٣) في ت: «فداعيه».
- (٤) في ت: «يسام ويهرم». يعتبط: يموت من غير علة.
- (٥) سقط المتاع: رديء المتاع.
- (٦) في الشعر والشعراء ٤٢٤، ونسبها إلى نهشل بن حرّي، وهو مخضرم وفاته سنة ٤٥ هـ. وفي عيون الأخبار ١/ ٢٨٦ ونسبها إلى بشامة بن حزن. وفي الكامل للمبرد ١/ ٦٦ لبشامة بن حزن، ما عدا الأول والثاني.
- (٧) الجلى: الأمر العظيم. سراة الناس: كرام الناس.
- (٨) السوابق: جمع السابق وهو الأول في السباق، وهو أصلاً سباق الرهان على الخيل، والمصلي: الثاني.
- وقد استعارهما للناس.
- (٩) افتلينا: اقتطعنا.
- (١٠) يقول: نبذل أنفسنا يوم الحرب رخيصة بإقدامنا عليها. وقوله: أغلين، أي: وجدت غالية.

- ٧ - بِيضٌ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُوا بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا^(١)
- ٨ - إِنِّي لِمَنْ مَعَشَرَ أَفْتَى أَوَائِلَهُمْ قَوْلُ الْكُمَاةِ أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا
- ٩ - لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَا مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَغْنُونَا
- ١٠ - إِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَصِيَّهُمْ حُدُّ الظُّبَاتِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا^(٢)
- ١١ - وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا
- ١٢ - وَنَرَكِبُ الْكُرْزَةَ أَحْيَانًا فَيَفْرُجُهُ عَنَّا الْحِفَاظُ وَأَسِيفُ ثَوَاتِينَا

١٦ - تُعِيرُنَا

وقال السَّمَوَالُ^(٣) بن عادياء، ويقال: إنها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي^(٤):

[الطويل]

- ١ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدَسَّ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَزْتَدِيهِ جَمِيلُ
- ٢ - وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حَسَنِ الشَّاءِ سَبِيلُ
- ٣ - تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ
- ٤ - وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُھُولُ
- ٥ - وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلُ، وَجَارُنَا عَزِيزُ، وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ
- ٦ - لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِجِرُهُ مَنِيْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ
- ٧ - رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَاهُ إِلَى النِّجْمِ فَرَعٌ لَا يُرَامُ طَوِيلُ^(٥)
- ٨ - هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ يَعَزُّ عَلَى مَنْ كَادَهُ وَيَطْوُلُ^(٦)
- ٩ - وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلْوُلُ
- ١٠ - يُقَرِّبُ حُبَّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكَرَّهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطْوُلُ

(١) المراد بقوله: «ابيضت مفارقنا»، لانهسار الشعر عنها باعتيادنا لبس المغافر. والمرجل كناية عن الحروب. وقد يكون أراد الشيب أي شيبهم شبب الكرام، والمرجل عندئذ قدور الضيافة. ونأسوا بأموالنا: يريد ترفعهم عن القود. كذا في شرح التبريزي.

(٢) الظبات: جمع الظبة: حد السيف. الكمأة: جمع الكمي: الشجاع أو لابس السلاح.

(٣) هو السموال بن غريض بن عادياء، من شعراء اليهود في الجاهلية، عرف بأمانته.

(٤) شاعر إسلامي من الفحول، مات سنة ١٩٠ هـ. والأبيات في ديوان السموال ٣٣.

(٥) في الديوان: «لَا يُثَالُ طَوِيلُ».

(٦) في الديوان: «من رامه ويطول». والأبلى الفرد يعني حصن السموال.

- ١١ - وما مات مِنَّا سَيِّدٌ فِي فِرَاشِهِ
ولا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ^(١)
- ١٢ - تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نَفُوسُنَا
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاتِ تَسِيلُ^(٢)
- ١٣ - صَفُونَا فَلَمْ نَكْدَرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا
إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلَتْنَا وَفُحُولُ
- ١٤ - عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا
لَوْفَتِ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ
- ١٥ - فَحَنُّ كَمَاءِ الْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يَعْدُ بِخَيْلٍ^(٣)
- ١٦ - وَنُنْكَرُ إِن شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
وَلَا يُنْكَرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
- ١٧ - إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ
قَوْلٌ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولُ
- ١٨ - وَمَا أَخْمَدَتْ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقِ
وَلَا دَمْنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
- ١٩ - وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا
لَهَا غَرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ^(٤)
- ٢٠ - وَأَسِيفُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ قُلُولُ^(٥)
- ٢١ - مَعْوَدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا
فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَيْلُ^(٦)
- ٢٢ - سَلِي إِنْ جَهَلَتِ النَّاسَ عَنَا وَعَنْهُمْ
وَلَيْسَ سَوَاءٌ عَالَمٌ وَجْهُولُ
- ٢٣ - فَإِنَّ بَنِي الدِّيَانِ قُطِبَ لِقَوْمِهِمْ
تَدَوَّرَ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ^(٧)

١٧ - لا تذكروا الشعر

وقال الشَّيْخُ الْحَارِثِيُّ^(٨): [الطويل]

- ١ - بَنِي عَمَّنَا لَا تَذْكُرُوا الشُّعْرَ بَيْنَنَا
دَفْتُمْ بِصَحْرَاءِ الْعُمَيْرِ الْقَوَافِيَا^(٩)

- (١) في الديوان: «سيد حنق أنفه».
- (٢) الطُّبَات: جمع الطبة: حد السيف.
- (٣) الكهام: الكلل الحد وأراد الضعيف. الحزن: السحاب ذو الماء.
- (٤) يريد أن أيامهم مشهورة في أعدائهم فهي بين الأيام كالخيول المحجلة. والحجل: الخلخال. والحجل في قوائم الفرس: البياض. والجمع: حجول.
- (٥) القراع: المقارعة. الدارعون: أصحاب الدروع. فلول: جمع فل: ثلم.
- (٦) القليل: الجماعة من آباء شتى، وجمعه: قبيلة.
- (٧) القطب: الحديد في الطبقة الأسفل من الرحا يدور عليه الطبقة الأعلى.
- (٨) وفي شرح التبريزي عن البرقي أن هذا الشعر لسويد بن صميع المرثدي. والأبيات في العقد الفريد ٢٩٦/٥. والزهرة ٧٠١/٢.
- (٩) في ت: «الشعر بعدما». وفي العقد: «لا تنطقوا الشعر». و: «دفتهم بأحياء العذيب». الغمر: اسم موضع. والمراد: انهزمتم بصحراء الغمير ولم تفعلوا ما تمدحون به.

- ٢ - فَلَسْنَا كَمَنْ كُتِّمْتُصِيُونَ سَلَّةً فَيَقْبَلُ ضَيْمًا أَوْ يُحَكِّمُ قَاضِيًا^(١)
 ٣ - وَلَكِنْ حُكْمَ السِّيفِ فِينَا مُسَلَّطٌ فَتَرَضَى إِذَا مَا أَصْبَحَ السِّيفُ رَاضِيًا^(٢)
 ٤ - وَقَدْ سَاءَنِي مَا جَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا بَيْنِي عَمَّنَا لَوْ كَانَ أَمْرًا مُدَانِيًا^(٣)
 ٥ - فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسَانَا التَّقَاضِيَا^(٤)

١٨ - رويداً

وقال وذاك بن ثُمَيْل المازني^(٥): [الطويل]

- ١ - رُوَيْدًا بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ تُلَاقُوا غَدَا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ^(٦)
 ٢ - تُلَاقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعَى إِذَا مَا غَدَتِ فِي الْمَازِقِ الْمُتَدَانِي
 ٣ - عَلَيْهَا الْكُمَاءُ الْغُرُّ مِنْ آلِ مَازِنٍ أَلَاةُ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعَانِ^(٧)
 ٤ - تُلَاقُوهُمْ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى مَا جَنَّتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ
 ٥ - مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرُّوْعِ خَطْوُهُمْ بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ^(٨)
 ٦ - إِذَا أَسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مِنْ دَعَاهُمْ لِأَيَّةِ حَزْبٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ^(٩)

١٩ - لو سألت

وقال سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ السَّعْدِيِّ مِنْ سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ^(١٠): [الوافر]

- ١ - فَلَوْ سَأَلْتُ سَرَاةَ الْحَيِّ سَلَمَى عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي^(١١)

- (١) في ت: «فَيَقْبَلُ ضَيْمًا أَوْ نَحْكُمُ قَاضِيًا». وفي العقد: «فلسنا كمن قد كتتم تظلمونه». والسلة: السرقة.
 (٢) رضا السيف: أي يعمل حتى يكل.
 (٣) لم يرد في العقد.
 (٤) قوله: أسانا التقاضيا، يحتمل أنه قاتل أخيه بعد أخذ الدية، أو أنه قتل جماعة بواحد، أو واحد بواحد وعد ذلك إساءة عند أهل القتل.
 (٥) في ت: «وقال البرقي: هو وذاك بن سنان بن كميل».
 (٦) في ت: «رويد». سفوان: موضع ماء بالقرب من البصرة.
 (٧) في ت: «ليوث طعان». وفي الأصل: آلاه. ألاة طعان: أي أصحاب طعان.
 (٨) مقاديم: جمع مقدم، وهو الكثير الإقدام في الحرب.
 (٩) المعنى: إنهم لحرصهم على الحرب إن استنصروا لم يطلبوا علة تؤخرهم عن الحرب.
 (١٠) هو شاعر إسلامي، وذكر التبريزي في شرحه أنه سمي مضرباً لأنه شبب بامرأة فحلف أخوها أن يضربه مائة ضربة، فضربه وأغمي عليه. والأبيات في الأغاني ٣٠١/٦.
 (١١) سراة الناس: خيارهم. تلون الزمان: أي تصاريفه.

- ٢ - لَخْبَرَهَا ذَوُو أَحْسَابٍ قَوْمِي وَأَعْدَائِي فَكُلُّ قَدْ بَلَانِي^(١)
- ٣ - بِذَبِّي الدَّمَ عَنْ حَسْبِي بِمَالِي وَرُبُونَاتِ أَشْوَسَ تَيْحَانِ^(٢)
- ٤ - وَإِنِّي لَا أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنِّ جَانِ^(٣)

٢٠ - شهدت الخيل

وقال آخر بعض بني تميم الله بن ثعلبة، وهو علقمة بن شيان بن عدي^(٤): [الكامل]

- ١ - وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّرِ^(٥)
- ٢ - وَنُطَاعِ عَنْ الْأَبْطَالِ عَنْ أَبْنَائِنَا وَعَلَى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ نُبْصِرْ
- ٣ - وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ شُلْنَ عَلَيْكُمُ شَوْلَ الْمَخَاضِ أَبْتُ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ^(٦)

٢١ - لا تركنن إلى الإحجام

وقال قطري بن الفجاءة المازني^(٧): [الكامل]

- ١ - لَا يَزُكِّنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِجِمَامِ^(٨)
- ٢ - فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةً مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي^(٩)

- (١) الأغاني: «ذوو الأحساب عني». بلاني: جزي. (٢) الأغاني: وزبونات. وفي ت: «وزبونات». وفي الأصل: «وذبونات». الزبن: الدفع. والذب: الدفع. التيحان: العريض المقدام. الأشوس: من الشوس وهو أن يضيق الرجل أجفانه وينظر في أحد شقيه من الكبير. (٣) المجن: الترس. والأبيات في الأصمعيات: ٢٤٣. وفيه: البيت الأول:

«ولو سألت سراة الحي عني على أني تلون بي زمانني»
والبيت الثاني: «لنباها ذو». الثالث: «بدفع الدم عن حسي». والثالث: «أنا حافظ».

- (٤) جاهلي عاش في عصر المنذر ذي القرنين. والمتمطر: أخو المنذر جد النعمان. وقد قالها يوم أواره وأواره موضع. والبيتان ١ و ٢ في: ما اتفق لفظه واختلف معناه، لابن السجري: ٤١. (٥) الكنانة: جعبة السهام. المتمطر: اسم رجل من لخم. (٦) شلن: رفعن أذناهن عند الجري. والمعنى: لقد أشرع الفرسان الرماح كما ترفع الإبل الحوامل أذناها عند الحلب.

- (٧) شاعر، زعيم من زعماء الخوارج، سلم عليه بالخلافة مدة ثلاث عشرة سنة، قتل أيام عبد الملك بن مروان سنة ٧٧ هـ. والأبيات في: بهجة المجالس ١/٤٧٤، والأمال للقالبي ١٩٠/٢.

- (٨) الإحجام: الكف، والنكوص هبة. (٩) الدريئة: من الدرء وهو الدفع، وأراد بها الحلقة التي يتعلم عليها الطعن، والمعنى أن الطعن يقع فيه كما يقع في الدريئة. قوله: عَن، بمعنى: جانب.

- ٣- حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْنَافَ سَرْجِي أَوْ عِنَانَ لِحَامِي^(١)
- ٤- ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصَبْ جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِقْدَامِ^(٢)

٢٢- شهدن حيناً

وقال الحريش بن هلال القرني، وُثِرُوهُ للعباس بن مرداس السلمي^(٣): [الوافر]

- ١- شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ مَسْوَماًتٍ حُتَيْناً وَهِيَ دَامِيَةُ الْحَوَامِي^(٤)
- ٢- وَوَقَعَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّتْ سَنَابِكَهَا عَلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ^(٥)
- ٣- تُعَرِّضُ لِلسَّيُوفِ إِذَا التَّقَيْنَا وَجُوهَهَا لَا تُعَرِّضُ لِلطَّامِ^(٦)
- ٤- وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّي ثِيَابِي إِذَا هَرَّ الْكُمَاءُ وَلَا أُرَامِي^(٧)
- ٥- وَلَكِنِّي يَجُولُ الْمَهْرُ تَحْتِي إِلَى الْغَارَاتِ بِالْعَضْبِ الْحُسَامِ^(٨)

٢٣- لا أَدْفِنُ قَتْلَاكُمْ

وقال ابن زِيَابَةَ التَّيْمِي، واسمه سَلَمَةُ بْنُ ذُهْلٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ^(٩): [السريع]

- ١- تُبْنِثُ عَمْرًا غَارِزاً رَأْسَهُ فِي سِنَةِ يَوْعَدُ أَخْوَالَهُ^(١٠)
- ٢- وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَهُ
- ٣- الرَّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللُّبْدُ لَا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ

- (١) أكفاف السرج: جوانبه. والعنان: الحبل.
- (٢) الجذع: المهر الذي دخل في السنة الثالثة. والقارح: الذي بلغ السنة التاسعة أو النهاية في السن. والمعنى أنه كان شجاعاً فإقدامه قارح قديم، وجذع البصيرة: أي أنه لم يكن يرى رأي الخوارج ثم تبصر فاتبعهم.
- (٣) وتنسب أيضاً للجحاف بن حكيم بن عاصم. والأبيات في ديوان العباس بن مرداس ١٨٠. والحريش والعباس شاعران فارسان مخضرمان، والجحاف كان معاصراً للأخطل.
- (٤) مسومات: معلمات. الحوامي: جمع الحامية: ما يحيط بالحافر. وتكون مسمومات بمعنى مرسلّة.
- (٥) السنايك: جمع السنبك فارسي معرب ومعناه طرف الحافر. وقوله: حكّت سنايكها... أي وطئت أرض مكة. خالد: يعني خالد بن الوليد.
- (٦) يقول: نضرب بالسيوف وجوهاً لا تُضرب بالأيدي، لعزتها.
- (٧) الثياب هنا كناية عن السلاح. الكماة: جمع الكمي: الشجاع ولابس السلاح.
- (٨) السيف العضب: السيف القاطع.
- (٩) ابن زِيَابَةَ شاعر جاهلي. اختلف في اسمه فقيل هو عمرو بن الحارث بن همام، وقيل: سالم بن ذهل. انظر معجم الشعراء ١٥. والبيت السادس فقط في المعاني الكبير ٥٧٢/١. وفيه: «ابن حواء...».
- (١٠) السُّنَّة: النعاس. ويروى بالفتح: السُّنَّة أي الجذب. غارز رأسه يعني أنه جاهل.

- ٤ - والدَّرْعُ لَا أَبْغِي بِهَا نَزْوَةً كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَوْدِعٌ مَالَهُ
٥ - أَلَيْتُ لَا أَذْفِنُ قَتْلَكُمْ فَدَخْنُوا الْمِرَّةَ وَسِرْبَالَهُ^(١)
٦ - إِنْ أَبْنَى يَضَاءً وَتَزَكَّ النَّدَى كَالْعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ^(٢)

٢٤ - لَا تَلْقَنِي فِي النِّعَمِ

وقال الحارث بن همام بن مُرَّة بن ذهل بن شيان^(٣): [السريع]

- ١ - أَيَا ابْنَ زَيْبَابَةَ إِنْ تَلْقَنِي لَا تَلْقَنِي فِي النِّعَمِ الْعَازِبِ^(٤)
٢ - وَتَلْقَنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدٌ مُسْتَقْدِمُ الْبِرْكَاتِ كَالرَّاكِبِ^(٥)

٢٥ - الظن على الكاذب

فأجابه ابن زَيْبَابَةَ النَّيْمِي^(٦):

- ١ - يَا لَهْفَ زَيْبَابَةَ لِلْحَارِثِ الـ صَاحِبِ فَالْغَانِمِ فَالْأَنْبِ^(٧)
٢ - وَاللَّهِ لَوْ لَا قَيْثُهُ خَالِيَا لَأَبَّ سَيْفَانَا مَعَ الْغَالِبِ^(٨)
٣ - أَنَا أَبْنَى زَيْبَابَةَ أَنْ تَدْعُنِي آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

٢٦ - لَقِيتُ أَضْيَافِي

وقال الأشتر النَّخْعِي^(٩): [الكامل]

- ١ - بَقِيتُ وَفَرِي وَأَنْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ^(١٠)

(١) أَلَيْتُ: حلفت. السربال: الدرع. وكان رجل منهم قد طعن فأحدث، فأمرهم أن يدخنوه لتزول رائحته.

(٢) ت: «إنك يا عمرو»...

(٣) شاعر جاهلي وهو والد ابن زَيْبَابَةَ عمرو بن الحارث. فزَيْبَابَةُ هو الحارث نفسه.

(٤) النِّعَم: الإبل. العازب: الغائب، ويريد أنه ليس براع بعيد بل هو صاحب فرس يغير على الأعداء.

(٥) الأجرد: أي الفرس المتجرد الشعر. البركة: الصدر. يشتد: أي يعدو.

(٦) البيت الأول فقط في «ما اتفق لفظه واختلف معناه» لابن الشجري ٢٠٠ بلا عزو.

(٧) الآيب: الراجع. يريد: أصبح عندنا وغنم وعاد إلى أهله.

(٨) يريد أنه لو لقيه لغلبه.

(٩) هو مالك بن الحارث النخعي الكوفي، شهد صفين مع علي، مات سنة ٣٨ هـ. والأبيات في الزهرة

٦٩١/٢.

(١٠) الوفر: المال.

- ٢ - أَنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً لَمْ تَخُلْ يَوْمًا مِنْ ذَهَابِ نُفُوسٍ^(١)
- ٣ - خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِيِّ شُرْبًا تَعْدُو بَيْنُضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شُؤْسٍ^(٢)
- ٤ - حَمِيَّ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَائُهُ وَمَضَانُ بَرْقٍ أَوْ شَعَاغُ شُؤْسٍ

٢٧ - إِنْ كَانَ مَا بُلُغْتَ

وقال معدان^(٣) بن جَوَّاسِ الْكِنْدِيِّ، وَتُرْوَى لِمَعْنِ بْنِ الْمُعَرَّبِ^(٤): [الطويل]

- ١ - إِنْ كَانَ مَا بُلُغْتَ عَنِّي فَلَامَنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ
- ٢ - وَكَفَّنْتُ وَخَدِي مُنْذِرًا فِي رَدَائِهِ وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ^(٥)

٢٨ - سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا

وقال زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعَاذٍ الْكِلَابِيِّ^(٦): [الطويل]

- ١ - وَكُنَّا حَسْبِنَا كُلَّ بَيْضَاءٍ شَخْمَةً لِيَالِي لَاقَيْنَا جُذَامَ وَحَمِيرًا^(٧)
- ٢ - فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ بِيَعُضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرًا^(٨)
- ٣ - وَلَمَّا لَقِينَا عَصَبَةً تَغْلِيَةً يَقُودُونَ جُرْدًا لِلْمَنِيَةِ ضَمَرًا^(٩)
- ٤ - سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَضْبَرَا

- (١) في ت: «يوما من نهاب». وابن حرب، يعني: معاوية بن أبي سفيان.
- (٢) السعالي: إناث الشياطين. الشُّرْبُ: الضُّمَرُ. شُؤْسٌ: جمع: أشوس وهو الذي نظر بغضب.
- (٣) في الأصل: «فعدان». والصواب: معدان بن جَوَّاسِ بن فروة الكندي، شاعر مخضرم.
- (٤) نسبها التبريزي إلى معدان، وقال: «ويروى لحجبة بن المضرب السكوني» وهو جاهلي. والأبيات في التنبيه على الأمالي ٥٧.
- (٥) أفاد التبريزي في شرحه عن ابن الأعرابي أن البيتين لحجبة بن المضرب، والمنذر أخوه، وحوط ابنه. ويرد فيهما على النعمان بن المنذر الذي كان قد اتهمه بأنه أنذر بني تميم حين أغار عليهم وأوقعوا به، فينفي حجبة التهمة عن نفسه.
- (٦) شاعر إسلامي، كان سيد قيس في أيام بني أمية، وقاتل جيوشهم في مرج راهط، ورجع إلى الطاعة، ومات أيام عبد الملك بن مروان. والأبيات في الزهرة ٦٩٨/٢، وجمهرة الأمثال ٢٣٨/٢، ٢٢٩/٢.
- (٧) جمهرة الأمثال. وكنا حسبنا كل سوداء تمر. والمعنى: «كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن». وجذام وحمير: اسماء علم لقييلتين، ويريد أنهم لا قروهم جنباء.
- (٨) النبع: شجر صلب تعمل منه القسي.
- (٩) غير وارد في الأصل. وأثبتته عن ت.

٢٩ - أي فارس

وقال عامر بن الطفيل العامري^(١): [الطويل]

- ١ - طُلُفْتُ إِنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ حَلِيلِكَ إِذْ لَاقَى صُدَاءَ وَخَنَعَمًا^(٢)
- ٢ - أَكْرُ عَلَيْهِمْ دَعْلَجًا، وَلَبَّانُهُ إِذَا مَا أَشْتَكَى وَقَعَ الرِّمَاحُ تَحْمَحَمًا^(٣)

٣٠ - لو أن قومي

وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي^(٤): [الطويل]

- ١ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كَانَهَا جَدَاوِلُ زَرْعٍ أَرْسَلْتُ فَاسْتَبَطَرْتُ^(٥)
- ٢ - وَجَاشْتُ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ^(٦)
- ٣ - عَلَامَ تَقُولُ الرُّمَحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ^(٧)
- ٤ - لَحَا اللَّهُ جَزْمًا كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ وَجُوهَ كِلَابٍ هَارَشْتُ فَازْبَارَتْ^(٨)
- ٥ - فَلَمْ تُغْنِ جَزْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقِيَا وَلَكِنْ جَزْمًا فِي اللَّقَاءِ أَبْذَعَرْتُ^(٩)
- ٦ - ظَلَّلْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيثَةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَزْمٍ وَفَرَّتْ^(١٠)
- ٧ - فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَتْ^(١١)

(١) هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، أدرك الإسلام ولم يسلم. والأبيات في ديوانه ١٣٤.

(٢) صداء وخنعم: قبيلتان. حليل المرأة: زوجها.

(٣) دعلج: اسم فرس عامر. اللَّبَان: الصدر. التحمحم: صوت للفرس دون الصهيل.

(٤) هو أبو ثور عمرو بن معد يكرب الزبيدي، فارس مقدم في الجاهلية، أسلم ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام، وقَاتِل في القادسية، مات على الأرجح زمن عثمان. والأبيات في ديوان شعره ٧١، وفي الأصمعيات ١٢٢.

(٥) الزُّور: المائلة. جداول: جمع جدول: نهر صغير. أسبطرت: أي امتدت. وفي الأصمعيات: «الخيال رهوا».

(٦) في ت: «فجاشت». جاش: اضطرب.

(٧) في الأصمعيات: «إذا الخيل ولت».

(٨) في الأصل: «فاز بآرت». لحاه الله: قبحه. كلما ذر شارق: كلما طلعت شمس. ازبَارَتْ: انتفشت. المهارشة: المواجهة.

(٩) الأصمعيات: «تلاقنا» جرم ونهد: قبيلتان. ابذعرت: تفرقت.

(١٠) دريثة: حلقة يتعلم عليها الطعن. شبه نفسه بها لما كان يأتيه الطعن من كل جانب.

(١١) يقول: إن قومي لم يقاتلوا حتى أشكرهم فمنعوني عن شكرهم كما يمنع الفصيل عن الرضاع بشق لسانه.

٣١ - لو شهدت

وقال سَيَّار بن قَصِير الطائي^(١): [الطويل]

- ١ - فَلَوْ شَهِدْتُ أُمَّ الْقُدَيْدِ طَعَانًا بِمَرْعَشَ خَيْلِ الْأَزْمَنِیِّ أَرَأَيْتَ^(٢)
- ٢ - عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبَانِهِ وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّئْتُهَا فَأَطْمَأَنَّتْ^(٣)
- ٣ - وَلَا حِقَّةَ الْآطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا إِلَى صَفٍّ أُخْرَى مِنْ عِدَى فَأَقْشَعَرَّتْ^(٤)

٣٢ -

وقال بعضُ بني بولان من طيء: [المنسرح]

- ١ - نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيلَةَ فِي نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةَ الضَّرَمِ^(٥)
- ٢ - نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَضَّ طَاؤُ نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ^(٦)

٣٣ - أنا الموت

وقال رُوَيْشِد بن كَثِير الطائي^(٧): [البسيط]

- ١ - يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ^(٨)
- ٢ - وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالْعَذْرِ وَالتَّمَسُّوا قَوْلًا يُبْرِئُكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ^(٩)
- ٣ - إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ يَأْتِينِي بِقِيَّتِكُمْ فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ^(١٠)

-
- (١) هو أحد بني طيء بن أود. والأبيات في معجم البلدان ١٠٧/٥ (مرعش)، ونسبها إلى شاعر الحماسة.
 - (٢) أم القديد: قيل هي امرأة الشاعر. مرعش: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم. أرئت: ولولت وضجت.
 - (٣) اللبان: صدر الفرس.
 - (٤) الآطال: جمع الإطل: الكشح. لاحقة الآطال: ضامرة الخواصر. الاقشعرار: أصله تقبض الجلد، ويريد هنا الوجل.
 - (٥) جديلة: حي من حمير نسبوا إلى أمهم، ويقال: جحمت النار إذ اضطربت.
 - (٦) الحضيض: القرار في الأرض. والبيت في لسان العرب مادة (بقي) لرجل من بولان.
 - (٧) الأبيات في الزهرة ٦٩٤/٢. ورويشد شاعر جاهلي.
 - (٨) أراد بالصوت: الجلبة.
 - (٩) في الزهرة: «قولا ينجيكم».
 - (١٠) في الزهرة: «ثم لا يعتب سرائكم». وفي عجزه: «منكم فوت». بقيكم: يعني الذين لم يذنبوا منهم.

٣٤ - انتمينا لطيء

وقال أنيف بن زبّان النبهاني^(١): [الطويل]

- ١ - دَعَوْا لِنِزَارٍ وَأَتَمَمْنَا لَطِيءَ كَأْسِدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنَزَالُهَا^(٢)
- ٢ - فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بَيْنَ السِّيفِ بَيْنَنَا لِسَائِلَةٍ عَنَّا خَفِي سُؤَالُهَا^(٣)

أكثر ما يقع في النسخ هذان البيتان، ورأيت المرزوقي ذكر في هذا الموضع: وقال أنيف بن الحكم النبهاني، وأورد قطعة فيها هذان البيتان وهي:

- ١ - جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيٍّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نِكَالُهَا^(٤)
- ٢ - لَهُمْ عَجَزٌ بِالْحَزَنِ فَالزَّمْلِ فَاللَّوَى وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسٍ رِعَالُهَا^(٥)
- ٣ - وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَزْشَفَ رَجُلَةٍ يُسَاحُ لِفِرَاتِ الْقُلُوبِ نِيَالُهَا^(٦)
- ٤ - أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ بَنُونَ نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا^(٧)
- ٥ - فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ بِحَيْثُ تَلَاقَى طَلْعُهَا وَسِيَالُهَا^(٨)
- ٦ - دَعَوْا لِنِزَارٍ وَأَتَمَمْنَا لَطِيءَ كَأْسِدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنَزَالُهَا
- ٧ - فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بَيْنَ السِّيفِ بَيْنَنَا لِسَائِلَةٍ عَنَّا خَفِي سُؤَالُهَا
- ٨ - وَلَمَّا تَدَنَّا بِالرَّمَاكِ تَضَلَّعَتْ صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَتْ نِهَالُهَا^(٩)
- ٩ - وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْمًا جِبَالُهَا^(١٠)

(١) شاعر إسلامي وقيل إنه جاهلي، وقال هذه الأبيات يوم الدهناء بين طيء وأسد. والقصيدة في منتهى الطلب ونشرت في مجلة المورد ببغداد م ٨، ع ٣ سنة ١٩٧٩. ونسبتها لأنيف بن حكيم الطائي.

(٢) أي: نادوا قومهم من نزار وناديننا لطيء إلى الحرب.

(٣) الإحفاء في السؤال يكون مبالغة في طلب الشيء. حفي السؤال: رده.

(٤) عوف ومالك: بطنان من طيء. المقرف: من كانت أمه عربية وأبوه ليس كذلك. يردي: يهلك.

(٥) العَجَز: المؤخر. الرعيل: القطعة المتقدمة من الخيل. جدیس: قوم من العرب البائدة. الحزن والرمل واللو: مواضع.

(٦) الحرشف: صغار الطير وكل شيء، واستعيرت هنا للجماعة من الرجال. غرات: جمع غرة. وهي صفة للجارية تدل على الغفلة. رجل غر: قليل الخبرة.

(٧) النائق: المرأة الكثيرة الأولاد.

(٨) حائل: اسم موضع. الطلح والسيال: ضربان من الشجر.

(٩) قوله: تضلعت صدور القنا: استعاره هنا للدلالة على ارتوائها من دمائهم. والصل: الشرب بعد الشرب. والنهل: أول الشرب.

(١٠) عصينا بالسيف: ضربنا بها. يريد: حين ضربنا تقطعت العلائق بيننا وصرنا إلى عداوة.

١٠ - فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ قَوَادِرُ مَرْبُوعَاتِهَا وَطَوَالِهَا^(١)

٣٥ - الجمال معادن

وقال عمرو بن معد يكرب^(٢): [الكامل]

- ١ - لَيْسَ الْجَمَالُ بِمَنْزَرٍ فَأَعْلَمَ وَإِنْ رُدِيتُ بُزْدًا^(٣)
- ٢ - إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ وَمَنَاقِبُ أَوْرَثَنَ مَجْدًا^(٤)
- ٣ - أَغْدَذْتُ لِلْحَدَثَانِ سَا بَغَةً وَعَدَاءُ عَلَنَدِي^(٥)
- ٤ - نَهْدًا وَذَا شُطْبٍ يَقْدُ الْبَيْضَ وَالْأَبْدَانُ قَدًّا^(٦)
- ٥ - وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَا لِكَ مُنَازِلٌ كَغَبَاً وَنَهْدًا^(٧)
- ٦ - قَوْمٌ إِذَا لَيْسُوا الْحَدِيدَ سَدَ تَنَمَّرُوا حَلَقًا وَقَدًّا^(٨)
- ٧ - كُلُّ أَمْرٍ يَجْرِي إِلَى يَوْمِ الْهَيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَّا
- ٨ - لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا يَغْمُضْنَ بِالْمَغْزَاءِ شَدًّا^(٩)
- ٩ - وَبَدَتْ لَمِيسُ كَأَنَّهَا بَدَرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّا
- ١٠ - وَبَدَتْ مَحَاسِنُهَا الَّتِي تَخْفَى وَكَانَ الْأَمْرُ جَدًّا
- ١١ - نَارَلْتُ كَبَشَهُمْ وَلَمْ أَرِ مِنْ نِزَالِ الْكَبَشِ بُدًّا^(١٠)
- ١٢ - هُمْ يَنْذِرُونَ دَمِي وَأَنْ لَذِرُ إِنْ لَقِيتُ بِأَنْ أَشَدًّا
- ١٣ - كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ بِوَأْتِهِ يَبْدِي لَخْدًا

(١) قوادِر: قادرات. مربوعات: ما بين القصار والطوال.

(٢) شاعر مخضرم مات زمن عثمان بن عفان. والأبيات في ديوان شعره ٧٩.

(٣) البرد: الثوب المخطط.

(٤) المعادن: الجواهر، ويعني الأصول الكريمة. المناقب: الخصال الكريمة.

(٥) الحدثنان: الحوادث. الدرع السابعة أي الواسعة. عداء علندي: أي الفرس الضخم الشديد.

(٦) الفرس النهْد: أي الضخم الطويل. الشطب: طرائق السيف. الأبدان: جمع البدن: الدرع القصيرة. القد: القطع.

(٧) كعب ونهد: قبيلتان.

(٨) تنمروا: تشبهوا بالنمر في أخلاقهم. الحديد يعني: الدروع. القد: أراد به اليلب وهو شبه درع. والقد في الأصل: السير بقدر من جلد غير مدبوغ.

(٩) المعزاء: الأرض الصلبة ذات الحجارة.

(١٠) كبش الكتيبة: رئيسها.

- ١٤ - مَا أَنْ جَزَعْتُ وَلَا هَلَفُ سْتُ وَلَا يَرُدُّ بَكَاي زَنْدَا^(١)
- ١٥ - أَلْبَسْتُه... أَثْوَابَهُ وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدَا
- ١٦ - أَغْنِي غَنَاءَ الذَّاهِيَةِ سَنَ أَعْدُ لِلْأَعْدَاءِ عَدَا
- ١٧ - ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ وَبَقِيَثُ مِثْلَ السِّيفِ فَزْدَا

٣٦ - مَا لَهُ مُجِير

وقال عمرو أيضاً^(٢): [الرمْل]

- ١ - وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُّورَا^(٣)
- ٢ - وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرَا^(٤)
- ٣ - كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلِقْتُ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ
- ٤ - وَابْنُ صُبْحٍ سَادِرًا يُوعِدُنِي مَالُهُ فِي النَّاسِ مَا عِشْتُ مُجِيرُ^(٥)

٣٧ - طعنة ناثِر

وقال قيس بن الخطيم بن عديّ الأوسي^(٦): [الطويل]

- ١ - طَعَنْتُ أَبْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةَ نَاثِرٍ لَهَا نَقْدٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا^(٧)
- ٢ - مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَزْتُ فَتَقَّهَا بَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا^(٨)
- ٣ - يَهُونَ عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا عُيُونُ الْأَوَاسِي إِذْ حَمَدْتُ بَلَاءَهَا^(٩)
- ٤ - وَسَاعَدَنِي فِيهَا ابْنُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ خِدَاشٌ فَأَدَّى نِعْمَةً وَأَفَاءَهَا^(١٠)

(١) الهلع: أفحش الجزع. الزند: ما يقدح به، واستعملها للدلالة على القلة.

(٢) ديوان شعره ١١٧.

(٣) والمعنى: إنني أفر إذا كان الفرار أحزم.

(٤) الهرير: الكره.

(٥) ابن صبح: أي: الذي حملت به أمه وقت الصبح ممن أغار على قبيلته، فنسبه إلى الصبح استصغاراً له. السادر: الذي يجيء من غير جهته، والمتحير.

(٦) شاعر فارس جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم. والأبيات في ديوانه ٤٦.

(٧) النَّد: ما ينفذ من الطعنة. الشعاع: المتفرق. والناثر: الآخذ بثأر.

(٨) ملكت: شددت. أنهرت: أوسعت. وفي الديوان: «يرى قائماً من خلفها».

(٩) الأواسي: الطبييات، والآسي: الطبيب. وفي الديوان: «ترد جراحه».

(١٠) أفاء: من الفياء، وهو الغنيمة. وفي الديوان: «وسامحني فيها».

- ٥ - وَكُنْتُ أَمْرَةً لَا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً أَسْبُ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غَطَاءَهَا^(١)
- ٦ - فَإِنِّي فِي الْحَرْبِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ بِإِقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا^(٢)
- ٧ - إِذَا مَا أَصْطَحَبْتُ أَرْبَعًا خَطَّ مِثْرِي وَاتَّبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّمَاحِ رِشَاءَهَا^(٣)
- ٨ - مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا تَتَّبِقْ حَاجَةً لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا^(٤)
- ٩ - ثَارَتْ عَدِيًّا وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أَضِغْ وَلَايَةَ أَشْيَاخٍ جُعِلَتْ إِزَاءَهَا

٣٨ - إِنْ أَقَاتِلْ

وقال الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم المَخْزُومِي^(٥):
[الكامل]

- ١ - اللَّهُ يَغْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشَقَرٍ مُزِيدٍ^(٦)
- ٢ - وَوَجَدْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ فِي مَازِقِ وَالْخَيْلِ لَمْ تَبْدَدْ^(٧)
- ٣ - وَعِلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلْ وَاحِدًا أَقْتُلْ وَلَا يَضُرُّزْ عَدُوِّي مُشْهَدِي^(٨)
- ٤ - فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَجْبَةَ فِيهِمْ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُرْصَدِي^(٩)

٣٩ - نَفَضْتُ يَدِي

وقال الفَرَّازُ السَّلَمِيُّ، واسمه حَيَّانُ بْنُ الْحَكَمِ^(١٠): [الكامل]

- ١ - وَكُتِبَتْ لِبَسْتُهَا بِكُتَيْبَةٍ حَتَّى إِذَا التَّبَسَّتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي^(١١)

- (١) كان قيس يعير بأن أباه قُتل وهو صغير، فلم يزل حتى عثر على قاتل أبيه وقتله.
- (٢) الضروس يعني: الشديدة. وهي من الضرس: العض الشديد بالأضراس، واشتداد الزمان.
- (٣) اصطبح: شرب شراب الصبح. الرشاء: الحبل. وفي الديوان: «في السخاء رشاءها».
- (٤) في ت: «لا تُلف حاجة».
- (٥) في الديوان: «ولاية أشياء».
- (٦) هو أخو أبي جهل، وكان هرب يوم بدر، وعيَّره بذلك حسان بن ثابت، وهو يرد عليه في هذه الأبيات، ثم أسلم واستشهد في معركة اليرموك. والأبيات في الزهرة ٦٢٥/٢، ما عدا البيت الثاني. وفي الأغاني ١٦٩/٤ ما عدا الثاني. وفي البرصان والعرجان ما عدا الثاني.
- (٧) قوله: الأشعر المزبد، يعني الدم.
- (٨) في ت: «وشممت ريح». والتقاء من اللقاء. المأزق: المضيق. تبدد: تفرق.
- (٩) في الزهرة: «رصدًا لهم بعقاب». ويروى بدل مرصد: «مُفسد»، أو: «سَرمَد»، أو: «أنكد».
- (١٠) شاعر مخضرم شهد يوم الفتح مع النبي ﷺ. والأبيات في العقد الفريد ١٣٩/١.
- (١١) وكتيبة أي: رُب كتيبة، لبستها: خلطتها. نفضت لها يدي: إشارة إلى إعراضه عنها.

- ٢ - فتركتهم تَقْصُ الرماحُ ظُهورَهم من بين مُنْعَفِرٍ وآخر مُسْنَدٍ^(١)
- ٣ - ما كانَ يَنْفَعُنِي مقالُ نِسايتهم وَقُتِلْتُ دُونَ رِجالِها لا تَبْعِدُ^(٢)

٤٠ - لو أشاء

وقال بعض بني أسد^(٣): معجم البلدان (الجداة) [الوافر]

- ١ - يَدَيْتُ على أَبْنِ حَسْحاسِ بْنِ وَهْبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجَدَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ^(٤)
- ٢ - قَصَزْتُ لَهُ مِنَ الْحَمَاءِ لَمَّا شَهِدْتُ وَغَابَ عَنْ دَارِ الْحَمِيمِ^(٥)
- ٣ - أَخْبِرْهُ بِأَنَّ الْجُزْحَ يُشْوِي وَأَنَّكَ فَوْقَ عِجْلَزَةٍ جُمُومٍ^(٦)
- ٤ - وَلَوْ أَنَّنِي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ مَكَانَ الْفَرْقَدَيْنِ مِنَ الثُّجُومِ^(٧)
- ٥ - ذَكَرْتُ تَعْلَةَ الْفَتِيانِ يَوْمًا وَالْحَاقَّ الْمَلَامَةَ بِالْمُلِيمِ^(٨)

٤١ - قاتلي يا خزاع

وقال الشَّدَاخُ بْنُ يَعْمَرَ اللَّيْثِيِّ^(٩): [المنسرح]

- ١ - قَاتِلِي الْقَوْمَ يَا خُزَاعُ وَلَا يَدْخُلُكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلُّ
- ٢ - الْقَوْمُ أَمْثَالُكُمْ لَهُمْ شَعَرٌ فِي الرَّأْسِ لَا يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا
- ٣ - أَكَلَّمَا حَارِبْتَ خُزَاعَةً تَحْ دُونِي كَأَنِّي لَأُمُّهُمْ جَمَلٌ^(١٠)

- (١) الزهرة: «من بين مقتول... تقص: تكسر. المنعفر: الذي ألقى في العفر وهو التراب. والمسند: أي الجريح الذي أسند إلى ما يمسكه.
- (٢) الزهرة: «هل ينفعني أن تقول نساؤهم». وفي دعائهم على الرجل يقولون: بعدت أي هلكت، ويريد: ماذا ينفعني أن يندبني ويقلن: لا تبعد.
- (٣) هو معقل بن عامر الأسدي شاعر راجز فارس جاهلي، كان مع لقيط بن زراراة في يوم شعب جيلة. ذكره التبريزي في شرحه ونسب الأبيات إليه. والأبيات في معجم البلدان (الجداة)، بلا عزو.
- (٤) يديت وأيديت بمعنى أنعمت، واليد: النعمة. ذو الجداة: موضع ببلاد غطفان.
- (٥) الحماء: اسم فرسه. وفي معجم البلدان: «عن دار الحميم».
- (٦) يشوي: يخطيء المقتل. عجلزة: شديدة. جموم: تجري بعد جري. وفي معجم البلدان: «أخبره بأن».
- (٧) الفرقدان: نجمان يهتدى بهما.
- (٨) في معجم البلدان: «تعلة الفتیان». ومثله في ت. وتعلمهم: يعني أحاديثهم التي يتعللون بها.
- (٩) شاعر فارس من كنانة بن خزيمة. سمي شذاخاً لأنه شدخ الدماء بين قريش وخزاعة أي أهدرها، قال في بعض الحروب: قد شدخت الديات تحت قدمي. يعني: أبطلها. كذا في شرح التبريزي.
- (١٠) يريد: إن انقذت إليها قبل فلن أنقاد لها الآن، كالجمال. تحدوني: تسوقني.

٤٢ - نَفَلَقْ هَاماً

وقال الحُصَيْن بن الحُمَام المُرِّي^(١): [الطويل]

- ١ - تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ
- ٢ - فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَذْمَى كُلُّوْنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا^(٢)
- ٣ - نَفَلَقْ هَاماً مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا^(٣)

٤٣ - نَبْكِي حِينَ نَقْتَل

وقال رجل من بني عُقِيل، وحاربه بنو عَمِّهِ فقتل منهم^(٤): [الوافر]

- ١ - يَكْزُهُ سَرَاتِنَا يَا آلَ عَمْرٍو نُعَادِيكُمْ بِمُزْهَفَةٍ صِقَالٍ^(٥)
- ٢ - نَعْدِيهِمْ يَوْمَ الرِّوْعِ عَنْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ مُثْلَمَةَ النَّصَالِ^(٦)
- ٣ - لَهَا لَوْ مِنْ الْهَامَاتِ كَابٍ وَإِنْ كَانَتْ تُحَادِثُ بِالصِّقَالِ^(٧)
- ٤ - وَنَبْكِي حِينَ نَقْتَلُكُمْ عَلَيْكُمْ وَنَقْتَلُكُمْ كَانَا لَا بُدَّ لِي

٤٤ - نَدِمْتُ

وقال القَتَال الكِلَابِي، واسمه عبدالله بن مُجِيب بن المَضْرَحِي بن عامر^(٨): [الطويل]

- ١ - نَشَدْتُ زِيَاداً وَالْمَقَامَةَ بَيْنَنَا وَذَكَّرْتُهُ أَرْحَامَ سِغْرِ وَهَيْثُمْ^(٩)

(١) شاعر جاهلي من المقلين. البيتان ١، ٢ في ديوان المعاني ١/١١٢، و٢، ٣ في الشعر والشعراء ٤٣٢.

(٢) يريد أنهم لا يهربون فيقع الطعن في أعقابهم من الخلف. الكلوم: جمع الكلْم: الجرح. أعقاب: جمع عقب: مؤخر القدم.

(٣) الهام: جمع الهامة: رأس كل شيء. نَفَلَقْ: نشق.

(٤) عن ابن فارس: وقال القتال الكلابي، ويقال إنها لرجل من بني عقيل، والقتال شاعر إسلامي اسمه عبدالله أو عبيدالله بن مجيب بن المضرحي بن عامر، وهو من شعراء الدولة المروانية، وعرف بالقتال لتمرده وفتكه. والأبيات ليست في ديوان القتال.

(٥) المزهفة: يعني السيوف المرققة. صِقَال: جمع صقيل. السراة من الناس: أعزتهم.

(٦) نَعْدِيهِمْ: نصرهم.

(٧) الهامات: جمع الهامة: الرأس. كاب: من قولك كبا إذا انكب على وجهه. الصِّقَال: الصقل.

(٨) ديوان القتال ٨٩.

(٩) نشدت زياراً: سألت زياراً. سحر وهيثم: اسما علم. قوله: أرحام، يريد صلة القربى. وزيار بحسب التبريزي أخ لابنة عم القتال، كان نهاه عن لقاء أخته وإلا قتله ورآه يكلمها ثانية، فحمل عليه السيف، =

- ٢- فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَّهِ - أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَذْنِ مُقَوِّمٍ^(١)
- ٣- وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّي قَدْ قَتَلْتُهُ - نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ سَاعَةٍ مَنَدَمٍ

٤٥ - شفيت النفس

وقال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي^(٢): [الوافر]

- ١- شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلٍ بِنِ بَذْرِ - وَسَفَيْتُ مِنْ حُدَيْفَةٍ قَدْ شَفَانِي
- ٢- فَإِنْ أَكْ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ عَلِيلِي - فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي

٤٦ - لئن عفوت

وقال الحارث بن ولة الدُّهلي^(٣): [الكامل]

- ١- قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أَمِينِمْ أَحِي - فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي^(٤)
- ٢- فَلَيْتَنَ عَقُوزُ لَأَغْفُونَ جَلًّا - وَلَيْتَنَ سَطُوتُ لَأُوهِنَنَّ عَظْمِي^(٥)
- ٣- لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْتُهُمْ - وَبَدَأْتُهُمْ بِالشَّثْمِ وَالرَّغَمِ^(٦)
- ٤- أَنْ يَأْبِرُوا نَخْلًا لِيُغَيِّرَهُمْ - وَالْأَمْرُ تَخَفَرُهُ وَقَدْ يَنْمِي^(٧)
- ٥- وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا - إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ^(٨)
- ٦- وَوَطِئْنَا وَطْأً عَلَى حَنْقٍ - وَطْءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتِ الْهَزْمِ^(٩)

= قطعته القتال فمات، وندم القتال على ذلك.

- (١) لدن مقوم: صفة الرمح اللين.
- (٢) من سادات عبس، وهو صاحب الحصان داحس الذي قامت حرب داحس والغبراء بسببه. وهو شاعر فارس جاهلي. والبيتان في الزهرة ٧٠١/٢. وكان حمل قد قتل مالك بن زهير أخا قيس، فلما ظفر به قيس قتله وأخاه بدرأ، فكانه قتلهما ثم ندم.
- (٣) شاعر جاهلي. والأبيات السبعة في أمالي القالي ٢٦٢/١.
- (٤) أميم: منادى مرخم أميمة: يقول: قومي يا أميمة هم الذين قتلوا أخي.
- (٥) السطو: القهر بالبطش.
- (٦) الرغم: المصدر من رغمت فلاناً إذا فعلت به ما يرغم أنفه، أي يذله. والرغم: الكره، والتراب.
- (٧) أبر النخل: أصلحه. والمعنى يحتمل أنه يسي نساءهم فتوطأ فيكون ذلك كالإبار الذي هو تلقيح النخل.
- (٨) قرع العصا: كناية عن تنبيه العاقل كي لا يزيغ، وذو الحلم الذي قرعت له العصا هو عامر بن الظرب أو قيس بن خالد الشيباني، أو عمرو بن حمزة الدوسي.
- (٩) الهزم: نبات وشجر، أو البقلة الحمقاء.

٧ - وَتَرَكْتَنَا لَحْمًا عَلَى وَضْمٍ لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ^(١)

٤٧ - أقول تعزية

وقال أعرابي قتل أخوه ابناً له، فقدم إليه ليقْتاد منه، فألقى السيف من يده، وأنشأ يقول^(٢):

- ١ - أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً إِخْدَى يَدَيَّ أَصَابْتَنِي وَلَمْ تُرِدْ^(٣)
- ٢ - كِلَاهُمَا خَلَفْتُ عَنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي^(٤)

٤٨ - ما ولدني حاصن

وقال إياس بن قبيصة الطائي^(٥): [الطويل]

- ١ - مَا وَلَدَتْنِي حَاصِنٌ رَبِيعَةٌ لَيْنٌ أَنَا مَا لَأْتُ الْهَوَى لَا بُعَا^(٦)
- ٢ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَخْبٌ فَسِيحَةٌ فَهَلْ يَنْجِزُنِي بُقْعَةٌ مِنْ بَقَاعِهَا
- ٣ - وَمَبْثُوثَةٌ بَتُّ الدَّبَى مُسْبَطَرَةٌ رَدَدْتُ عَلَى بَطَائِهَا مِنْ سِرَاعِهَا^(٧)
- ٤ - وَأَقْدَمْتُ وَالْخَطِيئُ يَخْطُرُ بَيْنَنَا لِأَعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ شُجَاعِهَا^(٨)

٤٩ - سليلة سابقين

وقال رجل^(٩) من بني تميم وطلب منه ملك من الملوك فرساً يُقال لها سكاِب، فمنعه إِيَّاهَا: [الوافر]

-
- (١) الوَضْم: خوان الجزار. وأراد: تركتنا لا دفاع لنا كاللحم على الوضم.
 - (٢) الزهرة ٥٥٠/٢، وينسيان للعرين بن سهلة النباهي. وفي الحماسة البصرية ٤٠/١.
 - (٣) الحماسة البصرية: «تأنيباً وتعزية».
 - (٤) الحماسة البصرية: «من فقد صاحبه».
 - (٥) من أشرف طيء وخصماؤها وشجعانها في الجاهلية، تولى الحيرة لكسرى أبريز، مات نحو سنة ٤ ق. هـ.
 - (٦) مالات: عاونت. حاصن بمعنى حصان: المرأة العفيفة. ربعة: من ربعة.
 - (٧) مَبْثُوثَةٌ: متفرقة. الدَّبَى: الجراد. المسبطرة: الممتدة.
 - (٨) الخطي: الرمح. يخطر: يمر.
 - (٩) عن ابن فارس: «وهو جد النضر بن شميل». والأبيات في كتاب الخيل لابن الأعرابي ٤٨ ونسبها إلى عبيدة بن ربعة بن قحطان بن ناشرة المازني.

- ١ - أَيْتَ اللَّعْنِ إِنْ سَكَابِ عَلِقُ نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ^(١)
- ٢ - مُفْدَاةٌ مَكْرَمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ
- ٣ - سَلِيلَةٌ سَابِقِينَ تَنَاجِلَاهَا إِذَا نُسِبَا يَضُمُّهُمَا الْكُرَاعُ^(٢)
- ٤ - فَلَا تَطْمَعُ أَيْتَ اللَّعْنِ فِيهَا وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

٥٠ - دعا دعوة

وقالت امرأة من طيء^(٣): [الطويل]

- ١ - دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يَال مَالِكُ وَمَنْ لَمْ يُجِبْ عِنْدَ الْحَفِظَةِ يُكَلِّمُ^(٤)
- ٢ - فَيَا ضَيْعَةَ الْفَتِيَانِ إِذْ يَغْتُلُونَهُ يَبْطِنُ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُسَدِّمِ^(٥)
- ٣ - أَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنْ أَبْنِ كَرِيهَةٍ مِنْ الْقَوْمِ طَلَّابِ الثَّرَاتِ غَشْمَشِمِ^(٦)
- ٤ - فَيَقْتُلُ حُرّاً بَامْرِيءٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَكَايِلُ بِالْدِّمِ^(٧)

٥١ - أرى العار

وقال بعض بني فقعس^(٨): [الطويل]

- ١ - رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الْأَلَى يَخْذُلُونَنِي عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ^(٩)
- ٢ - فَهَلَا أَعْدُونِي لِمِثْلِي - تَقَاقَدُوا - إِذَا الْخَصْمُ أَبْزَى مَائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ^(١٠)
- ٣ - وَهَلَا أَعْدُونِي لِمِثْلِي - تَقَاقَدُوا - وَفِي الْأَرْضِ مَبْثُوثًا شَجَاعٌ وَعَقْرَبُ^(١١)

(١) قوله أبيت اللعن: تحية كانت تحيا بها ملوك الجاهلية. العلق: النفيس.

(٢) السليل: يعني الولد. الكراع في الأصل يعني أنف يتقدم في الجبل، وسمى الفحل به.

(٣) الأبيات في معجم البلدان (الشري) لامرأة من طيء. وهي بنت بهدل بن قرقة الطائي، من اللصوص أيام عبد الملك بن مروان.

(٤) الشري: موضع. الحفيظة: الغضب. يكلم: كناية عن الغلبة.

(٥) العتل: القود بعنف. الفتيق: الفحل. المسدّم: الهائج، والممنوع من الضرب.

(٦) الكريهة: الشدة في الحرب. وابن الكريهة: إشارة إلى كثرة خوضه للحروب. الترات: جمع الترة: الثار. الغشمشم: الذي يركب رأسه فلا يشيه عن مراده شيء.

(٧) البواء: السواء والكف. وفي معجم البلدان: «فيقتل حراً».

(٨) زاد التبريزي في شرحه: وهو حي من بني أسد. وذكر أيضاً أن الشعر يروى لمرة بن عداء الفقعسي.

(٩) الألى: بمعنى الذين. موالى يعني هنا: بني العم.

(١٠) أبزى: تحامل على خصمه ليظلمه. والبزاء: الخناء في الظهر عند العجز، أو خروج الصدر ودخول الظهر. الأنكب: المائل.

(١١) الشجاع: الحية الخبيث، وأراد الإشارة إلى كثرة أعدائه.

- ٤ - فَلَا تَأْخُذُوا عَقْلًا مِّنَ الْقَوْمِ إِنِّي أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَعَاقِلُ تَذْهَبُ^(١)
 ٥ - كَأَنَّكَ لَمْ تُسَبِّقْ مِّنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً إِذَا أَنْتَ أَذْرَكْتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ

٥٢ - لو أن حياً

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدْيَةً لَّسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِّنَ الْمَالِ مُفْعَمًا^(٢)
 ٢ - وَلَكِنْ أَبَى قَوْمٌ أُصِيبَ أَخُوهُمْ رَضَى الْعَارِ فَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَ

٥٣ - دع عنك عمراً

وقالت كبشة أخت عمرو بن معد يكرب^(٣): [الطويل]

- ١ - وَأَرْسَلْ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ لَا تَعْقِلُوا لَهُمْ دَمِي^(٤)
 ٢ - وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالاً وَأَبْكَرًا وَأُتْرَكَ فِي قَبْرِ بَصْعَدَةٍ مُّظْلِمٍ^(٥)
 ٣ - وَدَغَ عَنْكَ عَمْرًا إِنْ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنٌ عَمْرٍو غَيْرُ شَيْنٍ لِّمَطْعَمٍ^(٦)
 ٤ - فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّأَرَوْا وَأَنْدَيْتُمْ فَمَشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصْلَمِ^(٧)
 ٥ - وَلَا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ إِذَا أَرْتَمَلْتُ أَعْقَابَهُنَّ مِنَ الدَّمِ^(٨)

٥٤ - سار شعري

وقال عنترة الأخرس المعنى من طيء، وتروى للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي

لهب: [الوافر]

- ١ - أَطْلُ حَمَلَ الشَّائَةِ لِي وَبُغْضِي وَعِشْ مَا شِئْتَ فَانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ^(٩)

(١) العقل: الدية.

(٢) يريد بالمال: الإبل. والمعنى أنهم اختاروا القتال على الدية.

(٣) الأغاني ٢٣٠/١٥ سوى البيت الخامس. وفي معجم البلدان: (صعدة).

(٤) عبدالله: هو أخو عمرو بن معد يكرب. وعقل: أعطى الدية.

(٥) الإفال: جمع أفيل: ما أتى عليه سبعة أشهر من أولاد الإبل. والأبكر: ما يؤدي في الديات. صعدة موضع باليمن.

(٦) قولها: شبر لمطعم يعني أن بطنه وعاء للطعام.

(٧) المعلم: المجذع. وقولها: مشوا... مثل يضرب لمن ذل. وفي الأغاني: «لم تقبلوا».

(٨) قولها: إذا ارتحلت أعقابهن... يعني إذا سال دم الحيض حتى بلغ الأعقاب.

(٩) الشائاة: البغض المشوب بعداوة.

- ٢ - فما يَدَيْكَ خَيْرُ أَزْجِيهِ وَغَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ
٣ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرِي سَارَ عَنِّي وَشِعْرُكَ حَوْلَ بَيْتِكَ لَا يَسِيرُ^(١)
٤ - إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِيْلِي تَدُورُ^(٢)

٥٥ - وجدتني كالشمس

وقال الأحوص بن محمد الأنصاري^(٣): [الكامل]

- ١ - إني على ما قد علمت مُحَسَّدٌ أنمي على الْبُغْضَاءِ وَالشَّنَانِ^(٤)
٢ - ما تَغْتَرِبُنِي مِنْ خُطُوبِ مُلَمَّةٍ إِلَّا تُشْرِفُنِي وَتَرْفَعُ شَانِي^(٥)
٣ - فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَحَمِّطٍ تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَدَى الْأَقْرَانِ^(٦)
٤ - إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرَّجَالُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

٥٦ - سيرا رويداً

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب^(٧): [البسيط]

- ١ - مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَبْشُؤُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَذْفُونًا
٢ - مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا سِيرُوا رُؤَيْدًا كَمَا كُثِمَ تَسِيرُونَا^(٨)
٣ - لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيُّنُونَا وَتُكْرِمَكُمُ وَأَنْ نَكْفَ الْأَذَى عَنْكُمُ وَتُؤْذُونَا
٤ - اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ أَنْ لَا تُحِبُّونَا
٥ - كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَقْلِيكُمُ وَتَقْلُونَا^(٩)

(١) المعنى: شعرك الذي قلته في لم يغادرك ولم تتناقله الألسنة، وشعري فيك لا يفارقك.

(٢) المعنى: كان الشمس بيني وبينك، لا تستطيع أن تنظر إلي.

(٣) هو عبدالله بن محمد بن عاصم الأنصاري، من شعراء العصر الأموي، والأحوص لقب له لضيق عينيه. مات سنة ١٠٥ هـ. والأبيات في ديوانه ١٥٩. والأغاني:

(٤) الشَّنَان: البغض.

(٥) الخطوب: جمع الخطب: الأمر الشديد. الملزمة: النازلة.

(٦) المتحمت: المتكبر. البوادر: جمع البادرة: ما ييدر من حدثك في الغضب. الأقران: جمع القرن: المثل.

(٧) من شعراء العصر الأموي أيام الوليد بن عبد الملك، مات سنة ٩٥ هـ. والأبيات ١، ٣، ٤ في العقد الفريد ٣٢٨/٢. وعيون الأخبار ٣١٢/١ الأبيات: ٢، ٣، ٤.

(٨) الأثلة: الشجرة العظيمة. وقوله: نحت أثلتنا: إذا ذمه وتنقصه.

(٩) تَقْلُو: تبغض.

٥٧ - شقيّ باللثام

وقال الطرمّاح بن حكيم الطائي^(١): [الطويل]

- ١ - لقد زادني حُبّاً لِنَفْسِي أَنزِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلِ
- ٢ - وَإِنِّي شَقِيٌّ بِاللَّثَامِ وَلَا تَرَى شَقِيّاً بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ^(٢)
- ٣ - إِذَا مَا رَأَيْتُ فَطَعِ الطَّرْفَ بَيْنَهُ وَبَيْنِي فَعَلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
- ٤ - مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَهَا مِنْ الصُّبْحِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةً حَابِلِ^(٣)
- ٥ - أَكَلْتُ أَمْرِيءَ أَلْفَى أَبَاهُ مُقْصِراً مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَائِلِ^(٤)
- ٦ - إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةٌ وَالِدِهِ أَضْطَنَى وَلَا يَضْطَنِي مِنْ شَمِّ أَهْلِ الْفَضَائِلِ^(٥)
- ٧ - وَمَا مُنِعْتُ دَارٌ وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَاءِ وَالْقَنَائِلِ^(٦)

٥٨ - قرّحى القلوب

وقال بعض بني فقعس^(٧): [الكامل]

- ١ - وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً قَرَّحَى الْقُلُوبَ مُعَاوِدِي الْأَفْنَادِ^(٨)
- ٢ - نَاسَبَتْهُمْ بَغْضَاءُهُمْ وَتَرَكَّتْهُمْ وَهُمْ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادِي
- ٣ - كَيْمًا إِعْدَهُمْ لِأَبْعَدَ مِنْهُمْ وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ

٥٩ - دفعناكم

وقال يزيد بن الحكم الكلابي^(٩): [الطويل]

- (١) من شعراء الخوارج وخطبائهم. مات سنة ١٢٥ هـ. في الأغاني ٤٠/١٢ الأبيات ٤، ٣، ٢، ١. ورقم ٥ في الزهرة: ٦٢٧/٢.
- (٢) الشمائِل: جمع الشمال: الطبع.
- (٣) كفة الحابل يعني بها الحفيرة التي تنصب فيها الجبائل. والجبائل: جمع الجبال: المصيدة.
- (٤) ألقى: وجد.
- (٥) المسعاة: المصدر من السعي. اضطنى: من الضنى. وهو المرض المخامر الذي كلما ظننت البرء منه نكست.
- (٦) القنا: الرماح. القنابل: جمع القنبلة: جماعة الناس أو الخيل.
- (٧) ونقل التبريزي في شرحه عن ابن الأعرابي أنها لمرداس بن حشيش.
- (٨) الضباب: جمع الضب وهو حيوان صحراوي. وقصد هنا الحقد الخفي. الإفناد: مصدر فند وهو الفحش والخطأ في الرأي. وقوله: قوم ذوو ضباب أي: هم ذوو أحقاد.
- (٩) الأبيات في الزهرة ٦٣٧/٢.

- ١ - دَفَعْنَاكُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطَرْتُمْ وبِالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِعِ^(١)
 ٢ - فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُتَّهِ وما غَابَ مِنْ أَحْلَامِكُمْ غَيْرُ رَاجِعٍ
 ٣ - مَسِسْنَا مِنَ الْأَبَاءِ شَيْئاً وَكُنَّا إلى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرَ وَاضِعٍ^(٢)
 ٤ - فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْأُمَهَاتَ وَجَدْتُمْ بَنِي عَمَّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ^(٣)
 ٥ - بَنِي عَمَّنَا لَا تَشْتُمُونَا وَدَافِعُوا على حَسَبٍ مَا فَاتَ قَيْدَ الْأَكَارِعِ^(٤)
 ٦ - وَكُنَّا بَنِي عَمٍ نَزَا الْجَهْلُ بَيْنَنَا فَكُلُّ يُوفِي حَقَّهُ غَيْرَ وَادِعٍ^(٥)

٦٠ - نحن غلبنا

وقال جابر بن رَالَانَ السَّبْسَبِي: [الطويل]

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا أَخْزَى إِذَا مَا نَسَبْتَنِي إِذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلًا عَلَيَّ وَمَيْنَا^(٦)
 ٢ - وَلَكِنَّمَا يَجْرِي أَمْرُؤُ تَكْلِيمُ أَسْتَهُ قَنَا قَوْمِهِ إِذَا الرِّمَاحُ هَوَيْنَا^(٧)
 ٣ - فَإِنْ تُبْغِضُونَا بَغْضَةً فِي صُدُورِكُمْ فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمْ وَشَرَيْنَا^(٨)
 ٤ - وَنَحْنُ غَلَبْنَا بِالْجِبَالِ وَعِزُّهَا وَنَحْنُ وَرَثْنَا غَيْثًا وَبُدَيْنَا^(٩)
 ٥ - وَأَيُّ ثَنَايَا الْمَجْدِ لَمْ نَطْلُغْ لَهَا وَأَنْتُمْ غَضَابٌ تَحْرُقُونَ عَلَيْنَا^(١٠)

٦١ - أَتَنْسَى دِفَاعِي

وقال سَبْرَةُ بْنُ عَمْرِو الْفَقْعَسِيِّ، وَعِيرُهُ ضَمْرَةٌ بَنَ ضَمْرَةَ كَثْرَةَ إِبْلِهِ^(١١): [الطويل]

- ١ - أَتَنْسَى دِفَاعِي عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسْلِمٌ وَقَدْ سَالَ مِنْ دُلِّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ^(١٢)

- (١) البطر: النشاط، والأشر، وقلة احتمال النعمة، والدهش.
 (٢) الزهرة: «غير راجع». وقوله: مسسنا: يعني أصبنا.
 (٣) قوله: المضاجع كناية عن الأزواج، وأراد أنهم أكرم أمهات منهم.
 (٤) البيتان ٦، ٥: لم يردوا في الأصل وأثبتناهما من ت.
 (٥) نزا: وثب وأراد ارتفع وعلا الشر.
 (٦) المين: الكذب.
 (٧) استه: دبره، أو عجزه. تكلم: تجرح. الرماح هويننا: أشرعت.
 (٨) قوله شرينا، أي: أسرناكم وبعناكم وجدعنا أذانكم.
 (٩) يريد بالجبـال جبال طيء. غيث وبدين: رجـلان من طيء.
 (١٠) ثنايا المجد: أي كل مكان عال في المجد. والثنايا جمع الثنية: العقبة أو الجبل.
 (١١) كلاهما جاهليان عاشا أيام النعمان بن المنذر. والأبيات في معجم البلدان (قراقر).
 (١٢) قوله: أنت مسلم أي سلمك أهلك. قراقر: اسم واد.

- ٢ - وَنَسُوْتُكُمْ فِي الرُّوْعِ بِإِدِّ وَجُوهُهَا يُخْلَنَ إِمَاءٌ وَالْإِمَاءُ حَرَائِرُ^(١)
- ٣ - أَعْيَزْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا وَذَلِكَ عَارٌ يَا ابْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ^(٢)
- ٤ - نُحَابِي بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنُهِنُهَا وَنَشْرُبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ^(٣)

٦٢ - إِنْ تَغْمُرُ

وقال آخر من بني فقعس^(٤): [الوافر]

- ١ - أَيْبَغِي آلَ شَدَادٍ عَلَيْنَا وَمَا يُرْغَى لِشَدَادٍ فَصِيلُ^(٥)
- ٢ - فَإِنْ تَغْمِرُ مَفَاصِلَنَا تَجِدْهَا غِلَظًا فِي أَنَامِلٍ مِنْ يَصُولُ^(٦)

٦٣ - ابْنُ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ

وقال جَزْءُ بْنُ كَلِيبِ الْفَقْعَسِيِّ^(٧): [الطويل]

- ١ - تَبَغَّى ابْنُ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَأَسْمِهَا لَيْسَنَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لَيْالِيَا^(٨)
- ٢ - فَمَا أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي حَرَازَةً بِأَنْ أُنْتُ مَزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا^(٩)
- ٣ - وَلِنَّا عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ الَّذِي تَرَى نُعَالِجُ فِي كُزِهِ الْمَخَازِي الدَّوَاهِيَا^(١٠)
- ٤ - فَلَا تَطْلُبْنَهَا يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ غَدَا النَّاسُ مَذْقَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا^(١١)

(١) كانت النساء الحرائر تشبه بالإماء كي يُزهد بهن فلا يسيبن.

(٢) ظاهر: يعني زائل.

(٣) الأكفاء: جمع الكفاء: النظر.

(٤) ونسبها التبريزي في شرحه لعمر بن مسعود بن عبد مرارة.

(٥) أراد: لا يحمل لهم ولد ناقة، فلا يفارق الفصيل أمه ولا ترغو إليه، وهو يعيرهم بالفقر، فلا ينحرون ولا يهبون.

(٦) الغمز: الاختبار والتجربة. والمعنى: إن تجربتنا تجدنا أشداء. يصول: يقهر.

(٧) وقال التبريزي في شرحه نقلاً عن ابن الأعرابي أن اسمه جرير بن كليب. وكذلك في المؤلف، وهو إسلامي والبيتان ٤، ١ في المعاني الكبير ٥٠٥/١.

(٨) تبغى: طلب. قوله: كاسمها يريد: معناها قبيح كلفظها. يستاد منا أي: يطلب النكاح في ساداتنا، وفي المعاني الكبير: أراد ابن كوز.

(٩) الحزازة: الغيظ، زرى عليه: عابه.

(١٠) قوله: عضّ الزمان: يعني شدته.

(١١) ابن كوز يعني ذلك الرجل الخاطب. غذاه: قدم إليه الغذاء.

٥ - وَإِنَّ التِّي حُدَّتْهَا فِي أُتُونَا وَأَعْنَاقَنَا زَهْنِ الْإِبَاءِ كَمَا هِيَا

٦٤ - بنو ماء السماء

وقال زيادة الحارثي^(١): [الطويل]

- ١ - لَمْ أَرِ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ أَقْلَ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِهِمْ فَخْرًا
- ٢ - وَمَا تَزْدَهِينَا الْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمْ إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرًا^(٢)
- ٣ - وَنَحْنُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ فَلَا تَرَى لَأَنْفُسِنَا مِنْ دُونِ مَمْلَكَةٍ قَصْرًا^(٣)

٦٥ - أَنْخْتَمِ عَلَيْنَا

وقال مسور في ابنه^(٤)، حين عرض عليه سعيد بن العاص، سبع ديات، فأبى،
ويقال: هي لعنمه عبدالرحمن^(٥): [الطويل]

- ١ - أَبْعَدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبِ رَهِينَةَ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلٍ^(٦)
- ٢ - أَذْكَرُ بِالْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي وَبُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدُ غَيْرُ مُؤْتَلٍ^(٧)
- ٣ - فَلَا أُنَلُّ نَارِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ بَنِي عَمْنَا فَالْدَهْرُ ذُو مُتَطَوَّلٍ
- ٤ - فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ لَنْ لَمْ أَعْجَلِ ضَرِبَةً أَوْ أَعْجَلِ^(٨)
- ٥ - أَنْخْتَمِ عَلَيْنَا كُلَّكَ الْحَزْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَلٍ^(٩)
- ٦ - يَقُولُ رَجَالٌ مَا إِصِيبَ لَهُمْ أَبٌ وَلَا مِنْ أَخٍ أَقْبَلُ عَلَى الْمَالِ تُعْقَلِ^(١٠)
- ٧ - كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ ذُنَابٌ كَثِيرَةٌ فَلَمْ يَذَرِ حَتَّى جِئْتُ مِنْ كُلِّ مَدْخَلٍ

(١) هو زيادة بن زيد بن سعد، شاعر إسلامي قتله هذبة بن الخشم.

(٢) تزدهينا: تستخفنا. النزر: القليل.

(٣) القصر: الغاية. ماء السماء، يعني ملكهم.

(٤) ت: وقال ابنه مسور.

(٥) الأبيات ١ - ٤ في الشعر والشعراء ١٠٤/٥.

(٦) النعف: ما ارتفع عن الوادي وليس بالغليظ. الرمس: القبر. الجندل: الحجارة.

(٧) أي يقولون له: ابق ولا تطلب الثأر. غير مؤتل: غير مقصّر.

(٨) لم يرد في الأصل، وأثبتناه من ت.

(٩) الكلكل: الصدر. يقول: بركتم علينا بحريكم فنحن نبرك.

(١٠) يقول إن رجالاً لم يصب لهم أحد من أصولهم يشيرون علي بأخذ الدية.

٨ - ذَكَرْتُ أَبَا أَوْفَى فَاسْبَلْتُ عَبْرَةً مِنْ الدَّمْعِ مَا كَادَتْ عَنِ الْعَيْنِ تَنْجَلِي^(١)

٦٦ - إِذَا أَخَصَبْتُمْ

وقال في بعض بني جرم من طي^(٢): [الوافر]

١ - إِخَالُكَ مُوْعِدِي بِنِي جُفَيْفٍ وَهَالَةَ إِنَّنِّي أَنُهَاكَ هَالَا^(٣)

٢ - فَلَا تَنْتَهِي يَا هَالَ عَنِّي أَدْعُكَ لِمَنْ يُعَادِينِي نَكَالًا^(٤)

٣ - إِذَا أَخَصَبْتُمْ كُتِّشْتُمْ عَدُوًّا وَإِنْ أَجْدَبْتُمْ كُتِّشْتُمْ عِيَالًا

٦٧ - اللَّؤْمُ دَاءٌ

وقال عُوفٍ القوافي^(٥): [البسيط]

١ - اللَّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَوَالِدِهِ وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَمَا وَلَدَا^(٦)

٢ - وَاللُّؤْمُ دَاءٌ لِبُؤْبَرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدًا

٣ - قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيَهُمْ أَمِنُوا مِنْ لُؤْمٍ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدًا

٦٨ - أَبْلَغَا خُلَّتِي

وقال آخر^(٧): [المتقارب]

١ - أَلَا أَبْلَغَا خُلَّتِي رَاشِدًا وَصَنُوي قَدِيمًا إِذَا مَا أَغْصَلَ^(٨)

٢ - بِأَنَّ الدَّقِيقَ يَهِيْجُ الْجَلِيلَ وَأَنَّ الْعَزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَلَّ^(٩)

(١) في ت: «ذكرت أبا أروى».

(٢) في لم ترد في ت.

(٣) بنو جفيف وهالة: قبيلتان.

(٤) النكال: أن تفعل بالإنسان فعلاً يفزع غيره.

(٥) ذكر التبريزي في شرحه عن أبي هلال أن اسمه الحكم بن زهرة أو الحكم بن المقداد بن الحكم، ويُعرف بالحكم الأصم الفزاري، وقال أبو رياش: هو لعوف القوافي. وشعره في الحماسة البصرية ٢٦٩/٢.

(٦) اللؤم: الشح ودناءة النسب. وبر بن أضبط: قبيلة من كلاب.

(٧) عيون الأخبار ٤٠٩/١ ونسبه لبعض العبيدين.

(٨) خلتي: يريد خليلي. الصنوان: الفرعان. والصنو: الأخ الشقيق، والابن، والعم.

(٩) الرقيق: الصغير. الجليل: الكبير العظيم.

- ٣ - وان الخرامة أن تضرِفُوا لِحَيٍّ سَوَانَا صُدُورَ الْأَسَلِ^(١)
- ٤ - فإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدَّتْنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلخَالِ فَاذْهَبْ فَخَلْ^(٢)

٦٩ - لا تشربوا الماء بالدم

وقال بعض بني أسد، واقتتل فريقان من قومه على بئر أدهاها كلٌّ: [الطويل]

- ١ - كَلَا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرْعَ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ ذَثِرٍ وَجَمْعٍ عَرْمَرَمٍ^(٣)
- ٢ - كَلَا أَخَوَيْنَا ذَوِ رِجَالٍ كَانَهُمْ أَسْوَدُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ ضَيْغَمٍ^(٤)
- ٣ - فَمَا الرِّشْدُ فِي أَنْ تَشْتَرُوا بِنَعِيمِكُمْ بَيْسَاءً وَلَا أَنْ تَشْرَبُوا الْمَاءَ بِالْدمِ

٧٠ - تعالوا أفاخركم

وقال حريث بن عتاب النبهاني^(٥): [الطويل]

- ١ - تَعَالَوْا أَفَاخِرْكُمْ أَعْيَاءَ فَقَعَسِ إِلَى الْمَجْدِ أَدْنَى أُمِّ عَشِيرَةٍ حَاتِمٍ^(٦)
- ٢ - إِلَى حَكَمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَيَصِلِ وَآخِرَ مَنْ حَيَّي رَيْبَةَ عَالِمٍ
- ٣ - ضَرَبْنَاكُمْ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ ضَرَبْنَا الْعِدَا عَنْكُمْ بَيْضِ صَوَارِمٍ^(٧)
- ٤ - فَخَلُّوا بِأَكْنَافِي وَأَكْنَافِ مَعْشَرِي أَكُنْ حِزْزُكُمْ فِي الْمَاقِطِ الْمُتَلَاخِمِ^(٨)
- ٥ - فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أَضْمَكُمُ إِلَيَّ وَأَنْهَى عَنْكُمْ كُلَّ ظَالِمٍ^(٩)

٧١ - الصبر أجمل

وقال إبراهيم بن كُتَيْفٍ النبهاني: [الطويل]

- ١ - تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحَرِّ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلٌ^(١٠)

(١) الخرامة: الحزم. الأسل: الرماح، وكل نبت له شوك.
 (٢) يقول: إن أردت سيادتنا نلت ذلك، وإن كنت للكبر فاحسب أنك سيد.
 (٣) إِنْ يُرْعَ: إِنْ يُفْرَع. الجامل: من كانت له جمال. الدثر: الكثير. جيش عرمرم: جيش عظيم.
 (٤) الشرى: المأسدة. الأغلب: الغليظ العنق. الضيغم: الذي يضغم أي يعض.
 (٥) من شعراء العصر الأموي، أحد بني نهبان بن عمرو بن الغوث بن طيء، مات سنة ٨٠ هـ.
 (٦) بنو إعياء، وفقعس: حيان من بني أسد.
 (٧) قوله: قام ميلكم يعني تقوم.
 (٨) الأكناف: النواحي. الواحد: كنف. الماقط: المأزق.
 (٩) يقول: أوصاني أبي أن أصونكم وأحارب عنكم.
 (١٠) تعز: تصبر. ريب الزمان: صروفه. المعول: المتكل.

- ٢ - فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى الْمَرْءُ جَارِعاً لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّذَلُّ
٣ - لَكَانَ التَّعَزِّيُّ عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَنَائِيَةً بِالْحُرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ^(١)
٤ - فَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ وَمَا لَأَمْرِيَّ عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَزْحَلُ^(٢)
٦ - فَمَا لَيْتَ مِنَّا قَنَاءَ صَلِيْبَةٍ وَلَا ذَلَّلْتَنَا لِلَّتِي لَيْسَ تَجْمَلُ^(٣)
٧ - وَلَكِنْ وَحَلَنَاهَا نَفُوساً كَرِيْمَةً تُحْمَلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمَلُ
٨ - وَقَيْنَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنَّا نَفُوسَنَا فَصَحَّحْتُ لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هَزَلُ

٧٢ - أدركت ثأري

وقال آخر^(٤): [الطويل]

- ١ - وَكَمْ دَهَمْتَنِي مِنْ خُطُوبٍ مُلَمَّةٍ صَبَرْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعْ
٢ - فَأَدْرَكْتُ ثَأْرِي وَالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ قَلَايِدُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تَقْطَعْ

٧٣ - ذهب الرقاد

وقال عُوَيْفُ القَوَافِي الفَزَارِيُّ^(٥): [الكامل]

- ١ - ذَهَبَ الرُّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ مِمَّا شَجَاكَ وَنَامَتِ الْعُودُ^(٦)
٢ - خَبِرَ أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةٍ مَوْجِعُ كَادَتْ عَلَيْهِ تَصَدَّعُ الْأَكْبَادُ^(٧)
٣ - بَلَغَ النُّفُوسَ بِلَاوُهُ فَكَأَنَّمَا مَوْتَى وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ
٤ - يَرْجُونَ عَشْرَةَ جَدْنَا وَلَوْ أَنَّهُمْ لَا يَدْفَعُونَ بِنَا الْمَكَارِهِ بَادُوا
٥ - لَمَّا أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةٍ أَنَّهُ أَمْسَى عَلَيْهِ تَظَاهَرُ الْأَقْيَادُ^(٨)

(١) ت: «ونائبة بالحر».

(٢) يزحل: يتنحي.

(٣) المعنى: ما أذللتنا لأحد.

(٤) دهمتني: فاجأتني. خطوب: جمع خطب: أمر شديد عظيم. الملزمة: النازلة. أدركت ثأري: طلبت بدم أبي فأدركته.

(٥) الأغاني: ٢٠٧/١٩، سوى البيت ٦. وعويف هو ابن معاوية بن عقبة من بني حذيفة بن بدر من فزارة، سيد شاعر، مات سنة ١٠٠ هـ.

(٦) قوله: ذهب الرقاد، أي: ذهب النوم. وفي الأغاني: «منع الرقاد». و: «خبر أذاك ونامت»...

(٧) هذا البيت والبيتان التاليان لم يردا في أصل هذه الرواية. وأثبتناها من ت. والباوند: الهالك.

(٨) الأغاني: «عانٍ تظاهر فوقه الأقياد».

- ٦ - نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ^(١)
- ٧ - وَذَكَرْتُ أَيُّ فَتَى يَسُدُّ مَكَانَهُ بِالرُّفْدِ حِينَ تَقَاصَرُ الْأَرْفَادُ^(٢)
- ٨ - أَمْ مَنْ يُهَيِّنُ لَنَا كَرَائِمَ مَالِهِ وَلَنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ^(٣)
- ٩ - وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شَكَاةً وَتَنَكَّرْتُ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ^(٤)

٧٤ - جفاني الأمير

وقال بشر بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة^(٥): [الطويل]

- ١ - جفاني الأميرُ والمُغِيرَةُ قَدْ جَفَا وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَزَوَّرَ جَانِبُهُ^(٦)
- ٢ - وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِبْعاً لَبِطْنِهِ وَشَبَعُ الْفَتَى لَوْمْ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
- ٣ - فَيَا عَمَّ مَهْلًا وَأَتَّخِذْنِي لِنَبْوَةٍ تَتُوبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمُّ نَوَائِثِهِ^(٧)
- ٤ - أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً وَمِثْلِي لَا تَتَّبِعُوا عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ^(٨)

٧٥ - إني مكرم نفسي

وقال بعض بني عبد شمس، من فقعات: [البسيط]

- ١ - يَا أَيُّهَا الرَّاكِبَانِ السَّائِرَانِ مَعَا قُولَا لِسِنِّسَ فَلْتَقْطِفْ قَوَافِيهَا^(٩)
- ٢ - إِنِّي أَمْرٌ مُكْرِمٌ نَفْسِي وَمُتَّيِّدٌ مِنْ أَنْ إِقَادِعَهَا حَتَّى أَجَازِيهَا^(١٠)
- ٣ - لَمَّا رَأَوْهَا مِنَ الْأَجْزَاعِ طَالِعَةً شُعْنًا فَوَارِسُهَا شُعْنًا نَوَاصِيهَا^(١١)
- ٤ - لَاذَتْ هُنَالِكَ بِالْأَشْعَافِ عَالِمَةً أَنْ قَدْ أَطَاعَتْ لَبِيلَ أَمْرٍ غَاوِيهَا^(١٢)

(١) نخلت له: أي اختارت له.

(٢) الأرفاد: العطايا.

(٣) كرائم المال: أي خياره.

(٤) لم يرد في ت. والشكاسة: الشراسة.

(٥) شاعر إسلامي. والأبيات في عيون الأخبار ١٠٢/٣.

(٦) يريد بالأمير: المهلب بن أبي صفرة. والمغيرة أخوه، ويزيد هو ابن المغيرة. الازورار: الانحراف.

(٧) عيون الأخبار وت: «واتخذني لنوبة». و: «حجم عجائبه». والنوبة: النابتة.

(٨) النبوة: من قولك: نبا السيف إذا لم يقطع.

(٩) سنبس: حي من طيء. قوله: فلتقطف قوافيها، يعني: فلتقل قوافيها أي أشعارها فينا هجاء.

(١٠) الممتد: المتأني. المقاذعة: من القذع: الغمش.

(١١) أجزاء: جمع جزع: منزعج الوادي.

(١٢) لاذت أي عادت. الأشعاف، يريد شعاف الجبال أي: رؤوسها.

٧٦ - عمامته لواء

وقال آخر في ابن له^(١): [الطويل]

- ١ - لَا تَعْذُلِي فِي حُنْدُجٍ إِنَّ حُنْدُجًا وَلَيْتَ عِفْرَيْنَ لَدَيَّ سَوَاءً^(٢)
- ٢ - حَمَيْتُ عَلَى الْعَهَّارِ أَطْهَارَ أُمِّهِ وَبَعْضُ الرِّجَالِ الْمُدْعَيْنَ غُثَاءً^(٣)
- ٣ - فَجَاءَتْ بِهِ سَبَطُ الْعِظَامِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لِوَاءً^(٤)

٧٧ - أولاد الرجال

وقال آخر، قال أبو رِيَّاش: هي لأبي الْأَشْعَثِ الْعَبْسِيِّ^(٥): [الطويل]

- ١ - رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ وَوَلِي شَبَابِي لَيْسَ فِي بَرِّهِ عَتَبٌ^(٦)
- ٢ - إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حَزَازَةً فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْخُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ^(٧)
- ٣ - لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبٌ إِذَا رَامَهُ الْأَعْدَاءُ مَرْكَبُهُ صَعْبٌ^(٨)
- ٤ - وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِرَّةٌ كَمَا أَهْتَرَّ الْبَارِحِ الْغُصْنُ الرُّطْبُ^(٩)

٧٨ - فارقته

وقال آخر: قال أبو رِيَّاش: هي مولدة^(١٠): [الطويل]

- ١ - وَفَارَقْتُ حَتَّى لَا أَبَالِي مِنْ انْتَوَى وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامٌ^(١١)

- (١) البيتان ٣، ١ في لسان العرب (ليث، سبط). و ٣ خزنة الأدب ٤٨٨/٩.
- (٢) حندج: اسم الرجل. يقال في المثل: «أشجع من ليث عفرين». ويضرب للشجاعة.
- (٣) يريد أنه حمى أمه من الفجار، فنسب الولد صحيح، وليس كالجفاء الذي يحمله الماء.
- (٤) ت: «سبط البنان». والمعنى أن هذا الولد مجتمع الخلق ليس بقصير، بل طويل عبل، وكان عمامته رمح.
- (٥) قال التبريزي في شرحه عن أبي رِيَّاش أيضاً: إنه أبو الشغب العبسي، وعن أبي عبيدة هو الأقرع بن معاذ القشيري.
- (٦) لم يرد في أصل هذه الرواية، وأثبتناه من ت. والمعنى أنه رأى ابنه بارأ لم يعتب عليه في شيء.
- (٧) الحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه. وفي سمط اللآلي: ٦٢٩ البيت لعكرشة العبسي.
- (٨) دميث: سهل لين، ويعني حسن الخلق. والبيت دون عزو في أساس البلاغة: (دمث).
- (٩) الهزة: النشاط. البارح: الريح الحارة في الصيف.
- (١٠) قيل هما لعبد الصمد بن المعدل، أو للحسين بن مطير. وفي لسان العرب: (نوى). نسبتهما لمؤرج السدوسي.
- (١١) في اللسان: «وفارقت حتى لا أبالي من انتوى».

٢ - وقد جعلت نفسي على النأي تنطوي وعيني على فقد الحبيب تنام^(١)

٧٩ - نأي وهجران

وقال آخر: ويقال: إنها لمؤرج بن فيند السدوسي^(٢): [البسيط]

١ - فزعت بالبين حتى ما يفزعني وبالمصائب في أهلي وجيراني^(٣)

٢ - لم يترك الدهر لي علقا أضى به إلا أضطفاه بموت أو بهجران^(٤)

٨٠ - جدير به

وقال طفيل الغنوي^(٥): [الزهرة ١ / ٢٧١]

١ - وما أنا بالمستكر البين إنني بذي لطف الجيران قدما مفجع

٢ - جدير به من كل حي ألفتهم إذا أنس عروا علي تصدعوا

٣ - وإنني بالمولى الذي ليس نافعي ولا ضائري فقدانه لمتنع^(٦)

٨١ - رجاؤك أنساني

وقال الراعي: واسمه عبيد بن حصين، سمي بذلك لكثرة شعره في الإبل^(٧): [الطويل]

١ - وقد قادني الجيران حيناً وقدنهم وفارقت حتى ما تحن جماليا

٢ - رجاؤك أنساني تذكر إخوتي ومالك أنساني يوهين ماليا^(٨)

٨٢ - أسيفنا

وقال آخر^(٩): [المتقارب]

(١) في اللسان: «وقد نفسي على النأي تنطوي». والنأي: البعد.

(٢) أمالي القالي: ١١٣/٣.

(٣) في الأمالي: «فزعت بالبين حتى ما يفزعني».

(٤) في الأمالي: «إلا اصطفاه بموت». والعلق: كل ما يتعلق به الإنسان، الشيء النفيس.

(٥) طفيل: شاعر جاهلي عُرف بوصفه للخيل. والبيتان في الزهرة ١ / ٢٧١.

(٦) لم يرد في أصل هذه الرواية وأثبتناه من ت.

(٧) الراعي لقب للشاعر، وهو من شعراء العصر الأموي عاصر جريراً، والفرزدق، مات سنة ٩٧ هـ.

والبيتان في ديوانه ٢٩. وجمهرة أشعار العرب ٢ / ٣١٢.

(٨) وهين: اسم موضع.

(٩) الأبيات في ديوان المعاني ٢ / ٤٠٠ ونسبها للحماني.

- ١ - وَإِنَّا لَتَنْصَبِحُ أَسْيَافُنَا إِذَا مَا انتصبن يَومَ سَفْوكِ^(١)
 ٢ - مَنَابِرُهُنَّ بَطُونُ الْأَكْفِ وَأَغْمَادُهُنَّ رُؤُوسُ الْمَلُوكِ

٨٣ - نزوع وشوق

وقال آخر: وذكر أنه لإبراهيم بن العباس الصولي^(٢): [البسيط]

- ١ - لَا يَمْنَعُكَ خَفْضُ الْعَيْشِ فِي دَعْوَى نَزُوعِ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ^(٣)
 ٢ - تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِرَانًا بِجِيرَانٍ

٨٤ - كريم

وقال بعض بني أسد: ويقال إنها لعبد العزيز بن زُرارة^(٤): [الطويل]

- ١ - إِلَّا أَكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتَ فَإِنِّي إِلَى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهَلْتَ كَرِيمٍ
 ٢ - وَإِلَّا أَكُنْ كُلَّ الْجَوَادِ فَإِنِّي عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلُمَاءِ غَيْرُ شَتِيمٍ^(٥)
 ٣ - وَإِلَّا أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنِّي بِضَرْبِ الطَّلَا وَالْهَامِ حَقٌّ عَلِيمٍ^(٦)

٨٥ - أرادت عراراً

وقال عمرو بن شاس الأسدي في ابنه عرار وكان من سؤداء^(٧): [الطويل]

- ١ - أَرَادَتْ عِرَاراً بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عِرَاراً لَعْمَرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ^(٨)
 ٢ - فَإِنْ كُنْتَ مِنِّي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رُبْتُ لَهُ الْأَدَمَ^(٩)
 ٣ - وَإِنْ كُنْتَ تَهْوِينَ الْفِرَاقَ ظَعِينَتِي فَكُونِي لَهُ كَالذُّبِّ ضَاعَتْ لَهُ الْغَنَمُ^(١٠)

= وفي الزهرة ٦٨٣/٢ ونسبها علي بن محمد العلوي.

(١) ديوان المعاني: «إذا ما انتضين ليوم سفوك». والاصطباح: شرب الصبوح، أي: شراب الصباح.

(٢) في ت: وقال آخر. والأبيات في الحماسة البصرية ٢٢٠/٢.

(٣) خفض العيش: الدعة.

(٤) الزهرة ٦٥٥/٢. وعبد العزيز شاعر إسلامي، من كلاب، عاش زمن معاوية، ومات سنة ٥٠ هـ.

(٥) شتيم أي مشتوم.

(٦) الطلا: جمع الطلية: العنق أو أصل العنق. الهام: جمع الهامة: رأس كل شيء.

(٧) الشعر والشعراء: ٢٧٤. وعمرو بن بني الحارث، شاعر مخضرم شهد القادسية، مات نحو سنة ٢٠ هـ.

(٨) الشعر والشعراء: «عراراً بُني بالهوان»...

(٩) يقال: رَبَّيتَ السَّقاءَ، إذا أصلحته. يريد: كوني طيبة معه كالسمن يصلح له السقاء.

(١٠) لم يرد في الشعر والشعراء. والظعينة: المرأة ما دامت في اليهودج، وأراد امرأته.

- ٤ - وَإِلَّا فِسِيرِي مِثْلَمَا سَارَ رَاكِبٌ تَجَشَّمْ حِمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمٌّ^(١)
- ٥ - وَإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ تُقَاسِمُهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلِكُ الشَّيْمَ^(٢)
- ٦ - وَإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَإِنِّي أَحِبُّ الْجُونَ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمَمِ^(٣)

٨٦ - لولا أُمَيمة

وقال آخر^(٤): [البيسط]

- ١ - لولا أُمَيمةٌ لم أَجَزْغْ مِنَ الْعَدَمِ ولم أَجُبْ في الليلي حِنْدَسَ الظُّلَمِ^(٥)
- ٢ - وزادني رَغْبَةً في الْعَيْشِ مَعْرِفَتِي ذُلَّ الْيَتِيمةِ يَجْفُوها ذُو الرَّحِمِ
- ٣ - إِذَا تَذَكَّرْتُ بِنْتِي حِينَ تَنْدُبُنِي فَاضْتُ لِعَبْرَةٍ بِنْتِي عَبْرَتِي يَدَمِ^(٦)
- ٤ - أَحَاذِرُ الْفَقْرَ يَوْمًا أَنْ يَلِمَ بِهَا فَيَهْتِكَ السُّتْرَ عَنْ لَحْمٍ وَعَنْ وَضَمِ^(٧)
- ٥ - تَهْوِي حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحُرْمِ^(٨)
- ٦ - أَخْشَى فِظَاظَةً عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ وَكُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهَا مِنْ أَدَى الْكَلِمِ^(٩)

٨٧ - أَبْكَانِي الدَّهْرُ

وقال حِطَّانُ بْنُ الْمُعَلَّى: وَيُقَالُ إِنَّهَا لِلْمُعَلَّى بْنِ الْجَمَالِ الْعَبْدِيِّ^(١٠): [السريع]

- (١) الشعر والشعراء: «وإلا فبيني مثلما بان راكبٌ تيمم حِمْسًا».
- والخمس من أظماء الإبل: أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع، سوى اليوم الذي شربت فيه، فيكون شرب اليوم الخامس. أمم: مقارنة.
- (٢) الشكيمة، هنا: شدة النفس. الشيم: الأخلاق.
- (٣) الجون: الأسود. العمم: التام.
- (٤) وزاد في ت: وهو إسحاق بن خلف.
- والأبيات في الحماسة البصرية ٢٧٤/١، ونسبتها إلى إسحاق أيضاً، ووفيات الأعيان ١٦٤/١، ونسبها إلى إسحاق.
- (٥) البصرية: ولم أجب في الدياجي... وفي ت: «ولم أفاش الدجى في». والجندس: شدة الظلمة.
- (٦) في البصرية: «فاضت لرحمة». ولم يرد البيت في ت.
- (٧) في البصرية: «مخافة الفقر». و: «فيكشف الستر». الوضم: خوان الجزار. وفي المثل: «النساء لحم على وضم»، ويضربونه لمن لا دفاع به.
- (٨) يزعم أن الموت أكرم للنساء، كما كانت تزعم العرب في الجاهلية.
- (٩) البصرية: وكنت أبقي. والفظاظلة: الغلظة.
- (١٠) والأبيات في الزهرة ٢/٦٦٠، ما عدا البيت ٦، ونسبها إلى حطان بن المعلى. وفي الحماسة البصرية ٢٧٥/١ البيت ١، لحطان بن المعلى. وأمالى القالي: ١٨٩/٢ بلا عزو.

- ١ - أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إِلَى خَفْضٍ
- ٢ - وَغَالَتْنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغَنَى فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي^(١)
- ٣ - أَبْكَانِي الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي
- ٤ - لَوْلَا بَيْئَاتُ كَرْغَبِ الْقَطَا رُدِدَنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ^(٢)
- ٥ - لَكَانَ لِي مُضْطَرَّبٌ وَاسِعٌ فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ^(٣)
- ٦ - وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
- ٧ - لَوْ هَبَتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ لَامْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ الْغَمَضِ

٨٨ - السيوف شهود

وقال حيّان بن ربيعة الطائي^(٤): [الوافر]

- ١ - لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي ذُووُ جَدٍّ إِذَا لَيْسَ الْحَدِيدُ
- ٢ - وَأَنَا نِعَمَ أَحْلَاسُ الْقَوَافِي إِذَا اسْتَعَرَ التَّنَافُرُ وَالنَّشِيدُ^(٥)
- ٣ - وَأَنَا نَضْرِبُ الْمَلَحَاءَ حَتَّى تُوَلِّيَ وَالسُّيُوفُ لَنَا شُهُودُ^(٦)

٨٩ - أبو وبرة .

وقال الأعرج المعنّي، من طيّء ويكنى أبا بردة^(٧): [مشطور الرجز]

- ١ - أَنَا أَبُو وَبَرَةَ إِذْ جَدَّ الْوَهْلُ

-
- (١) غالني، أي: دهاني وسلبني المال.
 - (٢) الزغب: جمع الزغباء، وهي ما نبت عليها الرّغب وهو صغار الشعر والريش وأول ما يبدو منه. القطا: جمع القطاة: من الطيور.
 - (٣) قال: لولا هؤلاء البنيان لاضطربت في هذه الأرض.
 - (٤) وعن أبي هلال هو حيّان بن عليّ بن ربيعة. والأبيات في لسان العرب مادة (ملح)، ونسبتها إلى حسان بن ربيعة الطائي. والبيتان ١ و ٣ في التنبيه والإيضاح ٢٧٤/١.
 - (٥) أحلاس: جمع جلس وهو البرذعة. اشتعل: أراد اجتماع الناس للتفاخر والتهاجي.
 - (٦) الملحاء: الكتيبة.
 - (٧) هو عدي بن عمرو بن سويد بن ريان الأعرج الطائي، وقيل: اسمه سويد بن عدي، مخضرم. وقيل: إن الأبيات لعمر بن يثربي كما في شرح التبريزي. والرجز في خزنة الأدب ٥٢٢/٩. ولسان العرب مادة (جمل، وقحل) و (نوس). وبلا عزو في كتاب العين ٤٦/٣، وللحارث الضبي في الدرر ١٣/٣. وشرح شذور الذهب ٢٨٥، بلا عزو.

- ٢ - حُلِفْتُ غَيْرَ زُمَلٍ وَلَا وَكَلٍ^(١)
 ٣ - ذَا قِسْوَةٍ وَذَا شِبَابٍ مَقْتَبَلٍ
 ٤ - لَا جَزَعُ الْيَوْمِ عَلَى قُزْبِ الْأَجَلِ^(٢)
 ٥ - الْمَوْتُ أَخْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ
 ٦ - نَحْنُ بَنُو ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ^(٣)
 ٧ - نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ
 ٨ - نَنْعَى ابْنَ عَقَّانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ^(٤)
 ٩ - رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلِ^(٥)

٩٠ - كَفَى بِالْغَنَى مَدَاوِيَا

وقال آخر، قال أبو رياش: يُقال إنها لرجل من بني أسد^(٦): [الطويل]

- ١ - دَاوِ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ بِالنَّائِي وَالْغَنَى كَفَى بِالْغَنَى وَالنَّائِي عَنْهُ مَدَاوِيَا
 ٢ - جَزَى اللَّهُ عَنِّي مِخْصِنًا بِبَلَائِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْلَايَ الْقَرِيبَ وَخَالِيَا^(٧)
 ٣ - يَسْأَلُ الْغَنَى وَالنَّائِي أَدْوَاءَ صَدْرِهِ وَيُسَيِّدِي التَّدَانِي غِلْظَةً وَتَقَالِيَا^(٨)
 ٤ - أَعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرُ إِذْ حَكَ بَزْكُهُ كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَلْتُهُ بِي كَافِيَا^(٩)

٩١ - أَفْرَدُونِي

وقال رجل من بني كلب^(١٠): [الوافر]

- (١) ت و ف: أنا أبو برزة. والوهل: الفزع. الزَّمَل: الجبان الضعيف. الوَكَل: الضعيف.
 (٢) الشطر الأول غير وارد في الأصل وإثباته من ت و: ف. مقتبل: مستأنف.
 (٣) ت: نحن بني. ويريد التنبيه على أنهم جادون في طلب دم عثمان، لأن الذين خرجوا يوم الجمل خرجوا بدعوى الثأر لعثمان.
 (٤) الْأَسَل: جمع الأسلة: كل عود لا عِوَج فيه، وأراد الرماح.
 (٥) يقولون: بَجَل، أي: حسبك حيث انتهيت.
 (٦) البيت الرابع فقط في الانصاف ١/١٦٩. والمعنى: أبعد عن ابن عمك واستغنى عنه إن لم يحسن العشرة، فلا يداوي ما بينكما إلا الغنى والفراق.
 (٧) محصن: اسم ابن عم الشاعر. والمولى، هنا: ابن العم.
 (٨) السَّل: التزع. التقالي: التباغض، والقلَى: البغض. أدواء صدره: إشارة إلى ضغنه وكرهه. يقول: استغناي ويعدني عنه يسئل بغضه لي، ودنوي منه يبغضه بي.
 (٩) البَزْك: الصدر. وحك الزمان بركه: يعني استدبر عني.
 (١٠) البيت الثاني فقط في لسان العرب مادة (قرن) بلا عزو. وفيه: فإني مثل ما بك كان ما بي.

- ١ - وَحَنَّتْ نَافَتِي طَرِباً وَشَوْقاً إِلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تُشَوِّقُنِي
- ٢ - فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجِدِي وَلَكِنْ أَصْبَحْتُ عَنْهُمْ قَزُونِي
- ٣ - رَأَوْا عَرْشِي تَتَلَمَّ جَانِبَاهُ فَلَمَّا أَنْ تَتَلَمَّ أَفْرَدُونِي^(١)
- ٤ - هَيْتَا لَابْنِ عَمِّ السَّوْءِ أَتْنِي مُجَاوِرَةً بَنِي تُعَلِّ لِبُونِي^(٢)

٩٢ - خير الود

وقال رجل من بني أسد: [الطويل]

- ١ - وَمَا أَنَا بِالنَّكْسِ الدَّنِيِّ وَلَا الَّذِي إِذَا صَدَّ عَنِّي ذُو الْمَوَدَّةِ أَجْرَبُ^(٣)
- ٢ - وَلَكِنِّي إِنْ دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبٌ
- ٣ - أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْوُدِّ وَدُّ تَطَوَّعَتْ بِهِ النَّفْسُ وَلَا وَدُّ أَتَى وَهُوَ مُتَعَبٌ

٩٣ - لقد بلاني

وقال أبو حنبل الطائي^(٤): [البسيط]

- ١ - لَقَدْ بَلَانِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ عِنْدَ اخْتِلَافِ زِجَاجِ الْقَوْمِ سَيَّارُ^(٥)
- ٢ - حَتَّى وَقِفْتُ بِهَا دُهِمًا مُعْقَلَةً كَالْقَارِ أَرْدَفَهُ مِنْ خَلْقِهِ قَارُ^(٦)
- ٣ - قَدْ كَانَ سَيْرٌ فَحَلُّوا عَنْ حُمُولَتِكُمْ إِنِّي لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ جَارِهِ جَارُ^(٧)

٩٤ - حمدت بني شيان

وقال يزيد بن حمار الشُّكُونِي^(٨) يوم ذي قار^(٨): [البسيط]

- ١ - إِنِّي حَمَدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ خَمَدَتْ نِيرَانُ قَوْمِي وَفِيهِمْ شُبَّتِ النَّارُ^(٩)

(١) قوله: عرشي، يعني: حالي وأمرى وما كنت عليه من عز. تتلم: صار في ثلثة.

(٢) بنو ثعل: قبيلة. اللبون: أي الناقة ذات اللبن.

(٣) النكس: الرجل الجبان الضعيف.

(٤) هو جارية بن مر الثعلبي، شاعر جاهلي.

(٥) زجاج: جمع زج: حديدة في أسفل الرمح. وأراد الرماح. سيار: اسم رجل.

(٦) الدُّهْم: السود من الإبل. القار: الإبل الكثيرة.

(٧) الحمولة: الإبل التي يُحمل عليها.

(٨) قال التبريزي في شرحه: «والصحيح أنه عدي بن يزيد بن حمار بن عباد بن سلمة... وعدي جاهلي،

ويعرف بالجون وكان نازلاً في بني شيان». والأبيات في أمالي القالي ٤١/١، لبعض الأعراب.

(٩) الأمالي: «نيران قومي وشبت فيهم النار».

- ٢ - وَمِنْ تَكْرُمِهِمْ فِي الْمَحَلِّ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ^(١)
- ٣ - حَتَّى يَكُونَ عَزِيزاً مِنْ نَفْسِهِمْ أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعاً وَهُوَ مُخْتَارٌ
- ٤ - كَأَنَّهُ صَدَعَ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْكَارُ^(٢)

٩٥ - نزلت شاتياً

وقال الأخنس الطائي يمدح المهلب^(٣): [الطويل]

- ١ - نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِياً غَرِيباً عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ مَحَلِّ^(٤)
- ٢ - فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَاقْتِفَاؤُهُمْ وَإِلْطَافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي^(٥)

٩٦ - من يفتقر يحمد الغنى

وقال جابر بن ثعلب الطائي^(٦): [الطويل]

- ١ - وَقَامَ إِلَيَّ الْعَاذِلَاتُ يَلْمُنَنِي يَقُلْنَ أَلَا تَتَفَكَّرُ تَزَحَّلُ مَزَحَلاً^(٧)
- ٢ - فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزْمِ رَامَ بِنَفْسِهِ جَوَاشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كَيَ يَتَمَوَّلاً^(٨)
- ٣ - وَمَنْ يَفْتَقِرَ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطَ الْعَمِّ مُخَوَّلاً^(٩)
- ٤ - وَيَزِرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قَلَّةَ مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أَسْرَى مِنْ رَجَالٍ وَأَحْوَلَ^(١٠)

(١) الأماشي: «لا يُعرف»... والمحل: الجذب.

(٢) الصّدع، هنا: الوعل. يقول:

كَأَن هَذَا الْجَارُ مِنْ عِزِّهِ وَعَلَّ فِي رَأْسِ جَبَلٍ شَامَخَ

عتاق الطير: يعني صوائدها.

(٣) ت: قال آخر. والبيتان في البيان والتبيين ١١٩/٣ لبكير بن الأخنس، من شعراء العصر الأموي

والمهلب هو ابن أبي صغرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أمير العراق، مات سنة ٨٣ هـ.

(٤) قوله: شاتياً أي داخلاً في الشتاء. والمحل يعني الجذب وانقطاع المطر.

(٥) أصل الاقتفاء: اتباع الأثر. ورواية البيت في البيان والتبيين:

نزلت على آل المهلب مشاتياً فقيراً بعيد الدار في سنة محل

فما زال بين إلفاتهم افتقارهم وإكرامهم حتى حسبهم أهلي

(٦) البيت الثالث فقط في عيون الأخبار ١/٣٤٤ دون عزو عن ابن الأعرابي.

(٧) العاذلات: أي: النساء اللواتي يلمني.

(٨) جواشن: جمع جوشن: الصدر، وأراد الأوائل. يتمول: أي يكسب مالا.

(٩) في عيون الأخبار: «... ماجد العم»...

(١٠) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

- ٥ - كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْرَ يَوْمًا إِذَا أَكْتَسَى وَلَمْ يَكْ صُغْلُوكَا إِذَا مَا تَمَوَّلَا^(١)
 ٦ - وَلَمْ يَكْ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً يُنَاغِي غَزَالًا فَاتَرَ الطَّرْفَ أَكْحَلَا^(٢)
 ٧ - إِذَا جَانِبٌ أَعْيَاكَ فَاغْمِذْ لَجَانِبٍ فَإِنَّكَ لَا قِيَّ فِي بِلَادِكَ مُغَوَّلَا^(٣)

٩٧ - إِذَا أَرَمَ الْحَقُّ

وقال بعض طييء: [السريع]

- ١ - إِنْ أَدَعَ الشُّعْرَ فَلَمْ أَكْثِدْهُ إِذَا أَرَمَ الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ^(٤)
 ٢ - قَدْ كُنْتُ أَجْرِيهِ عَلَى وَجْهِهِ وَأَكْثَرُ الصَّدْعِ عَنِ الْجَاهِلِ

٩٨ - زَعَمَ الْعَوَاذِلُ

وقال آخر، من طييء، وهو جُنْدُب بن عمار: [الكامل]

- ١ - زَعَمَ الْعَوَاذِلُ أَنَّ نَاقَةَ جُنْدُبٍ بِجَنُوبِ خَبَثٍ عُرِّيَتْ وَأَجْمَتْ^(٥)
 ٢ - كَذَبَ الْعَوَاذِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُنَاخَنَا بِالْقَادِسِيَّةِ قُلْنَ لُجَّ وَجُنَّتِ^(٦)

٩٩ - كَفَانِي

وقال الراعي^(٧): [الطويل]

- ١ - كَفَانِي عِرْفَانُ الْكَرَى وَكَفَيْتُهُ كُلُّوْءُ النُّجُومِ وَالنُّعَاسُ مُعَانِقُهُ^(٨)
 ٢ - فَبَاتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبَنَاتِهِ وَبِثُّ أُرْيِهِ النُّجْمِ أَيْنَ مَخَافِقُهُ^(٩)

(١) الصعلوك: الفقير.

(٢) المناغاة: المغازلة. والفاتر يعني: الساكن.

(٣) المعول: المتكل.

(٤) يقال: أكدى الرجل: إذا قل عطاؤه أو خيره. أزم: قطع بالناب أو السكين، وأمسك. ويريد أنه لم يترك الشعر عن عجز منه، ولكن لبلوغه الكبر فترك اللهو.

(٥) أجمت: من الإجمام: الإراحة. عريت: أي من رحلها. الخبث: المفازة.

(٦) القادسية: موضع قريب من الكوفة. قوله: لج: أي: جندب لج في التباعد. وجنت: أي: الناقه.

(٧) هو الراعي التميمي عبيد بن حصين، من شعراء العصر الأموي، مات سنة ٩٧ هـ. والبيتان في ديوانه ١٨٦.

(٨) عرفان: اسم صاحبه وهو ابنه. كلوء النجوم: رعيها. والمعنى: أن ابنه ينام دونه والراعي يهتم له ما يسهل عينه.

(٩) يقول: قد استغرق في نومه وهو يرى عرسه وبناته، وأنا ساهر أرى النجوم. المخافقة: من الخفق: الاضطراب. ومخافق النجم يعني أين مغيبه.

١٠٠ - لست بنازل

وقال آخر، هي في قتل طيء، لرجل من بُختر بن عَتود^(١): [الوافر]

- ١ - فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرَخْلِي أَوْ خِيَالَتُهَا الْكَذُوبُ^(٢)
- ٢ - فَقَدْ جَعَلْتُ قَلُوصُ أُنْبِي سُهَيْلٍ مِنْ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبُ^(٣)
- ٣ - كَأَنَّ لَهَا بِرَخْلِ الْقَوْمِ بَوًّا وَمَا إِنَّ طُبَّهَا إِلَّا اللَّغُوبُ^(٤)

١٠١ - أفيقوا بني حزن

وقال جندل بن عمرو، وضرب بنو عمه مولى له يقال له حَوْشَب^(٥): [الطويل]

- ١ - إِنْ كُنْتُ لَا أَرْمِي وَتُرْمَى كِنَانَتِي تَصِبُ جَانِحَاتِ النَّبْلِ كَشَحِي وَمَنَكِبِي^(٦)
- ٢ - فَقُلْ لِبَنِي عَمِّي فَقَدْ وَابِيهِمْ مُنُوا بِهَرِيَّتِ الشَّدَقِ أَشْوَسَ أَغْلَبُ^(٧)
- ٣ - أَفَيْقُوا بَنِي حَزْنٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعَا وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقْصَبِ^(٨)
- ٤ - وَلَا تَبْعَثُوهَا بَعْدَ شَدِّ عِقَالِهَا ذَمِيمَةٌ ذَكَرَ الْغَبِّ فِي الْمُتَعَقَّبِ^(٩)
- ٥ - فَإِنْ تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةٌ قَبِيحَةٌ ذَكَرَ الْغَبِّ لِلْمَتَعَبِّ^(١٠)
- ٦ - سَاخِذُ مِنْكُمْ آلَ حَزْنٍ بِجَوْشَنِ وَإِنْ كَانَ لِي مَوْلَى وَكُنْتُمْ بَنِي أَبِي^(١١)

(١) البيت الأول في خزانة الأدب ١١٩/٥ بلا عزو. واللسان مادة (خيل)، وجمع الهوامع ١٤١/٢ بلا عزو.

(٢) الخيالة يعني: الخيال. أَلَمْتُ: نزلت.

(٣) القلوص: الفتية من الإبل. الأكوار: جمع الكور: الرجل.

(٤) البو: جلد الحوار يحشي وتعطف الناقة عليه لتدثر. اللغوب: التعب.

(٥) مغني اللبيب: ٣٧١/١، البيت ٣، وجمع الهوامع ٢١٨/١.

(٦) كِنَانَةُ السهام: جعبة من جلد لا خشب فيها، أو بالعكس. المنكب: العاتق. الكشح: الجنب. النبل: الجانح: أي: المائل. ويريد: إن لم تشمتني وشمت ابن عمي فقد شمتني، وإن لم تسيء إليّ وأسأت إلى ابن عمي، وإلى من يتصل بي فقد أسأت إليّ كذا فسره ابن فارس في شرحه.

(٧) الهرية: الواسع. الأشوس: الناظر بمؤخر العين تكبراً. الأغلب: الأسد.

(٨) في المغني: «وأرماحنا موصولة».

(٩) أي: لا تبعثوا الحرب بعد السلم.

(١٠) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. والمتعجب من المغبة أي: العاقبة.

(١١) ت: آل حزن بحوشب.

١٠٢ - كي تزداد لؤماً

وقال آخر^(١): [الوافر]

- ١ - أبوك أبوك أريد غير شك أحلك في المخازي حيث حلاً^(٢)
 ٢ - فما أنفيك كي تزداد لؤماً لآلأم من أيك ولا آذلاً

١٠٣ - أبوك سارق

وقال جميل بن عبدالله بن معمر العذري^(٣):

- ١ - أبوك حباب سارق الضيف بزة وجدّي يا حجاج فارس شمر^(٤)
 ٢ - بنو الصالحين الصالحون ومن يكن لآباء صدق يلقههم حيث سيرا^(٥)
 ٣ - فإن تغضبوا من قسمة الله بيننا فله إذ لم يرضيكم كان أبصرا^(٦)

١٠٤ - عش معدماً أو مت كريماً

وقال أبو النشاش^(٧):

- ١ - إذا المرء لم يسرخ سواماً ولم يرخ سواماً ولم تطف عليه أقارب^(٨)
 ٢ - ونائية الأجزاء طامسة الصوى خدت بأبي النشاش فيها ركائبة^(٩)
 ٣ - ليكسب مجدداً أو ليدرك مغنماً جزيلاً وهذا الدهر جم عجائبه^(١٠)
 ٤ - وسائلة بالغيب عني وسائل ومن يسأل الصعلوك أين مذهب^(١١)

(١) هو جميل بن معمر صاحب بنية، مات بمصر سنة ٨٢ هـ. كذا في بعض النسخ.

(٢) أريد: أغبر اللون. أحلك: أنزلك.

(٣) ديوان جميل ٤٩.

(٤) ديوانه: يا شماغ. وشمر: اسم فرس.

(٥) ديوانه: «لا بء سوء».

(٦) ديوانه: «قسمة الله فيكم».

(٧) شاعر إسلامي من شعراء العصر الأموي، من لصوص بني تميم. والأبيات في الأصمعيات: ١١٨.

(٨) السوام: الإبل الراعية.

(٩) الأصمعيات: ودأوة يهماء يخشى بها الردى. قوله: نائية الأجزاء يعني بعيدة النواحي. الصوى: الأعلام والواحد: صوة وهو حجر بالطريق. الطامسة: أي: لا يهتدى لطريقها.

(١٠) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

(١١) الأصمعيات: «وسائلة أين الرحيل وسائل» الصعلوك: الفقير.

- ٥ - فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَقْرِ ضَاجَعَهُ الْفَتَى وَلَا كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهُ^(١)
 ٦ - فَعِشْ مُعْدِماً أَوْ مُتْ كَرِيماً فَإِنِّي أَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهُ^(٢)
 ٧ - وَلَوْ كَانَ حَيٌّ نَاجِياً مِنْ مَيِّتَةٍ لَكَانَ أَثِيراً حِينَ جَدَّتْ رَكَائِيهِ^(٣)

١٠٥ - قالت العصماء

وقال آخر^(٤): [الطويل]

- ١ - أَلَا قَالَتِ الْعَصْمَاءُ يَوْمَ لَقَيْتُهَا أَرَاكَ حَدِيثاً نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا
 ٢ - فَقُلْتُ لَهَا لَا تُنْكِرِينِي فَقَلَّمَا يَسُودُ الْفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَضْلَعَا^(٥)
 ٣ - وَلِلْقَارِحِ الْيَعْبُوبُ خَيْرٌ عِلَالَةً مِنَ الْجَذَعِ الْمُزْجَى وَأَبْعَدُ مَتَزَعَا^(٦)

١٠٦ - قالت الخنساء

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - أَلَا قَالَتِ الْخَنْسَاءُ يَوْمَ لَقَيْتُهَا عَهْدُكَ ذَهْراً طَاوِي الكَشْحِ أَهْضَمَا^(٧)
 ٢ - فَلَمَّا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ أَصْبَحْتُ بَادِنَا لَدَيْكَ فَقَدْ أَلْقَى عَلَى الْبُزْلِ مِرْجَمًا^(٨)

١٠٧ - قضى مروان

وقال شيب بن عَوَّانَةَ الطائِي^(٩):

- ١ - قَضَى بَيْنَنَا مَرْوَانَ أَمْسٍ قَضِيَّةٌ فَمَا زَادَنَا مَرْوَانُ إِلَّا تَنَائِيًا^(١٠)

(١) الأصمعيات: «ولم أر مثل الهم»...

(٢) الأصمعيات: «فمت معدماً أو عش».

(٣) الأصمعيات:

«ولو كان شيء ناجياً من منية لكان أثيراً يوم جاءت كتابه»

(٤) البيت الأول في ديوان متمم بن نويرة: ١١٣ وفيه: «ألا قالت الخنساء»، والأفزع: التام شعر الرأس.

(٥) لسان العرب مادة (صلع) بلا عزو.

(٦) القارح من الخيل: الذي بلغ النهاية في سنه. واليعبوب: الذي يمتد في جريه امتداد النهر.

(٧) الكشح: الجنب. الطاوي: المطوي. الأهضم من الأفراس: الذي تتداني ضلوعه وتتقارب جنباه، كذا

عن ابن فارس.

(٨) البادن: السمين. البزل: جفع البازل أي الناقة إذا بلغت النهاية في السن وهي السنة التاسعة. المرجم:

الذي يرجم غيره بشجاعته أو كلامه، وأرد الفرس الشديد الجري.

(٩) شاعر إسلامي.

(١٠) التناي: التباعد. ومروان هو مروان بن الحكم.

٢ - فَلَوْ كُنْتُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ لِعَقَّبْتُهَا وَلَكِنْ أَتَتْ أَبْوَابُهُ مِنْ وَرَائِيَا^(١)

١٠٨ - لَيْتَهُمْ نَذَرُوا دَمِي

وقال جميل بن عبدالله بن معمر العُدري^(٢): [الطويل]

- ١ - فَلَيْتَ رِجَالاً فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بَيْتَنَ لَقُونِي^(٣)
- ٢ - إِذَا مَا رَأُونِي طَالِعاً مِنْ ثِيَابَةٍ يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي^(٤)
- ٣ - يَقُولُونَ لِي أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً وَلَوْ ظَفَرُوا بِِي سَاعَةً قَتَلُونِي^(٥)
- ٤ - وَكَيْفَ وَلَا تُوفِي دِمَاؤَهُمْ دَمِي وَلَا مَالَهُمْ ذُو كَثْرَةٍ فَيَدُونِي^(٦)
- ٥ - لِحَا اللَّهِ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ وَمَنْ حَبَلُهُ إِنْ مُدَّ غَيْرُ مَتِينٍ^(٧)
- ٦ - وَمَنْ هُوَ إِنْ تُحْدِثَ لَهُ الْعَيْنُ نَظْرَةً يُقَضِّبُ لَهَا أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينٍ
- ٧ - وَمَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ عَلَى خُلُقٍ خَوَّانٍ كُلِّ أَمِينٍ^(٨)

١٠٩ - حَالَفْنَا السِّيفَ

وقال يحيى بن منصور الحنفي: قال أبو رياش: هذا غلط من أبي تمام، يحيى بن زياد هو ذُهلي، من بني عامر بن ذُهَل، وهذه الأبيات لموسى بن جابر الحَنَفِي^(٩): [الطويل]

- ١ - وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِلْدَةٍ سَوَى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسٍ عَيْلَانَ وَالْفَزَرَ^(١٠)
- ٢ - فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا أَنْخَنَّا فَحَالَفْنَا السِّيفَ عَلَى الدَّهْرِ^(١١)

(١) ت: «بالأرض» قوله: أتت أبوابه... يريد أن مروان حبسه ولا يمكنه الذهاب حيث يريد.

(٢) هو صاحب بئنة، من شعراء العصر الأموي مات بمصر سنة ٨٢ هـ. والأبيات في ديوانه: ٩٣، ما عدا البيت السادس.

(٣) يقال: نذر فلان دم فلان: إذا حلف لئن لقيه ليقتلته.

(٤) الثنية: العقبة أو طريقها.

(٥) الديوان: «بي خالياً قتلوني».

(٦) في الديوان وفي ت: ذو ندهة. والندهة: كثرة المال. يدوني: يؤدون ديتي. يقول: كيف يقتلونني وهم لا يملكون ديتي.

(٧) في الديوان: ينفع الوعد.

(٨) في الديوان:

ومن هو ذو وجهين ليس بدائم على العهد حلاف بكل يمين

(٩) الأبيات في الزهرة ٦٨٤/٢، وفي تاج العروس مادة (سوا) البيت ١ ونسبه لموسى.

(١٠) سوي: أي سواء. قيس عيلان، والغزر: قبيلتان. والغزر لقب سعد بن زيد بن تميم.

(١١) الزهرة: «ولما نأت». ونأت: بعدت.

٣ - فما أَسْلَمْتَنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرِيهَةٍ ولا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجُفُونَ عَلَى وَثَرٍ^(١)

١١٠ - أَشْدَهُمْ قَلْبًا

وقال أبو صخر الهذلي^(٢): [الوافر]

- ١ - رَأَيْتُ فُضَيْلَةَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تُشَجِّرُ بِالرِّمَاحِ^(٣)
- ٢ - وَرَنَّقَتِ الْمَنِيَّةُ فَهِيَ ظِلٌّ عَلَى الْأَبْطَالِ دَانِيَةُ الْجَنَاحِ^(٤)
- ٣ - فَكَانَ أَشَدَّهُمْ قَلْبًا وَبَأْسًا وَأَضْبَرَ فِي الْحُرُوبِ عَلَى الْجِرَاحِ

١١١ - أَرْقُ لأَرْحَامِ

وقال بعض بني أسد^(٥): [الطويل]

- ١ - أَرْقُ لَأَرْحَامِ أَرْأَهَا قَرِيَّةً لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لَا لِحِزْمٍ وَرَأْسِ^(٦)
- ٢ - وَأَنَا نَرَى أَفْدَامَنَا فِي نَعَالِهِمْ وَأَنْفُنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ^(٧)
- ٣ - وَأَخْلَقْنَا إعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا إِذَا مَا أَيْتَنَا لَا نَدُرُّ لِعَاصِبِ^(٨)

١١٢ - تَوَلَّتْ جُمُوعَ حَمِيرٍ

وقال رجل من حَمِيرٍ فِي وَفْعَةٍ كَانَتْ لِبَنِي عَبْدِ مَنَآةَ وَكَلَبٍ عَلَى حَمِيرٍ، فَقَتَلَ فِيهَا عُلْقَمَةَ بَنِي يَزْنَ الْحَمِيرِيِّ: [المنسرح]

- ١ - مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التَّيْمِ إِذَا التَّفَّ صَبَقَهُ بِدِمَةٍ^(٩)

(١) الوتر: الثَّار.

(٢) هو عبدالله بن سلم السهمي من شعراء الدولة الأموية، مات سنة ٨٠ هـ. وشعره في ديوان الهذليين ١٧١، والمصرية ١٩٥٠، والبيت الثاني في لسان العرب مادة (رنت).

(٣) تُشَجِّر: تطفئ في شجور أفاوها. وشَجَر الفم: وسطه.

(٤) رَنَّقَت: أي: جعلت تنظر إلى الأرواح. والترنيق: إدامة النظر.

(٥) ت وف: بعض بني عيس. والبيت الأول في: الإنصاف ٣٥٥/١، لبعض بني عيس. والثالث في مقاييس اللغة مادة (عصب) بلا عزو.

(٦) حار: ترخيم حارث. جزم وراسب: قبيلتان.

(٧) أنف: جمع أنف.

(٨) في المقاييس: «وأخلاقنا إعطاؤنا وإبائنا». وقوله: لا ندر لعاصب يعني: لسا نعطي الشيء على القسر.

(٩) الصِّيق: الغبار الجائل في الهواء.

- ٢ - لَمَّا رَأَوْا أَنَّ يَوْمَهُمْ أَشْبَ شَدُّوا حَيَازِمَهُمْ عَلَى أَلَمَةٍ^(١)
- ٣ - كَأَنَّمَا الْأَسَدُ فِي عَرِينِهِمْ وَنَحْنُ كَاللَّيْلِ جَاشَ فِي قَتْمِهِ^(٢)
- ٤ - لَا يُسْلِمُونَ الْغَدَاةَ جَارَهُمْ حَتَّى يَزِلَّ الشَّرَاكُ عَنْ قَدَمِهِ
- ٥ - وَلَا يَخِيمُ اللَّقَاءُ فَارِسَهُمْ حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهِ^(٣)
- ٦ - مَا بَرِحَ التَّيْمُ يَعْتَزُونَ وَسُمُّ رُ الْخَطِّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهِ^(٤)
- ٧ - حَتَّى تَوَلَّتْ جُمُوعُ حَمِيرٍ وَالِدِ فُلٍّ سَرِيعاً يَهْوِي إِلَى أَمَمِهِ^(٥)
- ٨ - وَكَمْ تَرَكْنَا هُنَاكَ مِنْ بَطَلٍ تَنْفِي عَلَيْهِ الرِّيَاحُ مِنْ لِمَمِهِ^(٦)

١١٣ - نحن أجزنا كلباً

وقال في ذلك حسان بن نُشْبَةَ العدوي، أخو بني عدي بن عبد مَنَاة بن أَدِّ^(٧): [الطويل]

- ١ - نَحْنُ أَجْزَنَا الْحَيَّ كَلْباً وَقَدْ أَتَتْ لَهَا حَمِيرٌ تُزْجِي الْوَشِيحَ الْمُقَوِّمًا^(٨)
- ٢ - تَرَكْنَا لَهُمْ شِقَّ الشَّمَالِ فَأَضْبَحُوا جَمِيعاً يَرْجُونَ الْمَطِيَّ الْمُخْرَمًا^(٩)
- ٣ - فَلَمَّا دَنَوْا صُلْنَا فَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ سَحَابَتْنَا تَنْدَى أَسِرَّتْهَا دَمًا^(١٠)
- ٤ - فَفَادَرْنَ قَيْلاً مِنْ مَقَاوِلِ حَمِيرٍ كَأَنَّ بِخَدَّيْهِ مِنَ الدَّمِ عِنْدَمًا^(١١)
- ٥ - أَمَرَ عَلَى أَفْوَاهِهِ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهَا مَطَاعِمُنَا يَمْجُجْنَ صَاباً وَعَلَقَمًا^(١٢)

(١) يوم أَشِب: أي: شديد مختلط. الحيازيم: جمع الحيزوم: الصدر، أو ما استدار بالظهر والبطن.

(٢) العرين: مأوى الأسد. القَتْم: الغبار.

(٣) لا يخيم: لا يجين.

(٤) الخط: يعني الأسنة، يعتزون: يتسبون.

(٥) القوم القُل: القوم المنهزمون. الأَمَم: القصد.

(٦) اللِّمَم: جمع اللِّمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن، ويريد شعر رأسه.

(٧) وفي شرح التبريزي عن ابن الإعرابي أنه جَسَّاس بن نُشْبَةَ.

(٨) الوشيح: شجر الرماح، وأطلقه على الرماح. المقوم: المثقف.

(٩) شِقَّ الشمال: يعني ناحية الشمال. يزجون: يسوقون. المخزَم، يقال: بعير مخزَم إذا جعل في جانب منخره الخِزامة للبرَّة، والخِزامة تكون من شعر.

(١٠) صُلْنَا عَلَيْهِمْ يعني: سطونا عليهم. قوله: سحابتنا يعني جماعتنا، وقد شبه قومه بالسحابة. الأسرة:

جمع السَّرَر: جوف الشيء ولبه.

(١١) القَيْل: الملك عند حمير. العندم: دم الأخوين.

(١٢) الصاب: شجر مر، وكذا العلقم. أَمَرَ: مِنَ المرارة. يمججن: يقذفن. يقول: «إن فينا إباءً وعزة، فلا نحلو بفم كل أحد».

١١٤ - أبوا أن يبيحوا جارهم

وقال في ذلك أيضاً^(١): [الطويل]

- ١ - إني وإن لم أفد حياً سواهم فداءً لتيتم يوم كلب وحميراً
- ٢ - أبوا أن يبيحوا جارهم لعدوهم وقد ناز نفع الموت حتى تكوئرا^(٢)
- ٣ - سموا نحو قيل القوم يتدرونه بأسيا فيهم حتى هوى فتقطرا^(٣)
- ٤ - وكانوا كائف الليث لا شم مزغماً ولا نال قط الصيد حتى تعفرا^(٤)

١١٥ - يوم عسير

وقال في ذلك هلال بن رزين أحد بني ثور بن عبد مناة بن أد^(٥): [الوافر]

- ١ - وبالبيداء لما أن تلاقث بها كلب وحل بها التذور^(٦)
- ٢ - فحانت حمير لما التقينا وكان لهم بها يوم عسير^(٧)
- ٣ - وأيقنت القبائل من جناب وعامر أن سيمنعها نصير^(٨)
- ٤ - أجادت وبل مدجنة فذرت عليهم صوب سارية ذرور^(٩)
- ٥ - فولوا تحت قطقطها سراعاً تكبهم المهتدة الذكور^(١٠)

(١) البيت الثاني في لسان العرب مادة (كثر). والتنبيه والإيضاح ١٩٨/٢.

(٢) النقع: الغبار. تكوئرا: من الكثرة يعني صار كثيراً.

(٣) القيل: الملك من ملوك حمير.

(٤) يريد أن فيهم عزة وإباء، ولا يضعون أنوفهم لدنية كالأسد. المرغم: من الرغام: التراب. يعفرا: من

العفر: التراب. الفظ: ماء الكرش.

(٥) شاعر جاهلي.

(٦) البيداء: المفازة، وأراد هنا مكاناً بعينه. وقوله: حلت بها التذور يعني وصلت إلى ما نذرت.

(٧) حانت: من الحين وهو الهلاك. العسير: الشديد.

(٨) جناب وعامر: بطون بني كلب. أو من معد وعامر.

(٩) الويل: المطر الشديد الضخم القطر. أجادت: جاءت بالوجود. المدجنة: السحابة التي تكون يوم

الذجن، والذجن: الظلمة، والغيم المطبق. ذرت: صبت. الصوب: ما ينزل من المطر. السارية:

السحابة الليلية.

(١٠) القطقط: قطر المطر. تكبهم: تسقطهم. المهتدة: سيوف الهند. الذكور: جمع ذكر وهو السيف الذي

يطبع من حديد ليس بأنث.

١١٦ - حوادث الزمان

وقال جَزء بن ضِرار أخو الشَّمَاخ^(١): [الطويل]

- ١ - أَنَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي حَدِيثٌ بِأَعْلَى الْقُتَيْنِ عَجِيبٌ^(٢)
- ٢ - تَصَامَمْتُهُ لَمَّا أَنَانِي يَقِينُهُ وَأَفْزَعَ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ^(٣)
- ٣ - وَحَدَّثْتُ قَوْمِي أَخَذَتِ الدَّهْرُ فِيهِمْ وَعَهْدُهُمْ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبُ
- ٤ - فَإِنْ يَكْ حَقًّا مَا أَنَانِي فَلِئَنَّهُمْ كِرَامٌ إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تَنُوبُ
- ٥ - فَقِيرُهُمْ مُبْدِي الْغِنَى وَغَنِيَّتُهُمْ لَهُ وَرَقٌ لِلْسَائِلِينَ رَطِيبٌ^(٤)
- ٦ - ذَلُّهُمْ صَعْبُ الْقِيَادِ وَصَعْبُهُمْ ذَلُولٌ بِحَقِّ الرَّاغِبِينَ رَكُوبٌ^(٥)
- ٧ - إِذَا رَنَقْتُ أَخْلَاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ تَصَفَّى لَهُمْ أَخْلَاقُهُمْ وَتَطِيبٌ^(٦)
- ٨ - وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلٍ فَإِنَّهُ إِذَا مَا أُنْتَمَى فِي آخِرِينَ نَجِيبٌ

١١٧ - الحضارة والبادية

وقال القُطَامِي، واسمه عُمَيْرُ التَّغْلِبِيِّ^(٧): [الوافر]

- ١ - مَنْ تَكُنَّ الْحِضَارَةُ أَغْجَبَتْهُ فَأَيُّ رِجَالٍ بِأَدِيَةِ تَرَانَا
- ٢ - وَمَنْ رَبَطَ الْجِحَاشَ فَإِنَّ فِينَا قَنًا سُلْبًا وَأَفْرَاسًا حِسَانَا^(٨)
- ٣ - وَكُنَّ إِذَا أَعَزَّنَ عَلَى جَنَابٍ وَأَعْوَزَهُنَّ نَهَبٌ حَيْثُ كَانَا^(٩)

- (١) شاعر مخضرم. البيت الأول في المقاصد النحوية ٣/ ٣٨. والثاني بلا عزو في لسان العرب (صمم).
- والشماخ من كبار شعراء العصر، مات سنة ٢٢ هـ.
- (٢) المقاصد: كتاب بأعلى. والقتتان: قتا الجبل وهما أعلاه.
- (٣) اللسان: حتى أناني نعيه. وقوله: تصاحمته يعني تكلفت الصمم كي لا أسمعه حتى أناني يقينه.
- (٤) يريد أنهم لا يضرعون عند الفقر ولكنهم يظهرون الغنى والجمال.
- (٥) الذلول: السهل الأخلاق. يقول: ذلولهم صعب القيادة كثير العطاء.
- (٦) رنقت: كدّرت.
- (٧) هو عمير بن شسيم بن عمر التغلبي شاعر إسلامي، مات سنة ١٣٠ هـ. الأبيات في عيون الأخبار ٢٨٨/١، وفيه: «ومن تكن»...
- (٨) يقول: من اقتنى جماشاً، فإن قنيتنا الأفراس. والسُّلْب: الطوال.
- (٩) العيون: «على قبيل فأعوزهن». جناب: ناحية. وقوله: كن، يعني الخيل.

- ٤ - أَغْرَزَ مِنَ الضُّبَابِ عَلَى حُلُولٍ وَضَبَّةً إِنَّهُ مَنْ حَانَ حَانًا^(١)
- ٥ - وَأَحْيَانًا عَلَى بُكْرِ أَخِينَا إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانًا^(٢)

١١٨ - إِذَا قَامَتْ

وقال الأعرج المَعْنِيُّ^(٣): [الطويل]

- ١ - أَرَى أَمْ سَهْلٌ لَا بَجَزَاءَ تَفْجَعُ تَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلَامَ تَوَجَّعُ^(٤)
- ٢ - تَلُومُ عَلَى أَنْ أَمْنَحَ الْوَرْدَ لِقَحَةً وَمَا تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ سَاعَةً تَفْرَعُ^(٥)
- ٣ - إِذَا هِيَ قَامَتْ حَاسِرًا مُشْمَعَلَةً نَخِيبَ الْفُؤَادِ رَأْسُهَا مَا يُقَنِّعُ^(٦)
- ٤ - وَقُمْتُ إِلَيْهِ بِاللَّجَامِ مُيَسَّرًا هُنَالِكَ يَجْزِينِي الَّذِي كُنْتُ أَضْنَعُ^(٧)

١١٩ - اسْتَبْدَلِي خَتْنَا

وقال حُجْرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(٨): [الكامل]

- ١ - كَلْبِيَّةٌ عَلِقَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِهَا مَا إِنْ تَزَالَ تَرَى لَهَا أَهْوَالَ
- ٢ - فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَالِكَ إِنَّنِّي فِي أَرْضِ فَارِسَ مُوْتَقٍّ أَحْوَالًا^(٩)
- ٣ - وَإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تُرِيدِي عَاجِزًا غُسًّا وَلَا بَرْمًا وَلَا مِعْزَالًا^(١٠)

(١) العيون: «على حلال»، والضباب: حي، عن ابن فارس. وفي شرح التبريزي: «الضباب يشتمل على ضبة وضبيب وحسل وحسيل».

(٢) العيون: «وأحياناً نكر على أخينا». وقوله: إنه من حان حاناً يعني من قدر عليه الهلاك هلك.

(٣) هو عمرو بن سويد بن زبّان الأعرج الطائي المعني، إسلامي من الخوارج. الأبيات في شعر الخوارج ٢١.

(٤) تفجع: أي تبكي على ما فجعت به من مال أفنيته أو طعام آثرت به غيرها وفي ت وف: «ما تزال تفجع»، وكذا في شعر الخوارج. وأم سهل، قيل: هي زوجة الشاعر.

(٥) اللقحة: الناقة التي بها لبن. الورد: اسم فرسه.

(٦) روى: «ما تقنع». وكذا في التاج مادة (ما)، حاسرة: منكشفة الرأس أو الوجه. مشمعة: جادة في الجري. نخيب: جبان.

(٧) ميسراً، أي: أخذاً اللجام ببساري.

(٨) حجر: شاعر جاهلي. والبيت الثاني في لسان العرب مادة (قنا).

(٩) اقني حياءك يعني: اجعلي الحياء قنية، ولا تفارقيه. موثق: مقيد.

(١٠) الغس: الضعيف. البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر. المعزال: النازل ناحية من السفر ومن يعتزل أهل الميسر لؤماً، ومن لا رمح معه. يقول: إذا مت فلا تستبدلي بي زوجاً عاجزاً برماً.

- ٤ - وَأَسْتَبْدِلِي خَتَنًا لِأَهْلِكَ مِثْلَهُ يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَقْتُلُ الْأَبْطَالَ^(١)
- ٥ - غَيْرُ الْجَدِيرِ بِأَنْ تَكُونَ لَقُوحَةً رَبًّا عَلَيْهِ وَلَا الْفَصِيلُ عِيَالًا^(٢)

١٢٠ - باتوا نياما

وقال رُشَيْدُ بْنُ رُمَيْضٍ الْعَنْزِيُّ^(٣): [مشطور الرجز]

- ١ - بَاتُوا نِيَامًا وَابْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنَمْ
- ٢ - بَاتَ يُقَاسِمُهَا غُلَامٌ كَالرُّلَمِ^(٤)
- ٣ - خَدَلَجُ السَّاقَيْنِ خَفَاقُ الْقَدَمِ
- ٤ - قَدْ لَقَّهَا اللَّيْلُ لِسَوَاقٍ حُطِمَ^(٥)
- ٥ - لَيْسَ بِرَاعِيٍّ إِلَّا بِلٍّ وَلَا غَنَمٌ
- ٦ - وَلَا يَجَزَّارٍ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمَ^(٦)
- ٧ - مَنْ يَلْقَنِي يُؤَدِّ كَمَا أَوَدَّتْ لِرَمٍ
- ٨ - هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِي زَيْمَ^(٧)

١٢١ - لا أبالي

وقال جعفر بن عُلْبَةَ الْحَارِثِيُّ^(٨): [الطويل]

- (١) الختن: الصهر.
- (٢) اللقوح: الناقة ذات اللبن، الفصيل: ولد الناقة.
- (٣) في ت: رُشِيدُ بْنُ رُمَيْضٍ الْعَنْبَرِيُّ، وهو شاعر إسلامي، من بني عتزة كما في تاج العروس مادة (رمض). والأشطار في الحماسة البصرية ١٠٣/١. وفي الأغاني ٢٥٥/١٥، ونسبتها فيهما لرشيد. واختلف في نسبتها كما سيأتي.
- (٤) الأغاني والحماسة البصرية: «نام الحداة وابن هند لم ينم». يقول: ناموا وسهرت. الزلم: واحد الأزلام، وهو القدح.
- (٥) الخدلج الساقين: الممتلىء الساقين. خفاق القدم: سريع الخطو. والحطم: لقب لرجل هو شريح بن ضبيعة وأمه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد كما في الأغاني، وفي شرح التبريزي: الحطم وهو شريح بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد. وفي الأغاني والحماسة البصرية: «بسواق». والشر الأول نسب لأبي زغبة الخزرجي في لسان العرب مادة (خفق).
- (٦) الوضم: ما يوضع عليه اللحم.
- (٧) وأدها: دفنها حية. زيم: اسم فرس. الشطر الثاني مع شطرين آخرين في نسب الخيل للكليبي: اه ونسبتها إلى الأخنس بن شهاب التغلبي، وزيم، فرسه. أو هي فرس جابر بن حُسنٍ التغلبي كما في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ٧٥. والشطر الثاني لم يرد في الأصل وإثباته من الحماسة البصرية.
- (٨) شاعر غزل مُقَلِّ مات سنة ١٤٥ هـ. والأبيات في الأغاني ٤٧/١٣.

- ١ - ألا لا أبالي بعدَ يومٍ سَجَبَلٍ إذا لَمْ أَعْدَبْ أَنْ يَجِيءَ حِمَامِيَا^(١)
 ٢ - تَرَكْتُ بِجَبْنِي سَجَبَلٍ وَتِلَاعِهِ مُرَاقَ دَمٍ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثَاوِيَا^(٢)
 ٣ - إذا ما أَتَيْتَ الْحَارِثِيَّاتِ فَأَنْعَنِي لَهُنَّ وَخَبَزُهُنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا^(٣)
 ٤ - وَفَوِّدْ قُلُوصِي بَيْنَهُنَّ فَإِنَّهَا سَتُضْحِكُ أَكْبَاداً وَتُبْكِي بَوَاكِيَا^(٤)

١٢٢ - رهط المرء

وقال آخر، وقد رُوِيَ لِنَهْشَلِ بْنِ حَرِّي^(٥): [الطويل]

- ١ - لَعَمْرِي لَرَهْطُ الْمَرْءِ خَيْرٌ تَعْلَةً عَلَيْهِ وَإِنْ عَالُوا بِهِ كُلَّ مَزَكِبٍ^(٦)
 ٢ - مِنَ الْجَانِبِ الْأَفْصَى وَإِنْ كَانَ ذَا غِنَى جَزِيلٍ وَلَمْ يُخِزْكَ غَيْرُ مُجْرَبٍ^(٧)
 ٣ - إذا كُنْتَ فِي قَوْمٍ وَلَمْ تَكُ مِنْهُمْ فَكُلُّ مَا عُلِفَتْ مِنْ حَيْثٍ وَطَيْبٍ^(٨)

١٢٣ - إن نرجع

وقال البرج بن مُسْهَرِ الطائي^(٩):

- ١ - فَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أْنَا رَأَيْنَا فِي جَوَارِهِمْ هَنَاتٍ^(١٠)
 ٢ - وَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أْنَا رُزْنَا مِنْ بَيْنٍ وَمِنْ بَنَاتٍ^(١١)

(١) سَجَبَل: اسم واد.

(٢) التلاع: جمع التلعة: المرتفع من الأرض. التاوي: المقيم. وفي الأغاني: «تركت بأعلى سَجَبَلٍ مضيقه».

(٣) يقول ابن فارس في شرحه لهذا البيت: «هذا شعر غير متصل بما قبله، وفيه غلط لأن هذا لمالك بن الرِّب». ومالك من شعراء العصر الأموي، من بني تميم وفاته سنة ٦٠ هـ.

(٤) القُلُوص من الإبل: الشابة الفتية. وفي الأغاني: «سُتِرِدْ أَكْبَاداً». وقوِّد: أي: قدما خلفك.

(٥) نهشل: شاعر مخضرم من بني دارم مات سنة ٤٥ هـ. والأبيات في الحيوان للجاحظ ١٠٣/٣. ونسبها إلى خالد بن نضلة، وكذا في البيان والتبيين ٢٥٠/٣.

(٦) في الحيوان: «خير بقية». وكذا في ت. والتعلّة: ما يُسْتَعْلَ به ويتعلل.

(٧) في الحيوان: «كان ذا ندى». وشطره: «كثير ولا ينيك مثل المجرب».

(٨) في الحيوان: «إذا كنت في قوم عداء لست منهم». وفي البيت: «تحذير من الاغترار بالغرباء، وبعث على طلب موافقتهم». وقوله: «فكُلُّ ما عُلِفَتْ» مثل.

(٩) هو البرج بن مسهر بن جلاس أحد بني جديلة، جاهلي معمر.

(١٠) الهنات: جمع هنة: أي: الشيء اليسير. يقول: نعم القوم هؤلاء لولا أنهم آذونا قليلاً.

(١١) رُزْنَا: أصبنا.

- ٣ - فَإِنَّ الْغَدْرَ قَدْ أَمْسَى وَأَضْحَى مُقِيمًا بَيْنَ خَبْتٍ إِلَى الْمَسَاتِ^(١)
- ٤ - تَرَكْنَا قَوْمَنَا مِنْ حَزْبٍ عَامٍ أَلَا يَا قَوْمٍ لِلْأَمْرِ الشَّتَاتِ^(٢)
- ٥ - وَأَخْرَجْنَا الْمَوَالِي مِنْ حُصُونٍ بِهَا دَارُ الْإِقَامَةِ وَالْثَّبَاتِ^(٣)
- ٦ - فَإِنْ نَزَجْغَ إِلَى الْجَبَلَيْنِ يَوْمًا نُصَالِحْ قَوْمَنَا حَتَّى الْمَمَاتِ^(٤)

١٢٤ - لا أشتهي

وقال موسى بن جابر الحنفي^(٥): [الكامل]

- ١ - لا أَشْتَهِي يَا قَوْمٍ إِلَّا كَارِهًا بَابَ الْأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ
- ٢ - وَمِنْ الرِّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ وَمُزَنَّدُونَ شُهُودُهُمْ كَالْغَائِبِ^(٦)
- ٣ - مِنْهُمْ لِيُوثَّ لَا تُرَامَ وَبَعْضُهُمْ مِمَّا قَمَشَتْ وَضَمَّ حَبْلُ الْحَاطِبِ^(٧)

١٢٥ - إذا قال سيف الله

وقال آخر من بني أسد^(٨): [الطويل]

- ١ - أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ خَوَّدَ رَأْلَهَا مَكَانَكَ لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفَقِ^(٩)
- ٢ - مَكَانَكَ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي عِمَايَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلَّقِ^(١٠)
- ٣ - وَكُونِي مَعَ التَّالِي سَبِيلَ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَذَبَتْ نَفْسُ الْمُقْصِرِ فَاصْذُقِي
- ٤ - لِعَمْرِكَ مَا أَهْلُ الْأَقْيَدِ عَمَّا بَلَّغْنَا دِيَارَ الْعَرَضِ مَنَا بِمُخْلِيقِ^(١١)

(١) خبت والمسات: موضعان.

(٢) الشتات: التفرق.

(٣) ت وف: وأخرجنا الأيامي. والأيامي: جمع الأيم: من لا زوج لها بكرة أو ثيباً، ومن لا امرأة له.

(٤) قوله: إلى الجبلين: يعني جبلي أجاً وسلمى وهما في بلاد طيء.

(٥) قد أورد صاحب الأغاني في أغانيه ٣١٧/١١ لموسى شعراً في الإسلام، وعلى ذلك هو مخضرم، وفيه: الحنفي السحيمي. والبيت الأول في خزانة الأدب ٣٠٠/١.

(٦) المذروبة: المحددة. المزند: اللثيم الضعيف.

(٧) قمشت: يعني جمعت. الليوث: الأسود. يقول: منهم رجال كالأسود، ومنهم كقطع الخشب، لا خير فيهم.

(٨) البيت الأول بلا عزو في أساس البلاغة مادة (رأل)، وقد قيلت في يوم اليمامة كما في شرح التبريزي.

(٩) أساس البلاغة: «رويدك لماً». خوّد: أسرع. الرأل: ولد النعام.

(١٠) العماية: السحابة. العارض: السحاب الممطر.

(١١) هذا البيت والبيت الذي يليه لم يردا في ت.

- ٥ - نَقَاتِلُ مِنْ أُنْبَاءِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ كَتَائِبَ تَرْدِي فِي حديدٍ وَيَلْمَقُ^(١)
- ٦ - إِذَا قَالَ سَيْفُ اللَّهِ كُفُّوا عَنْهُمْ كَرَزْنَا وَلَمْ نَخْفَلْ بِقَوْلِ الْمُعَوِّقِ^(٢)

١٢٦ - قلت لزيد

وقال موسى بن جابر^(٣): [الطويل]

- ١ - قُلْتُ لِزَيْدٍ لَا تُنْزِرْ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ الْمَنَايَا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِي^(٤)
- ٢ - فَإِنْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعُوهَا وَإِنْ أَبَوْا فَعُرْضَةٌ عَضُّ الْحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِي^(٥)
- ٣ - وَإِنْ رَفَعُوا الْحَرْبَ الْعَوَانَ الَّتِي تَرَى فَشَبَّ وَقُودَ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ^(٦)

١٢٧ - هلالان

وقال موسى بن جابر أيضاً: [الطويل]

- ١ - إِذَا ذُكِرَ أَبْنَا الْعَنْبَرِيَّةَ لَمْ تَضُقْ ذِرَاعِي وَالْقَى بِإِسْتِهِ مَنْ أَفَاخِرُ^(٧)
- ٢ - هِلَالَانِ حَمَلَانِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ مِنْ الثَّقَلِ مَا لَا تَسْتَطِيعُ الْأَبَاعِرُ

١٢٨ - حميت حقيقتي

وقال أيضاً^(٨): [الطويل]

(١) اليلمق: القباء، فارسي معرب: يلمه.

(٢) سيف الله: يعني خالد بن الوليد.

(٣) الأبيات في أمالي القالي ٧١/٣.

(٤) الشرثرة: التحريك، وإكثار الكلام. وفي الأمالي: «أقول لزيد».

(٥) في الأمالي:

فَأَنْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعُوهَا وَإِنْ أَبَوْا فَشَبَّ وَقُودَ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ

فَإِنْ عَضَّتْ الْحَرْبُ الضُّرُوسَ بِنَابِهَا فَعُرْضَةٌ نَارِ الْحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِي

والعُرْضَةُ: الذي يصلح أن يعرض للأمر الواقع.

(٦) الحرب العوان: أي الحرب التي حورب قبلها. الحطب الجزل: الكثير اليابس. الضرام: الصغير الدقيق.

(٧) أبناء العنبرية: خلا الشاعر موسى بن جابر وهما مرداس وعامر ابنا شماس بن لأي من بني أنف الناقة. قوله: ألقى بإسته يعني يقعد إلى الأرض فلا يقدر على القيام ليفاخرني.

(٨) البيت الأول لموسى بن جابر في الدرر ١٣٠/٣، وشرح شذور الذهب بلا عزو. وجمع الهوامع ٢١٣/١.

- ١ - أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونُهَا^(١)
 ٢ - وَجُدْتُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا وَقُلْتُ أَطْمَئِنِّي حِينَ سَاءَتْ ظُنُونُهَا
 ٣ - وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَا يَقِي الدَّمَ رَبَّهُ بِنَفْسٍ أَمْرِيءَ مِنْ حَقِّهَا لَا يُهَيِّئُهَا^(٢)

١٢٩ - لذتم بالأمير

وقال أيضاً^(٣): [الطويل]

- ١ - ذَهَبْتُمْ فَلَذْتُمْ بِالْأَمِيرِ وَقُلْتُمْ تَرَكْنَا أَحَادِيثًا وَلَحْمًا مُوَضَّعًا^(٤)
 ٢ - فَمَا زَادَنِي إِلَّا سَنَاءً وَرِفْعَةً وَمَا زَادَكُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا تَخَضُّعًا
 ٣ - فَمَا نَفَرْتُ جَنِّي وَلَا قُلَّ مِبْرَدِي وَلَا أَصْبَحْتُ طَيْرِي مِنَ الْخَوْفِ وَقُوعًا^(٥)

١٣٠ - ما أنصفتني

وقال حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ بْنُ سُرَى بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَدَدَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزْبُوعَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدَّوَلِ بْنِ حَنِيفَةَ بْنِ لُجَيْمِ بْنِ صَغَبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ: [الطويل]

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا أَنْصَفْتَنِي حِينَ سُمْتَنِي هَوَاكَ مَعَ الْمَوْلَى وَأَنْ لَا هَوَى لِيَا^(٦)
 ٢ - إِذَا ظَلِمَ الْمَوْلَى فَرِغْتُ لِظُلْمِهِ فَحَرَّكَ أَحْشَائِي وَهَرَّتْ كِلَابِيَا^(٧)

١٣١ - يميني ديني

وقال البعيثُ بْنُ حُرَيْثٍ^(٨): [الطويل]

- ١ - خَيَالٌ لَأُمِّ السَّلْسِيلِ وَدُونُهَا مَسِيرَةٌ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ الْمُذْبَذِبِ^(٩)

(١) الحقيقة: ما يحق عليك أن تحميه.

(٢) ما: تفيد الاستفهام الإنكاري.

(٣) البيت الثالث في لسان العرب مادة (جنن).

(٤) ت: «ولذتم». ولذتم، يعني عُدتم وتعلقتم به. اللحم الموضَّع: المقطع.

(٥) أراد بالمبرد لسانه، وبالجن أصحابه.

(٦) سمتني: كلفتني.

(٧) المولى: يعني أقاربه وأبناء عمومته. الفزع: الإغاثة. والبيت في المقاييس دون عزو، مادة (برد).

(٨) هو البعيث هو حُرَيْثُ بْنُ جَابِرِ بْنِ الْحَنْفِي.

(٩) مذذباً: مسرعاً مضطرباً. أم السلسيل: امرأة. وأراد بالبريد ههنا: الدابة السريعة.

- ٢ - فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
 ٣ - معاذَ الإلهِ أَنْ تَكُونِي كَظَبِيَّةٍ
 ٤ - وَلَكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى الْحُسْنِ كُلِّهِ
 ٥ - وَإِنْ مَسِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَنْزِلِي
 ٦ - وَلَسْتُ وَإِنْ قُرْبْتُ يَوْمًا بِبَائِعٍ
 ٧ - وَيَعْتَلُّهُ قَوْمٌ كَثِيرٌ تَجَارَةً
 ٨ - دَعَانِي يَزِيدٌ بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهُ
 ٩ - وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا
 ١٠ - فَكُنْتُ أَنَا الْحَامِي حَقِيقَةً وَائِلًا
- فَرَدَّتْ بِتَاهِيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبٍ
 وَلَا دُمَيْةَ وَلَا عَقِيلَةَ رَبِّ^(١)
 كَمَالًا وَمِنْ طَيْبٍ عَلَى كُلِّ طَيْبٍ
 لِأَلْمَنْزِلِ الْأَفْصَى إِذَا لَمْ أَقْرَبِ
 خَلَاقِي وَلَا دِينِي ابْتِغَاءَ التَّحَبُّبِ
 وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَاكَ دِينِي وَمَنْصِبِي^(٢)
 وَعَبَسُ وَقَدْ كَانَا عَلَى حَدِّ مَنْكَبٍ^(٣)
 سِوَى مَخْضَرِي مِنْ خَاذِلِينَ وَعُيُوبٍ
 كَمَا كَانَ يَحْمِي عَنْ حَقِيقَتِهَا أَبِي

١٣٢ - لفنا البيوت

وقال المثلَّم بن رياح بن ظالم المُرِّي^(٤): [الطويل]

- ١ - مَنْ مَبْلَغُ عُنِّي سِنَانًا رِسَالَةً
 ٢ - سَأَكْفِيكَ جَنْبِي وَضَعَهُ وَوَسَادَهُ
 ٣ - تَصِيحُ الرُّدْنِيَّاتِ فِينَا وَفِيهِمْ
 ٤ - لَفَفْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا
- وَشِجْنَةً أَنْ قُومًا خُذَا الْحَقَّ أَوْدَعَا^(٥)
 وَأَغْضَبَ إِنْ لَمْ تُعْطِ بِالْحَقِّ أَشْجَعَا
 صِيَاخَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَضْبَحْنَ جُوعًا^(٦)
 بَنِي عَمَّنَا مَنْ يَزِمُهُمْ يَزِمُنَا مَعَا^(٧)

١٣٣ - صبرنا سحجة

وقال الحُصَيْن بن الحُمَام المُرِّي^(٨): [الطويل]

- (١) ت: «أَنْ تَكُونَ». والبيت في خزانة الأدب ٢/ ٢٧٧. الربوب: القطيع. العقيلة: الكريمة من كل شيء.
 (٢) يعتده: يعله.
 (٣) قوله: على حد منكب يعني: على حالة شديدة. والمنكب: ناحية كل شيء.
 (٤) شاعر جاهلي، والبيتان ٣ و ٤ في الزهرة ٢/ ٧٠٠.
 (٥) سنان وشجته: رجلا.
 (٦) الردنيات: الرماح المنسوبة إلى ردينة. بنات الماء يعني الضفادع أو طير الماء. وفي الزهرة: «فينا وفيكم».
 (٧) الزهرة: «خلطنا البيوت».
 (٨) هو سيد بني سهم بن مرة، كان وفيًا شاعرًا ويقال له: «مانع الضيم»، جاهلي، والأبيات في المفضليات ٦٤ - ٦٩.

- ١ - فقلتُ لَهُمْ يَا آلَ دُثَيَانَ مَا لَكُمْ
- ٢ - مَوَالِيكُمْ مَوَالِي الْوِلَادَةِ مِنْهُمْ
- ٣ - وَقُلْتُ تَبَيَّنَ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ
- ٤ - مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى
- ٥ - عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كَسَاهُمْ مُحَرَّقٌ
- ٦ - صَفَائِحُ بُضْرَى أَخْلَصَتْهَا فُيُوثُهَا
- ٧ - وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ
- ٨ - صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِثْلًا سَجِيَّةً
- ٩ - نُغْلَقُ هَاماً مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ
- ١٠ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي
- ١١ - فَلَسْتُ بِمُتَبَاعِ الْحَيَاةِ بِسَبَّةٍ
- تَفَاقَدْتُمْ لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدِّمًا^(١)
- وَمَوَالِي الْيَمِينِ حَارِسٌ قَدْ تُقَسِّمًا^(٢)
- وَنَهْيِ الْأَكْفِ صَارِخاً غَيْرَ أَعْجَمًا^(٣)
- مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًا مُسَوِّمًا^(٤)
- وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمًا^(٥)
- وَمُطَّرِداً مِنْ نَسَجِ دَاوُودَ مُبَهَمًا^(٦)
- وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مُظْلِمًا^(٧)
- بِأَسَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمًا
- عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا^(٨)
- عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمًا^(٩)
- وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَمًا^(١٠)

- ١٣٤ -

وقال ابن دارة^(١١): [الكامل]

- (١) المفضلّيات: «وقلت لهم». يقول: فقد بعضكم بعضاً لم لا تقدّمون إلى الحرب؟
- (٢) المفضلّيات: «موالي موالينا». و: «حاسباً متقسّماً».
- (٣) المفضلّيات: «وقالوا تبين». و: «ونهي أكف». تبين: يعني: تأمل. ضارج ونهي الأكف: موضعان. والنهي: الغدير. الأعجم في الأصل: الذي لا يفصح، وأراد الجبل. المعنى: «نادوكم لتعينوهم فكانهم نادوا الجبال التي لا تجيب».
- (٤) المفضلّيات: «لأن غدوة حتى أتى الليل ما ترى». الخارجي، في الجاهلية: يعني الرجل الذي خرج بنفسه غير معول على نسب آبائه. وفي الإسلام: الخارجي من خرج عن السلطان وخالفه.
- (٥) المحرّق: من ملوك حمير، أو هو أحد ملوك لخم حرّق قوماً فسُمي المحرّق لذلك.
- (٦) الصفائح: جمع الصفيحة: السيف. بصري: موضع بالشام. المطرد: يعني الدرع.
- (٧) المفضلّيات: «ولما رأيت الود ليس بنافعي». و: «وأن كان». يقول: رأينا هذا اليوم مظلماً بدت فيه الكواكب.
- (٨) المفضلّيات: «يفلقن». الهام: جمع الهامة: الرأس.
- (٩) المفضلّيات:
- (١٠) المفضلّيات: «ولا مبتغ من رهبة». يقول: لا اشتري الحياة بما أسب به، والموت أحب إليّ مما أسب به.
- (١١) ابن دارة هو سالم بن مسافع بن يربوع في كتاب الحيوان ٣/ ٣٩١. ونسبتها إلى أرطاة بن شهية، وقد قالها لزميل بن أم دينار.

- ١ - يا زملُ إنك إن تكن لي حادياً أعكرُ عليك وإن ترغ لا تسبق^(١)
 ٢ - إني امرؤ تجد الرجال عداوتي وجد الركاب من الذباب الأزرق^(٢)

١٣٥ - غضبت لخنذف

وقال بشامة بن حزن بن الغدير، أحد بني مرة بن عوف^(٣): [الكامل]

- ١ - ولقد غضبت لخنذف ولقيسها لما ونى عن نصرها خذالها^(٤)
 ٢ - دافعت عن أعراضنا فمعتها ولدي في أمثالها أمثالها
 ٣ - إني امرؤ أسم القصائد للعدى إن القصائد شرها أغفالها^(٥)
 ٤ - قومي بنو الحرب العوان يجمعهم والمشرقية والقنا إشعالها^(٦)
 ٥ - ما زال مغروفاً لمرة في الوعى عل القنا وعليهم إنزالها^(٧)
 ٦ - من عهد عاد كان مغروفاً لنا أشر الملوك وقتلها وقتالها

١٣٦ - نحن بنو عم

وقال أرطاة بن سهية المري^(٨): [الطويل]

- ١ - ونحن بنو عم على ذات بيننا زرايبي فيها بغضة وتنافس^(٩)

(١) الحيوان:

- أزميل إني إن أكن لك جازياً أعكر عليك وإن ترح لا تسبق
 وفي ت: «يا زمل إني إن تكن». أعكر: أعطف. إن ترغ: أي: تحيد عن الطريق.
 (٢) الركاب: الإبل، واحداً راحلة. يريد أنه شديد الخصومة.
 (٣) في ت: «وقال بشامة بن حزن». وميز التبريزي في شرحه بين اثنين يحملان اسم بشامة من الشعراء أحدهما بشامة بن حزن النهشلي، ونسب إليه الشعر، والآخر بشامة بن الغدير وهو عمرو بن هلال بن سهم بن مرة الذيباني. والبيت الثالث في أساس البلاغة مادة (غفل. و: وسم) بلا عزو.
 (٤) ونى: ضعف. الخذال: جمع الخاذل، والخذال: الكثير الخذلان.
 (٥) أسم من الرسم وهو في الأصل أثر الكي، وما وسم به الحيوان من ضروب الصور، ويريد ههنا أنه يجعل على قصائده وسمًا وعلامة تدل على من قيلت فيه. أغفال: جمع غفل: خال من العلامة.
 (٦) الحرب العوان: أي الحرب التي حورب فيها مرة بعد أخرى. المشرقية: السيف.
 (٧) العل: الشرب بعد الشرب. الإنهال والنهل: الشرب الأول.
 (٨) أرطاة: شاعر إسلامي عاش في العصر الأموي، مات أيام عبدالملك بن مروان. واسمه أرطاة بن زفر بن عبدالله بن مالك الغطفاني المري، مات سنة ٦٥ هـ.
 (٩) ذات البين: أي: خالصة النسب والقرابة. الزرايبي: جمع الزريبة وهي الوسادة أو الطنفسة، وقد استعارها ههنا للدلالة على العداوة والحقد.

- ٢ - وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعُسِّ إِنْ يُغْطَ شَاعِبًا يَدَعُهُ وَفِيهِ عَيْيُهُ مُتَشَاخِصٌ^(١)
- ٣ - كَفَى بَيْنَنَا أَنْ لَا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ عَلَى جَانِبٍ وَلَا يُشَمَّتْ عَاطِسٌ

١٣٧ - اسألوا عني

وقال عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُزَيِّ^(٢): [الوافر]

- ١ - تَنَاهَوْا وَأَسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَيْدٍ أَغْتَبَهُ الضُّبَارِمَةُ النَّجِيدُ^(٣)
- ٢ - وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ - إِخَالٌ - حَتَّى يُنَالَ أَقَاصِي الْحَطَبِ الْوَقُودُ^(٤)
- ٣ - وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيْهِ لِسَانِي مَعَشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ
- ٤ - وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي أُغْيَابُ رَجَالُكَ أَمْ شُهُودُ^(٥)
- ٥ - وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتٍ جَارِي صُدُورَ الْعَيْرِ غَمَرَهُ الْوُرُودُ^(٦)
- ٦ - وَلَا مُلْقٍ لِدِي الْوَدَعَاتِ سَوْطِي الْأَعْبُهِ وَرَبَّنَّهْ أَرِيدُ^(٧)

١٣٨ - أنسى ذنوبه

وقال محمد بن عبد الله الأزدي^(٨): [الطويل]

- ١ - لَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا وَإِنْ بَلَقْتَنِي مِنْ أَذَاهُ الْجَنَادُعُ
- ٢ - وَلَكِنْ أَوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ لَتَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ

(١) العس: القديح الضخم. الشاعب أي: الذي يسد ثلمته. المتشاخص: الناتيء.

(٢) هو ابن علفة بن الحارث المري، من شعراء الدولة الأموية، كان فيه خيلاء وغطرسة مات سنة ١٠٠ هـ.

(٣) الضبارمة: الأسد الذي يضرب أي: الذي يجمع قوائمه ويثب. والنجيد: الأسد، وذو النجدة من الرجال. يقول: فلينه بعضكم بعضاً عما أنتم فيه واسألوا ابن أبي ليد يخبركم أنا لا نعتب أحداً.

(٤) إخال: أظن. يريد لا أراكم تنتهون حتى يبلغ الوجد القريب منكم والبعيد.

(٥) يشير إلى عفته، فهو لا يسأل الجارات عن أزواجهن أغياب أم حضور.

(٦) العير: حمار الوحش. التغمير: الشرب بالغمر وهو قدح صغير، أي: الذي يشرب وبه حاجة إلى الماء. وفي ف: صدور العين. والمراد أنه إذا دعي إلى طعام فلا يملأ جوفه.

(٧) الودعات: جمع الودعة: خزانة بيضاء تخرج من البحر، شقها كشف النواة، كانت تعلق لدفع العين. وذو الودعات كناية عن الطفل ابن الأمة، فيجوز أنه أراد بربته مولاته. والمراد أنه لا يتظاهر بملاعبة الطفل وهو يريد مولاته، إشارة إلى عفته.

(٨) هو أبو اسماعيل الأزدي البصري، مؤرخ، توفي نحو سنة ١٦٥ هـ. أمالي القالي: ٢/ ٢٣٣، بلا عزو. والشافا: حرف الشيء. الجنادع: الدواهي.

٣ - وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعٌ^(١)

١٣٩ - لا ألومهم

وقال آخر^(٢): [البسيط]

- ١ - إِنْ يَخْشِدُونِي فِإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
- ٢ - قَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً بِمَا يَجِدُ
- ٣ - أَنَا الَّذِي تَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ لَا أَبْتَغِي صَدَراً مِنْهَا وَلَا أَرُدُّ^(٣)

١٤٠ - الحرب والشر

وقال آخر^(٤): [البسيط]

- ١ - الشَّرُّ يَبْدُوهُ فِي الْأَضَلِّ أَصْغَرُهُ وَلَيْسَ يَصْلَى بِجُلِّ الْحَرْبِ جَانِبُهَا
- ٢ - وَالْحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا تَذْنُو الصَّحَاخُ إِلَى الْجَزْبَى فَتُعْدِيهَا
- ٣ - إِنِّي رَأَيْتُكَ تَقْضِي الدَّيْنَ طَالِبُهُ وَقَطَرَةُ الدَّمِّ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا
- ٤ - تَرَى الرِّجَالَ قُعُوداً يَأْنِحُونَ لَهَا دَأْبَ الْمُعْضَلِ إِذْ ضَاقَتْ مَلَاقِيهَا^(٥)

١٤١ - غمرات الموت

وقال شُريح بن قُرواش العبسي^(٦): [الطويل]

- ١ - لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ جَاشَتْ عَكَزُهَا عَلَى مِسْحَلٍ وَأَيُّ سَاعَةٍ مَعَكَ^(٧)
- ٢ - عَشِيَّةَ نَارَلْتُ الْفَوَارِسَ عِنْدَهُ وَزَلَّ سِنَانِي عَنْ شُرَيْحٍ بْنِ مُسْهِرٍ

(١) المناوأة: معاداة الأقارب.

(٢) الأمالي للقالبي ١٩٨/٢ بلا عزو.

(٣) في: ت وفي الأمالي: «أنا الذي يجدوني». و: لا أبغني. وقد حذفت النون من «تجدونني» تخفيفاً.

(٤) ت: السر يبدؤه. و: بجُلِّ الحرب.

(٥) أَنَحْ يَأْنَح: زَحَرَ من ثقل يحمده من مرض أو بُهْر. الدأْب: العادة. المرأة المعضَّل: التي عسر عليها خروج ولدها. والملاقي يراد بها ملاقي الرحم.

(٦) البيت الرابع في حماسة البحري ٩.

(٧) جاشت: غلت. عكرتها: عطفتها. مِسْحَل: هو ابن شيطان بن جذيم بن جذيمة ابن رواحة.

- ٣ - وَأَقْسَمُ لَوْلَا دِزْعُهُ لَتَرَكْتُهُ عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضَبَاعٍ وَأَنْسُرٍ^(١)
- ٤ - وَمَا عَمَرَاثُ الْمَوْتِ إِلَّا يَزَالُكَ أَلْ كَمِيَّ عَلَى لَحْمِ الْكَمِيِّ الْمُقَطَّرِ^(٢)

١٤٢ - يَا رَاكِباً

وقال طرفة الجذيمي^(٣): [الطويل]

- ١ - يَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي فَنَفَسِ قَوْلَ امْرِئٍ نَاخِلِ الصَّدْرِ^(٤)
- ٢ - فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ كَشَاحَةٍ وَلَا طِيبِ نَفْسٍ عَنْكُمْ آخِرَ الدَّهْرِ^(٥)
- ٣ - وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَءاً مِنْ قَبِيلَةٍ بَعَثْتُ وَأَتَتْنِي بِالْمَكَارِمِ وَالْفَخْرِ^(٦)
- ٤ - فَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ أَتِهِمْ عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ نَائِبَةِ الظَّهْرِ^(٧)
- ٥ - وَحَتَّى يَفِرُّ النَّاسُ مِنْ شَرِّ بَيْنِنَا وَتَقْعُدَ لَا نَذْرِي أَنْتَزِعُ أَمْ نَجْرِي

١٤٣ - خَلَّ مَكَاناً

وقال أبي بن حنم العبسي^(٨):

- ١ - تَمْنَى لِي الْمَوْتَ الْمُعْجَلَ خَالِدٌ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يُعْرِفُ حَاسِدُهُ
- ٢ - فَخَلَّ مَكَاناً لَمْ تَكُنْ لِتُسَدَّهُ عَزِيزاً عَلَى عَبْسٍ وَذُبْيَانٍ قَائِدُهُ^(٩)

١٤٤ - لست مولى سوءة

وقال أيضاً: [الطويل]

- (١) العافي: طالب النوال.
- (٢) الكمي: الشجاع أو لابس السلاح.
- (٣) ف: طرفة بن عبيدة الجذيمي، جذيمة عبس، شاعر جاهلي.
- (٤) ناخِل الصدر: يريد أنه يتنخل النصيحة أي يختارها.
- (٥) الكشاحة: العداوة.
- (٦) ت: «بالمظالم والفخر».
- (٧) ت: نائبة الظهر. والآلة: الحالة. النائبة: المرتفعة، ولعله أراد بالآلة الحدباء: التعش.
- (٨) شاعر جاهلي، وحمام هو ابن جابر بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس. والبيت الأول في عيون الأخبار ١١/٢.
- (٩) ت: «فخل مقاماً». و: «ذبيان ذائدة».

- ١ - لَسْتُ بِمَوْلى سَوْءَةٍ أَدْعَى لَهَا فَإِنَّ لِسَوَاتِ الْأُمُورِ مَوَالِيَا^(١)
- ٢ - وَلَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقَ وَلَا الْعِدَى أَدِيمِي إِذَا عَدُّوا أَدِيمِي وَاهِيَا^(٢)
- ٣ - وَإِنَّ نِجَارِي يَا ابْنَ غَنَمٍ مُخَالِفٌ نِجَارَ اللَّثَامِ فَأَبْغَنِي مِنْ وَرَائِيَا^(٣)
- ٤ - وَسَيَّانٍ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ وَأَنْ أَرَى كَبْعَضِ الرِّجَالِ يُوطِنُونَ الْمَخَازِيَا
- ٥ - وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا
- ٦ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحِبِّكَ إِلَّا تَكْرُهَا عِرَاضَ الْعُلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا^(٤)

١٤٥ - يَجْرُ الْأَسْنَةُ

وقال عنترة العبسي^(٥): [المتقارب]

- ١ - يُذَبِّبُ وَرَدٌ عَلَى إِثَرِهِ وَأَمَكْنَهُ وَقَعُ مِزْدَى خَشِبٍ^(٦)
- ٢ - تَتَابَعَ لَا يَتَغَيَّ غَيْرُهُ بِأَيْضَ كَالْقَبَسِ الْمُتْلَهَبِ^(٧)
- ٣ - فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي فَإِنَّ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبَ^(٨)
- ٤ - وَغَادَرْنَ نَفْضَةً فِي مَعْرِكَ يَجْرُ الْأَسْنَةُ كَالْمُحْتَطَبِ

١٤٦ - يَعُدُّ الْغَنَى

وقال عُروَةُ بْنُ الْوَرْدِ^(٩):

- ١ - لِحَا اللَّهْ صُעْلُوكَا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَافِي الْمُشَاشِ آفَا كُلَّ مِجْزَرٍ^(١٠)

(١) المولى: الصاحب، والجار والحليف، ويريد: لست بذي سوء.

(٢) يريد بالأديم: النسب والأهل. والأديم في الأصل: الطعام المأدوم، والجلد.

(٣) النجار: الأصل.

(٤) يريد أن مودته إن لم تكن على أصل فإنها لا تدوم. والعُلُوق: الناقة التي تعطف على غير ولدها فلا تراه وإنما تشمه بأنفها وتمنع لبنها، وناقة لا تألف الفحل ولا ترام الولد. وقوله: عراض العلوق ضربه مثلاً، ويقال لمن تكلم بكلام لا فعل معه.

(٥) الأبيات في ديوان عنترة ٢٣. وعنترة هو ابن معاوية بن شداد العبسي أبو المغلس وهو جاهلي فارس شاعر من أصحاب المعلقات.

(٦) ورد: اسم فارس. يذَبِّبُ: يسرع في السير. المردى: الذي يُردي، أي: يهلك. وفي الديوان: «تذأب ورد». و: «وأدركه وقع مُرد».

(٧) الديوان: «تدارك لا يتقي نفسه». بأبيض: أي: بالسيف. القَبَس: شعلة نار.

(٨) الديوان: «فمن يك عن شأنه سائلاً». يمتري: يشك. شجب: هلك.

(٩) شاعر جاهلي فارس من الصعاليك. والأبيات في ديوانه ٦٨.

(١٠) قوله: لحى الله: دعاء عليه. والأصل في اللحو: القُشْر.

- ٢ - يُعْدُ الْغِنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قَرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرٍ
- ٣ - يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا يَحْتُ الْحَصَى عَنْ جَنِيهِ الْمُتَعَفِّرِ^(١)
- ٤ - يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ وَيُمْسِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ^(٢)
- ٥ - وَلَكِنْ صُعْلُوكًا صَفِيحَةً وَجْهٍ كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ
- ٦ - مُطَلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِ^(٣)
- ٧ - إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ تَشَوَّفُ أَهْلُ الْغَائِبِ الْمُتَنَظِّرِ
- ٨ - فَذَلِكَ إِنْ تَلَقَّ الْمَنِيَّةَ تَلَقَّهَا حَمِيداً وَإِنْ تَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ^(٤)

١٤٧ - البطل النجيد

وقال عنترة العبيسي^(٥):

- ١ - تَرَكْتُ بَنِي الْهَجِيمِ لَهُمْ دَوَارٌ إِذَا تَمَضَى جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ^(٦)
- ٢ - تَرَكْتُ جُرَيْةَ الْعَمَرِيِّ فِيهِ شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ شَدِيدُ^(٧)
- ٣ - إِذَا وَقَعَ الرَّمَا حُ بِمَنْكِبَيْهِ تَوَلَّى قَائِعاً فِيهِ صُدُودُ^(٨)
- ٤ - فَإِنْ يَبْرَأْ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفْقَدُ فَحَقُّ لَهُ الْفُقُودُ^(٩)
- ٥ - وَمَا يَدْرِي جُرَيْةٌ أَنَّ تَبْلِي يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطْلُ النَّجِيدُ^(١٠)

١٤٨ - البغي مرتعه وخيم

وقال قيس بن زهير يرثي حُذَيْفَةَ وَحَمَلًا أَبْنِي بَدْرِ الْفَرَارِيِّينَ^(١١): [الوافر]

- (١) يحث: يقشر، ويفرك. المتعفر: الذي قد تصق به العفر وهو التراب.
- (٢) يقول: هو يلازم النساء، يعمل أعمالهن فهو ليس رجل حرب. طليح: معي: المحسر: الذي قد حسره السير أي أكله.
- (٣) المنيح: أحد أقذاح الميسر، وهو القُدَح بلا نصيب، أو قدح له سهم.
- (٤) ديوانه: فذلك إن يلق المنيّة يلقيها حميداً وإن يستغن. التشوّف: الانتظار.
- (٥) هو عنترة بن شداد العبيسي، جاهلي. والأبيات في ديوانه ٥٢.
- (٦) الديوان: «تركت بني الهجيم له دواراً». ودوار: اسم صنم.
- (٧) ديوانه: «معتدل شديد». شديد العير: يريد أنه تركه وقد طعنه برمح. والعير: النائي من وسط النصل. والشديد: أي المستقيم وجزيه هو الهجيم.
- (٨) ديوانه: «إذا تقع الرماح بجانيه». والبيت لم يرد في ت.
- (٩) أنفث: من النفث: النفخ. والنفاثات: السواحر. وأراد أنه طعنه تلك الطعنة فإن برى منها فهو لم يرقه رقية، وإن مات فحقيق به ذلك.
- (١٠) ديوانه: «وهل يدري». الجفير: الجعبة من جلود لا خشب فيها.
- (١١) قيس بن زهير: فارس، جاهلي، شاعر من بني عيس وهو صاحب الحصان داحس الذي قامت بسببه =

- ١ - تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنِتَّ عَلَى جَفَرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيمُ^(١)
- ٢ - وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ^(٢)
- ٣ - وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلَ بَنَ بَذِرَ بَغَى وَالبَغْيُ مَزْنَعُهُ وَخِيمُ
- ٤ - أَظُنُّ الْجَلِمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ
- ٥ - وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَارَسُونِي فَمُعْجُ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ

١٤٩ - سائل تميمًا

وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جَذِيمَةَ الْعَبْسِيِّ^(٣):

- ١ - سَائِلُ تَمِيمًا هَلْ وَفَيْتُ فَإِنِّي أَعَدَدْتُ مَكْرَمَتِي لِيَوْمِ سَبَابِ^(٤)
- ٢ - وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِي سَلَامَةَ عَنْوَةً فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عَتَابِ^(٥)
- ٣ - وَجَلَبْتُهِ مِنْ أَهْلِ أَبْضَةِ طَائِعًا حَتَّى تَحْكَمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ^(٦)
- ٤ - قَتَلُوا ابْنَ أُخْتِهِمْ وَجَارَ بِيُوتِهِمْ مِنْ حَيْنِهِمْ وَسَفَاهَةِ الْأَثَابِ^(٧)
- ٥ - عَدَرْتُ جَذِيمَةَ غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ يَوْمًا لِأَوْلَفَ عَذْرَةَ أَثَوَابِي^(٨)
- ٦ - وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَمْ تَتْرُكُوا أَحَدًا يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الْأَحْسَابِ

١٥٠ - أبلغ أبا سلمى

وقال العباس بن مَزْدَاسِ السُّلَمِيِّ^(٩): [الطويل]

- = الحرب المعروفة باسم داحس والغبراء. والأبيات في أمالي القالي ٢٦١/١ ما عدا البيت الخامس. والجميع في معجم البلدان مادة (الهباء).
- (١) الأمالي: «الناس أضحي». جفر: بئر. الهباء: اسم مكان. لا يريم: لا يبرح.
- (٢) الأمالي: «ولولا بغية». و: «ما بدت النجوم».
- (٣) شاعر معمر مخضرم، عاش حتى أيام الحجاج، مات سنة ٧٥ هـ. ثلاثة أبيات في معجم البلدان مادة (أبضة) وهي ماء بني العنبر.
- (٤) يقول: إذا تخاصم الناس فإنني اتفوق عليهم بمكارمي.
- (٥) العنوة: القهر. الريقة: العروة.
- (٦) أبضة: ماء لطىء. إراب: ماء لبني العنبر.
- (٧) الحين: الهلاك.
- (٨) ت: «لم أكن أبدا».
- (٩) العباس: صحابي، أمه الخنساء. مات سنة ١٨ هـ. والأبيات في ديوانه ١٢٩.

- ١ - أبلغ أبا سلمى رسولا يرؤعه وإن حلّ ذا سدرٍ وأهليّ يعسجل^(١)
- ٢ - رسول امرئ مهدي إليك نصيحة فإن معشر جادوا بعرضك فانبخل^(٢)
- ٣ - وإن بوؤوك مبركاً غير طائل غليظاً فلا تنزل به وتحول^(٣)
- ٤ - ولا تطعمن ما يغلفونك إنهم أتوك على قرباهم بالمثل^(٤)
- ٥ - أبعد الإزار مجسداً لك شاهداً أتيت به في الدار لم يتزّل^(٥)
- ٦ - أراك إذا قد صرت للقوم ناصحاً يقال له بالغرب أدبر وأقبل^(٦)
- ٧ - فخذها فليست للكريم بخطئة وفيها مقال لامرئ مثذل^(٧)

١٥١ - السيف مولى

وقال أيضاً^(٨): [الطويل]

- ١ - أتشخذ أرماحاً بأيدي عدونا وتترك أرماحاً بهن نكايد^(٩)
- ٢ - عليك بجار القوم عبد بن حنبر فلا ترشدن إلا وجارك رايد
- ٣ - فإن غضبت فيها جيب بن حنبر فخذ حطة ترضاك فيها الأبايد^(١٠)
- ٤ - إذا طالت الشكوى بغير أولي النهي أضاعت وأصغت حد من هو فارد^(١١)
- ٥ - فحارب فإن مولاك حارد نصره ففي السيف مولى نصره لا يحارد^(١٢)

(١) ت: «ولو حل»، وكذا في الديوان. ذو سدر: موضع فيه سدر. وعسجل: موضع.

(٢) ديوانه: «أهدى إليك». ت: «يهدي إليك رسالة».

(٣) ديوانه: «فإن بوؤوك منزلاً».

(٤) ديوانه: «ما يطعمونك إنما». و: «على قربانهم». المثل: السم.

(٥) المسجد: المخضوب بالجساد. والجساد: الزعفران، شبه به دم المقتول.

(٦) ت: «اللقوم ناصحاً». والناضح: البعير الذي يستقر عليه الماء.

(٧) ت: «فليست للعزيز». وكذا في ديوانه.

(٨) ديوان العباس: ٥٤.

(٩) ت: «تكابد»، وديوانه: «نكايد».

(١٠) ديوانه: «يرضاك». والخطة: شبه القصة. والأمر: المكابدة: المعالجة.

(١١) الديوان: «إذا طالت النجوى». وكذا في ت. وقوله: أولي النهي يعني أولي الرأي. أصغت: أمالت.

الفارد: المتوحد.

(١٢) حارد نصره: يريد القلة، وهو من قولهم: حاردت الشاة إذ قل لبنها.

١٥٢ - إذا الخيل جالت

وقال أيضاً وهي من المنصفات^(١):

- ١ - فلم أرَ مثلَ الحَيِّ حَيًّا مُصَبِّحاً ولا مِثْلَنَا يَوْمَ التَّقِينَا فَوَارِسَا^(٢)
- ٢ - أَكْرَرُ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبُ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِيسَا^(٣)
- ٣ - إِذَا مَا شَدَدْنَا شِدَّةً نَصَبُوا لَنَا صُدُورَ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحِ الْمَدَاعِيسَا^(٤)
- ٤ - إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيحٍ نَكَّرُهَا عَلَيْهِمْ فَمَا يَزِجِعُنَّ إِلَّا عَوَابِيسَا^(٥)

١٥٣ - لم ندع سلاحاً

وقال عبد الشارق بن عبد العزى الجُهَنِيّ، وهي من المنصفات^(٦): [الوافر]

- ١ - أَلَا حَيَّتِ عَنَّا يَا رُذِينَا نُحَيِّيَهَا وَإِنْ كُرِمَتْ عَلَيْنَا^(٧)
- ٢ - رُذِينَةً لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا عَلَى أَضْمَاتِنَا وَقَدْ اخْتَوَيْنَا^(٨)
- ٣ - فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَبِيئاً فَقَالَ أَلَا أَنْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنَا^(٩)
- ٤ - وَدَشُّوا فَارِساً مِنْهُمْ عِشَاءَ فَلَمْ نَعْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدَيْنَا
- ٥ - فَجَاؤُوا عَارِضاً بَرْداً وَجِئْنَا كَمَثَلِ السَّيْلِ نَزَكْبُ وَازْعِينَا^(١٠)
- ٦ - فَنَادَا يَا بُهْتَةَ إِذْ رَأَوْنَا فَقُلْنَا أَحْسِنِي مَلَأْ جُهَيْنَا^(١١)

(١) الديوان ٩٢.

(٢) الديوان: «ولا مثلنا لما».

(٣) القوانس: جمع القونس وهي البيضة.

(٤) الديوان: «نصبوا لها». والمذاكي: جمع المذك: الفرس الذي انتهى سنه وقوي، كذا عن ابن فارس أو المذاكي من الخيل: التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سستان. المداعس: جمع المدعاس: الرمح الذي لا يثني.

(٥) نكر: نعطف. والخيل العوابس أي عوابس الوجوه لما أصابها.

(٦) عبد الشارق شاعر جاهلي. والأبيات في: الخالدين ٨٩. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٥٤/١.

(٧) رُذِينَا: مرخم رُذِينَة وهو اسم امرأة.

(٨) الأضْم: الغضب، والحدق والحسد. اختوينا: أي: لم نطعم.

(٩) الربيع: الطليعة.

(١٠) العارض البرد: السحابة ذات البرد. الوازع: الكاف، وهو الأمير الذي يأمر وينهي.

(١١) ت: «تنادوا». بهتة وجهينة: اسما علم مؤنثان.

- ٧ - سَمِعْنَا دَعْوَةَ عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ فَجَلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ أَرْعَوَيْنَا^(١)
- ٨ - فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا أَنْخَا لِلْكَلاَكِلِ فَارْتَمَيْنَا^(٢)
- ٩ - فَلَمَّا لَمْ نَدْعُ قَوْسًا وَسَهْمًا مَشَيْنَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا
- ١٠ - تَلَالُؤُ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لِأُخْرَى إِذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا^(٣)
- ١١ - شَدَدْنَا شِدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ فِتْيَةٍ وَقَتَلْتُ قَيْنًا^(٤)
- ١٢ - وَشَدَدُوا شِدَّةً أُخْرَى فَجَرُّوا بِأَرْجُلٍ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُودِنَا^(٥)
- ١٣ - وَكَانَ أَخِي جُودِينَ ذَا حِفَاطٍ وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفَتَيَانِ زَيْنًا^(٦)
- ١٤ - فَأَبَوْا بِالرَّمَاكِ مُكْسَرَاتٍ وَأُبْنَا بِالسِّيُوفِ قَدِ أَنْحَيْنَا
- ١٥ - فَأَبَوْا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أَحَاحٌ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْكَلْمَى سَرِينَا^(٧)

١٥٤ - طَرَحَنَ قَيْسًا

وقال بشير بن أبي بن حِمام العبسي لبني زهير بن جَدِيْمَةَ^(٨): [الطويل]

- ١ - إِنَّ الرِّبَاطَ التُّكْدَ مِنْ آلٍ دَاحِسٍ أَيْتَنَ فَمَا يُفْلِخَنَ يَوْمَ رِهَانٍ^(٩)
- ٢ - جَلَبَنَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ وَطَرَحَنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُمَّانٍ^(١٠)
- ٣ - لُطْمَنَ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ وَجَمْعُكُمْ يَرُونُ الْأَدَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ^(١١)
- ٤ - سَيُمنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقًا وَتُقْتَلُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ^(١٢)

(١) ارعونا: رجعنا.

(٢) الكلاكيل: الصدور، والواحد: ككل.

(٣) التلالؤ: البريق. المزنة: المطرة. حجلوا: إذا مشوا بتبخر. الرديان: المشي بسرعة.

(٤) القين: اسم رجل. والقين: العبد، والحداد.

(٥) جوين: اسم رجل.

(٦) ذا حفاظ أي: عهد ومراعاة.

(٧) البيت في لسان العرب مادة (كمي)، وفيه: لهم أجاج. و: ولو صحت لنا الكموى سرينا. الكلمى: من الكلم: الجرح. والواحد: كلم. الأحاح: السعال، ويريد الأئين. سرينا: سرنا ليلاً.

(٨) في ت: بشر بن أبي. وهو جاهلي. والأبيات في معجم البلدان ٢٠٥/١ (الإصَاد) وتنسب إلى بدر بن مالك.

(٩) الرباط يعني الأفراس التي ربطت. النكد: جمع أنكد أي مشؤوم. يوم رهان: يوم سباق.

(١٠) يقول: كان هذا السباق شؤماً حيث قتل مالك بن زهير، وتشرّد أخوه قيس إلى عمان.

(١١) لطمن: يريد الفتيان الذين وقفوا في طريق الفرسين ولطموا أحدهما وردّوه. ذات الإصَاد: ماء.

(١٢) معجم البلدان: سيمنع عنك.

١٥٥ - قطعوا الأرحام

وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زُبَاع^(١): [الطويل]

- ١ - هُمْ قَطَعُوا الْأَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
 - ٢ - فَيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا لِأُخْرَى مَكَانَهَا
 - ٣ - فَمَا تَدَّعِي مِنْ خَيْرِ عَذْوَةٍ دَاحِسٍ
 - ٤ - شَأْمْتُمْ بِهَا حَيَّيْ بَغِيضٍ وَغَرَبَتْ
 - ٥ - وَكَانَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عِزًّا وَإِخْوَةً
 - ٦ - فَأَضَحَتْ زُهَيْرٌ فِي السَّنِينَ الَّتِي خَلَتْ
- وَأَجْرُوا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا الْمَحَارِمَا^(٢)
وَلَمْ تَلِدِي شَيْئاً مِنَ الْقَوْمِ فَاطِمَا^(٣)
وَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا يَا ابْنَ وِزَّةَ سَالِمَا^(٤)
أَبَاكَ فَأَوْدَى حَيْثُ وَالَى الْأَعَاجِمَا^(٥)
فَطَرْتُمْ وَطَارُوا يَضْرِبُونَ الْجَمَاجِمَا^(٦)
وَمَا بَعْدُ لَا يُدْعُونَ إِلَّا الْأَشَائِمَا^(٧)

١٥٦ - لنا قناة

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير^(٨): [الكامل]

- ١ - أَوْدَى الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مُتَقَفِّرُ
 - ٢ - وَأَرَى الْغَوَانِي بَعْدَمَا أَوْجَهْتَنِي
 - ٣ - وَرَأَيْنَ رَأْسِي صَارَ وَجْهًا كُلُّهُ
 - ٤ - وَرَأَيْنَ شَيْخًا قَدْ تَحَنَّى صُلْبُهُ
 - ٥ - لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَوُا فِتْنَةً
- وَفَقَدْتُ أَثْرَابِي فَأَيْنَ الْمَغْبَرُ^(٩)
أَعْرَضَنَ ثُمْتُ قُلْنَ شَيْخٌ أَعْوَرُ^(١٠)
إِلَّا قَفَايَ وَلِخِيَةَ مَا تُضْفَرُ
يَمْشِي فَيَقْعُسُ أَوْ يُكَبُّ فَيَعْتَرُ^(١١)
عَمِيَاءَ تُوقَدُ نَارُهَا وَتُسَعَّرُ^(١٢)

(١) إسلامي مقل.

(٢) أجروا إليها أي: سعوا إليها في الإفساد.

(٣) فاطما: مرخم فاطمة.

(٤) عدوة داحس: جري داحس يوم الرهان.

(٥) شأمتم بها يعني: أصبتم شؤمها بني بغيض حتى فرقتم بينهم.

(٦) طرتم أي: أسرعتم.

(٧) الأشائم: جمع الأشام: من الشؤم والسوء.

(٨) شاعر معمر مخضرم توفي حوالي سنة ٧٥ هـ.

(٩) المتقفر: المتشعب. يقال: تقفرت الشيء إذا مشيت في أثره وطلبته.

(١٠) هذا البيت من شواهد اللسان مادة (وجه)، وفيه: أدبرن ثمت. الغواني: جمع الغانية وهي المرأة التي

غنيت بحسنها عن لبس الحلبي. أوجهني أي: صيرن لي عندهن جاهاً.

(١١) ت: «قد تحنى ظهره». تحنى: انحنى. يقعس من القعس وهو خروج الصدر ودخول الظهر. يكب:

يقلب ويصرع، والمراد بأنه يمشي فلما أن يسقط على قفاه أو يسقط على وجهه.

(١٢) هروا: كرهوا.

- ٦ - وَتَسْعَبُوا شُعْبًا فَكُلُّ جَزِيرَةٍ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمُبْرُ^(١)
 ٧ - وَلَتَعْلَمَنَّ دُيَّانُ إِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ أَنَا لَنَا الشَّيْخُ الْأَعْرُ الْأَكْبَرُ^(٢)
 ٨ - وَلَنَا قَنَاءَةٌ مِنْ رُدَيْنَةٍ صَدَقَتْ زُورَاءُ حَامِلُهَا كَذَلِكَ أَزُورُ^(٣)

١٥٧ - الغنى أو الموت

وقال عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ^(٣): [الطويل]

- ١ - قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوُّحُوا عَشِيَّةً بَيْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُوحِ^(٤)
 ٢ - تَنَالُوا الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَاكِ مِنْ حِمَامٍ مُبْرَحِ
 ٣ - وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرَاً مِنَ الْحَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلُّ مَطْرَحِ^(٥)
 ٤ - لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يَنَالَ رَغِيَّةً وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ^(٦)

١٥٨ - إني للخليل خليل

وقال أَبُو الْأَيْبِضِ الْعَبْسِيُّ^(٧):

- ١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقُولَنَّ فَوَارِسٌ وَقَدْ حَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَاكَ قُفُولُ^(٨)
 ٢ - تَرَكْنَا وَلَمْ نُجْنِنِ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ أبا الْأَيْبِضِ الْعَبْسِيُّ وَهُوَ قَتِيلُ^(٩)
 ٣ - وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو ثَرَانِي وَإِنْ مَا يَصِيرُ لَهُ مَنِّي غَدًا لَقَلِيلُ^(١٠)
 ٤ - وَمَالِي مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمَغْفَرٍ وَأَيْبِضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ^(١١)
 ٥ - وَأَسْمَرُ خَطْطِي الْقَنَاءَةِ مُثَقَّفُ وَأَجْرَدُ عُزَيَّانُ السَّرَاةِ طَوِيلُ^(١٢)

(١) تشعبوا: تفرقوا. الشعْب: القبائل.

(٢) ردينة: اسم امرأة. الزوراء: المائلة. الأزور: المائل. ويريد أنهم مائلون للطعن.

(٣) شاعر جاهلي من الصعاليك. والأبيات في ديوانه ٥١.

(٤) الكنيف: السَّترة. والحظيرة من شجر للإبل. رُوح: مهازيل.

(٥) الديوان: من المال. المقتَر: القليل المال.

(٦) الديوان: أو يصيب رغبة.

(٧) من شعراء العصر الأموي مات أيام هشام بن عبد الملك.

(٨) القفول: الرجوع.

(٩) نجتن: نستر.

(١٠) التراث: الميراث. يقول: رب من يؤمل أن يرثني، وإن الذي يرثه مني لقليل.

(١١) المغفر: البيضة من حديد، للرأس. والأبيض أي: السيف.

(١٢) الأسمر: أي: الرمح. الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط وهو بلد باليمامة. المثقف: أي: الرمح =

٦ - أَقْبَهُ بِنَفْسِي فِي الْحُرُوبِ وَأَتَّقِي بِهِادِيهِ إِنِّي لِلْخَلِيلِ خَلِيلٌ^(١)

١٥٩ - شَرِي وَدِّي

وقال قيس بن زهير، قال أبو رياش: أظنّها لحاتم أو لزيد الخيل، وقال الأصمعي: هي لحاتم^(٢): [الوافر]

١ - لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بُنُو زِيَادٍ ذِمَارَ أَبِيهِمْ فِي مَنْ يُضِيعُ^(٣)

٢ - بُنُو جَنْبِيٍّ وَلَدَتْ سُيُوفاً صَوَارِمَ كُلِّهَا ذَكَرَ صَنِيعُ^(٤)

٣ - شَرَى وَدِّي وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ لآخرِ غَالِبٍ أَبْدَأَ رِيْعُ^(٥)

١٦٠ - أَهْجُو مِنْ هِجَاهِم

وقال هذبة بن خشرم^(٦): [الوافر]

١ - إِنِّي مِنْ قُضَاعَةٍ مَنْ يَكْذِبُهَا أَكْذُهُ وَهِيَ مَثِّي فِي أَمَانٍ

٢ - وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السَّفْسَافِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِذْرَةُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ^(٧)

٣ - سَأَهْجُو مَنْ هِجَاهُمْ مِنْ سِوَاهُمْ وَأَعْرِضْ مِنْهُمْ عَمَّنْ هِجَانِي

١٦١ - ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ

وقال عمرو بن كلثوم^(٨): [الطويل]

١ - مَعَاذَ إِلَهِ أَنْ تُنْزَحَ نِسَاؤُنَا عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَ مِنَ الْقَتْلِ

= المقوم. الأجرد: أي: الفرس القليل الشعر. السراة: الظهر.

(١) ت: «للخليل وصول». هاديه: عتقه.

(٢) قيس: جاهلي، وهو سيد عبس وصاحب داحس. وحاتم وزيد الخيل: شاعران جاهليان والأبيات في ديوان حاتم ٩٨.

(٣) بنو زياد المراد بهم بنو زياد العبسيون. الذمار: العهد.

(٤) نسبهم إلى امرأة شريفة الخصال وشبهها بالجنة لذلك. وأراد بالسيوف: أولادها. الصنيع أي: القاطع الذي يقطع الضريبة.

(٥) ديوان حاتم: «شري ودّي وتكرمتي جميعاً». وقوله: شري. كناية عن محبته له.

(٦) هذبة: شاعر إسلامي متقدم من سعد هذيم حجازي مات سنة ٥٠ هـ.

(٧) السفساف: الخسيس الدني. المِدرّة: السيد العظيم. الحرب العوان: التي حورب قبلها.

(٨) جاهلي من أصحاب المعلقات. والأبيات في ديوانه ٥٤.

- ٢ - قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحْلَنَّا بِأَرْضِ بَرَّاحٍ ذِي أَرَاكِ وَذِي أَثْلٍ^(١)
- ٣ - فَمَا أَبَقَتِ الْأَيَّامُ مِلْمَالٍ عِنْدَنَا سِوَى جِذْمٍ أَذْوَادٍ مُحَدَّفَةِ النَّسْلِ^(٢)
- ٤ - ثَلَاثَةُ أَثْلَافٍ فَأَثْمَانُ خَيْلِنَا وَأَقْوَاتُنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى الْقَتْلِ^(٣)

١٦٢ - أَبِي اللَّهِ

وَقَالَ الْمُثَلَّمُ بْنُ عَمْرٍو التَّنُوخِيَّ^(٤): [المنسرح]

- ١ - إِنِّي أَبَى اللَّهِ أَنْ أَمُوتَ وَفِي صَدْرِي غِلٌّ كَأَنَّهُ جَبَلٌ^(٥)
- ٢ - يَمْنَعُنِي لَذَّةُ الشَّرَابِ وَإِنْ كَانَ قِطَاباً كَأَنَّهُ الْعَسَلُ^(٦)
- ٣ - حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَُا الْإِبِلُ^(٧)
- ٤ - لَا تَحْسَبْنِي مُحَجَّلاً سَبَطَ السَّاقِينَ أَبْكِي أَنْ يَظْلَعَ الْجَمَلُ^(٨)
- ٥ - إِنِّي أَمْرٌ مِنْ تَنُوخٍ نَاصِرُهُ مُحْتَمِلٌ فِي الْحُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا

١٦٣ - إِذَا ضَنَّ الْأَمِيرُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبْرَةَ الْجَرَشِيُّ^(٩)، مَنْسُوبٌ إِلَى جَرَشٍ، مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ، وَهُوَ أَحَدُ قُتُلِ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ: [الطويل]

- ١ - إِذَا شَالَتْ الْجُوزَاءُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ فُكُلٌ مَخَاضَاتِ الْفُرَاتِ مَعَابِرُ^(١٠)
- ٢ - وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ عَلَى الْإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ^(١١)

(١) الْبَرَّاحُ: الْمَتَسِعُ مِنَ الْأَرْضِ. الْأَرَاكِ وَالْأَثْلُ: ضَرْبَانِ مِنَ النَّبَاتِ يَنْبَتَانِ فِي السَّهْلِ.

(٢) مِلْمَالٌ: أَيُّ مِنَ الْمَالِ. الْجِذْمُ: الْأَصْلُ. أَذْوَادٌ: جَمْعُ ذُودٍ وَهُوَ دُونَ الْعِشْرِ مِنَ الْإِبِلِ.

(٣) يَقُولُ: نَقَسَمُ مَا لَنَا ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ: قَسَمُ نَشْتَرِي بِهِ الْخَيْلَ، وَقَسَمُ لِلْأَقْوَاتِ، وَقَسَمُ لِدِيَاتِ الْقَتْلِ.

(٤) جَاهِلِي مَقْلٍ. وَنَسَبَهَا الْأَمْدِيُّ لِلْبَرِيقِ بْنِ عِيَاضِ الْهَذَلِيِّ. وَالْبَيْتُ الثَّلَاثُ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ (صَمَت).

(٥) ت: «وَفِي صَدْرِي هَمٌّ». وَالْغِلُّ: الْحَقْدُ.

(٦) الْقُطَابُ: الْمَزَاجُ.

(٧) الصَّمُوتُ: اسْمُ فَرَسٍ، قَدْ تَكُونُ فَرَسُ الْمُثَلَّمِ، وَالصَّمُوتُ: فَرَسُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ، يَجُوزُ أَنَّهُ تَمَنَّى أَنْ يَلْقَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ.

(٨) مُحَجَّلٌ: مَقِيدٌ. الْحَجَلُ: الْقَيْدُ. سَبَطَ السَّاقِينَ: رَخَّوهُمَا. الظَّلْعُ: عَرَجٌ يَعْضُ لِلْحِجَالِ فِي مَشْيِهَا.

(٩) ت: الْحَرَشِيُّ «مَنْسُوبٌ إِلَى حَرَشٍ». وَالْبَيْتَانِ فِي الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ ٧/١. وَيُرْوَانُ لِلْأَغْرَبِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكْرِيِّ.

(١٠) شَالَتْ: ارْتَفَعَتْ. وَالنَّجْمُ: يَرِيدُ بِهِ الثَّرِيَا. يَقُولُ: «إِذَا ارْتَفَعَتِ الْجُوزَاءُ وَطَلَعَتِ الثَّرِيَا وَاشْتَدَّ الْحَرُّ فَقُلْ مَااءُ الْفُرَاتِ وَأَمَكُنْ أَنْ يَخَاضَ فِيهِ، فَكُلُّ مَخَاضَاتِهِ مَعَابِرٌ يَعْبُرُ فِيهَا إِلَى الْعَدُوِّ».

(١١) يَقُولُ: إِنْ لَمْ تَأْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَذَنْتُ لِنَفْسِي.

١٦٤ - جنية حرب

وقال الربيع بن زياد العبسي^(١): [المتقارب]

- ١ - حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبَلَا دَ حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْذَمًا^(٢)
- ٢ - جَنِيَّةٌ حَرَبٌ جَنَاهَا فَمَا تُفَرِّجُ عَنْهُ وَمَا أَسْلِمَا
- ٣ - غَدَاةٌ مَرَزَتْ بِآلِ الرَّبَا بِ تَعْجَلُ بِالرُّكُضِ أَنْ تُلْجِمَا^(٣)
- ٤ - وَكَتَفَا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيدِ رِ إِذْ مَالَ سَرْجُكَ فَاسْتَقْدَمَا^(٤)
- ٥ - عَطَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفَتَانِ الْفَمَا
- ٦ - إِذَا نَقَرْتَ مِنْ بِيَاضِ الشُّيُو فِ قُلْنَا لَهَا أَفْدمي مَقْدَمَا

١٦٥ - لا تقبروني

وقال الشنفرى الأزدي^(٥): [الطويل]

- ١ - لَا تَقْبُرُونِي إِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ^(٦)
- ٢ - إِذَا اخْتَمَلُوا رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي وَغُودِرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثُمَّ سَائِرِي^(٧)
- ٣ - هِنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تُسْرُنِي سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَائِرِ^(٨)

١٦٦ - همه النأر

وقال تأبط شراً^(٩): [الطويل]

- ١ - وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ نَضْلٍ أَنْ يُلَاقِي مَجْمَعَا

(١) شاعر جاهلي. والبيت الأول في لسان العرب مادة (جذم).

(٢) أجذم في السير: إذا أسرع.

(٣) الرّباب: اسم امرأة.

(٤) ت: «فكنا».

(٥) الشنفرى: شاعر جاهلي من الصعاليك. والأبيات في الحماسة البصرية ٩٤/١، وفي ديوانه ٤٨.

(٦) الحماسة البصرية: «ولكن خامري». وأم عامر: كنية الضبع.

(٧) الحماسة البصرية: «إذا احتملت».

(٨) يقال: لا آتيك سجيس الليالي، أي: أبداً. المبسل: المهرق، والمقرض والمسلم للهلكة. الجرائر: الجرائم.

والواحد: جريرة.

(٩) جاهلي من الصعاليك واسمه ثابت بن جابر. والأبيات في الأغاني ١٤٥/٢١.

- ٢ - فلم تَرِ مِنْ رَأْيٍ فِتِيلًا وَحَاذَرَتْ
تَأَيَّمَهَا مِنْ لَا يَسِ اللَّيْلِ أَرْوَعًا^(١)
- ٣ - قَلِيلٌ غِرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ
دَمُ الثَّأْرِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسْتَعَا^(٢)
- ٤ - يُمَاصُّهُ كُلُّ يُشْجَعٍ قَوْمُهُ
وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ الْعِدَى لِئُشْجَعَا^(٣)
- ٥ - قَلِيلٌ أَدْخَارِ الزَّادِ إِلَّا تَعَلَّةٌ
فَقَدْ نَشَرَ الشُّرُوفُ وَالتَّصَقَّ الْمَعَا^(٤)
- ٦ - يَبِيتُ بِمَغْنَى الْوَحْشِ حَتَّى الْفَنَةِ
وَيُصْبِحُ لَا يَحْمِي لَهَا الذَّهْرَ مَزْتَعَا^(٥)
- ٧ - عَلَى غِرَّةٍ أَوْ نُهْزَةٍ مِنْ مُكَانِسٍ
أَطَالَ نِزَالَ الْقَوْمِ حَتَّى تَسْغَسَعَا^(٦)
- ٨ - وَمَنْ يُغَرِّبَ بِالْأَعْدَاءِ لَا بُدَّ أَنَّهُ
سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَضْرَعِ الْمَوْتِ مَضْرَعَا^(٧)
- ٩ - رَأَيْنَ فَتًى لَا صَيْدٌ وَخَشٍ يُهْمُهُ
فَلَوْ صَافَحَتْ إِنْسًا يَصَافِحُهُ مَعَا^(٨)
- ١٠ - وَلَكِنَّ أَرْبَابَ الْمَخَاضِ يَشْفُقُهُمْ
إِذَا اقْتَفَرُوهُ وَاحِدًا أَوْ مُشِيعَا^(٩)
- ١١ - وَإِنِّي وَإِنْ عُمَرْتُ أَعْلَمُ أَنَّنِي
سَأَلْقَى سِنَانَ الْمَوْتِ يَبْرُقُ أَصْلَعَا^(١٠)

- (١) الفتيل: ما يكون في شق النواة، ويريد أن رأيها كان ضعيفاً في امتناعها منه. التأيم: أن تصير أَيْمًا، والأيم التي لا يعمل لها.
- (٢) الأغاني: «كمياً مقتعاً». والغرار: القليل. الكمي: الشجاع، ولبس السلاح. المسفع: الذي غيرت الحرب لونه.
- (٣) الأغاني:

تناضله كل يشجع نفسه وما طَبُّهُ في طرقه أن يُشجعا

- المماصة: المضاربة. يشجع قومه: أي: يدعي الشجاعة لقومه. والهام: جمع الهامة: الرأس.
- (٤) التعلَّة: ما يتعلل به. الشراسيف: أعالي الأضلاع. نشز: شخص، ارتفع.
- (٥) مغنى الوحش: منزله. المرتع: المكان الذي تقيم فيه.
- (٦) الأغاني:

على غرة أمه جَهْرَةً مِنْ مَكَائِرِ أَطَالَ نِزَالَ الْمَوْتِ حَتَّى تَسْغَسَعَا

- على غرة: على غفلة. المكناس: المقيم في الكناس وهو المنزل. تسعسع: أي كبر وهرم. وأصله: تسعست حاله: انحطت. وتسعسع الشهر: ذهب أكثره. كذا عن ابن فارس.
- (٧) الأغاني: «ومن يضرب الأبطال». يقول:

مَنْ يَلْهَجُ بِالْمَحَارِبَةِ فَلَا بَدَّ أَنْ يُصْرَعَ يَوْمًا

- (٨) الأغاني: «إنساً لصافحته».
- (٩) الأغاني:

وَلَكِنْ أَرْبَابَ الْمَخَاضِ يَشْفُقُهُمْ إِذَا اقْتَفَرُوهُ أَوْ رَأَوْهُ مُشِيعَا

- يقول: ليس همه صيد الوحوش بل الإغارة على أصحاب الأموال. المخاض من الإبل: الحوامل.
- يشفُّقهم: يشق عليهم بالإغارة عليهم. اقتفروه: اتبعوا أثره.
- (١٠) الأغاني:

وَإِنِّي وَلَا عِلْمٌ لَأَعْلَمُ أَنَّنِي سَأَلْقَى سِنَانَ الْمَوْتِ يَرَشْفُ أَصْلَعَا

١٦٧ - دعوت قيساً

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة: [الطويل]

- ١ - دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَيَّ فَشَمَّرْتُ خَنَازِيدُ مِنْ سَعِيدِ طِوَالِ السَّوَاعِدِ^(١)
- ٢ - إِذَا مَا قَلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً مِنْ الْمَوْتِ أَرْسَوْا بِالنُّفُوسِ الْمَوَاجِدِ

١٦٨ - يا بؤس للحرب

وقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، جدُّ طرفة بن العبد^(٢):

- ١ - يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهُطَ فَاسْتَرَأَحُوا^(٣)
- ٢ - وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَا جِمِهَا التَّخْيُلُ وَالْمِرَاحُ^(٤)
- ٣ - إِلَّا الْفَتَى الصَّبَا رُ فِي النَّجْدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ^(٥)
- ٤ - وَالنَّشْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْثَنَاطُ الْيَضُّ وَالْمُكَلَّلُ وَالرُّمَاحُ^(٦)
- ٥ - وَتَسَاقَطَ التَّنَوَاطُ وَالِدُّ نَبَاتٌ إِذْ جُهِدَ الْفَضَاحُ^(٧)
- ٦ - وَالْكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرِيَ التَّقْدُمُ وَالنَّطَاحُ
- ٧ - كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الضُّرَاحُ
- ٨ - فَأَلْهَمُ يَيْضَاتِ الْخَدُو رِ هُنَاكَ لَا النَّعْمُ الْمُرَاحُ^(٨)
- ٩ - بئسَ الْخِلَافُ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللَّقَاحُ^(٩)
- ١٠ - صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا

(١) الخنازيد: الكرام من الرجال. السواعد: جمع الساعد، ويريد العز.

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ٤٦/٥. والبيتان ١ و ١٦ في أمالي القالي ٢٦/٣.

(٣) قوله: يا بؤس: دعاء على الحرب. الأراهط: الجماعات والواحد: رهط.

(٤) الجاحم: الشديد الحر. المراح: النشاط.

(٥) النجدات: الشدائد. الوقاح: الصلب.

(٦) النثرة: الدرع. الحصداء: المحكمة، وقيل: الحصداء: الملابس. البيض: جمع البيضة.

(٧) التنواط: مصدر ناط ينوط، وهو ما يعلق من الهودج يزين به. ومنوط بالقوم دخيل فيهم أو دعي.

والمعنى أنه لما حضرت هذه الحرب لم يثبت فيها إلا ذو النسب الصريح، وسقط فيها المدعون.

(٨) البيضات: جمع البيضة. الخدور: جمع الخدر، وقد شبه النساء بالبيض لأنهن مصونات. النعم:

الإبل.

(٩) اللقاح: يريد بني حنيفة.

- ١١ - إِنَّ الْمُوَائِلَ خَوَّفَهَا يَعْتَاقُهُ الْأَجَلُ الْمُتَاخُ^(١)
- ١٢ - يَا لَيْلَةَ طَالَتْ عَلَيَّ تَفَجَّعاً فَمَتَّى الصَّبَاخُ
- ١٣ - هِيَهَاتَ حَالَ الْمَوْتُ دُو نَ الْفَوْتُ وَانْتَضِي السَّلَاخُ
- ١٤ - كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَّتْ مِنَّا الظُّلُوهَرُ وَالْبَطَاخُ^(٢)
- ١٥ - أَيْسَرَ الْأَعَزَّةُ وَالْأَسِنَّةُ عُهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَاخُ
- ١٦ - مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا أَبْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ^(٣)

١٦٩ - رُدُّوا الْخَيْلَ

وَقَالَ جَحْدَرُ بْنُ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(٤): [مَشْطُورُ الرِّجْلِ]

- ١ - قَدْ يَتِمَّتْ بِشِي وَأَمَتْ كَثِّي
- ٢ - وَشَعَثَتْ بَعْدَ الرَّهَانِ جُمَّتِي^(٥)
- ٣ - رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنْ أَلَمْتُ
- ٤ - إِنْ لَمْ يُنَاجِزْهَا فَجُرُّوا لَمَّتِي^(٦)
- ٥ - وَقَدْ عَلِمْتُ وَالِدَةُ مَا ضَمَّتْ
- ٦ - مَا لَفَقْتُ فِي خِرْقٍ وَشَمَّتْ
- ٧ - إِذَا الْكُمَاءُ بِالْكُمَاءِ التَّقَّتْ
- ٨ - أُمَخِّدُ فِي الْحَرْبِ أَمْ أَتَمَّتْ^(٧)

١٧٠ - أَغْرَكَ يَوْمَ

وَقَالَ شَمَّاسُ بْنُ أَسَدِ الطُّهَوِيِّ لِحَرِيِّ بْنِ ضَمْرَةَ^(٨): [الطَّوِيلُ]

- ١ - أَغْرَكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ أَبْنُ دَارِمٍ وَتُقْصَى كَمَا يُقْصَى مِنَ الْبَرْكِ أَجْرُبُ

(١) يعتاقه الأجل أي: يشغله، كذا عن التبريزي.

(٢) الظواهر والبطاح: أعالي الأودية ويطونها.

(٣) قوله: لا براخ يعني: لا أبرح وما أزال أقاتل.

(٤) جحدر هو ربيعة بن ضبيعة، كذا في شرح التبريزي.

(٥) قوله: أمت، مصدره الأيمة، وهو أن تبقى المرأة بلا زوج.

ت: «بعد الرهان حمتي». الشعث: اغبرار الشعر.

(٦) الجز: القطع. اللمة: الشعر خلف شحمة الأذن، وكان جز اللمة مما لا يعتز به.

(٧) الكمأة: جمع الكمي: الشجاع، وحامل السلاح. المخدج: الناقص الخلق.

(٨) وضمرة، شاعر جاهلي من نهشل من بني دارم.

- ٢ - قَضَىٰ فِيكُمْ قَيْسٌ بِمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ كَذَلِكَ يَخْزُوكَ الْعَزِيزُ الْمَذْكُوبُ
٣ - فَأَذَّ إِلَىٰ قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ذُودَهُ وَمَا نِيلَ مِنْكَ التَّمْرُ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ^(١)
٤ - فَإِلَّا تَصِلْ رِخْمَ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثِدٍ يُعَلِّمُكَ وَصَلَ الرِّخْمِ عَضْبٌ مُّجَرَّبُ^(٢)

١٧١ - لَا يُرْوَعُ جَارُنَا

وقال حُجْر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد^(٣): [الطويل]

- ١ - وَجَدْنَا أَبَانَا حَلَّ فِي الْمَجْدِ بَيْتُهُ وَأَعْيَا رِجَالًا آخِرِينَ مَطَالِئُهُ
٢ - فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لَا يَنْلُ مِثْلَ سَغِيهِ وَلَكِنْ مَتَى مَا يَرْتَحِلُ فَهُوَ تَابِعُهُ
٣ - يَسُودُ ثِنَانَا مَنْ سَوَانَا وَيَذُونَا يَسُودُ مَعْدَا كُلِّهَا مَا تُدَافِعُهُ^(٤)
٤ - وَنَحْنُ الَّذِينَ لَا يُرْوَعُ جَارُنَا وَبَعْضُهُمْ لِلْغَدْرِ ضَمٌّ مَسَامِعُهُ
٥ - تُدْهِدِقُ بِضَعِ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالْتَدَى وَبَعْضُهُمْ لِلدَّمَ تَغْلِي مَنَافِعُهُ^(٥)
٦ - وَيَخْلُبُ ضِرْسُ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا سَدِيفَ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهُ^(٦)
٧ - مَتَعْنَا حَمَانَا وَاسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا حِمَى كُلِّ حَيٍّ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهُ

١٧٢ - نَأِينَا وَاكْتَفَيْتُمْ

وقال حُجْر بن خالد أيضاً: [الوافر]

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا أَلْيَاءُ بْنُ عَبْدِ بَذِي لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ الْفِعَالِ^(٧)
٢ - غَدَاةَ أَتَاهُ جَبَّارٌ بِإِدِّ مُعْضَلَةٌ وَحَادَ عَنِ الْقِتَالِ^(٨)
٣ - فَفَضَّ مَجَامِعَ الْكَفَّيْنِ مِنْهُ بِأَبْيَضَ مَا يَغْبُ عَنِ الصَّقَالِ^(٩)

- (١) الذود من الإبل: عشرة وما دون. يقول: أذ ما حكم عليك به من الإبل وما يؤخذ منك أطيب من التمر لأنه يدل على إذلالك.
(٢) العضب: القاطع، وأراد السيف.
(٣) جاهلي عاصر عمرو بن كلثوم. والبيتان الخامس والسادس في لسان العرب مادة (بوع) و (دهق).
(٤) الثني: الذي يلي الرئيس رتبة.
(٥) في اللسان: «وبعضهم تغلي بدم مناقه». الدهدقة: صوت غليان القدر.
(٦) السديف: شحم السنام. تستريه: تختاره. يقول: إذا جاء الضيف حُلب له، ونحن نحلب له سديف السنام.
(٧) ألياء: اسم رجل.
(٨) جبار: اسم رجل. والإد: الأمر العظيم. المعضلة: الشديدة.
(٩) خض: خل. الأبيض: يعني السيف. الغب: أن تفعل الأمر يوماً وتدعه يوماً. الصقال: الصقل. وفي =

- ٤ - فلو أنا شهدناكم نصرنا يذِي لَجَبٍ أَزَبٌ مِنَ الْعَوَالِي^(١)
- ٥ - وَلَكِنَّا نَأْتِنَا وَاكْتَفَيْتُمْ وَلَا يَنْأَى الْحَفِيَّ عَنِ السُّؤَالِ

لا يغررك خالك

وقال غسان بن وعلة، أحد بني مرة بن عباد، ويقال: إنها للنمر بن تولب^(٢):
[الطويل]

- ١ - إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأَمُكَ مِنْهُمْ غَرِيْبًا فَلَا يَغْرُزُكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ
- ٢ - فَإِنَّ ابْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مُضْغَى إِنْأَوْهُ إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدٍ^(٣)

١٧٤ - الشمال تعين اليمين

وقال بعض جهينة، في وقعة كانت للكلب وفرزة^(٤): [الطويل]

- ١ - أَلَا هَلْ أَتَى الْأَنْصَارَ أَنَّ ابْنَ بَحْدَلٍ حُمَيْدًا شَفَا كَلْبًا فَقَرَّتْ عُيُونُهَا^(٥)
- ٢ - وَأَنْزَلَ قَيْسًا بِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ لِثَقْلَعٍ إِلَّا عِنْدَ أَمْرِ يُهَيِّئُهَا^(٦)
- ٣ - فَقَدْ تُرِكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَحْدَلٍ كَثِيرًا ضَوَاحِيهَا قَلِيلًا دَفِنُهَا^(٧)
- ٤ - فَإِنَّا وَكَلْبًا كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعُ شِمَالُكَ فِي الْهَيْجَا تُعْنِيهَا يَمِينُهَا^(٨)

١٧٥ - لا تسالي

وقال الْمُتَخَلُّ بْنُ الْحَرِثِ الْيَشْكِرِيُّ^(٩): [مرفل الكامل]

= ت: «مجامع الكتفين».

- (١) ذو لجب: ذو ضجة، وأراد الجيش. العوالي: جمع العالية وهو ما دون السنان من الرمح. والإزب: الكثير الشعر. وقد شبه الرماح للجيش بالشعر من بدن الإنسان.
- (٢) في الحماسة البصرية ٢/٢٨٧، للنمر بن تولب. والنحر مخضرم وفاته سنة ١٤ هـ وكذلك غسان.
- (٣) المعن: ابن أخت القوم غريب فيهم، فلا يغتر بأخواله، وهو مظلوم لأن كل واحد منهم يحيله إلى نفسه إلا أن يكون له أب قوي جلد يغلب أخواله. ومُضْغَى: مُحَال.
- (٤) الأغاني: ٢٠٠/١٩ ونسبتها إلى سنان بن جابر الجهني.
- (٥) الأغاني: «لقد طار في الافاق أن ابن بحدل». ويريد أنه شفى صدور كلب في حسن قتاله.
- (٦) الأغاني: «وعرفت قيساً». و «لتنزع إلا».
- (٧) الأغاني: «لقد تركت». والضواحي: البارزة للشمس. والدفين: المدفون.
- (٨) الأغاني: «متى تضع». و: «شمالك في شيء».
- (٩) جاهلي من ندماء النعمان بن المنذر. والأبيات في الأصمعيات ٥٨ وما بعده.

- ١ - إِنْ كُنْتَ عَاذَلْتِي فَسِيرِي نَحْوَا الْعِرَاقِ وَلَا تَحْوِرِي^(١)
- ٢ - لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلٍّ مَا لِي وَأَسْأَلِي كَرَمِي وَخَيْرِي^(٢)
- ٣ - وَفَوَارِسٍ كَأَوَارِحَ رَّ النَّارِ أَحْلَاسِ الذُّكُورِ^(٣)
- ٤ - شَدُّوا دَوَابِرَ بِيضِهِمْ فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ^(٤)
- ٥ - وَاسْتَلَامُوا وَتَلَبَّيُّوا إِنَّ التَّلَبُّ بَلٌّ لِلْمَغِيرِ^(٥)
- ٦ - وَعَلَى الْجِيَادِ الْمُضْمَرَا تِ فَوَارِسٍ مِثْلُ الصُّقُورِ^(٦)
- ٧ - يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَا رٍ يَجْفَنَ بِالنَّعَمِ الْكَثِيرِ^(٧)
- ٨ - أَفَرَزْتُ عَيْنِي مِنْ أَوْلَ بِكَ وَالْفَوَائِحِ بِالْعَيْرِ
- ٩ - يَرْفُلْنَ فِي الْمِسْكِ الذَّكِيِّ وَصَائِكَ كَدَمِ النَّحِيرِ^(٨)
- ١٠ - يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِرِ الذِّ نَوْمٍ لَمْ يُعْكَفْ بِزُورِ^(٩)
- ١١ - وَإِذَا الرِّيحُ تَنَافَحَتْ بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَسِيرِ^(١٠)
- ١٢ - أَلْفَيْتَنِي هَشَّ الْيَدِيدِ مِنْ بَمَرِي قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي^(١١)

(١) عاذلتي: لاثمتي. لا تحوري: لا ترجعي.

(٢) الأصمعيات: «لي وانظري حبسي وخيري».

(٣) الأوار: اللهب. الأحلاس: الملازمون لظهور الدواب. والواحد: جلس. وفي المثل: «فلان جلس بيته» إذا كان ملازمه. وأراد بالذكور: ذكور الخيل.

(٤) دوابر بيضهم: أراد بها المآخير. والبيضة: بيضة الحديد. القتير: المسامير.

(٥) استلاموا: لبسوا لأماطهم، واللامة: الدرع. تلببوا: تحزمووا.

(٦) المضممرات من الأفراس: التي قل لحمها.

(٧) يجفن: يسرعن.

(٨) الصائلك: الرائحة. النمير: المنحور.

(٩) الأصمعيات: لم تُعْكَفْ لزور. وفي ت: «لم تُعْكَفْ بزور». وفي الأصل: «أساور»، ولا يستقيم به

المعنى. التنوم: شجر. الأسود: جمع الأسود من الحيات. والمعنى أن الخيل تأتي بالفوارس وكأنها تمكفها كمكف الشعر.

(١٠) الأصمعيات:

وإذا الرياح تكمشت بجوانب البيت الكبير

تناوحت: تقابلت. البيت الكبير: الذي له كسر، أي كسرتة الرياح الشديدة.

(١١) الأصمعيات: «هش الندى بشريح». ألفيتني: وجدنتني. الهش: السهل. بمرى قدحي: أي:

باستجلاب قدحي. الشجير: قدح يؤخذ من أطراف الشجر.

- ١٣ - وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا
١٤ - الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرُ
١٥ - فَدَفَعْتُهَا فَتَدَا فَعَثَتْ
١٦ - وَلِثْمَتُهَا فَتَنَفَّسَتْ
١٧ - فَدَنَنْتُ وَقَالَتُ يَا مُنَحَّ
١٨ - مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُجَّةٍ
١٩ - يَا رَبِّ يَوْمَ لِلْمُنَحَّلِ
٢٠ - وَأَحْبَبُّهَا وَتُحِبُّنِي
٢١ - يَا هِنْدُ مَنْ لِمَتَيْتِمْ
٢٢ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا
٢٣ - فَلِإِذَا انْتَشَيْتُ فَلِإِنِّي
٢٤ - وَإِذَا صَحَوْتُ فَلِإِنِّي
٢٥ - عَالِي
٢٦ - حَرُورِ
٢٧ - هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي ت.
٢٨ - هِنْدُ: هِيَ بِنْتُ الْمُنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ، وَعَمَةُ النِّعْمَانِ. الْعَانِي: الْأَسِيرُ.
٢٩ - الْأَصْمَعِيَاتُ: «... بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ». الْمَدَامَةُ: الْخَمْرُ الَّتِي يَدَاوِمُ شَرْبَهَا.
٣٠ - الْخَوَرْنَقُ: بِنَاءٌ بَنَاهُ كَسْرَى لِمَوْضِعِ طَعْمِهِ. وَهُوَ مَعْرَبُ خَوَرْدَكَاهُ وَمَعْنَاهُ مَوْضِعُ الْأَكْلِ. وَقِيلَ هُوَ قَصْرُ
لِلنِّعْمَانِ الْأَكْبَرِ، وَمَوْقِعُهُ بَظَاهِرِ الْحِيرَةِ. وَالسَّدِيرُ: قَصْرٌ اتَّخَذَهُ النِّعْمَانُ الْأَكْبَرُ لِبَعْضِ مُلُوكِ الْفَرَسِ فِي
الْحِيرَةِ. وَقَوْلُهُ: انْتَشَيْتُ: سَكِرْتُ.
٣١ - جَاهِلِي وَهُوَ أَخُو وَائِلِ بْنِ صَرِيمٍ الَّذِي كَانَ يَجْمَعُ الصَّدَقَاتِ لِعَمْرِو بْنِ هِنْدٍ. وَالْأَبْيَاتُ الْأَرْبَعَةُ الْأُولَى فِي
الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٢١٢/٥.

١٧٦ - سَائِلُ أَسِيدٍ

وَقَالَ بَاعِثُ بْنُ صَرِيمٍ بْنُ أَسَدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُثْرٍ بْنِ حَبِيبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ يَشْكُرَ^(٩):

[الکامل]

- (١) الخدر: الموضع الذي تُخْبَأُ فِيهِ الْعُرُوسُ. الْكَاعِبُ: الَّتِي كَعَبَ ثَدْيُهَا أَيُّ: نَتَأ. الدَّمَقْسُ: الْحَرِيرُ وَالْقَز.
(٢) دَفَعْتُهَا: أَيُّ مَشَيْتُ بِهَا، فَمَشَتْ وَكَانَهَا قَطَاةً.
(٣) الْأَصْمَعِيَاتُ: «الظَّبْيُ الْبَهِيرُ». لَثْمَتُهَا: قَبْلَتْ شَفَتُهَا. الظَّبْيُ الْغَرِيرُ: الظَّبْيُ الصَّغِيرُ. الْبَهِيرُ: مِنَ الْبُهِرِ: النَّفْسُ الْعَالِي.
(٤) الْحَرُورُ: حَرُ الشَّمْسِ.
(٥) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي ت.
(٦) هِنْدُ: هِيَ بِنْتُ الْمُنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ، وَعَمَةُ النِّعْمَانِ. الْعَانِي: الْأَسِيرُ.
(٧) الْأَصْمَعِيَاتُ: «... بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ». الْمَدَامَةُ: الْخَمْرُ الَّتِي يَدَاوِمُ شَرْبَهَا.
(٨) الْخَوَرْنَقُ: بِنَاءٌ بَنَاهُ كَسْرَى لِمَوْضِعِ طَعْمِهِ. وَهُوَ مَعْرَبُ خَوَرْدَكَاهُ وَمَعْنَاهُ مَوْضِعُ الْأَكْلِ. وَقِيلَ هُوَ قَصْرُ
لِلنِّعْمَانِ الْأَكْبَرِ، وَمَوْقِعُهُ بَظَاهِرِ الْحِيرَةِ. وَالسَّدِيرُ: قَصْرٌ اتَّخَذَهُ النِّعْمَانُ الْأَكْبَرُ لِبَعْضِ مُلُوكِ الْفَرَسِ فِي
الْحِيرَةِ. وَقَوْلُهُ: انْتَشَيْتُ: سَكِرْتُ.
(٩) جَاهِلِي وَهُوَ أَخُو وَائِلِ بْنِ صَرِيمٍ الَّذِي كَانَ يَجْمَعُ الصَّدَقَاتِ لِعَمْرِو بْنِ هِنْدٍ. وَالْأَبْيَاتُ الْأَرْبَعَةُ الْأُولَى فِي
الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٢١٢/٥.

- ١ - سَائِلُ أَسِيدَ هَلْ ثَاَزْتُ بَوَائِلِ أَمْ هَلْ شَفِيتُ النَّفْسَ مِنْ بَلَالِهَا^(١)
- ٢ - إِذَا أَرْسَلُونِي مَائِحاً بِدَلَالِهِمْ فَمَلَأْتُهَا عَلَقاً إِلَى أَسْبَالِهَا^(٢)
- ٣ - إِنِّي وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا وَالبَذْرَ لَيْلَةً نِصْفِهَا وَهَلَالِهَا^(٣)
- ٤ - أَلَيْتُ أَنْقَفُ مِنْهُمْ ذَا لِحْيَةٍ أَبْدَأُ فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا^(٤)
- ٥ - وَخِمَارِ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا أَصْلاً وَكَانَ مُشْشِراً بِشِمَالِهَا^(٥)
- ٦ - وَعَقِيلَةٍ يَسْعَى عَلَيْهَا قَيْمٌ مُتَغَطِّرِسٌ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا^(٦)
- ٧ - وَكَتِيبَةٍ سَفَعَ الْوُجُوهَ بِوَاسِلِ كَالْأَسَدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَالِهَا^(٧)
- ٨ - قَدْ قُذْتُ أَوَّلَ عُنُقُوانٍ رَعِيلِهَا فَلَفَفْتُهَا بِكَتِيبَةٍ أَمْشَالِهَا^(٨)

١٧٧ - ترى الخيل

وقال الفند الزماني^(٩): [الهنج]

- ١ - أَيَا طَغَنَةَ مَا شَنِخَ كَبِيرٍ يَفْنِي بِالِ^(١٠)
- ٢ - تُقِيمُ الْمَأْتَمَ الْأَعْلَى عَلَى جَهْدٍ وَإِغْوَالِ^(١١)

- (١) أسيد: قبيلة. البلبال: القلق والانزعاج.
- (٢) العقد: «إذا أرسلوني مائحاً لدلائهم». المائح: المُستقي. العلق: الدم. الأسبال: جمع السبل وهو المنصب من الدم.
- (٣) سَمَكَ السماء: رفعها بغير عمد. وفي العقد: إن الذي سمك السماء مكانها.
- (٤) العقد: أليت أنقف. أليت: حلفت. ثقفت الرجل: إذا ظفرت به.
- (٥) الخمار: ما تغطي المرأة به رأسها. الغانية: المرأة التي غنيت بجمالها عن الحلي. الأصل: جمع الأصيل: وقت العصر. يقول: رأيت نساء الحي وقد أعجلن عن الاختمار لعدو أظلنا فقاتلت عنهن حتى تنحى العدو.
- (٦) العقيلة: الكريمة. القيم: الذي يقوم بأمرها وهو الزوج. متغطرس: متكبر. أبديت عن خلخالها: يعني أنها خرجت من الحي هاربة كاشفة عن ساقها.
- (٧) الكتيبة: الجماعة من الخيل. سفع الوجوه: أي مسودة من الغضب. الأشبال: جمع الشبل: صغير الأسد.
- (٨) العنقوان: أول كل شيء. الرعيل: المتقدم من الخيل.
- (٩) الفند الزماني: جاهلي.
- الآيات: ٨٠، ٧٠، ٢٠، ١ في الأغاني ٩٦/٢٤.
- (١٠) اليقن: الشيخ الكبير. البالي: الهرم.
- (١١) المأتم: النساء يجتمعن في الخير والشر. وأراد اجتماعهن للنياحة. الإغوال: الصيحة والضجة والبكاء.

- ٣ - وَلَوْ لَا تَبَلَّ عَوْضٍ فِي حُطْبَيْيَ وَأَوْصَالِي^(١)
- ٤ - لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْخَيْدِ لِي طَغْنًا لَيْسَ بِالْأَلِي^(٢)
- ٥ - تَرَى الْخَيْلَ عَلَى آثَا رِمْهُرِي فِي السَّنَا الْعَالِي
- ٦ - وَلَا تُبْقِي صُرُوفَ الدَّهْرِ إِنْسَانًا عَلَى حَالِ
- ٧ - تَفْتِنِيَتْ بِهَا إِذْ كَرَّةَ الشُّكَّةِ أَمْثَالِي^(٣)
- ٨ - كَجَنِبِ الدَّفْنِسِ الْوَزْهَا رِيْعَتْ بَعْدَ إِخْفَالِ^(٤)

١٧٨ - أخوك من ترجو مودته

وقال ربيعة بن مقروم الضبي^(٥): [الوافر]

- ١ - أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو وَتَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا^(٦)
- ٢ - إِذَا حَارِبْتَ حَارِبَ مَنْ تُعَادِي وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ أَقْرَابَا
- ٣ - وَكُنْتُ إِذَا قَرِينِي جَاذِبْتُهُ جِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبَعَ الْجِذَابَا
- ٤ - فَإِنْ أَهْلِكَ فَلِي حَنْقٍ لَطَاءُ عَلَيَّ تَكَادُ تَلْتَهَبُ التَّهَابَا^(٧)
- ٥ - مَخَضْتُ بِدَلْوِهِ حَتَّى تَحْسَى ذُنُوبَ الشَّرِّ مَلَايَ أَوْ قُرَابَا^(٨)
- ٦ - بِمِثْلِي فَأَشْهَدِ النَّجْوَى وَعَالِنَ بِي الْأَعْدَاءَ وَالْقَوْمَ الْغَضَابَا^(٩)
- ٧ - فَإِنَّ الْمُؤْعِدِي يَرْوْنَ قَتْلِي أَسْوَدَ خَفِيَّةِ الْغُلْبِ الرُّقَابَا^(١٠)
- ٨ - كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِنَّ وَزْسًا عَلَا لَوْنُ الْأَشَاجِعِ أَوْ خِضَابَا^(١١)

(١) وحُطْبَيْي: ظهري أو جسمي. الحُطْبَى: الظهر أو الجسم. عَوْض: اسم للدهر. يقول: لولا رمي الدهر في مفاصلي لكان تأثيري في الحرب أكثر.

(٢) الالي: أي المقصّر.

(٣) تفتيت بها: أي قمت بها مقام فتى جلد. الشُّكَّة: السلاح.

(٤) الدَّفْنِس: المرأة الحمقاء. الورهاء: المرأة الحمقاء. رِيْعَتْ: أفرغت.

(٥) شاعر مخضرم، مات حوالي سنة ١٦ هـ.

البيتان ١، ٢ في حماسة البحتري. وفيها: «يدنو فتدنو».

(٦) يقول: إنما أخوك من تُرجى مودته، وإذا دعوته لأمر ملم استجابك.

(٧) في شرح شواهد المغني: ٤٦٦، برواية: «فذي لهب». و: «يكاد يلتهب».

(٨) يقول: ملأت دلوه من عداوتي شراً. فتكون مرة ملأى، ومرة قراب الملأى.

(٩) عالن: جاهر.

(١٠) ت: «يرون دوني».

(١١) الأشاجع: عروق باطن الذراع. الخضاب: يريد به الحناء.

١٧٩ - صفحت عن الجاهل

وقال سلمى بن ربيعة من بني السيّد بن ضَبَّة^(١): [الكامل]

- ١ - حَلَّتْ تُمَاضِرُ غُرْبَةً فَاحْتَلَّتْ فَلَجَا وَأَهْلُكَ بِاللَّوَى فَالْحَلَّتْ^(٢)
- ٢ - وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبًّا قُرْنُفُلٍ أَوْ سُبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَاَنْهَلَّتْ^(٣)
- ٣ - زَعَمْتُ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أُمْتُ يَسْدُدُ أَيْبُنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي^(٤)
- ٤ - تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعَلَّتِي^(٥)
- ٥ - رَجُلًا إِذَا مَا الْحَادِثَاتُ غَشِيْنَهُ أَكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ^(٦)
- ٦ - وَمُنَاحٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ نَهَلْتُ قَنَاتِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتْ^(٧)
- ٧ - وَإِذَا الْعَذَارَى بِالذَّخَانِ تَقَتَّعَتْ وَاسْتَعْجَلَتْ نَضَبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتْ^(٨)
- ٨ - دَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعُقَاةِ مَغَالِقُ يَدَيَّ مِنْ قَمْعِ الْعِشَارِ الْجَلَّةِ^(٩)
- ٩ - وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا الثَّلَايَا وَالَّتِي^(١٠)
- ١٠ - وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهَا نُضْجِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي^(١١)
- ١١ - وَكَفَيْتُ مُوَلَايَ الْأَحْمَ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ^(١٢)

(١) الأصمعيات ١٦١ والنسبة إلى علباء بن أرقم بن عوف. وسلمى شاعر جاهلي.

(٢) تماضر: اسم امرأة. فَلَج: موضع بطريق البصرة. اللوى والحلة: موضعان.

(٣) الأصمعيات: وكأنما في العين. انهلت: قطرت.

(٤) أَيْنُوهَا: تصغير أبنائها. الْخَلَّة: الماجة، الخصاصة وسوء الحال.

(٥) قوله: تربت يدك، دعاء عليها. ويقال: ترب الرجل إذا أفقر حتى لصق بالتراب. قوله: حين تعلتي: أي حين تعللي بالقليل.

(٦) الأصمعيات: «يوماً إذا ما النائبات طرقتنا أكفى بمعضلة». والنايات: الأمور التي تنوب أي تنزل بالإنسان. غشينه أي: نزلن به. المعضلات: الشدائد.

(٧) نهلت قناتي: أي: شربت من دمه في أول ما أطعنه بها، المطا: الظهر. علّت: تربت بعد شرب.

(٨) الأصمعيات وت: «نصب القدور». تقَتَّعَتْ: جلست عند الوقود ضرورة إلى ما يطبخه.

(٩) الأصمعيات: «دَرَتْ بِأَرْزَاقِ الْعِيَالِ... والعفاة: جمع العافي: طالب الرزق. المغالِق: جمع المغلاق: السهم الذي يقامر به فتملك به الجزور. القمع: جمع القمعة: السنام. العشار: جمع العشراء: الناقة التي أتى لتساجها عشرة أشهر. الجلة: العظام الخلق.

(١٠) الأصمعيات: «وكفيت جانبها». الرأب: الإصلاح. الثأى: الفساد. قوله: في التي والثليا يعني في الأمور الشدائد.

(١١) الأصمعيات: «رفدته». ورفدتها يعني: أعطيتها نصحي. الزلة: الخطأ.

(١٢) الأحم: الأخص. السائمة: المال الراعي. الجريرة: الجناية. الخلة: سوء الحال.

١٨٠ - جُموم سَبوح

وقال أبي بن سلمى بن ربيعة بن زَبَّان الضبي^(١): [المتقارب]

- ١ - وخيلٍ تَلَاقَيْتُ رِيْعَانَهَا بِعَجَلِزَةٍ جَمَزَى الْمُدَكَّرُ^(٢)
- ٢ - جُموم الجِرَاءِ إِذَا عُوقِيَتْ وَإِنْ نُوزِقَتْ بَرَزَتْ بِالْحُضُرِ^(٣)
- ٣ - سَبوح إِذَا اعْتَرَضَتْ بِالْعِنَانِ مَرُوحٌ مُلَمَلَمَةٌ كَالْحَجَرِ^(٤)
- ٤ - دُفِعْنَ عَلَى نَعَمٍ كَالْبِرَا قِ مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شِمِرِ^(٥)
- ٥ - فَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطُرْ
- ٦ - فَمَا سَوْدَنِيْقٌ عَلَى مَرْبِإٍ خَفِيفُ الْفُوَادِ حَدِيدُ النَّظَرِ^(٦)
- ٧ - رَأَى أَرْبَاباً سَنَحَتْ بِالْفَضَا فَبَادَرَهَا وَلَجَاتِ الْحَمَرِ^(٧)
- ٨ - بِأَسْرَعٍ مِنْهَا وَلَا مِنْزَعٌ يُقَمِّصُهَا رَكْضُهُ بِالْوَتَرِ^(٨)

١٨١ - الرماح مصايد

وقال زيد الفوارس بن حُصَيْن بن ضِرَار الضبي^(٩): [الطويل]

- ١ - تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيَرُدَّنِي عَلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ^(١٠)

- (١) شاعر مخضرم.
- (٢) ت: «حجزي المدخر». ريعان كل شيء: أوله. العجلزة: الفرس الصلبة. الجمزى: المسرعة في سيرها.
- (٣) الجموم الجراء: أي: لها جري بعد جري. عوقبت: طُلب منها الجري بعد الجري. نُوزقت: من التزق وهو النشاط. الحُضُر: ضرب من العدو الشديد.
- (٤) هذا البيت من شواهد أساس البلاغة مادة (عزم)، وفيه: إِذَا اعْتَزَمَتْ فِي الْعِنَانِ. سَبوح: أي: الفرس التي تسبح بيديها في سيرها. إِذَا اعْتَرَضَتْ: أي إِذَا اعْتَرَتْهَا صُعُوبَةٌ. المرووح: التبخر. المللملة: المجموعة الصلبة.
- (٥) دفعن: يعني الخيل. الفحم: الإبل. ذو شمر: مكان.
- (٦) السوذنيق: من جوارح الطير وهو الشاهين.
- (٧) الولجات: جمع ولجة: موضع اللولج. الحَمَر: ما وارك من الشجر.
- (٨) المتزع: السهم. يقمّص: ضرب من الجري وهو أن يرفع يديه ويطحهما معاً.
- (٩) هو شاعر جاهلي. البيت الأول في شرح قطر الندى ٢٥٠، والدرر: ٢٢٤/٤. والبيت ٢ في تاج العروس مادة (شول). ونسب الخيل ٤٣.
- (١٠) تألي: حلف. المفائد: جمع المفاد، وهي المساعير والسفافير.

- ٢ - قَصَزْتُ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إِنَّمَا يُنَجِّي مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيمُ الْمُنَاجِدُ^(١)
 ٣ - دَعَانِي ابْنُ مَرْهُوبٍ عَلَى شَنْءٍ بَيْنَنَا فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الرِّمَاحَ مَصَايِدُ^(٢)
 ٤ - وَقُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمَالِي فَإِنِّي سَأَكْفِيكَ إِنْ ذَادَ الْمَيِّتَةَ ذَائِدُ

١٨٢ - لو أن رمحي

وقال الرُّقَاد بن المنذر بن ضرار الضبي: [الطويل]

- ١ - لَقَدْ عَلِمْتُ عَوْدٌ وَبَهْتَةٌ أَنَّنِي بِوَادِي حُمَامٍ لَا أَحَاوِلُ مَغْنَمًا^(٣)
 ٢ - وَلَكِنَّ أَصْحَابِي الَّذِينَ لَقِيْتُهُمْ تَعَادَوْا سِرَاعًا وَأَلْقَوْا بَابِنَ أَزْنَمًا^(٤)
 ٣ - فَرَكِبْتُ فِيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ بِمُنْقَطَعِ الطَّرْفَاءِ لَدْنَا مُقْوَمًا^(٥)
 ٤ - وَلَوْ أَنَّ رُمَحِي لَمْ يَخْنِي انْكِسَارُهُ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِ الْقَوْمِ تَوْأَمًا
 ٥ - وَلَوْ أَنَّ فِي يُمْنِي الْكَتِيئَةَ شَدَّتِي إِذَا قَامَتِ الْعَوْجَاءُ تَبَعْتُ مَاتَمًا^(٦)

١٨٣ - نار الحرب

وقال أيضاً^(٧): [الطويل]

- ١ - إِذَا الْمُهْرَةُ الشَّقْرَاءُ أَذْرَكَ ظَهْرُهَا فَشَبَّ الْإِلَهُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ^(٨)
 ٢ - وَأَوْقَدَ نَارًا بَيْنَهُمْ بِضَرَامِهَا لَهَا وَهَجٌ لِلْمُضْطَلِّي غَيْرُ طَائِلِ^(٩)
 ٣ - إِذَا حَمَلْتَنِي وَالسَّلَاحَ مُشِيخَةً إِلَى الرُّوْعِ لَمْ أَصْبِحْ عَلَى سِلْمٍ وَائِلِ^(١٠)
 ٤ - فِدَى لِفَتَى أَلْقَى إِلَيَّ بِرَأْسِهَا تِلَادِي وَأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وَجَامِلِ^(١١)

(١) شولة: اسم فرسه. المناجد: الشجاع. وفي نسب الخيل: إنه ينجي من الموت الكمي...

(٢) الشنء: البغض والعداوة.

(٣) عود وبهتة: قبيلتان. وعود بن غالب من بني عبس، وبهتة من عبدالله بن غطفان.

(٤) ابن أزנם: اسم رجل. ويريد بالأصحاب من لاقاه من الأعداء.

(٥) الطرفاء: شجر، وهي أربعة أصناف منها الأثل. اللدن: اللين من كل شيء، وأراد الرمح.

(٦) الشعرة: يعني الحملة. العرجاء: الضامرة من الإبل، وأراد ههنا أم ابن أزנם.

(٧) البيتان ٣، ٢ من شواهد تاج العروس مادة (شقر). والأبيات: ٣، ٢، ١ في نسب الخيل: ٤٤.

(٨) قوله: أدرك ظهرها، يعني: حان أن يُركب.

(٩) التاج: «غير نائل». المصطلّي: الذي يستدفيء أي: يطلب إيقاد النار.

(١٠) التاج: «والسلاح مغيرة». وشطره: «إلى الحرب لم أمر يسلم لوائل».

(١١) قوله: «ألقى إلي برأسها» يعني: وهبها لي. التلاد: ما ولد عندك من مالك أو نتج. الجامل: القطيع من الجمال برعاته وأربابه.

١٨٤ - يوم الشقيقة

وقال شَمْعَلَةُ بن الأَخْضَر بن هُبَيْرَة بن المنذر بن ضِرَار الضَّبِّي^(١): [الوافر]

- ١ - وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحَسَيْنِ لَأَقْتِ بَنُو شَيْبَانَ أَجَالاً قَصَاراً^(٢)
- ٢ - شَكَّكْنَا بِالرَّمَاكِ وَهَنَّ زُورٌ صِمَاخِي كَبْشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا^(٣)
- ٣ - فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءِ لَمْ يُوسَدْ وَقَدْ كَانَ الدَّمَاءُ لَهُ خِمَاراً^(٤)

١٨٥ - يوم الشريف

وقال حُسَيْل بن سَجِيح الضَّبِّي^(٥): [الطويل]

- ١ - لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصْبَحُ أَنَّنِي غَدَاةً لَقِينَا بِالشَّرِيفِ الْأَحَامِسَا^(٦)
- ٢ - جَعَلْتُ لِبَانَ الْجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى أَضَّ أَحْمَرَ وَارِسَا^(٧)
- ٣ - وَارْهَبْتُ أَوَّلَى الْقَوْمِ حَتَّى تَتَهَنَّهُوَا كَمَا دُذْتُ يَوْمَ الْوَرْدِ هَيْمًا خَوَامِسَا^(٨)
- ٤ - بِمَطْرِدٍ لَذِنٍ صِحَاحٍ كُعُوبُهُ وَذِي رَوْنَقٍ غَضَبٍ يَقْدُ الْقَوَانِسَا^(٩)
- ٥ - وَبِضَاءٍ مِنْ نَسَجِ ابْنِ دَاوُدَ ثَرَّةً تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ الْمَلَابِسَا^(١٠)

- (١) من الشعراء الفرسان في الجاهلية. والأبيات في الحماسة البصرية ١٠٧/١.
- (٢) في البصرية: أعماراً قصاراً. الشقيقة: رملة عظيمة، أو الفرجة بين الجبلين تنبت العشب. والحسان: جبلان أو نقوان.
- (٣) البصرية: «صماخي شيخهم». وهن زور يعني مائلات منحرفات والواحدة: زوراء. الصماخ: الخرق الباطن الذي يقضي من الأذن إلى الرأس. الكبش: سيد القوم.
- (٤) البصرية: «وقد صار».
- (٥) البيتان ٣ و ٤ من شواهد لسان العرب مادة (قنس).
- (٦) يقال: صبحته، إذ قصدته للغارة صباحاً. الشريف: موضع بنجد. الخمس جمع أحمس، وهو لقب قرش وكنانة، وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية.
- (٧) لبان الفرس: صدره. الجون: اسم فرس حُسَيْل. أض: صار. الورس: نبات كالسمسم ليس إلا باليمن، أحمر اللون.
- (٨) تنهنهوا: كفوا. الإبل الهيم: الإبل العطاش. الخمس: من أظماً الإبل وهي أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع.
- (٩) المطرد، والمطرود: الرمح القصير. اللدن: اللين. ذو الرونق: يريد السيف ذا الماء. الغضب: القاطع.
- (١٠) القونس: أعلى بيضة الحديد. يقد: يقطع.
- (١١) البيضاء: أي الدروع. الثرة: الدرع السلسلة الملبس أو الواسعة.

- ٦ - وَجَزَمِيَّةٌ مَنُشُوبَةٌ وَسَلَاجِمٌ خِيفَافٍ تَرَى عَنْ حَدِّهَا السَّمَاءَ قَالِسًا^(١)
 ٧ - فَمَا زِلْتُ حَتَّى جَنَيْتِي اللَّيْلُ عَنْهُمْ أَطْرَفُ عَنِّي فَارِسًا ثُمَّ فَارِسًا^(٢)
 ٨ - وَلَا يَجْمَدُ الْقَوْمُ الْكِرَامُ أَخَاهُمْ الـ عَتِيدَ السَّلَاحِ عَنْهُمْ أَنْ يُمَارِسَا

١٨٦ - نَجَاةُ ابْنِ نَعْمَانَ

وَقَالَ مُخَرِّزُ بْنُ الْمُكَفِّيرِ الضَّبِّي^(٣): [البسيط]

- ١ - نَجَّى ابْنَ نَعْمَانَ عَوْفًا مِنْ أَسْتِنَا إِنْغَالُهُ الرِّكْضَ لَمَّا شَالَتْ الْجِذَمُ^(٤)
 ٢ - حَتَّى أَتَى عَلَّمَ الدَّهْنَا يُوَاعِئُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّمَانِ مَا جَشِمُوا^(٥)
 ٣ - حَتَّى انْتَهَوْا لِمِيَاهِ الْجَوْفِ ظَاهِرَةً مَا لَمْ تَسِرْ قَبْلَهُمْ عَادٌ وَلَا إِرْمُ^(٦)

١٨٧ - كِفَاكُ النَّايِ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ شَقِيقٍ^(٧): [الوافر]

- ١ - أَلَا حَلَّتْ هُنَيْدَةُ بَطْنَ قَوْ بِأَقْوَاعِ الْمَصَامَةِ فَالْعِيُونَا^(٨)
 ٢ - فِإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ وَلَنْ تَرِيهِ أَكْفَ الْقَوْمِ تَخْرُقُ بِالْقُنِينَا^(٩)
 ٣ - بِذِي فَرْقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حُبَيْبٍ يُؤَبِّهُهُمْ عَلَيْنَا يَحْرِقُونَا^(١٠)

- (١) الحرمية: يعني القوس المتخذة من شجر الحرم كما في شرح التبريزي. السلاجم: الطوال. القالس: أي: ذا قلس، والقلس: قذف الكاس والبحر امتلاء.
 (٢) جنني الليل: سترني.
 (٣) شاعر جاهلي. والأبيات في «قصائد جاهلية نادرة» ١٩٧.
 (٤) شالت: ارتفعت. الجذم: أصل كل شيء. وأراد هنا بقايا السياط.
 (٥) قصائد جاهلية: «يعلم بالصمان». يواعسه: يسير في وعسائه، أي: في الرملة اللينة. الصمان: موضع، الدهنا: موضع بنجد. جشموا: تكلفوا على مشقة.
 (٦) الجدف: واد بأرض عاد. وموضع ناحية عمان. ويبدو أن الشاعر قصد عوف بن نعمان من بني شيبان، سيد بني هند.
 (٧) عامر من شعراء بني كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك.
 (٨) قو، و: مصامة: موضعان. هنيدة: اسم امرأة. الأقواع: جمع القاع: الأرض السهلة المطمئنة.
 (٩) العيون: موضع.
 (١٠) الخرق: الطعن الخفيف. القنين: جمع القناة.
 (١١) البيت في لسان العرب مادة (حرق). ويقال: حرق نابه يحرقه إذا سمعه حتى سُمع له صريف.

٤ - كَفَاكَ النَّأْيُ مِمَّنْ لَمْ تَرَيْهِ وَرَجَّيْتَ الْعَوَاقِبَ لِلْبَنِينَا

١٨٨ - كيف الفرار؟

وقال أبو ثمامة بن عازم الضبي : [المتقارب]

- ١ - رَدَدْتُ لِضَبَّةٍ أَمْوَاهَهَا وَكَادَتْ بِلَادُهُمْ تُسْتَلَبُ^(١)
- ٢ - بِكَرِّ الْمَطِيِّ وَإِنْعَابِهِ وَبِالْكُورِ أَرْكُبُهُ وَالْقَتَبِ^(٢)
- ٣ - أَحَاصِمُهُمْ مَرَّةً قَائِماً وَأَجْشُوا إِذَا مَا جَشُوا لِلرُّكْبِ
- ٤ - وَإِنْ مِنْطَقٌ زَلَّ عَنْ صَاحِبِي تَعَقَّبْتُ آخِرَ ذَا مُعْتَقَبِ^(٣)
- ٥ - أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ فِي رِخْوَةٍ فَكَيْفَ الْفِرَارُ إِذَا مَا اقْتَرَبَ

١٨٩ - جاري لا يُرام

وقال أبو ثمامة أيضاً^(٤) : [الوافر]

- ١ - قُلْتُ لِمُخْرِزٍ لَمَّا التَقَيْنَا تَنَكَّبَ لَا يَقْطُرُكَ الرُّحَامُ^(٥)
- ٢ - أَتَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسَطَ زَيْدٍ إِلَّا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تُضَامُوا^(٦)
- ٣ - فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمٌ ظَنِي وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ

١٩٠ - لا تجعلونا إلى مولى

وقال عبدالله بن عَمَّة بن عنط بن السيد الضبي^(٧) : [البسيط]

- ١ - أَبْلَغَ بَنِي الْحَارِثِ الْمَرْجُوَّ نَصْرَهُمْ وَالذَّهْرُ يُخْدِتُ بَعْدَ الْمِرَّةِ الْحَالَا
- ٢ - أَنَا تَرَكْنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلًا غِرًّا عَزِيزًا وَأَعْمَامًا وَأُخْوَالًا^(٨)

(١) أمواه: جمع ماء. ويريد أنه ذاد عن ماء بني ضبة وهم متجعجون، حين أراد قوم التغلب على أمواههم، وطردهم.

(٢) الكور: الرجل. القتب: الإكاف الصغير على قدر السنام.

(٣) المنطق: يعني: الرأي. وذو معتقب: أي ذو مطلع.

(٤) الحماسة البصرية ٥٥/١ وفيها: أبو ثمامة العازب بن براء الضبي.

(٥) تَنَكَّبَ يعني: تَنَحَّ. يقطر: يصرع صرعة شديدة.

(٦) السويد: الإنصاف. زيد: قبيلة محرز. الضيم: الظلم.

(٧) شاعر إسلامي مخضرم، مات حوالي سنة ١٥ هـ.

(٨) في الأصل «عراً» وأبدل «عزاً» وأحسبه «عزاً» كما في ت. والغِر: الكفيل، والشاب لا تجربة له.

- ٣- قَدْ كُنْتُ أَخْذُ حَقِّي غَيْرَ مُهْتَضِمٍ وَسَطَ الرِّبَابِ إِذَا الْوَادِي بِهِمْ سَالَا^(١)
- ٤- لَا تَجْعَلُونَا إِلَى مَوْلَى يَحُلُّ بِنَا عَقْدَ الْحِزَامِ إِذَا مَا لِيْذُهُ مَا لَا^(٢)
- ٥- مَوْلَى مِنَ الْخَوْفِ يُدْعَى وَهُوَ مُشْتَمِلٌ تَرَى بِهِ عَنْ قَتَالِ الْقَوْمِ عُقَالَا^(٣)

١٩١ - إِنْ تَسَالُوا الْحَقَّ

وَقَالَ ابْنُ عَنَمَةَ أَيْضًا^(٤): [البسيط]

- ١- مَا إِنْ تَرَى السَّيْدُ زَيْدًا مِنْ نَفْسِهِمْ كَمَا تَرَاهُ بَنُو كَوْزٍ وَمَرْهُوبُ^(٥)
- ٢- إِنْ تَسَالُوا الْحَقَّ تُعْطِ الْحَقُّ سَائِلُهُ وَالذَّرْعُ مُحَقَّبَةً وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ^(٦)
- ٣- وَإِنْ أَيْتُمْ فِإِنَّا مَعَشَرُ أُنْفٍ لَا نُطْعِمُ الْخَسْفَ إِنْ السَّمَّ مَشْرُوبُ^(٧)
- ٤- فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَزْتَعِ بِرَوْضَتِنَا إِذَنْ يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ^(٨)
- ٥- إِنْ تَذْعُ زَيْدُ بَنِي ذَهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ تَغْضَبُ لِرُزْعَةٍ إِنْ الْفَضْلُ مَحْسُوبُ^(٩)
- ٦- وَلَا تَكُونَنَّ كَمَجْرَى دَاحِسٍ لَكُمْ فِي غَطَفَانَ غَدَاةِ الشَّعْبِ عُرْقُوبُ^(١٠)

١٩٢ - دَعِ السَّيْدَ

وَقَالَ الْأَخْضَرُ بْنُ هَبِيرَةَ^(١١): [الطويل]

- (١) الرِّبَاب: أحياء ضبّة، لأنهم أدخلوا أيديهم في رُبِّ وتعاقدوا. غير مهتضم: أي غير مظلوم. إذا الوادي... يعني إذا جاؤوا كالسيل.
- (٢) اللَّيْد: كل شعر أو صوف متلبد، وما تحت السرج. المولى: يعني ابن العم. والمراد: لا تجعلونا نستند إلى ابن عمنا يعين علينا في الحرب. واللبد المائل دليل على استرخاء الحزام، والمولى يحل عقده ما يوادي إلى وقوع الفارس.
- (٣) زيادة من ت، ولم يرد في الأصل.
- (٤) المفصليات ٣٨٢. والأصمعيات ٢٢٨. والبيتان ٣، ٢ في حماسة البحرني ٢٥.
- (٥) السيد، وزيد، وكوز، ومرهوب: أحياء من ضبة.
- (٦) الدرع محقبة: أي: مشدودة في الحقايب. السيف مقروب: أي: في قرابه يعني غمده.
- (٧) الأصمعيات: «فإن أيتم»، و: «معشر صبر»، و: «لا نطعم الذل». الخسف: الذل، والنقيصة.
- (٨) ازجر حمارك، يعني أكفف شرك عنا. ومكروب: محكم وموثق. وقوله: قيد العير مكروب يعني به أنهم يعقرونه كذا عن التبريزي.
- (٩) زيد وبنو ذهل، ورزعة: قبائل.
- (١٠) عرقوب: فرس زيد الفوارس. وداحس: اسم حصان قيس بن زهير. وينهاهم عن اللجاج كي لا تكون النتيجة كما حصل في رهان داحس والغبراء، أي: الحرب. والبيت زيادة من ت، ولم يرد في الأصل.
- (١١) ت: «الفضل بن الأخضر»، والأخضر هو ابن هبيرة بن المنذر بن ضرار بن عمرو، من ذهل.

- ١ - ألا أَيُّهَذَا النَّابِغُ السَّيِّدَ إِنَّنِي عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَبْسِلٌ مِنْ ورائِهَا
 ٢ - دَعِ السَّيِّدَ إِنَّ السَّيِّدَ كَانَتْ قَبِيلَةً تُقَاتِلُ يَوْمَ الرَّوْعِ دُونَ نَسَائِهَا
 ٣ - عَلَى ذَاكَ وَدُّوا أَنَّنِي فِي رَكِيَّةٍ تُجَدُّ قُوَى أَسْبَابِهَا دُونَ مَائِهَا^(١)

١٩٣ - ماء أبي

وقال سنان بن الفحل، أخو بني أم الكهف من طيء^(٢): [الوافر]

- ١ - وقالوا قَدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كَلًّا وَرَبِّي مَا جُنِنْتُ وَلَا انْتَشَيْتُ^(٣)
 ٢ - وَلَكِنِّي ظَلِمْتُ فَكَيْدْتُ أَبْكِي مِنَ الظُّلَمِ الْمُبِينِ أَوْ بَكَيْتُ
 ٣ - فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجَدِّي وَبَنِي دُو حَفَزْتُ وَدُو طَوَيْتُ^(٤)
 ٤ - وَقَبْلَكَ رَبِّ خَضَمٌ قَدْ تَمَالَوْا عَلَيَّ فَمَا هَلِغْتُ وَمَا دَعَوْتُ^(٥)
 ٥ - وَلَكِنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِينِي وَأَلَّةَ فَارِسٍ حَتَّى قَرَيْتُ^(٦)

١٩٤ - نرعى القرى

وقال جابر بن حريش^(٧): [الكامل]

- ١ - وَلَقَدْ أَرَانَا يَا سُمَيَّ بِحَائِلٍ نَرَعَى الْقَرْيَ فِكَامِسًا فَلَاضْفَرًا^(٨)
 ٢ - فَالْجِرْجُ بَيْنَ ضُبَاعَةٍ قَرُصَافَةٍ فَعَوَارِضٍ جَوَّ الْبَسَابِسِ مُقْفَرًا^(٩)
 ٣ - لَا أَرْضَ أَكْثَرُ مِنْكَ بَيَضَ نَعَامَةٍ وَمَذَانِيَا تَنْدَى وَرَوْضًا أَخْضَرًا^(١٠)

(١) الركية: البئر. تجد: تقطع. الأسباب: الهبال.

(٢) سنان: شاعر إسلامي من شعراء العصر الأموي.

(٣) لسان العرب مادة (نشا)، وفيه: قد جننت. وفي ت: «وما انتشيت».

(٤) الانصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٨٤. ولسان العرب مادة (ذوا). وذو ههنا بمعنى الذي.

(٥) تمالوا: أصله تمالؤوا.

(٦) نصبت لهم جبيني: كناية عن المخاصمة. قرئت: جمعت ويعني الماء. الألة: السلاح.

(٧) البيت الرابع في لسان العرب مادة (عين). والأبيات الثلاثة الأولى في معجم البلدان ٤/ ٤٣٢.

(٨) سُمَي: ترخيم سمية. كامس: جبل، والأصفر: جبل. القرى: واد باليمامة، وهو مستقر الماء أيضاً.

(٩) الجِرْج: منعطف الوادي، ووسطه، ضباعة ورسافة: جبلان. البسابس: القفار. وفي ت: «حو البسابس» عوارض: جبل عليه قبر حاتم الطائي. وقوله: جو البسابس: يريد خاليها وفضاءها.

(١٠) قوله: «لا أرض أكثر منك»: خطاب للموضع. المذانب: جمع المذنب: مسيل الماء. يقول: لا أرى أكثر منك بيض نعامة، وذلك دليل على كثرة الماء.

- ٤ - وَمُعَيَّنًا يَحْمِي الصَّوَارَ كَأَنَّهُ مُتَحَمِّطٌ قَطِمٌ إِذَا مَا بَزَرَ^(١)
- ٥ - إِذْ لَا تَخَافُ حُدُوجُنَا قَذْفَ النَّوَى قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةً وَتَدْيِيرًا^(٢)

١٩٥ - كلانا طامع

وقال إياس بن مالك بن عبدالله بن خبيري بن أفلت الطائي^(٣): [الطويل]

- ١ - سَمَوْنَا إِلَى جَيْشِ الْحَرْوَرِيِّ بَعْدَمَا تَنَازَرَهُ أَغْرَابُهُمْ وَالْمُهَاجِرُ^(٤)
- ٢ - بِجَمْعٍ تَظَلُّ الْأَكْمُ سَاجِدَةً لَهُ وَأَعْلَامٌ سَلَمَى وَالْهَضَابُ النَّوَادِرُ^(٥)
- ٣ - فَلَمَّا أَدْرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَصَتْ بِهِمْ إِلَى الْحَيِّ خُوصٌ كَالْحَنِيِّ ضَوَامِرُ^(٦)
- ٤ - أَنْخَنَا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادْنَا جِيَادُ السِّیُوفِ وَالرَّمَاخُ الْخَوَاطِرُ
- ٥ - كِلَا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بَغْنِيمَةٍ وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ^(٧)
- ٦ - فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ سَالِبًا وَمُسْتَلَبًا سِرْبَالَهُ لَا يُنَاكِرُ^(٨)
- ٧ - وَأَكْثَرَ مِنَّا يَافِعًا يَبْتَغِي الْعُلَا يُضَارِبُ قِرْنَا دَارِعًا وَهُوَ حَاسِرُ^(٩)
- ٨ - فَمَا كَلَّتِ الْأَيْدِي وَلَا أُنَاطَرُ الْقَنَا وَلَا عَثَرَتْ مِنَّا الْجُدُودُ الْعَوَائِرُ^(١٠)

- (١) اللسان: يحوي الصَّوَار. والصَّوَار: القطيع من البقر. المتحَمِّط: الشديد الغضب له جلبة. ويقال: فحل قطع، إذا انتهى الضراب والنكاح. بربر: صاح. المعين: ثور بين عينيه سواد، وفحل من الثيران.
- (٢) الحدوج: مراكب النساء. الفساد: أي: حرب الفساد التي كانت بين طيء خمساً وعشرين سنة. والتدوير: النزول في الدور.
- (٣) الأبيات في الحماسة البصرية ٦١/١ ما عدا البيت الرابع. وإياس من المخضرمين.
- (٤) الحروري: نسبة إلى حرور وهي قرية كانت الخوارج فيها، ونسبت إليها. والمهاجر: من ترك البدو وانتقل إلى الأمصار. تناذره: تعالاه.
- (٥) الأكُم: يعني هضبة من هضاب أجأ. والواحد: الأكمة: التل من القف من حجارة واحدة. سلمى: جبل طيء. أعلامه: جمع العَلَم: الجبل الطويل.
- (٦) قلصت: استمرت. خوص: جمع خوصاء من الخَوَاص وهو غزور العين وأراد الإبل الغائرات العيون.
- (٧) الحني: جمع الحنينة: القوس. ضوامر: أي: مهازيل.
- (٨) الثَّقَل: متاع المسافر وحشمه، وكل شيء نفيس مصنوع. والثقلان: الإنس والجن. ويريد ههنا الجيشين.
- (٩) الحماسة البصرية: ومستلَباً والنقْع في الجو ثائر. والمناكرة: المقاتلة.
- (١٠) غلام يافع: إذا راهق العشرين. القَرْن: المِثْل. الدارع: لابس الدرع. والحاسر: من لا درع له.

١٩٦ - المجد التليد

وقال الأخرم السنبسي، واسمه قيس بن سعد بن جابر، أحد بني ربيع: [المتقارب]

- ١ - أَلَا إِنَّ قُرْطاً عَلَى آلَةٍ أَلَا إِنَّنِي كَيْدُهُ مَا أَكِيدُ^(١)
- ٢ - بَعِيدُ الْوَلَاءِ بَعِيدُ الْمَحَدِّ لَّ مَنْ يَنْأَى عَنْكَ فَذَاكَ السَّعِيدُ
- ٣ - وَعِرُّ الْمَحَلِّ لَنَا بَائِئِنْ بَنَاهُ الْإِلَهِ وَمَجْدُ تَلِيدُ^(٢)
- ٤ - وَمَأْتِرَةُ الْمَجْدِ كَانَتْ لَنَا وَأَوْرَثَنَاهَا أَبُونَا لَيْيْدُ
- ٥ - لَنَا بَاحَةٌ ضَبْسٌ نَابِهَا يَهُونُ عَلَى حَامِيهَا الْوَعِيدُ^(٣)
- ٦ - بِهَا قُضِبَ هُنْدَوَانِيَّةُ وَعَيْصٌ تَزَاءَرُ فِيهِ الْأُسُودُ^(٤)
- ٧ - ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أَحْصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا أَوْ تَزِيدُ

١٩٧ - القراع الصلب

وقال عبد الرحمن المغني، ولقبه مَرْقَشٌ في لقاء بني مَعْنٍ الْحُرُورِيَّةِ^(٥): [مشطور

الرجز]

- ١ - قَدْ قَارَعَتْ مَعْنٌ قِرَاعاً صُلْباً
- ٢ - قِرَاعٌ قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَا
- ٣ - تَرَى مَعَ الرَّوْعِ الْغُلَامَ الشُّطْبَا
- ٤ - إِذَا أَحْسَنَ وَجَعاً أَوْ كَرَبَا^(٦)
- ٥ - دَنَا فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا قُرْبَا
- ٦ - تَمَرُّسَ الْجَرْبَاءِ لَأَقْتَ جُرْبَا^(٧)

(١) قُرْط: رجل من سنبس. الآلة: الحالة والشدة. والبيت في شرح شواهد المغني ٢٩٤/١.

(٢) مجد تليد: مجد قديم.

(٣) الباحة: الساحة. الضَّبْس: الشكس العسر. ولعله أراد بحاميها الخيل والسلاح، أو أجاً وسلمى.

(٤) الهندوانية: نسبة إلى الهند. وأراد بالقضب: السيوف القاطعة. العيص: الشجر الكثير الملفت.

(٥) في شرح التبريزي عن أبي هلال: هذا الشاعر يعرف بِمَرْقَس، أحد بني معن بن عتود. وهو إسلامي.

(٦) الغلام الشُّطْب: الغلام الحسن الخلق. الرَّوْع: الفزع.

(٧) التمرس: التحكك.

١٩٨ - قافية كالسنان

وقال عُبَيْدُ بْنُ مَؤَيَّةَ الطَّائِي^(١): [المتقارب]

- ١ - أَلَا حَيِّ لَيْلَى وَأُظْلَلَهَا ورَمْلَةً رَيَّا وَأُجْبَلَهَا^(٢)
- ٢ - وَأَنْعِمَ بِمَا أَرْسَلْتَ بِأَلَهَا ونَالَ التَّجِيَّةَ مَنْ نَالَهَا
- ٣ - فَإِنِّي لَسَدُو مِرَّةٍ مُرَّةٍ إِذَا رَكِبْتَ حَالَةً حَالَهَا^(٣)
- ٤ - أَقْدَمُ بِالزَّجَرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ لِنْتَهَى الْقَبَائِلُ جُهَّالَهَا
- ٥ - وَقَافِيَةٌ مِثْلُ حَدِّ السَّنَا نِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا^(٤)
- ٦ - تَجَوَّدْتُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ قَرَاهَا وَتَسْعِينِ أَمْثَالَهَا^(٥)

١٩٩ - لا نتقي الأسل

وقال جابر بن رالان السُّنْبِسي: [البسيط]

- ١ - لَمَّا رَأَتْ مَعْشَرًا قَلَّتْ حُمُولَتُهُمْ قَالَتْ سَعَادُ أَهَذَا مَا لَكُمْ بَجَلًا^(٦)
- ٢ - إِمَّا تَرَى مَالَنَا أَضْحَى بِهِ خَلَلٌ فَقَدْ يَكُونُ قَدِيمًا يَزُتُّ الْخَلَلًا^(٧)
- ٣ - قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَّا يَوْمَ نَجِدَتِهِمْ لَا نَنْتَقِي بِالْكَمِيِّ الْحَارِدِ الْأَسْلًا^(٨)
- ٤ - لَكِنْ تَرَى رَجُلًا فِي إِثْرِهِ رَجُلٌ قَدْ غَادَرَا رَجُلًا بِالْقَاعِ مُنْجَدِلًا^(٩)
- ٥ - فَذَاكَ فِينَا، وَإِنْ يَهْلِكْ نَجْدٌ بَدَلًا سَمَحَ الْيَدَيْنِ قَوِيًّا أَيْةً فَعَلَا
- ٦ - يَزُضِي الْخَلِيطُ وَيَزُضِي الْجَارُ مَنَزِلَهُ وَلَا يُرَى عَوْضٌ صَلْدًا يَزُضِدُ الْعِلَلًا^(١٠)

(١) شاعر جاهلي.

(٢) رملة ريا: اسم موضع.

(٣) الميرة: قوة الخلق وشدته، والإحكام والقوة.

(٤) البيت في ديوان الخنساء ١٢٢. ولسان العرب مادة (قفا).

(٥) تجودت: أي: اخترت.

(٦) الحمولة: الأحمال. وقوله: بجل يعني حبك حيث انتهيت.

(٧) به خلل، يعني: به نقص. يرتق الخللا: يسد الفرجة، والرتق: ضد الفتق.

(٨) الكمي: الشجاع، ولابس السلاح. الحارد: المعتزل المتنحي والغاضب. الأسل: الرماح، والنبل.

(٩) القاع: الأرض السهلة المطمئنة. المنجدل: المنصرع.

(١٠) الخليط: الشريك. عوض: أي: الدهر، أو أبدأ. والبيت في لسان العرب مادة (عوض). والبيتان

٦٥، ٦٥ لم يردا في رواية ت.

٢٠٠ - لم أر مثلها

وقال قبيصة النصراني الجرمي من طيء^(١): [الطويل]

- ١ - لم أر خَيْلاً مثَلها يومَ أدركت بني شَمَجَى خَلَفَ اللَّهُمَّ عَلَى ظَهْرِ^(٢)
- ٢ - أَبْرَ بِأَيْمَانٍ وَأَجْرًا مُقَدِّمًا وَأَنْقَضَ مِنَّا لِلَّذِي كَانَ مِنْ وَثْرِ^(٣)
- ٣ - عَشِيَّةَ قَطَعْنَا قَرَائِنَ بَيْنِنَا بِأَسَافِنَا وَالشَّاهِدُونَ بَنُو بَدْرِ^(٤)
- ٤ - فَاصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ يَمِينِي وَأَذْرَكْتُ بَنُو ثَعْلٍ تَبْلِي وَرَاجَعَنِي شُعْرِي^(٥)

٢٠١ - تبكي عوالي

وقال أدهم بن أبي الرِّغَاءِ^(٦): [مشطور الرجز]

- ١ - قَدْ صَبَّحْتُ مَغْنً بِجَمْعٍ ذِي لَجَبٍ
- ٢ - قَيْسًا وَعُبدَانَهُمُ بِالْمُتَّهَبِ^(٧)
- ٣ - وَأَسَدًا بِغَارَةِ ذَاتِ حَدَبٍ
- ٤ - رَجْرَاجَةً لَمْ تَكُ مِمَّا يُؤْتَشَبُ^(٨)
- ٥ - إِلَّا صَمِيمًا عَرَبًا إِلَى عَرَبٍ
- ٦ - تَبْكِي عَوَالِيَهُمْ إِذَا لَمْ تُخْتَضَبِ^(٩)

-
- (١) ت: قبيصة بن النصراني.
- (٢) بنو شمعجي بن جزم: من قضاة. اللهم: اسم جبل كذا عن التبريزي. واللهيم: الجيش العظيم، والداهية.
- (٣) النقض: ضد الإبرام في العهد والبناء والحبل. الوقر: الثار.
- (٤) القرائن: يعني بها الأرحام والأواصر.
- (٥) الشعر: أراد به العلم. التَّيْل: الثار، والعداوة. وقوله: راجعني شعري، أي: «أدركوا ثأره، وكانوا لا يقولون الشعر إلا إذا أدركوا ثأرهم».
- (٦) هو سويد بن مسعود بن جعفر بن عبدالله بن طريف بن حيي بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن الطائي. وفاته سنة ١٣٣.
- (٧) اللجب: الجلبة والصياح. وذو لجب: صفة للجيش. عُبدان: جمع عبد، المتهم: موضع.
- (٨) حُذِبَ الأمور: شواقها، والواحدة حذباء. والمراد على ذلك وصف الغارة بالشدة، رجراجة: أي: تضطرب. يؤتشب: أي: غير صريح في نسه. والتأشِب: الاختلاط.
- (٩) العوالي: أي: الرماح، والواحدة: العالية وهي أعلى القناة. الصميم: الخالص. تُخْتَضَب: تلَوَّن، ويعني تلَوَّن بالدماء.

٧ - مِنْ تُغَرِّ اللَّبَاتِ يَوْمًا وَالْحُجُبِ^(١)

٢٠٢ - كَفَى بِالْقُبُورِ صَارِمًا

وقال البرج بن مُسَهِر الطائي: [الطويل]

- ١ - إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ ثَلَاثَ خِلَالٍ كُلُّهَا لِي غَائِضُ^(٢)
- ٢ - فَمِنْهُمْ أَنْ لَا تَجْمَعَ الدَّهْرَ ثَلْعَةً يُوتَا لَنَا يَا تَلْعَ سَيْلِكَ غَامِضُ^(٣)
- ٣ - وَمِنْهُمْ أَلَّا أُسْتَطِيعَ كَلَامُهُ وَلَا وَدَّهُ حَتَّى يَزُولَ عَوَارِضُ^(٤)
- ٤ - وَمِنْهُمْ أَلَّا يَجْمَعَ الْغَزُو بَيْنَنَا وَفِي الْغَزْوِ مَا يُلْقَى الْعَدُوُّ الْمُبَاغِضُ
- ٥ - وَيَتْرُكُ ذَا الْبَأُو الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ مِنَ الدَّلِّ وَالْبَغْضَاءِ شَهْبَاءُ مَاخِضُ^(٥)
- ٦ - فَسَائِلُ هَذَاكَ اللَّهُ أَيُّ بَنِي أَبِي مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعِينَا وَيُقَارِضُ
- ٧ - تُقَارِضُ بِالْأَمْوَالِ وَالْوُدِّ بَيْنَنَا كَأَنَّ الْقُلُوبَ رَاضَهَا لَكَ رَائِضُ^(٦)
- ٨ - كَفَى بِالْقُبُورِ صَارِمًا لَوْ رَعَيْتُهُ وَلَكِنَّ مَا أَغْلَنْتَ بَادٍ وَخَافِضُ

٢٠٣ - عَرَدَ الْوَرْدُ صَدْرَهُ

وقال قَبِيصَةُ بْنُ النَّصْرَانِيِّ الْجَرْمِيُّ مِنْ طَيٍّ: [الطويل]

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَرَدَ صَدْرُهُ وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوَّ الْبَوَارِقِ^(٧)
- ٢ - وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْنَةٍ لَمْ أُرِدْ لَهُمْ فِرَاقًا وَهُمْ فِي مَازِقٍ مُتَضَايِقِ
- ٣ - وَعَضُّ عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ وَعَزَّنِي عَلَى أَمْرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلُ الْحَقَائِقِ^(٨)
- ٤ - فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوتُ بَلَاءَهُ وَأَنْتَى بِمَنْعٍ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ

(١) اللبات: جمع اللبة: المنحرف، وموضع القلادة من الصدر. الحجب: جمع الحجاب، وأراد ما تحت الحجب أي الأفئدة، فهم يطعنون في المقاتل. البرج جاهلي معمر والآيات الأربعة الأولى في معجم البلدان ١٦٤/٤.

(٢) الخلال: جمع الخلعة: الخصلة. قوله: غائض: من قلق: غاض الماء إذا قل ونقص.

(٣) الثلعة: ما ارتفع من الأرض.

(٤) ومنهم: أي من الخصال. عوارض: اسم جبل ببلاد طي، عليه قبر حاتم الطائي.

(٥) البأو: الكبير. والشهباء من المعز: ما صدع بياضها سواد. ماخض أي في المخاض.

(٦) راض: ذلل. والمعنى: نعطيك المال والود وكان القلوب ذلت لك.

(٧) الورد: اسم فرسه. عرد: هرب، وترك الطريق، وأراد أن فرسه انحرف عن القصد.

(٨) فأس اللجام: الحديدية القائمة في الحنك. أهل الحقائق: أي: أهل الخصام.

٥ - أَحَدْتُ مَنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا بِلَاءَهُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّني غَيْرُ صَادِقٍ

٢٠٤ - هاجرتني

وقال أيضاً: [السريع]

- ١ - هَاجِرَتِي يَا بِنْتَ آلِ سَعْدٍ
- ٢ - إِنْ حَلَبْتُ لِقَحَاةً لِلْوَرْدِ^(١)
- ٣ - جَهَلْتُ مِنْ عَنَانِهِ الْمُتَمَدِّ
- ٤ - وَنَظَرِي فِي عَظْفِهِ الْأَلَدِ^(٢)
- ٥ - إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تَزْدِي
- ٦ - مَمْلُوءَةٌ مِنْ غَضَبٍ وَحَزْدِ^(٣)

٢٠٥ - أخو ثقه

وقال أيضاً:

- ١ - لَعَمْرُ أَيْبِكَ لَا يَنْفَكُ مِنَّا أَخُو ثِقَةٍ يُعَاشُ بِهِ مَتِينٌ
- ٢ - مُفِيدٌ مُتْلَفٌ وَلِرَازُ خَصْمٍ عَلَى الْمِيزَانِ دُو زَنْوِ رَزِينِ^(٤)
- ٣ - يَزِيدُ نَبَالَةً عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَنَافِلَةٌ وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونِ^(٥)

٢٠٦ - ثنية لا تطلع

وقال خُفَافُ بْنُ نُدْبَةَ السَّلَمِيِّ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ^(٦): [المتقارب]

- ١ - عَبَّاسُ إِنْ الَّذِي بَيْنَنَا أَبَى أَنْ يُجَاوِزَهُ أَرْبَعُ

(١) الورد: اسم فرسه. واللقحة: أي: الناقة التي بها لبن.
 (٢) العنان: سير اللجام الذي تُمسك به الدابة، أو الفرس. وأراد بامتداد العنان الإشارة إلى امتداد العنق.
 الألد في الأصل شديد الخصومة، ويعني ههنا شدة المرح. والعطف: الإبط.
 (٣) تردي الفرس: إذا رجحت الأرض بحوافرها، أو أنها تسير بين العدو والمشي. والحد: القصد والمنع، واستعملها للتأكيد على الغضب.
 (٤) اللز: لزوم الشيء بالشيء.
 (٥) النبالة: الذكاء والنجاة. النافلة: الغنيمة والعطية.
 (٦) هو خُفَافُ بْنُ عَمِيرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ السَّلَمِيِّ، وهو أحد غربان العرب، وهو من المخضرمين. مات سنة ٢٠ هـ. والعباس هو ابن مُرْدَاسِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ، من مضر، وأمه الخنساء، ومات سنة ١٨ هـ.

- ٢ - علائقُ مِنْ حَسَبِ دَاخِلٍ مَعَ الْآلِ وَالنَّسَبِ الْأَرْزَعِ^(١)
- ٣ - وَإِنَّ نَيْتَةَ رَأْسِ الْهَجَا ۖ بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا تُطْلَعُ^(٢)
- ٤ - وَأَبْغَضُ إِلَيَّ بِإِثَانِهَا إِذَا أَنَا لَمْ أَتَهَا أَذْفَعُ

٢٠٧ - لَسْنَا بِشَتَّامِينَ

وقال معبد بن علقمة^(٣): [الطويل]

- ١ - غِيَّبْتُ عَنْ قَتْلِ الْحَتَاتِ وَلَيْتَنِي شَهِدْتُ حُتَاتًا يَوْمَ ضُرِّجَ بِالْدَمِّ^(٤)
- ٢ - وَفِي الْكَفِّ مَنِي صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ مَتَى مَا يُقَدِّمُ فِي الضَّرِيَّةِ يُقَدِّمُ^(٥)
- ٣ - فَيَعْلَمَ حَيًّا مَالِكٌ وَلَفِيفُهَا بِأَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْحَتَاتِ بِمُخْرِمٍ
- ٤ - فَقُلْ لِرُهْنٍ إِنْ شَتَمْتَ سَرَاتِنَا فَلَسْنَا بِشَتَّامِينَ لِلْمُتَشَتِّمِ^(٦)
- ٥ - وَلَكِنَّا نَأْبَى الظُّلَامَ وَنَعْتَصِي بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُصَمِّمِ^(٧)
- ٦ - وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأْيُنَا وَنَشْتُمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ
- ٧ - وَإِنَّ التَّمَادِي فِي الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِكَفِّكَ فَاسْتَأْخِزْ لَهُ أَوْ تَقَدِّمُ

٢٠٨ - تَجَلَّلْتَ الْعَصَا

وقال بعض لصوص طيء^(٨): [الوافر]

- ١ - وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ أَبْنَى شُمَيْطَ بِسِكَّةِ طِيٍّ وَالبَابُ دُونِي^(٩)
- ٢ - تَجَلَّلْتُ الْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي رَهِينٌ مُخَيَّسٍ إِنْ أَذْرُكُونِي^(١٠)

(١) العلائق: جمع العلاقة. الحسب الداخل: يعني المختلط به.

(٢) النية: العقبة.

(٣) شاعر فارس مازني يعرف بابن أخضر، مات سنة ٧٠ هـ.

(٤) ت: «حين ضُرِّج». والحتات: اسم رجل.

(٥) الحقيقة: ما يصير إليه حق الأمر. الضريبة: أي المضروب.

(٦) هذا البيت في الحماسة البصرية ٩/١. السراة من الناس: الأشراف.

(٧) البيت في لسان العرب مادة (عصا). نعتصي: نتوكأ. ويعني أنهم يجيدون استعمال السيف.

(٨) والقاتل هو شبيب بن عمرو بن كريب، وهو قاطع طريق أيام الإمام علي، كذا في شرح التبريزي عن أبي هلال.

(٩) السكة: الطريق المستوي.

(١٠) البيت في مقاييس اللغة مادة (خيس)، وفيه: إن يثقفوني. وقوله: تجللت العصا، يعني ركبته، والعصا: اسم فرسه.

- ٣ - وَلَوْ أَنِّي لَبِثْتُ لَهُمْ طَوِيلًا لَجَزُونِي إِلَى شَيْخِ بَطِينٍ^(١)
- ٤ - شَدِيدِ مَجَامِعِ الْكَتِفَيْنِ بَاقٍ عَلَى الْحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّوْنِ^(٢)

٢٠٩ - أَعْمَى وَمَبْصَر

وقال حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ^(٣): [الطويل]

- ١ - لَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ نَهَانًا تَارِكِي بِلْمَاعَةٍ فِيهَا الْحَوَادِثُ تَخْطُرُ^(٤)
- ٢ - نَصْرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبِأَبْنَيْ مُعَرِّضٍ وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بَلَّ اللَّهُ يَنْصُرُ
- ٣ - وَلِلَّهِ أَعْطَانِي الْمَوَدَّةَ مِنْهُمْ وَثَبَّتْ سَاقِي بَعْدَمَا كَذْتُ أَعْتُرُ^(٥)
- ٤ - إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ وَجَذَتْهُمْ لَهُمْ قَائِدٌ أَعْمَى وَآخِرُ مُبْصِرٍ^(٦)
- ٥ - لَهُمْ مَنْطِقَانِ يَفْرَقُ النَّاسُ مِنْهُمَا وَلَخْنَانٍ مَعْرُوفٍ وَآخِرُ مُنْكَرٍ^(٧)
- ٦ - لِكُلِّ بَنِي عَمْرٍو بَنٍ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ وَخَيْرُهُمْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بُخْتُرُ^(٨)

٢١٠ - أَوْدَى بِالْفَسَادِ

وقال أَبَانُ بْنُ عَبْدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَزْءٍ^(٩): [الطويل]

- ١ - إِذَا الدِّينُ أَوْدَى بِالْفَسَادِ فَقُلْ لَهُ يَدْعُنَا وَرَأْسًا مِنْ مَعَدٍّ نُصَادِمُهُ^(١٠)
- ٢ - يَبْيِضُ خِفَافٍ مُزْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ لِدَاوُدَ فِيهَا إِثْرُهُ وَخَوَاتِمُهُ^(١١)

(١) بطين: عظيم البطن.

(٢) قوله: شديد مجامع الكتفين يعني أنه تام الخلق شديد قوي.

(٣) ت: بعده: ابن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف، مات سنة ٨٠ هـ. والأبيات في الأغاني ٣٨٤/١٤ ما عدا البيت الخامس.

(٤) العبد نهان: يريد بني نهان. لماعة: أي: مفازة تلمح بالسراب.

(٥) الأغاني: وذو العرش أعطاني.

(٦) ت: «رأيتهم لهم». الأغاني: «رأيتهم لهم خابط». ركب الناس الطريق: أي إذا انتوت نياتهم. والقائد الأعمى يعني الليل. والمبصر: النهار.

(٧) يريد أنهم شعراء خطباء. يفرق: يخاف.

(٨) الأغاني: عمرو بن غوث. و: في الشر والخير. الرباعة: نحو من الحمالة، وما ينبغي حفظه ورعايته. وبختر هو بختر بن عتود.

(٩) الأبيات في الأغاني ٣٨٥/١٤، لحريث بن عناب. وفي الحماسة البصرية ٨/١ ولم تنسب إليه.

(١٠) الأغاني: يدعنا وركنا.

(١١) البيض: الخفاف يعني السيوف.

- ٣ - وَزُرْقٍ كَسَنَهَا رِيشَهَا مَضْرَحِيَّةٌ أَيِّبٌ خَوَافِي رِيشَهَا وَقَوَادِمُهُ^(١)
- ٤ - بِجَيْشٍ تَصِلُ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ يَشْرِبُ أَخْرَاهُ وَبِالشَّامِ قَادِمُهُ^(٢)
- ٥ - إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ تَحْرَكُ يَقْظَانُ الثَّرَابِ وَنَائِلُهُ

- ٢١١ -

وقال أَنَيْفُ بْنُ حَكِيمِ النَّبْهَانِيِّ: [الطويل]

- ١ - جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيٍّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ كَتَائِبَ يُزْدِي الْمُقْرِفِينَ نِكَالُهَا^(٣)
- ٢ - لَهُمْ عَجْزٌ بِالْحَزْنِ فَالْزَمْلِ فَالْلَوَى وَقَدْ جَاوَزْتَ حَيِّيَّ جَدِيسٍ رِعَالُهَا^(٤)
- ٣ - وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشُفٌ رَجَلَةٌ تُتَاحُ لُغَرَاتِ الْقُلُوبِ نِيَالُهَا^(٥)
- ٤ - أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا^(٦)

٢١٢ - لئن فرحت

وقال الْكَرَّوسُ بْنُ حَصْنِ بْنِ مُصَادِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَدِيلَةَ^(٧):

[الطويل]

- ١ - رَأَتْنِي وَمِنْ لُبْسِي الْمَشِيبَ فَأَمَلْتُ غَنَائِي فَكُونِي أَمَلًا خَيْرَ آمِلٍ^(٨)
- ٢ - لَئِنْ فَرِحْتُ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْتِي لَقَدْ فَرِحْتُ بِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَائِلِ
- ٣ - أَهْلٌ بِهِ لَمَّا اسْتَهْلَلُ بِصَوْتِهِ حَسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الْأَنَامِلِ^(٩)

- (١) الزرق: يعني النصال. المضرحي: الصقر الطويل الجناح، والسيد الكريم. الأنيب: الملفف من النبات. خوا في الريش: التي تختفي إذا ضم الطائر جناحيه. والقوادم: هي الريشات الكبار وعددها أربع أو عشر في مقدم الجناح. وعدد الخوافي أربع أو سبع.
- (٢) البلقي يعني الخيول فيها سواد وبياض. الحجرات: جمع الحجرة: الناحية.
- (٣) المقرف: من كانت أمه عربية وأبوه غير عربي. النكال: الصنيع الذي يحذر به الغير.
- (٤) العجْز: المؤخرة. الحزن: ما غلظ من الأرض. اللوى: ما التوى من الرمل، أو مسترقه. قوله: حي جديس: أراد جديس وطسم. الرعال: جمع الرعلة: القطعة من الخيل القليلة.
- (٥) الحَرْشُف: الرَّجَالَة.
- (٦) الناتق: أي المرأة كثيرة الولد.
- (٧) شاعر إسلامي من طيء، مات سنة ٧٠ هـ. والأبيات في الزهرة ٥٨٩/٢.
- (٨) رأيتني: أي: هذه القبيلة رأيتني.
- (٩) يقول: لما ولدت استهللت أي صحت، فرفعن أصواتهن فرحاً بي، وكن لينات الأصابع، كناية عن التمتع.

٢١٣ - لنا حمضٌ

وقال قَوْل الطائي^(١): [الطويل]

- ١ - قُولا لهذا المرءِ دُو جاءَ ساعياً هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفِيَّ الْفَرَائِضُ^(٢)
- ٢ - وَإِنَّ لَنَا حَمِضاً مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَعاً وَإِنَّكَ مُخْتَلٌ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ^(٣)
- ٣ - أَطْطُكَ دُونَ الْمَالِ دُو جِئْتَ تَبْتَغِي سَتَلْقَاكَ يَبِضُّ لِلنُّفُوسِ قَوَابِضُ

٢١٤ - صبا قلبي

وقال وضاح بن إسماعيل، وهو وضاح اليمن^(٤): [الوافر]

- ١ - صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيْلَا وَأَرْقَنِي خَيَالُكَ يَا أَثِيلَا^(٥)
- ٢ - يَمَانِيَّةٌ تُلِمُّ بِنَا فِتْبِيدِي دَقِيقَ مُحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلَا^(٦)
- ٣ - ذَرِينِي مَا أَظُنُّ بَنَاتِ نَعَشٍ مِنَ الطَّيْفِ الَّذِي يَنْتَابُ لَيْلَا^(٧)
- ٤ - وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ فَهَيِّجِينَا إِذَا رَمَقْتَ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلَا^(٨)
- ٥ - فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتِ الْخَيْلَ تَعْدُو عَوَابِسَ يَتَّخِذْنَ النُّقَعَ ذَيْلَا^(٩)

(١) هو شاعر إسلامي والبيتان الأول والثالث في الإنصاف ٣٨٣/١.

(٢) ذو: بمعنى الذي بلغة طيء. الساعي: الوالي على الصدقة. المشرفي: أي السيف المنسوب إلى مشارف الشام، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف. الفرائض: جمع الفريضة: ما فُرض في السائمة من الصدقة.

(٣) الحمض: ما ملح وأمر من النبات كالرمث والطرفاء. ومختل: من الخلَّة: ما حلّى من النبات. وقد ضرب المثل بالحمض للموت، وبالخلَّة للحياة.

(٤) من شعراء العصر الأموي لقب بوضاح لحسنه، مات سنة ٩٠ هـ.

البيتان ٢٤١ في أمالي القالي ١٠٠/٣. والجميع في الأغاني ٢٢٢/٦.

(٥) صبا: من الصبوة وهي جهلة الفتوة، وصبا إليها: حنّ. أثيل: ترخيم أثيلة: اسم امرأة.

(٦) تُلم بنا: تنزل بنا. تكن: تستر. دقيق المحاسن كالعين والأنف. والغيل: ههنا الساعد الريان الممتلىء. والمعنى أنها تكشف عن محاسنها الدقيقة كالعين والأنف وتستتر ما عظم منها كالساعد.

(٧) الأغاني: و «دعينا ما أممت». بنات نعش: سبعة كواكب تطلع جهة الشام.

(٨) الأغاني:

«ولكن إن أردت فصبحينا إذا أمت ركائبنا سهيلا»

رمقت: لحظت لحظاً خفيفاً. سهيل: نجم عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ.

(٩) الأغاني: «سراعاً يتخذن». النقع: الغبار.

٦ - رَأَيْتِ عَلَى مُثُونِ الْخَيْلِ جَنًّا تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُفِيْتُ نَيْلًا^(١)

٢١٥ - مِنَ الْأَنَاءِ

وقال وضاح بن إسماعيل أيضاً^(٢): [البسيط]

- ١ - لَا قُوَّتِي قُوَّةُ الرَّاعِي فَلَا يَصُهُ يَأْوِي فَيَأْوِي إِلَيْهِ الْكَلْبُ وَالرُّبُعُ^(٣)
- ٢ - وَلَا الْعَسِيفُ الَّذِي يَشْتَدُّ عُقْبَتُهُ حَتَّى يَبِيتَ وَبَاقِي نَعْلِهِ قَطَعُ
- ٣ - لَا يَحْمِلُ الْعَبْدُ فِينَا فَوْقَ طَاقَتِهِ وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَا لَا تَحْمِلُ الْقَلْعُ^(٤)
- ٤ - مِنَّا الْأَنَاءُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْسِبُنَا أَنَا بِطَاءٌ وَفِي إِبْطَائِنَا سَرَعُ^(٥)

٢١٦ - الرِّايَاتِ حَوَائِمُ

وقال عمرو بن مَخْلَةَ الْكَلْبِيُّ^(٦): [الطويل]

- ١ - وَيَوْمَ تَرَى الرِّيَّاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٍ وَوَاقِعُ^(٧)
- ٢ - أَصَابَتْ رِمَاحُ الْقَوْمِ بِشَرًّا وَثَابِتًا وَحَزْنًا وَكُلٌّ لِلْعَشِيرَةِ فَاجِعُ^(٨)
- ٣ - طَعَنَّا زِيَادًا فِي أَسْتِهِ وَهُوَ مُذِيرٌ وَثَوْرٌ أَصَابَتْهُ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ^(٩)
- ٤ - وَأَدْرَكَ هَمَامًا بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ قَتَى مِنْ بَنِي عَمْرِو طَوَالَ مُشَايِعُ^(١٠)
- ٥ - وَقَدْ شَهِدَ الصَّقْفَيْنِ عَمْرُو بْنُ مُحَرِّزٍ فَضَاقَ عَلَيْهِ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَاسِعُ

- (١) الأغاني: «إِذَا لَرَأَيْتِ فَوْقَ الْخَيْلِ أَسْدًا». وقوله: جَنًّا، يعني فوارس كالجن في الخفة والشجاعة.
- (٢) ت: «وقال آخر». القلائص: جمع القلوص: وهي الفتية من الإبل. الرُّبُع: ما ولد من النوق في الربيع.
- (٣) العسيف: الأجير، والعبد المستعان به.
- (٤) القَلْع: جمع القَلْعَة وهي الحجارة الضخمة، والقطعة العظيمة من السحاب، والناقة العظيمة.
- (٥) الأناء: الرفق. والبيت في المقاصد النحوية ٢/٢١٦.
- (٦) إسلامي. الأبيات في حماسة ابن الشجري ٤٥. والبيتان ٣، ٥ في الأغاني ١٩/١٩٧.
- (٧) الرِّايَات: الأعلام. حوائم: جمع حائمة وهي العطاش من الطير تحوم حول الماء.
- (٨) بشر: هو بشر بن يزيد المري، وثابت هو ابن خويلد البجلي. وفي الأبيات إشارة إلى معركة مرج راهط التي تمكن فيها المروانيون ومعههم بنو كلب، وقتل من القيسية ألف وثلاثمائة وألف من اليمنية، سنة أربع وستين للهجرة.
- (٩) حماسة ابن الشجري: «ثَوْرًا أَصَابَتْهُ». وزیاد هو ابن عمرو العقيلي.
- (١٠) حماسة ابن الشجري: «صَبُورَ مُشَايِعٍ». الأبيض الصارم: أي السيف القاطع. وعمرو هو ابن محرز من بني أشجع. المشايع: المتابع.

٦ - فَمَنْ يَكُ قَدْ لَاقَى مِنَ الْمَرْجِ غِبْطَةً فَكَانَ لَقَيْسٍ فِيهِ خَاصِرٌ وَجَادِعٌ^(١)

٢١٧ - كَذِبْتُمْ

وقال زُفر بن الحارث^(٢): [الطويل]

١ - أَفِي اللَّهِ أَمَّا بَخْدَلٌ وَابْنُ بَخْدَلٍ فَيَخِي وَأَمَّا ابْنُ الرُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ

٢ - كَذِبْتُمْ وَيَيْتُ اللَّهُ لَا تَقْتُلُونَهُ وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَعْرُ مُحَجَّلٌ^(٣)

٣ - وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرِيفَةِ فِيكُمْ شُجَاعٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجُلُ^(٤)

٢١٨ - أبلغ بني خازم

وقال حَسَّانُ بن الجَعْدِ القُتَيْبِيُّ، وكان قصد عبدالله بن خازم، فلم يحمده: [البسيط]

١ - أبلغ بني خازم أَنِّي مُفَارِقُهُمْ وَقَائِلٌ لِحِمَالِي عُذْوَةً بَيْنِي^(٥)

٢ - إِنِّي أَمْرُو غَرَضٌ مِنْ كُلِّ مَنْزِلَةٍ لَا شِدَّتِي تُبْتَغَى فِيهَا وَلَا لِيْنِي^(٦)

٢١٩ - بعد العسر يسرا

وقال القَتَالُ الكِلَابِيُّ^(٧): [الطويل]

١ - إِذَا هَمَّ هَمًّا لَمْ يَرَ اللَّيْلَ غُمَّةً عَلَيْهِ وَلَمْ تَضْعُبْ عَلَيْهِ الْمَرَائِبُ^(٨)

٢ - قَرَى الْهَمَّ إِذْ ضَافَ الرَّمَاعُ فَأَصْبَحَتْ مَنَازِلُهُ تَعْتَسُ فِيهَا الثُّعَالِبُ^(٩)

(١) الْغِبْطَةُ: تمنى النعمة على أن لا تتحول عن صاحبها. خاص: فاعل من الْخَيْص وهو القليل من النوال.

والجَادِع: فاعل من الْجَذْع وهو قطع الأنف أو الأذن، والحِيس.

(٢) في الأصل: الحرث. وزفر هو ابن الحارث بن عمرو بن معاذ الكلابي، تابعي، أمير القيسية، مات سنة ٧٥ هـ.

(٣) الْأَعْرُ: الأبيض من كل شيء. المحجَّل: أي: فيه بياض. وقد أراد: يوماً مشهوراً.

(٤) المشْرِيفَةُ: نسبة إلى المشارف، ويريد السيوف. يقال: تَرَجُلَ النهار: إذا ارتفع وقد يكون من الترجيل وهو بياض في إحدى رجلي الدابة.

(٥) بَيْنِي: أي: فارقي.

(٦) غَرَضٌ: سَيْمٌ.

(٧) الأبيات في الحماسة البصرية ٧٢/١. إلا الثاني والرابع. والقتال هو عبد الله بن مجيب المضرحي، عاصر الراعي وجريراً والفرزدق.

(٨) الغمة: الحيرة.

(٩) الرَّمَاع: أي النفاذ والعزيمة. تعتس: تطوف في الليل.

- ٣ - جليدٌ كريمٌ خيمُهُ وطبائعُهُ على خيرٍ ما تُبْنَى عليه الضَّرَائِبُ^(١)
- ٤ - إذا جاعَ لم يَفْرَحْ بأكلِ سَاعَةٍ ولم يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِهَا وهو سَاغِبٌ^(٢)
- ٥ - يَرَى أَنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا ولا يَرَى إذا كَانَ يُسْرًا أَنَّهُ الدَّهْرُ لَا زِبْ^(٣)

٢٢٠ - صَّم

وقال أَوْسُ بْنُ حَبْنَاءَ: [الطويل]

- ١ - إذا المَرءُ أَوَّلَاكَ الهَوَانُ فَأَوَّلِيهِ هَوَانًا وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوَاصِرُهُ^(٤)
- ٢ - فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّئَهُ فَذَرُهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ
- ٣ - وَصَمِّمْ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ حِيلَةٌ وَصَمِّمْ إِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهُ^(٥)

٢٢١ - أَوْصَنِي

وقال آخر^(٦): [مشطور الرجز]

- ١ - إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَهُ
- ٢ - وَأَضْطَرَبَ الْقَوْمُ إِضْطِرَابَ الْأَرْشِيَةِ^(٧)
- ٣ - وَشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالْأَرْوِيَةِ
- ٤ - هُنَاكَ أَوْصَنِي وَلَا تُوصِي بِيَّةَ^(٨)

٢٢٢ - لَا تَقْبَلِ الضِّيمَ

وقال المتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح^(٩): [الطويل]

- (١) جليد: أي: صبور. الخيم: السبجية والطبيعة، بلا واحد. الضرائب: جمع الضريبة: الطبيعة.
- (٢) السَّاغِبُ: الجائع.
- (٣) اللّازِبُ: اللازم.

والأبيات في الحماسة البصرية ٧٠/٢، للمجعجاء بن زياد.

- (٤) أولاك الهوان: أي: سامك الذل. الأواصر: جمع الأصرة: القرابة والرحم.
- (٥) الحماسة البصرية: وقارب إذا لم تجد لك حيلة. وعاقرة: ههنا بمعنى قاتله، وأصل العقر: القطع.
- (٦) هو سحيم بن وثيل البربوعي، كان سيداً مقدماً، مات سنة ٦٠ هـ. والرجز في: ما اتفق لفظه ٧٢.
- وفي لسان العرب مادة (نجا).

(٧) الأنجية: جمع النجي من المناجاة. الأرشية: جمع الرشا: جبل الدلو.

(٨) الأروية: جمع الرّواء: جبل يشد به المتاع على البعير.

(٩) المتلمس: جاهلي من منادمي عمرو بن هند ملك الحيرة. والأبيات ٥، ٤، ٣، ٢، ١ في حماسة البحرى =

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَّةَ رَهْفٌ مَيِّتَةٌ صريعاً لعافي الطير أَوْ سَوْفَ يُزْمَسُ^(١)
- ٢ - فَلَا تَقْبَلْنَ ضَيْمًا مَخَافَةَ مَيِّتَةٍ وَمُوتَنَ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ^(٢)
- ٣ - فَمِنْ طَلَبِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسِّنْفِ بِيَهْسُ^(٣)
- ٤ - تَعَامَةً لَمَّا ضَرَعَ الْقَوْمُ رَهْطَهُ تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ^(٤)
- ٥ - وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَحَدَّثُوا وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا^(٥)
- ٦ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَضْبَحَ رَاسِيًا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَنَائِسُ^(٦)
- ٧ - عَصَى تُبْعَا أَيَّامَ أَهْلِكَ الْقُرَى يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكَلَسُ^(٧)
- ٨ - هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أُيِّرَتْ زُرُوعُهَا وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمَنْجُونُ تَكْدَسُ^(٨)
- ٩ - وَذَاكَ أَوَانُ الْعَرْضِ حَيٌّ ذُبَابُهُ زَنَايِسْرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَمَلِّسُ^(٩)
- ١٠ - يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَائِي جُنَّةٌ وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جُلِّيٌّ وَأَحْمَسُ^(١٠)
- ١١ - وَجَمَعَ بَنِي قُرَّانٍ فَأَعْرِضَ عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَقْبَلُوا هَاتَا الَّتِي نَحْنُ نُؤَيِّسُ^(١١)
- ١٢ - فَإِنْ يَقْبَلُوا بِالْوُدِّ نَقِيلُ بِمِثْلِهِ وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ أَبِي وَأَشْمَسُ^(١٢)
- ١٣ - وَإِنْ يَكْ عَنَّا فِي حَبِيبٍ تَنَاقُلُ فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْنَبٌ مَا يَعْرِسُ^(١٣)

= ٢٠.

- (١) ت: «صريعاً لعافي الطير». والعافي: طالب الرزق. والرمس: القبر.
- (٢) حماسة البحري: «لا تأخذن ضيماً وتقبل ضؤولة».
- (٣) حماسة البحري: «ومن حذر الأوتار... والأوتار: جمع الوتر، أي: الثار. قصير: صاحب خذيمة، وبهس: رجل من فزارة يلقب بنعام».
- (٤) الحماسة البصرية: «القوم حوله».
- (٥) الحماسة البصرية: «فما الناس».
- (٦) الجَوْن: موضع بين مكة والطائف. وهو حصن اليمامة كما في شرح التبريزي.
- (٧) يريد أن الحصن قد استعصى على تبع.
- (٨) هلم: يريد النعمان. المنجون: الدولاب.
- (٩) البيت في الأغاني ٢٤/٢٦٠ وفيه: «فهذا أوان العرض جن ذبابه». العرض: واحد الأعراض: الرساتيف، في الحجاز. الزناير: أي الذباب الأزرق. المتملس: ضرب من الذباب.
- (١٠) نذير هو ابن بهثة بن وهب. حُلِّي وأحمس: من ضبيعة بن ربيعة.
- (١١) نؤيس: من الأبس: القهر والإذلال.
- (١٢) أبي: من الإباء. أشمس: من الشماس: الامتناع.
- (١٣) حبيب هو ابن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل، وقد جاء بالتصغير. الحقتب: من الخيل نحو من ثلاثمائة. التعريس: النزول آخر الليل.

٢٢٣ - الشراسة هيبة

وقال سعد بن ناشب المازني^(١): [الطويل]

- ١ - تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي وَشِدَّةِ نَفْسِي أَمْ سَعْدٍ وَمَا تَذِيرِي^(٢)
- ٢ - فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا لِيْلُنْ ضَعْفٌ وَالشَّرَاسَةُ هَيْبَةٌ
- ٣ - وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فِظَاظَةٍ وَلَكِنِّي فَظٌّ أَبِي عَلَى الْقَسْرِ
- ٤ - أَقِيمُ صَفَا ذِي الْمَيْلِ حَتَّى أُرَدَّهُ وَأَخْطُمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدْرِ^(٣)
- ٥ - فَمِنْ تَعْدِيلِي تَعْدِلِي بِي مُرَرًّا كَرِيمٌ نَا الْإِعْسَارِ مُشْتَرَكِ الْيُسْرِ^(٤)
- ٦ - إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ الشَّرِيجِيِّ ذِي الْأَثْرِ^(٥)

٢٢٤ - لا توعدنا

وقال أيضاً: [الطويل]

- ١ - لَا تُوعِدُنَا يَا بِلَالُ فَإِنَّا وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَشَقُقْ عَصَا الدِّينِ أَخْرَا^(٦)
- ٢ - وَإِنَّا لَنَا إِذَا خَشِينَاكَ مَذْهَبًا إِلَى حَيْثُ لَا نَخْشَاكَ وَالذَّهْرُ أَطْوَارُ
- ٣ - فَلَا تَحْمِلُنَا بَعْدَ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ عَلَى غَايَةٍ فِيهَا الشَّقَاقُ أَوْ الْعَارُ
- ٤ - فَإِنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا بِهَا حِينَ يَجْفُوها بُوها لِأَبْرَارِ^(٧)
- ٥ - وَلَسْنَا بِمُخْتَلِينَ دَارَ هَضِيمَةٍ مَخَافَةَ مَوْتٍ إِنْ بَنَّا نَبَتِ الدَّارُ^(٨)

(١) من شعراء العصر الأموي، مات سنة ١١٠ هـ. الأبيات في أمالي القاضي ١٧٤/٢.

(٢) تفنّدي: تكذّبي.

(٣) الأمالي: «ومن لا يهب».

(٤) «أقيم صفا»، وصفا: مأل، أو مال حنكه. خطمه: ضرب أنفه.

(٥) المرزأ: الكريم.

(٦) السريجي: السيف المنسوب إلى سريج. الأثر: ميزن السيف.

(٧) بلال: هو بلال الخارجي، ويشير إلى خروجه عن الطاعة وإحداثه الفتنة بشق عصا الإسلام، أي:

اجتماعهم.

(٨) إذا الحرب ألفت قناعها: يريد إذا اشتدت.

(٩) دار هزيمة: يعني الدار التي تُنتَقَص فيها الحقوق.

٢٢٥ - لا تحذل المولى

وقال قُرَاد بن عَبَّاد^(١): [الطويل]

- ١ - إذا المرء لم يَغْضَبْ لَهُ حِينَ يَغْضَبُ فَوَارِسُ إِنْ قِيلَ ارْكَبُوا الْمَوْتَ يَرْكَبُوا
- ٢ - وَلَمْ يَخْبُهُ بِالنَّصْرِ قَوْمٌ أَعَزَّةٌ مُقَاجِمٌ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَهَيِّبُ
- ٣ - تَهَضُّمُهُ أَذْنَى الْعَدُوِّ وَلَمْ يَزَلْ وَإِنْ كَانَ عِضًا بِالْظُلَامَةِ يُضْرَبُ^(٢)
- ٤ - فَأَخِ لِحَالِ السَّلَامِ مَنْ شِثَتْ وَاعْلَمَنْ بِأَنَّ سِوَى مَوْلَاكَ فِي الْحَرْبِ أَجْنَبُ^(٣)
- ٥ - وَمَوْلَاكَ مَوْلَاكَ الَّذِي إِنْ دَعَوْتُهُ أَجَابَكَ طَوْعًا وَالدَّمَاءُ تَصَبَّبُ
- ٦ - فَلَا تَحْذَلِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَإِنَّ بِهِ تُلْأَى الْأُمُورُ وَتُرْأَبُ^(٤)

٢٢٦ - الطعنة النجلاء

وقال^(٥) زاهر أبو كَرَام التميمي، وبادره رجلٌ من يشكر، يقال له تيمم، وكان فارساً،

فقتله: [الكامل]

- ١ - لِلَّهِ تَيْمَمٌ أَيْ رُمُحٌ طَرَادٍ لَأَقَى الْحِمَامَ بِهِ وَنَضَلِ جِلَادٍ
- ٢ - وَمِحْشٌ حَرْبٍ مُقَدِّمٌ مُتَعَرِّضٍ لِلْمَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادٍ^(٦)
- ٣ - كَاللَّبِثِ لَا يَنْتَنِيهِ عَنْ إِقْدَامِهِ خَوْفُ الْعَدَى وَقَعَاقِعُ الْإِنْعَادِ^(٧)
- ٤ - مَذِلٌّ بِمُهْجَتِهِ إِذَا مَا كَذَّبَتْ خَوْفَ الْمَيِّتَةِ نَجْدَةُ الْأَنْجَادِ^(٨)
- ٥ - سَاقِيَتُهُ كَأْسُ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ ذُلْتُ مُوَلَّلَةَ الشَّفَارِ حِدَادٍ^(٩)
- ٦ - فَطَعَنَتْهُ وَالْخَيْلُ فِي رَهَجٍ الْوَعَى نَجْلَاءُ تَنْضَعُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِي^(١٠)

(١) وعن التبريزي في شرحه عن أبي هلال: «هو قراد بن العيار بن محرز بن خالد بن أرقم بن قسيم بن

ناشرة بن سيار بن رزام، وأبوه أحد شياطين العرب». وكان بذيء اللسان مات سنة ١٦٠ هـ.

(٢) تهضمه: كسره وأذله. والعض: الداهية وهو السوء الخلق.

(٣) المولى: أي ابن العم، والقريب.

(٤) تنأى: تفسد. ترأب: تصلح.

(٥) البيتان الأول والثاني في العقد الفريد ٢٠٢/٥ لزاهر بن عبدالله.

(٦) المحش: حديدة تحرك بها النار. معرّد: هارب.

(٧) ت: «خوف الردى». والقعاقع: جمع القعقة: صوت شيء صلب وأراد صوت السلاح.

(٨) النجدة: القوة.

(٩) الذلق: جمع الذليق: الحد من كل شيء. مؤللة: محددة. الشفارة: جمع الشفرة: السكين العظيم.

(١٠) الرَّهَجُ: الغبار. الجادي: الزعفران.

- ٧ - فَكَأَنَّمَا كَانَتْ يَدِي مِنْ حَتْفِهِ لَمَّا أَتْنَيْتُ لَهُ عَلَى مِعَادٍ
٨ - فَهَوَى وَجَائِشَهَا يُفُورُ بِمُزِيدٍ مِنْ جَوْفِهِ مَتَابِعِ الْإِزْبَادِ^(١)

٢٢٧ - عادوا كراماً

وقال عمرو القنا^(٢): [البسيط]

- ١ - الْقَائِلِينَ إِذَا هُمْ بِالْقَنَا خَرَجُوا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِي حَوَامِئِهَا عُودُوا^(٣)
٢ - عَادُوا فَعَادُوا كِرَاماً لَا تَنَابِلَةً عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا رُغْشٌ رَعَادِيدُ^(٤)
٣ - لَا قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا^(٥)

٢٢٨ - إِنْ تَنْصِفُونَا

وقال الفرزدق، واسمه هَمَامُ بْنُ غَالِبٍ، وَيَكْنَى أَبَا فِرَاسٍ^(٦):

- ١ - إِنْ تَنْصِفُونَا يَا آلَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا يِعَادِ^(٧)
٢ - فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحاً وَمَزْحَلاً يَعِيسُ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَارِي^(٨)
٣ - مُحَيِّسَةً بَرْزُلٍ تَحَايِلُ فِي الْبَرَى سَوَارٍ عَلَى طُولِ الْفَلَاةِ غَوَادِي^(٩)

(١) جَائِشُهَا: أَي: جَائِشُ الطَّعْنَةِ. يَجِيشُ مِنْ نَجِيْعِهِ: أَي: يَسِيلُ مِنْ دَمِهِ.

(٢) هُوَ عَمْرُو بْنُ عَمِيرَةَ الْعَنْبَرِيِّ، السَّعْدِيُّ التَّمِيمِيُّ، الْخَارِجِيُّ مَاتَ سَنَةَ ٧٧ هـ وَالْأَبْيَاتُ فِي الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ ١٥٠/١.

(٣) غَمْرَةُ الْمَوْتِ: يَعْنِي: شِدَّتُهُ. الْحَوَامَاتُ: جَمْعُ الْحَوْمَةِ: مَعْظَمُ الْبَحْرِ أَوْ الرَّمْلِ أَوْ الْقِتَالِ.

(٤) تَنَابِلَةٌ: جَمْعُ تَنَابَلٍ: قَصِيرٌ. رُغْشٌ: جَمْعُ أَرْعَشٍ. رَعَادِيدٌ: جَمْعُ رَعْدِيدٍ: جَبَانٌ.

(٥) الْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ:

مَا مِثْلُهُمْ عِنْدَ الْحُرُوبِ إِذَا قَالَ الْمَحَرِّضُ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا

(٦) وَفَاتَهُ ١١٤ هـ. وَالْأَبْيَاتُ فِي دِيَوَانِهِ ١٤٥، سِوَى الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ الْآخِرَةِ وَقَدْ رَوَاهَا الْجَاهِظُ لِمَالِكِ بْنِ الرِّيبِ.

(٧) دِيَوَانُهُ: «فَإِنْ تَنْصِفُونَا».

(٨) دِيَوَانُهُ:

فَإِنْ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحاً وَمَذْهَباً يَعِيسُ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِي

وَمَزَاحٌ: ذَهَابٌ. مَزْحَلٌ: مَبْعَدٌ. الْعَيْسُ: الْإِبِلُ. الصَّوَادِي: الْعَطَاشُ.

(٩) مُحَيِّسَةٌ: مَذْلَلَةٌ. الْبَرْزُلُ: جَمْعُ الْبَازِلِ: النَّاقَةُ فِي سِتْنِهَا التَّاسِعَةُ. الْبَرَى: جَمْعُ الْبُرَّةِ: الْحَلَقَةُ تَجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ. الْفَلَاةُ: الْقَفَرُ، وَالْمَفَازَةُ لَا مَاءَ فِيهَا. سَوَارٍ: جَمْعُ سَارِيَةٍ: تَسِيرُ فِي اللَّيْلِ. غَوَادٍ: جَمْعُ غَادِيَةٍ: الَّتِي تَغْدُو فِي الصَّبَاحِ.

- ٤ - وفي الأرض عن ذي الجؤر منأى ومذهب
وكل بلاد أوطنت كِلادي^(١)
- ٥ - فماذا عسى الحجاج يبلُغ جهده
إذا نحن خلّفنا خفير زياد^(٢)
- ٦ - فبأست أبي الحجاج وأست عَجوزِه
عَتِيدَ بهم يزتعي بوهاد^(٣)
- ٧ - فلولا بتو مزوان كان ابن يوسف
كما كان عبداً من عبيد إِياد
- ٨ - زمان هو العبد المقرُّ بذلّة
يُراوخ غلمان القرى ويُعادي^(٤)

٢٢٩ - إذا السيوف

وقال آخر: [مشطور الرجز]

- ١ - قد علِمَ المُستأخرون في الوهل
إذا السيوف عُرِيت من الخلل^(٥)
- ٢ - إذا السيوف عُرِيت من الخلل^(٥)
- ٣ - إن الفِرَارَ لا يَزِيدُ في الأجل

٢٣٠ - سوابق النبل

وقال شُبَيْل الفَرَارِي، وحاربه بنو أخيه فقتلهم: [الوافر]

- ١ - أيا لهفي على من كنت أدعو
فَيَكْفِينِي وساعده الشَّدِيدُ
- ٢ - وما عن ذلّة غلبوا ولكن
كذاك الأسد تُفْرِسُهَا الأسودُ
- ٣ - فلولا أنهم سبقت إليهم
سوابق نبلنا وهم بعيدُ
- ٤ - لحاسونا حياض الموت حتى
تطأير من جوانبها شريد^(٦)

٢٣١ - أيها الباغي

وقال قَطْرِي بن الفُجَاءة: [الطويل]

(١) ديوانه: «وكل بلاد أوطنتك بلادِي».

(٢) ديوانه: وماذا. وكذا في ت. الحفير: أراد به خفير زياد بن أبيه وهو نهر كان احتفزه زياد.

(٣) في البيت شتم لأبي الحجاج وزوجته. ونصب عتيد على الاختصاص بالدم. الوهاد: جمع الوهدة: الأرض المنخفضة.

(٤) في الأصل: «ويصادي». وأصلحته من ت.

(٥) الوهل: الخوف. الخلل: جمع الخلة: جفن السيف.

(٦) حاسونا: ساقونا.

- ١ - أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي الْبِرَازَ تَقَرَّبَنْ أَسَاقِكَ بِالْمَوْتِ الدُّعَافِ الْمُقْسَبَا^(١)
 ٢ - فَمَا فِي تَسَاقِي الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ سُبَّةٌ عَلَى شَارِبِيهِ فَأَسْقِنِي مِنْهُ وَأَشْرَبَا

٢٣٢ - شُدِّي عَلَيَّ الْعَصَبَ

وقال دراج، وكان طعين: [السريع]

- ١ - شُدِّي عَلَيَّ الْعَصَبَ أُمَّ كَهَمَسُنْ
 ٢ - وَلَا تَهْلُنَا أَدْرُغُكَ وَأَزُوسُنْ^(٢)
 ٣ - مُقَطَّعَاتٍ وَرِقَابٍ خُتْنُنْ
 ٤ - فَلِئِمَّا نَخُنْ غَدَاةَ الْأَنْحُسُنْ^(٣)
 ٥ - هَيْمٌ يَهِيْمُ طَلِيئَتِ تَمَرَسُنْ^(٤)

٢٣٣ - نَرْمِي فَنَرْتَمِي

وقال الأزقظ بن دغبل بن كليب العنبري: [الطويل]

- ١ - إِنِّي وَنَجْمًا يَوْمَ أَبْرَقَ مَازِنِ عَلَى كَثْرَةِ الْأَيْدِي لِمُؤْتَسِيَانِ^(٥)
 ٢ - يَلُودُ أَمَامِي لَوْدَةً يَلْبَانِهِ وَتُزْهَبُ عَنَّا نَبْعَةٌ وَيَمَانِي^(٦)
 ٣ - وَيَغْشَى فَيُغْشَى ثُمَّ نَرْمَى فَنَرْتَمِي وَنَضْرِبُ ضَرْبًا لَيْسَ فِيهِ تَوَانِ^(٧)

٢٣٤ - فِدَاءَ لَبْنِي مَازِنِ

وقال وذاك بن ثُمَيْل^(٨): [السريع]

- (١) الدُّعَاف: السم.
 (٢) الْعَصَب: أطناب المفاصل. أم كهمس: لينة امرأة الشاعر. والأسد: لا تهلك: لا تخفك.
 (٣) يُقَال: خُتِنَ عَنْهُ: تَأَخَّرَ، وَيُرِيدُ الرِّقَابَ الْمُنْقَبِضَةَ الْغَائِبَةَ. الْأَنْحُسُ: جَمْعُ نَحْسٍ وَهُوَ الْغَبَارُ وَالرِّيحُ الْبَارِدَةُ إِذَا أَدْبَرَتْ.
 (٤) الْهَيْمُ: الْإِبِلُ الْعَطَاشُ. التَّمَرَسُ: التَّحَكُّكُ.
 (٥) هَذَا الْبَيْتُ فَقَطْ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٦٩/١. وَتَاجُ الْعُرُوسِ مَادَةُ (بَرْقٍ). نَجْمٌ: اسْمُ ابْنِ الشَّاعِرِ. يُقْتَسِيَانِ: أَيُّ: يُوَاسِي كُلَّ مَنَّهُمَا الْآخَرَ. وَأَبْرَقَ مَازِنٌ: مَوْضِعٌ. وَالْأَبْرَقُ: غَلِظَ فِيهِ حِجَارَةٌ وَرَمْلٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطَةٌ.
 (٦) اللَّوْدُ بِالشَّيْءِ: الْإِسْتِثْنَاءُ وَالْإِحْتِصَانُ بِهِ. اللَّبَانُ: الصَّدْرُ. النَّبْعَةُ: وَاحِدَةُ النَّبْعِ. شَجَرٌ لِلْقَسِيِّ وَالسَّهَامِ. وَالْيَمَانِي: أَيُّ السِّيفِ الْيَمَانِي.
 (٧) ت: «وَنَغْشَى فَنُغْشَى».
 (٨) الْبَيْتُ الثَّانِي فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مَادَةُ (تَبِعَ).

- ١ - نفسي فِداءً لِنَسي مازِن مِن شُمُسٍ في الحربِ أَبْطالٍ^(١)
- ٢ - هِيَمٌ إِلَى الموتِ إِذا خُيِّروا بَيْنَ تِباعَةٍ وَتَقْتالٍ^(٢)
- ٣ - حَمَوْا جِماهُمُ وَسَمَّاءُ بَيْنَهُمُ في باذِخاتِ الشَّرَفِ العالِي^(٣)

٢٣٥ - يدعون سواراً

وقال سوار: [الكامل]

- ١ - أَجنوبُ إِنَّكَ لو رَأَيْتَ فِوارِسي بِالسَّيفِ حينَ تَبادَرَ الأَشْرا^(٤)
- ٢ - سَعَةَ الطَّرِيقِ مَخافَةً أَنْ يُؤَسِّروا وَالخَيْلُ تُتَبَّعُهُمْ وَهُمْ فُرَّاءُ
- ٣ - يَدْعُونَ سَواراً إِذا أَحْمَرَ القَنَا وَلِكُلِّ يَوْمٍ كَرِهُةٌ سَوارٌ^(٥)

٢٣٦ - مشمر للمنايا

وقال أبو حزابة التميمي^(٦): [البسيط]

- ١ - مَنْ كانَ أَفْحَمَ أو خامَتِ حَقِيقَتُهُ عِندَ الحِفاظِ فلم يُقَدِّمِ على القُحَمِ^(٧)
- ٢ - فَعَقَبَةُ بَنِ زُهَيْرٍ يَوْمَ نازَلَهُ جَمْعٌ مِنَ الثُّرَاكِيِّ لَمْ يُخِجِمِ وَلَمْ يَخِمْ^(٨)
- ٣ - مُشْمَرٌ لِلْمَنايا عَن شِواءِ إِذا ما الوَغْدُ أُسْبِلَ نُؤْيِيهِ على القَدَمِ^(٩)
- ٤ - خاضَ الرَّدَى والعَدَى قُدْماً بِمُنْضِلِهِ وَالخَيْلُ تَعْلُكُ نَنِي الموتِ بِاللُّجَمِ
- ٥ - وَهُمْ مِثْونَ أُلُوفاً وَهُوَ في نَقَرٍ شَمَّ العَرانِينَ ضَرَّابِينَ لِلْبُهَمِ^(١٠)

(١) الشَّمْس: يريد الشجعان، وهو من قولك: شَمَسَ له إذا أبدى له عداوة، والواحد: شامس. وشَمَسَ: منه ظهره.

(٢) هِيَم: أي: عطاش، والهيم في الأصل: الإبل العطاش. والباذخ: أي العالي.

(٣) جنوب: اسم امرأة.

(٤) السَّيف: ساحل البحر.

(٥) قوله: أحمر القنا: يريد حمي وطيس الحرب، وكثر القتل.

(٦) هو الوليد بن حنيفة، أحد بني ربيعة بن حنظلة، من شعراء العصر الأموي.

وفي ت: «أخو حزابة أو ابن حزابة».

(٧) خام: جبن، ونكص. القُحَم: أي: المصاعب، والواحدة: قُحمة.

(٨) الاحجام: ضد الاقحام.

(٩) الشوى: الأطراف.

(١٠) العرائين: جمع العرنين. مقدم الأنف. وقوله: شح العرائين: إشارة إلى رفعتهم. البُهَم: جمع البُهمة: الشجاع.

٢٣٧ - حبل الهوى

وقال أوس بن ثعلبة^(١): [البسيط]

- ١ - جَدَّامُ حَبْلِ الهوى ماضٍ إِذَا جَعَلَتْ هَوَاجِسُ الهَمِّ بَعْدَ النِّوْمِ تَعْتَكِرُ^(٢)
 ٢ - وَمَا تَجْهَمُنِي لَيْلٌ وَلَا بَلَدٌ وَلَا تَكَاءُ دَنِي عَنْ حَاجَتِي سَفَرُ^(٣)

٢٣٨ - سقاء الردى

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - أَقُولُ وَسَيَفِي فِي مَفَارِقِ أَغْلَبٍ وَقَدْ خَرَّ كَالْجَذْعِ السَّحُوقِ الْمُشْدَبِ^(٤)
 ٢ - بِكَ الْوَجْبَةُ الْعُظْمَى أَنَاخَتْ وَلَمْ تُنِخْ بِشُعْبَةٍ فَأَبْعَدَ مِنْ ضَرِيحٍ مُلْحَبِ^(٥)
 ٣ - سَقَاءُ الرَّدَى سَيْفٌ إِذَا سُلَّ أَوْ مَضَتْ إِلَيْهِ ثَنَائِيَا الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرْقَبِ
 ٤ - فَيَا عَجَلُ عَجَلِ الْقَاتِلِينَ بِذَخْلِهِمْ غَرِيبًا زَعَمْتُمْ مُرْمَلًا غَيْرَ مُذْنِبِ^(٦)
 ٥ - وَمَا قَتَلَ جَارٍ غَائِبٍ عَنْ نَصِيرِهِ لِطَالِبٍ أَوْ تَارٍ بِمَسْلَكِ مَطْلَبِ^(٧)
 ٦ - فَلَمْ تُدْرِكُوا دُخْلًا وَلَمْ تَذْهَبُوا بِمَا فَعَلْتُمْ بَنُو عَجَلٍ إِلَى وَجْهِ مَذْهَبِ
 ٧ - وَلَكِنْ كُنْتُمْ خِفْتُمْ أَسِنَّةَ مَازِنٍ فَكَتَبْتُمْهُمُ عَنَّا إِلَى غَيْرِ مَنْكَبِ^(٨)
 ٨ - وَقَدْ دُقْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَعِلْمُ بَيَانِ الْمَرْءِ عِنْدَ الْمُجَرَّبِ^(٩)

٢٣٩ - إِذَا حُمِلْتُ

وقال بَغَرْتُ بْنُ لَقِيطِ الْأَسَدِيِّ: [الكامل]

- (١) هو أوس بن ثعلبة بن زفر بن وديعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، سيد فارس من بكر بن وائل، ولي خراسان أيام الدولة الأموية.
 (٢) جذام: من الجذم وهو القطع.
 (٣) تكاءني: شق علي.
 (٤) السحوق من النخل: الطويل. وأغلب: اسم رجل.
 (٥) الوجبة: السقطة مع الهدة. الملحَب: من قولك لحبه بالسيف: ضربه، ولحب به الأرض: صرعه.
 (٦) عجزه في ت: «غريباً لدينا من قبائل يحصب». والدُّخْل: الثَّار. ومرمِل: حقير. وبعده:
 جنيتم وجُرتُم إِذَا أَخَذْتُمْ بِحَقِّكُمْ غَرِيبًا زَعَمْتُمْ مُرْمَلًا غَيْرَ مُذْنِبٍ
 (٧) أوتار: جمع وتر أي ثار.
 (٨) نكتبتم: أي: انحرقتم.
 (٩) البيت في شرح الأشموني ٣٥١/٢.

- ١ - أَمَا حَكِيمٌ فَالْتَمَسْتُ دِمَاعَهُ وَمَقِيلَ هَامِيهِ بِحَدِّ الْمُنْضَلِ^(١)
 ٢ - وَإِذَا حُمِلْتُ عَلَى الْكُرْهَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ

٢٤٠ - آبائي وأخوالي

وقال رجل من بني نُمَيْرٍ: [الوافر]

- ١ - أَنَا أَبْنُ الرَّابِعِينَ مِنْ آلِ عَمْرِو وَفُرْسَانِ الْمَنَابِرِ مِنْ جَنَابِ^(٢)
 ٢ - نُعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِينَا وَجُوهًا لَا تُعْرَضُ لِلْسَّبَابِ
 ٣ - فَآبَائِي سَرَاةُ بَنِي نُمَيْرٍ وَأَخْوَالِي سَرَاةُ بَنِي كِلَابِ^(٣)

٢٤١ - لا تعجلي

وقال الهذلول بن كعب العبّريّ، وروى الهيثم بن عديّ عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحذثان اللّيثيّ، وأبي الرُّفَيْش العبّريّ قالوا: تزوج الهذلول بن كعب العبّريّ امرأة من بهذلة، فرأته يطحن، فضربت صدرها وقالت: أهذا زوجي، فبلغه ذلك، فقال^(٤): [الطويل]

- ١ - تَقُولُ وَدَقْتُ صَدْرَهَا بِيَمِينِهَا أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتْقَاعِسُ^(٥)
 ٢ - فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي وَبَيِّنِي فَعَالِي إِذَا التَّقْتُ عَلَيَّ الْفَوَارِسُ^(٦)
 ٣ - أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ نَابِسُ^(٧)

- (١) المقيّل: من قولك قال مقيلاً: إذا نام في نصف النهار، وأراد: مستقر نومه. المنصل: السيف.
 (٢) قوله: ابن الرابعين فخر بأجداده الرؤساء، وكانوا يأخذون ربع الغنيمة في الغزو وذلك في الجاهلية، وفي الإسلام الخمس. فرسان المنابر في الإسلام يعني: الأمراء الخطباء. جناب: حي من أحياء العرب.
 (٣) السراة من الناس: أشرفهم.
 (٤) الأبيات في العقد الفريد ١/١٠٩. ونسبها إلى أبي مسلم السعدي المتوفى سنة ٢٤٥. والهذلول جاهلي على الأرجح.
 (٥) العقد: «تقول وحكت وجهها بيمينها». وفي ت: «وصلت نحرها». المتقاعس من الرجال: الذي خرج صدره ودخل ظهره.
 (٦) العقد: «يلاني إذا».
 (٧) العقد، و: ت: «ذو غرارين نابس». والقِرْن: المثل والمكافئ ذلك. ذو غرارين: يعني ذو حدين. نابس: عابس.

- ٤ - وَأَخْتَمِلُ الْأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأَنْتَرِي حُلُوفَ الْمَنَايَا حِينَ فَرَّ الْمُغَامِسُ^(١)
- ٥ - وَأَقْرِي الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ
- ٦ - إِذَا خَامَ أَقْوَامٌ تَفَحَّضْتُ غَمْرَةً يَهَابُ حُمَيَّاهَا أَلَدُ الْمُدَاعِسُ^(٢)
- ٧ - لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرِ إِنِّي لَخَادِمٌ لِضَيْفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لِفَارِسُ
- ٨ - وَإِنِّي لَأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْغِي رِيَاحَهُ وَأَتْرُكُ قِزْنِي وَهُوَ خَزْيَانُ نَاعِسُ^(٣)

٢٤٢ - إن صدق ظني

وقالت كَتَرَةُ أُمُّ شَمْلَةَ بن بُرْدِ الْمَنْقَرِيِّ، من وَلَدِ قَيْسٍ، وكانت أُمَةً لَبْنِي مِنْقَرٍ اشترأها
بُرد^(٤): [الطويل]

- ١ - إِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقاً وَهُوَ صَادِقِي بِشَمْلَةَ يَخْسِئُهُمْ بِهَا مَخْسِئاً أَزْلاً^(٥)
- ٢ - فَيَا شَمْلَ شَمَّرْ وَأَطْلُبِ الْقَوْمَ بِالَّذِي أَصْبَتْ وَلَا تَقْبَلِ قِصَاصاً وَلَا عَقْلاً

٢٤٣ - بشملة يحبسهم

وقالت كَتَرَةُ أَيْضاً: [الطويل]

- ١ - لَهْفِي عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا بِذِي السَّيِّدِ لَمْ يَلْقَوْا عَلِيّاً وَلَا عَمراً^(٦)
- ٢ - فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقاً وَهُوَ صَادِقِي بِشَمْلَةَ يَخْسِئُهُمْ بِهَا مَخْسِئاً وَغَراً

٢٤٤ - عمادها سيف

وقال شُبَيْرَةُ بن الطَّفِيل: [الطويل]

- ١ - لَعَمْرِي لَرْنَمٌ عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُخَرِّزٍ أَعْرُ عَلَى الْيَارِقَانِ مَشُوفُ^(٧)

(١) الْأَوْقُ: الثَّقُلُ. امترى: أحلب. خلوف: جمع خلف وهو ضرع الناقة. المغامس: الذي يخوض في الأمر الشديد. يقول: أدخل في الشدائد وأقبل على الموت في حين يفر المغامس.

(٢) العقْد: «إذا هاب». خام: نكص وجبن. الغمرة: الماء الكثير وأراد الأمر العظيم الشديد. المداعس: المطاعن.

(٣) الْقِرْن: المِثْل، والمكافئ لك.

(٤) شاعرة في العصر الأموي، ماتت سنة ١٠٠ هـ.

(٥) الْأَزْل: الضيق.

(٦) ذو السيد: موضع. والسيد: الذئب.

(٧) الرِّيم: الظبي. اليارق: معرب ياره وهو السوار. العُنة: الصوت الذي يخرج من الأنف. مشوف: مجلوس.

- ٢ - أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مَنْ يُبَوِّعُ عِمَادُهَا سَيْوْفٌ وَأَرْمَاحٌ لَهْنٌ حَفِيفٌ^(١)
- ٣ - أَقُولُ لِفَتَيَانٍ ضِرَارًا أَبْوَهُمُ وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الطَّعَانِ وَقُوقُ
- ٤ - أَقِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إِنْ نَفُوسَكُمْ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهْنٌ خُلُوفٌ^(٢)

٢٤٥ - جَزَبَتِ الْأُمُورَ

وَقَالَ قَيْصَةُ بْنُ جَابِرٍ النَّصْرَانِيُّ الْجَزْمِيُّ^(٣): [الوافر]

- ١ - بَيْتِي هَيْضَمٌ أَوْ جَدْتُ مَانِي بَطِيْشًا بِالمُحَاوَلَةِ أَخْتِيَالِي^(٤)
- ٢ - وَجَرَبْتُ الْأُمُورَ وَجَرَبْتُ بَنِي كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأَمَمِ الْخَوَالِي^(٥)
- ٣ - فَلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَاءٍ بِكَرٍ وَلَكِنَّا بَنُو جَدِّ النَّضَالِ^(٦)
- ٤ - تَفَرَّى يَبْضُهَا عَنَّا فَكُنَّا بَنِي الْأَجْلَادِ مِنْهَا وَالرِّمَالِ^(٧)
- ٥ - لَنَا الْحِضْنَانِ مِنْ أَجَلٍ وَسَلَمَى وَشَرْقِيَاهُمَا غَيْرَ أَنْتَحَالِ^(٨)
- ٦ - وَتَيْمَاءُ الَّتِي مِنْ عَهْدِ عَادٍ بَنَيْهَا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي^(٩)

٢٤٦ - اقْتَصَدَ

وَقَالَ سَالِمُ بْنُ أَبِيصَةَ^(١٠): [البسيط]

- ١ - عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ^(١١)

(١) الحفيف: صوت الشجرة إذا ضربتها الريح. ويشير في البيت إلى المقاتلين الذين يستظلون بسيوفهم وأرماحهم حين ينصبونها ويضعون عليها ثيابهم فيسمع لها حفيف كحفيف الشجر. وفي البيت تعريض بالقوم بأنهم ليسوا أصحاب حرب.

(٢) أقيموا صدور الخيل: يعني توجهوا، أقصدوا. الميقات: يريد به الوقت المحدد. الخلوف: أي التخلف.

(٣) هو أبو العلاء قيصه بن جابر، من فقهاء الكوفة، مات سنة ٦٩ هـ.

(٤) ت: «هو جد تمانى».

(٥) ت: «وعاجمت الأمور وعاجمتني». وأصل المعجم: العوض ويعني التجربة، فهو كثير التجارب وكأنه أحد المعمرين.

(٦) ت: «جد النقال». الجداء: المقطوعة الثدي. وقوله: جداء بكر: كناية عن الحرب الضعيفة.

(٧) تفرى: تشقق. والأجلاد: جمع الجلد: الصلب من الأرض.

(٨) أجا وسلمى: جبلان لطيء.

(٩) تيماء: اسم حصن. العوالي: جمع العالية أي: الرمح.

(١٠) شاعر محدث دمشقي، مات سنة ١٢٥ هـ. الأبيات في البيان والتبيين ١/١٣١.

(١١) البيان والتبيين: «أعمد إلى القصد فيما أنت راكبه». وأراد: عليك بالاستقامة وترك ما ليس من خلقك.

- ٢ - وَمَوْقِفٍ مِثْلٍ حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ أَحْمِي الدَّمَارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ^(١)
- ٣ - فَمَا زَلَقْتُ وَلَا أَبْدَيْتُ فَاخِشَةً إِذَا الرِّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلَقُوا^(٢)

٢٤٧ - إني جسيم

وقال آخر^(٣): [الطويل]

- ١ - فَإِنْ أَكَّ قَصْدًا فِي الرِّجَالِ فَإِنِّي إِذَا حَلَّ خَطْبٌ سَاخَتِي لَجَسِيمُ

٢٤٨ - لا أجور

وقال عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ^(٤): [الطويل]

- ١ - قَصَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَادِثُ
- ٢ - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِي إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرُ^(٥)

٢٤٩ - متعة العيش

وقال مُجَمِّعُ بْنُ هِلَالٍ، مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(٦): [الطويل]

- ١ - إِنْ أَكَّ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَالَمَا عَمِرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعُمْرَ يَنْفَعُ
- ٢ - مَضَتْ مَائَةٌ مِنْ مَوْلَدِي فَتَضَوُّتْهَا وَخَمْسُ تِبَاعٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَزْبَعُ^(٧)
- ٣ - وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا لَهَا سَبَلٌ فِيهِ الْمَيِّتَةُ تَلْمَعُ^(٨)
- ٤ - شَهِدْتُ وَغَنِمْتُ قَدْ حَوَيْتُ وَلَدَةً أَتَيْتُ وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ
- ٥ - وَعَائِرَةٌ يَوْمَ الْهَيْمَى رَدَدْتُهَا وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْخَلْبِ مَجَزَعُ^(٩)

(١) البيان والتبيين: «بل موقف».

(٢) البيان والتبيين: «فما زلت ولا ألغيت ذا خطلي». و: «إذ الرجال».

(٣) ت: «إن أك». والبيت في عيون الأخبار ٥٤/٤ ونسبته لأوفى بن موله وفيه: «إذا حل أمر».

(٤) جاهلي، فارس سيد قومه. أدرك الإسلام ولم يسلم. والبيتان في ديوانه ٧٥.

(٥) الإلف: الأليف أي الصاحب أو الصاحبة.

(٦) مجمع: شاعر جاهلي.

(٧) نضوتها: أي نزعتها، ويقال: نضاه من ثوبه: جرده.

(٨) البيت في لسان العرب مادة (سبل) لمحمد بن هلال البكري. أسراب: جمع سراب. قطع من الظباء،

والنساء وغيرها. القطا: طائر. السبل: المطر.

(٩) ت:

وعائرة يوم الهيمي رأيتها وقد ضمها من داخل القلب مجزع =

- ٦ - لَهَا غَلْلٌ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ شَجَى نَشِبَ وَالْعَيْنُ بِالماءِ تَذَمَعُ^(١)
- ٧ - تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا تَعِسَتْ كَمَا أَتَعَسْتَنِي يَا مُجَمَّعُ^(٢)
- ٨ - فَقُلْتُ لَهَا بَلْ تَعَسَ أُمُّ مُجَاشِعٍ وَقَوْمِكَ حَتَّى خَدُّكَ الْيَوْمَ أَضْرَعُ^(٣)
- ٩ - عَبَأْتُ لَهُ رُمْحاً طَوِيلاً وَآلَةً كَأَنَّ قَبَسَ يُغْلِي بِهَا حِينَ تُشْرَعُ^(٤)
- ١٠ - وَكَأَنَّ تَرَكْتُ مِنْ كَرِيمَةٍ مَعَشَرٍ عَلَيْهَا الْخُمُوشُ ذَاتَ حُزْنٍ تَفْجَعُ^(٥)

٢٥٠ - فوارس تغلب

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي^(٦): [الطويل]

- ١ - فَمَنْ يَكُ أَسَى فِي بِلَادٍ مُقَامَةً يُسَائِلُ أَطْلَالَ لَهَا لَا تُجَاوِبُ^(٧)
- ٢ - فَلَابَنَةُ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلُ كَمَا نَمَقَ الْعُنْوَانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ^(٨)
- ٣ - تُمَشِّي بِهَا حَوْلَ النَّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَاءُ تُزْجِي بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ^(٩)
- ٤ - وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَشْعُرُ سُخْنَةً كَمَا اعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْرٍ صَالِبُ^(١٠)
- ٥ - خَلِيلِي عُوجاً مِنْ نَجَاءٍ شِمْلَةٍ عَلَيْهَا فَتَى كَالسَيْفِ أَرُوغُ شَا حِبُ^(١١)

= والبيت في لسان العرب مادة (هيم)، وفيه: «الهييمي رأيتها». و: «الحب مجزع». والهييمي: ماء لمجاشع. الخلب: لحمة رقيقة تصل بين الأصلاع، أو الكبد.

(١) الغلل: الماء يجري بين الشجر، وقد استعاره. بارح: زائل. الشجى: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره.

(٢) البيت في لسان العرب مادة (تعس).

(٣) أضرع: من الصراعة: الخضوع والذل. مجاشع: قبيلة.

(٤) البيت في الإنصاف ٤٠١/١٠ بلا عزو. عبأت: أي هيات. آلة: سلاح. قبس: نار.

(٥) الخمش: في البدن والوجه مثل الخدش.

(٦) الأخنس: شاعر جاهلي قديم. والأبيات في المفضليات ٢٠٤.

(٧) هذا البيت لم يرد في المفضليات.

(٨) المفضليات: «لأبنة خطان بن عوف منازل كما رقص».

نمق: حسن وزين. الرق: جلد رقيق يكتب فيه.

(٩) المفضليات: «تظل بها رُبْد»، حول: جمع حائل: متغير اللون. حواطب: جمع حطباء: شديدة الهزال. والرُبْد: اللون إلى الغبرة.

(١٠) المفضليات: «ظللث بها أعرى». أشعر: من الشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب. السخن: الحار.

الصالب: الحمي التي معها صداد. وخير: محمة.

(١١) ناقة ناجية شملة: أي: سريعة. أروع: من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته. والبيت لم يرد في المفضليات.

- ٦ - خِلَيْلَيَّ هَوَجَاءُ النَّجَاءِ شِمْلَةً
 ٧ - وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا وَالْغَوَاةَ صَخَابِي
 ٨ - قَرِينَةً مَنْ أَسْفَى وَقُلَّدَ حَبْلَهُ
 ٩ - فَأَذَيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَزْتُ مِنَ الصَّبَا
 ١٠ - تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ خِبَائِنَا
 ١١ - فَيُغَبِّقْنَ أَخْلَابًا وَيُضَبِّحْنَ مِثْلَهَا
 ١٢ - لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةً
 ١٣ - فَوَارِسَهَا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَايِلِ
 ١٤ - هُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ
 ١٥ - وَإِنْ قَصُرَتْ أَسَافُنَا كَانَ وَضْلُهَا
 ١٦ - فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِي عَصَابَةٌ
 ١٧ - أَرَى كُلَّ قَوْمٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ
 ١٨ - أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَخْلِهِمْ
 ١٩ - وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا حِجَارَ بِأَرْضِنَا
- وَذُو شَطْبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمُصَاحِبُ^(١)
 أَوْلَيْكَ خُلَصَانِي الَّذِينَ أَصَاحِبُ
 وَحَاذِرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الْأَقَارِبُ^(٢)
 وَلِلْمَالِ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ
 كَمِعَزَى الْحِجَازِ أَعَوَزَتْهَا الزَّرَائِبُ^(٣)
 فَهَنْ مِنْ التَّعْدَاءِ قُبِّ شَوَازِبُ^(٤)
 عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَأُونَ وَجَانِبُ^(٥)
 حُمَاةٍ كُمَاةٍ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَائِبُ^(٦)
 عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدَّمَاءِ سَبَاسِبُ^(٧)
 خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ^(٨)
 إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصَائِبُ^(٩)
 يَوْقُضُ عَمَّا يَفْعَلُونَ الذَّوَائِبُ^(١٠)
 وَنَحْنُ خَلْقَنَا قَيْدُهُ فَهُوَ سَارِبُ^(١١)
 مَعَ الْغَيْثِ مَا نُلْقَى وَمَنْ هُوَ غَالِبُ^(١٢)

٢٥١ - يا نزار

وقال العُدَيْلُ بْنُ الْفَرَخِ الْعَجَلِيُّ^(١٣): [الطويل]

- (١) ناقة هوجاء: ناقة في سيرها هوج. ذو شطْب: أي سيف فيه شطب. يجتوي: يكره.
 (٢) المفضليات: «رفيقاً لمن أعياء». أسفى: سَفِه. قلد حبله: أي خُلي سبيله.
 (٣) المفضليات: «حول بيوتنا». و: «أعجزتها الزرائب».
 (٤) الغبوق: ما يشرب العشي. الصَّبُوح: ما يشرب في الصباح. الشوازب: الضوامر اليابسات، ويريد أنها تُسقى اللبن صباحاً وعشياً، وهي من كثرة العدو مهزولة ضامرة. وقب: جمع أقب: دقيق الخصر.
 (٥) العِمَارَةُ: ما يعمر به المكان. العروض: الطريق في عرض الجبل.
 (٦) كُمَاة: جمع كمي: شجاع، ولابس السلاح. أشائب: أي: أخلاط، ومفرده: أشابة.
 (٧) الكَبْش: رئيس القوم. سَبَاسِب: جمع السَّبَسَب: المفازة.
 (٨) المفضليات: «خطانا إلى القوم الذين نضارب».
 (٩) المفضليات: «قومي سوقة».
 (١٠) لم يرد في ت. وفي المفضليات: وتقصّر عما.
 (١١) السارب: الذهاب على وجهه في الأرض، ويعني فعل الإبل. والمعنى: أن كل قوم يبعدون من الرئيس خوفاً من الأعداء، ونحن إذا فارقناه لا نخاف الأعداء. وقد شبه السيد بقرم الإبل.
 (١٢) لم يرد في الأصل، وإثباته في ت.
 (١٣) الأبيات في منتهى الطلب لأبي الأخيل العجلي. والعدليل من فحول شعراء العصر الأموي مات سنة =

- ١ - أَلَا يَا أَسْلَمِي ذَاتَ الدِّمَالِيحِ وَالْعَقْدِ
وَذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْعَارِضِ الَّذِي
٢ - كَأَنَّ ثَنَايَاهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً
لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ بِي الطَّيْرُ أَنْفَاءً
٣ - ظَلَلْتُ أَسَاقِي الْمَوْتَ إِخْوَتِي الْأَلَى
كِلَانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَيَبْنَا
٤ - قُرُومٌ تَسَامَى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمْ
إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمَلَةً مَثَلُوا لَنَا
٥ - وَإِنْ نَحْنُ نَازِلُنَاهُمْ بِصَوَارِمِ
كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا أَزَالَ أَرَى الْقَنَا
٦ - لَعَمْرِي لَيْسَ رُمْتُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ
وَضَيِّعْتُ عَمْرًا وَالرِّبَابَ وَدَارِمًا
٧ - كَمْزُرِعَةَ أَوْلَادٍ أُخْرَى وَضَيِّعْتُ
فَأَوْصِيكُمَا يَا ابْنِي نِزَارٍ فَتَابِعَا
٨ - فَلَا تَعْلَمَنَّ الْحَرْبُ فِي الْهَامِ هَامَتِي
وَذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْفَاحِمِ الْجَعْدِ^(١)
بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْدًا بِأَبْيَضٍ كَالشَّهْدِ^(٢)
ثَوْتُ حَجَجًا فِي رَأْسِ ذِي قُنَّةٍ فَرْدِ^(٣)
بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بَدْ
أَبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْمُزَاحَةِ وَالْجَدِّ
قَنَا مِنْ قَنَا الْخَطِيءِ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ^(٤)
مُضَاعَفَةً مِنْ نَسَجِ دَاوُودَ وَالشُّعْدِ^(٥)
بِمَرْهَقَةٍ تُذَوِّي السَّوَاعِدَ مِنْ صُغْدِ^(٦)
رَدَّوْا فِي سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا تَرْدِي^(٧)
تَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضْدِي^(٨)
بَقِيسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَى سَعْدِ
وَعَمْرُو بْنُ أَدَّ كَيْفَ أَصْبِرَ عَنْ أَدَّ^(٩)
بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلَالُ عَنِ الْقَضْدِ
وَصِيَّةٌ مُغْضِي النَّصْحِ وَالصَّدْقِ وَالْوَدِّ^(١٠)
وَلَا تَزِمِيَا بِالنَّبْلِ وَيَحْكُمَا نَعْدِي^(١١)

= ١٠٠ هـ.

- (١) الدِّمَالِيح: جمع الدمولوج: المِعْضَد. الثَّنَايَا من الأضراس: الأربع التي في مقدم الفم. الفاحم: يعني الشعر الأسود.
(٢) ت: وذات اللثا اللحم. اللثا: مغارز الأسنان. ويريد بالأبيض: رضاب الفم. والعارض: السن التي في عرض الفم.
(٣) اغتبقن: شربن في العشي. المدامة: الخمرة. ويريد «أنها تطيب عند السحر نكهتها فإذا تغيرت الأفواه وخلفت كانت هذه وكأنها مغتبكة خمرًا عتيقة. وثوت: أقامت. حجج: جمع حجة وهي السنة. القنة: قمة الجبل.
(٤) الخطي: نسبة إلى الخط: موضع باليمامة تنسب إليه الرماح لأنها تُباع به.
(٥) القروم: الفحول، والواحد قَرْم. الشُّعْد: بلد ببخارى تصنع فيه الدروع.
(٦) المرهقة: أي: السيوف المرققة.
(٧) تردي الفرس: ترجم الأرض بحوافرها. السرابيل: الدروع، الواحد: سربال.
(٨) تمج: تقذف. النجيع: الدم المائل إلى السواد.
(٩) عمرو والرباب ودارم: قبائل.
(١٠) ابنا نزار: ربيعة ومضر.
(١١) الهام: جمع الهامة: الرأس.

- ١٦ - أَمَا تَرْهَبَانِ النَّارَ فِي أَبْنَى أَيْكُمَا
ولا تَرْجُوَانِ اللَّهَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
١٧ - فَمَا تُزْبُ أَثَرَى لَوْ جَمَعْتُ ثُرَابَهَا
بَأَكْثَرِ مَنْ إِبْنِي نِزَارٍ عَلَى الْعَدِّ^(١)
١٨ - هُمَا كَفْنَا الْأَرْضَ اللَّذَا لَوْ تَزَعَزَعَا
تَزَعَزَعَ مَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّدِّ^(٢)
١٩ - وَإِنِّي وَإِنْ عَادِيَتْهُمْ أَوْ جَفَوْنَهُمْ
لَتَأْلُمُ مِمَّا عَصَّ أَكْبَادُهُمْ كَبْدِي
٢٠ - فَإِنَّ أَبِي عِنْدَ الْحِفَاطِ أَبُوهُمْ
وَحَالُهُمْ خَالِي وَجَدُّهُمْ جَدِّي^(٣)
٢١ - رِمَاحُهُمْ فِي الطُّوْلِ مِثْلُ رِمَاحِنَا
وَهُمْ مِثْلُنَا قَدْ السُّيُورِ مِنَ الْجِلْدِ^(٤)
٢٢ - لَكُنْتُ كَمَهْرِيْقِ الَّذِي فِي سَفَائِهِ
لِرُقْرَاقِ آلِ فَوْقِ رَائِبَةِ صُلْدِ^(٥)

٢٥٢ - سَائِلُ بَنِي

وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٦): [مِرْفَلُ الْكَامِلِ]

- ١ - سَائِلُ بَنِي فِي قَوْمِنَا
وَلِيَكْفِ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةِ
٢ - قَيْسًا وَمَا جَمَعُوا لَنَا
مِنْ مَجْمَعٍ بَاقٍ شَنَاعَةِ^(٧)
٣ - فِيهِ السَّنَوْرُ وَالْقَنَّا
وَالْكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِنَاعَةِ^(٨)
٤ - بِعُكَازٍ يُعْشِي النَّاطِرِ
نَ إِذَا هُمْ لَمْحَوْا شَعَاعَةِ^(٩)
٥ - فِيهِ قَتَلْنَا مَالِكًا
قَسْرًا وَأَسْلَمَهُ رَعَاعَةِ^(١٠)
٦ - وَمُجَدَّلًا غَادَزْنَاهُ
بِالْقَاعِ تَنْهَسُهُ ضِبَاعَةُ^(١١)

(١) أثري والثرى: اسمان للأرض.

(٢) كنفنا الأرض يعني: ناحيتها. اللذا أصلها: اللذان، وحذف النون تخفيفاً والسد: سد يأجوج ومأجوج، وهو في الشمال، كذا في شرح التبريزي.

(٣) الحِفَاط: الذب عن المحارم.

(٤) القد: القطع. السيور: جمع السير: ما يُقَدُّ من الجلد.

(٥) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

(٦) هي عمة النبي ﷺ. والبيتان الأول والثاني في لسان العرب مادة (شنع).

(٧) الشناعة: القبح.

(٨) السَّنور: لُبوس من قَد كالدرع، وجملة السلاح. الكبش: رئيس القوم.

(٩) عكاز: من أسواق العرب في الجاهلية.

(١٠) الضمير في «فيه» يعود إلى المجمع، أو إلى عكاز. الرعاع: سفلة الناس.

(١١) القاع: الأرض السهلة المطمئنة، تنهسه: تأخذه بمقدم الأسنان. مجدل: صريع على الجدالة.

٢٥٣ - صحوت

وقال عبد القيس بن خُفَافٍ الْبُرْجُمِي^(١): [المتقارب]

- ١ - صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بِاطْلِي لَعَمْرُ أَيْكَ زِيَالاً طَوِيلاً^(٢)
- ٢ - وَأَضْبَحْتُ لَا نَزْقاً لِلْحَاءِ وَلَا لِلْحَوْمِ صَدِيقِي أَكُولاً^(٣)
- ٣ - وَلَا سَابِقِي كَاشِحٍ نَازِحٍ بِذَخْلِ إِذَا مَا طَلَبْتُ الدُّحُولاً^(٤)
- ٤ - وَأَضْبَحْتُ أَغْدَدْتُ لِلنَّائِيَا تِ عِرْضاً بَرِيئاً وَعَضْباً صَقِيلاً
- ٥ - وَوَقَعَ لِسَانٍ كَحَدِّ السَّنَانِ وَرُمَحاً طَوِيلاً الْقَنَاةِ عَسُولاً^(٥)
- ٦ - وَسَابِغَةً مِنْ جِيَادِ الدُّرُو عِ تَسْمَعُ لِلسَيْفِ فِيهَا صَلِيلاً^(٦)
- ٧ - كَمَثْنِ الْعَدِيرِ زَهْنُهُ الدَّبُورُ يَجْرُ الْمُدَجَّجُ مِنْهَا فُضُولاً^(٧)

٢٥٤ - ضجيج القوم

وقالت امرأة من بني عامر، قال أبو رياش: هي من قُشَيْرِ^(٨): [الطويل]

- ١ - وَحَزْبٍ يَضِجُ الْقَوْمُ مِنْ نَفْيَانِهَا ضَجِيجَ الْجِمَالِ الْجِلَّةِ الدَّابِرَاتِ^(٩)
- ٢ - سَيَتْرُكُهَا قَوْمٌ وَيَضْلَى بِحَرِّهَا بَنُو نِسْوَةٍ لِلتُّكْلِ مُضْطَبِرَاتِ^(١٠)
- ٣ - فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقاً وَهُوَ صَادِقِي بَكْمٍ وَبِأَخْلَامٍ لَكُمْ صَفِرَاتِ^(١١)

(١) هو أحد بني حنظلة بن مالك، جاهلي تميمي. والأبيات في الحماسة البصرية ٣٧/١، ما عدا البيتين الثاني والثالث.

(٢) تزايلوا: تفرقوا.

(٣) ت: «فأصبحت». النزق: الطيش. اللحاء: التقبيح، والمنازعة.

(٤) الكاشح: مضمحل العداوة. النازح: البعيد. الذحل: الثأر.

(٥) الحماسة البصرية: ورمحاً من الخط لدناً طويلاً. والعسول: الشديد الاهتزاز.

(٦) السابغة: أي: الدرع التامة الطويلة. الصليل: صوت مقارعة السيوف.

(٧) المتن: الظهر. المدحج: التام السلاح. الدبور: ريح تقابل الصبا.

(٨) أشعار النساء ٨٣.

(٩) أشعار النساء: «من بغثاتها». النفيان: ما تطاير من القطر أثناء سيلان الماء من أعلى إلى أسفل، وما

نفثه الحوافر من حصي وغيرها، وما تنفيه الريح في أصول الشجر من التراب، وما يتطرف من معظم

الجيش. الجلة: المسان من الإبل. دبرات: جمع دبرة: بها قرحة.

(١٠) أشعار النساء: «سبعيها». الثكل: فقدان الحبيب أو الولد.

(١١) صفيرات: جمع صفيرة: خالية.

٤ - تُعَذُّ فِيكُمْ جَزَرَ الْجَزُورِ رِمَاخُنَا وَيُمْسِكُنَ بِالْأَكْبَادِ مُنْكَسِرَاتٍ^(١)

٢٥٥ - غزوتك مولوداً

وقال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ^(٢) في ابنه، وعقَّه، ويُروى لأبي عبد الأعلى، وقيل: هي لأبي العباس الأعمى، أنشدها بحضرة النبي ﷺ لما شكاه ابنه إليه^(٣): [الطويل]

- ١ - غَذَوْتُكَ مَوْلُوداً وَعُلْتُكَ يَافِعَا تَعْلُ بِمَا أَدْنِي إِلَيْكَ وَتُنْهَلُ^(٤)
- ٢ - إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشُّكُورِ لَمْ أَيْثَ لَشُكُوكَ إِلَّا سَاهِرَا أَتَمَلَّمُ
- ٣ - كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي طَرِقتُ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمَلُ^(٥)
- ٤ - فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي فَلَمَّا بَلَغْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَنَهَا وَغِلْظَةَ
- ٥ - كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ^(٦) فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمَجَاوِرُ يَفْعَلُ
- ٦ - فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَزَعْ حَقَّ أُبُوتِي وَفِي رَأْيِكَ التَّقْنِيدُ لَوْ كُنْتَ تَغْفِلُ^(٧)
- ٧ - وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ الْمُفْنَدِ رَأَيْتُهُ نَرَاهُ مُعَذَّاً لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ
- ٨ - بَرَدٌ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ

٢٥٦ - ربيته كالفرخ

وقالت امرأة من بني هِزَانَ، يُقال لها: أُمُّ نَوَابٍ، في ابن لها، وعقَّها^(٨): [البيسط]

- ١ - رَبِّيَّتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرَخِ أَنْظُمُهُ أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَعْبًا^(٩)
- ٢ - حَتَّى إِذَا أَضَ كَالْفَحَّالِ شَذَّبَهُ أَبَاؤُهُ وَنَفَى عَنْ مَثْنِهِ الْكَرْبَا^(١٠)
- ٣ - أَنشَأَ يَمَزُقُ أَنْوَابِي يُؤَدِّبُنِي أَعْدَ شَيْئِي عِنْدِي يَنْتَفِي الْأَدْبَا

(١) أشعار النساء: «تُعَذُّ مِنْكُمْ». و: «وتمسك بالأكباد».

(٢) من شعراء ثقف وحكمائها، أدرك الإسلام ولم يسلم، مات سنة ٩ هـ.

(٣) الأبيات في ديوانه ٥٧. والحماسة البصرية ٣٠٥/٢.

(٤) عُلْتُكَ: أي أعتك وممد بشأنك: غلام يافع: أي في مقتبل الشباب. وفي الديوان: «بما أحني».

(٥) الديوان: «فعيناي تهمل». المطروق: المضروب. تهمل: تفيض.

(٦) الديوان: «جعلت جزائي غلظة وفظاظة».

(٧) فَنَدَه: كَذَبَهُ، وَخَطَأَ رَأْيَهُ.

(٨) البيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٣٠٥/٢. ونسبته لأم نواب.

(٩) أم الطعام: يعني: المعدة. الزغب: صغار الشعر والريش. وتريد أن أعظم ما فيه بطنه.

(١٠) أض: صار. الفحال: فحل النخل. الأبار: الملقح للنخل.

- ٤ - إِنِّي لأُبْصِرُ فِي تَرْجِيلٍ لَمَّتْهُ وَخَطُّ لِحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبًا^(١)
 ٥ - قَالَتْ لَهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لِتُسْمِعَنِي مَهْلًا فَإِنَّ لَنَا فِي أُمْنَا أَرْبًا^(٢)
 ٦ - وَلَوْ رَأَيْنِي فِي أُمِّ مُسْعَرَةٍ ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبًا^(٣)

٢٥٧ - ليل أدهم

وقال ابن السُّلَيْمَانِي^(٤): [الطويل]

- ١ - لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ سَلَعٍ لَلْأَنْثَى لِنَفْسِي وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ التَّلَوُّمُ^(٥)
 ٢ - أَأَمَكَنْتُ مِنْ نَفْسِي عَدُوِّي ضَلَّةً أَلْهَفِي عَلَى مَا فَاتَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ
 ٣ - لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ^(٦)
 ٤ - لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ عَرِيضَةً وَلَيْلٌ سُخَامِي الْجَنَاحِينَ أَذْهَمُ^(٧)
 ٥ - إِذَا الْأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَيَّ فُرُوجُهَا وَإِذْ لِي عَنْ دَارِ الْهَوَانِ مُرَاغَمُ^(٨)
 ٦ - فَلَوْ شِئْتُ إِذْ بِالْأَمْرِ يُسْرُ لَقَلَّصْتُ بِرَحْلِي فِتْلَاءَ الدَّرَاعِينَ عَلَيْهِمْ^(٩)
 ٧ - عَلَيْهَا دَلِيلٌ بِالْفَلَاةِ نَهَارُهُ وَبِالْأَلِيلِ لَا يُخْطِي لَهَا الْقَصْدُ مَنْسَمُ^(١٠)

٢٥٨ - عدة الحرب

وقال آخر: [المنسرح]

- ١ - أَغْدَذْتُ بَيْضَاءَ لِلْحُرُوبِ وَمَضَ قَوْلَ الْغَرَارَيْنِ يَفْصِمُ الْحَلَقَا^(١١)

- (١) الترجيل: تمشيط الشعر. اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن.
 (٢) عرسه: زوجته. الأرب: الحاجة.
 (٣) ت: «في نار مسعرة».
 (٤) شاعر إسلامي، وقد قال هذه الأبيات وهو يُساق أسيراً إلى المدينة.
 (٥) سلع: جبل في المدينة.
 (٦) البيت في تاج العروس مادة (سند)، للحماسي. وصدور الأمر يعني: مسيئته.
 (٧) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. سخامي الجناحين: أسود الطرفين.
 (٨) الفروج: جمع الفرج: الثغر. المراعغ: المذهب والمهرب.
 (٩) قلص: أسرع. فتلاء الدراعين: يعني ناقة ثقيلة متأطرة الرجلين. عيهم: أي: ناقة سريعة.
 (١٠) المنسم: خف البعير.
 (١١) البيضاء: يعني الدرع. الغراران: حدا الرمح، والسهم، والسيف.

- ٢ - وَفَارِجاً تَبَعَةً وَمِلءَ جَفِينٍ - مِنْ نِصَالٍ تَخَالُهَا وَرَقًا^(١)
- ٣ - وَأُرِيحِيًا عَضْبًا وَذَا خُصْلٍ - مُخْلُولُ الْمَثْنِ سَابِحًا تَيْقًا^(٢)
- ٤ - يَمَلَأُ عَيْنَيْكَ بِالْفَنَاءِ وَيُزْ - ضِيكَ عِقَابًا إِنْ شِثْتَ أَوْ نَزَقًا^(٣)

٢٥٩ - إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ

وقال قتادة بن مسلمة الحنفي: [الكامل]

- ١ - بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلَوْمُنِي - سَفَهَا تُعَجِّزُ بَغْلَهَا وَتَلُومُ^(٤)
- ٢ - لَمَّا رَأَيْتَنِي قَدْ رُزِئْتُ فَوَارِسِي - وَبَدَتْ بِجِسْمِي نَهْكَةٌ وَكُلُومُ^(٥)
- ٣ - مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ بِنَكْبَةٍ - دَهْرٌ وَحَيٍّ بِاسْلَوْنَ صَمِيمُ
- ٤ - قَاتَلَتْهُمْ حَتَّى تَكْفَأَ جَمْعُهُمْ - وَالْخَيْلُ فِي سَيْلِ الدِّمَاءِ تَعُومُ^(٦)
- ٥ - إِذْ تَقْفِي بِسَرَاةٍ آلَ مُقَاعِيسٍ - حَدَّ الْأَسِنَّةِ وَالسِّيُوفِ تَمِيمُ^(٧)
- ٦ - لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمْ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ - أَحْمَى وَهُنَّ هَوَازِمٌ وَهَزِيمُ^(٨)
- ٧ - لَمَّا التَّقَى الْجَمْعَانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا - وَالْخَيْلُ فِي نَقْعِ الْعِجَاجِ أَزُومُ^(٩)
- ٨ - فِي النَّقْعِ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ عَوَابِسُ - وَبِهِنَّ مِنْ وَقْعِ الرِّمَاحِ كُلُومُ^(١٠)
- ٩ - يَمْمِثُ كِبَشَهُمْ بِطَغْنَةٍ فَيَصَلِّ - فَهَوَى لِحُرِّ الْوَجْهِ وَهُوَ ذَمِيمُ^(١١)

- (١) الفارج: القوس البائنة عن الوتر. النبعة: شجرة تتخذ منها القسي. الجفير كثانة النبل الواسعة، تكون من خشب.
- (٢) العضب: السيف القاطع، الأريحي: الواسع الخلق. ووصف السيف بالارسيمية لأنه يهتز فكأنه يرتاح للضرب، مخلولق: أي: شديد الملاسة. التثق: الممتلىء نشاطاً. المتن: الظهر، والبيت في لسان العرب مادة (تاق).
- (٣) البيت في لسان العرب مادة (عقب). الفناء من الدار: ما اتسع من أمامها. عقاباً: أي: جرياً بعد جري. وقال ابن الأعرابي: عقاباً يعقب عليه صاحبه: أي يغزو مرة بعد أخرى. أو: جمع عقب. ويقال: نزع الفرس: نزا، أو تقدّم خفة ووثب.
- (٤) بعلمها: زوجها.
- (٥) رزئت: أصبت. النهكة: الضعف. كلوم: جمع كلم. جرح.
- (٦) تكافؤوا: أي انهزموا.
- (٧) السراة من الناس: السادة.
- (٨) هوازيم وهزيم: هازمون ومنهزمون.
- (٩) ت: «لما التقى الصفان». النقع: الغبار. العجاج: الغبار. الأزم: العض.
- (١٠) ت: من دعس الرماح. ساهمة: من الشهوم: العبوس.
- (١١) ت: وهو ذميم. الكبش: الرئيس. الفيصل: ما يفصل بين الفريقين.

- ١٠ - ومعي أسودٌ مِنْ حَنِيْفَةٍ فِي الْوَعَى لِلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيمٌ^(١)
 ١١ - قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ فِي الْبَيْضِ وَالْحَلَقِ الدَّلَاصِ نُجُومٌ^(٢)
 ١٢ - فَلَمَنْ بَقِيََتْ لِأَرْحَلَنْ بَغْزَوَةً تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمٌ

٢٦٠ - فَإِنْ تَرْضَوْا

وقال رجل من بني يشكر: [الوافر]

- ١ - إِلَّا أَبْلَغَ بَنِي ذُهْلٍ رَسُولًا وَخُصَّ إِلَى سَرَاةِ بَنِي النَّطَّاحِ^(٣)
 ٢ - بَأَنَّا قَدْ قَتَلْنَا بِالْمُثَنَّى عُيْدَةَ مِنْكُمْ وَأَبَا الْجُلَاحِ^(٤)
 ٣ - فَإِنْ تَرْضَوْا فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا وَإِنْ تَابُوا فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ
 ٤ - مَقْوَمَةٌ وَبَيْضٌ مُزْهَفَاتٌ تُرْتُّ جَمَاجِمًا وَبَنَاتِ رَاحِ^(٥)

٢٦١ - إِذَا الْخَيْلِ صَاحَتِ

وقال جُرَيْبَةُ بْنُ الْأَشْتَمِ الْفَقْعَسِيُّ^(٦): [المتقارب]

- ١ - فِدَى لِفَوَارِسِي الْمُعْلِمِ مَنْ تَخَتَّ الْعَجَاجَةُ خَالِي وَعَمٌ^(٧)
 ٢ - هُمْ كَشَفُوا غَيْبَةَ الْغَائِيْنَ مِنَ الْعَارِ أَوْجُهُهُمْ كَالْحُمَمِ^(٨)
 ٣ - إِذَا الْخَيْلُ صَاحَتْ صِيَاخُ الشُّوْرِ حَزَزْنَا شَرَاسِيفَهَا بِالْجِذَمِ^(٩)
 ٤ - إِذَا الدَّهْرُ عَضَّكَ أَنْيَابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَأَزِمْ بِهِ مَا أَزَمَ^(١٠)

(١) الوغى: الحرب. البيض: جمع البيضة: أي الخوذة من حديد. التسويم: العلامة. يقول: معي رجال شجعان كالأسود، وهم لكثرة ممارستهم الحرب ولطول لبسهم البيض قد حسر الشعر عن جوانب رؤوسهم، فهو علامة لهم.

(٢) الدلاص: اللينة الملساء.

(٣) ت: بني البطح.

(٤) قوله: بالمشى، يعني اثنين.

(٥) مقومة: صفة الرماح. والبيض المرهفات: يعني السيوف. تتر: تُسقط. البنان: جمع البنانة: أطراف الأصابع. الراح: الأكف، والواحد: راحة.

(٦) أحد شعراء بني أسد، من المخضرمين.

(٧) العجاجة: الغبار. المعلمون: المتسمون بعلامة.

(٨) الحُمَم: جمع الحُمة: الفحمة.

(٩) صياح النسور يعني الأصوات القصيرة. الشراسيف: جمع الشرسوف: مقطع الضلع. الجِذَم: جمع الجذفة: السوط.

(١٠) أنياب الدهر: يعني مصائبه. الأزَم: العَض.

- ٥ - وَلَا تُؤْلَفَ فِي شَرِّهِ هَائِيَا كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِرُّ السَّقَمِ
٦ - عَرَضْنَا نَزَالٍ فَلَمْ يَنْزِلُوا وَكَأَنَّكَ نَزَالٍ عَلَيْهِمْ أَطَمٌ^(١)
٧ - وَقَدْ شَبَّهُوا الْعَيْرَ أَفْرَاسَنَا فَقَدْ وَجَدُوا مِيرَهَا ذَا شَبَمٍ^(٢)

٢٦٢ - جنت علينا البعوث

وقال شقيق بن سُلَيْكٍ الأَسَدِي^(٣): [الوافر]

- ١ - أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعِيدُ فَسَلَّ تَغَيْظَ الضَّحَاكِ جِسْمِي^(٤)
٢ - وَلَمْ أَغْصِ الْأَمِيرَ وَلَمْ أَرِبْهُ وَلَمْ أَسْبِقْ أَبَا أَنَسٍ بِوَغْمٍ^(٥)
٣ - وَلَكِنَّ الْبُعُوثَ جَنَّتْ عَلَيْنَا فَصِرْنَا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وَغُزْمٍ^(٦)
٤ - وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ السُّغْدِ نَفْسِي وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ خَوَارِزْمٍ^(٧)
٥ - فَقَارَعْتُ الْبُعُوثَ وَقَارَعْتَنِي فَقَارَزَ بَضْجَعَةً فِي الْحَيِّ سَهْمِي^(٨)
٦ - وَأَعْطَيْتُ الْجِعَالَ مُسْتَمِيًا خَفِيفَ الْحَاذِ مِنْ فِتْيَانِ جَزْمٍ^(٩)

تَمَّ بَابُ الْحِمَاسَةِ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ

- (١) نزال: اسم فعل. بمعنى أنزل. أطم: من قولك: طم الماء إذا غمر، والطامة: الداهية.
(٢) البيت في لسان العرب مادة (شيم)، وفيه: وجدوا مسيرهم. والعير: القافلة، أو الإبل التي تحمل الميرة والميرة: جلب الطعام. الشبم: البرد، أو مع الجوع.
(٣) الأبيات في معجم البلدان: (خوارزم).
(٤) ت: «تغيط». الضحاك: اسم أبي أنس، وهو الضحاك بن قيس الفهري المتوفى سنة ٦٥ هـ.
(٥) لم أربه، من قولك: رابه إذا أناه بريية. الوغم: الثأر.
(٦) التطويح: الإشراف على الهلاك، والنية في الأرض.
(٧) خوارزم: ناحية ببلاد الترك. والسغد: أماكن مشمرة بسمرقند.
(٨) قارعت: ساهمت، من القرعة. ويقال: رجل ضجعي للعاجز اللازم منزله.
(٩) الجعالة: ما جعله له على عمله. خفيف الحاذ: يعني قليل المال والعيال. جزم: قبيلة.

باب المراثي

٢٦٣ - لا أنسى

قال أبو خراش حُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةَ الْهُذَلِيِّ^(١): [الطويل]

- ١ - حَمَدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ^(٢)
- ٢ - فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِئَتْهُ بِجَانِبِ قُوسَى مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ^(٣)
- ٣ - عَلَى أَنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا تُوَكِّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي^(٤)
- ٤ - وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَخْضِرِ^(٥)
- ٥ - وَلَمْ يَكْ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُهَيِّجًا أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرِّبِيلَةِ وَالْخَفْضِ^(٦)
- ٦ - وَلَكِنَّهُ قَدْ نَارَعَتْهُ مَجَاعٌ عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ^(٧)

٢٦٤ - بنيانٌ تُهدم

وقال عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ^(٨): [الطويل]

- ١ - عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ قَيْسَ بْنِ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

- (١) شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم ومات سنة ١٥ هـ. والأبيات الأربعة الأولى في الزهرة ٥٥٠/٢.
- (٢) البيتان ٢٠١ في حماسة البحتري ٢٥٧. والأربعة الأولى في معجم البلدان (قوس).
- (٣) عروة: أخو الشاعر. وخراش: ابنه.
- (٤) الزهرة: «لا أنسى». و: «فجانب قوسي». رزئته: أصبت بفقدته. قوسى: اسم مكان بالسراة.
- (٥) الزهرة: «توكل بالأدنى». الكلوم: جمع الكلم: الجرح.
- (٦) الماجد: كريم الأصل.
- (٧) مثلوج الفؤاد: بارد الفؤاد. المهيج: المتورم، وثقيل النفس. وفي الأصل: «مهيّجاً» ولا وجه له.
- (٨) الربيلة: السمن. الخفض: الدعة من العيش. يقول: لم يكن أخوه ممن ضيعوا الشباب في الدعة وصلاح البدن، بل كان ذكي الفؤاد.
- (٩) مجاوع: جمع مجاعة. الميرة: قوة الخلق وشدته، والعقل، قوله: النهض، يعني النهوض للمكارم.
- (١٠) هو من بني عبد شمس، شاعر مخضرم، مات سنة ٢٥ هـ. أبياته في الحماسة البصرية ٢٠٧/١.

- ٢ - تَحِيَّةَ مَنْ غَادَزْتَهُ عَرَضَ الرَّدَى إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بِلَادِكَ سَلَمًا^(١)
- ٣ - فَمَا كَانَ قِيسٌ هُلُكُهُ هُلُكٌ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ بَيَّانٌ قَوْمٌ تَهَدَّمُوا

٢٦٥ - تعزيت بغيلان

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَقْبَةَ الْعَدَوِيِّ، أَخُو ذِي الرُّمَّةِ^(٢): [الطويل]

- ١ - تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغِيلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفْنُ الْعَيْنِ مَلَانٌ مُتْرَعٌ^(٣)
- ٢ - نَعَى الرِّكْبُ أَوْفَى حِينَ أَبَتْ رِكَابُهُمْ لَعْمَرِي لَقَدْ جَاؤُوا بِشَرٍّ فَأَوْجَعُوا
- ٣ - نَعَوْا بِاسِقِ الْأَفْعَالِ لَا يَخْلِفُونَهُ تَكَادُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعُ^(٤)
- ٤ - خَوَى الْمَسْجِدُ الْمَعْمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهِمٍ وَأَمْسَى بِأَوْفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعَّضُوا^(٥)
- ٥ - فَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ وَلَكِنَّ نَكْءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ^(٦)

٢٦٦ - الشجا يبعث الشجا

وَقَالَ مُتَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ^(٧): [الطويل]

- ١ - لَقَدْ لَامَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَاءِ رَفِيقِي لِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ^(٨)
- ٢ - فَقَالَ أَتُبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لِقَبْرِ نَوَى بَيْنَ اللَّوَى فَالدَّكَادِكِ^(٩)
- ٣ - فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا فَدَعَنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ^(١٠)

(١) الردى: الهلاك. الشمط: البعد.

(٢) البيتان ١ و ٥ في عيون الأخبار ٧٧/٣، والزهرة ٥٥٠/٢. وبهجة المجالس ٣٦٠/٢. وهشام هو أكبر أخوة ذي الرمة، مات سنة ١٢٥ هـ. وذو الرمة هو غيلان بن عقبة، مات سنة ١١٧ هـ.

(٣) تعزيت: تصبرت. غيلان: اسم ذي الرمة، وأوفى: أخوه.

(٤) ت: «الجبال الضم». وباسق: عال.

(٥) خوى: تهدم، أو خلا. ابن دلهم: اسم رجل كان سبياً في عمارة مسجد.

(٦) يقال: نكأ القرحة بمعنى: قشرها قبل أن تبرأ فنديت.

(٧) متمم: شاعر صحابي من بني ثعلبة، مات سنة ٣٠ هـ. وأخوه مالك شاعر أيضاً وقد قُتل في حرب الردة. والأبيات في الحماسة البصرية ٢١٠/١.

(٨) السوافك: أي المسفوكة.

(٩) الحماسة البصرية: «والدكادك». نوى بالمكان: أقام فيه. اللوى والدكادك: موضعان.

(١٠) الحماسة البصرية: «فقلت له إن الأسى يبعث الأسى» و: «ذروني فهذا». الشجا: الحزن والأسى.

٢٦٧ - لم تبعد

وقال أبو عطاء السُّنْدِي في ابن هبيرة^(١): [الطويل]

- ١ - أَلَا إِنَّ عَيْنَا لَمْ تَجُذْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجْمُودُ^(٢)
- ٢ - عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّقَتْ جُوبُ بِأَيْدِي مَائِمٍ وَخُنُودُ
- ٣ - فَإِنْ تُنْسِرِ مَهْجُورَ الْفَنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ
- ٤ - فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ الثَّرَابِ بَعِيدُ^(٣)

٢٦٨ - بيضة البلد

وقال آخر^(٤): [البيسط]

- ١ - لو كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتَ بِهِ إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخَرَ الْأَبْدِ^(٥)
- ٢ - لَكِنَّهُ حَوْضٌ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ رَبُّ الزَّمَانِ فَأَمْسَى بِيْضَةَ الْبَلَدِ^(٦)
- ٣ - لو كَانَ يُشْكِي إِلَى الْأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الْأَخْيَاءُ بَعْدَهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ^(٧)
- ٤ - ثُمَّ اسْتَكْنَيْتُ لِأَشْكَانِي وَسَاكِنُهُ قَبْرُ بَسْنَجَارٍ أَوْ قَبْرٌ عَلَى قَهْدِ^(٨)

٢٦٩ - أضحوا للمنون

وقال رجلٌ من خَنَعَمَ:

- ١ - نَهَلَ الزَّمَانُ وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرِّدٍ مِنْ آلِ عَتَّابٍ وَآلِ الْأَسْوَدِ^(٩)

- (١) هو أبو عطاء أفلح بن يسار السندي، مولى بني أسد، شاعر فحل، مات سنة ١٨٠ هـ، والأبيات في أمالي القالي ١/ ٢٧١.
- (٢) عين جمود: أي بخيلة بالدمع. ويوم واسط: اليوم الذي قتل فيه المنصور ابن هبيرة.
- (٣) المتعهد: أي الذي يتعهدك بالذكر.
- (٤) البيت الأول في لسان العرب مادة (بيض) ونسبه إلى صنان بن عباد الشكري. والبيتان الأولان في جمهرة الأمثال ١/ ١٨٩. والبيت الثاني في ديوان المتلمس ٢٨٢.
- (٥) حمار: هو علقمة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة.
- (٦) بيضة البلد: واحد البلد الذي يجتمع إليه، ويضرب القول أيضاً للدليل، فيقولون: هو أذل من بيضة البلد؛ وهي بيضة النعام التي تتركها.
- (٧) الكمد: الحزن.
- (٨) بسنجار وقهد: موضعان.
- (٩) النَّهْلُ: الشرب الأول. العل: الشرب الثاني. التصريد في السقي: دون الري.

- ٢ - مِنْ كُلِّ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تُلَوَّى بِالْكَثِيفِ الْمُؤَصَّدِ^(١)
- ٣ - فَالْيَوْمَ أَضْحَوْا لِلْمُنُونِ وَسِيقَةً مِنْ رَائِحِ عَجَلٍ وَآخِرَ مُغْتَدِي^(٢)
- ٤ - خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَمِنْ الْعَنَاءِ تَفَرَّدِي بِالسُّوْدَدِ^(٣)

٢٧٠ - نعم الفتى

وقال محمد بن بشير الخارجي^(٤): [الكامل]

- ١ - نِعَمَ الْفَتَى فَجِئَتْ بِهِ إِخْوَانُهُ يَوْمَ الْبَقِيعِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ
- ٢ - سَهْلُ الْفَنَاءِ إِذَا حَلَلْتَ بِيَابِهِ طَلَّقُ الْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الْخُدَّامِ^(٥)
- ٣ - وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ لَمْ تَذَرِ أَثْمَمَا ذُوو الْأَرْحَامِ^(٦)

٢٧١ - سيحمل على النعش

وقال أيضاً: [الطويل]

- ١ - طَلَبْتُ فَلَمْ أَذْرِكْ بِوَجْهِي وَلَيْتَنِي قَعَدْتُ فَلَمْ أَنْبِغِ النَّدَى بَعْدَ سَائِبِ^(٧)
- ٢ - وَلَوْ لَجَأَ الْعَافِي إِلَى رَحْلِ سَائِبِ ثَوَى غَيْرَ قَالٍ أَوْ غَدَا غَيْرَ خَائِبِ^(٨)
- ٣ - أَقُولُ وَمَا يَذْرِي أَنْاسٌ غَدَا بِهِ إِلَى اللَّحْدِ مَاذَا أَدْرَجُوا فِي السَّبَاسِبِ^(٩)
- ٤ - وَكُلُّ أَمْرِيءٍ يَوْمًا سِيرَكُبُ كَارِهًا عَلَى النَّعْشِ أَعْنَاقَ الْعِدَى وَالْأَقَارِبِ

٢٧٢ - نصحت

وقال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ^(١٠): [الطويل]

- (١) فياض اليدين: يعني الكريم، والنكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين. تلوى به: تذهب به. الكنيف: الحظيرة من شجر للإبل. المؤصد: المغلق.
- (٢) الوسيقة: هي من الإبل كالرفقة من الناس، فإذا سُرقت طُردت معاً.
- (٣) ت: «ومن الشقاء». والسوود: السيادة.
- (٤) شاعر فصيح من شعراء العصر الأموي، منسوب إلى خارجة. والأبيات في الحماسة البصرية ٢٤٤/١.
- وتروى لأبي البلهاء عمير بن عامر.
- (٥) قوله: سهل الفناء: أي: واسع الفناء. وفناء الدار: ما اتسع من أمامها.
- (٦) الحماسة البصرية. «خليلة وشقيقة». و: «أخو الأرحام». وذوو الأرحام أي ذوو القرابة.
- (٧) سائب: اسم رجل. الندى: الجود.
- (٨) العافي: طالب الرزق. ثوى بالمكان: أقام فيه.
- (٩) اللحد: القبر. السباسب: جمع السبب: المفازة.
- (١٠) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن بكر، من جشم. من الشعراء الفرسان والحكماء في الجاهلية. =

- ١ - نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ
وَرَهْطُ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالْقَوْمُ شُهْدِي^(١)
- ٢ - فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِالْفَنِي مُدَجَّجٍ
سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ^(٢)
- ٣ - فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى
غَوَايَتَهُمْ وَأَنْتِي غَيْرُ مُهْتَدٍ^(٣)
- ٤ - أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى
فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ^(٤)
- ٥ - وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ
غَوِيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَزُشِدَ^(٥)
- ٦ - تَنَادَوْا فَقَالُوا أَزْدَتِ الْخَيْلُ فَارِسًا
فَقُلْتُ أَعِيدُ اللَّهُ ذَلِكَ لِرَدِّي^(٦)
- ٧ - فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنْوِشُهُ
كَوْفِ الصِّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ^(٧)
- ٨ - فَكُنْتُ كذَاتِ الْبَوْرِ رِيْعَتْ فَأَقْبَلْتُ
إِلَى جَلَدٍ مِنْ مَسْكٍ سَقَبٍ مُقَدَّدِ^(٨)
- ٩ - فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ
وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكِ اللَّوْنِ أَسْوَدِي^(٩)
- ١٠ - قَتَالَ أَمْرِيءَ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ
وَيَعْلَمُ أَنَّ الذَّهَرَ غَيْرُ مُخَلَّدِ^(١٠)
- ١١ - فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ
فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ^(١١)
- ١٢ - وَلَا بَرَمًا إِذَا الرِّيَاحُ تَنَافَخَتْ
بِرَطْبِ الْعِضَاهِ وَالْهَشِيمِ الْمُعْضَدِ^(١٢)
- ١٣ - كَمِيشُ الْإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ
بَعِيدٌ مِنَ الْآفَاتِ طَلَاعُ أَنْجَدِ^(١٣)

= والأبيات في ديوانه ٤٦.

- (١) ديوانه: «وقلت». عارض: أخو دريد. الرهط: القوم. ورهط بني السوءاء: يعني: أصحاب عبدالله، وعبدالله هو عارض نفسه.
- (٢) ديوانه: «علانية». المدجج: التام السلاح. السراة من الناس: السادة. الفارسي المسرد: الدرع. والتسريد: نسج الدرع.
- (٣) الغواية: الضلالة.
- (٤) ديوانه: «النصح إلا». المنعرج: المنعطف. اللوى: ما التوى من الرمل، أو مسترقه.
- (٥) غزية: قبيلة وإليها ينتمي الشاعر.
- (٦) أردت: أهلك.
- (٧) تنوشه: تتناول. الصياصي: جمع الصيصة: شوكه الحائك يسوي بها السدى واللحمة.
- (٨) ديوانه: «وكنت». ذات البو: الناقة التي يموت ولدها فيسلخ جلده ويحشى تبنًا ويقرب منها لتحن عليه فتدر اللبن. السقب: ولد الناقة.
- (٩) ديوانه: «حتى تنهنت». وفي ت: «حتى تنفست».
- (١٠) ديوانه: «أن المرء». وكذا في ت.
- (١١) عبدالله: هو أخو الشاعر عارض.
- (١٢) تناوحت: تقابلت. العضاه: جمع العضاهة: أعظم الشجر، أو الخمط، أو كل ذات شوك. الهشيم: نبت يابس متكسر. المعضد: أي: المقطع.
- (١٣) الرجل كميّش الإزار: مشمره. الأنجد: جمع نجد: ما أشرف من الأرض. وطلاع أنجد: أي: الرجل =

- ١٤ - قَلِيلُ التَّشْكِي لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ مِنْ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدٍ^(١)
 ١٥ - تَرَاهُ خَمِصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ^(٢)
 ١٦ - وَإِنْ مَسَّهُ الْإِفْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ سَمَاحاً وَإِثْلَافاً لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ^(٣)
 ١٧ - صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَبْعِدِ^(٤)
 ١٨ - وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخُلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي^(٥)

٢٧٣ - ألا تبكي

وقال أيضاً^(٦): [الطويل]

- ١ - تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى مَكَانَ الْبُكَاءِ لَكِنْ بُيْتُ عَلَى الصَّبْرِ
 ٢ - فقلتُ أعبدُ اللهَ أبكي أم الذي لَهُ الْجَدْتُ الْأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرٍ^(٧)
 ٣ - وعبدَ يَغُوثُ تَخَجَّلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَعَزَّ الْمُصَابُ جَثُوقَ قَبْرِ عَلَى قَبْرِ^(٨)
 ٤ - أبى القتلُ إِلَّا آلَ صِمَّةَ إِنَّهُمْ أَبَوْا غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ
 ٥ - فإِذَا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاؤُنَا لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ
 ٦ - فَإِنَّا لِلْحُمِّ السِّيفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ وَتُلْجِمُهُ حِيناً وَلَيْسَ بِذِي نُكْرِ
 ٧ - يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيُسْتَفَى بِنَا أَنْ أَصِينَا أَوْ نُغَيِّرُ عَلَى وَثَرٍ^(٩)
 ٨ - قُسَمْنَا بِذَاكَ الدَّهْرِ شَطْرَيْنِ بَيْنَا فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ^(١٠)

٢٧٤ - يركب الهول وحيداً

وقال ابن أخت تأبط شراً، وذكر أنها لخلف الأحمر^(١١): [المديد]

= الضابط للأمور. وفي الديوان: «صبور على العزاء طلاع أنجد».

(١) ديوانه: «قليل تشكية المصيبات حافظ».

(٢) خميص البطن: ضامرة. العتيد: الحاضر المهيأ. المقدد: الممزق.

(٣) الاقواء: الافتقار.

(٤) صبا الأولى: أي الشوق. صبا الثانية: أي: الفتوة.

(٥) ديوانه: «وهون وجدي».

(٦) ديوان دريد: ٦٣.

(٧) الجدد: القبر.

(٨) يغوث: اسم أخي الشاعر.

(٩) الوتر: الذحل أو الظلم، ويعني الثأر.

(١٠) ديوانه: «بذاك قسمنا الدهر شطرين قسمة».

(١١) الأبيات في المعقد الفريد ٢٩٨/٣ ما عدا الأبيات ١١، ١٦، ٢٣. ونسبتها إلى تأبط شراً أو نحلف =

- ١ - إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يَطْلُ^(١)
- ٢ - خَلَفَ الْعَبَاءَ عَلَيَّ وَوَلَّى أَنَا بِالْعَبَاءِ لَهُ مُسْتَقِيلُ^(٢)
- ٣ - وَوَرَاءَ الثَّارِ مِنِّي ابْنُ أُخْتِ مَصِيعٍ عُقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ^(٣)
- ٤ - مُطَرِّقٌ يَرَشِّحُ سَمًا كَمَا أَطْدَ رَقٍّ أَفْعَى يَنْفِثُ السَّمَّ صِلُ^(٤)
- ٥ - خَبَرٌ مَا نَابَنِي مُصَمِّلُ جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ^(٥)
- ٦ - بَزَنِي الدَّهْرُ وَكَانَ غَشُومًا بِأَبِي جَارُهُ مَا يُذَلُّ^(٦)
- ٧ - شَامِسٌ فِي الْقُرِّ حَتَّى إِذَا مَا ذَكَتِ الشَّعْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ^(٧)
- ٨ - يَابِسُ الْجَنَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُؤْسٍ وَنَدِيُّ الْكَفَّيْنِ شَهْمٌ مُدِلُّ^(٨)
- ٩ - ظَاعِنٌ بِالْحَزْمِ حَتَّى إِذَا مَا حَلَّ حَلَّ الْحَزْمِ حَيْثُ يَحُلُّ^(٩)
- ١٠ - غَيْثٌ مُزْنٌ غَامِرٌ حَيْثُ يُجْدِي وَإِذَا يَسْطُوفَلَيْتُ أَبْلُ^(١٠)
- ١١ - مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَخْوَى رِفْلُ وَإِذَا يَعِزُّو فِسْمِيعُ أَزْلُ^(١١)
- ١٢ - وَلَهُ طَعْمَانِ أَزِيٌّ وَشَزِيٌّ وَكَلَا الطَّعْمِينَ قَدْ ذَاقَ كُلُّ^(١٢)

= الأحمر. وتأبط شرأ جاهلي من الصعاليك اسمه ثابت بن جابر.

(١) الشعب: الطريق في الجبل. سلع: اسم موضع. دمه ما يطل: أي: لا يذهب هدرًا. والمعطل: هدر الدم، أو عدم الثأر به.

(٢) العقد: «قذف العبء».

(٣) مصيع: شديد، أو ضارب بالسيف. ويقال: حلَّ العقدة: نقضها فانحلت.

(٤) أطرق: سكت ولم يتكلم، وأرخی عينيه ينظر إلى الأرض. الصل: الأفعى، والداهية.

(٥) العقد: «ما نابنا». المصمئل: الداهية.

(٦) بزني الدهر: أي: غلبني وقهرني.

(٧) شامس: ذو شمس. القر: البرد: ذكت: اشتد لهاها، وقوله: ذكت الشعرى يعني مجيء القيظ، يقول: هو كريم ومن يلجأ إليه أيام الشتاء يجده كالشمس التي تدفئ الموقرور، ومن يلجأ إليه صيفاً يجد لديه ظلاً وبرداً.

(٨) قوله: يابس الجنيب: أي: هو هزيل لأنه يؤثر غيره على نفسه. المدل: من الدل: السكينة والوقار وحسن المنظر.

(٩) ظاعن: سائر.

(١٠) المزن: السحاب أو أبيضه. غامر: كثير. الأبل: الألد.

(١١) مسبل: يعني ثيابه، كناية عن النعمة. الأهوي: من في شفتيه سواد. الرفل: الكثير اللحم، الواسع من الثوب. السمع: ولد الذئب. الأزل: السريع المشي.

(١٢) الأري: العسل. الشري: الحنظل.

- ١٣ - يَرْكَبُ الْهَوَلَ وَجِيداً وَلَا يَصْ
حُبُّهُ إِلَّا الْيَمَانِي الْأَقْلُ^(١)
- ١٤ - وَفُتُّوْهُ هَجَرُوا ثُمَّ أَسْرَوْا
لِيْلَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْجَابَ حَلُّوا^(٢)
- ١٥ - كُلُّ مَاضٍ قَدْ تَرَدَّى بِمَاضٍ
كَسْنَا الْبَرْقِ إِذَا مَا يُسَلُّ^(٣)
- ١٦ - فَأَذْرَكْنَا الثَّأْرَ مِنْهُمْ وَلَمَّا
يَنْجُ مِلْحِيَيْنِ إِلَّا الْأَقْلُ^(٤)
- ١٧ - فَأَحْتَسَوْا أَنْفَاسَ نَفْسٍ فَلَمَّا
هَوُّمُوا رُغْتَهُمْ فَأَشْمَعَلُوا^(٥)
- ١٨ - فَلَيْزَنَ فَلَيْتَ هُذَيْلُ شَبَاهُ
لِمَا كَانَ هُذَيْلُ يُقْلُ^(٦)
- ١٩ - وَبِمَا أَبْرَكَهَا فِي مُنَاخٍ
جَفَجَعَ يَنْقُبُ فِيهِ الْأَظْلُ^(٧)
- ٢٠ - وَبِمَا صَبَّحَهَا فِي ذَرَاهَا
مِنْهُ بَعْدَ الْقَتْلِ نَهَبُ وَشَلُّ^(٨)
- ٢١ - صَلَيْتَ مَثِي هُذَيْلُ بِخَرْقٍ
لَا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّوا^(٩)
- ٢٢ - يُنْهَلُ الصَّغْدَةُ حَتَّى إِذَا مَا
نَهَلْتُ كَانَ لَهَا مِنْهُ عَلُّ^(١٠)
- ٢٣ - حَلَّتِ الْخَمْرُ وَكَانَتْ حَرَاماً
وِبِلَإِي مَا أَلَمْتُ تَحِلُّ^(١١)
- ٢٤ - فَأَسْتَفِيهَا يَا سَوَادَ ابْنِ عَمْرٍو
إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ^(١٢)
- ٢٥ - تَضَحَّكَ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ
وَتَرَى الذَّنْبَ لَهَا يَسْتَهْلُ^(١٣)
- ٢٦ - وَعِتَاقُ الطَّيْرِ تَغْدُو بِطَاناً
تَنْخَطُّاهُمْ فَمَا تَسْتَقِلُّ^(١٤)

- (١) اليماني الأقل: أي: السيف المثلّم.
- (٢) فتو: جمع فتى. هجروا: دخلوا في وقت الهاجرة، وهي اشتداد الحر في نصف النهار. أسروا: ساروا في الليل. انجباب: انكشف.
- (٣) تردى: تقلد. السنا: ضوء البرق.
- (٤) ملحيين: من الحيين.
- (٥) احتسى: شرب شيئاً بعد شيء. أنفاس: جمع نفس: جرعة. هوموا: هزوا رؤوسهم من النعاس. رعتهم: أفرعتهم. اشمعلوا في الطلب: بادروا فيه وتفرقوا.
- (٦) العقد: هذيلًا يقل. شبا السيف: حده. يقل السيف: يقلمه. وفلّ القوم: هزمهم.
- (٧) أبرك الناقة: أناخها. الجمع: ما تطامن الأرض. الأظل: باطن الخف.
- (٨) الذرى من الرأس: ناحيته. الشل: الطرد.
- (٩) العقد: «صليت منه». صليت منه: أي: قاست. الخرق: السخي، أو الظريف في سخاوة.
- (١٠) النهل: أول الشرب. العل: الشرب بعد الشرب. الصعدة: القناة المستوية.
- (١١) الالمام: الزيارة. اللاي: الإبطاء.
- (١٢) سواد: مرّح سواده. الخل: ههنا: المهزول.
- (١٣) يقال: استهل الصبي: رفع صوته بالبكاء، واستعاره للذئب.
- (١٤) العتاق من الطير: الجوارح. تستقل الطيور: ترتفع.

٢٧٥ - نعي سويد

وقال سُوَيْدُ المَرَاثِدِ الحَارِثِيُّ^(١):

- ١ - لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ نَعْيِي سُوَيْدٌ أَنَّ فَارِسَكُمْ هَوَى^(٢)
- ٢ - أَجَلَ صَادِقاً وَالْقَائِلَ الْفَاعِلَ الَّذِي إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ الْمَاءُ فِي الثَّرَى^(٣)
- ٣ - فَتَى قَبْلُ لَمْ تُعْسِرِ السِّنُّ وَجْهَهُ سَوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالْبَرْقِ فِي الدُّجَى
- ٤ - أَشَارَتْ لَهَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ فَجَاءَهَا يُقْفَعُ بِالْأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى^(٥)
- ٥ - وَلَمْ يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَاهَا وَلِئْهُ فَآسَى وَآدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى^(٦)

٢٧٦ - إن يقتلوك

وقال رجل من بني نصر بن قُعين وهو ربيعة بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن مُعين، وليس في العرب ربيعة غيره، وهو أبو دُوَاب، قاتل عُتَيْبَةَ بن الحارث بن شهاب في يوم خُوٍّ^(٧): [الكامل]

- ١ - أَبْلَغُ قَبَائِلَ جَعْفَرٍ إِنْ جِثَّتْهَا مَا إِنْ أَحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كِلَابٍ^(٨)
- ٢ - أَنَّ الْهَوَادَةَ وَالْمَوْدَةَ بَيْنَنَا خَلَقَ كَسَحَقِ الْيُمْنَةِ الْمُنْجَابِ^(٩)
- ٣ - أَذُوَابَ إِنِّي لَمْ أَهْبِكَ وَلَمْ أَقُمْ لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَحَضُّرِ الْأَجْلَابِ^(١٠)

(١) عيون الأخبار ٢٨٦/١، بلا عزو.

(٢) هوى: سقط.

(٣) أنبط الماء: أخرج الماء. الثرى: التراب الندي.

(٤) تعس: تقبض. الدجى: الظلام.

(٥) يقفّع: يصدر صوتاً، والمراد بقفعة الأقارب: صوت أغماد السيوف. القراب: غمد السيف. الحرب العوان: التي قوتل فيها مرة.

(٦) آداه: أعانه.

(٧) الأبيات في العقد الفريد ٢٤٩/٥، سوى ٣ و ٦.

(٨) العقد: «جعفر مخصوصة».

(٩) العقد:

«إن المودة والهودة بيننا خلق كسحق الريغة المنجاب»

الهودة: اللين. السحق: البالي. اليمنة: نوع من برود اليمن. المنجاب: المنشق.

(١٠) لم أهبك: لم أجعلك هبة. وقوله: للبيع، يعني أنه لم يأخذ الدية.

- ٤ - إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُرُوشَهُمْ بِعُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ^(١)
 ٥ - بِأَشَدِّهِمْ كَلْباً عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَعَزَّهُمْ فَقْداً عَلَى الْأَصْحَابِ^(٢)
 ٦ - وَعِمَادِهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً وَثِمَالِ كُلِّ مُعَصَّبٍ قِرْضَابٍ^(٣)

٢٧٧ - لا تجزعي

وقال حُرَيْثُ بْنُ زَيْدٍ الْخَيْلُ الطَّائِي^(٤): [الطويل]

- ١ - أَلَا بِكَرِّ النَّاعِي بِأَوْسٍ بْنِ خَالِدٍ أَخِي الشَّنَوَةِ الْغَبْرَاءِ وَالزَّمَنِ الْمَخْلِ^(٥)
 ٢ - فَإِنْ يَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْساً فَإِنِّي تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ^(٦)
 ٣ - فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمُّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ^(٧)
 ٤ - قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُضْبَةً كِرَاماً وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ خَشَفَ النَّخْلِ^(٨)
 ٥ - وَلَوْ لَا الْأُوسَى مَا عَشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتَ جَاوِبِي مِنْي^(٩)

٢٧٨ - إخوان الصفا

وقال حِبَالُ الْبِرَاءِ بْنِ رَبِيعٍ الْفَقْعَسِيِّ^(١٠): [الطويل]

- ١ - أَبْعَدَ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتَابَعُوا أَرْجَى الْحَيَاةِ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أَجْزَعُ
 ٢ - ثَمَانِيَّةٌ كَانُوا ذُؤَابَةَ قَوْمِهِمْ بِهِمْ كُنْتُ أُعْطِي مَنْ أَسَاءَ وَأَمْنَعُ^(١١)

(١) العقد: «فقد هلك بيوتهم». ثلثت عروشهم: أهلكتها.

(٢) العقد:

«بأحبههم فقدأ إلى أعدائه وأشدهم فقدأ على الأصحاب»

(٣) الشمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه. معصّب: جائع. قرضاب: فقير.

(٤) صحابي شهد حروب الردة مع خالد بن الوليد، مات سنة ٦٠ هـ، والأبيات في الأغاني ٢٦٩/١٧.

(٥) أخو الشنوة: أي: الذي يُفزع إليه شتاء.

(٦) الأغاني: «فإن يقتلوا أوساً عزيزاً فإنني». ملتزم الرحل: أي ملتزم السرج. وأبو سفيان: رجل.

(٧) الأغاني: «يلاقي المنايا». قوله: كل جاف وذو نعل: يريد: الفقير والغني.

(٨) الأغاني:

«أصبنا به من خيرة القوم سبعة كراماً ولم نأكل به خشف النخل»

العصبة: الجماعة من الرجال. الحشف: رديء التمر.

(٩) الأغاني: «في الناس بعده».

(١٠) ت: أبو حبال البراء بن ربيعة الفقعسي.

(١١) ت: «ما أساء».

- ٣ - أَوْلَيْكَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ رُزِيَّتُهُمْ وَمَا الْكَفُّ إِلَّا إِضْبَعُ ثُمَّ إِضْبَعُ^(١)
- ٤ - لَعَمْرُكَ إِنِّي بِالْخَلِيلِ الَّذِي لَهُ عَلَيَّ دَلَالٌ وَاجِبٌ لِمُقَجَّعٍ^(٢)
- ٥ - وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلَا ضَائِرِي فَقْدَانُهُ لِمَمْتَعٍ^(٣)

بُكَوْا لِقَلْبِي

وقال مُطِيع بن إِيَّاس في يحيى بن زياد الحارثي^(٤): [المنسرح]

- ١ - يَا أَهْلَ بُكَوْا لِقَلْبِي الْقَرِحِ وَلِلدُّمُوعِ السَّوَائِبِ السُّفْحِ^(٥)
- ٢ - رَاخُوا يَبْخِي وَلَوْ يُطَاوِعُنِي الْأَدُّ دَارُ لَمْ تَبْتَكِرْ وَلَمْ يَرْحِ^(٦)
- ٣ - يَا خَيْرَ مَنْ يَخْسُنُ الْبُكَاءُ لَهُ الـ يَوْمَ وَمَنْ كَانَ أَمْسٍ لِلْمِدْحِ
- ٤ - قَدْ ظَفَرَ الْحُزْنُ بِالسُّرُورِ وَقَدْ أُدِيلَ مَكْرُوهُنَا مِنَ الْفَرَحِ^(٧)

٢٨٠ - قلت لحنّانة

وقال أيضاً^(٨): [البسيط]

- ١ - قَلْتُ لِحَنَانَةَ دَلُوحِ تَسْعُ مِنْ وَابِلِ سَحُوحِ^(٩)
- ٢ - أُمِّي الضَّرِيحَ الَّذِي أَسْمَى ثُمَّ أَسْتَهْلِي عَلَى الضَّرِيحِ^(١٠)
- ٣ - لَيْسَ مِنَ الْعَذْلِ أَنْ تَشْحِي عَلَى فَتَى لَيْسَ بِالشَّجِيحِ^(١١)

- (١) ت: رزيتهم. والرزء: المصيبة.
- (٢) البيت في أساس البلاغة مادة (دل).
(٣) المولى ههنا: ابن العم والقريب.
- (٤) شاعر ظريف من الخلعاء، رمي بالزندقة، ولد ونشأ بالكوفة ومات سنة ١٦٦ هـ. الأبيات في الأغاني ٢٨٩/١٣. وفي شعراء عباسيون ٤٠.
- (٥) يا أهل: أصله: يا أهلي. القرِح: الجريح. سُفْح: أي: تسفع الدمع: ترسله.
- (٦) الأغاني: «ولم ترح».
- (٧) الأغاني:

«قد شملت الحزن بالسُرور وقد أُدِيلَ مَكْرُوهه من الفرح»

أدِيل: من الدولة: انقلاب الزمان. وقوله: من الفرح، يعني: من المفروح به.

- (٨) شعراء عباسيون ٤١، ويرثي فيها يحيى بن زياد المتوفى سنة ١٦٠ هـ.
- (٩) الحنّانة: الناقة التي تحن إلى ولدها، وشبه بها السحابة. الدُّلُوح: كثيرة الماء. تسع: تصب. الوابل: المطر الشديد الضخم القطر.
- (١٠) أمي: من الأم: القصد. الضريح: القبر أو الشق وسطه. هلّ المطر واستهل: اشتد انصبابه.
- (١١) الشح: البخل.

٢٨١ - ابن سعيد

وقال أشجع السلمي^(١): [الطويل]

- ١ - مَضَى أَبْنُ سَعِيدٍ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحٌ
- ٢ - وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَهُ الصَّفَائِحُ^(٢)
- ٣ - فَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيِّتاً وَكَانَتْ بِهِ حَيّاً تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ^(٣)
- ٤ - سَابِكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغَضُّ فَحَسْبُكَ مِنِّي مَا تُجِرُّ الْجَوَائِحُ^(٤)
- ٥ - وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَانِغٌ وَلَا يَسْرُورٌ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ^(٥)
- ٦ - كَأَنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ التَّوَائِحُ
- ٧ - لَيْسَ حَسَنَتْ فِيكَ الْمَرَاثِي وَذَكَرُهَا لَقَدْ حَسَنْتَ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْمَدَائِحُ^(٦)

٢٨٢ - ماضي صاحبي

وقال يحيى بن زياد الحارثي^(٧): [الطويل]

- ١ - نَعَى نَاعِيَا عَمَرُو بَلِيلٍ فَأَسْمَعَا فَرَاعَا فُؤَادَا لَا يَزَالُ مُرَوَّعَا^(٨)
- ٢ - وَمَا دَنَسَ الثُّوبُ الَّذِي رَوَّدوكُهُ وَإِنْ خَانَهُ رَبُّ الْبَلَى فَتَقَطَّعَا
- ٣ - دَفَعْنَا بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى إِذَا آتَتْ تُرِيدُكَ لَمْ تَسْطِغْ لَهَا عَنكَ مَدْفَعَا^(٩)
- ٤ - مَضَى فَمَضَتْ عَنِّي بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ تَقَرُّ بِهَا عَيْنَايَ فَاِنْقَطَا مَعَا

- (١) هو أشجع بن عمرو السلمي، أبو الوليد، من شعراء العصر العباسي، مات سنة ١٩٥ هـ والأبيات في ديوان المعاني ٥٣٣/٢، ووفيات الأعيان ٨٩/٤.
- (٢) فواضل المال: ما يأتيك من غلته. الصفائح: جمع الصفيحة: حجر عريض رقيق.
- (٣) اللحد: الشق يكون في عرض القبر. الصحاصح: جمع صحصح: ما استوى من الأرض. وفي ديوان المعاني: «كان به حياً تضيق الأباطح».
- (٤) ديوان المعاني: «وإن تغضض». و: «ما تحن الجوانح». غاض الماء: قل ونقص. الجوانح: الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر، واحده: جانحة. تجن: تستر.
- (٥) الرزء: المصيبة.
- (٦) ديوان المعاني: «المراثي وقيلها».
- (٧) أبو الفضل، هو ابن خال أبي العباس السفاح، من خلفاء العصر، مات سنة ١٦٠ هـ، الأبيات في الحماسة البصرية ٢٣٥/١ سوى البيت الثاني.
- (٨) الروع: الفزع.
- (٩) ت، والبصرية: «لم نستطع». وقوله: لم تستطع، يعني: لم تستطع.

- ٥ - مَضَى صَاحِبِي وَأَسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ مَضْرَعِي وَلَا بُدَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي فَأَضْرَعَا^(١)
- ٦ - وَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ لَأَقَى ضَرِيئَةً فَقَطَّعَهَا لَمْ أَنْشَى فَتَقَطَّعَا^(٢)

٢٨٣ - رُزْنَا

وقال ابن المُقَفَّع^(٣) يرثي يحيى بن زياد، وقيل يرثي عبدالكريم بن أبي العوجاء^(٤):
[الطويل]

- ١ - رُزْنَا أبا عَمْرٍو وَلَا حَيٍّ مِثْلُهُ فَلَلَّهِ رُدُّ الْحَادِثَاتِ بِمَنْ وَقَعَ^(٥)
- ٢ - فَإِنْ كُنْتُ قَدْ فَارَقْتُنَا وَتَرَكْتُنَا ذَوِي خَلَّةٍ مَا فِي أُنْسَادٍ لَهَا طَمَعٌ^(٦)
- ٣ - فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقَدْ نَالَكَ أَتْنَا أَمَّا عَلَى كُلِّ الرِّزَايَا مِنَ الْجَزَعِ

٢٨٤ - كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارًا

وقال بعض بني أسد^(٧): [الكامل]

- ١ - بَغْيِي عَلَى قَتْلَى الْعَدَانِ فَإِنَّهُمْ طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ يَبْطُنِ بَرَامِ^(٨)
- ٢ - كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَ مُحَرَّقٍ وَلَقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الْأَحْرَامِ^(٩)
- ٣ - لَا تَهْلِكِي جَزَعًا فَإِنِّي وَائِقٌ بِرِمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الْأَيَّامِ
- ٤ - عَادَاتُ طَيِّ فِي بَنِي أَسَدٍ لَهُمْ رِيَّ الْقَنَا وَخِضَابُ كُلِّ حُسَامٍ^(١٠)

- (١) الحِجَام: قضاء الموت وقدره.
- (٢) لم يرد البيت في ت. والضريبة: ما ضرب بالسيف.
- (٣) هو عبدالله بن المقفع، روزبه بن دازويه من مشاهير كتاب العربية في العصر العباسي، اتهم بالزندقة وقتل أيام المنصور سنة ١٤٢ هـ.
- (٤) الأبيات في وفيات الأعيان ٤٦٩/٣.
- (٥) وفيات الأعيان: «خلله ريب الحادثان بمن فجع». ورُزْنَا: أصبنا.
- (٦) ت: «فإن تك». والخللة: الحاجة.
- (٧) الأبيات الثلاثة الأولى في معجم البلدان: (عدان)، بلا عزو. والبيت الرابع في لسان العرب مادة (طو) لابن أصرم.
- (٨) برام: موضع ببلاد بني عامر. العدان: موضع ببلاد بني أسد.
- (٩) المحرق هو عمرو بن هند، وهند أمه، وهو ابن المنذر اللخمي ملك الحيرة في الجاهلية. الأحرام: جمع الحرم.
- (١٠) القنا: جمع القنات: الرمح. الحسام: السيف القاطع.

٢٨٥ - نعي أبي المقدام

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - نعي لي أبو المقدام فأسودَّ مَنْظَرِي مِنْ الْأَرْضِ وَأَسْتَكْتَّ عَلَيَّ الْمَسَامِعُ^(١)
 ٢ - وَأَقْبَلَ مَاءَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الْأَصَالِعُ^(٢)

٢٨٦ - أَمْرُ الْعَيْشِ

وقال آخر: [البيسط]

- ١ - قَدْ كَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فُجِعَتْ بِهِمْ خَلَى لَنَا فَقْدُهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً
 ٢ - أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَدْعَ سَمْعاً وَلَا بَصَراً إِلَّا شَفَى فَأَمَرَ الْعَيْشُ إِمْرَاراً^(٣)

٢٨٧ - لَوْلَا الْأَسَى

وقال الشمر دل بن شريك، أو نهشل بن حرّي^(٤): [الطويل]

- ١ - بِنَفْسِي خَلِيلَايَ اللَّذَانِ تَبَرَّضَا دُمُوعِي حَتَّى أَسْرَعَ الْحُزْنَ فِي عَقْلِي^(٥)
 ٢ - وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي^(٦)

٢٨٨ - أَخُ مَاجِدٍ

وقال نهشل بن حرّي، والمرثي هو مالك بن حرّي، أخو نهشل، ويكنى أبا ماجد، قُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ شَجَاعاً^(٧): [الطويل]

- ١ - أَغْرُ كِمِضْبَاحِ الدُّجْنَةِ يَنْقِي قَدْىَ الرَّادِ حَتَّى تُسْتَفَادَ أَطَايِئُهُ^(٨)
 ٢ - وَهَوْنٌ وَجِدِي عَنْ خَلِيلِي أَنَّنِي إِذَا شِئْتُ لَا قَيْتُ أَمْرَاءَ مَاتَ صَاحِبُهُ

(١) اسْتَكْتَّ الْمَسَامِعُ: صَمَّتْ وَضَاقَتْ.

(٢) الزفرة: التنفس، ويعني النحيب، وتردد البكاء في الجوف.

(٣) أَمْرُ الْعَيْشِ: جَعَلَهُ مَرَأً. الشفى: القليل.

(٤) البيت الثاني في عيون الأخبار ٦٧/٣، لرجل من بني طيء.

(٥) تَبَرَّضَ: تَبَلَّغَ بِالْقَلِيلِ.

(٦) الْعْيُونُ: فَلَوْلَا. وَ: ... أَسْعَدَنِي مِثْلِي.

(٧) نهشل: شاعر إسلامي مات سنة ٤٥ هـ.

(٨) أغر: أبيض. الدجنة: الظلمة. القذى: ما يقع في العين وفي الشراب.

٣ - أَخْ مَا جَدُّ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخْنُهُ مَضَارِبُهُ^(١)

٢٨٩ - أتبكي؟

وقال الأسود بن زَمْعَة بن عبد المطلب، يرثي ابنه، ومعه ابن الأسود، وقتل يوم بدر مع قريش مشركاً^(٢): [الكامل]

- ١ - أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ التَّوَمِ الشُّهُودُ^(٣)
- ٢ - فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرِ وَلَكِنْ عَلَى بَذْرِ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ^(٤)
- ٣ - أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْ لَا يَوْمٌ بِدْرِ لَمْ يَسُودُوا

٢٩٠ - خَلِيلِي هُبَا

ذكروا أَنَّ رَجُلَيْنِ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ خَرَجَا إِلَى أَصْبَهَانَ، فَأَخِيَا دَهْقَانًا بِهَا، فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ رَاوَنْدَ، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا، وَغَبَرَ الْآخَرُ وَالْدَّهْقَانُ يُنَادِمَانِ قَبْرَهُ، يَشْرَبَانِ كَاسَيْنِ، وَيَصْبَتَانِ عَلَى قَبْرِهِ كَاسًا، فَمَاتَ الدَّهْقَانُ، فَكَانَ الْأَسَدِيُّ يُنَادِمُ قَبْرِيهِمَا، وَيَشْرَبُ قَدْحًا وَيَصُبُّ عَلَى قَبْرِيهِمَا قَدَحَيْنِ، وَيَتَرَنَّمُ بِهَذَا الشَّعْرِ^(٥): [الطويل]

- ١ - خَلِيلِي هُبَا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجِدْكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَآكُمَا^(٦)
- ٢ - أَلَمْ تَعْلَمَا مَالِي بِرَاوَنْدَ كُلَّهَا وَلَا يُخْزَاقِ مِنْ حَبِيبِ سِرَاكُمَا^(٧)
- ٣ - أَصْبُبُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ فَلَا تَنَالَاهَا تُزَوِّ حَشَاكُمَا^(٨)
- ٤ - أَقِيمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحًا طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمَا^(٩)

(١) الماجد: الحسن الخُلق، والكريم. وعمرو هو عمرو بن معديكرب، والصَّمْصَامَةُ: سيفه.

(٢) الأبيات في معجم البلدان: (بدر)، وكان قد أصيب له ثلاثة من ولده: زمعة، وعقيل، والحارث.

(٣) الشهود: السهر.

(٤) البكر من الإبل: الفتية. وقوله: على بدر: أي: على قتلى بدر، وبدر اسم المكان الذي حصلت فيه الواقعة سنة ٢ هـ. الجدود: الحظوظ، والواحد جد.

(٥) الحماسة البصرية ٢١٥/١.

(٦) الكرى: النعاس.

(٧) البصرية: «من صديق».

(٨) ت: «ترو جثاكما». والبصرية: «فإن لم تذوقها ترو ثراكما».

المدامة: الخمرة. الحشا: ظاهر البطن.

(٩) الصدى: بزعم الجاهليين طائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي. وينسب البيت إلى قس بن ساعدة.

- ٥ - وَأَبْكِيكُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا الَّذِي يَرُدُّ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ أَنْ بَكَاكُمَا^(١)
- ٦ - جَرَى النَّوْمُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ مِنْكُمَا كَأَنَّكُمَا سَاقِي عَقَارٍ سَقَاكُمَا^(٢)

٢٩١ - إني لمفجوع

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي^(٣): [الطويل]

- ١ - وَإِنِّي لِأَرْبَابِ الْقُبُورِ لَغَايِطٌ بِسُكْنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ الْمَقَابِرِ
- ٢ - وَإِنِّي لِمَفْجُوعٌ بِهِ أَنْ تَكَائِرَتْ عُدَاتِي وَلَمْ أَهْتَفْ سِوَاهُ بِنَاصِرٍ^(٤)
- ٣ - فَكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلَى نَضْلِ سَيْفِهِ وَقَدْ حَزَّ فِيهِ نَضْلُ حَرَّانٍ ثَائِرٍ^(٥)
- ٤ - أَتَيْنَاهُ زُّوَارًا فَاْمَجَدْنَا قِرَى مِنَ الْبَثِّ وَالذَّاءِ الدَّخِيلِ الْمُخَامِرِ^(٦)
- ٥ - وَأَبْنَا بِزَرْعٍ قَدْ نَمَا فِي صُدُورِنَا مِنْ الْوَجْدِ يُسْقَى بِالْذُمُوعِ الْبَوَادِرِ^(٧)
- ٦ - وَلَمَّا حَضَرْنَا لَا فِتْسَامَ تُرَائِهِ أَصَبْنَا عَظِيمَاتِ اللَّهِى وَالْمَآثِرِ^(٨)
- ٧ - وَأَسْمَعْنَا بِالصَّنْتِ رَجَعَ جَوَابِهِ فَأَبْلَغَ بِهِ مِنْ نَاطِقٍ لَمْ يُحَاوِرِ

٢٩٢ - كذاك الرمح

وقالت امرأة من بني شيبان^(٩): [الوافر]

- ١ - وَقَالُوا مَا جَدَا مِنْكُمْ قَتَلْنَا كَذَاكَ الرُّمْحُ يَكْلَفُ بِالكَرِيمِ^(١٠)
- ٢ - بَعَيْنِ أَبَاغٍ قَاسَمْنَا الْمَنَايَا فَكَانَ قَسِيمُهَا خَيْرَ الْقَسِيمِ^(١١)

(١) البصرية: «سأبكيكما طول الحياة وما الذي». والعولة: صوت الصدر، من العويل.

(٢) البصرية:

«جرى النوم مجرى العظم واللحم كأن الذي يسقي العقار سقاكما»

والعقار: الخمر.

(٣) شاعر شامي مقل كنيته أبو الوليد. والأبيات في الحماسة البصرية ٢٤٢/١.

(٤) ت: «إذا تكأثرت».

(٥) النصل: حديدة السيف. حران: من الحر. ثائر: طالب الثار.

(٦) أمجدنا: أي: أكثر لنا. المخامر: المقيم.

(٧) أبنا: رجعنا. الدموع البوادر: الدموع العاجلة.

(٨) اللهى: جمع لهية وهي العطية. الماثر: جمع ماثرة: ما يؤثر من المحامد.

(٩) البيتان في معجم البلدان (أباغ) ونسبها لفروة بنت مسعود. وكذا في أشعار النساء ١٢٤ لامرأة من بني شيبان، وفي شرح التبريزي لفروة.

(١٠) معجم البلدان: «وقالوا سيداً».

(١١) عين أباغ: موضع بالشام، أو بين الكوفة والرقعة.

٢٩٣ - من لليجمات

وقال عَتِي بنُ مالك العدوي^(١): [الطويل]

- ١ - أَعْدَاءُ مَنْ لِلْيَعْمَلَاتِ عَلَى الْوَجَى وَأَضْيَافِ لَيْلٍ يَبْثُوا لِنُزُولِ^(٢)
- ٢ - أَعْدَاءُ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَدَّةٌ وَلَا لَخْلِيلٍ بِهَجَّةٍ يَخْلِيلِ
- ٣ - أَعْدَاءُ مَا وَجَدِي عَلَيْكَ بِهَيِّنٍ وَلَا الصَّبْرُ إِنْ أُعْطِيَتْهُ بِجَمِيلِ

٢٩٤ - كَانِي والعداء

وقال أيضاً: [الطويل]

- ١ - كَانِيَّ وَالْعَدَاءُ لَمْ نَسْرِ لَيْلَةً وَلَمْ نُزَجْ أَنْضَاءَ لَهْرٍ ذَمِيلِ^(٣)
- ٢ - وَلَمْ نُلْقِ رَحْلَيْنَا بَيْنَدَاءَ بَلْقَعٍ وَلَمْ نَزِمْ جَوَزَ اللَّيْلِ حَيْثُ يَمِيلِ^(٤)

٢٩٥ - يا شبيبة الخير

وقال أبو الحَجَنَاءِ الفقعسي^(٥): [البيسط]

- ١ - يَا شَبِيبَةَ الْخَيْرِ أَمَا كُنْتُ لِي شَجَنًا آلَيْتُ بَعْدَكَ لَا أُلْسِي عَلَى شَجَنِ^(٦)
- ٢ - أَضَحْتُ جِيَادُ أَبْنٍ قَفَقَاعَ مُقَسَّمَةً بِالْأَقْرَبِينَ بِلَا مَنْ وَلَا ثَمَنِ^(٧)
- ٣ - وَرَثَتُهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا وَمَا وَرِثْتُكَ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ^(٨)
- ٤ - كَذَبْتُكَ الْوُدَّ لَمْ تَقْطُرْ عَلَيْكَ دَمًا عَيْنِي وَلَمْ تَنْقُطْ نَفْسِي مِنَ الْحَزَنِ^(٩)

(١) ت: «عتي بن مالك العقيلي».

(٢) الليجمات: جمع اليعملة: الناقة النجبية المعتملة المطبوعة. الوجى: الحفا أو أشد منه.

(٣) العداء: الشديد العدو، والعداء هنا اسم رجل. نزجي: نسوق. أنضاء: جمع نضو: المهزول من الإبل. الذميل: السير اللين.

(٤) البيداء: الفلاة. البلقع: الأرض القفر. جوز الليل: وسطه.

(٥) أبو الحجناء هو نصيب الأصفر مولى المهدي العباسي، عاش حتى أيام الرشيد، مات سنة ١٧٥ هـ. أبياته في الأغاني ٧/٢٣، سوى البيت الرابع.

(٦) لم يرد في ت. شبيبة: اسم علم. الشجن: الحزن. آليت: حلفت.

(٧) الأغاني: «جياذ أبي». وت: «في الأقربين».

(٨) الأغاني: «ورثتهم فتعزوا».

(٩) لم يرد في ت.

٢٩٦ - سَابِكِك

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - لَنِعْمَ الْفَتَى أَضْحَى بِأَكْنافِ حَائِلٍ غَدَاةَ الْوَعَى أَكَلَّ الرُّدَيْنِيَّةَ السُّمْرِ^(٢)
 ٢ - لَعَمْرِي لَقَدْ أُرْدِيَتْ غَيْرَ مُزْلَجٍ وَلَا مُغْلِقٍ بِأَبِ السَّمَاحَةِ بِالْعُدْرِ^(٣)
 ٣ - سَابِكِيكَ لَا مُسْتَبْقِيَا فَيَضَ عَبْرَةَ وَلَا طَالِباً بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ

٢٩٧ - أَعَاتِبْ نَفْسِي

وقال خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ^(٤): [الطويل]

- ١ - أَعَاتِبْ نَفْسِي أَنْ تَبَسَّمْتُ خَالِيَاً وَقَدْ يَضْحَكُ الْمَوْتُورُ وَهُوَ حَزِينُ^(٥)
 ٢ - وَبِالدَّيْرِ أَبْكَانِي وَكَمْ مِنْ شَجٍ لَهُ دُوَيْنَ الْمُصَلَّى بِالْبَقِيعِ شُجُونُ^(٦)
 ٣ - رُبَا حَوَّلَهَا أَمْثَالُهَا إِنْ أَتَيْتَهَا قَرِينَكَ أَشْجَانَاً وَهَنْ سُكُونُ^(٧)
 ٤ - كَفَى الْهَجَرَ أَنَا لَمْ يَضِخْ لَكَ أَمْرُنَا وَلَمْ يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ

٢٩٨ - الْمُلْتَقَى بَعِيد

وقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْحَنْفِيَّ^(٨): [الطويل]

- ١ - لَكُلِّ أَنْاسٍ مَقْبَرٌ يَفْنَاهُمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزِيدُ
 ٢ - وَمَا إِنْ يَزَالُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ أَخْلَقَتْ وَبَيَّتْ لِمَيْتٍ بِالْفِنَاءِ جَدِيدُ^(٩)
 ٣ - هُمْ جِيرَةُ الْأَخْيَاءِ أَمَّا جَوَارُهُمْ فَدَانٍ وَأَمَّا الْمُلْتَقَى فَبَعِيدُ^(١٠)

(١) الأبيات في أمالي القالي ١٠٣/٢ بلا عزو.

(٢) حائل: موضع بجبلي طيء وموضع بنجد. أكناف: نواح، والواحد: كنيف. الردينة السمر: الرماح.

(٣) المزلاج: الناقص.

(٤) من شعراء العصر الأموي، مات سنة ١٢٥ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية ٢٤١/١.

(٥) الموتور: صاحب الوتر: الثائر.

(٦) البصرية: «وبالدير أشجاني». الدير والبقيع: موضعان. شجون: أحزان.

(٧) الربي: جمع الربوة: ما ارتفع من الأرض.

(٨) الأبيات في العقد الفريد ٢٣٦/٣.

(٩) العقد:

(١٠) «فما أن تزال رسم دار قد أخرجت وقبر بأفناء البيوت جديد»

(١٠) العقد: «أما مزارهم».

٢٩٩ - مقيمَان بالبيداء

وقال آخر^(١):

- ١ - مقيمَان بالبيداء لا يرحانها ولا يسألان الرُّكْبَ أين يُريدُ^(٢)
٢ - هما تركا عَيْنَيَّ لا ماءَ فيهما وشقًا سوادَ القلبِ فهو عميدُ^(٣)

٣٠٠ - لا يؤوب أحد

وقال آخر^(٤): [البسيط]

- ١ - لا يُعيدُ اللهُ إخواناً لنا ذهبوا أفناهُم حَدَثَانُ الدَّهْرِ والأَبَدُ^(٥)
٢ - نُمِدُّهُم كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا ولا يؤوبُ إلينا منهم أحدُ

٣٠١ - الأخلاء تذهب

وقال الغَطَمَشُ الضُّبِّيُّ^(٦): [الطويل]

- ١ - إلى الله أشكو لا إلى الناس أني أرى الأرضَ تَبَقَى والأخلاءُ تَذْهَبُ
٢ - أخِلَّايَ لو غيرُ الحِمَامِ أصابَكُم عَتَبْتُ ولكن ما على الدهرِ مَعْتَبُ^(٧)

٣٠٢ - وقفت على قبره

وقال أرطاة بن سُهَيْة المُرِّي^(٨): [الطويل]

- ١ - هل أنتَ أبْنُ لَيْلَى إِنْ نَظَرْتُكَ رائِحُ مَعَ الرُّكْبِ أو غادِ غداةَ غَدٍ مَعِي
٢ - وقفتُ على قبرِ أبْنِ لَيْلَى فلمْ يَكُنْ وَفُوفِي عليه غيرَ مَبْكِي وَمَجْزَعُ
٣ - عن الدهرِ فاصفحْ إِنَّهُ غيرُ مُعْتَبٍ وفي غيرِ ما قد وارتِ الأرضُ فاطمَعَ^(٩)

(١) لم يردا في ت.

(٢) البيداء: القفلة.

(٣) العميد: الحزين: الشديد الحزن.

(٤) البيتان في معجم الأدباء ٣٥٣/٢ بلا عزو.

(٥) معجم الأدباء: «لا يبعد الله أقواماً رزقتهم». وحدثان الدهر: يعني مصائبه.

(٦) شاعر من أهل الري. البيتان في الحماسة البصرية ٢٦٨/١.

(٧) الحِمَام: قضاء الموت وقدره. المعتب: اللوم.

(٨) هو أرطاة بن زفر، أحد بني مرة، وسهية أمه، مات سنة ٦٥ هـ. الأبيات في الأعاني ٤٠/١٣.

(٩) الأغاني: «فدع ذكر من قد حالت الأرض دونه».

٤ - فلو كان إبنی شَاهِداً ما أصابني سُهُوٌ لأحجارٍ بَيِّداءٍ بَلَقَعَ^(١)

٣٠٣ - أقسمت لا آسى

وقال آخر في أخ له مات بعد أخ^(٢): [الطويل]

- ١ - كَأَنِّي وَصِيفِيّاً شَقِيقِي لَمْ نَقُلْ لِمُوقِدِ نَارِ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْقِدِ^(٣)
- ٢ - فَلَوْ أَنَّهُمَا إِحْدَى يَدَيَّ رَزَتْهُمَا وَلَكِنْ يَدَيَّ بَانَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدَيَّ
- ٣ - فَأَقْسَمْتُ لَا آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكِ قَدَيِ الْآنَ مِنْ وَجِدِ عَلَى هَالِكِ قَدَيِ^(٤)

هوى ابني

وقال آخر: [الوافر]

- ١ - هَوَى ابْنِي مِنْ عُلَا شَرَفِ يَهُولُ عُقَابَهُ صَعْدُهُ^(٥)
- ٢ - هَوَى مِنْ رَأْسِ مَرْقَبَةٍ فَزَلْتُ رِجْلَهُ وَيَدُهُ^(٦)
- ٣ - فَلَا أُمُّ فَتَبْكِيهِ وَلَا أَحْسَتْ فَتَفْتَقِدُهُ
- ٤ - هَوَى عَنْ صَخْرَةٍ صَلْدٍ فَفُرَّتْ تَحْتَهَا كَبِدُهُ^(٧)
- ٥ - أَلَا أُمُّ عَلَى تَبْكِيهِ وَأَلْمُسُهُ فَلَا أَجِدُهُ
- ٦ - فَكَيْفَ يُبْلِغُ مَخْزُونٌ كَيْبَرُ فِائَتِهِ وَلَدُهُ

٣٠٥ - أجاب الصبر

وقال آخر^(٨): [الطويل]

- ١ - إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَاءَ أَجَابَ الْبُكَاءُ طَوْعاً وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ

(١) الأغاني:

«وقفت على جثمان عمرو فلم أجد سوى جدت عاف ببيداء بلقع»

البيداء: الفلاة. البلقع: الأرض القفر. والبيت لم يرد في ت.

(٢) الأبيات في أمالي القاضي ١٠٣/٢.

(٣) الأمالي: «وصيفياً خليلي».

(٤) أس: أحزن. قوله: قدي: يعني أن حزنه بلغ نهايته فليس فيه مزيد.

(٥) الشرف: العلو، والمكان العالي، والمجد. العقاب: طير من الجوارح. وهوي: سقط.

(٦) المرقبة: موضع الارتقاب. ارتقب: أشرف وعلا.

(٧) الصلد: الصلب الأملس.

(٨) البيتان للعباس بن الأحنف كما في ديوانه ١٤٥، وفي الحماسة البصرية ٢٧٠/١ للعباس أيضاً.

٢ - فَإِنْ يَنْقَطِعَ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ^(١)

٣٠٦ - سهل الخليفة

وقال النابغة^(٢) يرثي أخاه من أمّه، وأمّه عاتكة بنت أنيس الأشجعي: [البسيط]

- ١ - لَا يَهْنَى النَّاسَ مَا يَزَعُونَ مِنْ كَلٍّ مَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ مَالٍ
- ٢ - بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّأْوِي عَلَى أَمْرِ أَمْسَى بِبِلْدَةٍ لَا عَمَ وَلَا خَالٍ^(٣)
- ٣ - سَهْلُ الْخَلِيفَةِ مَشَاءً بِأَقْدَحِهِ إِلَى ذَوَاتِ الذُّرَى حَمَالُ أَثْقَالٍ^(٤)
- ٤ - حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِالْي

٣٠٧ - هل في لقائك مطمع

وقال مُوَيْلِكَ الْمَزْمُوم يرثي امرأته أم العلاء: [الكامل]

- ١ - أَمُرُّزُ عَلَى الْجَدَثِ الَّذِي حَلَّتْ بِهِ أُمُّ الْعَلَاءِ فَحَيْهَا لَوْ تَسْمَعُ^(٥)
- ٢ - أَكَى حَلَلْتِ وَكُنْتِ جِدًّا فَرُوقَةً بَلَدًا يَمُرُّ بِهِ الشُّجَاعُ فَيَفْرَعُ^(٦)
- ٣ - صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ مَفْقُودَةٍ إِذْ لَا يُلَاثِمُكَ الْمَكَانُ الْبَلْقَعُ^(٧)
- ٤ - فَلَقَدْ تَرَكْتَ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً لَمْ تَذَرِ مَا جَزَعُ عَلَيْكَ فَتَجَزَعُ^(٨)
- ٥ - فَقَدَتْ شَمَائِلَ مِنْ لِزَامِكَ حُلُوةً فَتَيْتُ تُسْهِدُ أَهْلَهَا وَتُفْجَعُ^(٩)
- ٦ - فَإِذَا سَمِعْتَ أَنِّيْهَا فِي لَيْلِهَا طَفِقتُ عَلَيْكَ شُؤُونُ عَيْنِي تَدْمَعُ^(١٠)

(١) ديوان العباس: «فإن تقطعي».

(٢) هو النابغة الذبياني، اسمه زياد بن معاوية الغطفاني، جاهلي من أصحاب المعلقات. والأبيات في ديوانه ٢٠٥.

(٣) ديوانه: «على أبوي». و: «أصحي ببلدة». الثاوي: المقيم. أمر: موضع بنجد.

(٤) ديوانه: «مشاء بأقدمه». ذوات الذرى: يعني الإبل العظيمة الأسمه. حمال أثقال: أي يتحمل الغرامات عن الناس.

(٥) الجدث: القبر. وقوله: امرر: يخاطب نفسه ويأمرها.

(٦) فروقة: من الفرق: الخوف.

(٧) الصلاة من الله: الرحمة. البلقع: الأرض القفر.

(٨) البيت في مغني اللبيب ٥٣٤/٢ بلا عزو. وفي الخزانة: لمويلك.

(٩) الشمائيل: جمع الشمال: الطبع.

(١٠) ت: «وإذا». شؤون: جمع شأن: مجرى الدمع إلى العين.

- ٧ - وَلَقَلَّمَا لَبِثْتَ خِلَافَكَ أَنْ رَأَتْ مَلَكاً دَعَا وَدَعَاؤُهُ يُتَوَقَّعُ^(١)
- ٨ - فَحَمَلْتُهَا وَحَفَرْتُ عَنْدَكَ قَبْرَهَا جَزَعاً وَكُنْتُ إِخَالْنِي لَا أَجْزَعُ^(٢)
- ٩ - هَلْ فِي لِقَائِكَ أَوْ كَلَامِكَ مَرَّةٌ حَتَّى الْقِيَامَةِ يَا عَلِيَّةُ مَطْمَعُ

٣٠٨ - لولا السَّفار

وقال حَفْصُ بن الأَحْنَفِ الكِنَانِي، ويُقال إنَّها لِحَسَّان^(٣): [الكامل]

- ١ - لَا يَبْعَدَنَّ رَيْبَعَةُ ابْنُ مُكَدَّمٍ وَسَقَى الْعَوَادِي قَبْرُهُ بِذُنُوبِ^(٤)
- ٢ - نَفَرْتُ قُلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ بُيِّتَ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوَ^(٥)
- ٣ - لَا تَنْفِرِي يَا نَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرِيبُ خَمَرٍ مِسْعَرٍ لِحُرُوبِ^(٦)
- ٤ - لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُ حَرْقٍ مَهْمِهِ لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ^(٧)

٣٠٩ - الشوق

وقال آخر^(٨): [الطويل]

- ١ - أَجَارِي مَا أَزْدَادُ إِلَّا صَبَابَةٌ إِلَيْكَ وَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَنَائِيَا^(٩)
- ٢ - أَجَارِي لَوْ نَفْسٌ فَدَثْ نَفْسٌ مَيَّتٌ قَدَيْتُكَ مَسْرُوراً بِنَفْسِي وَمَالِيَا
- ٣ - وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنَّ أُمْلَاكَ حِقْبَةً فَحَالَ قَضَاءُ اللَّهِ دُونَ رَجَائِيَا^(١٠)

(١) هذا البيت وما يليه لم يردا في ت.

(٢) البيت في جمع الهوامع ١٥٦/١ بلا عزو.

(٣) البيت الأول في الحماسة البصرية ٢٣١/١، ونسبته إلى كرز بن حفص. والأبيات ٤، ٣، ٢ في العقد الفريد ١١٦/١ ونسبتها إلى حسان، وليست في ديوانه. وفي شرح التبريزي: «ويروى لحسان ويروى الأخيف وهو الصحيح».

(٤) الغواصي: جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة. الذنوب: في الأصل الدلو المملوء ماء، واستعارها للمطر.

(٥) القلوص من الإبل: الفتية الشابة.

(٦) المسعر: موقد نار الحرب، وشبهه به تشبيهاً.

(٧) العقد: «لولا السفار وطول قفر مهمة». والخرق: القفر والأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح. المهمة: المفازة البعيدة. العُرُقوب: من الدابة في رجلها: بمنزلة الركبة في يدها. الحبو: المشي على اليدين والبطن. والسفار: السفر.

(٨) عيون الأخبار ٧٦/٣ البيتان ٤، ٣.

(٩) الصبابة: الشوق أو رفته. جاري: ترخيم جارية وهو اسم رجل.

(١٠) أُمْلَاكَ يعني: أبقى معك ملياً.

٤ - أَلَا لِيُمُتْ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ إِنَّمَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَقْدَارِ كَانَ حِذَارِيَا

٣١٠ - أخضع للدليل

وقالت فاطمة بنت الأخجم الخزاعية^(١): [الكامل]

- ١ - يَا عَيْنِ جُودِي عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ جُودِي بِأَزْبَعَةٍ عَلَى الْجِرَاحِ^(٢)
- ٢ - قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ فَتَرَكْتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدٍ صَاحٍ^(٣)
- ٣ - قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عِشْتُ لِي أَمْشِي الْبَرَّازَ وَكُنْتُ أَنْتَ جَنَاحِي
- ٤ - فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلدَّلِيلِ وَأَتَّقِي مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ^(٤)
- ٥ - وَأَغْضُ مِنْ بَصَرِي وَأَعْلَمُ أَنَّنِي قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِسِي وَرِمَاحِي^(٥)
- ٦ - وَإِذَا دَعَتْ فَمَرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا يَوْمًا عَلَى فَنَنِ دَعَوْتُ صَبَاحِي^(٦)

٣١١ - لا تبعدوا

وقالت أيضاً: [المديد]

- ١ - إِخْوَتَا لَا تَبْعَدُوا أَبَدًا وَبَكَى وَاللَّهِ قَدْ بَعْدُوا^(٧)
- ٢ - لَوْ تَمَلَّكْتُهُمْ عَشِيرَتُهُمْ لَا فِتْنَاءَ الْعِزِّ أَوْ وَلَدُوا
- ٣ - هَآنُ مِنْ بَعْضِ الرِّزْيَةِ أَوْ هَآنُ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ^(٨)
- ٤ - كُلُّ مَا حَيٍّ وَإِنْ أَمَرُوا وَارِدُوا الْحَوْضِ الَّذِي وَرَدُوا^(٩)

٣١٢ - أعزّي النفس

وقالت أُمُّ السُّلَيْكِ، ويُقال إنها لأم تَابَطُ شَرًّا^(١٠): [مشطور المديد]

- (١) الأبيات في أمالي القاضي ٨٧/٤. وفي الحماسة البصرية ٢٢٨/١ بيت واحد فقط.
- (٢) ت: «يا عين بكى». والأربعة: يعني مجاري الدمع في العين.
- (٣) ألوذ: استتر، وأحتمي. الأجرد من الناس: الذي لا شعر عليه. وفرس أجرد: قصير الشعر ورقيقه. يوم أجرد: تام. الضاحي: البارز للشمس.
- (٤) يريد أنه لا ناصر له. والراح: جمع راحة الكف.
- (٥) ت والأمالي: «وأعلم أنه».
- (٦) القمرية: ضرب من الحمام. الشجن: الهم والحزن. الفنن: الغصن.
- (٧) مغني اللبيب ٢١٧/١ وفيه: «إخوتي لا».
- (٨) الرزية: المصيبة.
- (٩) مغني اللبيب ٢١٧/١.
- (١٠) ت: «وقالت امرأة». والأبيات: ٧، ٦، ٥، ٣، ٢، ١ في الزهرة ٥٤٤/٢ بلا عزو، والأبيات:

- ١ - طَافَ يَتَغَيَّرُ نَجْوَةً مِنْ هَلَاكِ فَهَلَاكَ^(١)
- ٢ - لَيْتَ شِغْرِي ضَلَّاتُ أَيُّ شَيْءٍ قَتَلْتُكَ^(٢)
- ٣ - أَمْرِيضُ لَمْ تُعَذِّبْ أَمْ عَدُوٌّ خَتَلْتُكَ^(٣)
- ٤ - أَمْ تَوَلَّى بِكَ مَا غَالَ فِي الدَّهْرِ السَّلَكُ^(٤)
- ٥ - وَالْمَنَآيَا رَصَدُ لِفَتَى حَيْثُ سَلَكَ
- ٦ - أَيُّ شَيْءٍ حَسَنٍ لِفَتَى لَمْ يَكُ لَكَ
- ٧ - كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٌ حِينَ تَلْقَى أَجَلَكَ
- ٨ - طَالَ مَا قَدْ نِلْتَ فِي غَيْرِ كَدٍّ أَمَلَكُ
- ٩ - إِنَّ أَمْرًا فَادِحًا عَنْ جَوَابِي شَغَلَكَ
- ١٠ - سَأَعْرِضُ النَّفْسَ إِذْ لَمْ تُجِبْ مَنْ سَأَلَكَ
- ١١ - لَيْتَ قَلْبِي سَاعَةً صَبْرَهُ عَنْكَ مَلَكَ
- ١٢ - لَيْتَ نَفْسِي قُدِّمَتْ لِلْمَنَآيَا بِدَلَكَ

٣١٣ - يَسْرُكُ وَيَرْضِيكَ

وقال العُجَيْرُ السَّلُولِيُّ^(٥): [الطويل]

- ١ - تَرَكْنَا أَبَا الْأَصْيَافِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا بِمَرٍّ وَمِرْدَى كُلِّ خَضَمٍ يُجَادِلُهُ^(٦)
- ٢ - تَرَكْنَا فَتَى قَدْ يَعْلَمُ الْجُوعَ أَنَّهُ إِذَا مَا ثَوَى فِي أَرْحَلِ الْقَوْمِ قَاتِلُهُ^(٧)
- ٣ - فَتَى قَدْ قَدَّ السِّيفُ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا رَهْلٌ لِبَائِهِ وَأَبَاجِلُهُ^(٨)

= ١٢، ٧، ٦، ٥ في عيون الأخبار ٣/ ٧٥ بلا عزو. السُّلَيْكُ وتأبط شراً: جاهليان من الصعاليك.

- (١) النجوة: النجاة.
- (٢) المعنى: «تمنيت أن أعلم أي شيء أهلكك وهذا الضلال عن معرفة حالك».
- (٣) الزهرة: أعدو لم تخف أم رصيد ختلك. والختل: الخداع.
- (٤) غاله: أهلكه. الشُّكُكُ: فرخ القطا أو الحجل.
- (٥) هو عمير بن عبدالله بن كعب السلولي، من شعراء العصر الأموي، مات سنة ٩٠ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية ٢٢٢/١ سوى البيتين الأولين، ونسبتها إلى زينب بنت الطثرية.
- (٦) مر: ماء لبني أسد. مردى: مهلك.
- (٧) ت: «قد أيقن الجوع». ثوى: أقام. والمراد أنه يطعم الناس فيقتل بذلك جوعهم.
- (٨) الرهل: الاسترخاء. اللبات: جمع اللبة: المنحر. الأباجل: جمع الأجل: عرق غليظ في الرجل أو في اليد بازاء الأكحل.

- ٤ - إِذَا جَدَّ عِنْدَ الْجَدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ بِاطْلُهُ
٥ - يَسْرُوكَ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا وَكُلُّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ
٦ - إِذَا نَزَلَ الْأُضْيَافُ كَانَ عَذُورًا عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهُ^(١)

٣١٤ - جَرَبْتُ

وقال أبو الحجناء مولى بن أسد^(٢): [الطويل]

- ١ - أَعَاذِلُ مَنْ يَزْرَأُ كَحَجَاءٍ لَا يَزَلُ كَثِيبًا وَيَزْهَدُ بَعْدَهُ فِي الْعَوَاقِبِ^(٣)
٢ - حَيِّبْتُ إِلَى الْفَتِيَانِ صُحْبَةً مِثْلِهِ إِذَا شَانَ أَصْحَابَ الرِّجَالِ الْحَقَائِبِ^(٤)
٣ - نِظَامُ أَنْاسٍ كَانَ يَجْمَعُ شَمْلَهُمْ وَيَصْدَعُ عَنْهُمْ عَادِيَاتِ النَّوَائِبِ^(٥)
٤ - وَجَرَبْتُ مَا جَرَبْتُ مِنْهُ فَسَرَّنِي وَلَا يَكْشِفُ الْفَتِيَانُ غَيْرَ التَّجَارِبِ
٥ - بَعِيدُ الرِّضَا لَا يَتَّبِعِي وَدُّ مُذِيرٍ وَلَا يَتَّصِدِّي لِلضَّغِينِ الْمُغَاضِبِ
٦ - وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ أَمْرًا جَنِيثُهُ يُخَفِّضُ جَأْشِي ضَبْتُكَ الْمُتْرَاغِبِ^(٦)

٣١٥ - نَادَى الْمُنَادِي

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - إِذَا مَا أَمْرُوْ أُنْشَى بِآلَاءِ مِيَّتٍ فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْوَلِيدَ بَنَ أَذْهَمًا^(٧)
٢ - فَمَا كَانَ مِفْرَاحًا إِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ وَلَا كَانَ مَنَانًا إِذَا هُوَ أَنْعَمًا^(٨)
٣ - وَنَادَى الْمُنَادِي أَوَّلَ اللَّيْلِ بِأَسْمِهِ إِذَا أَحْجَرَ اللَّيْلُ الْبَخِيلَ الْمُذْمَمًا^(٩)
٤ - لَعَمْرُكَ مَا وَارَى الثَّرَابُ فَعَالَهُ وَلَكِنَّهُ وَارَى ثِيَابًا وَأَعْظَمًا^(١٠)

(١) عذور: سيء الخلق.

(٢) أبو الحجناء: نُصِيب الأصغر، مات سنة ١٧٥ هـ.

(٣) قوله: في العواقب، يعني في عواطب أطهار النساء، لأنه يعلم أنه لا يولد له مثل هذا الابن.

(٤) شأن: عاب. الحقائق: جمع الحقيقة. الرِّفَادَةُ في مؤخر القتب.

(٥) ت: «يجمع بينهم». يصدع: يفرق. النوائب: النوازل، والواحد: نائبة. العاديات: من العداء أي:

الظلم، أو من العدو يعني المسرعة.

(٦) الجأش: رُوع القلب إذا اضطرب عند الفرع. الضبث: القبض على الشيء بالكاف، والضرب.

(٧) الآلاء: النعم.

(٨) المفراح: الكثير الفرح.

(٩) أحجره: أدخله في الحجر.

(١٠) البيت في عيون الأخبار ٧٦/٣.

٣١٦ - خير الناس

وقال أبو الشَّغْبِ العَبْسِي في خالد بن عبدالله القَسْرِي، وهو أسير في يدي يوسف بن عمر التَّقْفِي^(١): [الطويل]

- ١ - أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَهَالِكًا أَسِيرٌ ثَقِيفٌ عِنْدَهَا فِي السَّلَاسِلِ^(٢)
- ٢ - لَعَمْرِي لَيْتَ عَمَزْتُ السُّجْنَ خَالِدًا وَأَوْطَأْتُموهُ وَطَاةَ الْمُتَاقِلِ^(٣)
- ٣ - لَقَدْ كَانَ نَهَاضًا بِكُلِّ مُلِمَّةٍ وَمُعْطِي اللّٰهَى عَمْرًا كَثِيرَ النَّوَافِلِ^(٤)
- ٤ - وَقَدْ كَانَ يَبْنِي الْمَكْرُمَاتِ لِقَوْمِهِ وَيُعْطِي اللّٰهَى فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ^(٥)
- ٥ - فَإِنْ تَسْجُنُوا الْقَسْرِي لَا تَسْجُنُوا أَسْمَهُ وَلَا تَسْجُنُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ^(٦)

٣١٧ - تبكي عليك

وقال مهلهل^(٧): [الكامل]

- ١ - بُيْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدَتْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُتَيْبُ الْمَجْلِسِ^(٨)
- ٢ - وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْسُبُوا^(٩)
- ٣ - فَإِذَا تَشَاءَ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاضِحًا وَذِرَاعَ بَاكِئَةٍ عَلَيْهَا بُزْنُسُ^(١٠)
- ٤ - تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لِأَنْتُمْ حُرَّةً تَأْسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنْفَسُ

(١) أبو الشَّغْبِ واسمه عكرشة من شعراء العصر الأموي. والبيتان ٥، ٢، في عيون الأخبار ١/ ١٥٢.

(٢) ت: «عندهم في».

(٣) قوله: عمرتم السجن خالدًا أي: أدمتم سجنه.

(٤) لم يرد في ت. وهو في البيان والتبيين ٣/ ٢٣٦ لأبي الشَّغْبِ. الملمة: النازلة. الها: جمع لُهيّة: عطية.

(٥) ت: «لقد كان».

(٦) عيون الأخبار: «فإن تحسبوا».

(٧) المهلهل: عدي بن ربيعة بن مرة التغلبي شاعر فارسي جاهلي. البيتان الأولان في ديوان المعاني ٢/ ٥٢٥، والحيوان ٣/ ١٢٨.

(٨) ديوان المعاني: «أودى الخيار من المعاشر كلهم». وكليب: أخو المهلهل وسيد ربيعة في الجاهلية واسمه وائل.

(٩) ديوان المعاني:

«وتنازعوا في أمر كل عظيمة لو قد تكون شهدتهم لم ينسوا»

(١٠) ت: «وإذا». البزنس: كل ثوب رأسه منه، أو قلنسوة طويلة.

٣١٨ - مات بالبيضاء

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - لقد ماتَ بالبيضاءِ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى فَتَى كَانَ زَيْنًا لِلْمَوَاكِبِ وَالشَّرَبِ
 ٢ - يِلُوذُ بِهِ الْجَانِي مَخَافَةَ مَا جَنَى كَمَا لَادَتْ الْعِصْمَاءُ بِالشَّاهِقِ الصَّعْبِ^(٢)
 ٣ - تَنْظُلُ بِنَاتُ الْعَمِّ وَالْخَالِ حَوْلَهُ صَوَادِي لَا يَزُونَنَّ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ^(٣)
 ٤ - يَهْلُنَ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ مِنَ الثَّرَى وَمَا مِنْ قَلَى يُخْتَى عَلَيْهِ مِنَ الثُّزْبِ^(٤)

٣١٩ - لو يأتي

وقالت امرأة ماتت أمُّها فأصْرَتْ بها امرأة أبيها: [الوافر]

- ١ - فلو يأتِي رَسُولِي أُمَّ سَعْدٍ أَتَى أُمِّي وَمَنْ يَغْنِيهِ حَاجِي
 ٢ - وَلَكِنْ قَدْ أَتَى مِنْ بَيْنِ وَدِّي وَيِنَّ فُؤَادِهِ غَلَقُ الرِّتَاجِ^(٥)
 ٣ - وَمَنْ لَمْ يُؤْذِهِ أَلَمٌ بِرَأْسِي وَمَا الرُّثْمَانُ إِلَّا بِالشَّجِاجِ^(٦)

٣٢٠ - الصبر على الموت

وقالت أم الصَّريحِ الكِنْدِيَّةُ^(٧): [الطويل]

- ١ - هَوَتْ أُمُّهُمْ مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُوا بِجَيْشَانٍ مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا^(٨)
 ٢ - أَبَوْا أَنْ يَفْرُّوا وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ وَأَنْ يَزْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا^(٩)
 ٣ - فَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعَزَّةً وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمَا

(١) الأبيات: ٤، ٣، ١ في معجم البلدان (البيضاء) ٥٣١/١، بلا عزو.

(٢) يِلُوذُ به: يحتمي به. ولم يرد البيت في ت. العصماء من الظباء: ما في ذراعيها بياض أو في أحدهما، وسائر أسود أو أحمر.

(٣) صوادي: عطاش.

(٤) يهلن: أي يرسلن عليه التراب الثرى: التراب الندي.

(٥) الرتاج: الباب العظيم.

(٦) الرثمان: المحبة والإلف.

(٧) الأبيات في الحماسة البصرية ٢٣٦/١ لحاوية بنت الأخت ترثي نبيها. وفي معجم البلدان: (جيشان) لأم الصريح.

(٨) البصرية: «جيشان من أوتاد ملك تَهْدَمَا». جيشان: موضع.

(٩) النحور: الصدور.

٣٢١ - وسعت الجود

وقال الحسين بن مُطَيْر بن الأَشِيم الأسدي^(١):

- ١ - أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولَا لِقَبْرِهِ سَقَتَكَ الْغَوَادِي مَزِيْعًا ثُمَّ مَزِيْعًا^(٢)
- ٢ - فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كُنْتَ أَوَّلَ حُفْرَةٍ مِّنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْسَّمَاحَةِ مَضْجَعًا^(٣)
- ٣ - وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرْؤُ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا^(٤)
- ٤ - بَلَى قَدْ وَسِعَتْ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِيفَتْ حَتَّى تَصَدَّعَا
- ٥ - فَتَيَّ عَيْنُشَ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَزْتَعَا
- ٦ - وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ فَانْقَضَى وَأَضْبَحَ عَزِينُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعًا^(٥)

٣٢٢ - قد ذهب

وقال آخر: [الكامل]

- ١ - مَاذَا أَجَالَ وَثِيرَةٌ بِنُ سِمَاكِ مَن دَمَعَ بِأَكْيَؤَ عَلَيْهِ وَبَاكِ^(٦)
- ٢ - ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ مُعْلَقَةً بِهِ حَدَقُ الْعُنَاةِ وَأَنْفُسُ الْهَلَاكِ^(٧)

- ٣٢٣ -

وقال أشجع بن عمرو السُّلَمي في محمد بن منصور بن زياد^(٨):

- ١ - أَنْعَى فَتَيَّ الْجُودِ إِلَى الْجُودِ مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودٍ^(٩)

- (١) شاعر مقدّم عاش بين الدولتين الأموية والعباسية، مات سنة ١٦٩ هـ. والأبيات في ديوان المعاني ٥٢٤/٢ سوى الأول والرابع. وفي البصرية ٢٠٩/١ البيت الأول فقط.
- (٢) الإلمام: الإتيان. الغوادي: جمع غادية: سحابة الغدوة. المريع: مطر الربيع.
- (٣) ديوان المعاني: «أيا قبر». وفي ت: «أنت أول».
- (٤) ديوان المعاني:
- (٥) ديوان المعاني: «فلما مضى معن مضى الجود والندى». العرين: ما ارتفع من قصبه الأنف. الأجدع: مقطوع الأنف.
- (٦) وثيرة: اسم رجل. وأجال: من جولان الدمع.
- (٧) العنان: جمع العاني: الأسير.
- (٨) الأبيات في الشعر والشعراء ٦٠٣. وأشجع من شعراء العصر العباسي مات سنة ١٩٥ هـ.
- (٩) الشعر والشعراء: «أنعي فتى».

- ٢ - أَنْعِي فَتَى مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ بِقِيَّةِ الْمَاءِ مِنْ الْعُودِ^(١)
- ٣ - وَأَتْلَمَ الْمَجْدُ بِهِ ثَلَمَةً جَانِبُهَا لَيْسَ بِمَسْدُودِ^(٢)
- ٤ - فَالآنَ تَخْشَى عَثَرَاتُ النَّدَى وَصَوْلَةُ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ^(٣)

٣٢٤ - سمعت البكاء

وقال عبدالله بن الزبير الأسدي^(٤): [الوافر]

- ١ - رَمَى الْحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَمَذَنْ لَهُ سُودَا^(٥)
- ٢ - فَرَدَّ شُعُورُهُنَّ السُّودَ يَنْضَا وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودَا
- ٣ - فَإِنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ بَكَاءَ هِنْدٍ وَرَمَلَةَ إِذْ تَصُكَّانِ الْخُدُودَا^(٦)
- ٤ - سَمِعْتَ بَكَاءَ بَاكِئَةٍ وَبَاكِ أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَ^(٧)

٣٢٥ - حنين ويأس

وقال مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيُّ، وماتت امرأته^(٨): [الطويل]

- ١ - حَنِينٌ وَيَأْسٌ كَيْفَ يَتَّفِقَانِ مَقِيلَاهُمَا فِي الْقَلْبِ مُخْتَلِفَانِ^(٩)
- ٢ - عَدَتْ وَالثَّرَى أَوْلَى بِهَا مِنْ وَلِيِّهَا إِلَى مَنْزِلِ نَاءٍ لِعَيْنِكَ دَانِي
- ٣ - فَلَا وَجَدَ حَتَّى تَنْزِفَ الْعَيْنُ مَاءَهَا وَتَعْتَرِفَ الْأَخْشَاءُ بِالْخَفَقَانِ

(١) الشعر والشعراء: «أنعي فتى مص الثرى معروفه». والثرى: التراب الندي.

(٢) الشعر والشعراء: «قد تلم الدهر به ثلمة».

(٣) الشعر والشعراء:

«الآن نخشى عثرات الندى وعدوة البخل على الجود»

(٤) شاعر كوفي، عاش في العصر الأموي، ومدح الأمويين، مات في أيام عبد الملك سنة ٧٥ هـ، والأبيات في العقد الفريد ٣/٤٢٥، بلا عزو.

(٥) الحدثان: نواب الدهر. آل حرب يعني بني أمية. السمود: رفع الرأس تكبراً.

(٦) رملة وهند: امرأتان، وهما ابنتا معاوية بن أبي سفيان. وفي العقد: «إذ يطمئن».

(٧) العقد:

«بكيت بكاءً موجعةً بحزن أصاب الدهر واحدها الفريدا»

(٨) شاعر كوفي، عاش أيام الدولة العباسية، لقب بصريع الغواني، مات سنة ٢٠٨ هـ، الأبيات في ديوانه ٣٤١.

(٩) ديوانه:

«بكاء وكأس كيف يتفقان سيلاهما في القلب مختلفان»

والمقيل: المقر.

٣٢٦ - قبر بحلوان

وقال أيضاً^(١): [الكامل]

- ١ - قَبْرٌ يَحْلُوَانِ اسْتَسَرَ ضَرِيحُهُ خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ^(٢)
- ٢ - نَفَضْتُ بِكَ الْأَحْلَاسَ نَفْضَ إِقَامَةٍ وَأَسْتَرْجَعْتُ نُزَاعَهَا الْأَمْصَارُ^(٣)
- ٣ - فَادْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ أَتْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ^(٤)
- ٤ - سَلَكَتْ بِكَ الْعَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعُلَى حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حَارُوا

٣٢٧ - لا تبعد

وقال أبو حنّس الهلالي في يعقوب بن أبي داود^(٥): [الكامل]

- ١ - يَعْقُوبُ لَا تَبْعُدْ وَجُبَّتِ الرَّدَى فَلْيَكَيِّنْ زَمَانَكَ الرَّطْبَ الثَّرَى^(٦)
- ٢ - وَلَيْسَ تَعَهَّدَكَ الْبَلَاءُ بِنَفْسِهِ فَلَقِيَتْهُ إِنَّ الْكَرِيمَ لَيَبْتَلَى^(٧)
- ٣ - وَأَرَى رِجَالًا يَنْهَسُونَكَ بَعْدَمَا أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فَاقَةٍ كُلِّ الْغَنَى^(٨)
- ٤ - لَوْ أَنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلُّهُ عِنْدَ الَّذِينَ عَدُوا عَلَيْكَ لَمَّا عَدَا

٣٢٨ - اذهب حميداً

وقالت صفية الباهلية^(٩): [السيط]

- ١ - كُنَّا كَغُضْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ سَمَقَا حِينًا بِأَحْسَنِ مَا يَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ

(١) ديوانه: ٣١٣.

(٢) ديوانه: «قبر ببرذعة». استسر: أي: أخفى. حلوان: بلد. الضريح: القبر.

(٣) ديوانه: «نفضت بك الأمال أحلاس الغنى». الأحلاس: مجمع حلس: كساد يسط في البيت تحت حر الثياب. النزاع: جمع النازع: الغريب.

(٤) المزنة: السحابة الماطرة. الغوادي: جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة.

(٥) وهو خضير بن قيس النميري البصري، حافظ للقرآن، صحب يعقوب وزير المهدي العباسي. والبيت الأول في وفيات الأعيان ٢٦/٧.

(٦) الردى: الهلاك. الثرى: التراب الندي.

(٧) تمهّدك: تفقّدك.

(٨) ينهسونك: يعني يذكرونك بسوء، وللأصل: نهس اللحم: أخذه بمقدم أسنانه.

(٩) هي أعرابية، ترثي أخاها، وقيل: زوجها. والأبيات في الحماسة البصرية ٢٢٦/١. والعقد الفريد ٢٧٧/٣.

٢٧٧/٣: إلا الخامس، وعيون الأخبار ٧٥/٣ إلا الخامس.

- ٢ - حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَ فَيَاهُمَا وَأَسْتَنْظَرَ التَّمَرُ
 ٣ - أَخْتِي عَلَى وَاحِدِي رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا يُبْقَى الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذُرُ^(١)
 ٤ - كُنَّا كَأَنْجُمٍ لَيْلٍ بَيْنَهُمَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ^(٢)
 ٥ - فَازْهَبْ حَمِيداً عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَضْضٍ فَقَدْ ذَهَبَتْ وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ^(٣)

٣٢٩ - القبور أوانس

وقال التميمي في منصور بن زياد^(٤): [الكامل]

- ١ - لَهْفَا عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ^(٥)
 ٢ - أَمَّا الْقُبُورُ فَلَا تَهْنُ أَوَانِسُ بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِّيَارُ قُبُورُ^(٦)
 ٣ - عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ^(٧)
 ٤ - يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ خَيْراً لَأَنَّكَ بِالنِّسَاءِ جَدِيرُ^(٨)
 ٥ - رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَشْشُورُ^(٩)
 ٦ - وَالنَّاسُ مَا تُتْمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فِي كُلِّ دَارٍ رَتْةٌ وَزَفِيرُ^(١٠)
 ٧ - عَجَباً لَأَزْبَعَ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةِ فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشْمٌ كَبِيرُ^(١١)

(١) أخنى: أهلك. ريب الزمان: حوادثه.

(٢) الدجى: الليل. هوى: سقط.

(٣) لم يرد في ت.

(٤) هو عبدالله بن أيوب، أبو محمد من أهل اليمامة، إسلامي، مات سنة ٢٠٩ هـ، والأبيات في الزهرة ٥٢٥/٢.

(٥) الزهرة:

(٦) الزهرة: «لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ كُنْتَ الْمَجِيرَ لَهَا وَلَيْسَ مُجِيرُ»
 (٧) الزهرة:

(٨) الزهرة: «جَلَّتْ مَصِيبَتُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بِهِ مَأْجُورُ»
 (٩) الزهرة: «لَمْ تُولِهِ خَيْراً لَأَنَّكَ بِالنِّسَاءِ جَدِيرُ»
 (١٠) الزهرة: «رَدَّتْ مَكَارِمُهُ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ وَكَأَنَّهُ...» الصنائع: المكارم.

(١١) الزهرة: «ت: «فَالنَّاسُ». والرنة: المرة من الرنين أي: الصوت. الزفير: إخراج النفس.
 (١١) جبل أشم: جبل عال.

٣٣٠ - فقدت إخواني

وقال نهار بن تَوْسَعَة يرثي أخاه^(١): [الكمال]

- ١ - عَتْبَانُ قَدْ كُنْتُ أَمْرَاءَ لِي جَانِبَ حَتَّى رُزْتُكَ وَالْجُدُودُ تَضَعُضَعُ^(٢)
- ٢ - قَدْ كُنْتُ أَشْوَسَ فِي الْمَقَامَةِ سَادِرًا فَنَظَرْتُ قُصْدِي وَاسْتَقَامَ الْأَخْدَعُ^(٣)
- ٣ - وَفَقَدْتُ إِخْوَانِي الَّذِينَ بَعِثْتَهُمْ قَدْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ
- ٤ - فَلَمَنْ أَقُولُ إِذَا تُلِمُّ مِلْمَةً أَرْنِي بِرَأْيِكَ أَمْ إِلَى مَنْ أَفْرَعُ^(٤)
- ٥ - وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً يُكِي عَلَيْكَ مُقْنَعًا لَا تَسْمَعُ

٣٣١ - رجالهم نخيل

وقال يزيد بن عمرو الطائي: [الطويل]

- ١ - أَصَابَ الْغَلِيلُ عِبْرَتِي فَأَسْأَلَهَا وَعَادَ أَخْتِمَامُ لَيْلَتِي فَأَطَالَهَا^(٥)
- ٢ - أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمًا كَأَنَّ رِجَالَهُمْ نَخِيلٌ أَنَاهَا عَاضِدٌ فَأَمَالَهَا^(٦)
- ٣ - أَذَقُنْ قَتْلَاهَا وَأَسُوا جِرَاحَهَا وَأَعْلَمُ أَنْ لَا زَيْغَ عَمَّا مُنِي لَهَا^(٧)
- ٤ - وَقَائِلَةٌ مَنْ أَمَّهَا طَالَ لَيْلُهُ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو أَمَّهَا فَاهْتَدَى لَهَا^(٨)

٣٣٢ - قتلى رزاح

وقال قَسَامُ بْنُ رَوَاحَةَ السَّنْسَنِي^(٩): [الطويل]

- ١ - لَيْسَ نَصِيبُ الْقَوْمِ مِنْ أَخَوِيهِمْ طِرَاذُ الْحَوَاشِي وَأَسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ^(١٠)

(١) هو أحد شعراء بكر بن وائل، وأشعرهم في خراسان، مات سنة ٨٣ هـ، وأخوه الذي يرثيه هو عتبان.

(٢) رزئتك: أصبت فيك. الجدود: الحظوظ.

(٣) الشَّوَسَ: النظر بمؤخر العين تكبراً أو غيظاً. سادر: حائر. الأخدع: عرق في المحجمتين.

(٤) البيت في أساس البلاغة مادة (رأي).

(٥) الغليل: حرارة الحب والحزن: الاحتمام: أي الانزعاج والقلق.

(٦) العاضد: الماشي إلى جانب دابة. وقال التبريزي: العاضد: قاطع الشجر.

(٧) أسو: أداوي. الزيع: الشك.

(٨) البيت في لسان العرب مادة (قصد). أمها: قصدها.

(٩) ت: «وقال قسامة». وهو شاعر جاهلي طائي.

(١٠) الحواشي: جمع الحاشية. صغار الإبل، النواضح: جمع الناضحة، وهو من قولك. نضح النخل:

سقاها بالسانية، وأراد بالنواضح الإبل التي يُستقى عليها.

- ٢ - وما زالَ مِنْ قَتْلَى رَزَاحٍ بِعَالِجٍ دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحٍ^(١)
 ٣ - دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَافُهُ غَيْرُ بَارِحٍ^(٢)
 ٤ - عَسَى طَيِّءٌ مِنْ طَيِّءٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِئُ غُلَاتِ الْكُلَى وَالْجَوَانِحِ^(٣)

٣٣٣ - قتلى الطف

وقال سليمان بن قتة العدوي^(٤): [الطويل]

- ١ - مَرَزْتُ عَلَى أَيْبَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حُلَّتِ^(٥)
 ٢ - فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغَمِي تَخَلَّتْ
 ٣ - أَلَا إِنَّ قَتْلَى الطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ^(٦)
 ٤ - وَكَانُوا غِيَاثًا نُمُّ أَضْحَوْا رَزِيَّةً لَقَدْ عَظُمَتْ تِلْكَ الرَزَايَا وَجَلَّتِ^(٧)
 ٥ - إِذَا أَتَقَرَّتْ قَيْسٌ جَهْرَنًا فَقِيرَهَا وَتَقَتَّلْنَا قَيْسٌ إِذَا التَّعْلُ زَلَّتِ^(٨)

٣٣٤ - لو مننت

وقالت قتيبة بنت النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن هاشم بن عبد مناف وقتل النبي ﷺ أباه صبراً، وقيل أخت النضر، وقتل أباها^(٩): [الكامل]

- (١) البيت ٢ في لسان العرب مادة (نقع). رزاح: قبيلة. عالج: موضع به رمل. الدم الناقع: أي: الطري.
 والدم الجاسد: الدم اليابس. الماصح: الذاهب والمتقطع.
 (٢) ضرية: قرية على طريق البصرة إلى مكة. غير بارح: غير زائل. يقول: قد دعا دم القتلى الطير كي تأكل لحوم هؤلاء القتلى.
 (٣) الغلات: جمع الغلة: حرارة الحزن. الكلى: جمع الكلية. الجوانح: الضلوع. والبيت في خزانة الأدب ٣٤١/٩.
 (٤) سليمان بن قتة، شاعر صديق لأسد بن عبد الله القسري المتوفى سنة ١٢٠ هـ.
 (٥) هذا البيت في الحماسة البصرية ٢٠٠/١.
 (٦) هذا البيت في تاج العروس مادة (قتت) لأم سليمان بن حبيب المحاربي المعروف بابن قتة.
 (٧) الطف: موضع قرب الكوفة، ويشير إلى قتلى كربلاء. وفي ت: «ألا عظمت». والرزية: المصيبة.
 (٨) لم يرد في ت. ويقال: زلت قدمه: إذا أخطأ.
 (٩) الأبيات في حماسة البحري ٢٧٦. وفي معجم البلدان: (الأثيل)، وفي الحماسة البصرية البيت الأول فقط. وسبب قتل النضر أنه كان يقرأ على الناس أخبار الأكاسرة وغيرهم ليضل الناس فتأذى به النبي ﷺ، فقتله صبراً، وقد جاءت قتيبة النبي ﷺ وأنشدته هذه الأبيات فرق لها وبكى وقال: لو جئتني من قبل لعفوت عنه، ثم قال: لا تقتل قريش صبراً بعد هذا. وماتت قتيبة نحو سنة ٢٠ هـ.

- ١ - يَا رَاكِباً إِنَّ الْأَيْلَالَ مَظِنَّةٌ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوقِّقٌ^(١)
- ٢ - بَلِّغْ بِهَا مَيْتاً فَإِنَّ تَحِيَّةً مَا إِنْ تَزَالَ بِهَا الرِّكَائِبُ تَخْفِقُ^(٢)
- ٣ - مَنِّي إِلَيْهِ وَعِبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ جَادَتْ لِمَائِحِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ^(٣)
- ٤ - فَلْيَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتَهُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أَوْ يَنْطِقُ^(٤)
- ٥ - ظَلَّتْ سِيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تَشَقُّقُ^(٥)
- ٦ - أُمَحَّمَدُ وَلَأَنْتَ صِنُوكَرِيْمَةٍ مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ^(٦)
- ٧ - مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَتْنَتْ وَرُبَّمَا مَنَ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْطُ الْمُخْنِقُ
- ٨ - وَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصْبَتْ وَسِيْلَةً وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عَثَقُ يُعْتَقُ^(٧)

٣٣٥ - كملت خيراته

وقال النابغة الجعدي^(٨): [الطويل]

- ١ - فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا^(٩)
- ٢ - فَتَى كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا^(١٠)

٣٣٦ - أجزه بنعماء

وقال آخر^(١١): [الطويل]

- ١ - وَأَيَّ فَتَى وَدَّعْتُ يَوْمَ طُوَيْلَعٍ عَشِيَّةَ سَلَمْنَا عَلَيْهِ وَسَلَمَا^(١٢)

(١) الأئيل: موضع. المظنة: موضع يظن فيه وجود الشيء.

(٢) معجم البلدان: «أبلغ به ميتاً بأن تحيه».

(٣) معجم البلدان: «مني إليك. و: جادت بوابلها». المسفوحة: المصبوبة. المائح: الذي ينزل في البثر ليملاً الدلو.

(٤) معجم البلدان: «هل يسمعن. و: بل كيف».

(٥) معجم البلدان: «هناك تمزق». تنوشه: تتناوله.

(٦) معجم البلدان و ت: «ولأنت ضنء نجية في». معرق: له عرق.

(٧) معجم البلدان و ت: «فالنضر».

(٨) هو عبدالله بن قيس، كنيته أبو ليلى، شاعر مخضرم مات بأصبهان سنة ٥٠ هـ. الأبيات في ديوانه ١٧٣.

(٩) في الأصل: «يسر الأعاديا». وإصلاحه من ت وفي الديوان.

(١٠) ديوانه: «كملت أخلاقه».

(١١) الأبيات في معجم البلدان: (طويلع) لأعرابي يرثي واحداً. والبيت الأول في لسان العرب مادة (طلع) بلا عزو.

(١٢) طويلع: موضع.

- ٢ - رَمَى بِصُدُورِ الْعَيْسِ مُنْخَرَقِ الصَّبَا فَلَمْ يَدْرِ خَلْقَ بَيْنَهَا أَيْنَ يَمَّمَا^(١)
- ٣ - فَيَا جَارِيَّ الْفَتْيَانِ بِالنَّعَمِ أَجْزَهُ بِنِعْمَاهُ نُعْمَى وَأَعْفُ إِنَّ كَانَ مُجْرِمَا^(٢)

٣٣٧ - لتبك النساء

وقال شبيب بن عَوَّانة: [الطويل]

- ١ - لَتَبِكِ النِّسَاءُ الْمُغُولَاتُ بِعَوْلَةٍ أَبَا حُجْرٍ قَامَتْ عَلَيْهِ التَّوَائِحُ^(٣)
- ٢ - عَقِيلَةٌ دَلَاةٌ لِلْخُدِّ ضَرِيحِهِ وَأَنْوَابُهُ يَبْرُقْنَ وَالْخُمْسُ مَائِحُ^(٤)
- ٣ - خِدْبٌ يَضِيقُ السَّرْجَ عَنْهُ كَأَمَّا يَمُدُّ رِكَابِيهِ مِنَ الطُّولِ مَاتِحُ^(٥)

٣٣٨ - أبو خالد

وقال منصور النَّمِرِي فِي يَزِيدَ بْنِ مَزِيدَ^(٦): [الطويل]

- ١ - أَبَا خَالِدٍ مَا كَانَ أَذْهَى مُصِيبَةٍ أَصَابَتْ مَعْدَا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَا^(٧)
- ٢ - لَعَمْرِي لَيْتَنِي سُرَّ الْأَعَادِي فَأَظْهَرُوا شَمَاتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيَا
- ٣ - فَإِنَّ تَكُ أَفْتَتُهُ اللَّيَالِي فَأَوْشَكَتُ فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِي اللَّيَالِيَا^(٨)

- ٣٣٩ -

وقالت امرأة من كندة: [البسيط]

- ١ - لَا تُخْبِرُوا النَّاسَ إِلَّا أَنَّ سَيِّدُكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُ وَلَوْ قَاتَلْتُمْ أُمْتَنَعَا

(١) العيس: الإبل البيض. فنخرق الصبا: أي: مهبا، والصبا: ربح مهبا من مطلع الثريا. وفي معجم البلدان:

«رمى بصدور العيس منحرف الفلا فلم يدري خلق بعدها أين يممّا»
(٢) معجم البلدان: «إن كان أظلما».

(٣) المعولات: النائحات.

(٤) تاج العروس مادة (خمس) ولسان العرب مادة (خمس) عقيلة والخمس: رجلان. اللحد: القبر. والضريح: القبر. المائح: الذي يخرج الماء من البئر بعد أن ينزل فيها.

(٥) المائح: الذي يستقي الماء.

(٦) ت: «وقال آخر». والنمري من شعراء العصر العباسي مات سنة ١٩٠ هـ، ويزيد بن مزيد الشيباني والي أرمينية وأذربيجان مات سنة ١٨٥ هـ. والأبيات في الزهرة ٥٢٧/٢.

(٧) الثاوي: المقيم. أبو خالد: كنية يزيد (ع).

(٨) ت: «وأوشكت».

- ٢ - أَنْعَى فَتَى لَمْ تَذَرِ الشَّمْسُ طَالِعَةً يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا ضَرَّ أَوْ نَفَعَا^(١)
 ٣ - أَنْعَى الْفَتَى الْأَبْيَضَ الْبُهْلُولُ غُرَّتُهُ كَالْبَذْرِ لَيْلَةَ نِصْفِ الشَّهْرِ إِذْ طَلَعَا^(٢)
 ٤ - الْوَاهِبُ الْأَلْفَ لَا يَبْغِي لَهَا ثَمَنًا إِلَّا مِنَ اللَّهِ وَالْحَمْدَ الَّذِي صَنَعَا^(٣)

٣٤٠ - قَبْرِ هُبَّانَ

وقالت امرأة من بني أسد^(٤): [الطويل]

- ١ - خَلِيلِيْ غُوجَا إِنَّهَا حَاجَةٌ لَنَا عَلَى قَبْرِ هُبَّانٍ سَقَنَهُ الرَّوَاعِدُ^(٥)
 ٢ - فَتَمَّ الْفَتَى كُلَّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ^(٦)
 ٣ - إِذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيَّاءَ وَلَا رَبَّاءَ عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ^(٧)

٣٤١ - لِلنَّذُورِ وَفَاءُ

وقال كعب بن زهير^(٨): [الوافر]

- ١ - لَقَدْ وَلَّى أَلَيْتُهُ جُؤَيِّي مَعَاشِرَ غَيْرِ مَطْلُولٍ أَخُوها^(٩)
 ٢ - فَإِنْ تَهْلِكَ جُؤَيِّي فَكُلُّ نَفْسٍ سَيَجْلِيْهَا لِذَلِكَ جَالِيُها
 ٣ - فَإِنْ تَهْلِكَ جُؤَيِّي فَإِنَّ حَرْبًا كَظَنَّاكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُها^(١٠)
 ٤ - وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُؤَلِي بِأَرْمَاحٍ وَقَى لَكَ مُشْرِعُها^(١١)
 ٥ - وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ لَسَرَّكَ مِنْ سِيُوفِكَ مُتَضَوُها^(١٢)

(١) تذر الشمس: تتشتر.

(٢) لم يرد في ت. والبُهْلُول: السيد الجامع لكل خير.

(٣) لم يرد في ت.

(٤) الحماسة البصرية ٢٥٢/١، ونسبتها إلى أهبان بن همام بن نضلة الأسدي، جاهلي.

(٥) البصرية: «على قبر همام». عاج: أقام.

(٦) البصرية: «كريم النشا حلوا الشمال». المزجي: من قولك: زجّاه: أي ساقه ودفعه.

(٧) البصرية: «إذا نازع». و: «لا عبأ». انتضل: فآخر.

(٨) كعب بن زهير بن أبي سلمى، أسلم بعد الفتح، مات سنة ٢٦ هـ. والأبيات في ديوانه ١٠٣.

(٩) جوي: رجل من مزينة قتلته الخزرج. أليتته: قسمه. المطلول: الذي لم يثار به.

(١٠) ت: «وإن تهلك».

(١١) ديوانه: «بأرواح». تولي: تحلف.

(١٢) ديوانه: «فقال حي». نضى السيف وانتضاه: سلّه.

- ٦ - كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُرْتُ ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقَى سَائِلُوهَا^(١)
 ٧ - لِنَذْرِكَ وَالتُّذُورُ لَهَا وَفَاءَ إِذَا بَلَغَ الْخَزَائِفَةَ بِالْغُوهَا
 ٨ - صَبَحْنَ الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ أَبَانَ ذَوِي أُرُومَتِهَا ذُوهَا^(٢)
 ٩ - فَمَا عَتَرَ الطِّبَاءَ بِحَيٍّ كَغِبٍ وَلَا الْخَمْسُونَ قَصَرَ طَائِلُوهَا^(٣)

٣٤٢ - موت الزبير

وقال آخر: [الوافر]

- ١ - نَعَى النَّاعِي الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ تَنَعَى فَتَى أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ نَجْدٍ
 ٢ - خَفِيفَ الْحَاذِ نَسَّالَ الْفَيَافِي وَعَبْدًا لِلصَّحَابَةِ غَيْرَ عَبْدٍ^(٤)

٣٤٣ - أبيض ماجد

وقال رُقَيْبَةُ الْجَزْمِي مِنْ طِيٍّ: [الطويل]

- ١ - أَقُولُ وَفِي الْأَكْفَانِ أَبْيَضُ مَاجِدٍ كَغُضَنِ الْأَرَكَ وَجْهُهُ حِينَ وَسَمًا^(٥)
 ٢ - أَحَقَّاءَ عِبَادَ اللَّهِ لَسْتُ رَائِيَا رِفَاعَةً بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا تَوَهُمًا
 ٣ - فَأَقْسِمُ مَا جَشْمَتُهُ مِنْ مُلَمَّةٍ تَوُودُ كِرَامَ الْقَوْمِ إِلَّا تَجَشَّمًا^(٦)
 ٤ - وَلَا قُلْتُ مَهْلًا وَهُوَ غَضْبَانُ قَدْ غَلَا مِنْ الْغَيْظِ وَسَطَ الْقَوْمِ إِلَّا تَبَشَّمًا

٣٤٤ - أبين ناشرة الفتى

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - أَلَا لَا فَتَى بَعْدَ أَبْنِ نَاشِرَةَ الْفَتَى وَلَا عُزْفَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّى فَأَذْبَرَا
 ٢ - فَتَى حَنْظَلِيٍّ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنَكِّرُ مُنَكَّرَا

(١) بُرْتُ: سُلبت.

(٢) ديوانه: «صبحنا الخزرجية». و: «أباد ذوي». الأرومة: الأصل. المرهفات: يعني السيوف المرققة.

(٣) العتر: الذبح.

(٤) قوله: خفيف الحاذ: يعني قليل المال والعيال. والبيت في لسان العرب مادة (حوذ) بلا عزو. الفيافي:

جمع الفيف: المفازة لا ماء فيها.

(٥) الأبيض الماجد: يعني الكريم الشريف. الأراك: شجر. وسمٌ توسيمًا: سُهده والبيت في لسان العرب

مادة (وشم) وفيه: حين وشمًا.

(٦) جشم الأمر: تكلفه على مشقة. مُلَمَّة: نازلة.

٣ - لحا الله قوماً أسلموك وجردوا عَنَاجِيحَ أَعْطَتْهَا يَمِينُكَ ضَمَرًا^(١)

٣٤٥ - كانت خزاعة

وقال دُغْبَلُ^(٢): [البسيط]

- ١ - كانت خُزَاعَةٌ مِلءُ الأرضِ ما اتَّسَعَتْ فقصَّ مَرُّ الليالي مِنْ حَوَاشِيهَا^(٣)
- ٢ - أَضْحَى أَبُو القَاسِمِ الثَّوَيِّ بِلَقْعَةٍ تَسْفِي الرِّيحَ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا^(٤)
- ٣ - هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ لَا هُبُوبَ بِهِ وَقَدْ تَكُونُ حَسِيرًا إِذْ يُسَارِيهَا^(٥)
- ٤ - أَضْحَى قَرَى لِمَنَايَا رَهْنٌ بِلَقْعَةٍ وَقَدْ يَكُونُ غَدَاةَ الرُّوعِ يَقْرِِيهَا^(٦)

٣٤٦ - لتغذُ المنايا

وقال عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي^(٧): [الطويل]

- ١ - لَتَغْذُ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى بْنِ عَقِيلِ^(٨)
- ٢ - فَتَى كَانَ مَوْلَاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ فَحَلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلِ^(٩)
- ٣ - طَوِيلُ نِجَادِ السِّيفِ وَهُمْ كَأَنَّمَا تَصُولُ إِذَا اسْتَنْجَذْتَهُ بِقَيْلِ^(١٠)
- ٤ - كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا لَهَا تِرَةً أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ^(١١)

- (١) العناجيج: جياد الخيل والإبل. وناشرة جد جاهلي من بني أسد بن خزيمة.
- (٢) ت: «وقال آخر». ودغبل هو ابن علي الخزاعي نشأ بالكوفة، اشتهر بالهجاء، مات سنة ٢٤٦ هـ والأبيات في ديوانه ٣١٠.
- (٣) قص: قطع. الحواشي: الأطراف.
- (٤) الثاوي: المقيم. بلقعة: أرض قفر. السوافي: أي الرياح التي تحمل تراباً، تسفي الرياح التراب: ذرته أو حملته. والسوافي: الغبار.
- (٥) الهبوب: الانتباه من النوم، ونشاط كل سائر. ريح حسير: أي ضعيفة.
- (٦) ديوانه:

«أضحى قري للمنايا إذا نزلن به وكان في سالف الأيام يقريها»

والقري: الضيافة.

- (٧) الأغاني: ٢٦٨/١٥، سوى البيت الثالث. والبيت الأول في الحماسة البصرية ٢٣٩/١.
- (٨) الأغاني: «تحل المنايا».
- (٩) الأغاني: «يحل بربوة».
- (١٠) فجاد السيف: حمالته. وكن بذلك عن شجاعته. الوهم: أي: الرجل العظيم. القليل: الجماعة من الثلاثة فصاعداً.
- (١١) الأغاني: «لها نسبة». والترة: الثار.

٣٤٧ - اصبر

وقال مُسافِع بن حُذَيْفَة العبسي^(١): [الطويل]

- ١ - أَبْعَدَ بَنِي عَمْرٍو أَسْرُ بِمُقْبِلٍ مِنْ الْعَيْشِ أَوْ آسَى عَلَى إِثْرِ مَدِيرٍ
- ٢ - وَلَيْسَ وَرَاءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَرْذُهُ عَلَيْكَ إِذَا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فَاصْبِرِ
- ٣ - سَلَامٌ بَنِي عَمْرٍو عَلَى حَيْثُ هَامُكُمْ جَمَالُ النَّدِيِّ وَالْقَنَا وَالسَّنَوْرِ^(٢)
- ٤ - أَوْلَاكَ بُوْخَيْرٍ وَشَرُّ كُلِّهِمَا جَمِيعاً وَمَعْرُوفِ أَلَمٍ وَمُنْكَرِ

٣٤٨ - إني أرقّت

وقال الربيع بن زياد في مالك بن زُهَيْر العبسي^(٣): [الكامل]

- ١ - إِنِّي أَرَقْتُ فَلَمْ أُغْمَضْ حَارٍ مِنْ سَيِّئِ النَّبَأِ الْجَلِيلِ السَّارِي^(٤)
- ٢ - مِنْ مِثْلِهِ تُمَسِّي النَّسَاءَ حَوَاسِرًا وَتَقُومُ مُعْوَلَةً مَعَ الْأَسْحَارِ^(٥)
- ٣ - أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النَّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ^(٦)
- ٤ - مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لَذْوِي النَّهْيِ إِلَّا الْمَطْيَ تَشَدُّ بِالْأَكْوَارِ^(٧)
- ٥ - وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذْفَنَ عَذُوفًا يَقْدِفْنَ بِالْمُهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ^(٨)
- ٦ - وَمَسَاعِرًا صَدَأَ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّمَا طَلِيَّ الْوُجُوهِ بِقَارِ^(٩)

(١) جاهلي من الفرسان.

(٢) الندي: مجلس القوم نهاراً، كالنادي. السَّنَوْر: لبوس من قَد كالدرع.

(٣) الأبيات في الأغاني ١٧/١٩٦. وفي حماسة البحرني ٣٣ ثلاثة أبيات ٥، ٤، ٣.

(٤) الساري: الذي يسير عامة الليل. حار: ترخيم حارث. ومالك هو أخو قيس بن زهير العبسي سيد بني عبس في الجاهلية.

(٥) حواسر: أي كاشفات الوجوه. المعولة: التي ترفع صوتها بالبكاء والصياح.

(٦) قوله: عواقب الاطهار: كناية عن الجماع. والمعنى أنهم لا يأتون لذة ولا يواقعون النساء حتى يدركوا ثأر مالك.

(٧) حماسة البحرني:

«ما إِنْ أَرَى مِنْ بَعْدِ مَقْتَلِ مَالِكِ إِلَّا الْمَطْيَ يَشَدُّ بِالْأَكْوَارِ»

النهى: العقل. المطي: جمع المِطْيَة: الدابة تمطو في سيرها. الأكوار: جمع كور: رَحْل.

(٨) حماسة البحرني: «يذفن عذوف». و: «يمصن بالمهرات». المجنّبات: المقدمات. العذوف: اليسير من العلف. المهرات والأمهّار: جمع المَهر: ولد الفرس. وأراد أنهن يقذفن أولادهن لشدة السير.

(٩) مساعر: جمع مسعر: ما سَعر به، ومُوقد نار الحرب. القار: الزفت.

- ٧ - مَنْ كَانَ مَسْرُوراً بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فليأتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ^(١)
- ٨ - يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَاسِراً يَنْدُبْنَهُ يَلْطُمْنَ أَوْجُهُنَّ بِالْأَسْحَارِ^(٢)
- ٩ - قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الْوُجُوهَ تَسْتُرًا فاليومَ حينَ بَرَزْنَ لِلنُّظَارِ^(٣)
- ١٠ - يَضْرِبْنَ حُرّاً وَجُوهَهُنَّ عَلَى فَتَى عَفَّ الشَّمَائِلَ طَيْبَ الْأَخْبَارِ^(٤)

٣٤٩ - خشيت على أبي

وقال كعب بن زهير^(٥): [الوافر]

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أَبِي مَصَارِعَ بَيْنَ قَوِّ فَالسَّلَى^(٦)
- ٢ - وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أَبِي جَرِيرَةَ رُمَحِهِ فِي كُلِّ حَيٍّ
- ٣ - مِنْ الْفَتِيَانِ مَحْلُولٍ مُمِرٍّ وَأَمَّارٍ بِإِرْشَادٍ وَعَْيٍ^(٧)
- ٤ - أَلَا لَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَلَهْفَ الْبَاكِيَاتِ عَلَى أَبِي

٣٥٠ - لاقى حمامه

وقال آخر^(٨): [مرفل الكامل]

- ١ - فِي بَعْضِ تَطَوَّافِ ابْنِ طُغْ مَةَ آمِنًا لَاقَى حِمَامَةً^(٩)
- ٢ - رَضْدًا لَهُ مِنْ خَلْفِهِ . يَغْتَرُّهُ لَا بَلَّ أَمَامَةً
- ٣ - غُرَّ أَمْرُؤُ مِثْلَهُ نَفْ سُنَّ أَنْ تَدُومَ لَهُ السَّلَامَةُ
- ٤ - هِيَ هَاتِ أَعْيَا الْأَوَّلِ مِنْ دَوَاءِ دَائِكَ يَا دِعَامَةَ

(١) يريد بوجه النهار: أوله وصدرة. ومن المحتمل أن يكون أراد: من كان مسروراً بمقتل مالك فلا يشمت لأنا قد أدركنا نارنا به.

(٢) الأغاني، شطره: «يكن قبل تبليج الأسحار».

(٣) الأغاني: «بدون للنظار».

(٤) الأغاني:

سهل الخليفة طيب الأخبار

«يخمشن حرات الوجوه على امرئ»

والشمائل: جمع الشمال: الطبع.

(٥) ديوانه ١٠٥.

(٦) قو والسلي: موضعان.

(٧) الممر: الذي صار مرأ. وإرشاد: بمعنى رشاد.

(٨) البيتان ٤٣، في عيون الأخبار ٧٥/٣ بلا عزو.

(٩) المراثي هو دعامة من طعمة.

٣٥١ - كيف تروعني امرأة؟

وقال غُوَيَّة بن سُلَيْمِي بن رَبِيعَةَ^(١): [الوافر]

- ١ - أَلَا نَادَتْ أُمَامَةً بَاخْتِمَالٍ لِتَحْزُنَنِي فَلَا بِكَ مَا أَبَالِي^(٢)
- ٢ - فَسِيرِي مَا بَدَا لَكَ أَوْ أَقْنِمِي فَأَيَّأَ مَا أَتَيْتِ فَعَنْ تَقَالِي^(٣)
- ٣ - وَكَيْفَ تَرُوْعُنِي أُمْرَأَةً بَيِّنٍ حَيَاتِي بَعْدَ فَارِسِ ذِي طِلَالٍ^(٤)
- ٤ - وَبَعْدَ أَبِي رَبِيعَةَ عَبْدٍ عَمُرُو وَبَعْدَ أَبِي هَلَالٍ
- ٥ - أَصَابَتْهُمْ حَمِيدِينَ الْمَنَابَا فِدَى عَمِّي لِمُضَبِّحِهِمْ وَخَالٍ
- ٦ - أَوْلَيْكَ لَوْ جَزَعْتَ لَهُمْ لَكَانُوا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي

٣٥٢ - ليت شعري

وقال قُرَاد بن غُوَيَّة بن سُلَيْمِي بن رَبِيعَةَ بن رَبَّان: [الطويل]

- ١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولُنْ مُخَارِقٌ إِذَا جَاوَبَ الْهَامُ الْمُصَيِّحُ هَامَتِي
- ٢ - وَدَلَيْتُ فِي زُرُوءٍ يُسْفَى تُرَابُهَا عَلَيَّ طَوِيلًا فِي ذَرَاهَا إِقَامَتِي^(٥)
- ٣ - وَقَالُوا أَلَا لَا يَبْعَدَنَّ اخْتِيَالُهُ وَصَوْلَتُهُ إِمَّا الْقُرُومُ تَسَامَتِ^(٦)
- ٤ - وَمَا الْبُعْدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُعَيَّبًا عَنِ النَّاسِ مِنِّي نَجْدَتِي وَقَسَامَتِي^(٧)
- ٥ - أَيُّكِي كَمَا لَوْ مَاتَ قَبْلِي بِكَثْثُهُ وَيَشْكُرُ لِي بِذَلِي لَهُ وَكَرَامَتِي
- ٦ - وَكُنْتُ لَهُ عَمَّا لَطِيفًا وَوَالِدًا رَوْوَفًا وَأُمًّا مَهْدَتْ فَأَنَامَتِ

٣٥٣ - طُوْفَتْ

وقال الْمُسْجَح بن سِبَاعِ الصَّبِي^(٨): [الوافر]

- (١) لسان العرب مادة (طلل): الأبيات الأربعة الأولى. وغوية شاعر جاهلي من بني ثعلبة.
- (٢) أمامة: اسم امرأة.
- (٣) اللسان: فعن يقالي. والتقالي: البغض.
- (٤) تروعني: تخيفني. ذو طلال: فرسه.
- (٥) الزوراء: البئر البعيدة. دليت في: أي أرسلت. يسفى ترابها: أي تحمله الريح. ذراها: أغلاها. وفسره التبريزي على أنه اللحد.
- (٦) القروم: جمع القرم: الفحل. تسامت: أي: تفاخرت.
- (٧) النجدة: القتال والشجاعة. القسامة: الحسن.
- (٨) شاعر جاهلي من المعمرين.

- ١ - لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى بَلَيْتُ وَقَدْ أَتَى لِي لَوْ أَبِيدُ^(١)
- ٢ - وَأَفْنَانِي وَلَا يَفْنَى نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلُّمَا يَمْضِي يَعُودُ
- ٣ - وَشَهْرٌ مُسْتَهْلٌ بَعْدَ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ^(٢)
- ٤ - وَمَفْقُودٌ عَزِيزُ الْفَقْدِ تَأْتِي مَيِّتُهُ وَمَأْمُورٌ وَلِيدُ

٣٥٤ - أهل الحلوم

وقال حَزَّاز بن عمرو من بني عبد مَنَاة، يرثي زيد الفوارس وعمراً وغيرهما: [الكامل]

- ١ - تَبْكِي عَلَى بَكْرِ شَرِبْتُ بِهِ سَقَهَا تَبْكِيهَا عَلَى بَكْرِ^(٣)
- ٢ - هَلَا عَلَى زَيْدِ الْفَوَارِسِ زَيْدِ هَلَا عَلَى عَمْرٍو^(٤)
- ٣ - تَبْكِينَ لَا رَقَاتٍ دُمُوعُكَ أَوْ هَلَا عَلَى سَلَفِي بَنِي نَضْرٍ^(٥)
- ٤ - خَلَّوْا عَلَيَّ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ فَبَقِيْتُ كَالْمَنْصُوبِ لِلدَّهْرِ
- ٥ - إِنَّ الرَّرَزِيَّةَ مَا أَوْلَاكَ إِذَا هَرَّ الْمُخَالِيعُ أَقْدَحَ الْيَسْرِ^(٦)
- ٦ - أَهْلُ الْحُلُومِ إِذَا الْحُلُومُ هَفَّتْ وَالْعُرْفُ فِي الْأَقْوَامِ كَالنُّكْرِ^(٧)

٣٥٥ - كان عميدنا

وقال زُوَيْهَر بن الحارث بن ضِرَار: [الطويل]

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مُؤَثَّرًا أَتَانِي صَرِيحُ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّهُ قَتَلَ
- ٢ - وَكَانَتْ عَلَيْنَا عِزُّهُ مِثْلَ يَوْمِهِ غَدَاةً غَدَتْ مِنَّا يُقَادُ بِهَا الْجَمَلُ^(٨)
- ٣ - وَكَانَ عَمِيدُنَا وَبِيضَةُ بَيْتِنَا فَكُلُّ الَّذِي لَا قِيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلُ^(٩)

(١) تذكرة النحاة: ٥١٣ بلا عزو.

(٢) لسان العرب مادة (هلل) بلا عزو. وفيه: «يومٌ بعده يومٌ جديد».

(٣) البكر: الفتية الشابة من الإبل.

(٤) اللات: من أصنامهم.

(٥) رقات دموعك: سكنت وجفت. السلف: كل من تقدمك من آبائك وقربائك.

(٦) لسان العرب مادة (خلع). أولاك: لغة في أولئك. المخاليع: المقامر. أقدح: جمع القدح: السهم

قبل أن يُراش وينصل. اليسر: اللعب بالقداح، وفعله: يسر. هر: كره.

(٧) هفت: طاشت وخفت. والحلوم: العقول.

(٨) عرسه: زوجه.

(٩) البيت في لسان العرب مادة (جلل). عميدنا: سيدنا. بيضة البيت والبلد: واحده الذي يُجتمع إليه

ويُقبل قوله. الجلل: الصغير وكذلك الكبير، وهو ههنا بمعنى الصغير.

٣٥٦ - لك المربع

وقال عبدالله بن عَنَمَةُ الضَّبِّيُّ^(١) في بسطام بن قيس، قتله عاصم بن خليفة الضَّبِّيُّ، وكان ابن عَنَمَةَ مُجاوراً في بني شَيْبَانَ، فخاف على نفسه لما قتل بسطام، فرثاه يستميل بذلك شَيْبَانَ^(٢):

- ١ - لَأُمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنَّتْ بَحِثُ أَضَرَ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ^(٣)
- ٢ - يُقَسِّمُ مَالُهُ فِينَا وَنَدْعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ^(٤)
- ٣ - أَجِدْكَ لَنْ تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ تَخُبُ بِهِ عُدَا فِرَّةَ دُمُولُ^(٥)
- ٤ - حَقِيبَةُ رَحْلِهَا بَدَنٌ وَسَرْجٌ تُعَارِضُهَا مُرَبِّبَةُ ذَوُولُ^(٦)
- ٥ - إِلَى مِعَادٍ أَرْعَنَ مُكْفَهَرٌ تُضَمَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْخُيُولُ^(٧)
- ٦ - لَكَ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ^(٨)
- ٧ - أَفَاتَتْهُ بَنُو زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَلَا يُوفِي بِبَسْطَامٍ قَتِيلُ^(٩)
- ٨ - وَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسَّدْ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ^(١٠)

(١) ت: وقال ابن عَنَمَةَ الضَّبِّي.

(٢) الأصمعيات: ٣٦.

(٣) الأصمعيات: «غداة أضر». أجنت: سترت.

(٤) الأصمعيات: «نقسم»، وكذا في ت. أبو الصهباء: كنية بسطام.

(٥) ت: «أجدك لا تراه». تخب: من الخب وهو ضرب من العدو، أو كالرمل، أو أن ينقل الفرس أيامه جميعاً وأياسره جميعاً. العدافرة: العظيمة الشديدة من الإبل. ناقة ذهول: التي تسير السير اللين ما كان.

(٦) الأصمعيات:

«حقيبة رحله بدن وسرج تعارضه مرببة ذوول»

ت: «مربة ذوول». الحقيبة: الرفاة في مؤخر القتب. البدن: الدرع القصيرة. ذوول: سريعة.

(٧) قوله: أرعن، يعني جيشاً له فضول. المكفهر من الوجوه: الضارب لونه إلى الغبرة مع غلظ، والمتعبس. وفي الأصمعيات: في طوابقه.

(٨) المرباع: ما كان يأخذه الرئيس في الجاهلية إذا غزا، وهو ربح الغنيمة. الصفايا: ما يصطفي الرئيس لنفسه من الغنائم، وواحدة: صفة. والنشيطه من الغنيمة: ما أصاب الرئيس قبل أن يصير إلى بيضة القوم. الفضول: ما فضل من الغنيمة.

(٩) الأصمعيات: «لقد ضمنت بنو بدر بن عمرو».

(١٠) خر: سقط. الألاءة: شجرة.

- ٩ - فَعِمَانٌ تَجَزَعَ عَلَيْهِ بُنُو أَبِيهِ فَقَدْ فُجِعُوا وَفَاتَهُمْ جَلِيلٌ^(١)
- ١٠ - بِمَطْعَامٍ إِذَا الْأَشْوَالُ رَاخَتْ إِلَى الْحُجُرَاتِ لَيْسَ لَهَا فَصِيلٌ^(٢)

٣٥٧ - مَا أَبْتَغِي

وَقَالَ الْهُذَيْلُ بْنُ هُبَيْرَةَ أَحَدِ بَنِي حُرْثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنَمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

[الطويل]

- ١ - الْكِنْيُ وَفِزْ لَابِنِ الْغَزِيرَةِ عَرْضُهُ إِلَى خَالِدٍ مِنْ آلِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ^(٣)
- ٢ - فَمَا أَبْتَغِي فِي مَالِكَ بَعْدَ دَارِمٍ وَمَا أَبْتَغِي فِي دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلٍ
- ٣ - وَمَا أَبْتَغِي فِي نَهْشَلٍ بَعْدَ جَنْدَلٍ إِذَا مَا دَعَى الدَّاعِي لِأَمْرِ مُجَلَّلٍ^(٤)
- ٤ - وَمَا أَبْتَغِي فِي جَنْدَلٍ بَعْدَ خَالِدٍ لَطَارِقٍ لَيْلٍ أَوْ لِعَانٍ مُكَبَّلٍ^(٥)

٣٥٨ - الصبر أتقى

وَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ الْأَرْتِّ^(٦): [الطويل]

- ١ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُهُ دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَمَا إِنْ تَكَلَّمَا
- ٢ - وَحَانَ فِرَاقٌ مِنْ أَخٍ لَكَ نَاصِحٍ وَكَانَ كَثِيرَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ تَوَاسَا
- ٣ - تَتَابَعَ قِرَوَاشُ بْنُ لَيْلَى وَعَامِرٌ وَكَانَ الشُّرُورُ يَوْمَ مَا تَا مُدَمَّمَا^(٧)
- ٤ - هَمَمْتُ بِأَنْ أَطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ حَيَاةً فَكَانَ الصَّبْرُ أَتَقَى وَأَكْرَمَا^(٨)

٣٥٩ - يَا عَيْنَ بَكِّي

وَقَالَ قَيْصَةُ بْنُ النَّضْرَانِيِّ الْجَزَمِيُّ مِنْ طِيٍّ: [الوافر]

- (١) هذا البيت والذي يليه لم يردا في ت. وفي الأصمعيات: «وفاتهم خليل».
- (٢) الأشوال: جمع الشائلة وهي من الإبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها. الفصيل: ولد الناقة.
- (٣) هذا البيت لم يرد في الأصل، وأثبتناه من ت. الكني: أي: أعني على أداء الوكتي وهي الرسالة. فر لابن الغريزة: يعني أتركه جانباً.
- (٤) أمر مجلل: أمر عظيم.
- (٥) العاني: الأسير.
- (٦) من شعراء طيء.
- (٧) المدمم: المغطى.
- (٨) ت: «أبقى وأكرما».

- ١ - أَلَا يَا عَيْنُ فَاخْتَفِلِي وَبُكِّي عَلَى قَزَمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كَافٍ^(١)
- ٢ - وَمَا لِلْعَيْنِ لَا تَبْكِي لِحَوِّطٍ وَزَيْدٍ وَأَبْنٍ عَمَّهُمَا ذُفَافٍ
- ٣ - وَعَبْدِ اللَّهِ يَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَمَا يَخْفَى بِزَيْدٍ مَنَاءَ خَافٍ
- ٤ - وَجَدْنَا أَهْوَنَ الْأَشْبَارِ هُلْكَاءَ وَجَدَّكَ مَا نَصَبْتَ لَهُ الْأَنَافِي^(٢)

٣٦٠ - لو كان حياً

وقال أبو صَغْتَرَةُ الْبُولَانِي فِي بَنِي أَخِيهِ: [الطويل]

- ١ - زُكَيْرَةُ وَأَبْنَا أُمِّهِ أَلْهَمُ وَالْمُنَى وَفِي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّمَا غَبَتْ هَاجِسُ^(٣)
- ٢ - أَوْذُهُمْ وَدَأْ خَامَرَ الْحَشَا أَضَاءَ عَلَى الْأَصْلَاعِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ^(٤)
- ٣ - بُنُورُ جُلٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أَعَانَنِي عَلَى ضُرِّ أَعْدَائِي الَّذِينَ أَمَارِسُ

٣٦١ - فاضت عبرة

وقال الْغَطَمَشُ مِنْ بَنِي شَقِرَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ^(٥): [الطويل]

- ١ - أَلَا رَبُّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَدَّ أَنْنِي أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ
- ٢ - عَلَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لِعِيَّةٍ فَيَغْلِبُهَا فَحُلٌّ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ^(٦)
- ٣ - فَبِالْخَيْرِ لَا بِالشَّرِّ فَارْجُ مَوَدَّتِي وَأَيُّ أَمْرٍ يُقْتَالُ مِنْهُ التَّرَهُّبُ^(٧)
- ٤ - أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ لِعَيْنِي عَبْرَةٌ أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءُ تَذْهَبُ^(٨)
- ٥ - أَخْلَاءُ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ^(٩)

(١) احتفل الدمع: نثر. القَزَم: السيد. حَوِّط، وزيد، وذفاف: أسماء رجال يرثيهم الشاعر.

(٢) ت: «أهون الأموال». الأنافي: حجارة القدر، واحدها: الأنفية.

(٣) زكية وابنا أمه: يعني ابنا أخي الشاعر. الهاجس: الخاطر من الهم والحزن.

(٤) خامر: خالط.

(٥) الأبيات الثلاثة الأولى في عيون الأخبار ٢١/٢. والبيتان ٤، ٥ في الحماسة البصرية ٢٦٨/١.

(٦) قوله: على رشدة ضد: لغيه وهي الزينة. وأراد بالفحل نفسه.

(٧) عيون الأخبار:

«فبالخير لا بالشّر فاطلب مودتي وأي امرئ يقتال منه الرّهْبُ»

(٨) الحماسة البصرية: «إلى الله أشكو لا إلى الناس أني». عبرة: دمة.

(٩) أخلاء: جمع خليل: صاحب. الحمام: قضاء الموت وقدره.

٦ - وَكَيْفَ أَرْجِي أَنْ أَعِيشَ وَقَدْ نَوَى عُبَيْدٌ وَجَوَابٌ وَقَيْسٌ وَجَزْعَبُ^(١)

٣٦٢ - اقصري

وقالت امرأة، وقيل: هو لمحمد بن بشير الخارجي، في أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ^(٢): [الطويل]

- ١ - أَلَا فَاقْصِرِي مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ لَنْ تَرِي أَبَا مِثْلَهُ تُنْمَى إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ^(٣)
- ٢ - وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ بَنَاتِهِ صَوَادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَهُ وَقَوَاصِرُ^(٤)

٣٦٣ - ليوم الحفاظ

وقال القُلاخ بن حَزْن بن جناب المَنْقَرِي: [الطويل]

- ١ - سَقَى جَسَدًا وَارَى أَرِيبَ بَنٍ عَسَسِ مِنْ الْعَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَّغْدَ وَابِلُهُ^(٥)
- ٢ - مُلِثٌ إِذَا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَعَاعَهُ تَعَمَّدَ سَهْلَ الْأَرْضِ مِنْهُ مَسَائِلُهُ^(٦)
- ٣ - فَمَا مِنْ فَتَى كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا بِهِ تَبْتَغِي مِنْهُمْ عَمِيدًا نُبَادِلُهُ^(٧)
- ٤ - لِيَوْمِ حِفَاطٍ أَوْ لِدَفْعِ كَرْهَةِ إِذَا عَيَّ بِالْحِمْلِ الْمُعْضَلِ حَامِلُهُ^(٨)
- ٥ - وَذِي تُدْرَى مَا اللَّيْثُ فِي أَصْلِ غَايِهِ بِأَشْجَعٍ مِنْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنَازِلُهُ^(٩)
- ٦ - قَبِضَتْ عَلَيْهِ الْكَفَّ حَتَّى تُقِيدَهُ وَحَتَّى يَفِي لِلْحَقِّ أَخْضَعَ كَاهِلُهُ^(١٠)
- ٧ - فَتَى كَانَ يَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَلْحَقُ بِالْمَوْتَى وَيُذَكِّرُ نَائِلُهُ

(١) ثوى: أقام. عبيد، وجواب، وقيس، وجرب: أسماء رجال. والبيت لم يرد في ت.

(٢) البيتان في الأغاني ١٦/١٢٢، لمحمد بن بشير.

(٣) الأغاني:

«قومي اضربي عينيك يا هند لن تري أباً مثله تسمو إليه المفاخِر»
اقصري: احبسي. تُنْمَى: تنتهي.

(٤) القواصر: المقصّرات عن بلوغ ما يستحقه من الثناء.

(٥) الرابل: المطر الشديد الضخم القطر. العين: اسم موضع.

(٦) مطر مُلِت: أي: دائم. البعاع: ثقل السحاب من المطر، وقوله: ألقى بعاعه: أي: كل ما فيه من المطر. تَعَمَّدَ: غمر، ملأ.

(٧) العميد: الرئيس.

(٨) الحفاظ: الذب عن المحارم. المعضّل: الشديد.

(٩) ذو تدرء: أي: ذو عزة ومنعة. القِرْن: المثل.

(١٠) الأخضع: الذي في عنقه انخفاض وتطاحن. الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.

٣٦٤ - لا تبعذ

وقال الضبي^(١): [الكامل]

- ١ - أَبْيُّ لَا تَبْعَذُ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ حَيٍّ وَمَنْ تُصِيبِ الْمَنُونُ بَعِيدُ^(٢)
- ٢ - أَبْيُّ إِنْ تُصْبِحَ رَهِيْنَ قَرَارَةٍ زَلْخِ الْجَوَانِبِ قَعْرُهَا مَلْحُودُ^(٣)
- ٣ - فَلَرُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَزَتْ وَرَاءَهُ فَمَنْعَتْهُ وَبُئِىَ أَيْهِ شُهُودُ
- ٤ - أَنْفَاءً وَمَحْمِيَةً وَأَنْتَ ذَائِدُ إِذْ لَا يَكَادُ أَخُو الْحِفَاظِ يَذُودُ^(٤)
- ٥ - وَلَرُبَّ عَانٍ قَدْ فَكَّكَتْ وَسَائِلُ أَعْطَيْتُهُ فَعَدَا وَأَنْتَ حَمِيدُ^(٥)

٣٦٥ - فارقت شغباً

وقال عكرشة أبو الشَّغْبِ يرثي ابنه شغباً^(٦): [البسيط]

- ١ - قَدْ كَانَ شَغْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ عِزًّا تُزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَرُّ
- ٢ - فَارَقْتُ شَغْباً وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ لَيْسَتْ الْخَلَّتَانِ الْكُلُّ وَالْكِبَرُ^(٧)
- ٣ - لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ عِنْدَ مَصْرَعِهِ دَكًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَرْكَانِهَا حَجَرُ^(٨)

٣٦٦ - في القبر

وقال آخر يرثي ابنته: [الطويل]

- ١ - لِلَّهِ دُرُّ الدَّفَانِيكَ عَشِيَّةً أَمَا رَاعَهُمْ مَثْوَاكَ فِي الْقَبْرِ أَمْرَدُ^(٩)

- (١) البيتان الثاني والثالث في لسان العرب مادة (ودأ) لزهير بن مسعود الصبي. أو عوية بن سُلَمَى الضبي كما في الزاهر ٢/٢٦٣.
- (٢) المنون: يعني الموت.
- (٣) اللسان: «رهيْن موداً». القرارة: المطمئن من الأرض. زلخ: زال. ملحود: عُمِلَ له لحد، وهو الشق في عَرْضِ القبر.
- (٤) يذود: يدافع.
- (٥) العاني: الأسير.
- (٦) الحماسة البصرية ١/٢٥٧.
- (٧) الحماسة البصرية: «بش الحليفان طول الحزن والكبر». الخَلَّتَان: الخصلتان. الثكل: فقدان الحبيب والولد، والموت والهلاك.
- (٨) لم يرد في الأصل، وأثبتناه من ت.
- (٩) الدفانيك: الذين يدفنونك. مثواك: مقامك. امرد: يعني أنه شاب.

٢ - مُجَاوِرٌ قَوْمٌ لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ وَمَنْ زَارَهُمْ فِي دَارِهِمْ زَارَ هُمُودًا^(١)

٣٦٧ - كان يعلو

وقال لبيد^(٢): [الطويل]

- ١ - لَعَمْرِي لَيْسَ كَانَ الْمُحَبَّرُ صَادِقًا لَقَدْ رُزِئْتُ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ^(٣)
- ٢ - أَخَا لِي أَمَا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ فَيُعْطِي وَأَمَا كُلُّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ^(٤)
- ٣ - فَإِنْ يَكُ نَوْءٌ مِنْ سَحَابٍ أَصَابَهُ فَقَدْ كَانَ يَعْلُو فِي اللَّقَاءِ وَيَظْفَرُ^(٥)

٣٦٨ - كريم عامد

وقالت زينب بنت الطَّحْطِية، ترضي أخاها يزيد بن الطَّحْطِية^(٦): [الطويل]

- ١ - أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ^(٧)
- ٢ - فَتَى قَدْ قَدَّ السِّيفُ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا زَهْلٌ لَبَّائُهُ وَبَادِلُهُ^(٨)
- ٣ - إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَذُورًا عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَايِلُهُ^(٩)
- ٤ - مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ^(١٠)
- ٥ - وَقَدْ كَانَ يُزَوِّي الْمَشْرِفِي بِكَفِّهِ وَيَبْلُغُ أَقْصَى حُجْرَةِ الْحَيِّ نَائِلُهُ^(١١)

(١) هُمُود: أي: موتى.

(٢) لبيد بن ربيعة شاعر مخضرم، مات سنة ٤١ هـ. الأبيات في ديوانه ٧٣، يرضي أخاه أريد.

(٣) رُزِئْتُ: أصيبْتُ. جعفر، أي بني جعفر رهط الشاعر. وفي الديوان: سالف الدهر.

(٤) الديوان: فتى كان.

(٥) النوء: النجم مال للغروب.

(٦) أخوها المراثي هو يزيد بن سلمة من ربيعة بن عامر، توفي سنة ١٢٦ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية ٢٢٢/١ سوى ٩، ٨، ٦. والأبيات جميعاً في الأغاني ١٣/٦٠، ونسبتها إلى العجير السلولي.

(٧) الأثل: الشجر. العقيق: موضع. غالت: اهلكت.

(٨) ت: «لباته وأباجله». قَدْ قَدَّ السِّيفُ: كناية عن شجاعته. اللبات: جمع اللبة: المنحر. البادل: جمع البادلة: لحمة بين الإبط والثندوة.

(٩) العذور: السبيء الخلق الشديد النفس، والملك الشديد. المراجل: القدور. تقول: إذا جاء الضيوف فإنه يتشدد في الأمر والنهي حتى تنصب المراجل وتهياً للضيوف، ويعود بعدها سيرته الأولى. تستقل: أي: تتصب.

(١٠) الدريس: الثوب الخلق. مفاضة: واسعة. والأبيض الهندي يعني السيف.

(١١) المشرفي: أي: السيف المنسوب إلى مشارف الشام. النائل: العطاء. وقولها: بكفه، يعني أنه كان يقوم بالأمر بنفسه لا يعتمد على غيره في كل الأحوال الخطيرة.

- ٦ - كَرِيمٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا وَإِمَّا تَوَلَّى أَشَعْتُ الرَّأْسِ جَافِلُهُ^(١)
- ٧ - إِذَا الْقَوْمُ أَثْمُوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ لِأَحْسَنَ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهُ^(٢)
- ٨ - تَرَى جَازِرِيَهُ يُزْعَدَانِ وَنَارُهُ عَلَيْهَا عَدَامِيلُ الْهَشِيمِ وَصَامِلُهُ^(٣)
- ٩ - يَجُرَّانِ ثَنِيًّا خَيْرُهَا عَظْمٌ جَارِهِ بِصِيرًا بِهَا لَمْ تَعُدْ عَنْهَا مَشَاغِلُهُ

٣٦٩ - ويح نفسي

وقال أبو حَكِيم المُرِّي يرثي ابنه حَكِيمًا: [الطويل]

- ١ - وَكُنْتُ أُرْجِي مِنْ حَكِيمٍ قِيَامَهُ عَلَيَّ إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ أَرْتَدَانِيَا
- ٢ - فَقَدِمْتُ قَبْلِي نَعْشُهُ فَارْتَدَيْتُهُ فَيَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِداءِ عَلَانِيَا

٣٧٠ - يلقاك الصبر

وقال مُنْقِذُ الْهَلَالِيِّ^(٤): [الطويل]

- ١ - الدَّهْرُ لَاءَمٌ بَيْنَ أَلْفَتَيْنا وَكَذَاكَ فَرَّقَ بَيْنَنا الدَّهْرُ
- ٢ - وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَتُرُ^(٥)
- ٣ - كُنْتُ الضَّنِينَ بِمَا أَصَبْتُ بِهِ وَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الْأَمْرُ^(٦)
- ٤ - وَلَخَيْرُ حَظِّكَ فِي الْمُصِيبَةِ أَنْ يَلْقَاكَ عِنْدَ نُزُولِهَا الصَّبْرُ

- ٣٧١ -

وقالت مَيَّة بنت ضِرَار الضَّبِّيَّة ترثي أخاها، قبيصة بن ضِرَار^(٧): [الكامل]

- (١) أشعث: مغبر. جافل: من الجفلة: جزء من صوف. ويعني أنه متلبد الشعر مغبره فلا يهيمه أمر لباسه وطعامه، لكنه يهتم لأمر العشيرة، فإذا لاقيته ساكتاً متبسماً لاقيت رجلاً كريماً.
- (٢) الحماسة البصرية: «أقواله وهو فاعله».
- (٣) الجازر: ناجر الإبل. العداميل: جمع العدمل: القديم. الهشيم: النبت اليابس المتكسر. الصاحل: اليابس. والمعنى: الجازران يرتعدان خوفاً منه لاستعجاله والنار مشتعلة.
- (٤) هو منقذ بن عبد الرحمن بن زياد الهلالي، بصري خليع، مات سنة ١٤٠ هـ. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٢٢٩/١، وفيه: «بين فرقنا».
- (٥) الوتر: الثار.
- (٦) الضنين: البخيل.
- (٧) البيت الثاني في لسان العرب مادة (بطن). وقبيصة كان قد قتل في يوم الكلاب الثاني.

- ١ - لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ حَيٍّ ذَاهِبٌ زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالنَّدَى قَبِيصًا^(١)
- ٢ - يَطْوِي إِذَا مَا الشُّخْ أَبْهَمَ قُفْلُهُ بَطْنًا مِنَ الزَّادِ الْخَيْثِ خَمِيصًا^(٢)

٣٧٢ - لو يستطيعون

وقال عكرشة العبسي يرثي ابنه^(٣): [الطويل]

- ١ - سَقَى اللَّهُ أَجْدَانًا وَرَائِي تَرَكْتُهَا بِحَاضِرٍ قَتْسَرِينَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ^(٤)
- ٢ - مَضَوْا لَا يُرِيدُونَ الرَّوَّاحَ وَغَالَهُمْ مِنَ الدَّهْرِ أَسْبَابُ جَزِينَ عَلَى قَدَرٍ^(٥)
- ٣ - وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّوَّاحَ تَرَوُّحُوا مَعِيَ وَغَدُوا فِي الْمُضْهِحِينَ عَلَى ظَهْرِ
- ٤ - لَعَمْرِي لَقَدْ وَارِثَ وَضَمَّتْ قُبُورُهُمْ أَكْفًا شِدَادَ الْقَبْضِ بِالْأَسْلِ السُّمْرِ^(٦)
- ٥ - يُذَكِّرُ فِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وَشَرٌّ فَمَا أَنْفَكُ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ^(٧)

٣٧٣ - أبعدت

وقال رجل من بني أسد، يرثي أخا له، مرض في غربة فسأله الخروج به هرباً من موضعه، فمات في الطريق، ويقال: إنها لابن كناسة^(٨): [المنسرح]

- ١ - أَبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَمَا جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ الْقَدَرُ
- ٢ - لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ نَجَّاكَ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَذَرُ^(٩)
- ٣ - يَرْحَمُكَ اللَّهُ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ لَمْ يَكُ فِي صَفْوٍ وَدَّهِ كَدَرُ
- ٤ - فَهَكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفُ نَيَّ الْعِلْمِ فِيهِ وَيُذَرُّ الْأَثَرُ

٣٧٤ - من للخصوم

وقالت أُمُّ قَيْسِ الضَّبِّيَّة: [البسيط]

- (١) الندي والنادي: مجلس القوم نهاراً، أو ما داموا فيه.
- (٢) يقول: إذا تملك البخل الناس، فإن هذا الرجل يطوي بطناً له من الزاد السيء. الخميص: الضامر.
- (٣) ت: يرثي بنيه. الأبيات في الحماسة البصرية ٢٤٥/١.
- (٤) الأجدات: القبور، الواحد: جدت. قنسرين: بلد بالشام. السبل: المطر.
- (٥) الرواح: السير في العشي. وغدا: سار في الصباح.
- (٦) الأسل: السمر: الراح.
- (٧) الحماسة البصرية: يذكرنيهم كل.
- (٨) الحماسة البصرية ٢٤٣/١ لعبد الأعلى بن كناسة المازني.
- (٩) الردي: الهلاك.

- ١ - من لِلْخُصُومِ إِذَا جَدَّ الْخِصَامُ بِهِمْ بَعْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضُّمَرِ الْقُودُ^(١)
 ٢ - وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتَ الْغَائِبِينَ بِهِ فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودُ^(٢)
 ٣ - فَرَجَّتْهُ بِلِسَانٍ غَيْرِ مُلْتَبِسٍ عِنْدَ الْحِفَاطِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَزُودِ^(٣)
 ٤ - إِذَا قَنَاءُ أُمْرِيءَ أَزْرَى بِهَا خَوَرٌ هَزَّ ابْنُ سَعْدٍ قَنَاءَ ضَلْبَةِ الْعُودِ^(٤)

٣٧٥ - ألم تعلمي

وقال النابغة الجعدي^(٥): [الطويل]

- ١ - ألم تعلمي أن قد رُزِئتُ مُحَارِباً فَمَا لَكَ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا
 ٢ - فَتَى كَمَلْتُ أَخْلَاقَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا^(٦)
 ٣ - فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا
 ٤ - وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رُزِئتُ ابْنِ وَخُوحٍ وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالْخَلِيلَ الْمَصَافِيَا^(٧)
 ٥ - أَشْمُ طَوِيلُ السَّاعِدِينَ سَمِيدَعٌ إِذَا لَمْ يَرُخْ لِلْمَجْدِ أَصْبَحَ غَادِيَا^(٨)
 ٦ - يُدِرُّ الْعُرُوقَ بِالسِّنَانِ وَيَشْتَرِي مِنَ الْحَمْدِ مَا يَبْقَى وَإِنْ كَانَ غَالِيَا^(٩)

٣٧٦ - خير حليل

وقال رجلٌ من بني هلالٍ يزني ابن عمَّ له:

- ١ - أَبْعَدَ الَّذِي بِاللَّتْعَفِ مِنْ آلِ مَاعِزٍ يُرْجِي بِمَرَّانٍ الْقِرَى ابْنُ سَبِيلِ^(١٠)

- (١) ت: «جد الضجاج». ضُمَرَ: جمع ضامر أي خفيف البطن. قود: جمع قوداء، وهي من الخيل الطويلة العنق.
 (٢) النواصي من الناس: أي: أشرافهم. والناصية في الأصل: قُصَاصُ الشعر.
 (٣) الحِفَاطُ: الذب عن المحارم. مزُود: مذعور.
 (٤) أزرى: عاب وعاتب. الْخَوَرُ: الضعف.
 (٥) ديوانه: ١٧٣.
 (٦) ت: «كملت خيراته».
 (٧) ديوانه وفي ت: «رُزئتُ بوحوح». الوحوح: المنكمش الحديد النفس، والقوي. رُزئت: أُصِبت.
 (٨) هذا البيت لم يرد في ت. والشمم: ارتفاع قصبه الأنف كناية عن الرفعة، السמידع: السيد الكريم الشريف السخي. وفي ديوانه: «أصبح غاديا».
 (٩) قوله: يدر بالعروق... كناية عن شجاعته وفتكه، وقيامه بالمحامد.
 (١٠) البيت في معجم البلدان مادة (مران) برواية:
 «أبعد الطوال الشم من آل ماعز يرجي بهران القرى ابن السبيل»
 =

- ٢ - لَقَدْ كَانَ لِلسَّارِينَ أَيَّ مُعَرَّسٍ وَقَدْ كَانََ لِلْغَادِينَ أَيَّ مَقِيلٍ^(١)
- ٣ - بَنِي الْمُحْصَنَاتِ الْغُرِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ يُرَبِّينَ أَوْلَادًا لِخَيْرِ حَلِيلٍ^(٢)

- ٣٧٧ -

وقال كَبْدُ الْحَصَاةِ الْعَجَلِيّ: [الوافر]

- ١ - أَلَا هَلْكَ الْمُكْسَّرُ يَا لِبَكْرٍ فَأَوْدَى الْبَاغُ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ^(٣)
- ٢ - أَلَا هَلْكَ الْمُكْسَّرُ فَاسْتَرَا حَتْ حَوَافِي الْخَيْلِ وَالْحَيُّ الْحَرِيدُ^(٤)

٣٧٨ - فَنَى الْحَيِّ

وقال ابن أَهْبَانَ الْفَقْعَسِيّ^(٥): [الطويل]

- ١ - عَلَى مِثْلِ هَمَامٍ تَشُقُّ جُيُوبَهَا وَتُعْلِنُ بِالنَّوْحِ النِّسَاءُ الْفَوَاقِدُ^(٦)
- ٢ - فَنَى الْحَيِّ إِنْ تَلَقَّاهُ فِي الْحَيِّ أَوْ يُرَى سِوَى الْحَيِّ أَوْ ضَمَّ الرِّجَالَ الْمَشَاهِدُ^(٧)
- ٣ - إِذَا نَارَعَ الْقَوْمَ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيْيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ^(٨)
- ٤ - طَوِيلٌ نِجَادِ السَّيْفِ يُضْبِحُ بَطْنُهُ خَمِيصًا وَجَادِيهِ عَلَى الرَّادِ حَامِدُ^(٩)

= والنصف: اسم موضع. ومران: اسم موضع.

- (١) الساري: الذي يسير ليلاً. المعرَّس: المكان الذي ينزلونه في آخر الليل للاستراحة. الغادي: الآتون بكرة. المقيّل: مكان القبلولة.
- (٢) المحصنات الغر: يعني النساء الحسان اللواتي يربين أولاداً لأزواج كرام. والحليل: الزوج.
- (٣) في الأصل: بالبكر، وأصلحته كما في ت. والمكسر: لقب رجل. أودي: هلك. الباع: أي: الشرف والكرم. الحسب: ما تعداه من مفاخر آبائك، أو المال أو الكرم أو الترف. التليد: القديم.
- (٤) حوافي الخيل: التي حفيت لكثرة ما غزا عليها. الحريد: المنفرد.
- (٥) الحماسة البصرية ٢٥٢/١ سوى الثاني ونسبتها إلى أهبان بن نضلة الأسدي، وهو شاعر جاهلي.
- (٦) البصرية:
- (٧) صريعاً كنصل السيف تضرب حوله ترائبهن المعولات الفواقِدُ
- (٨) فَنَى الْحَيِّ: يعني رئيسه.
- (٩) البصرية: «ولا عبثاً على». قوله: عيياً ولا: يعني لم يكن ثقیلاً.

(٩) البصرية:

«على قبر من يزجي نداءه ويتغني مراده إذا لم يحمد الأرض حامد»
قوله: طويل نجاد السيف: كناية عن طول القامة، والنجاد: حمائل السيف. خميص: ضامر.

٣٧٩ - دعاك الموت

وقال أبو عَمَّارِ الأَسَدِيّ يرثي ابناً له^(١): [الوافر]

- ١ - ظَلَلْتُ بِخُسْرٍ سَابُورٍ مُقِيمًا يُؤَرِّقُنِي أُنَيْنُكَ يَا مَعِينُ^(٢)
- ٢ - وَنَامُوا عَنْكَ وَاسْتَيْقَظْتُ حَتَّى دَعَاكَ الْمَوْتُ وَانْقَطَعَ الْأَيْنُ

٣٨٠ - العزاء جميل

وقال طَرِيفُ بْنُ وَهْبٍ الْعَبْسِيُّ فِي ابْنِهِ^(٣): [الطويل]

- ١ - أَرَابِعُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا وَأَجْمَلِي فِي الْيَأْسِ نَاهٍ وَالْعَزَاءُ جَمِيلُ^(٤)
- ٢ - فَإِنَّ الَّذِي تَبَكَّيْنِ قَدْ حَالَ دُونَهُ ثُرَابٌ وَزُرَاءُ الْمَقَامِ دُحُولُ^(٥)
- ٣ - نَحَاهُ لِلْخَدِّ زَبْرَقَانٌ وَحَارِثٌ وَفِي الْأَرْضِ لِلْأَقْوَامِ قَبْلُكَ غُولُ^(٦)
- ٤ - وَأَيُّ فَتَى وَارَاهُ ثُمَّتَ أَقْبَلْتُ أَكْفَهُمْ تَخْنِي مَعَا وَتَهِيلُ^(٧)
- ٥ - فَظَلَّتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءَ كَأَنَّمَا تَصْعَدُ بِي أَرْكَانُهَا وَتَجُولُ^(٨)
- ٦ - وَشَدَّ إِلَيَّ الطَّرْفَ مَنْ كَانَ طَرْفُهُ يَعْهَدُ عُيُنِدِ اللَّهِ وَهُوَ كَلِيلُ^(٩)
- ٧ - لَيْزَنَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ عَلَى حِينِ شَيْبِي بِالشَّبَابِ بَدِيلُ
- ٨ - لَقَدْ بَقِيَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيلَةٌ وَإِنْ مَسَّ جِسْمِي نَهْكَةٌ وَدُبُولُ^(١٠)
- ٩ - وَمَا حَالُهُ إِلَّا سَتُضَرَفُ حَالُهَا إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى وَسَوْفَ يَزُولُ^(١١)

(١) ت: «ابن عمار الأسدي يرثي ابنه معيناً».

(٢) خسر سابور: بلد في بلاد العجم.

(٣) أمالي اليزيدي: ٤٥ الأبيات ٦، ٤، ٢، ونسبتها إلى طريف بن المخاق العبسي. والبيت ٣ في لسان العرب مادة (نحا)، والبيت التاسع في همع الهوامع ٧٢/٢.

(٤) أرابع: مرخم: أرابعة.

(٥) قوله: زوراء المقام يريد به القبر. دحول: من الدحل: نَقَبٌ ضِيقٌ فَمَهْ مَتَسِعَ أَسْفَلُهُ حَتَّى يُمَشَى فِيهِ.

(٦) اللحد: الشق يكون في عرض القبر. الغول: الهلاك. زبرقان وحارث: رجلان.

(٧) اليزيدي: «فأي». تهيل التراب: تصب التراب. تحثو التراب: تصبه.

(٨) ت: «وظلت بي».

(٩) اليزيدي: فشَدَّ إِلَيَّ. والكليل: الضعيف.

(١٠) ت: «مس جلدي». والقناة: الرمح. صلية: شديدة، ويعني نفسه. نكه له: تنفس على أنفه، وأراد هنا التغير. الذبول: الذوي.

(١١) يقول: آخر كل شيء إلى تغير وزوال.

٣٨١ - ليتها لم تلدني

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - وقاسمني دَهْرِي بَيِّ مُشَاطِرًا فَلَمَّا تَقَضَى شَطْرُهُ عَادَ فِي شَطْرِي
 ٢ - أَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي سَبَقْتُكَ إِذْ كُنَّا إِلَى غَايَةِ نَجْرِي
 ٣ - وَكُنْتُ بِهِ أَكْنَى فَأَصْبَحْتُ كَلَمًا كُنَيْتُ بِهِ فَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى صَدْرِي^(٢)
 ٤ - وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَظُفْرٍ عَلَى الْعِدَى فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْشَوْنَ نَابِي وَلَا ظُفْرِي^(٣)

٣٨٢ - كم من سمي

وقالت امرأة ترثي أباه^(٤): [الطويل]

- ١ - إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِي عَلِيًّا وَجَدْتَنِي أُرَاعُ كَمَا رَاعَ الْعَجُولَ مُهَيَّبٌ^(٥)
 ٢ - وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيهِ وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيُجِيبُ

٣٨٣ - آليت لا آسى

وقال رجل من كلب^(٦): [الطويل]

- ١ - لَحَا اللَّهُ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ وَوَجَدَا بِصِنْفِي أَتَى بَعْدَ مَعْبِدٍ^(٧)
 ٢ - بِقِيَّةِ إِخْوَانِي أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُمْ فَمَا جَزَعِي أَمْ كَيْفَ عَنْهُمْ تَجَلُّدِي
 ٣ - فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رَزَتْهَا وَلَكِنْ يَدَيَّ بَانَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدِي^(٨)
 ٤ - فَآلَيْتُ لَا آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكٍ قَدِي الْآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدِي^(٩)

(١) ت: «وقال العتيبي». والحامسة البصرية ٢٤٠/١ لطريف بن وهب.

(٢) ت: «على نحري».

(٣) قوله: «ذا ناب وظفر» يعني فتكه وشجاعته.

(٤) الحماسة البصرية ٢٢٧/١ بلا عزو.

(٥) العجول: الثكلى، والواله من النساء والإبل لعجلتها في حركاتها جزعاً.

(٦) البيتان الثالث والرابع قد تقدما من ضمن ثلاثة أبيات لرجل يرثي أخاً له مات بعد أخ. والأبيات جميعاً في أمالي القالي ١٠٣/٢.

(٧) صيفي ومعبد: رجلاً.

(٨) رزتها: أصبت بها.

(٩) آليت: حلفت. ويعني أن حزنه قد بلغ نهايته فليس من مزيد.

٣٨٤ - لحا الله دهرأ

وقال أعرابي: [الطويل]

- ١ - لحا الله دهرأ شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ تَقَاضَى فَلَمْ يُحْسِنْ إِلَيَّ التَّقَاضِيَا^(١)
 ٢ - فَتَى كَانَ لَا يَطْوِي عَلَى الْبُخْلِ نَفْسَهُ إِذَا اتَّمَرَتْ نَفْسُهُ فِي السَّرِّ خَالِيَا^(٢)

٣٨٥ - لما نعى الناعي

وقال الأبيرد اليزبوعي^(٣): [الطويل]

- ١ - وَلَمَّا نَعَى النَّاعِي بُرَيْدًا تَغَوَّلَتْ بِي الْأَرْضُ فَرَطَ الْحُزْنَ وَانْقَطَعَ الظُّهْرُ^(٤)
 ٢ - عَسَاكِرُ تَغْشَى النَّفْسَ حَتَّى كَأَنِّي أَخُو سَكْرَةٍ دَارَتْ بِهَامَتِهِ الْخَمْرُ^(٥)
 ٣ - أَحَقَّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا بُرَيْدًا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا لِأَلَا الْعُقْرُ^(٦)
 ٤ - فَتَى إِنْ هُوَ أَسْتَفْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغِنَى وَإِنْ قَلَّ مَالٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ^(٧)
 ٥ - وَسَامَى جَسِمَاتِ الْأُمُورِ فَنَالَهَا عَلَى الْعُسْرِ حَتَّى أَدْرَكَ الْعُسْرَةَ الْيُسْرُ^(٨)
 ٦ - فَتَى لَا يَعُدُّ الرُّسُلُ يَقْضِي دِمَامَهُ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تُنَحَّرَ الْجُزُرُ^(٩)
 ٧ - فَتَى كَانَ يُغْلَى اللَّحْمَ يَتَا وَلَحْمُهُ رَخِيصٌ بِكَفِّهِ إِذَا نَضَحَ الْقِدْرُ^(١٠)
 ٨ - تَرَى الْقَوْمَ فِي الْعَرَاءِ يَنْتَظِرُونَهُ إِذَا شَكَّ رَأْيُ الْقَوْمِ أَوْ حَزَبَ الْأُمُرُ^(١١)

- (١) البيت في تاج العروس مادة (قضي). وفي ت: «يحسن إلينا».
 (٢) قوله: إذا اتمرت نفسها، يعني إذا كان يتأمل. والاثمرار: التشاور.
 (٣) من شعراء تميم، بدوي إسلامي، مات سنة ٦٨ هـ. والأبيات في أمالي اليزيدي ٢٦، للأبيرد يرثي أخاه بريدا.
 (٤) اليزيدي: «فلما نعى». تغوَّلت: أي: دارت وتلونت في عيني.
 (٥) اليزيدي: «أخو نشوة». هامة: رأسه. والعساكر: الشدائد. واحده: عَسْكَرة.
 (٦) العفراء من الظباء: ما يعلو بياضها حمرة، والجمع عُفْر، لآلات الصفر: حركت أذنانها.
 (٧) اليزيدي: «وإن كان فقر لم يضع متنه الفقر». تخَرَّقَ في السخاء: أي: توسع فيه.
 (٨) ت: العسر واليسر.
 (٩) اليزيدي:
 «كثير رماد القدر يغشى فناؤه إذا نودي الأيسار واختصر الجزر»
 الرسل: اللين. الجزر: جمع الجزور: البعير.
 (١٠) هذا البيت وما يليه لم ترو في ت. وفي أمالي اليزيدي: تنزل القدر.
 (١١) العراء: السنة الشديدة. حزبه الأمر: اشتد عليه.

- ٩ - فَلَيْتَكَ كُنْتَ الْحَيَّ فِي النَّاسِ ثَاوِيًا وَكُنْتَ أَنَا الْمَيِّتَ الَّذِي ضَمَّهُ الْقَبْرُ^(١)
 ١٠ - وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَعْفِي اللَّهَ إِذَا اشْتَكَى مِنْ الْأَجْرِ لِي فِيهِ وَإِنْ سَرَّنِي الْأَجْرُ
 ١١ - سَلَكَتُ سَبِيلَ الْعَالَمِينَ فَمَا لَهُمْ وَرَاءَ الَّذِي لَاقَيْتَ مَعْدَى وَلَا قَصْرُ^(٢)
 ١٢ - فَأُبْلَيْتَ خَيْرًا فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا ثَوَابُكَ عِنْدِي الْيَوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشَّعْرُ^(٣)

٣٨٦ - ألوم نفسي

وقال سلمة بن يزيد الجعفي يرثي أخاه لأُمّه^(٤): [الطويل]

- ١ - أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الْخَلَاءِ أَلُومُهَا لِكَ الْوَيْلِ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ
 ٢ - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لَسْتُ مَا عِشْتُ لَاقِيًا أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَوْصَالِهِ الْقَبْرُ^(٥)
 ٣ - وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ وَكَيْفَ بَيْنِ كَانَ مِعَادَةُ الْحَشْرِ^(٦)
 ٤ - وَهَوْنٌ وَجِدِي أَنَّنِي سَوْفَ أَغْتَدِي عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نَفَسَ الْعُمُرُ^(٧)
 ٥ - فَتَى كَانَ يُعْطِي السِّيفَ فِي الرُّوْعِ حَقَّهُ إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي وَشَقَّ بِهِ الْجُرْزُ^(٨)
 ٦ - فَتَى كَانَ يُذْنِبُهُ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ أَسْتَغْنَى وَيُعِيدُهُ الْفَقْرُ
 ٧ - وَكُنْتُ إِذَا يَنَأَى بِهِ بَيْنُ لَيْلَةٍ كَأَنَّ عَلَى الْأَحْشَاءِ مِنْ بَيْنِهِ جَمْرُ^(٩)

٣٨٧ - أخوا من لا أخاله

وقالت عمرة الخنعمية ترثي ابنيتها^(١٠): [الطويل]

- (١) اليزيدي: «في الناس باقياً». و: «الذي أدرك الدهر». ثاوياً: مقيماً.
 (٢) اليزيدي: «وما لهم».
 (٣) اليزيدي: «وأبليت».
 (٤) الأبيات في أمالي القالي ٩٦/٤. وسلمة هو ابن يزيد بن مشجعة الجعفي من مذحج، صحابي.
 (٥) الأمالي:
 «ألا تفهمين الخبر أن لست لاقياً أخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَكْفَانِهِ الْقَبْرُ»
 الأوصال: المفاصل.
 (٦) الأمالي:
 «فهذا البين قد علمنا إِيَابَهُ فَكَيْفَ لِيْنِ كَانَ مَوْعِدُهُ الْحَشْرِ»
 (٧) الرَّجْد: أي الحزن.
 (٨) الأمالي: «وتشقى به». التثويب: ثنية الدعاء. الجزر: جمع الجُرُور: البعير.
 (٩) الأمالي: «يظل على الأحشاء من بينه الجمر». والبيت لم يرد في ت. وقوله: ينأى: يبعد.
 (١٠) أشعار النساء ١١٤. والمقاصد النحوية ٤٧٢/٣، لدرني بنت عبيدة. الحماسة البصرية: ٢٢٦/١
 البيت الأول. والبيت الثاني في لسان العرب مادة (أبي) لها أو لدرنا. والبيت السابع أيضاً في اللسان

- ١ - لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا وَهَلْ جَزَعُ إِنْ قُلْتُ وَإِبَاءَهُمَا^(١)
- ٢ - هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَالَهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبُوءَةً قَدَعَاهُمَا^(٢)
- ٣ - هُمَا يَلْبَسَانِ الْمَجْدَ أَحْسَنَ لِنِسَةٍ شَحِيحَانِ مَا أَسْطَاعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا^(٣)
- ٤ - شِهَابَانِ مِنَّا أَوْ قِدَا ثُمَّ أُخِمِدَا وَكَانَ سَنَى لِلْمُذْلَجِينَ سَنَاهُمَا^(٤)
- ٥ - إِذَا نَزَلَا الْأَرْضَ الْمَخُوفَ بِهَا الرَّدَى يُخَفِّضُ مِنْ جَأَشِيهِمَا مُنْضِلَاهُمَا^(٥)
- ٦ - إِذَا اسْتَغْنَيَا حُبَّ الْجَمِيعِ إِلَيْهِمَا وَلَمْ يَنَّا مِنْ نَفْعِ الصَّدِيقِ غَنَاهُمَا^(٦)
- ٧ - إِذَا افْتَقَرَا لَمْ يَجِثْ خَشْيَةُ الرَّدَى وَلَمْ يَخْشَ رُزْءُ مِنْهُمَا مَوَالِيَاهُمَا^(٧)
- ٨ - لَقَدْ سَاءَنِي أَنْ عَنَسْتُ زَوْجَتَاهُمَا وَأَنْ عُرِّيتَ بَعْدَ الْوَجَى فَرَسَاهُمَا^(٨)
- ٩ - وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَرْشَانِ يُسْتَلَّ مِنْهُمَا خِيَارُ الْأَوَاسِي أَنْ يَمِيلَ غَمَاهُمَا^(٩)

٣٨٨ - نِعَمَ الْفَتَى

وقال آخر: [الكامل]

- ١ - صَلَّى إِلَهُ عَلَى صَفِيِّي مُذْرِكِ يَوْمَ الْحِسَابِ وَمَجْمَعِ الْأَشْهَادِ^(١٠)
- ٢ - نِعَمَ الْفَتَى زَعَمَ الرَّفِيقُ وَجَارُهُ وَإِذَا تَصَبَّبَ آخِرُ الْأَزْوَادِ^(١١)

= مادة (لحم) بلا عزو.

- (١) قولها: وإبأهاهما، تريد بأبي فعوضت الألف من الياء، وهو شاذ قليل، وأكثر ما يقع في النداء. كذا عن الأخفش.
- (٢) النبوة: يقال: نبا منزله به: لم يوافق. ونبا جنبه عن الفراش: لم يطمئن عليه. ونبا السيف: كلّ. يقول: هما أخو من لا أخ له في الحرب فإذا نبا الزمان به واستغاث بهما فإنهما يهبان لنجدته.
- (٣) اسطاعا: استطاعا فخففه.
- (٤) المدلج: السائر في أول الليل. السنا: ضوء البرق.
- (٥) الردى: الهلاك. الجأش: رواع القلب: إذا اضطرب عند الفزع. المنصل: السيف.
- (٦) يقول: إن نالا الغنى، حبب ذلك الحي إليهما، وينتفع بغناهما الغريب أيضاً.
- (٧) اللسان: «لم يلحما». الرزء: المصيبة.
- (٨) هذا البيت والبيت التالي لم يردا في الأصل، وإثباتهما من ت. قوله: عنست: للمرأة إذا قعدت بعد البلوغ ولم تنكح. الوجى: الحفا.
- (٩) الأواسي: جمع الآسية وهي من البناء: الدعامة، والسارية. الغمى: سقف البيت. وقد جاء في شرح التبريزي عن أبي رياش أن الأبيات لدرماء بنت سيار بن عبعة، المجدرية ترثي أخويها وأولهن: «أبي الناس إلا أن يقولوا هما هما ولو أننا اسطعنا لكانا سواهما»
- (١٠) الصفي: الحبيب المصافي.
- (١١) تصبب: تفرق.

- ٣ - وإذا الرُّكَّابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ أَغْتَدَتْ حَتَّى الْمَقِيلِ فَلَمْ تَعُجْ لِحَيَادٍ^(١)
- ٤ - حَتُّوا الرُّكَّابَ تَوُّمُهَا أَنْضَاؤُهَا فَزَهَا الرُّكَّابَ مُغَيَّانٍ وَحَادِي^(٢)
- ٥ - لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يُحِشُّوا مُذْرِكَاً وَضَعُوا أَنْامِلَهُمْ عَلَى الْأَكْبَادِ^(٣)
- ٦ - فَكَأَنَّمَا طَارَتْ بِلُبِّي بَعْدَهُ صَفْرَاءُ عَارَضَهَا رَعِيلُ جَرَادٍ^(٤)

٣٨٩ - أمير مبارك

وقال الشَّمَاخ يَرثِي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، قال أبو رِيَّاش هي لِمُرَزْدٍ،
وقال أبو محمد الأعرابي: هي لجزء بن ضرار، أخي الشَّمَاخ^(٥): [الطويل]

- ١ - جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَمَزَقِ^(٦)
- ٢ - فَمَنْ يَنْسَعِ أَوْ يَزْكَبُ جَنَاحِي نَعَامَةٍ لِيُذْرِكَ مَا قَدَمْتَ بِالْأَمْسِ يُسَبِّقُ^(٧)
- ٣ - قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَزْتَ بَعْدَهَا بِوَائِجٍ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتِّقْ^(٨)
- ٤ - وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاءَهُ بِكَفِّي سَبَبِي أَرْزَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ^(٩)
- ٥ - أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَرُ الْعِضَاءُ بِأَسْوَاقِ^(١٠)
- ٦ - تَظَلُّ الْحَصَانَ الْبِكْرَ يُلْقِي جَنِينَهَا نَحْنَا خَبِرَ فَوْقَ الْمَطِيِّ مُعَلَّقِ^(١١)

- (١) اللسان مادة (حيد)، وفيه: «بعد الرواح». لم تعج: لم تمل. الحيادة: المجانبه. تروحت: راحت أبي: سارت بالعشي. واغتدت: سارت في الغداة، المقيّل: وقت القيلولة.
- (٢) حنوا الركاب: يعني: أجدوا سيرها. حدا الإبل: زجرها، وساقها.
- (٣) الأنامل: جمع الأنملة، وهي رؤوس الأصابع. ومدرك: اسم رجل.
- (٤) الصفراء: يعني الجرادة التي خلعت من البيض. رعيّل جراد: أي: جماعة من جراد. عارضها: جانبها وعدل عنها.
- (٥) الأبيات في ديوان الشَّمَاخ ٤٤٨.. والشَمَاخ هو معقل بن ضرار بن سنان بن أمية المازني الذبياني، وهو شاعر مخضرم.
- (٦) الأديم: الجلد.
- (٧) قوله: يركب جناحي نعامة، مثل ضربه في السرعة. ويريد بأن أحداً لا يستطيع أن يبلغ مبلغ الخليفة عمر، مهما حاول.
- (٨) البائجة: الداهية.
- (٩) السبتي: الجريء، والنمر. الأزرق: كناية عن أبي لؤلؤة قاتل عمر وكان عبداً رومياً. المطرق: المسترخي الجفن.
- (١٠) العضاة: أعظم الشجر، أو الخُط، أو كل ذات شوك، والواحد: عضاهة.
- (١١) الحصان: العفيفة ذات الزوج. والبكر: التي ولدت بطناً واحداً. الثنا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء.

٣٩٠ - حَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ

وقال صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد أخو الخنساء^(١): [الطويل]

- ١ - وَلَائِمَّةٌ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي أَلَا لَا تَلُومُنِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا^(٢)
- ٢ - وَقَالُوا أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ وَمَالِي وَإِهْدَاءِ الْخَنَاءِ ثُمَّ مَالِيَا^(٣)
- ٣ - أَبَى الْهَجْرُ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَاءِ مِنَ شِمَالِيَا^(٤)
- ٤ - إِذَا مَا أَمُرُّوْهُ أَهْدَى لِمَنْتِ تَحِيَّةً فَحَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُعَاوِيَا^(٥)
- ٥ - إِذَا ذُكِرَ الْفُتَيَانُ رَفَرَفْتُ غَبْرَةً وَحَيَّيْتُ رَمْسًا عِنْدَ لَيْكَةِ ثَاوِيَا^(٦)
- ٦ - وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتُ وَلَمْ أَبْخُلْ عَلَيْهِ بِمَالِيَا^(٧)
- ٧ - وَذِي إِخْوَةٍ قَطَعْتُ أَقْرَانَ بَيْنَهُمْ كَمَا تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَحَالِيَا

٣٩١ - أَبُو الْيَتَامَى

وقالت أخت الْمُقَصِّصِ الْبَاهِلِيَّةُ، واسمها ميسون^(٨): [الكامل]

- ١ - يَا طُؤْلَ يَوْمِي بِالْقَلِيبِ فَلَمْ تَكْذُ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تَنْقَى بِحِجَابٍ^(٩)
- ٢ - وَمُرْجِّمٍ عَنْكَ الظُّنُونُ رَأَيْتَهُ وَرَأَاكَ قَبْلَ تَأْكُلِ الْمُرْتَابِ^(١٠)
- ٣ - فَأَفَاتَ أَدَمًا كَالْهَضَابِ وَجَامِلًا قَدْ عُذِنَ مِثْلَ عَلَائِفِ الْمُقْضَابِ^(١١)

(١) شاعر فارس جاهلي. الأبيات في الأغاني ٩٩/١٥ سوى البيت الأول.

(٢) لم يرد في ت.

(٣) الأغاني:

«تقول ألا تهجو فوارس هاشم ومالي إذ أهجوهم ثم مالي»

الخناء: الفحش.

(٤) الأغاني: «أبي الشتم». الخناء: الفحش. الشمال: الخصلة. والكريمة: الكريم.

(٥) معاوي: ترخيم معاوية، ويعني أخاه.

(٦) الأغاني: ذكر الإخوان. ثاو: مقيم.

(٧) الأغاني: «وهون وجدي».

(٨) «ميسون أخت المقصص»، في نسخة.

(٩) القليب: موضع. وفي معجم البلدان: (قليب) بلا عزو.

(١٠) المرجم: الذي يتكلم بالظن.

(١١) أفات: من الفيء: الغنيمة. الجامل: القطيع من الجمال برعاته وأربابه. الأدمة من الإبل: لون مشرب

بباضاً أو سواداً، أو هو البياض الواضح، مقضاب: للأرض التي تنبت القضب وهو نبات. العلائف:

جمع العلوفة: ما تأكله الدابة.

- ٤ - لَكُمْ الْمُقَصَّصُ لَا لَنَا إِنْ أَنْتُمْ لَمْ يَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذَوُو أَحْسَابٍ^(١)
- ٥ - فَكَيْةٌ إِلَى جَنْبِ الْخَوَانِ إِذَا عَدَتْ نَكْبَاءٌ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ^(٢)
- ٦ - وَأَبُو الْيَتَامَى يَبْشُرُونَ بِبَابِهِ نَبْتَ الْفِرَاحِ بِكَالِئِ مِغْشَابٍ^(٣)

٣٩٢ - أَبِي الدَّهْرُ

وَقَالَتْ عَمْرَةَ بِنْتُ مُرْدَاسٍ تَرْتِي أَخَاهَا^(٤): [الطويل]

- ١ - أَعَيْنَيْي لَا أَخْتَلِكُكُمْا بِخِيَانَةٍ أَبِي الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ أَنْ أَتَصَبَّرَا^(٥)
- ٢ - وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَأَنِّي بَعِيرٌ إِذَا يُنْعَى أَخِي تَحَسَّرَا
- ٣ - تَرَى الْخَضَمَ زُورًا عَنْ أَبِي مَهَابَةَ وَلَيْسَ الْجَلِيسُ عَنْ أَبِي بَأْزُورَا^(٦)

٣٩٣ - لَوْ أَنَّ سَلْمَى

وَقَالَتْ رَيْطَةُ بِنْتُ عَاصِمٍ: [الطويل]

- ١ - وَقَفْتُ فَأَبْكَنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي عَلَى رُزْهِنِّ الْبَاكِاتِ الْحَوَاسِرِ^(٧)
- ٢ - عَدَوْا كَسِيفِ الْهِنْدِ وَزَادَ حَوْمَةً مِنَ الْمَوْتِ أَغْيَا وَزَدَهُنَّ الْمَصَادِرُ^(٨)
- ٣ - فَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمِي وَحَافَظُوا بِدَارِ الْمَنَايَا وَالْقَنَا مُتَشَاجِرُ^(٩)
- ٤ - وَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْنَا لَهَدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزَّةَ عَامِرُ^(١٠)

(١) المقصص: أخو ميسون وهو المرلي.

(٢) الخوان: ما يؤكل عليه الطعام. النكباء: الريح انحرقت ووقعت بين ريحين. أطناب البيوت: حبالها. فكبة: طيب النفس ضحوك.

(٣) الكالئ المعشاب: يعني الأرض الكثيرة الكلأ والعشب. يقول ينبت اليتامى ببابه كما تنبت الفراخ بالأرض المخصبة.

(٤) عمرة بنت مرداس، أمها الخنساء، ماتت سنة ٤٨ هـ.

(٥) اختلكما: أخذعكما.

(٦) زور بمعنى أزور أي: ماثل.

(٧) الرزء: المصيبة. النساء الحواسر: الكاشفات الوجوه.

(٨) الحومة: يقال: حومة القتال: أشده.

(٩) الحريم: ما تحميه وتقاتل من أجله.

(١٠) سلمى: أحد جبلي طيء. عامر: قبيلة الشاعرة. وتعني أنها تصبر كالجمال.

٣٩٤ - آليت

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُقَيْل^(١): [الطويل]

- ١ - آلَيْتُ لَا تَنْفَكُ عَيْنِي حَزِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُ جِلْدِي أَغْبَرًا^(٢)
- ٢ - فَلَلِهَ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى أَكْرُ وَأَحْمَى فِي الْهِجَا وَأَضْبَرَا
- ٣ - إِذَا أَشْرَعْتَ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاصَهَا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ الرَّمَحَ أَحْمَرًا^(٣)

٣٩٥ - أعلل نفسي

وقالت امرأة من طيء: [الطويل]

- ١ - تَأَوَّبَ عَيْنِي نَصْبُهَا وَأَكْتَنَابُهَا وَرَجَّيْتُ نَفْسًا رَأَتْ عَنْهَا إِيَابُهَا^(٤)
- ٢ - أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْمُرْجَمِ غَيْبُهُ وَكَادَبْتُهَا حَتَّى أَبَانَ كَذَابُهَا^(٥)
- ٣ - أَلْهَفَى عَلَيْكَ ابْنَ الْأَشَدِّ لِيُهِمَّةَ أَفَرَّ الْكُمَاةَ طَعْنُهَا وَضِرَابُهَا^(٦)
- ٤ - إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِيَ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ سَمِيعٌ إِذَا الْأَذَانُ صَمَّ جَوَابُهَا
- ٥ - هُوَ الْأَبْيَضُ الْوَضَّاحُ لَوْ رُمِيتَ بِهِ ضَوَّاحٌ مِنَ الرِّيَّانِ زَالَتْ هَضَابُهَا^(٧)

٣٩٦ - أبكي لعبد الله

وقالت العوّاء بنت سُبَيْع الدُّبَيَّاتِيَّة: [مرفل الكامل]

- ١ - أَبْكِي لَعَبْدِ اللَّهِ إِذْ حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَارُهُ^(٨)
- ٢ - طَيَّانَ طَاوِي الْكُشْحِ لَا يُزَخِّي لِمُظْلَمَةٍ إِزَارُهُ^(٩)

(١) الحماسة البصرية ٢٠٢/١. وعاتكة صحابية كانت زوجة عبدالله بن أبي بكر الصديق.

(٢) البصرية: «فآليت لا تنفك عيني سخينة».

(٣) البصرية: «إذا شرعت». وفي ت: «يترك الموت».

(٤) تأوّه: أتاه ليلاً. النصب: الداء والبلاء. راث: أبطأ.

(٥) المرجم غيبه: أي بمن غيبه يظن به الظنون.

(٦) اليهمة: الشجاع. أفر الكمأة: طردهم. والكمأة: جمع الكمي وهو لابس السلاح.

(٧) الضواحي: النواحي.

(٨) حُشَّتْ: أوقدت. ويريد نار الضيافة.

(٩) الطيَّان: أي: الجائع. ويقال: طوى كشحه على الأمر: أضمره وستره. والبيت في أساس البلاغة مادة

(ظلم).

٣ - يَغْصِي الْبَخِيلُ إِذَا أَرَا دَ الْمَجْدَ مَخْلُوعاً عِذَارُهُ^(١)

٣٩٧ - من لنفسٍ

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل، ترثي عمر - رضي الله عنه -: [الرمْل]

- ١ - مَنْ لِنَفْسٍ عَادَهَا أَحْزَانُهَا وَلِعَيْنٍ شَفَّهَا طَوْلُ الشُّهُدِ
- ٢ - جَسَدٌ لُقِفَ فِي أَكْفَانِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى ذَاكَ الْجَسَدِ
- ٣ - فِيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلَى غَارِمٍ لَمْ يَدْعُهُ اللَّهُ يَمْشِي بِسَبَدٍ^(٢)

٣٩٨ - شيمته اليأس

وقالت امرأة من بني الحارث^(٣): [الرَّمْل]

- ١ - فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زُمَيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلٍ^(٤)
- ٢ - لَوْ يَشَأُ طَارَ بِهَا ذُو مَيْعَةٍ لَأَحِقَّ الْأَطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلٍ^(٥)
- ٣ - غَيْرَ أَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ شِيْمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلِ^(٦)

٣٩٩ - وباكية

وقال جرير يرثي قيس بن ضرار بن القَعْقَع بن مَعْبَد بن زُرَّارَةَ^(٧): [الطويل]

- ١ - وَبَاكِئَةٌ مِنْ نَأْيٍ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ بِقَيْسٍ نَوَى بَيْنَ طَوِيلٍ بِعَادُهَا^(٨)
- ٢ - أَظُنُّ أَنَّهُمَا لَمْ يَدْمَعْ لَيْسَ بِمُتِّهِ عَلَى الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا^(٩)

- (١) العذار من اللجام: ما سال على خد الفرس. والمراد أنه إذا حلت النوازل، يصدى لها مشمراً عن إزاره.
- (٢) المولى: ابن العم والقريب. الغارم: المدين. السبد في الأصل: القليل من الشعر. ويقال: ما له سبد ولا لبد، يعني: لا قليل ولا كثير. واللبد: الصوف.
- (٣) الحماسة البصرية ٢٤٣/١.
- (٤) المُلْحَم: من يُطْعَم اللحم، ويريد أنه جعل طعمة للطير والسباع. الزميل: الجبان الضعيف. النكس: الضعيف. وفي البصرية: «فارساً ما».
- (٥) البصرية: «لم يشأ طاربه». ميعة الشباب والنهار: أولهما، وما الفرس: جرى. وقوله: ذو ميعة، يعني فرساً نشيطاً في جريه. الأطال: جمع الإطل: الخاصرة. النهد: القوي. الخصل: جمع خصلة: شعر مجتمع، أو القليل منه.
- (٦) الشيمة: الطبيعة.
- (٧) الأبيات في ديوان جرير ٩١.
- (٨) النأي: البعد.
- (٩) الديوان: «أظن انهلال». و: «عن العين».

- ٣ - وَحَقَّ لِقَيْسٍ أَنْ يُبَاحَ لَهُ الْجَمَى وَأَنْ تُعْفَرَ الْوَجَنَاءُ إِنْ خَفَّ زَادُهَا^(١)
٤٠٠ - إِذَا سَمِعْتَ

وقال آخر: [الكامل]

- ١ - إِنَّ الْمَسَاءَ لِلْمَسَرَّةِ مَوْعِدٌ أَخْتَانِ رَهْنٌ لِلْعَشِيَّةِ أَوْ غَدِ
٢ - فَإِذَا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ فَتَيَقَّنْ أَنَّ السَّيْلَ سَيِّلُهُ وَتَزَوَّدْ

٤٠١ - سلوت به

وقال آخر يرثي أخاه: [الطويل]

- ١ - أَخٌ وَأَبٌ بَرٌّ وَأُمٌّ شَفِيقَةٌ تَفَرَّقَ فِي الْأَبْرَارِ مَا هُوَ جَامِعُهُ
٢ - سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ مَا هُوَ تَابِعُهُ

٤٠٢ - إِنْ أَبُكَ

وقال آخر يرثي ابنه: [المتقارب]

- ١ - ذَهَبْتَ عَلَى حِينٍ أَعْجَبْتَنِي وَوَلَّى الشَّبَابُ وَجَاءَ الْكِبَرُ
٢ - فَإِنْ أَبُكَ أَبُكَ عَلَى فَاجِعٍ وَإِنْ يَكُ صَبْرٌ فَمِثْلِي صَبْرُ

تَمَّ بَابُ الْمَرَاثِي

(١) الديوان: «لحق لقيس». تعفر: تجرح. الوجناء من الإبل: الشديدة. وفي الأصل: «أن خف».

باب الأدب

٤٠٣ - فتیان صدق

قال مسكين الدارمي^(١): [الطويل]

- ١ - وَفَتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلَعٌ بَعْضُهُمْ عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جِمَاعُهَا^(٢)
 ٢ - لِكُلِّ أَمْرٍ شَغَبٌ مِّنَ الْقَلْبِ فَارُغٌ وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ أَطْلَاعُهَا^(٣)
 ٣ - يَظْلُلُونَ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالِ أَنْصِدَاعُهَا

٤٠٤ - لما رأيت الشيب

وقال يحيى بن زياد: [الطويل]

- ١ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بِيَاضُهُ بِمَفْرِقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْجَبًا
 ٢ - وَلَوْ خِلْتُ أَنِّي إِنْ كَفَفْتُ نَحْيِي تَنَكَّبَ عَنِّي زُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا^(٤)
 ٣ - وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كُرْهُ فَسَامَحْتُ بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلْكُرْهِ أَذْهَابًا^(٥)

٤٠٥ - الحلم خير

وقال المَرَّار بن سعيد الفَقَّعَسِي^(٦): [الطويل]

(١) مسكين هو ربيعة بن أنيف، إسلامي، مات سنة ٨٩ هـ. وأبياته في الحماسة البصرية ٣٥/٢.

(٢) جِمَاعُ الشيء: جمعه، والجماع: ما جَمَعَ عددًا.

(٣) الشَّعْب: الطريق في الجبل، ومسيل الماء في بطن أرض، ولعله أراد الناحية.

(٤) ت: «ولو خفت». يقول: لو علمت أن الشيب ينحرف عني إذا كرهته لفعلت ذلك. والتتكب: الانحراف.

(٥) البيت في لسان العرب مادة (سمح)، وفيه: ولكن إذا ما جلَّ خطبُ فسامحت.

(٦) البيتان في الحماسة البصرية ٢٩/٢. والمرار شاعر من بني أسد عاش ما بين العصرين الأموي والعباسي.

- ١ - إذا شئت يوماً أن تسودَ عشيرةً فبالجلمِ سُذْ لا بالتسرعِ والشتمِ
٢ - وللجلمِ خيرٌ فاذكُرنَّ مغبةً من الجهلِ إلا أن تُمسَسَ من ظلمِ^(١)

٤٠٦ - كنت أكرمهم

وقال عصام بن عبيد الزماني^(٢): [البسيط]

- ١ - أبْلِغْ أبا مَنَمَعٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً وفي العتابِ حياةً بينَ أقوامِ^(٣)
٢ - أَذْخَلْتَ قِبْلِي قوماً لَمْ يَكُنْ لَهُمْ في الحقِّ أَنْ يَلْجُوا الأبوابَ قُذَّامِي^(٤)
٣ - إِنْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتَ أَكْرَمَهُمْ مَيْتاً وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الدَّامِ^(٥)
٤ - فَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا حَاجَتِي نَزَلْتُ بَابِ دَارِكَ أَذْلُوها بِأَقْوَامِ^(٦)

٤٠٧ - إذا افتخرت سعد

وقال شبيب بن البرصاء المري^(٧): [الطويل]

- ١ - وَإِنِّي لَتَرَّاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ بَدَا ثَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أُسْتَشِيرُهَا^(٨)
٢ - مَخَافَةً أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا . يَهِيحُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا^(٩)
٣ - لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا^(١٠)

(١) البصرية: «فاعلمن مغبة». و: «تُشمس بالظلم».

(٢) الأبيات في عيون الأخبار ١/١٦٦ لأبي القمقام الأسدي، وفي الحماسة البصرية ٢/٢٢ البيت الأول فقط.

(٣) قوله: مغلغلة يعني رسالة. ويريد: رسالة محمولة من بلد إلى بلد.

(٤) ت: «أن يدخلوا الأبواب». وفي العيون: «من قبل أن يلجوا».

(٥) العيون:

«لو عُدَّ بيت وبيت كنت أكرمهم بيتاً وأبعدهم من منزل الدام»

الذام: العيب.

(٦) العيون: «أذلوها».

(٧) الأبيات في الحماسة البصرية ٢/٢٤٢، سوى ٣ و ٥، ونسبتها إلى مضر بن ربيعي، وشبيب شاعر إسلامي مات سنة ١٠٠ هـ.

(٨) الثرى: التراب الندي. المولى: القريب وابن العم.

(٩) البصرية: يجنى علي.

(١٠) عنيزة: موضع. الميرير: عزة النفس، والعزيمة.

- ٤ - تَبَيَّنُ أَعْقَابُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ وَتُقْبِلُ أَشْبَاهُهَا عَلَيْكَ صُدُورُهَا^(١)
 ٥ - إِذَا افْتَحَرْتَ سَعْدُ بْنُ ذُبْيَانَ لَمْ تَجِدْ سِوَى مَا أَبْتَنَيْنَا مَا يَعُدُّ فَخُورُهَا
 ٦ - أَلَمْ تَرَ أَنَّا نُورُ قَوْمٍ وَإِنَّمَا يُبَيِّنُ فِي الظُّلُمَاءِ لِلنَّاسِ نُورُهَا

٤٠٨ - أحارب من حاربت

وقال معن بن أوس^(٢)، وكان له صديق، ومعن متزوج بأخته، فاتفق أن طلقها وتزوج غيرها، فآلى صديقه أن لا يكلمه أبداً، فأنشأ معن يقول يستعطفه، وفي الأبيات يدل على القصة، وهو فلا تَغْضَبَنَّ قَدْ تُسْتَعَارَ ظَعِينَةٌ وَتُرْسَلُ أُخْرَى كُلُّ ذَلِكَ يُفْعَلُ: [الطويل]

- ١ - لَعَمْرِي مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا تَغْدُو الْمَيَّةُ أَوَّلُ^(٣)
 ٢ - وَإِنِّي أَخَوِكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَخُنْ إِنْ أَبْزَاكَ خَضَمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ^(٤)
 ٣ - أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ وَأَخِيسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ
 ٤ - وَإِنْ سُوِّتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى عَدِ لِيُعْقَبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبَلُ
 ٥ - كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مَسَاءَتِي وَسُخْطِي وَمَا فِي رِيَّتِي مَا تَعَجَّلُ
 ٦ - وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيئَنِي قَدِيمًا لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجِمِلُ
 ٧ - سَتَقَطُّعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي يَمِينِكَ فَأَنْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ
 ٨ - وَفِي الْأَرْضِ إِنْ رَثْتَ جِبَالَكَ وَاصِلٌ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلَى مُتَحَوِّلُ^(٥)
 ٩ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتُهُ عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَغْفِلُ
 ١٠ - وَيَزَكُّبُ حَدَّ السِّيفِ مِنْ أَنْ تُضَيِّمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفَرَةِ السِّيفِ مَعْدِلُ^(٦)
 ١١ - وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ دَامَ ظَنَّتِي وَبَدَّلَ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ^(٧)
 ١٢ - قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمَجْنُنِ فَلَمْ أَدُمْ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رِيثَ مَا أَتَحَوِّلُ^(٨)

(١) أعقاب الأمور: أواخرها.

(٢) هو شاعر مخضرم، مات سنة ٦٤ هـ والأبيات في أمالي القالي ٣/٢١٨، سوى: ٥ و ١٣. وفي الحماسة البصرية ٧/٢ البيت الأول فقط.

(٣) الأمالي: لعمرك.

(٤) الأمالي: «لم أحل». أبزاك: قهرك ويطش بك.

(٥) الأمالي: «وفي الناس». دار القلى: أي: دار البغض. رثت جبالك: خلقت أسباب واصلك.

(٦) هذا البيت والبيت التاسع في حماسة البحرى ٢٧. وفيه: «السيف معدل». المزحل: المبعد.

(٧) الأمالي: «رام ظنتي».

(٨) الأمالي: «ولم أدم». قوله: قلبت له ظهر المجن: كناية عن الانقلاب من الصداقة إلى العداوة.

١٣ - إِذَا أَنْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكُنْ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

٤٠٩ - لهف نفسي

وقال عمرو بن قميئة^(١): [المنسرح]

- ١ - يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّمَا^(٢)
- ٢ - إِذْ اسْتَحَبُّ الرِّيطَ وَالْمُرُوطَ إِلَى أَدْنَى تَجَارِي وَأَنْقَضُ اللَّمَمَا^(٣)
- ٣ - لَا تُغْرِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَضْحَى فُلَانٌ لِسِنِّهِ حَكَمَا^(٤)
- ٤ - إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمْرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا

٤١٠ - أكرم أخاك

وقال إياس بن القائف^(٥): [الطويل]

- ١ - تُقِيمُ الرِّجَالُ الْأَغْنِيَاءَ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا^(٦)
- ٢ - فَأَكْرِمَ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتَ مَعَا كَفَى بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَقَالِيَا^(٧)
- ٣ - إِذَا زُرْتُ أَرْضاً بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْتُ صَدِيقِي وَالْبِلَادُ كَمَا هِيَا^(٨)

٤١١ - وصلتُ الجبلَ

وقال ربيعة بن مقروم الضبي^(٩): [الوافر]

-
- (١) هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك، من بكر بن وائل، جاهلي. والأبيات في ديوانه ٤٨.
 - (٢) الأمام: العُرب، واليسير من الأمور. والمراد أنه فقد بالشباب أمراً عظيماً.
 - (٣) الرِّيط: جمع الرِيطة: الملاعة. المروط: جمع المِرْط: كساء من خز. التَّجَار: جمع التاجر وهو ههنا بائع الخمر. اللمم: جمع اللمة: الشعر المجاور شحمة الأذن، ويريد لحته. وقوله: تجاري، بإضافتها إلى نفسه تعظيماً لذاته.
 - (٤) الغبطة: تمنى النعمة على أن لا تتحول عن صاحبها. ويريد أن الإنسان المسن وإن صار حكيماً عاقلاً مسوداً، فإن حاله في الشباب أفضل.
 - (٥) الحماسة البصرية ٦/٢.
 - (٦) البصرية: «يقيم الرجال». النوى: التحول من مكان إلى آخر. المقترون: جمع المقتر: من القتر: الرُّمَّة من العيش.
 - (٧) البصرية: «ما عشتما معاً». و: «فرقة وتناثيا. ت: «وتناثيا». التقالي: البغض.
 - (٨) البصرية: «إذا جئت».
 - (٩) الأغاني: ٩٨/٢٢.

- ١ - وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي صَبَّ ضِغْنٍ طَوِيلٍ قَلْبُهُ حُلُوَ اللِّسَانِ^(١)
- ٢ - وَلَوْ أَتَى أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ بِشَغَبٍ أَوْ لِسَانٍ تَيَحَّانٍ^(٢)
- ٣ - وَلِكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ مُوَاصِلَةً بِحَبْلِ أَبِي بَيَّانٍ^(٣)
- ٤ - وَضَمْرَةً إِنَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جَارٍ عَلِفْتُ لَهُ بِأَسْبَابِ مِتَّانٍ^(٤)
- ٥ - هِجَانُ اللُّونِ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى صَبِيحَةَ دِيْمَةٍ يَجْنِيهِ جَانٍ^(٥)

٤١٢ - لذة الدهر

وقال سلمى بن ربيعة بن زَبَّان^(٦): [المتدارك]

- ١ - إِنَّ شِـوَاءَ وَنَشْوَةَ وَخَبَبَ الْبَازِلِ الْأُمُونِ^(٧)
- ٢ - يُجَشِّمُهَا الْمَرْءُ فِي الْهَوَى مَسَافَةَ الْغَائِطِ الْبَطِينِ^(٨)
- ٣ - وَالْبَيْضَ يَرْفُلْنَ كَالْدُمَى فِي الرِّيطِ وَالْمُذْهَبِ الْمَصُونِ^(٩)
- ٤ - وَالْكَثْرَ وَالْخَفْضَ أَمْنًا وَشِرْعَ الْمِزْهَرِ الْحُنُونِ^(١٠)
- ٥ - مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَالْفَتَى لِلدَّهْرِ وَالِدَّهْرُ ذُو فُنُونِ^(١١)
- ٦ - وَالْعُسْرُ كَالْيُسْرِ وَالْغَنَى كَالْعُدْمِ وَالْحَيَى لِلْمُنُونِ^(١٢)

(١) الأغاني:

«وحامل صب ضغن لم يضرني بعيد قلبه حلو اللسان»

- (٢) الشَّغَبُ: تهيج الشر. التَّيْحَانُ: من يعرض فيما لا يعنيه.
- (٣) أبو بيان: أحد أعمام ربيعة بن مقروم.
- (٤) الأسباب: الحبال، واحده سبب. وفي الأغاني: «إلى قطن بأسباب متان».
- (٥) الأغاني وت: «هجان الحي». الديمة: المطرة تدوم أياماً، أو مطر يدوم في سكون بلا رعد.
- (٦) البيت ١ و ٣ في لسان العرب مادة (دمى). والخامس في اللسان مادة (غذا) لسلمى. والأبيات ٦، ٧، ٨ في اللسان مادة (تقن) لسليمان بن ربيعة.
- (٧) الشواء: اللحم المشوي. والنشوة: الرائحة، ورجل سكران يَبِّنُ النشوة. الخبب: ضرب من السير. البازل من الإبل: الذي طلع نابه، وذلك في تاسع سنه. الأمون من النوق: وثيقة الخلق.
- (٨) يجشمها: يكلفها، في الهوى: يعني في ما يهواه الإنسان. الغائط: المطمئن الواسع من الأرض. البطين: البعيد.
- (٩) اللسان: «في الدمى». الريط: جمع الريطة: كل ثوب لئِن رقيق. ويعني بالبيض: النساء.
- (١٠) الكثر يعني كثرة المال. الخفض: الدعة. الشرع: جمع الشرعة: الوثَر.
- (١١) ذو فنون: يعني أن الدهر ذو ضروب وتارات، والفنون: جمع فن: ضرب.
- (١٢) اللسان:

«واليسر كالعسر والغنى كالعدم والحياة كالمنون»
والمنون: يعني الموت.

- ٧ - أَهْلَكُنَّ طَسَمًا وَيَعْدُهُ غَزِيَّ بِهِمْ وَذَا جُدُون^(١)
 ٨ - وَأَهْلَ جَاشٍ وَمَارِبٍ وَحِيَّ لُقْمَانَ وَالثَّقُون^(٢)

٤١٣ - الخيانة والإثم

وقال آخر^(٣): [الطويل]

- ١ - وَأَنْتَ أَمْرُوؤُ إِمَّا أَتْتَمَشَكَ خَالِيَا فُخْنَتْ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلًا بِلاَ عِلْمٍ
 ٢ - فَأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِمَنْزِلَةِ بَيْنِ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ

٤١٤ - إذا أعرأه الصديق

وقال شيبُ بن البرصاء المُرِّي: [الطويل]

- ١ - قُلْتُ لِعَلَّاقٍ بِعِزَّنَا مَا تَرَى فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يُبْدِي^(٤)
 ٢ - تَبَسَّمَ كُزْهَا وَأَسْتَبْنْتُ الَّذِي بِهِ مِنَ الْحَزَنِ الْبَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ
 ٣ - إِذَا الْمَرْءُ أَعْرَأَهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ بِأَرْضِ الْأَعَادِي بَعْضُ أَلْوَانِهَا الرُّبْدِ^(٥)

٤١٥ - أحب الفتى

وقال سالم بن وابصة^(٦):

- ١ - أَحَبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاخِشَةٍ وَفَرَا^(٧)
 ٢ - سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطاً أَدَى وَلَا مَانِعاً خَيْراً وَلَا قَائِلاً هُجْراً^(٨)
 ٣ - إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيماً مُكْرَماً أَدِيماً ظَرِيفاً عَاقِلاً مَا جَدَا حُرّاً
 ٤ - إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالاً لِزَلَّتِهِ عُذْراً

- (١) اللسان: «وبعدهم». طسم: قبيلة من عاد انقرضوا. الغذي: السخلة. ذو جدن - كما في القاموس المحيط - هو عكس بن يشرح بن الحارث بن صيفي بن سبأ جد بلقيس، وهو أول من غنى باليمن.
 (٢) جاش ومأرب: موضعان باليمن. لقمان: هو ابن عاديا. التقون: جمع التقن وهو الرجل الحاذق.
 (٣) هو عبدالله بن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان. وهو شاعر مقرب من المروانيين. كذا في شرح التبريزي، ومات ابن همام سنة ٦٠٠ هـ.
 (٤) عرنان: جبل: غلاق: اسم رجل.
 (٥) هذا البيت في ديوان المعاني ٥٤٤/٢.
 (٦) أمالي القاضي: ٢٢٤/٢ سوى البيت الثالث. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٥٠/٢.
 (٧) الوقر: الصمم.
 (٨) الأمالي: «ولا ناطقاً هُجْراً». دواعي الصدر: يعني همومه. هُجر الكلام: قبيح الكلام.

٥ - غَنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئاً عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقَرَا^(١)

٤١٦ - شتم اللئيم

وقال آخر، وهو المؤمل^(٢): [الطويل]

١ - وَكَمْ مِنْ لَئِيمٍ وَدَّ أَنِّي شَتَمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَتْمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلَقَمٌ^(٣)

٢ - وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُماً أَضْرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ

٤١٧ - كن كيساً

وقال عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي^(٤): [الطويل]

١ - وَلِلدَّهْرِ أَثَوَابٌ فَكُنْ مِنْ ثِيَابِهِ كَلْبَسْتَهُ يَوْمًا أَضْرَّ وَأَخْلَقَا^(٥)

٢ - فَكُنْ أَكْيَسَ الْكَيْسَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَقَمَى فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقَا

٤١٨ - أكنيه

وقال بعضُ الْفَزَارِيِّينَ^(٦): [البسيط]

١ - أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرِمَهُ وَلَا أَلْقُبُهُ وَالسَّوْءَةَ اللَّقْبَا

٢ - كَذَاكَ أَذْنْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي إِنِّي وَجَدْتُ مَلَاكَ الشِّيمَةِ الْأَدْبَا^(٧)

٤١٩ - الغنى والفقر

وقال رجل من بني قُرَيْعٍ^(٨): [الطويل]

١ - مَتَى مَا يَرِ النَّاسُ الْغَنَى وَجَارُهُ فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ^(٩)

(١) الأماشي: «ما يكفيه». و: «إن زاد». الخلة: الحاجة، والفقر.

(٢) المؤمل هو ابن أميل المحاربي. والبيتان في معجم الأدباء ٥٤٠/٥.

(٣) الصاب: جمع الصابة: شجر مر. العلقم: الحنظل، وكل شيء مر.

(٤) الحماسة البصرية ٥٣/٢.

(٥) البصرية وت: «فكن في». و: «يوماً أجده». يقول: كن كالدهر متلوناً وخالق الناس بأخلاقهم.

(٦) الحماسة البصرية ٧/٢، لرجل من بني فزارة.

(٧) الملاك: اسم لما يُملك به الشيء.

(٨) البيت الأول في الحماسة البصرية ٧١/٢. وفي عيون الأخبار ٢١١/٣ البيتان الأول والثاني للمعلوط

السعدي القريري. والبيت الثالث في ملحقات ديوان المخبل السعدي، وفي الخزانة ٢١٩/٣.

(٩) الجليلد: الشديد.

- ٢ - وَلَيْسَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاطَ قُسَمْتُ وَجُدُودُ^(١)
- ٣ - إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ السَّيَادَةُ نَاشِئاً فَمَطْلَبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ يَعِيدُ^(٢)
- ٤ - وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ غَنِيِّ مُذَمَّمٍ وَصُغْلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهُوَ حَمِيدٌ

٤٢٠ - إِذَا الْأَمْرُ وَلَّى

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - أَصَحَّتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمًا بِمَا يُتَّقَى مِنْهَا وَمَا يُتَعَمَّدُ
- ٢ - جَدِيرٌ بِأَنْ لَا أَسْتَكِينَ وَلَا أُرَى إِذَا الْأَمْرُ وَلَّى مُذِيرًا أَتْبَلَدُ^(٣)

٤٢١ - مَنْ الْأَسْعَدُ؟

وقال آخر، عدي بن زيد^(٤): [الطويل]

- ١ - فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَأَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ
- ٢ - عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعَتْهُ مِنَ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ^(٥)
- ٣ - وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي لِذِي الْجَهْلِ زَاجِرٌ وَلِلْحِلْمِ أَبْقَى لِلرَّجَالِ وَأَعْوَدُ^(٦)

٤٢٢ - الْعَذْرُ

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - إِيَّاكَ وَالْأَمْرُ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ
- ٢ - فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَغْدِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرٌ

- ٤٢٣ -

وقال العباس بن مرداس، قال أبو ريش: هذا الشعر لمعاوية بن مالك، معوّد

(١) الأحاطي: الحظوظ جمع الحظ، والجدود بمعنى الأحاطي، واحده: جد. وفي العيون: ولكن حظوظ.

(٢) ديوان المخبل: «أعيتة المروءة». و: «عليه شديد».

(٣) أستكين: أخضع.

(٤) هو علي بن زيد العبادي، جاهلي نصراني.

(٥) في الجنى الداني ٣١٤. وفيه: «أن يسر في غد».

(٦) كثرة الأيدي: كناية عن كثرة الإخوان.

الحكماء، وسمي مَعَوْدُ الْحُكَمَاءِ بقوله^(١): [الوافر]

١ - أَعُوذُ مِثْلَهَا الْحُكَمَاءُ يَوْمًا إِذَا مَا مُغْضِلُ الْحَدَثَانِ نَابَا^(٢)

وعند «ص»، وقال معاوية بن مالك الكلابي، مَعَوْدُ الْحُكَمَاءِ: أَعُوذُ... البيت،
وبعده:

١ - سَأَعْقِلُهَا وَتَحْمِلُهَا غَنِيٌّ وَأُورِثُ مَجْدَهَا أَبَدًا كِلَابَا^(٣)

٢ - سَبَقْتُ بِهَا أَسَامَةَ أَوْ سُمَيْرًا وَلَوْ دُعِيَإِلَى مِثْلِ أَجَابَا^(٤)

عظمة الرجال

وبعده، وقال العباس بن مرداس^(٥): [الوافر]

١ - تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِي أَنْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرٌ^(٦)

٢ - وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ فَيُخْلِفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ^(٧)

٣ - فَمَا عَظَمَ الرَّجَالِ لَهُمْ يَفْخِرُ وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ

٤ - بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأَمَّ الصَّقَرِ مَقْلَاتٌ نَزُورٌ^(٨)

٥ - ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا وَلَمْ تَطُلِ الْبُرَاةُ وَلَا الصَّقُورُ

٦ - لَقَدْ عَظَمَ الْبَعِيرُ بَعِيرُ لَبٍ فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ

٧ - يُصَرِّفُهُ الصَّغِيرُ بِكُلِّ وَجْهِ وَيَخْسِفُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ

٨ - وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوِي فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرٌ^(٩)

(١) الأصمعيات لمعاوية بن مالك ٢١٤. والمفضليات ٣٥٨.

(٢) الأصمعيات:

«أعوذ مثلها الحكماء بعدي إذا ما الحق في الأشياء نابا»

والحدثان: حوادث الدهر.

(٣) الأصمعيات: «سأحملها وتعقلها».

(٤) الأصمعيات: «بها قدامة». وكذا في ت.

(٥) ديوان العباس ١٧٢، وينسب لغيره.

(٦) تزدريه: تحتقره. المزير: الشديد القلب النافذ.

(٧) الطرير: الشاب الذي طر شاربه أي: نبت.

(٨) بغاث الطير: شرارها. ويضرب مثلاً لمن لا خير فيه. قوله: مقلات يعني: قليلة الفراح. نزور: أي مقلة. والتزور: القليل.

(٩) الوليدة: المولودة، ويريد البنت الصغيرة. الهراوي: جمع الهراوة: العصا.

٩ - فَإِنْ أَكْ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلًا فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرٌ

٤٢٤ - دار النزوح

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - أَعَاذِلَ مَا عُمِرِي وَهَلْ لِي وَقَدْ أَتَتْ لِدَاتِي عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمُرِي^(١)
- ٢ - رَأَيْتُ أَحَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا أَحَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهُوَ لَا يَذْرِي^(٢)
- ٣ - مُقِيمِينَ فِي دَارِ نَرْوُحٍ وَنَغْتَدِي بِلا أَهْبَةِ الثَّوَيِ الْمُقِيمِ وَلَا السَّفَرِ^(٣)

٤٢٥ - لا تعترض

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - لَا تَعْتَرِضْ فِي الْأَمْرِ تُكْفَى شُؤْنَهُ وَلَا تَنْصَحَنْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهُ
- ٢ - وَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَّةٌ أَلَمْتُ وَنَازِلٌ فِي الْوَعَى مِنْ تَنَازُلُهُ^(٤)
- ٣ - وَلَا تَحْرِمِ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ فَإِنَّهُ أَخُوكَ وَلَا تَذْرِي مَتَى أَنْتَ سَائِلُهُ^(٥)

٤٢٦ - لست بهاج

وقال منظور بن سُحَيْم^(٦): [الطويل]

- ١ - وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقَرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأُبْكِي الْبَوَاكِيَا^(٧)
- ٢ - فَلَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدِهِمْ مَا كَفَانِيَا^(٨)
- ٣ - وَلَمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ وَإِمَّا لِكَامٍ فَأَذَكَزْتُ حَيَانِيَا
- ٤ - وَعِزُّضِي أَبْقَى مَا أَدَخَرْتُ ذَخِيرَةً وَبَطْنِي أَطْوِيهِ كَطَيِّ رَدَائِيَا

(١) أعاذل: ترخيم أعاذلة، وهي العاتبة اللاتمة.

(٢) خافض: المقيم، والمتنعم. والبيت في عيون الأخبار ٣/ ٣٢ بلا عزو.

(٣) الثاوي: المقيم. السّفر: المسافرين.

(٤) المولى: القريب، وابن العم. مُلَمَّة: نازلة.

(٥) المعاني الكبير ١/ ٤٩٥، وفيه: «أخوك ولا تدري لعلك سائله». وجمع الهوامع ١/ ١٣٤ بلا عزو.

(٦) الفقعي: الكوفي، شاعر مخضرم.

(٧) القري: الضيافة.

(٨) البيت في جمع الهوامع ١/ ٨٤. وللطائي في شرح الأشموني ١/ ٧٢.

٤٢٧ - داوود صدرأ

وقال سالم بن وابصة: [البسيط]

- ١ - وَتَيْرِبٍ مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ يَقْتَاتُ لَحْمِي وَلَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ^(١)
- ٢ - دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَمْرُهُ حَقْدًا مِنْهُ وَقَلَمْتُ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمٍ^(٢)
- ٣ - بِالْحَزْمِ وَالْخَيْرِ أَسْدِيهِ وَالْحِمَّةُ تَقْوَى الْإِلَهَ وَمَا لَمْ يَزَعْ مِنْ رَجَمٍ^(٣)
- ٤ - فَأَصْبَحْتُ قَوْسُهُ دُونِي مُوْتَرَةً يَزْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَمٍ
- ٥ - إِنَّ مِنَ الْجَلَمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْجَلَمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ

٤٢٨ - إذا ذهب الحياء

وقال آخر^(٤): [الوافر]

- ١ - وَأُعْرِضْ عَنْ مَطَاعِمَ قَدْ أَرَاهَا فَأَتْرُكُهَا وَفِي بَطْنِي أَنْطَوَاءُ^(٥)
- ٢ - فَلَا وَأَيْبِكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ
- ٣ - يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَخْبَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ^(٦)

٤٢٩ - ألم تعلمي

وقال نافع بن سعد الطائي: [الطويل]

- ١ - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ عَلَى طَمَعٍ لَمْ أُنْسَ أَنْ أَتَكْرَمًا^(٧)
- ٢ - لَسْتُ بِلَوَامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَ^(٨)

(١) النيرب: الشر والنميمة، وأراد ذا نيرب أي: الشرير، وحذف المضاف. قوله: يقات لحمي يعني: يغتابني. القرم: شدة شهوة اللحم.

(٢) الجلم: ما يُعْجِز به. وقوله: داوود، يعني عالجت وعافيت.

(٣) ألحم الثوب: نسجه. وأسداه: مده. وألحم ما أسديت يعني: تمم ما بدأت.

(٤) الحماسة البصرية ١٠/٢ لجميل بن المعلّى الفزاري.

(٥) قوله: في بطني انطواء، يريد: فيه جوع.

(٦) اللحاء: القشر.

(٧) البيت في أساس البلاغة (كرم) لأبي حية.

(٨) البيت في لسان العرب مادة (لعل)، وفي الإنصاف ٢١٩/١ لنافع بن سعد.

٤٣٠ - المكارم

وقال بعض بني أسد^(١): [الطويل]

- ١ - إني لأستغني بما أبطر الغنى
 - ٢ - وأغسر أحياناً فتشدد عسرتي
 - ٣ - وما نالها حتى تجلّت وأسفرت
 - ٤ - وأبذل معروف وتصفو خليقتي
 - ٥ - ولكنه سيب الإله ورحتي
 - ٦ - وأستنفذ المولى من الأمر بعدما
 - ٧ - وأمنحه مالي ووذي ونصرتي
 - ٨ - ويغمره حلمي ولو شئت ناله
 - ٩ - وأقضي على نفسي إذا الأمر نابتي
 - ١٠ - ولست بذى وجهين فيمن عرفته
 - ١١ - وإنني لسهل ما تُغير شيمتي
- وأعرض ميسوري على مُبتغي قرصي^(٢)
 فأدرك ميسور الغنى ومعني عرضي
 أخو ثقة مني بقرض ولا فرض^(٣)
 إذا كدرت أخلاق كل فتى مخض
 وشدي حيازيم المطية بالعرض^(٤)
 يزل كما زل البعير عن الدخض^(٥)
 وإن كان مخني الصلوع على بغضي
 قوارع تبري العظم عن كلم مض^(٦)
 وفي الناس من يقضى عليه ولا يقضي^(٧)
 ولا البخل فأعلم من سمائي ولا أرضي
 صروف ليالي الدهر بالقتل والنقض^(٨)

٤٣١ - الجواد الكريم

وقال حاتم الطائي^(٩): [الطويل]

- ١ - وما أنا بالساعي بفضل زمامها

(١) هو الحكم بن عبدالله الأسدي المتوفى سنة ١٠٠ هـ. كما في الأمالي ٢/ ٢٦٠ سوى البيت ١١. وفي الحماسة البصرية ٧٩/ ٢ للحكم البيت الأول فقط.
 (٢) الأمالي: «وإني». و: «لمن يتبغي قرصي».
 (٣) الأمالي: «وما نالني حتى تجلّت فأسفرت». والعرض: الدين. والفرض يعني الهبة.
 (٤) الأمالي: «ولكنه سيب الإله وحرثي». السيب: العطاء. الحيازيم: جمع الحيزوم: الوسط.
 (٥) الدخض: الزلق. المولى: القريب، وابن العم.
 (٦) القوارع: أي الكلمات القارصة. وفي الأمالي: «ويغمره سبيي». و: من كلم. الكلم المض: الكلام الممض أي: المؤلم والمحزن.
 (٧) الأمالي: «إذا الحق نابني».
 (٨) صروف الليالي: حوادث الزمان. القتل: اللي. وقتله: لواه. النقض، في البناء والحبل والعهد: ضد الإبرام.

(٩) هو حاتم بن عبدالله الطائي، جاهلي يضرب به المثل في الجود. والأبيات في ديوانه ٦٥.
 (١٠) ديوانه: «لتشرب ما في الحوض». يقول: لا أتعجل في الورد براحلي قبل ورود ركائبهم. والركائب =

- ٢ - وما أنا بالطَّاوِي حَقِيبةَ رَحْلِها لأبغِثَها خِفَاً وَأَتْرُكُ صَاحِبِي^(١)
 ٣ - إِذَا كُنْتُ رَيباً لِلْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَها غَيْرَ رَاكِبٍ^(٢)
 ٤ - أُنِخَّها فَأَزْكِيهْ فَإِنْ حَمَلْتُكُما فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَايِبٍ^(٣)

٤٣٢ - إني لأنسى

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - وإني لأنسى عندَ كُلِّ حَفِيطَةٍ إِذَا قِيلَ مَوْلَاكَ أَحْتِمَالِ الضَّغَائِنِ
 ٢ - وَإِنْ كَانَ مَوْلَى لَيْسَ فِيمَا يَنْوِي مِنَ الْأَمْرِ بِالْكَافِي وَلَا بِالْمَعَاوِنِ^(٤)

٤٣٣ - العفة

وقال الكندي^(٥): [الطويل]

- ١ - وإني لعَفٌّ عن مطاعِمَ جَمَّةٍ إِذَا زَيْنَ الفَحْشاءَ لِلنَّفسِ جَوْعُها

٤٣٤ - الحياء

وقال آخر^(٦): [الطويل]

- ١ - وإني لعَفٌّ فِي الْأَحَادِيثِ ذُو حَيَا إِذَا ضَمَّ أَفْنَاءَ الرُّجَالِ الْمَشَاهِدُ

٤٥٣ - المولى

وقال آخر^(٧): [الطويل]

- ١ - وَمَوْلَى جَفَتْ عَنْهُ الْمَوَالِي كَأَنَّهُ مِنَ الْبُؤْسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ^(٨)

= جمع الركوب والركوبة وهي ما يُركب.

(١) ديوانه: «فما أنا». و: «لأركبها خِفَاً». الحقيقة: كل ما يُشد في مؤخر الرُحْل. يقول: إذا كان لي رفيق سفر، أردفته معي ولا أتركه يمشي.

(٢) القُلُوص: الفتية من النوق.

(٣) عاقبه: جاء بعقبه.

(٤) ينوبي: يصيبني.

(٥) لم يرد في ت. وفي الأصل: الكند، ولا أراه صواباً.

(٦) لم يرد في ت.

(٧) هو النابغة الجعدي، مخضرم. والبيتان في ديوان شعره ٣، وله بيت واحد في الزهرة ٨٠٩/٢.

(٨) المولى: القريب، وابن العم. القار: الزفت. وفي الديوان: «يُرى وهو مَطْلِيٌّ».

- ٢ - رَيْمَتْ إِذَا لَمْ تَرَأْمِ الْبَازِلُ أَبْنَهَا وَلَمْ يَكْ فِيهَا لِلْمَيْسِينَ مَحَلْبٌ^(١)

٤٣٦ - الغنى

وقال عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ^(٢): [الطويل]

- ١ - دَعَيْنِي أَطُوفَ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أَفِيدُ غِنًى فِيهِ لِذِي الْحَقِّ مَحْمِلُ
٢ - أَلَيْسَ عَظِيماً أَنْ تُلِمَّ مُلَمَّةٌ وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْحَقُوقِ مَعْوَلُ^(٣)

٤٣٧ - ثاقلت

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - تَثَاقَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدِ اسْتَفِيدُهَا وَخُلَّةِ ذِي وَدٍّ أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي^(٤)

٤٣٨ - لا أحسب الشر

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي^(٥): [البيسط]

- ١ - لَا أَحْسِبُ الشَّرَّ جَاراً لَا يُفَارِقُنِي وَلَا أُحِرُّ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوَدَجَا^(٦)
٢ - وَمَا نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَنْزِلَةً إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرْجَا

٤٣٩ - منافع المال

وقال مالك بن حَرِيمِ الْهَمْدَانِي^(٧): [الطويل]

- ١ - أُتَيْتُ وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ وَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا لَسْتَ تَعْلَمُ
٢ - بِأَنَّ ثَرَاءَ الْمَالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ الْحَمْدَ وَهُوَ مُذَمَّمٌ^(٨)

(١) ريمت: عطفت. البازل من النوق: التي بلغت تاسع سننها. الميسون: الذين يقولون للنوق: يس يس، زجراً لها، أو عند الحلب.
(٢) البيتان في ديوانه ٩٧. وعروة من صعاليك الجاهلية.
(٢) الملثة: النازلة والمصيبة.
(٤) الخلة: الصديق. الأزر: القوة والضعف، ضد.
(٥) مات سنة ٧٥ هـ. ديوانه ٦٥.
(٦) الودج: عرق في العنق.
(٧) شاعر جاهلي.
(٨) يثني: من الثناء.

- ٣ - وَإِنَّ قَلِيلَ الْمَالِ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ يَحْزُرُ كَمَا حَزَّ الْقَطِيعُ الْمُحْرَمُ^(١)
 ٤ - يَسْرِى دَرَجَاتِ الْمَجْدِ لَا يَسْتَطِيعُهَا وَيَقْعُدُ وَسَطَ الْقَوْمِ لَا يَتَكَلَّمُ

٤٤٠ - أبعد عن العار

وقال محمد بن بشير الخارجي: [البيسط]

- ١ - لِأَنَّ أَرْجَى عِنْدَ الْعُزِيِّ بِالْخَلْقِ وَأَجْزَى مِنْ كَثِيرِ الزَّادِ بِالْعَلَقِ^(٢)
 ٢ - خَيْرٌ وَأَكْرَمُ لِي مِنْ أَنْ تُرَى مِنْ مَعْقُودَةٍ لِلشَّامِ النَّاسِ فِي عُقْيِ^(٣)
 ٣ - إِنِّي وَإِنْ قَصُرْتُ عَنْ هِمَّتِي جِدَّتِي وَكَانَ مَالِي لَا يَقْوَى عَلَى خُلُقِي
 ٤ - لَتَارِكُ كُلِّ أَمْرٍ كَانَ يُلْزِمُنِي عَاراً وَيُشْرِعُنِي فِي الْمَنْهَلِ الرَّنَقِ^(٤)

٤٤١ - لا تياسن

وقال أيضاً^(٥): [البيسط]

- ١ - مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ وَالذُّلَجَا الْبَرَّ طَوَّراً وَطَوَّراً تَسْلُكُ اللَّجَجَا^(٦)
 ٢ - كَمْ مِنْ فَتَى قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطُوئُهُ أَلْفَيْتُهُ بِسَهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا^(٧)
 ٣ - إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَنْسَدَتْ مَسَالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَفْتَقُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَجَا^(٨)
 ٤ - لَا تَيَاسَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةُ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا
 ٥ - أَخْلُقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَخْطَى بِحَاجَتِهِ وَمُذِمِّنَ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا
 ٦ - قَدْزُ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعُهَا فَمَنْ عَلَا زَلْقاً عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا^(٩)
 ٧ - وَلَا يَغْرُنْكَ صَفْوَانَتْ شَارِبُهُ فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَّحْرِيمِ مَمْرَجَا

- (١) قوله: مفسدٌ يعني أن قلة المال تضع المرء. القطيع: السود المنقطع طرفه. المحرم: الجديد من السياط.
 (٢) أَرْجَى: أسوق وأدفع. العلق: جمع العلقة: كل ما يتبلَّغ به من العيش.
 (٣) ت: من أن أرى منّا.
 (٤) الرنق: المكدر. ويشرعني: أي: يخوض بي في الماء. المنهل: المشرب.
 (٥) الشعر والشعراء ٥٩٩ سوى ٦ و ٧، لمحمد بن يسير.
 (٦) ت: «تركب اللججا». واللجج: جمع اللجة: معظم الماء. الروحات: جمع الروحة أي السير رواحاً. والذلج: السير ليلاً.
 (٧) فَلَجَ: ظفر.
 (٨) الشعر والشعراء: «فالصبر يفتح». أرتج: أغلق. يفتق: يشق.
 (٩) الغِرَّة: الخدعة، وهي ههنا بمعنى الغفلة.

٤٤٢ - رأيت اليتامي

حَدَّثَ ابْنُ كُنَاسَةَ أَنَّ حُجَّيَّةَ بْنَ مُضَرَّبٍ كَانَ جَالِساً بَفَنَاءِ بَيْتِهِ، فَخَرَجَتْ جَارِيَةٌ بِقَعْبٍ فِيهِ لَبَنٌ، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ تُرِيدِينَ بِالْقَعْبِ؟ فَقَالَتْ: بَنِي أَخِيكَ الْيَتَامَى، فَوَجَمَ وَأَرَاخَ رَاعِيَاهُ إِبْلَهُ، فَقَالَ: أَصْفِقَاهَا نَحْوَ بَنِي أَخِي، وَدَخَلَ مِزْلَهُ فَعَابَتْهُ أُمَرَأَتُهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ^(١): [الطويل]

- ١ - لَجَجْنَا وَلَجَجَتْ هَذِهِ فِي التَّغْصِبِ وَشَدَّ الْحِجَابِ دُونَنَا وَالتَّنْقَبِ^(٢)
- ٢ - تَلَوُّمٌ عَلَى مَالٍ شَفَانِي مَكَائُهُ إِلَيْكَ فُلُومِي مَا بَدَا لَكَ وَأَغْضَبِي^(٣)
- ٣ - رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا يَسُدُّ فَقُورَهُمْ هَدَايَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُسْعَبِ^(٤)
- ٤ - فَقُلْتُ لِعَبْدِنَا أُرِيحَا عَلَيْهِمْ سَأَجْعَلُ يَتِيمِي مِثْلَ آخَرَ مُعْزَبِ^(٥)
- ٥ - يَتِيمِي أَحَقُّ أَنْ يَنَالُوا سَغَابَةَ وَأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقاً لَدَى كُلِّ مَشْرَبِ^(٦)
- ٦ - حَبَوْتُ بِهَا قَبْرَ أَمْرِيءٍ لَوْ أَتَيْتُهُ حَرِيباً لَأَسَانِي لَدَى كُلِّ مَزْكَبِ^(٧)
- ٧ - أَخِي وَالَّذِي إِنْ أَدْعُهُ لِمِلْمَةٍ يُجِنِّي وَإِنْ أَغْضَبَ إِلَى السِّيفِ يَغْضَبِ^(٨)

٤٤٣ - إن يهدموا بنيت

وَقَالَ الْمُقَنَّنُ الْكِنْدِيُّ^(٩): [الطويل]

- ١ - يُعَايِتْنِي فِي الدِّينِ قُومِي وَإِنَّمَا تَدَيَّنْتُ فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدَا
- ٢ - أَسُدُّ بِهِ مَا قَدْ أَخْلَوْا وَضَيَّعُوا تُغَوِّرُ حُقُوقِي مَا أَطَافُوا لَهَا سَدَا^(١٠)

(١) الأبيات في الأغاني ٣١٧/٢٠.

(٢) الأغاني: «ولطَّ الحجاب دوننا التجنب». لججنا: تهادينا في الشر. التنقب: شد النقاب وهو الحجاب. واللط: الستر.

(٣) الأغاني: «فلومي حياتي ما بدا لك واغضبي».

(٤) الأغاني: «وكان اليتامى لا يسد اختلالهم». فقور: جمع فقر، وقد ذهب به مذهب الاسم وهو مصدر لا يجمع. القعب: القدح الضخم الجافي. المشعب: «المجبور في مواضع منه».

(٥) أريما عليهم الإبل: رداها عليهم. معزب: يعني الذي عزبت إبله أي بعدت عنه.

(٦) الأغاني:

«عيالي أحق أن ينالوا خصاصة وأن يشربوا رنقاً إلى حين مكسبي»

والسغابة: الجوع. الرنق: الكدر.

(٧) الأغاني: «أحابي بها من لو قصدت لماله». وجبوت: أعطيت. الحريب: المسلوب.

(٨) الأغاني: «إن أدعه لعظيمة».

(٩) الحماسة البصرية ٣٠/٢. والمقنع هو محمد بن عميرة. من شعراء العصر الأموي.

(١٠) قوله: تغور حقوق، يريد مواضع الحقوق. والثغور جمع الثغر: كل جوبة أو عورة مفتحة.

- ٣ - وفي جَفَنَةٍ ما يُنَلَقُ البابُ دُونَهَا
 ٤ - وفي فَرسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ
 ٥ - وإنَّ الذي بَيْنِي وبينَ بَنِي أَبِي
 ٦ - فإنْ يَأْكُلُوا لَحْمِي وَفَزْتُ لُحُومَهُمْ
 ٧ - وإنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفَظْتُ غُيُوبَهُمْ
 ٨ - وإنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَخْسٍ تَمُرُّ بِي
 ٩ - ولا أَحْمِلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ
 ١٠ - لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنَى
 ١١ - وإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ ما دَامَ نازِلًا
 ١٢ - على أَنَّ قَوْمِي ما تَرَى عَيْنٌ ناظِرٍ
 ١٣ - بِفَضْلٍ وَأَحْلَامٍ وَجُودٍ وَسُودٍ
- مُكَلَّلَةٍ لَحْمًا مُدَقَّقَةً تُردَا^(١)
 حِجَابًا لِيَتَنِي ثُمَّ أَخَدَمْتُهُ عَبْدًا^(٢)
 وَيَبْنَ بَنِي عَمِّي لِمُخْتَلَفٍ جَدًّا
 وَإِنْ يَهْدُمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا^(٣)
 وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدًا^(٤)
 زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا
 وَلَيْسَ رَيْسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحَقْدَا
 وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْلَفْهُمْ رِفْدًا^(٥)
 وما شَيْئَمَ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا^(٦)
 كَشِيهِمْ شَيْئًا وَلَا مُزْدِهِمْ مُزْدَا^(٧)
 وقومي ربيعٌ في الزمانِ إذا اشْتَدَّا^(٨)

٤٤٢ - أصون بالمال

وقال حسان بن ثابت^(٩): [البسيط]

- ١ - أصونُ عِرْضِي بِمَالِي لا أَدْنُسُهُ لا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ بِالْمَالِ
 ٢ - أَخْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَكْسِبَهُ وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمَحْتَالِ^(١٠)

٤٤٥ - لم أر كال معروف

وقال رجل من الفزاريين^(١١): [الطويل]

- (١) الحفنة: القصعة. مدققة: من الدفق: الصب. الثرد: جمع الثريد.
 (٢) الفرس النهدي: الفرس القوي.
 (٣) البصرية وت: «فإن أكلوا». و «إن هدموا».
 (٤) قوله: إن هووا غيبي يعني إذا تمنوا لي الشر.
 (٥) الرّفْد: العطاء.
 (٦) البصرية: «ما دام ناويًا».
 (٧) هذا البيت والذي يليه لم يردا في ت. والمُرد: جمع الأمرد: الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته.
 (٨) السؤدد: المجد.
 (٩) هو شاعر النبي ﷺ مات سنة ٥٤ هـ. والبيتان في ديوانه ٣٨٣.
 (١٠) ديوانه: «أودى فأجمعه».
 (١١) الحماسة البصرية ٥٤/٢ لمويل بن جهم المذحجي، وتروى لبشر بن الهذيل الفزاري.

- ١ - إَلَّا يَكُنْ عَظْمِي صَغِيرًا فَإِنِّي لَهُ بِالْخِلَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولٌ^(١)
- ٢ - وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَثُلُهَا إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عَقُولُ^(٢)
- ٣ - إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ عَلَوْتُهُمْ بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ^(٣)
- ٤ - وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعِ كَرِيمَةٍ تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُخَيَّهَنَّ أَصُولُ^(٤)
- ٥ - وَلَمْ أَرْ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ فَخُلُوْ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

- ٤٤٦ -

وقال عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر^(٥):

- ١ - أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ وَيَقْضُرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَالِي
- ٢ - فَنَفْسِي لَا تُطَاوِعُنِي لِئُخْلِي وَمَالِي لَا يُبَلِّغُنِي فَعَالِي^(٦)

- ٤٤٧ - إِنَّا نَصْفَح

وقال مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ^(٧): [الكامل]

- ١ - إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ مُجَاهِلٍ قَوْمِنَا وَنُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الْأَضْيَدِ^(٨)
- ٢ - وَمَتَى نَخَفُ يَوْمًا فسادَ عَشِيرَةٍ نُضْلِحْ وَإِنْ نَرَّ صَالِحًا لَا يَفْسُدِ^(٩)
- ٣ - وَإِذَا نَمَوْا صُعْدًا فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ مِنَّا الْخَبَالُ وَلَا نُفُوسُ الْحُسَدِ^(١٠)
- ٤ - وَنُعِينُ فَأَعْلَنَّا عَلَى مَا نَابَهُ حَتَّى نُسِّرَهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ

(١) البصرية:

«فإلا يكن جسمي طويلاً فإنني له بالخصال الصالحات وصول»

الخلال: جمع الخلّة: الخصلة.

(٢) البصرية: «الجسوم وطولها».

(٣) العارفة: المعروف.

(٤) البصرية: «فروع كثيرة».

(٥) هو أحد بني هاشم، من ولد جعفر بن أبي طالب. وكان يُرمى بالزندقة، مات سنة ١٢٩ هـ.

(٦) ت: «بيخل».

(٧) شاعر من بني أسد، زعم البغدادي أنه جاهلي، أو المرزباني فقال: «له خبر مع الفرزدق».

(٨) هذا البيت في لسان العرب مادة (جهل).

(٩) ت: لا نفسد.

(١٠) الخبال: النقصان والهلاك.

- ٥ - وَنَجِيبُ دَاعِيَةِ الصَّبَاحِ بِشَائِبِ عَجَلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ الْمُسْتَنْجِدِ^(١)
- ٦ - فَتَقُلُّ شَوْكَتَهَا وَتَفْقَأُ حَمِيَهَا حَتَّى تَبُوحَ وَحَمِيًا لَمْ يَبْرُدِ^(٢)
- ٧ - وَتَحُلُّ فِي دَارِ الْحِفَاطِ يَبُوتُنَا رَنَعَ الْجَمَائِلِ فِي الدَّرِينِ الْأَسْوَدِ^(٣)

٤٤٨ - إحذر اللثيم

وقال المتوكل اللثمي^(٤): [المنسرح]

- ١ - إِنِّي إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَخَذَتْ لِي صُزْمًا وَمَلَّ الصَّفَاءُ أَوْ قَطَعَا^(٥)
- ٢ - لَا أَخْتَسِي مَاءَهُ عَلَى رَنَقٍ وَلَا يَرَانِي لَبِينِهِ جَزِعَا^(٦)
- ٣ - أَهْجُرُهُ ثُمَّ يَنْقُضِي غُبْرُ الْهَجْرَانِ عَنَّا وَلَمْ أَقُلْ قَدْ عَا
- ٤ - إِخَذَ وَصَالَ اللَّثِيمَ إِنَّ لَهُ عَضَهَا إِذَا حَبَلٌ وَضَلِهِ أَنْقَطَعَا^(٧)

٤٤٩ - لم أنس

وقال آخر^(٨): [الطويل]

- ١ - خَلِيلِي بَيْنَ السَّلْسَلِينَ لَوْ أَنَّي بِنَعْفِ اللَّوَى أَنْكَزْتُ مَا قُلْتُمَا لِيَا^(٩)
- ٢ - وَلَكُنْتِي لَمْ أَنْسَ مَا قَالَ صَاحِبِي نَصِيكَ مِنْ ذَلِكَ إِذَا كُنْتَ خَالِيَا

٤٥٠ - بعض الخلق داء

وقال قيس بن الخطيم، ويروى للربيع بن الحقيق اليهودي^(١٠):

- (١) الثائب: الريح الشديدة تكون في لول المطر.
- (٢) نفل: نثلم. الشوكة كناية عن السلاح. نفثاً: نسكن.
- (٣) الحفاظ: الذب عن المحارم. الجمائل: جمع الجمل. الدرين: يبيس كل حطام حمض أو شجر أو بقل.
- (٤) الأبيات في معجم الأدباء ٣٢٣/٤ بلا عزو. والمتوكل هو ابن عبدالله بن نهشل الكنانى، من شعراء العصر الأموي وكان في عهد معاوية.
- (٥) الصرم: القطع.
- (٦) الرنق: الكدر.
- (٧) العضة: الكذب.
- (٨) البيت الأول في لسان العرب مادة (سلسل) وفي البيان والتبيين ٣/٢٤٩ لقتادة بن خزيمة الشعلي.
- (٩) السلسلين: موضع. النعف: ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي. اللوي: موضع.
- (١٠) ديوان قيس ١٥١ وما بعد، سوى البيت ٧.

- ١ - وما بعضُ الإقامة في ديارٍ يُهانُ بها الفتى إلّا بلاء^(١)
- ٢ - وبعضُ خلائقِ الأقوامِ داءٌ كداءِ البطْنِ ليسَ له دواء^(٢)
- ٣ - يُريدُ المرءُ أن يُعطى مناهُ ويأبى الله إلّا ما يشاء^(٣)
- ٤ - وكلُّ شديدةٍ نزلتْ بِقومٍ سيأتي بعدَ شدّتها رخاء^(٤)
- ٥ - ولا يُعطى الحريصُ غنيّ لِحِزْصٍ وقد ينمي على الجودِ الثراء^(٥)
- ٦ - غنيّ النفسِ ما عمِرتْ غنيّ وفقرُ النفسِ ما عمِرتْ شقاء^(٦)
- ٧ - وليسَ ينافعُ ذا البُخلِ مالٌ ولا مُزِرُ بصاحبه السخاء^(٧)
- ٨ - وبعضُ الداءِ ملتمَسٌ شفاءُ وداءُ التُّوكِ ليسَ له شفاء^(٨)
- ٩ - وبعضُ القولِ ليسَ له عِلاجٌ كمخضِ الماءِ ليسَ له إناء^(٩)

٤٥١ - الحمدُ أو اللوم

وقال يزيد بن الحكم الثَّقَفِي يعظ ابنه بدرًا^(٩): [مرفل الكامل]

- ١ - يا بَذْرُ والأَمْثالُ يَضُـ رَبُّها لِذي اللَّبِ الحَكِيمِ^(١٠)
- ٢ - دُمُ لِلخَلِيلِ بِـوُدِّهِ مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُومُ
- ٣ - وأَعْرِفْ لَجَارِكَ حَقَّهُ والحقُّ يَغْرِفُهُ الكَرِيمُ

(١) ديوانه: «إلا عناء».

(٢) ديوانه: «ليس له شفاء». والخلائق: السجايا.

(٣) ديوانه: «يحب المرء أن يلقي مناه».

(٤) ديوانه: «نزلت بحي». الشديدة: أي: النازلة.

(٥) ديوانه: فلا. وعجزه: وقد ينمي للذي العجز الثراء.

(٦) ديوانه: «ما استغنى غني».

(٧) ديوانه:

«وبعض خلائق الأقوام داء شفاء كداء الكشح ليس له شفاء»

والتوك: الحق.

(٨) ديوانه: «ليس له عياج». قول لا عِلاج له: قول أرسل بلا روية.

(٩) يزيد هو ابن الحكم بن أبي العاص. كان مقرباً من سليمان بن عبد الملك، مات سنة ١٠٥ هـ، والبيتان

الأول والثاني في حماسة البحرّي ٦٩. والبيتان السادس والسابع في حماسة البحرّي ١٣٧.

(١٠) حماسة البحرّي: «يا عمرو». و: «الذي العقل».

- ٤ - وَأَعْلَمُ بَأَنَ الضَّيْفِ يَوْ
وَالنَّاسُ مُبْتَنِينَ مَحْمُومِ
٥ - وَأَعْلَمُ بَنِي فِائِئِهِ
بِالْعِلْمِ يَتَفَعُّ الْعِلْمِ^(١)
٦ - إِنَّ الْأُمُورَ ذَفِيقُهُهَا
مِمَّا يَهِيحُ لَهُ الْعِلْمِ^(٢)
٧ - وَالتَّبَلُّ مِنْهُ الدِّينِ تَقْدِ
ضَاهُ وَقَدْ يُلَوَّى الْغَرِيمِ^(٣)
٨ - وَالبَغْيُ يَضْرَعُ أَهْلَهُ
وَالظُّلْمُ مَزْنَعُهُ وَخِيمِ^(٤)
٩ - وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيدِ
ذُ أَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمِ^(٥)
١٠ - وَالْمَرْءُ يُكْرِمُ لِلْغَنَى
وَيُهَانُ لِلْعَدَمِ الْعَدِيمِ
١١ - قَدْ يُفْتَرُ الْحَوْلُ النَّ
قِيَّ وَيَكْثُرُ الْحَمَقُ الْأَيْمِ^(٦)
١٢ - يُمْلَى لِذَاكَ وَيُنْتَلَى
هَذَا فَأَيُّهُمَا الْمُضْمِ^(٧)
١٣ - وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ فِي الْحَقْوِ
قِ وَلِلْكَالَةِ مَا يُسِيمِ^(٨)
١٤ - مَا بُخِلَ مَنْ هُوَ لِلْمَنُورِ
نِ وَرَيْهَاهَا غَرَضٌ رَجِيمِ^(٩)
١٥ - وَيَرَى الْقُرُونُ أَمَامَهُ
هَمَدُوا كَمَا هَمَدَ الْهَشِيمِ^(١٠)
١٦ - وَتَخَرَّبَ الدُّنْيَا فَلَا
بُؤْسٌ يَدُومُ وَلَا نَعِيمُ
١٧ - كُلُّ أَمْرٍ سَتِيهِمْ مِنْ
هُ الْعِرْسُ أَوْ مِنْهَا يَتِيمِ^(١١)
١٨ - مَا عَلِمَ ذِي وَلَدٍ أَيْدِ
كَلُّهُ أَمِ الْوَلَدُ الْيَتِيمِ^(١٢)

(١) حماسة البحرى: «إعلم بني».

(٢) حماسة البحرى: «يهيج لها العظيم». وفي ت: «له العظيم».

(٣) التبل: العداوة، وههنا بمعنى الذل. يلوي: من قولك: لواه بدينه: مطله. ويلوى به: يُذهب به. الغريم: صاحب الدين.

(٤) الغي: الكثير من البطر. الوخيم: الثقيل.

(٥) الحميم: القريب.

(٦) الحول: ذو الحول أي الحذق القادر على التصرف. يقتز: أي يقل ماله. والقتر: الرمقة من العيش.

(٧) المضيم: الذي أصابه الضيم: الظلم.

(٨) الكلالة: من لا ولد له ولا والد. يسيم من الإسامة: وهي إخراج الإبل للرعي. والمعنى: أنه يبخل ويرثه غير الوالد والولد، فيكون ترك ماله وكأنه أسامه فيهم.

(٩) الرجيم بمعنى المرجوم.

(١٠) القرون: جمع القرن من الناس: كل أمة هلكت، والوقت من الزمان. الهشيم: النبت اليابس المتكسر.

(١١) الأيم من الرجال والنساء: من لا زوج له. العرس: امرأة الرجل، أو زوج المرأة.

(١٢) الشكل: فقدان الولد أو الحبيب.

- ٢٠ - وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيدُ بٌ عَلَى بَلَابِلِهَا الْعَزُومُ^(١)
- ٢١ - مَنْ لَا يَمَلُّ ضِرَاسَهَا وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَخِيمُ^(٢)
- ٢٢ - وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْبَ لَا يَسْطِيعُهَا الْمَرْخُ السَّوُومُ^(٣)
- ٢٣ - وَالخَيْلُ أَجْوَدُهَا الْمُنَا هِبٌ عِنْدَ كَبْتِهَا الْأَزُومُ^(٤)

٤٥٢ - أَيُّ عَيْشٍ

وقال مُنْقِذُ الْهَلَالِيِّ^(٥): [الخفيف]

- ١ - أَيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إِذَا كُنْتُ مِنْهُ بَيْنَ حَلٍّ وَبَيْنَ وَشِكٍ رَجِيلٍ
- ٢ - كُلُّ فَجٍّ مِنَ الْبَلَاءِ كَأَنِّي طَالِبٌ بَعْضَ أَهْلِهِ بِذُحُولٍ^(٦)
- ٣ - مَا أَرَى الْفَضْلَ وَالْتَّكْرُمَ إِلَّا كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ الْفُضُولِ^(٧)
- ٤ - وَبَلَاءٌ حَمَلُ الْأَيَادِي وَأَنْ تَنْدَ مَعَ مَنْ أَتَوْتِي بِهِ مِنْ مُنِيلٍ

٤٥٣ - الْحِلْمُ يَغْلِبُ

وقال محمد بن أبي شحاذٍ الضَّبِّي: [الطويل]

- ١ - إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجُذْ بِفَضْلِ الْغِنَى أَلْفَيْتَ مَالَكَ حَامِدُ^(٨)
- ٢ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا يَرِيبُ مِنَ الْأَذْنَى رَمَاكَ الْأَبَاعِدُ^(٩)
- ٣ - إِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلُ لَمْ تَزَلْ عَلَيْكَ بُرُوقُ جَمَّةٍ وَرَوَاعِدُ^(١٠)
- ٤ - إِذَا الْعَزْمُ لَمْ يَفْرُجْ لَكَ الشُّكَّ لَمْ تَزَلْ جَنِيئاً كَمَا اسْتَتَلَى الْجَنِيَّةَ قَائِدُ^(١١)

- (١) ت: «على ثلاثيها». الصليب: الشديد. العزوم: ذو العزم. البلايل: شدة الهم والوساوس.
- (٢) الضراس: يعني العض.
- (٣) السووم: المتضرر المتبرم.
- (٤) الفرس المناهب: الذي ينهب الأرض في عدوه. الكبة: الدفعة في القتال والجري. الأزوم: وهو العض، والقبض على فأس اللجام.
- (٥) الأبيات في الحماسة البصرية ٨١/٢. وتنسب إلى أبي الريس عباد بن طهفة الثعلبي.
- (٦) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. الذحول: الدُّخْل: الثَّار.
- (٧) البصرية: تركك النفس.
- (٨) لم تجذ: لم تكرم. ألفت: وجدت.
- (٩) البيت في لسان العرب مادة (عرك) للعطية. عرك: دَلَّكَ.
- (١٠) البيت في بهجة المجالس: ٦١٨/١. الجملة: الكثيرة.
- (١١) استتلى: استتبع. الجنب والجنبة من الخيل: المجنوب وهو أن يجنب فرساً إلى فرسه في السباق،

- ٥ - وَقَلَّ غَنَاءٌ عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ إِذَا كَانَ مَوْزُونًا وَوَارَاكَ لِاحِدٌ^(١)
- ٦ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَامًا تُجِبُّهُ وَلَا مَقْعَدًا تُدْعَى إِلَيْهِ الْوَلَاءُ^(٢)
- ٧ - تَجَلَّلْتَ عَارًا لَا يَزَالُ يَشُبُّهُ سِبَابُ الرِّجَالِ نَثْرُهُمْ وَالْقَصَائِدُ^(٣)

٤٥٤ - لذات الشباب

وقال آخر^(٤): [الطويل]

- ١ - وَيَلُ أُمَّ لَذَاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الْكَثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى الْمُثْلِفُ النَّدَى^(٥)
- ٢ - وَقَدْ يَفْقِلُ الْقُلُ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْقُلُ طَلَاغٌ أَنْجِدُ^(٦)

٤٥٥ - لا يدوم نعيم

وقالت حُرْقة بنت النعمان^(٧): [الطويل]

- ١ - بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأُمُرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ تَنْصَفُ^(٨)
- ٢ - فَأَفُ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلَّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصَرَّفُ

٤٥٦ - رأيت الكريم

وقال الحكم بن عَبْدِ^(٩): [السريع]

- ١ - أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرَّزْقِ لِنَفْسِي وَأَجْمِلُ الطَّلِبَا^(١٠)

= فإذا فتر المركوب تحول إلى المجنوب.

(١) ت: إذا صار ميراثاً. لاحد: الذي يلحدك أي يضعك في اللحد: القبر.

(٢) الولائد: جمع الوليد: المولود والصبي والعبد.

(٣) تجللت أي: لبست.

(٤) جمهرة الأمثال ٣٧٩/١، ونسبة إلى خالد بن علقمة الدارمي.

(٥) الندي أي: الكريم.

(٦) جمهرة الأمثال: «وقد يقصر». العقل: ههنا بمعنى الإمساك والتقييد. القل: القلة. قوله: طلاع أنجد أي: ضابط للأمر. والأنجد: جمع النجد وهو ما ارتفع من الأرض.

(٧) هي بنت النعمان بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي.

(٨) نسوس: نأمر وننهي. السوقة: الرعية. تنصف: خدم.

(٩) الأبيات في معجم الأدباء ٢٣٦/٣. وفي الحماسة البصرية ٢٩/٢ البيت الأول. والحكم شاعر من بني أسد نشأ بالكوفة في العصر الأموي، وكان هجاءً، مات سنة ١٠٠ هـ.

(١٠) معجم الأدباء: بنفسه وأجمل.

- ٢ - وأحْلَبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ ولا
أَجْهَدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلْبًا^(١)
- ٣ - إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا
رَعَبَتْهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغْبًا
- ٤ - وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا
يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهْبًا
- ٥ - مِثْلَ الْحِمَارِ الْمُوقَّعِ الشُّوءَ لَا
يُحْسِنُ مَشْيًا إِلَّا إِذَا ضُرِبًا
- ٦ - وَلَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الْخَلَائِقِ إِلَّا الدَّ
يَنْ لَمَّا أَعْتَبَزْتُ وَالْحَسْبَا^(٢)
- ٧ - قَدْ يُزْرَقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَمَا
شَدَّ بَعْنَسٍ رَحْلًا وَلَا قَتْبًا^(٣)
- ٨ - وَيُحَرِّمُ الْمَالَ دُوَ الْمَطِيَّةِ وَالرَّ
حُلٍ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُعْتَرِبًا

٤٥٧ - أَنْتَ الْفِدَاءُ

وقال آخر: [الكامل]

- ١ - يَا أَيُّهَا الْعَامُّ الَّذِي قَدْ رَابَنِي أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ أَوَّلًا
- ٢ - أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ لَمْ يَكُنْ نَحْسًا وَلَا بَيْنَ الْأَجَبَةِ زَيْلًا^(٤)

٤٥٨ - قُلْ لِلشَّامَتَيْنِ

وقال الفرزدق^(٥): [الوافر]

- ١ - إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ كَلَاكِلُهُ أَنْاخَ بآخرينا^(٦)
- ٢ - فَقُلْ لِلشَّامَتَيْنِ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

٤٥٩ - بَعْضُ التَّكْلَمِ

وقال الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ^(٧): [المقارب]

- (١) الثَّرَّةُ من العيون: الغزيرة، وكذلك من النوق، الأخلاف: جمع خلف وهو الفرع.
- (٢) معجم الأديباء: «لم أجِدْ عُرْوَةً». والعروة: ما يُسْتَمْسَكُ بها.
- (٣) الخافض: المقيم في دعة. العنس: الناقة. القتب: الإكاف.
- (٤) زَيْل: فَرْق.
- (٥) ليسا في ديوان الفرزدق وفي الحماسة البصرية ٤١٦/٢ لفروة بن مسيك، وتروى لذي الإصبع العدواني حرثان بن محرث. والفرزدق هو همام بن غالب، مات سنة ١١٠ هـ.
- (٦) الكلاكل: جمع الكلكل: الصدر. والكلاكل: الجماعات. وأراد ههنا الصروف صروف الدهر.
- (٧) الشعر والشعراء ٣٣٢. والصلتان اسمه قُثم بن خبيبة، شاعر حكيم، مات سنة ٨٠ هـ.

- ١ - أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ مُرُورُ الْغَدَاةِ وَكَرُّ الْعِشِيِّ^(١)
- ٢ - إِذَا لَيْلَةٌ هَرَمَتْ يَوْمَهَا أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فِتْيٍ^(٢)
- ٣ - نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقُضِي^(٣)
- ٤ - تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَحَاجَةُ مَنْ عَاجَهُ مَا بَقِيَ^(٤)
- ٥ - إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى أَزُونِي السَّرِيِّ أَرُوكَ الْغَنِيِّ^(٥)
- ٦ - أَلَمْ تَرَ لَقْمَانَ أَوْصَى ابْنَهُ وَأَوْصِيَتْ عَمْرًا فَنِعَمَ الْوَصِيِّ^(٦)
- ٧ - بُنِيَ بَدَا خَبٌ نَجْوَى الرِّجَالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبٌ النَّجِيِّ^(٧)
- ٨ - وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ أَمْرِي وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِيِّ
- ٩ - كَمَا الصَّمْتُ أَذْنَى لِبَغْضِ الرَّشَادِ فَبَغْضُ التَّكَلُّمِ أَذْنَى لِغِي^(٨)

تم باب الأدب ولله الحمد

- (١) الشعر والشعراء: «كر الليالي ومر العشي».
- (٢) الشعر والشعراء: «إذا هَرَمَتْ ليلة يومها». وأراد بهَرَمَتْ: أضعفت.
- (٣) نروح: نسير في العشي. نغدو: نسير في الغداة.
- (٤) الشعر والشعراء: «وتبقى له حاجة ما بقي». وكذا في ت. عاج المكان وعاج به: أقام ووقف. وعاج رأسه إلى: أماله إلى.
- (٥) السري: ذو المروءة في شرف.
- (٦) الشعر والشعراء: أوصى بنيه. وعجزه: «وأوصيت عمراً ونعم الوصي». لقمان: يريد لقمان الحكيم.
- (٧) الخب: المكر. النجوى: السر، ونجوى الرجال: أي ما يدور بينهم من حديث سراً.
- (٨) الشعر والشعراء: لبعض اللسان. وعجزه: وبعض التكلم أدنى لعي.

باب النسيب

٤٦٠ - أيام الحمى

قال الصَّمَّة بن عبد الله القُشَيْرِيّ^(١): [الطويل]

- ١ - حَنَنْتَ إِلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشِغْبَاكُمَا مَعَا^(٢)
- ٢ - فَمَا حَسَنْ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمَرَ طَائِعَاً وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا
- ٣ - قِفَا وَدَّعَا نَجْدَا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ تُودَّعَا^(٣)
- ٤ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشَرَ أَغْرَضَ دُونَنَا وَحَالَتْ بَنَاتُ الشُّوقِ يَخْزِنُ نَزْعَا^(٤)
- ٥ - تَلَقَّتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي وَجِئْتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لَيْثًا وَأَخْدَعَا^(٥)
- ٦ - بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْجَلْمِ أَسْبَلْتَا مَعَا^(٦)
- ٧ - وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَتَنِّي عَلَى كَيْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصْدَعَا
- ٨ - فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ عَلَيْكَ وَلَكِنْ حَلَّ عَيْنَيْكَ تَذْمَعَا
- ٩ - بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطِيبَ الرُّبَا وَمَا أَحْسَنَ الْمَصْطَافَ وَالْمَرْبَعَا^(٧)

(١) شاعر بدوي غزل، من عشاق بني عامر، مات سنة ٩٥ هـ. والأبيات في الطرائف الأدبية ٧٧.

(٢) الطرائف: «أتبكي على ريا». الحنين: الشوق وشدة البكاء. الشَّعْب: الطريق في الجبل، أو ما انفرج بين الجبلين. وريا اسم امرأة هي ابنة عم الشاعر، وكان خطبها على خمسين من الإبل، فساق أبوه إلى أبيها تسعاً وأربعين فلم يقبلها عمه ناقصة فتجادلا، فتركهما الصمة ورحل إلى الشام فاشتاق إليها وقال هذه الأبيات.

(٣) الطرائف وت: «يودَّعَا». الحمى: ما حُمي من شيء.

(٤) الطرائف: «وجالت بنات». البِشْر: جبل بالجزيرة. أعرض: ظهر. يتزع: يشتاق.

(٥) الليث: صفحة العنق. الأخلع: عرق في المحجمتين.

(٦) الطرائف: «بكت عينك». وإنما خص العين اليسرى لأنه كان أعور العين اليمنى. أسبتا الدمع: أرسلتاه.

(٧) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

٤٦١ - نبئت ليلي

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشِفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَلَا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا
٢ - أَكْرَمَ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبَتَّنِي بِهِ الْجَاهُ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لَا أَطِيعُهَا

٤٦٢ - العين تدمع

وقال ابن الدُّمَيْنَةَ^(٢): [الطويل]

- ١ - أَمَا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلَّا إِذَا أَنْبَرَى تَوَهُمُ صَيْفٍ مِنْ سَعَادَ وَمَرْبَعٍ^(٣)
٢ - أَخَادِعُ عَنْ أَطْلَالِهَا الْعَيْنَ إِنَّهُ مَتَى تَعْرِفِ الْأَطْلَالَ عَيْنُكَ تَدْمَعُ^(٤)
٣ - عَهْدْتُ بِهَا وَخَشَا عَلَيْهَا بَرَاقِعُ وَهَذِي وَخُوشٌ أَصْبَحْتُ لَمْ تَبْرَقِ^(٥)

٤٦٣ - حب ليلي

وقال آخر^(٦): [الطويل]

- ١ - فَيَا رَبَّ إِنْ أَهْلَكَ وَلَمْ تُزَوِّ هَامَتِي بِلَيْلَى أُمْتُ لَا قَبْرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِ^(٧)
٢ - وَإِنْ أَكْ عَنْ لَيْلَى سَلَوْتُ فَإِنَّمَا تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ عَنْ صَبْرِ^(٨)
٣ - وَإِنْ يَكْ عَنْ لَيْلَى غِنَى وَتَجَلَّدُ فَرُبَّ غِنَى نَفْسٍ قَرِيبٌ مِنَ الْفَقْرِ

٤٦٤ - يوم ارتحلت

وقال آخر، جِرَّانُ العود، قال أبو رياش، هي لذي الرُّمَّةَ^(٩): [البسيط]

(١) الحماسة البصرية ١٩١/٢ لقيس بن الملوح وليسا في ديوانه. وتروى لابن الدمينية.

(٢) هو عبدالله بن عبيد، شاعر غزل من بني عامر، مات سنة ١٣ هـ.

(٣) في الأصل: «ومربعاً». والمربع: المكان تنزل فيه في الربيع. وسعاد: اسم الحبيبة.

(٤) مخادعة العين: تكشيكها فيما تراه.

(٥) قوله: وخشاً عليها براقع، يعني نساء مبرقات، وقد شبههن بالوحش.

(٦) البيتان ٣، ٢ في جمهرة الأمثال ٢٠٣/٥.

(٧) الهامة: الرأس من كل شيء، والصدى، وطائر من طير الليل. وكانوا يزعمون في الجاهلية أن عظام الموتى تصير هاماً فطير، ولا تزال تصرخ حتى تُسقى بأخذ ثار المقتول. يقول: إن أمت ولم أرو من ليلي بلقائها ووصالها فلن يكون قبر أعطش من قبري.

(٨) الجمهرة: «فإن أك».

(٩) ديوان جران العود ٣٥. وجِرَّانُ العود شاعر من بني نمير، وقيل: اسمه المستورد، أو عامر بن =

- ١ - يَوْمَ أَرْتَحَلْتُ بِرْخَلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي وَالْعَقْلُ مُتْلِيَّةٌ وَالْقَلْبُ مَشْغُولٌ^(١)
- ٢ - ثُمَّ انصَرَفْتُ إِلَى نِضْوِي لِأَبْعَثُهُ إِثْرَ الْحُدُوجِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولٌ^(٢)

٤٦٥ - يَا كَبْدًا

وقال جِرَانُ الْعُودِ^(٣): [الطويل]

- ١ - أَيَا كَبْدًا كَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَبٍ مِنَ الشَّوْقِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ^(٤)
- ٢ - عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرَبٍ مَقَامٌ وَلَا فِيمَنْ مَضَى مُتَسَرِّعٌ

٤٦٦ - كُنْتُ جَلْدًا

وقال الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرِ الْأَسَدِيِّ^(٥):

- ١ - لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى عَلَى كِبْدِي جَمْرًا بَطِيئًا خُمُودُهَا^(٦)
- ٢ - وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِي إِذَا قُدِّمَتْ أَيَامُهَا وَعُهُودُهَا^(٧)
- ٣ - فَقَدْ جَعَلْتُ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا عِهَادَ الْهَوَى تُوَلَّى بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا^(٨)
- ٤ - بِسُودِ نَوَاصِيهَا وَخُمْرِ أَكْفُهَا وَصُفْرِ تَرَاقِيهَا وَيَبِضِ خُدُودُهَا^(٩)
- ٥ - مُخَصَّرَةُ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عُقُودُهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُهَا^(١٠)
- ٦ - يُمَيِّنُنَا حَتَّى تَرِفَ قُلُوبُنَا رَفِيفَ الْخَزَامَى بَاتَ طُلٌّ يَجُودُهَا^(١١)

= الحارث بن كلفة، قيل: أدرك الإسلام.

(١) ديوانه:

«يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرْخَلِي دُونَ بَرْدَعَتِي وَالْقَلْبُ مُسْتَوْهَلٌ بِالْبَيْنِ مَشْغُولٌ»

(٢) ديوانه: «ثُمَّ اغْتَرَزْتُ عَلَى». و: «إِثْرَ الْحَمُولِ». النضو: البعير المهزول. الحدج: المركب من مراكب النساء.

(٣) ديوانه ٣١.

(٤) ديوانه: مِنَ الْبَيْنِ. الظاعنون: الراجلون.

(٥) الحماسة البصرية ١٩٢/٢.

(٦) البصرية: «نَارًا بَطِيئًا». الْجَلْدُ: القوي. النوى: البعد.

(٧) الصبابة: الشوق. العهود: جمع العهد وهو ههنا الالتقاء.

(٨) العهاد: جمع العهدة: أول مطر الوسمي. تولي: تمطر، والولي المطر الذي يلي الوسمي.

(٩) الناصية: قصاص الشعر. حمر الأكف يعني الأكف المخضوبة بالحناء. التراقي: جمع الترقوة: أعلى الصدر.

(١٠) مخَصَّرَةُ الْأَوْسَاطِ: أي: دقيقة الخصور.

(١١) الخزامى: نبت، أو خيرى البرزخرة أطيب الأزهار نفحة. الطل: الندى.

٤٦٧ - عجبت

وقال أبو صخر الهذلي^(١): [الطويل]

- ١ - أمّا والذي أبكى وأضحك والذي
٢ - لقد تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى
٣ - فِيا حُبِّها زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ
٤ - عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
٥ - وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ نَفْضَةً
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرُهُ الْأَمْرُ
أَلْفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرَوْعُهُمَا الرَّجْرُ^(٢)
وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ^(٣)
فَلَمَّا أَنْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
كَمَا أَنْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ^(٤)

٤٦٨ - إني أرى

وقال أيضاً^(٥): [الكامل]

- ١ - يَدِ الَّذِي شَغَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ
٢ - وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهِيَ نَازِحَةٌ
٣ - إِنِّي أَرَى وَأُظُنُّ أَنْ سَتَرَى
٤ - وَلَلَّيْلَةُ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا
٥ - أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ نَزَحَتْ
٦ - قَدْ كَانَ صَرْمٌ فِي الْمَمَاتِ لَنَا
٧ - مَا فِي الْحَيَاةِ إِذَا تَلَفَتْ لَنَا
تَفْرِيجُ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَمِّ^(٦)
مَا لَا يُقِرُّ بَعَيْنِ ذِي الْحِلْمِ^(٧)
وَصَحَّ النَّهَارِ وَعَالِي النَّجْمِ
مِنْ غَيْرِ مَا رَفَثٍ وَلَا إِنْثِمِ^(٨)
مِمَّا مَلَكَتْ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ^(٩)
فَعَجَلَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصَّرْمِ^(١٠)
خَيْرٌ وَلَا لِلْعَيْشِ مِنْ طَعْمِ^(١١)

(١) الشعر في الأغاني ١٢٣/٢٤.

(٢) ت: يروعهما الذعر. والأغاني: لم يروعهما.

(٣) الأغاني: «ويا». الجوي: هوى باطن، والحرقة، وشدة الوجد.

(٤) الأغاني: «الذكراك فترة».

(٥) ديوان الهذليين ٢/٢٢٥. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية: ٩٨/٢. وفي الأغاني: ١٢٦/٢٤.

الآيات: ١، ٢، ٦، ٨، ٩.

(٦) الأغاني: «خرج الذي».

(٧) يقال: قَرَّتْ عينه: بردت، أو رأت ما كانت متشوقة إليه، وانقطع بكاؤها.

(٨) الرَّفَث: الفُحْش.

(٩) نزحت: بعدت. بنو سهم: قبيلة الشاعر.

(١٠) الصَّرْم: القطع.

(١١) البيت لم يرد في ت.

- ٨ - وَلَمَّا بَقِيَتْ لِبَقِيَّةٍ جَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضَرِّعٌ جِسْمِي^(١)
- ٩ - فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِيتَ عَنْ عِلْمٍ^(٢)

٤٦٩ - التي زعمت

وقال آخر، قال أبو رياش هي لابن أذينة^(٣): [الكامل]

- ١ - إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فُؤَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا^(٤)
- ٢ - بِيَضَاءٍ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بِبَاقَةِ فَادَّقَهَا وَأَجَلَّهَا
- ٣ - حَجَبَتْ نَجِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَاهَا
- ٤ - وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفُؤَادِ فَسَلَّاهَا^(٥)

٤٧٠ - أم عمرو

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - أَمَا وَالَّذِي حَجَّتْ لَهُ الْعَيْسُ تَزَنَّمِي لِمَرْضَاتِهِ شُعْتُ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا^(٦)
- ٢ - لَيْتَ نَائِثَاتِ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدْلَنَ لِي . عَلَى أُمَّ عَمْرُو دَوْلَةٌ لَا أَقِيلُهَا^(٧)

٤٧١ - متى أرسلت طرفك

وقال آخر^(٨): [الطويل]

- ١ - وَكُنْتُ مَتَى أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتَعَبْتُكَ الْمَنَاطِرُ^(٩)
- ٢ - رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرٌ

(١) الجوانح: الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر.

(٢) الأغاني: «فاستيفني أن».

(٣) الحماسة البصرية ١٤٩/٢. وابن أذينة هو عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث الليثي، ويعد من الفقهاء، مات سنة ١٣٠ هـ.

(٤) الهوى: العشق، وهو هنا المهوي.

(٥) الوسواس: جمع الوسواس: حديث النفس.

(٦) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. الذميل: السير اللين. الأشعث: المغبر.

(٧) الدولة: انقلاب الزمان. قوله: أدنى لي يعني: جعلن لي دولة. أقيلها: أفسخها.

(٨) الحماسة البصرية ١٢١/٢.

(٩) ت: «إذا أرسلت».

٤٧٢ - أقول لصاحبي

وقال آخر^(١): [الوافر]

- ١ - أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَهْوِي بِنَا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالضُّمَارِ^(٢)
- ٢ - تَمْتَنُّ مِنْ شَمِيمٍ عَرَارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ^(٣)
- ٣ - أَلَا يَا حَبَّذَا نَفَحَاتُ نَجْدٍ وَرَبِّا رَوْضِهِ بَعْدَ الْقَطَارِ^(٤)
- ٤ - وَأَهْلُكَ إِذْ يَحُلُّ الْحَيُّ نَجْدًا وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِي^(٥)
- ٥ - شُهُورٌ يَنْقُضِينَ وَمَا شَعَرْنَا بِأَنْصَافٍ لِهُنَّ وَلَا سِرَارٍ^(٦)

٤٧٣ - مما شجاني

وقال آخر^(٧): [الطويل]

- ١ - وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ أَعْرَضْتَ تَوَلَّتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَائِزٌ^(٨)
- ٢ - فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بَنْظَرَةً إِلَيَّ أَلْتَفَاتًا أَسْلَمَتْهُ الْمَحَاجِرُ^(٩)

٤٧٤ - لما رأيت

وقال آخر^(١٠): [الطويل]

- (١) الأبيات في أمالي القالي ٣٢/١ بلا عزو، وفي ديوان قيس بن الملوح ٧٦. والبيت الأول في الحماسة البصرية ١٠٩/٢ لمعقل بن جناب. وتروى لجعدة بن معاوية العقيلي. كما تروى للصمة بن عبدالله القشيري.
- (٢) الأمالي: «والعيس تخدي». المنيفة: موضع أو هضبة. الضمار: موضع أو واد منخفض.
- (٣) الشميم: أي: المشموم. العرار: نبت هو بهار البر.
- (٤) الأمالي: «بعد القطار».
- (٥) قوله: زار من الزاوية: العيب.
- (٦) سرار الشهر: آخره.
- (٧) الحماسة البصرية ١٢١/٢ لجميل بثينة، ليس في ديوانه، وبلا عزو في اللسان مادة (لفت).
- (٨) البصرية: يوم ودّعت.
- (٩) البصرية: «أسلمتها المحاجر». ومحجر العين: ما دار بها وبدا من البرقع، أو ما يظهر من نقاب المرأة.
- (١٠) وتروى للعرجي وهو من شعراء العصر الأموي.

- ١ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَاشِحِينَ تَبَعُوا هَوَانَا وَأَبَدُوا دُونَنَا نَظْرًا شَرًّا^(١)
- ٢ - جَعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قَلِيٍّ أَزُورُكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرًا^(٢)

٤٧٥ - خَطَرْتُ

وقال بعض القرشيين^(٣): [الخفيف]

- ١ - بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلَاكِثِ فَالِقَا عِ سِرَاعاً وَالْعَيْسُ تَهْوِي هَوِيًّا^(٤)
- ٢ - خَطَرْتُ خَطَرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكِّ رَاكِ وَهْنًا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًّا
- ٣ - قُلْتُ لَيْتَكَ إِذْ دَعَانِي لَكَ الشَّوُّ قُ وَلِلْحَادِيَيْنِ كُرَا الْمَطِيَّا^(٥)

٤٧٦ - اسْتَبَقِي دَمْعَكَ

وقال ابن هرمة^(٦):

- ١ - اسْتَبَقِي دَمْعَكَ لَا يُودِ الْبُكَاءُ بِهِ وَأُكْفِفُ مَدَامِعَ مَنْ عَيْنِكَ تَسْتَبِقُ^(٧)
- ٢ - لَيْسَ الشُّؤُونُ وَإِنْ جَادَتْ بِبَاقِيَةٍ وَلَا الْجُفُونُ عَلَى هَذَا وَلَا الْحَدَقُ

٤٧٧ - لَمْ أَرِ مِثْلِنَا

وقال آخر:

- ١ - قَدْ كُنْتُ أَغْلُو الْحُبَّ حِينًا فَلَمْ يَزَلْ بِي النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ حَتَّى عَلَانِيَا
- ٢ - وَلَمْ أَرِ مِثْلِنَا خَلِيلِي جَنَابَةً أَشَدَّ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ تَصَافِيَا
- ٣ - خَلِيلَيْنِ لَا نَرْجُو لِقَاءَ وَلَا تَرَى خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُوَانِ التَّلَاقِيَا

- (١) الكاشحون: جمع الكاشح: مضمر العداوة. الشزر: نظر فيه إعراض، أو نظر الغضبان بمؤخر العين.
- (٢) القلي: البغض.
- (٣) العقد الفريد ٤٧/٦، تاج العروس مادة (بلاكت) وفيهما للمسور بن مخزومة. وفي شرح التبريزي لأبي بكر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخزومة. والأبيات في معجم البلدان (بلاكت).
- (٤) معجم البلدان: «بينما نحن ببلاكت بالقاع». العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. الواحدة: عيساء. تهوي: تنحدر. البلاكت والقاع: موضعان.
- (٥) ت ومعجم البلدان: «حتا المطيا». الحاديان: سائقا الإبل. الكر: العطف.
- (٦) ابن هرمة هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة المهدي، من شعراء العصر الأموي. البيتان في الحماسة البصرية ١٤٥/٢.
- (٧) البصرية: «استبق عينك لا يودي البكاء بها».

٤٧٨ - عرفت المصائب

وقال قيس بن ذريح^(١):

- ١ - وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ عَرَفْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ^(٢)
- ٢ - وَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِهِ الْهَوَى وَكَلَّفَنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنَ الْحُبِّ^(٣)
- ٣ - أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهَوَى أَفِئْ لَا أَفِرَّ اللَّهُ عَيْنِكَ مِنْ قَلْبِ^(٤)

٤٧٩ - يا عجباً

وقال الحسين بن مطير^(٥): [الطويل]

- ١ - فَيَا عَجَباً لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِقُونَنِي كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُجَبّاً وَلَا قَبْلِي^(٦)
- ٢ - يَقُولُونَ لِي أَصْدِمُ يَزْجِعُ الْعَقْلُ كُلَّهُ وَصَرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ^(٧)
- ٣ - وَيَا عَجَباً مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي كَأَنِّي أَجَازِيهِ الْمَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي^(٨)
- ٤ - وَمِنْ بَيِّنَاتِ الْحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلُهَا أَحَبَّ إِلَيَّ قَلْبِي وَعَيْنَيَّ مِنْ أَهْلِي

٤٨٠ - وجوه الحسن

وقال عمر بن ربيعة^(٩): [الطويل]

- ١ - وَلَمَّا تَقَاوَضْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْفَرَتْ وَجُوهُ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا^(١٠)
- ٢ - تَبَالَهَنَ بِالْعِزِّ لَمَّا عَرَفْنِي وَقُلْنَ أَمْرُؤُ بَاغٍ أَكَلَّ وَأَوْضَعَا^(١١)

(١) ديوان قيس ٣٣. وفي ت: «وقال آخر» وقيس من العشاق العذريين، صاحب لبني، مات سنة ٦٨ هـ.

(٢) ديوانه: «وكل ملحات الزمان وجدتها».

(٣) ديوانه: «لج بي الهوى». و: «ما لا يطيق».

(٤) قرأت عينه: بردت، أو رأت ما كانت متشوقة إليه.

(٥) أمالي القالي ١٥٥/١.

(٦) يستشرفون: يرفعون أبصارهم إليه.

(٧) الأمالي: «لي أصرم». والصرم: القطع.

(٨) ت: كاني أجزيه.

(٩) ديوانه ١٩٧، وكنيته عمر أبو الخطاب، من أهم شعراء الغزل في العصر الأموي، مات سنة ٩٣ هـ.

(١٠) ديوانه: «فلما تواقفنا وسلمت أشرق».

(١١) ديوانه: «لما رأييني». تبالهن: تغافلن: أكل: من الكلال: أي الإعياء.

- ٣ - وَقَرَّبْنِ أَشْبَابَ الْهَوَى لِمُتَيِّمٍ
يَقِيسُ ذِرَاعاً كُلَّمَا قِسْنَ إَصْبَعَا
- ٤ - فَقُلْتُ لِمُطَرِّهِنَّ وَيُحْكُ إِنَّمَا
ضَرَزْتُ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعاً فَتَنْفَعَا^(١)

٤٨١ - هل تبلغني

وقال أبو الرُّبَيْسِ الثَّغَلِيّ^(٢): [الطويل]

- ١ - هل تُبَلِّغْنِي أَمْ حَزَبٍ وَتَقْدِفُنْ
عَلَى طَرَبٍ يُّثَوْتُ هَمَّ أَقَاتِلُهُ^(٣)
- ٢ - مُيِّنَةٌ عِثْقِي حُسْنِ خَدٍّ وَمِزْقَقَا
بِهِ جَنْفٌ أَنْ يَغْرُكَ الدَّفَّ شَاغِلُهُ^(٤)
- ٣ - مُطَارَةٌ قَلْبٍ إِنْ نَتَى الرَّجُلَ رُبُّهَا
بِسَلَمٍ غَزَرٍ فِي مُنَاخٍ تُعَاجِلُهُ^(٥)
- ٤ - يُيَارِي بِهَا الْقَوْدَ التَّوَافِخَ فِي الْبَرَى
قَلِيلُ التُّزُولِ أَعِيدُ الْخَلْقِ عَاطِلُهُ^(٦)
- ٥ - مُرَاجِعٌ نَجِدَ بَعْدَ فِرْكَ وَبِغْضَةٍ
مُطَلَّقٌ بُضْرَى أَصْمَعُ الْقَلْبِ جَافِلُهُ^(٧)

٤٨٢ - مخملة باللحم

وقال عبدالله بن عَجْلَانَ النَّهْدِي^(٨): [الطويل]

- ١ - وَحَقَّةٌ مِنْكَ مِنْ نِسَاءٍ لَيْسَتْهَا
شَبَابِي وَكَأْسِي بَاكَرْتَنِي شَمُولُهَا^(٩)

- (١) ت: «وقلت». والإطراء: الثناء الحسن.
- (٢) شاعر إسلامي من ثعلبة بن سعد بن ذبيان.
- (٣) تبلغني: يريد الناقة: البيوت. الأمر له صاحبه مهتماً.
- (٤) العتق ههنا: الكرم وخلوص الأصل. الجنف: الميل. الدف: الجنب. يعرك: يدلك، ويحك، ويحز جنبه.
- (٥) البيت في لسان العرب مادة (سلم). قوله: مطارة قلب: صفة للناقة المذكورة ويريد أنها ذكية الفؤاد، شهمة النفس كأن بها جنوناً لنشاطها. وقوله: بسلم غرز، يعني إن عطف رجله بغرزها الشبيه بالسلم نهضت به قبل تمكنه من كورها. كذا في شرح التبريزي.
- (٦) القود: جمع القوداء من النوق: الطويلة الظهر والعنق. البرى: جمع البرة: الحلقة تجعل في أنف البعير. الأغيد من النبات: الناعم المثني، والوسنان المائل العنق.
- (٧) البيت في لسان العرب مادة (فرك). وفي الأصل: أطمع القلب وليس له وجه. نجد وبصرى: موضعان، شبههما بامرأتين. الفرك: الكره. الجافل: المنزعج. والأصمغ: ههنا السادر.
- (٨) شاعر جاهلي من العشاق المتيمين. والبيتان الأول والثاني في لسان العرب مادة (غيل). والبيت الرابع في اللسان مادة (جدل).
- (٩) الحقة: الوعاء من خشب، وكنى بها عن امرأة لطيب رياها. وقوله: لبستها، يعني تمتعت بها. الشمول: الخمرة، أو البارد منها.

- ٢ - جَدِيدَةُ سَرْبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا سَقِيَّةٌ بَزْدِي نَمَتْهَا عُيُولُهَا^(١)
- ٣ - وَمُخْمَلَةٌ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونِ ثَوْبِهَا تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطَّوَالَ تَطُولُهَا^(٢)
- ٤ - كَأَنَّ دِمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ عَمَامَةٍ عَلَى مَنَازِلِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا^(٣)
- ٥ - وَأَبْيَضُ مَقْفُوفٍ وَزِقٌ وَقِيَّةٌ وَصَهْبَاءُ فِي بَيْضَاءَ بَادٍ حُجُولُهَا^(٤)
- ٦ - إِذَا صُبَّ فِي الرَّأُوقِ مِنْهَا تَصَوَّعَتْ كَمِثُّ يِلْدُ الشَّارِبِينَ قَتِيلُهَا^(٥)

٤٨٣ - رمتني بطرف

وقال عبدالله بن الدُّمَيْنَةُ الْخَثْعَمِيُّ^(٦): [الطويل]

- ١ - وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا خَمِيصُ الْحَشَا تُوهِي الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ^(٧)
- ٢ - قَلِيلٌ قَلَى الْعَيْنِينَ يَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُطَّرَ عَنَّا بَوَاتِقُهُ^(٨)
- ٣ - عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهَا عَلَيْنَا وَتَبْرِيحُ مِنَ الْغَيْظِ خَانِقُهُ^(٩)
- ٤ - فَسَايَرُتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي عَلَى رَغْمِهِ مَا دَامَ حَيًّا أَرَأَفِقُهُ^(١٠)

- (١) السربال: القميص، أو الدرع، أو كل ما لبس، ويريد أنها في عنفوان شبابها. سقية: أي مسقية. البردي: نبات. غيول: جمع غيل: كل واد فيه ماء. والأجمة.
- (٢) يقول: «تساوت أعضاؤها في ركوب اللحم إياها وظهور السمن والبدن عليها». فشبه لحمها بالمخمل. والثوب المخمل: أي ذو الخمل، والخمل: هُدب القطيفة ونحوها. وقوله: تطول... يعني أنها ربعة متوسطة.
- (٣) الجديل: الوشاح. المتن: الظهر. الدمقس: القز، أو الديباج، أو الإبريسم، أو الكتان. وتشبيه ما على متنها بالدمقس: إشارة إلى لينها.
- (٤) المنقوف: الرجل الدقيق القليل اللحم. أو الضامر الوجه. القينة: الأمة المغنية. الرق: السقاء. الصهباء: أي خمرة صهباء وهي المعصورة من عنب أبيض. أو هو اسم لها كالعلم. الحجول: جمع الحجل: الخلخال، وأراد ههنا البياض نفسه.
- (٥) الراوق: المصفاة، والكأس بعينها. تصوعت الرائحة: انتشرت. الكميت: صفة الخمرة التي فيها سواد وحمرة.
- (٦) الأبيات في الشعر والشعراء ٤٨٩ سوى السابع والثامن. وفي ديوان شعر يزيد بن الطثرية: ٩١ سوى البيت الثامن. وفي الأمالي ١٥٦/١. والفاضل ٢٣.
- (٧) الشعر والشعراء: «خفيف الحشا تزهى القميص عواتقه». العواتق: جمع العاتق: ما بين المنكب والعنق، وهو موضع نجاد السيف من الكتف. خميص الحشا: ضامر البطن.
- (٨) الشعر والشعراء: يعلم أنه. و: لم تُلَقَ عنا. القذى: ما يقع في العين. ويريد أنه حاد النظر. البواتق: الدواهي. والواحد: باتقة.
- (٩) التبريح: من البرح: الشدة.
- (١٠) الشعر والشعراء: «فراقته». وعجزه: «على كرهه ما دمت حياً أرافقه». وفي ت: «بكرهه له ما دام»

- ٥ - فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وَصَالَ وَأَنَّه مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سُرَادِقُهُ^(١)
- ٦ - رَمَتْني بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ لَبَلٌ نَجِيعاً نَحْرُهُ وَبِنَائِقُهُ^(٢)
- ٧ - وَلَمْحِ بَعِيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِيْضَهُ وَمِيْضُ الْحَيَا تُهْدِي لِنَجْدِ شَقَائِقِهِ
- ٨ - وَرُخْنَا وَكُلُّ نَفْسُهُ قَدْ تَصَعَّدَتْ إِلَى النَّحْرِ حَتَّى ضَمَّهَا مُتَضَائِقُهُ^(٣)

٤٨٤ - أَلَا عَلَّانِي

وقال أبو الطَّمَحَانِ الْقَيْنِيُّ^(٤): [الطويل]

- ١ - أَلَا عَلَّانِي قَبْلَ نَوَاحِ النَّوَاحِ وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ^(٥)
- ٢ - وَقَبْلَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ^(٦)
- ٣ - إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي تَفِيْضُ دُمُوعُهُمْ وَخُلِيْتُ فِي لَحْدٍ عَلَيَّ صَفَائِحِي^(٧)
- ٤ - يَقُولُونَ هَلْ أَصْلَحْتُمْ لِأَخِيكُمْ وَمَا الرَّمْسُ فِي الْأَرْضِ الْقَوَاءِ بِصَالِحِ^(٨)

٤٨٥ - هَلِ الْوَجْدُ

وقال آخر^(٩): [الطويل]

- ١ - هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنَّ قَلْبِي لَوْ دَنَا مِنَ الْجَمْرِ قِيدَ الرُّمَحِ لَاخْتَرَقَ الْجَمْرُ^(١٠)

= حياً أرافقه.

(١) الشعر والشعراء:

«فلما رأت أن لا سبيل وأنما مدى الصرم أن يلقي عليها سرادقه»

الصرم: القطع. السرادق: بيت من شعر يمد فوق ساحة الدار أو الخيمة.

(٢) الكمي: لابس السلاح أو الشجاع. البنائق: جمع البنيقة: لبنة القميص وجربانه.

(٣) البيت لم يرد في ت.

(٤) هو حنظلة بن شرقي أو ربيعة بن عوف، مخضرم فاسق، من المعمرين، مات سنة ٣٠ هـ والأبيات في

الحماسة البصرية ٢٨١/١.

(٥) البصرية: «بين الجوانح»، والجوانح: الأضلاع.

(٦) البصرية: «بعد غد».

(٧) «تفيض عيونهم»: و «غودرت في».

واللحد: الشق يكون في عرض القبر. الصفائح: حجارة عراض رقاق.

(٨) البصرية: «الأرض الفضاء». والبيتان ٣، ٤ لم يردا في ت. والقواء: قفر الأرض.

(٩) البيت الأول في الحماسة البصرية ٢٠٨/٢ لقائد بن المنذر القشيري. والبيت الثاني في شرح التصريح

٣٣٩/١، وخزانة الأدب ٢٧٤/١. والبيت الثالث في مقاييس اللغة مادة (طب) بلا عزو.

(١٠) قيد الرمح: قدر الرمح.

- ٢ - أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ وَأَنْتَ لَا خَلَّ هَوَاكِ وَلَا خَمَرٌ^(١)
 ٣ - فَإِنْ كُنْتُ مَطْطُوباً فَلَا زِلْتُ هَكَذَا وَإِنْ كُنْتُ مَسْخُوراً فَلَا بَرَأَ السَّخَرُ^(٢)

٤٨٦ - لذة الحب

وقال آخر^(٣): [الطويل]

- ١ - تَشَكَّى الْمُجِبُّونَ الصَّبَابَةَ لَيْتَنِي تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَخَلَدِي^(٤)
 ٢ - فَكَأَنِّي لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحَبِّ كُلُّهَا فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي^(٥)

٤٨٧ - يوم شديد الحر

وقال شُبْرُمَةُ بْنُ الطُّفَيْلِ^(٦): [الطويل]

- ١ - وَيَوْمَ شَدِيدِ الْحَرِّ قَصَّرَ طَوْلُهُ دَمُ الزُّقِّ عَنَّا وَأَصْطَفَاكَ الْمَزَاهِرِ^(٧)
 ٢ - لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَرْوَحَ وَصُحْبَتِي عُصَاةٌ عَلَى النَّاهِيْنَ شُمُ الْمَنَاخِرِ^(٨)
 ٣ - كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الشَّمُولِ لَدَيْهِمْ إَوْرٌ بِأَعْلَى الطِّفِّ عُوْجُ الْخَنَاجِرِ^(٩)

٤٨٨ - لك ناصح

وقال جابر بن الثعلب الجرمي^(١٠):

- ١ - وَمُسْتَخِيرٍ عَنْ سِرِّ رَيَّا رَدَدْتُهِ بَعْمِيَاءَ مِنْ رَيَّا بَغِيرِ يَقِينِ^(١١)

(١) ت: «وَأَنْتَ لَا خَلَّ لَدِي وَلَا خَمَرٌ».

(٢) المطبوب: المتطبيب.

(٣) معجم الأدباء: ١٩٣/٣. لابن قم الزبيدي وهو الحسين بن علي بن محمد.

(٤) الصبابة: رقة الشوق.

(٥) معجم الأدباء: «فلم يدرها».

(٦) الحماسة البصرية ٣٨٤/٢، البيت الأول فقط، وهو في الحيوان للجاحظ ١٧٩/٦. ليزيد بن الطثرية. والبيت الثالث في لسان العرب مادة (طفق) و(برق) لشبرمة الضبي. والبيتان ٣، ١ في ديوان ابن الطثرية: ٨١.

(٧) البصرية: «ويوم كظل الروح». وأراد بدم الزق: الخمرة. المزاهر: جمع المِزهر: العود يُضرب به. اصطفق العود: تحركت أوتاره.

(٨) الشمم: ارتفاع قصبة الأنف. المناخر: أي الأنوف. وشم المناخر كناية عن الرفعة.

(٩) البصرية: «الشمول عشية». الشمول: الخمر. الطف: موضع قرب الكوفة.

(١٠) الحماسة البصرية ٢٢١/٢.

(١١) قوله: رددته بعميةاء، يعني بغير بيان.

٢ - فَقَالَ أَنْتَصِحْنِي إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ وَمَا أَنَا إِلَّا خَبْرَتُهُ بِأَمِينٍ^(١)

٤٨٩ - قالت بهيشة

وقال نفر بن قيس الطائي، جد الطرمّاح بن حكيم، ويكنى الطرمّاح أبا نفر^(٢):
[الوافر]

- ١ - أَلَا قَالَتْ بُهَيْشَةُ مَا لِنَفَرٍ أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ^(٣)
- ٢ - وَأَنْتِ كَذَاكَ قَدْ غَيَّرْتَ بَعْدِي وَكُنْتَ كَأَنَّكَ الشَّعْرَى الْعَبُورُ^(٤)

٤٩٠ - رفعت برأسه

وقال البُرج بن مُسهر الطائي^(٥): [الوافر]

- ١ - وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيْباً سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ^(٦)
- ٢ - رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ، وَكَشَفْتُ عَنْهُ بِمُغْرِقَةٍ مَلَامَةٍ مَنِ يُلُومُ^(٧)
- ٣ - فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقٌ مِنَ الْفَتِيَانِ مُحْتَئِقٌ هَضُومُ^(٨)
- ٤ - إِلَى وَجْنَاءِ نَاوِيَةٍ فَكَاسَتْ وَهِيَ الْعُرْقُوبُ مِنْهَا وَالصِّمِيمُ^(٩)
- ٥ - كَهَاةٍ شَارِفٍ كَانَتْ لِشَيْخٍ لَهُ خُلُقٌ يُحَاذِرُهُ الْغَرِيمُ^(١٠)
- ٦ - فَأَشْبَعَ شَرْبَهُ وَجَرَى عَلَيْهِمْ بِإِبْرِيْقَيْنِ كَأُسْهُمَا رَذُومُ^(١١)

(١) البصرية:

«يقولون خبرنا فأنت أمينها وما أنا إن خبرتهم بأمين»

- (٢) الطرمّاح من شعراء الخوارج في العصر الأموي، مات سنة ١٢٥ هـ.
- (٣) البيت في لسان العرب مادة (بهش). بهيشة: اسم امرأة.
- (٤) الشعري العبور والشعري الغميصاء: أختا سهيل.
- (٥) البرج، جاهلي من المعمرين.
- (٦) الندمان: النديم الذي ينادمه على الشراب. تغورت النجوم: غابت.
- (٧) الخمرة المعركة: قليلة المزاج.
- (٨) تنشّى: أي: سكر. المختلق: التام الخلق، والكريم الأخلاق. الهضوم: المنفق لماله. الخِرْق: الفتى الحسن الكريم الخليفة.
- (٩) الوجناء من النوق: الشديدة، مأخوذ من الوجين من الأرض: الصلب.
- الناوية: السمينة. كاس البعير: مشى على ثلاث قوائم. وهي: تخزق وانشق. العرقوب: من الدابة في رجلها: بمنزلة الركبة في يدها. الصميم: العظم الذي به قوام العضو.
- (١٠) الكهاة: الناقة السمينة أو الضخمة. الناقة الشارف: المسنة.
- (١١) ت: «وسعى عليهم». الرذوم: السائل من كل شيء.

- ٧ - تَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا كُمَيَّا مِثْلَ مَا فَقَعَ الْأَدِيمُ^(١)
- ٨ - تُرْنَحُ شَرْبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ كَأَنَّ الْقَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُّوْمُ^(٢)
- ٩ - فَنَشْرَبُ مَا شَرَبْنَا ثُمَّ نَضْحُو وَلَيْسَ بِجَانِبِي أَحَدٍ كُلُّوْمُ^(٣)
- ١٠ - فَقُمْنَا وَالرُّكَّابُ مُحَيَّسَاتٌ إِلَى قُتْلِ الْمَرَافِقِ وَهِيَ كُومُ^(٤)
- ١١ - كَأَنَّا وَالرَّحَالَ عَلَى صَوَارٍ بِرَمْلِ خُزَاقٍ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ^(٥)
- ١٢ - فَتِنْنَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ مِسْكِ فَيَا عَجَبًا لِعَيْشٍ لَوْ يَدُومُ
- ١٣ - وَفَيْنَا مُسْمِعَاتٍ عِنْدَ شَرْبٍ وَغِزْلَانٍ يُعَادُّ لَهَا الْحَمِيمُ^(٦)
- ١٤ - نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي دَوُّوا الْأَمْوَالَ مِنَّا وَالْعَدِيمُ^(٧)
- ١٥ - إِلَى حُفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جَوْفُ وَأَعْلَاهُنَّ صُفَاحٌ مُؤَيِّمُ^(٨)

٤٩١ - هَلَمْ خَلِيلِي

وقال إياس بن الأَرثَ الطائي: [الطويل]

- ١ - هَلَمْ خَلِيلِي وَالْغَوَايَةَ قَدْ تُضْبِي هَلَمْ نُحْيِي الْمُتَشِّينَ مِنَ الشَّرْبِ^(٩)
- ٢ - نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرِّجَالِ بِرِيَّةٍ وَنَفِرِ شُرُورِ الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ وَاللَّغَبِ^(١٠)
- ٣ - إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلْنَهَا لِخَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْضَلُ دُو شَغَبِ^(١١)
- ٤ - فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ فَإِنَّكَ لَا قِيَّ مِنْ هَمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ

- (١) تراها: أي: الخمرة. الحميا من الكأس: سورتها وشدتها. فقع: اشتدت صفوته، أو خلصت. أديم: النهار: عامته أو بياضه. الكميت: أي: الخمرة التي فيها سواد وحمرة.
- (٢) شربها: أي: الذي يشربونها. كلوم: جمع كلم: جرح.
- (٣) البيت لم يرد في ت.
- (٤) المخيسات: المذلات. قتل المرافق: أي النوق التي في مرافقها اندماج. والناقة الفتلاء: الناقة الثقيلة المتأطرة الرجلين. كوم: جمع كوما: ناقة عظيمة السنام.
- (٥) الصوار: القطيع من البقر. خزاق: موضع. الصريم: الصبح والليل، ضد.
- (٦) المسمعات: أي: المغنيات. والغزلان: أي نساء كالغزلان.
- (٧) العديم: المعدم: أي الفقير.
- (٨) يريد بالحفر: القبور، والصفاح: جمع الصفيحة: حجارة عريضة رقيقة.
- (٩) الغواية: ضد الهداية. تصبي: تدعوه إلى الصبا. المنتشون: السكارى.
- (١٠) نفري: نشق، أو نقطع.
- (١١) الشغب: تهيج البشر. أعضل: أي: شديد.

٤٩٢ - أحب الأرض

وقال آخر^(١): [الوافر]

- ١ - أَحِبُّ الْأَرْضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمَى وَإِنْ كَانَتْ تَوَارَتْهَا الْجُدُوبُ^(٢)
- ٢ - وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ تُرَابِ أَرْضِي وَلَكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَيْبُ
- ٣ - أَعَاذِلَ لَوْ شَرِبْتَ الْخَمَرَ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ أَنْمَلَةٍ دَيْبُ^(٣)
- ٤ - إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي بِمَا أَثْلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ

٤٩٣ - ما ذقت طعمه

وقال أبو صعتره البولاني^(٤): [الطويل]

- ١ - فَمَا نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَادَفَتْ بِهِ جَنَبَا الْجُودِيِّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ^(٥)
- ٢ - فَلَمَّا أَفَرَّتْهُ اللَّصَابُ تَنَفَّسَتْ شِمَالٌ لِأَعْلَى مَتْنِهِ فَهَوَّ قَارِسُ^(٦)
- ٣ - بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلَكِنِّي فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ

٤٩٤ - إني وما نحروا

وقال الحارث بن خالد المخزومي^(٧): [الكامل]

- ١ - إِنِّي وَمَا نَحَرُوا غَدَاةَ مِنِّي عِنْدَ الْجِمَارِ تَوَوَّدَهَا الْعُقْلُ^(٨)
- ٢ - لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِينِهَا سِفْلًا وَأَضْبَحَ سِفْلُهَا يَغْلُو

(١) البيتان ٢، ٣ في أمالي القاضي: ٤٨/٣. والبيتان ٣، ٤ في الحماسة البصرية: ٣٨٤/٢ لإيَّاس بن الأثر.

(٢) الجدوب: جمع الجذب: المخمل.

(٣) الأمالي: «فإنك لو». و «يظل لكل». الأنملة: واحدة الأنامل: رؤوس الأصابع.

(٤) البيت الأول في اللسان مادة (جلب) والبيت الثالث مادة (جنب).

(٥) النطفة: الماء الصافي. المزن: السحاب أو أبيضه. الجودي: اسم جبل.

(٦) اللصاب: جمع اللصب: الشعب الصغير في الجبل.

(٧) من شعراء قريش، تولى مكة أيام عبد الملك بن مروان، مات سنة ٨٠ هـ. والأبيات في الأغاني ٣١٣/٣.

(٨) منى: اسم موضع، من نواحي مكة. الجمار بمنى: وهو مأخوذ من جَمَرَه أي نجاه أو من أجمر إذا أسرع. تَوَوَّدَهَا: يبلغ منها المجهود. العقْل: جمع العقال: ما يعقل به البعير أي: يُشَدُّ وظيفه إلى ذراعه.

- ٣ - فَيُكَادُ يَعْرِفُهَا الْخَيْرُ بِهَا فَيَرُدُّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْمَخْلُ^(١)
- ٤ - لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا وَمَا أَشْتَمَلْتُ مِنِّْي الصُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ^(٢)

٤٩٥ - نسيب أنسياب الأئيم

وقال آخر^(٣): [الطويل]

- ١ - مَرِيضَاتُ أَوِيَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّمَا تَخَافُ عَلَى أَحْسَانِهَا أَنْ تَقْطَعَا^(٤)
- ٢ - نَسِيبُ أَنْسِيَابِ الْأَيْمِ أَخْصَرُهُ النَّدَى فَرَفَعَ مِنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَفَّعَا^(٥)

٤٩٦ - أبت الروادف

وقال آخر^(٦): [الكامل]

- ١ - أَبَتِ الرُّوَادِفُ وَاللُّدِي لِقُمْصِهَا مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا
- ٢ - وَإِذَا الرِّيَّاحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَاوَحَتْ تَبْهَنَ حَاسِدَةً وَهَجَنَ غَيُورَا^(٧)

٤٩٧ - بيضاء

قال بكر بن النطّاح^(٨): [الكامل]

- ١ - بَيْضَاءُ تَسْتَحِبُّ مِنْ قِيَامِ شَعْرَهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهَوَ جَثْلُ أَسْحَمُ^(٩)
- ٢ - وَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

(١) الإقواء: خلو الدار من ساكنيها.

(٢) المغنى: المنزل. وفي الأغاني: «لعرفت مغناها بما احتملت».

(٣) هو مسلم بن الوليد كما في الحماسة البصرية ٢/٢٢٠.

(٤) البصرية: «قريضة أثناء التهادي كأنما». والأوباب: جمع الأوبة: الرجعة.

(٥) الأئيم: الحية. أخصره: يعني: أثر فيه البرد.

(٦) الحماسة البصرية ٩١/٢، بلا عزو. وأمالي القالي ٢٣/١.

(٧) القمص: جمع القميص، وهو درع المرأة. تناوحت: تقابلت. يقول: إذا هبت الرياح وتقابلت، «التصق من درعها ببطنها وظهرها، ما كان يمنعه ثديها وردفعها قبل هبوبها فظهرت من محاسنها ما ينبه الحاسد ويهيج الغيور».

(٨) من شعراء بني حنيفة كنيته أبو وائل، كثير الشعر جيده، مات سنة ١٩٢ هـ. البيتان في الحماسة البصرية: ١٨١/٢ للسهمري بن الكميت بن زيد.

(٩) البصرية: من قيام فرعها. الجثل من الشعر والشجر: الكثير الملتف. الأسحم: أي الأسود.

٤٩٨ - تأملتها

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - تَأَمَّلْتُهَا مُغْتَرَّةً فَكَأَنَّمَا رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَذْرِ مَطْلَعًا^(٢)
 ٢ - إِذَا مَا مَلَأْتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلَأْتُهَا مِنْ الدَّمْعِ حَتَّى أَنْزَفَ الدَّمْعَ أَجْمَعًا

٤٩٩ - وددت

وقال كُثَيِّرُ عَزَّةَ^(٣): [الطويل]

- ١ - وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الْوِدَادَةُ أَنَّنِي بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِبِيَّةِ عَالِمٌ^(٤)
 ٢ - فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّني وَعِلْمُتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلْمُنِي اللَّوَائِمُ
 ٣ - وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقْتُ فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاذِرٌ لِي وَلَائِمٌ
 ٤ - فَرِيقٌ أَبِي أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ عَنَوَةً وَآخَرُ مِنْهَا قَائِلُ الضَّيْمِ رَائِمٌ^(٥)

٥٠٠ - إِذَا ذَرَفَتْ

وقال أيضاً^(٦): [الطويل]

- ١ - إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَغْتَلُّ بِالْقَدَى وَعَزَّةٌ لَوْ يَذْرِي الطَّبِيبُ قَدَاهُمَا^(٧)
 ٢ - وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ شَغْبًا إِذَا بَدَا إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا^(٨)
 ٣ - حَلَلْتُ بِهَذَا حَلَةً ثُمَّ حَلَّةٌ بِهَذَا فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا^(٩)

(١) الزهرة: ٧٣/١ بلا عزو.

(٢) مغترّة: أي: على حين غفلة منها.

(٣) هو كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي جَمْعَةَ الْخَزَاعِي، وصاحبه عَزَّةٌ، مات سنة ١٠٥ هـ والأبيات في ديوانه: ١١٩.

(٤) الحاجبية: أي: معشوقته.

(٥) ت: «الضيم راغم». العنوة: القسر. رائم: محب، عاطف.

(٦) ديوان كثير: ٢٠٤.

(٧) القذى: ما يقع في العين.

(٨) ديوانه: «حببت شغبني إلى بدا». والشغب: موضع.

(٩) ديوانه: «وحلت بهذا حلة ثم أصبحت بأخرى».

٥٠١ - قد هتفت

وقال نُصيب^(١): [الطويل]

- ١ - لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جُنْحِ لَيْلِ حَمَامَةٍ عَلَى فَنَنِ تَدْعُو وَإِنِّي لَنَائِمٌ^(٢)
 ٢ - كَذِبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَّا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ

٥٠٢ - حقاً يا حمامة

وقال آخر^(٣): [الوافر]

- ١ - أَحَقَّأَ يَا حَمَامَةَ بَطْنِ وَجٍّ بِهَذَا الْوَجْدِ أَتُكِّ تَصَدُّقِينَا^(٤)
 ٢ - أَرَادَ اللَّهُ نَفْيَكَ فِي السَّلَامَى عَلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تُعَوِّلُنَا^(٥)
 ٣ - فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجَدِي وَلَكِّنِّي أَسْرُرُ وَتُعْلِنُنَا
 ٤ - وَبِي مِثْلُ الَّذِي بِكَ غَيْرَ أُنِّي أَجَلُّ عَنِ الْعُقَالِ وَتُعْقِلُنَا^(٦)
 ٥ - وَإِنِّي إِنْ بَكَيْتُ جَرَتْ دُمُوعِي وَإِنَّكَ تُعَوِّلِينَ فَتَكْذِبُنَا^(٧)

٥٠٣ - لما أبى

وقال آخر^(٨): [الطويل]

- ١ - وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحاً فُؤَادُهُ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ^(٩)
 ٢ - تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا الَّتِي تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى وَلَا تُسَلِّي^(١٠)

(١) الحماسة البصرية ١٥٢/٢. لقيس بن الملوح وديوان لنصيب. وفي ديوان قيس: ٥٩.

(٢) البصرية: «على فنن وإنني لنائم».

(٣) بلا عزو في الحماسة البصرية: ١٤٤/٢، سوى ٣، ٤. وتروى للشمايط الغطفاني كما في بعض النسخ.

(٤) لم يرد في ت، وكذلك البيت الخامس. وج: موضع.

(٥) السلامى: عظم في فرسن البعير، وعظام صغار طول إصبع أو أقل في اليد والرجل. وهو يدعو على ناقته بالهزال. وفي ت: أرا الله نقيك، من الرير، ويقال: منح رير إذا كان رقيقاً. والنقي: المنخ.

(٦) أجل عن العقال: يعني: أهيئ على وجهي.

(٧) البصرية:

(٨) «وإنني أشتكي فأقول حقاً وإنك تشكين فتكذبينا»

(٩) الحماسة البصرية: ١٧٣/٢ بلا عزو.

(١٠) الجمّاح: من قولهم: جمّح الفرس: اعتز فارسه وغلبه.

(١٠) تغري بليلى: أي تدعوه إلى التعلق بها.

٥٠٤ - عجبت

وقال كُثَيِّر^(١): [الطويل]

- ١ - عَجِبْتُ لِزُرِّي مِنْكَ يَا عَزَّ بَعْدَمَا عَمِرْتُ زَمَاناً مِنْكَ غَيْرَ صَحِيحٍ^(٢)
 ٢ - فَإِنْ كَانَ بُرْءُ النَّفْسِ لِي مِنْكَ رَاحَةً فَقَدْ بَرَرْتُ إِنْ كَانَ ذَاكَ مُرِيحِي
 ٣ - تَجَلَّى غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكُذْ غِطَاءُ فُؤَادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحٍ^(٣)

٥٠٥ - إلفان

وقال عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ الْكِنَانِيِّ^(٤): [البيط]

- ١ - إلفانِ تَغْنِيهِمَا لِلْبَيْنِ أَلْفُتُهُ وَلَا يَمَلَّانِ طَوْلَ الدَّهْرِ مَا أَجْتَمَعَا^(٥)
 ٢ - مُسْتَقْبِلَانِ نَشَاصاً مِنْ شَبَابِهِمَا إِذَا دَعَى دَعْوَةً دَاعِي الْهَوَى سَمِعَا^(٦)
 ٣ - لَا يُعْجَبَانِ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُرْضٍ وَيُعْجَبَانِ بِمَا قَالَا وَمَا صَنَعَا^(٧)

٥٠٦ - لما بدا

وقال آخر^(٨): [الطويل]

- ١ - وَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ مَيْلٌ عَلَى الْعِدَى عَلَيَّ وَلَمْ يَخْذُثْ سِوَاكَ بِدِيلٍ^(٩)
 ٢ - صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِي تَطَاوَلَتْ بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلٌ^(١٠)

٥٠٧ - أحباً على حب

وقال آخر: [الطويل]

- (١) ديوانه: ٧٤.
 (٢) عز: ترخيم عزة حبيبة الشاعر.
 (٣) السريح: أي الأمر السهل. وغطاء الرأس يعني السواد.
 (٤) عروة من شعراء المدينة الفقهاء، مات سنة ١٣٠ هـ. الأبيات في الزهرة: ١١٤/١.
 (٥) الزهرة: «فَذَانِ تَغْنِيهِمَا».
 (٦) أصل النشاص: السحاب إذا ارتفع.
 (٧) يقول: لا يلتفتان إلى أفعال الناس وأقوالهم فلا يعجبهما إلا ما يفعلان.
 (٨) أمالي القاضي: ٢١٧/١ بلا عزو. وفي الأمالي: ٦٦/٤ لجميل.
 (٩) الأمالي: «مع العدى». و: «سواي ولم».
 (١٠) الرمي: المرمي.

- ١ - أَحْبَبَا عَلَى حُبٍّ وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَا يُحِبُّ بِخِيلٌ
 ٢ - فَلَا وَالَّذِي حَجَّ الْمُكْتُونُ بَيْتَهُ وَيُشْفِي الْهَوَىٰ بِالنَّيْلِ وَهُوَ قَلِيلٌ^(١)
 ٣ - وَإِنَّ بَنَا لَوْ تَغْلَمِينَ لَغَلَّةً إِلَيْكَ كَمَا بِالْحَائِمَاتِ غَلِيلٌ^(٢)

٥٠٨ - إذا كنت

وقال آخر^(٣): [الطويل]

- ١ - إذا كُنْتُ لَا يُسْلِكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ تَنَاءٍ وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقٍ^(٤)
 ٢ - فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَاشَةٌ لِمُهْجَةٍ نَفْسٍ أَذَنْتَ بِفِرَاقٍ^(٥)

٥٠٩ - بكيت كما الوليد

وقال عبد الله بن الدُّمَيْنَةُ الْخَثْعَمِيُّ^(٦): [الطويل]

- ١ - أَلَا يَا صَبَا نَجِدِ مَتَى هَجَّتِ مِنْ نَجْدٍ فَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْدًا عَلَى وَجْدٍ^(٧)
 ٢ - إِنْ هَتَفْتُ وَرَقَاءَ فِي رَوْثِي الضُّحَى عَلَى فَنَنِ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرُّنْدِ^(٨)
 ٣ - بَكَيْتُ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ أَكُنْ جَلِيدًا وَأُبْدَيْتُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يُبْدِي^(٩)
 ٤ - وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
 ٥ - بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفْ مَا بَنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
 ٦ - وَلَكِنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ لَيْسَ بِذِي عَهْدٍ^(١٠)

(١) ت: «بلى والذي».

(٢) الغلّة: العطش، وحرارة الحب... الحائِمَات: جمع الحائم وهو من الطير الذي يحوم حول الماء.

(٣) الحماسة البصرية: ١٣٦/٢ لعلية بنت المهدي.

(٤) البصرية: «عمن تحبه». التناهي: البعد.

(٥) الحشاشة: بقية الروح في الجريح أو المريض. المهجة: الام أو الروح.

(٦) الأغاني: ١٠٤/١٧. والحماسة البصرية ٩٧/٢ البيت الأول.

(٧) الصُّبَا: ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش.

(٨) الوراقاء: الحمامة. الفنن: الغصن. غض: طري. الرند: شجر طيب الرائحة.

(٩) الأغاني: «ولم تكن جزوعاً». الجليد: القوي.

(١٠) الأغاني: «بذي ود».

٥١٠ - ما سألني حبيبك

وقال آخر^(١): [الوافر]

- ١ - إذا ما شئت أن تسألني حبيباً فأكثِرْ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي^(٢)
 ٢ - فما سألني حبيبك مثلُ نأْيٍ ولا بَلَى جَدِيدِكَ كَأَيْتَذَالِ^(٣)

٥١١ - ألا طرقتنا

وقال يزيد بن مفرغ الحميري^(٤): [الطويل]

- ١ - ألا طَرَقْتَنَا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْنَبُ عَلَيْكَ سَلَامٌ هَلْ لِمَا فَاتَ مَطْلَبُ
 ٢ - وَقَالَتْ تَجَبُّنَا وَلَا تَقْرَبُنَا فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاجَتِي أَنْتَجَبُ^(٥)

٥١٢ - جل قدر الشيب

وقال أشجع السلمى^(٦): [الطويل]

- ١ - يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبٌ فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ
 ٢ - لَقَدْ جَلَّ قَدْرُ الشَّيْبِ إِنْ كَانَ كُلَّمَا بَدَتْ شَيْبَةٌ يَغْرَى مِنَ اللَّهْوِ مَرْكَبُ

٥١٣ - نجافيت عني

وقال كُثَيْرُ عَزَّةَ^(٧): [الطويل]

- ١ - وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا مَنَيْتَنِي بِقَوْلِي يُجِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ^(٨)
 ٢ - تَجَافَيْتِ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ وَغَادَزْتَ مَا غَادَزْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ^(٩)

(١) الحماسة البصرية: ٢/٢١٩، لزهير بن جناب، وكان خطيباً فاساً في قضاة، جاهلي.

(٢) البصرية: «أن تسلو». ت: «تسلى خليلاً».

(٣) النأي: البعد. الجديد: يعني الثوب الجديد. وفي البصرية: ولا أبلى.

(٤) يزيد: من شعراء العصر الأموي. والبيتان في الأغاني: ١٨/٢٧٠.

(٥) ت: وكيف أنتم.

(٦) عيون الأخبار: بلا عزو. وفي ت: البيتان رويما ضمن مقطوعة الحميري السابقة.

(٧) البيتان ١، ٢ في عيون الأخبار: ٣/٩٠، وفيه: «وخلفت ما خلفت بين الجوانح». وفي الحماسة

البصرية: ٢/١٢٩. وأمالي القالي: ٢/٢٢٨، وفي ديوان مجنون ليلى.

(٨) ديوان المجنون: «فتنتني حتى». العصم: جمع أعصم وعصماء وهي الوعول الجبلية في قوائمها

بياض. الأباطح: جمع الأبطح: سيل واسع فيه دقاق الحصى.

(٩) الجوانح: الضلوع.

٣ - فما حب ليلي بالوشيك انقطاعه ولا بالمؤدى حين ردّ المنائح^(١)

٥١٤ - للعين ملهى

وقال عُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير^(٢): [الطويل]

- ١ - نَعَرَضْنَ مَرَمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنِنِي مِنَ الثَّبَلِ لَا بِالطَّائِشَاتِ الْخَوَاطِفِ^(٣)
- ٢ - ضَعَائِفُ يَفْتُلْنَ الرَّجَالَ بِلَا دَمٍ فَيَا عَجَبًا لِلْقَاتِلَاتِ الضَّعَائِفِ
- ٣ - وَلِلْعَيْنِ مَلْهَى فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَقْدُ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَأَقْتِيَادِ الطَّرَائِفِ^(٤)

٥١٥ - الرعايب الفر

وقال آخر^(٥): [الطويل]

- ١ - رَعَايِبُ غُرٍّ مِنْ دُؤَابَةٍ عَامِرٍ رِقَاقُ الثَّنَايَا وَارِدَاتُ الذَّرَائِبِ^(٦)
- ٢ - يَكُونُ الْحَمَى وَالرَّذَّةُ مِنْهُنَّ مَخْضَرًا وَيَشْرَبْنَ أَلْبَانَ الْعِجَانِ النِّجَائِبِ^(٧)
- ٣ - نَدَبْنَ لِقَتْلَى عَوْهَجًا أَمَّ صُلْبَةٍ وَعِذَاءَ مَضْرُوحًا عَلَيْهَا الْكِبَائِبِ^(٨)
- ٤ - فَقُلْنَ أَفْتَلَاهُ تَقْتُلَاهُ حَبَّةُ الصَّبَى أَخَا عَزَلٍ بَيْتًا رَقِيقَ الْعَصَائِبِ

٥١٦ - لئن كان يهدى

وقال آخر^(٩): [الطويل]

- (١) لم يرد في ت ولا في أي من المصادر السابقة. وهو في التنبيه للبكري: ١١٨ ونسب الجميع إلى المجنون. المنائح: جمع المنيحة: الناقة ذات اللبن تدفع إلى الجار ليتفع بلبنها، فإذا انقطع لبنها ردها.
- (٢) الزهرة: ٤٦/١ بلا عزو.
- (٣) مرمى الصيد: موضعه. ت: «ثم رميننا». الطائشات من السهام: المخطئة لأهدافها. والطيش: جواز السهم الهدف. الخواطف: جمع الخاطف، وهو من قولهم: أخطف الرمية أي أخطأها.
- (٤) التلاد: ما ولد عندك من مالك أو نتج.
- (٥) هذه الأبيات لم ترو في ت.
- (٦) رعايب: جمع رعبوة: أي جارية شطبة نازة، أو رطبة حلوة ناعمة. الغر: البيض. الذؤابة: ناصية الرأس.
- (٧) الرذة: جمع الرذة: حفيرة في السقف تكون خلقة. العجان: جمع العجاء. وهي الناقة القليلة اللبن والتمتية من السمن. والنجائب من النوق: الكرام، والواحدة: نجبية.
- (٨) العوهج: من النوق: الطويلة العنق، والفتية. وشيء مضروح: مرمي جانباً.
- (٩) ديوان ابن الدمينه: ٤٩.

- ١ - لَيْنٌ كَانَ يُهْدَى بَرْدٌ أَنْبَاهَا الْعَلَى لَأَفْقَرَ مِنِّي إِنَّنِي لَفَقِيرٌ^(١)
- ٢ - فما أكثر الأخبار أن قد تزوجت فهل يأتيني بالطلاق بشير

٥١٧ - سلي البانة

وقال عبدالله بن الدُمَيْنَةَ^(٢):

- ١ - سَلِي الْبَانَةُ الْغَنَاءَ بِالْأَجْرَعِ الَّذِي بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّتْ أَطْلَالُ دَارِكٍ^(٣)
- ٢ - وهل قُمتُ في أَطْلَالِ لَهْرٍ عَشِيَّةَ مَقَامَ أَخِي الْبَاسَاءِ وَأَخْتَرْتُ ذَلِكَ
- ٣ - وهل هَمَلْتُ عَيْنَايَ فِي الدَّارِ غُدُوَّةَ بِدَمْعٍ كَنْظَمِ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَهَالِكِ
- ٤ - أرى النَّاسَ يَرْجُونَ الرِّبْعَ وَإِنَّمَا رَبِيعِي الَّذِي أَرْجُو نَوَالَ وَصَالِكٍ^(٤)
- ٥ - أرى النَّاسَ يَخْشَوْنَ السَّنِينَ وَإِنَّمَا سِنِّي الَّتِي أَخْشَى صُرُوفَ احْتِمَالِكِ
- ٦ - لَيْنٌ سَاءَنِي أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ
- ٧ - لِيَهْنِكَ إِمْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الْحَشَا وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكِ^(٥)
- ٨ - فَلَوْ قُلْتُ طَأُ فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ رَضَى لِكَ أَوْ مُذِنَ لَنَا مِنْ وَصَالِكِ^(٦)
- ٩ - لَقَدَّمْتُ رِجْلِي طَائِعاً فَطَوَيْتُهَا هُدًى مِنْكَ لِي أَوْ ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكِ

٥١٨ - لو أن ليلي

وقال توبة بن الحُمَيْرِ^(٧): [الطويل]

- ١ - وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمْتُ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ^(٨)
- ٢ - لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْزَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ^(٩)

(١) بَرْدُ الْأَسْنَانِ: يعني عذوبة الرضاب عند المذاق.

(٢) الحماسة البصرية: ١٠٧/٢.

(٣) البانة: شجرة.

(٤) هذا البيت والبيتان التاليان لم يردا في الأصل وأثبتها من ت.

(٥) الزيال: كالزوال: الميل، والذهاب. رقرق العين: الدمع الذي يتحرك فيها.

(٦) هذا البيت والذي بعده لم يردا في ت.

(٧) شاعر متيم من العشاق، صاحب ليلي الأخيلية، من بني عقيل مات سنة ٨٥ هـ. أبياته في الحماسة البصرية: ١٠٨/٢.

(٨) ت: «ودوني تربة وصفائح». والجندل: ما يقله الرجل من الحجارة. الصفائح: الحجارة العريضة الرقيقة. ويلي: صاحبة الشاعر، وهي من شوارع العصر.

(٩) في الأصل: «أو رقا» ولا أرى له وجهاً. زقا: صاح. الصدى: الهامة، وهي ما كانوا يزعمونه من أن =

- ٣ - وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَصَعَّدْتُ
بِطَرْفِي إِلَى لَيْلَى الْعَيُونِ الْكَوَاشِحُ^(١)
- ٤ - وَأَغْبِطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَيْسَ نَافِعِي
بَلَى كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ^(٢)

٥١٩ - كأن القلب

وقال نُصَيْب^(٣): [الوافر]

- ١ - كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى
بَلِيلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
- ٢ - قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ
تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ^(٤)
- ٣ - لَهَا فَرْخَانِ قَدْ تُرْكَأُ بِوَكْرِ
وَعِشَّهُمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيَّاحُ^(٥)
- ٤ - وَلَا فِي اللَّيْلِ نَالَتْ مَا تَمَنَّتْ
وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَاخُ^(٦)
- ٥ - إِذَا سَمِعَا حُوبَ الرِّيحِ نَصَا
وَقَدْ أودى بِهِ الْقَدَرُ الْمُتَاحُ^(٧)

٥٢٠ - رمتني

وقال آخر^(٨): [الطويل]

- ١ - رَمَتْنِي وَسِئْرُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
عَشِيَّةَ آرَامِ الْكِنَاسِ رَمِيمُ^(٩)
- ٢ - فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمَتْنِي رَمِيَّتُهَا
وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنُّضَالِ قَدِيمُ^(١٠)

٥٢١ - ليس لها يمين

= عظام الميت تصير هاماً أي طيراً تصبح حتى يؤخذ بثأر القاتل.

- (١) البصرية: العيون الطوامح. والبيت لم يرد في ت. الكواشح: جمع الكاشح: مضمر العداوة.
- (٢) ت: «بما لا أناله. ألا كل». قَرَّتْ العين: بردت، أو رأت ما كانت تشتهي.
- (٣) هو نصيب بن رباح، أبو محجن، مات سنة ١٠٨ هـ. وتروى لقيس بن معاذ كما في الحماسة البصرية: ١١٥/٥. وتروى لقيس بن الملوح كما في ديوانه: ١١٣. وكذا بيتان في أمالي القالي ٦١/٢ لابن الملوح.
- (٤) عَزَّهَا: أي: غلبها. وفي ديوان قيس: غَرَّهَا شَرَكُ.
- (٥) ديوان قيس: تُرْكَأُ بِقَفْرِ.
- (٦) ت: وديوان قيس: «فلا في الليل نالت ما تُرْجِي». البراح من الأمر: البين.
- (٧) لم يرد في الأصل وأثبتناه من ت. نصا: أي نصبا أعناقهما.
- (٨) البيتان لأبي حية النميري، وفاته سنة ٨٣ هـ كما في ت، وفي ديوانه: ١٧٢.
- (٩) ت: عجزه: «ونحن بأكناف الحجاز رميم». الكناس: بيت الظبي. آرام: جمع الرِّثم: الظبي الخالص البياض. يقول: رمتني بسهم والإسلام بيني وبينها. رميم: اسم امرأة.
- (١٠) النضال: المباراة في الرمي.

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - تَمَتَّعَ بِهَا مَا سَاعَفَتْكَ وَلَا تُكُنْ عَلَيْكَ شَجَى فِي الْقَلْبِ حِينَ تَبِينُ^(٢)
- ٢ - وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللَّيَانَ فَإِنَّهَا لِعَيْنِكَ مِنْ خُلَانِهَا سَتَلِينَ^(٣)
- ٣ - وَإِنْ حَلَفْتَ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ^(٤)

٥٢٢ - عيش بارد

وقال آخر^(٥): [الطويل]

- ١ - قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاطِرِينَ يَزِينُهَا شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدُ^(٦)
- ٢ - أَرَادَتْ لِتَنْتَاشَ الرِّوَاقَ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَاطَأَتْهُ الْوَلَانِدُ^(٧)
- ٣ - تَنَاهَى إِلَى لَهْوِ الْحَدِيثِ كَانُهَا أَخُو سَقَطَةٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ الْعَوَائِدُ^(٨)

٥٢٣ - يقر بعيني

وقال آخر^(٩): [الطويل]

- ١ - يَقَرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الْغَضَى إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي قِلَالُهَا^(١٠)

(١) الحماسة البصرية: ٢/٢٣٣ البيت الأول فقط لقيس بن ذريح. والأبيات في ديوانه: ١٢٠.

(٢) ت. والبصرية: «في الحلق حين». تبين: تبعد.

(٣) ديوان قيس: لآخر من خلانها.

(٤) النَّأْيُ: البعد. مَخْضُوبُ الْبَنَانِ: كناية عن النساء. مَخْضُوبٌ: مصبوغ بالحناء، البنان: جمع التنانة: رأس الأصبع.

(٥) ت: هو عتيبة بن مرداس. كما في لسان العرب مادة (نظر) البستان ١ و ٣ والأبيات الثلاثة في ما نسب إلى العباس بن مرداس، من ديوانه: ١٧٠. والثاني في أساس البلاغة مادة (طاطأ) بلا عزو، وفي مجمع الأمثال: ٢/٢٥٢.

(٦) الناظران: عرقان على حرفي الأنف يسيلان من المؤقين ويريد بأنها ليست متجهمة الوجه. مخفوض العيش: العيش في الدعة. وعيش بارد أي: عيش هنيء.

(٧) تنتاش: تتناول، الرواق: مقدم البيت. طاطأته: خفضته. الولاند: جمع الوليد: المولود، والصبي، والعبد. وقد يكون الرواق على ذلك ما مد مع البيت من ستارة كما في شرح التبريزي. والمراد أنها تُخدم ولا تُخدم.

(٨) تناهى: تنهى. أخو سقطة أي: العليل. يريد إنها تتمتع بوقتها دائماً، فلا شيء يهملها.

(٩) الزهرة: ١/٣٨٠ لأبي القمقام.

(١٠) رملة الغض: مكان بعينه. القلال: جمع القلة: أعلى الجبل. يقر بعيني: يعني يحلو بعيني. قرّت عينه: بردت، أو رأت ما تحب.

٢- وَلَسْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الْغُضَى بِأَوَّلِ رَاجٍ حَاجَةً لَا يَنَالُهَا

٥٢٤ - لَا تَمْنَعُوا لَيْلَى

وقال آخر: [الطويل]

١- فَإِنْ تَمْنَعُوا لَيْلَى وَحَسَنَ حَدِيثُهَا فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّي الْبُكَاءَ وَالْقَوَافِيَا

٢- فَهَلَا مَنَعْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ حَدِيثُهَا خَيْلًا يُؤَافِينِي مَعَ اللَّيْلِ هَادِيَا^(١)

٥٢٥ - أَسْجَنًا

وقال آخر^(٢): [الطويل]

١- أَسْجَنًا وَقِيدًا وَاشْتِاقًا وَغُرْبَةً وَفَقْدُ حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لَعَظِيمٍ^(٣)

٢- وَإِنْ أَمْرًا تَبْقَى مَوَائِيقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ مَا قَاسَيْتُهُ لَكَرِيمٍ^(٤)

٥٢٦ - أَخَافُ وَأَرْجُو

وقال آخر^(٥):

١- رَعَاكِ ضَمَانُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَلِلَّهِ عَنْ يُشْقِيكَ أَغْنَى وَأَوْسَعُ^(٦)

٢- يُذَكِّرُنِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ^(٧)

٥٢٧ - وَاللَّهِ مَا أَدْرِي

وقال الحكم الخُضْرِيُّ^(٨): [الطويل]

١- تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فِي الدُّرْعِ رَأْدَةٌ وَفِي الْمِرْطِ لَفَاوَانٍ رِذْفُهُمَا عَبْلٌ^(٩)

(١) ت: «خيالاً يؤافيني على النأي هادياً».

(٢) الزهرة: ٤٦٩/١، بلا عزو.

(٣) الزهرة: «أهجرأً وقيداً». ت: «ونأي حبيب».

(٤) ت: «دامت موائيق».

(٥) الحماسة البصرية: ٢٢٢/٢ بلا عزو.

(٦) البصرية: «ولله أن يشفيك أغنى وأوسع». والوجه في قوله عن يشفيك: أي أن يشفيك.

(٧) والمعنى أنه لا ينساها في كل الأوقات والأحوال.

(٨) هو الحكم بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن ماللو بن طريف بن محارب، شاعر إسلامي، مات سنة ١٥٠ هـ.

(٩) تساهم: تشارك وتقاسم وأخذ كل بسهم أي نصيب. الدرع: القميص. رأدة: الشابة الحسنة المرط: =

٢ - فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَزِيدَتْ مَلَاَحَةً وَحُسْنًا عَلَى النَّسْوَانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْلُ

٥٢٨ - زيارة ليلي

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - أَرَوْحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَّيْلِ زِيَارَةً لَيْثَسَ إِذَا رَاعِي الْمَوَدَّةَ وَالْوَصْلَ
٢ - تُرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ لَشَدَّ إِذَا مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي^(٢)

٥٢٩ - أترك ليلي

قال أبو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ^(٣): [الطويل]

- ١ - أَأَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذَا لَصَبُورُ
٢ - هَبُونِي أَمْرَةً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرُهُ لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الدِّمَامَ كَبِيرُ
٣ - وَلِلصَّاحِبِ الْمَثْرُوكِ أَعْظَمُ حُزْمَةٍ عَلَى صَاحِبٍ مَنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ
٤ - عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ فَإِنَّهَا إِذَا حَكَمْتَ حُكْمًا عَلَيَّ تَجُورُ^(٤)

٥٣٠ - وَدَّ كَمَاءَ الْمَزْنِ

وقال آخر^(٥): [الطويل]

- ١ - أَخْرُ شَيْءٍ أَنْتَ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ وَأَوَّلَ شَيْءٍ أَنْتَ عِنْدَ هُبُوبِي^(٦)
٢ - مَزِيدُكَ عِنْدِي أَنْ أَتِيكَ مِنَ الرَّدَى وَوَدَّ كَمَاءَ الْمَزْنِ غَيْرُ مَشُوبٍ^(٧)

= الثوب. لفافان: أي فخذان ضخمتان، الواحدة: لفاء. الرَّدَف: الكفل، المؤخر العبل: الضخم. يقول: ثوبا المرأة تقاسماها ففي درعها جسم لين وفي الثوب فخذان ممثلتان وردف ضخمة.

- (١) الزهرة: ٦٤/١ بلا عزو.
(٢) قوله: تراب لأهلي، دعاء عليهم.
(٣) هو وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيدة بن خلف، شاعر سيد عفيف، تولى اليمن لعبد الله بن الزبير، مات سنة ٦٣ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية: ١٧١/٢، وتروى لقيس بن معاذ.
(٤) البصرية: إذا وُلِيت أَمْرًا عَلَيَّ تَجُورُ.
(٥) أمالي القالي: ٧٠/٣ لا امرأة.
(٦) الأمالي: «وآخر شيء في كل مرقد».
(٧) الأمالي: «فصارك مني النصح ما دمت حية». الردى: الهلاك. المزن: السحاب الممطر.

٥٣١ - ما أنصفت

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - ما أَنْصَفْتُ ذَلْفَاءَ أَمَا دُنُوْهَا فَهَجَرٌ وَأَمَا نَأْيُهَا فَيَشُوْقُ^(٢)
- ٢ - تَبَاعَدُ مِمَّنْ وَاصَلْتُ وَكَأَنَّهَا لَأَخْرَمِمَّنْ لَا تَوَدُّ صَدِيقُ

٥٣٢ - طلبت الهوى

وقال حفص العَلِمِي من كلب^(٣): [الطويل]

- ١ - أَقُولُ لِجَلْمِي لَا تَزْغِنِي عَنِ الصَّبَا وَلِلشَّيْبِ لَا تَذْعِرْ عَلَيَّ الْغَوَايَا^(٤)
- ٢ - ذَلَبْتُ الْهَوَى الْغُورِيَّ حَتَّى بَلَغْتَهُ وَسَيَّرْتُ فِي نَجْدِيهِ مَا كَفَانِيَا^(٥)
- ٣ - يَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَقْضِهَا لِي فَلَا تَدْعُ قَذُورَ لَهُمْ وَاقْبِضْ قَذُورَ كَمَا هِيََا^(٦)
- ٤ - وَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ أَقْضِهَا قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ أَنْ لَا تَلْقَا

٥٣٣ - وقفْتُ لليلَى

وقال ابن طريف^(٧): [الطويل]

- ١ - وَفَقْتُ لِلَّيْلِ بِالْمَلَا بَعْدَ حِقْبَةٍ بِمَنْزِلَةٍ فَانْهَلَتْ الْعَيْنُ تَذْمَعُ^(٨)
- ٢ - وَأَتَّبَعْتُ لَيْلَى حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعْتُ وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَلْفٌ وَمُودَّعُ^(٩)
- ٣ - كَأَنَّ زَمَامًا فِي الْفُؤَادِ مُعْلَقًا تَقُودُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرْتُ وَأَتَّبَعُ

(١) الزهرة: ٩٣/١ بلا عزو.

(٢) الزهرة: «وما أنصفت». ذلفاء: اسم امرأة. النأي: البعد.

(٣) وهو من جناب من كلب ويقال لهم قريش كلاب.

(٤) لا تزغني: لا تكفني. الذعر: الفرع. الغواني: جمع الغانية: المرأة التي غنيت بحسنها.

(٥) الغوري: نسبة إلى الغور: ما انخفض من الأرض. والنجدي: نسبة إلى النجد وهو ما ارتفع من الأرض. يقول: تفننت في الهوى، فأنجد بي حيناً وغار بي حيناً آخر حتى بلغت أقصى الغايات.

(٦) في الأصل: «وكما». قذور: اسم امرأة.

(٧) هو الوليد بن طريف بن الصلت الشيباني، من الخوارج، مات سنة ١٧٩ هـ.

(٨) الملا: الصحراء.

(٩) الألف: يعني المسافر معها.

٥٣٤ - قولاً لا

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - خليلي عوجا بآرك الله فيكما وإن لم تكن هند لأرضكما قصدا^(٢)
 ٢ - وقولا لها ليس الضلال أجارنا ولكننا جُزنا لنلقاكم عمدا^(٣)
 ٣ - تخيرت من نعمان عود أراكو لهند ولكن من يُلغهُ هذا^(٤)

٥٣٥ - شقاء المحب

وقال رجل من بني عُكل^(٥): [الوافر]

- ١ - وما في الأرض أشقى من محب وإن وجد الهوى حلو المذاق
 ٢ - تراء بايكاً في كل حال مخافة فزقة أو لاشتياق^(٦)
 ٣ - فيكي إن نأوا شوقاً إليهم ويكي إن دنا خوف الفراق
 ٤ - فتسخن عينه عند التنائي وتسخن عينه عند التلاقي^(٧)

٥٣٦ - فديتك

وقال يزيد بن الطثيرة^(٨): [الطويل]

- ١ - عقيلية أما ملأت إزارها قد عص وأما خضرها فبئيل^(٩)
 ٢ - تقيط أكناف الحمى ويظلها بنعمان من وادي الأراك مقيلاً^(١٠)

(١) الحماسة البصرية: ١٨٤/٢ لورد بن ورد الجعدي. وفي الأغاني: ٣٥٠/١١ للمرقش الأكبر.

(٢) عوجا: أقيما.

(٣) الأغاني: «الضلال أجازنا». و: «جزنا لنلقاكم».

(٤) نعمان: موضع. الأراك شجرة، تتخذ منها المساويك.

(٥) الزهرة: ١٤١/١ لما في الموسوس واسمه محمد بن القاسم. ووفاته سنة ٢٤٥ هـ.

(٦) ب: «في كل حين».

(٧) التنائي: التباعد.

(٨) ديوان شعره: ٩٧ والحماسة البصرية: ٢٠٤/٢ ويزيد هو ابن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن

قيش بن كعب بن ربيعة بن عامر، والطثيرة أمه، مات سنة ١٢٦ هـ.

(٩) عقيلية: أي هي من عقيل. ملأت إزارها: أي ما يدار عليه الإزار ويعني العجز، وشبهه بالدعص:

الرمال المجتمعة، أو الكثيب. البتلي: الدقيق.

(١٠) الأكناف: جمع الكنف: الجانب والناحية، والشتير. النعمان: موضع. الأراك: شجر تتخذ منه

المساويك. ووادي الأراك: موضع. وتقيط: تقيم.

- ٣- أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظَرَةً إِنْ نَظَرْتُهَا إِلَيْكَ وَكَأَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلٌ
- ٤- فِيهَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا لَنَا مِنْ أَخْلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلٌ^(١)
- ٥- وَيَا مَنْ كَتَبْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطْعَمْ بِهِ عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلٌ^(٢)
- ٦- أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى وَخَوْفَ الْعَدَى فِيهِ إِلَيْكَ سَيْلٌ
- ٧- فَدَيْتُكَ أَغْدَائِي كَثِيرٌ وَشُقَّتِي بَعِيدٌ وَأَنْصَارِي لَدَيْكَ قَلِيلٌ^(٣)
- ٨- فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولٌ
- ٩- وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بَعْلَةً فَأَفْنَيْتُ عِلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ
- ١٠- صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوِيَّتُهَا سَتُنَشِّرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ طَوِيلٌ
- ١١- فَلَا تَحْمِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ فَحَمَلْتُ دَمِي يَوْمَ الْحَسَابِ ثَقِيلٌ^(٤)

٥٣٧ - لما نزلنا

وقال أبو بكر عبد الرحمن الزهري، ويقال: هي لمالك بن أسماء الفزاري^(٥):

[الطويل]

- ١- وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا طَلَّهُ النَّدَى أَيْقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النَّوْرِ حَالِيًا^(٦)
- ٢- أَجَدُّ لَنَا طِيبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ مُنَى فَتَمَنَيْنَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا^(٧)

٥٣٨ - صفا وُدُّ ليلي

وقال مَعْدَانُ بْنُ الْمُصَرَّبِ الْكِنْدِيُّ: [الطويل]

- ١- صَفَا وَدُّ لَيْلَى مَا صَفَا ثُمَّ لَمْ يُطْعَمْ عَدُوًّا وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ قِيلَ صَاحِبٍ
- ٢- فَلَمَّا تَوَلَّى وَدُّ لَيْلَى لِجَانِبٍ وَقَوْمٌ تَوَلَّوْنَا لِقَوْمٍ وَجَانِبٍ^(٨)
- ٣- وَكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ لَيْلَى يَخَافُنِي عَلَى الْغَدْرِ أَوْ يَرْضَى بِوُدِّ مُقَارِبٍ

(١) ديوان ابن الطثرية: «ليس فوقها». الخلة: الصديق، للذكر والأنثى.

(٢) ديوان ابن الطثرية: «ويا من كتبنا»...

(٣) ديوان ابن الطثرية: «بعيد وأشياعي». والأشباع: المحاربون.

(٤) هذا البيت لم يرد في الأصل وإثباته من ت.

(٥) الحماسة البصرية: ١٩٦/٢. ومالك من بني حذيفة بن بدر الفزاري، شاعر غزل، مات سنة ١٠٠ هـ.

(٦) الطل: المطر الضعيف. طَلَّتِ الْأَرْضُ: نزل عليها الطل. أنيق: معجب. حال: متحل.

(٧) أجَدُّ: جَدَّدَ.

(٨) تولى: ذهب وأعرض.

٥٣٩ - ليت شعري

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ ابْتَنَى لَيْلَةً وَذَكَرَكَ لَا يَسْرِي إِلَيَّ كَمَا يَسْرِي^(٢)
٢ - وَهَلْ يَدْعُ الْوَاشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا وَحَفَرْنَا الْعَاثُورَ مِنْ حَيْثُ لَا نَذْرِي^(٣)

٥٤٠ - إن كان منك

وقال آخر^(٤): [الطويل]

- ١ - فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْكَ حَقًّا فَإِنِّي مُدَاوِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِالْهَجْرِ^(٥)
٢ - وَمُنْصَرَفٌ عَنْكَ أَنْصَرَفَ ابْنِ حُرَّة طَوَى وَدَّهَ وَالطِّي أَبْقَى مِنَ النَّشْرِ^(٦)

- ٥٤١ -

وقال آخر^(٧): [الطويل]

- ١ - وَفِي الْجِيَرَةِ الْعَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ غَزَالُ كَحِيلِ الْمُفْلَتِينَ رَيْبُ^(٨)
٢ - فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى وَلَكِنْ مَنْ تَنَأَيْنَ عَنْهُ غَرِيبُ^(٩)

٥٤٢ - بنفسي وأهلي

وقال ابن الدُمَيْنَةِ^(١٠): [الطويل]

- ١ - بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ بِذِكْرِ الْهَوَى لَمْ يَذَرِ كَيْفَ يُجِيبُ^(١١)

(١) لسان العرب مادة (عثر) لبعض الحجازيين. والتنبيه والإيضاح: ١٦١/٢ لبعض الحجازيين البيت ٢.
(٢) الذكر: كناية عن الخيال.
(٣) العاثور: المهلكة من الأرضين، والشر.
(٤) الحماسة البصرية: ق/ ١٨٠، بلا عزو.
(٥) البصرية: لئن كان.
(٦) البصرية: ومنصرف عني.
(٧) الزهرة: ٢٧٦/١، بلا عزو.
(٨) الزهرة: «وفي الحيرة». الجيرة يعني الجار. وجرة: موضع. كحيل بمعنى مكحول. ريب: مربوب.
(٩) نأى: بعُد.
(١٠) ت: وقال آخر. والأبيات في الشعر والشعراء: ٤٩٠.
(١١) الشعر والشعراء: «بعض الأذى لم يدر كيف يجيب».

- ٢ - وَلَمْ يَغْتَذِرْ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ تَزَلْ بِهِ سَكَنَةً حَتَّى يُقَالَ مُرِيبٌ^(١)
- ٣ - لَقَدْ ظَلَمُوا ذَاتَ الْوِشَاحِ وَلَمْ يَكُنْ لَنَا مِنْ هَوَى ذَاتِ الْوِشَاحِ نَصِيبٌ^(٢)

٥٤٣ - أَرَى كُلَّ أَرْضٍ

وقال آخر^(٣): [الطويل]

- ١ - أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَّتْهَا وَإِنْ مَضَتْ لَهَا حِجَجٌ يَزْدَادُ طِبَاءً ثُرَابُهَا^(٤)
- ٢ - أَلَمْ تَعْلَمْ يَا رَبِّ أَنْ رَبُّ دَعْوَةٍ دَعَاكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أَجَابَهَا
- ٣ - فَأَقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى شَهَاءَ بِهَا ذُنَابَ الْفَلَا حُبْتُ إِلَيَّ ذُنَابُهَا^(٥)
- ٤ - لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَيْسَ هِيَ أَضْبَحَتْ بِوَادِي الْقُرَى مَا ضَرَّ غَيْرِي أَغْتَرَابُهَا^(٦)

٥٤٤ - لَعَمْرُكَ

وقال آخر^(٧): [الطويل]

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنَيْكَ وَالْبُكَاءِ إِدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهْبَّ جُنُوبٌ^(٨)
- ٢ - أَعَاشِرُ فِي دَارَاءَ مَنْ لَا أَحْبَّةُ وَبِالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إِلَيَّ حَيْبٌ^(٩)
- ٣ - إِذَا هَبَّ عُلُويُّ الرِّيحِ وَجَدْتَنِي كَأَنِّي لِعُلُويِّ الرِّيحِ نَسِيبٌ^(١٠)

٥٤٥ - زَفَرَةُ الْحَبِّ

وقال قيس بن ذريح^(١١): [الطويل]

- (١) الشعر والشعراء: «به ضعفة حتى». والبري: البري.
- (٢) لم يرد في ت.
- (٣) البيت ٢ بلا عزو في الإنصاف: ٢٨٦/١.
- (٤) دمتها: من الدمنة: آثار الدار والناس وما سودوا. حجج: جمع حجة: سنة.
- (٥) ت: «أرى نسباً لها».
- (٦) وادي القرى: موضع.
- (٧) معجم البلدان: ٤١٨/٢ بلا عزو. البيت الأول في لسان العرب مادة (دور) بلا عزو.
- (٨) داراء: موضع بالبحرين. الجنوب: رياح تخالف الشمال.
- (٩) معجم البلدان: «من لا أوده». الرمل: موضع.
- (١٠) علوي: نسبة إلى عالية نجد.
- (١١) ت: وقال آخر. والأبيات في ديوان قيس: ٩١. وقيس هو صاحب لبنى، وفاته سنة ٦٨ هـ.

- ١ - هَلِ الْحُبُّ إِلَّا زَفَرَةٌ بَعْدَ زَفَرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدٌ^(١)
 ٢ - وَفِيضٌ دَمُوعِ الْعَيْنِ يَا مَيِّ كُلَّمَا بَدَأَ عَلَمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو^(٢)

٥٤٦ - أَيُغْلِبُنِي الْهَوَى!

وقال ابن مَيَّادَةَ^(٣): [الطويل]

- ١ - كَأَنَّ فُؤَادِي فِي يَدِ ضَبَّتٍ بِهِ مُحَادَرَةٌ أَنْ يَفْضِبَ الْحَبْلَ قَاضِبُهُ^(٤)
 ٢ - وَأَشْفِقُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ وَإِنِّي أَظُنُّ لِمَعْمُولٍ عَلَيْهِ فَرَائِجُهُ^(٥)
 ٣ - فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَيُغْلِبُنِي الْهَوَى إِذَا جَدَّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ^(٦)
 ٤ - فَإِنْ أَسْتَطِيعَ أَغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبُ الْهَوَى فَمِثْلُ الَّذِي لَا قَيْثُ يَغْلِبُ صَاحِبُهُ

٥٤٧ - يَا أَهْلَ لَيْلَى

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - يَا أَهْلَ لَيْلَى كَثَّرَ اللَّهُ فِيكُمْ مِنْ أَمْثَالِهَا حَتَّى تَجُودُوا بِهَا لِيَا
 ٢ - فَمَا مَسَّ جَنِي الْأَرْضِ إِلَّا ذَكَرْتُهَا وَالْأَوَّلُ وَجَدْتُ رِيحَهَا مِنْ ثِيَابِيَا^(٧)

٥٤٨ - قَالَتْ وَمَا هَمَّتْ

وقال آخر^(٨):

- ١ - أَبْعَدَ الَّذِي قَدْ لَجَّ تَخْذِيئَتِي عُدْوًا وَقَدْ جَرَّعْتَنِي السَّمَّ مُنْقَعًا
 ٢ - فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوَانِيَا بَلْ أَنْتِ أَيْتَ الدَّهْرِ إِلَّا تَضْرَعَا
 ٣ - فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي هَوَى تَحْمَلُ حِمْلًا فَادِحًا فَتَوَجَّعَا

(١) ديوانه: «إلا عبرة بعد عبرة». والزفرة: التنفس، والنحيب.

(٢) ديوانه: «العين بالليل كلما». مي: اسم المحبوبة.

(٣) الأبيات في الحماسة البصرية: ٢٠٢/٢ سوى الأول. الرماح هو ابن يزيد أو ابن أبرد بن ثوبان بن سراقه بن سلمى بن ظالم بن جذيمة كنيته أبو شريحيل، مات في خلافة المنصور العباسي سنة ١٤٩ هـ.

(٤) الضبب: القبض على الشيء بالكف. القبض: القطع.

(٥) البصرية: «أظن لمحمول».

(٦) البين: الفراق.

(٧) يقول: ما حاولت النوم مرة إلا وتذكرتها فصرت أتصورها معي وأشم رائحتها في ثيابي.

(٨) الزهرة: ٩٤/١، لأبي دهب الجمحي. والبيت ١ في اللسان مادة (نقع). والسّم المنقع: المثبت.

٤ - وَشَفَعْتَ مَنْ يَبْغِي عَلَيَّ وَلَمْ أَكُنْ لَأَرْجِعَ مَنْ يَبْغِي عَلَيْكَ مَشْتَعاً^(١)

٥٤٩ - أَقْصَرَ عَنْ لَيْلَى

وقال آخر: [الطويل]

١ - يَقُولُ الْعِدَى لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعِدَى قَدْ أَقْصَرَ عَنْ لَيْلَى وَرَثْتُ وَسَائِلَهُ^(٢)

٢ - وَلَوْ أَصْبَحْتَ لَيْلَى تَدْبُ عَلَى الْعَصَا لَكَانَ هَوَى لَيْلَى جَدِيداً أَوَائِلُهُ

٥٥٠ - خرقاء

وقال الفُحَيْفُ الْعُقَيْلِيُّ^(٣):

١ - لَقَدْ أَرْسَلْتُ خَرْقَاءَ نَحْوِي رَسُولَهَا لَتَجْعَلَنِي خَرْقَاءَ مِمَّنْ أَضَلَّتْ^(٤)

٢ - وَخَرْقَاءَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا مَلَاخَةً وَلَوْ عُمِّرَتْ تَغْمِيرَ نُوْحٍ وَجَلَّتْ^(٥)

٥٥١ - أَبَى الْقَلْبُ

وقال أبو الأسود الدؤلي^(٦): [الطويل]

١ - أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَحُبَّهَا عَجُوزاً وَمَنْ يُخِيبُ عَجُوزاً يُفَنِّدُ^(٧)

٢ - كَسَخِقِ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرَفَعَتْهُ مَا شِئْتَ فِي الْعَيْنِ وَالْبَدِ^(٨)

٥٥٢ - هَجَرْتُكَ

وقال آخر^(٩): [الطويل]

(١) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

(٢) قوله: العدا يعني الوشاة.

(٣) هو الفحيف بن خمير بن سليم الندي العقيلي، شاعر كوفي مقدم، مات سنة ١٣٠ هـ. أبياته في الأغاني ٨٥/٢٤. وقد أورد التبريزي البيت في شرحه للبيتين السابقين.

(٤) الأغاني: «نحوي جريها». والخرقاء: صاحبة ذي الرمة الشاعر، وهي من بني عامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

(٥) نوح: النبي عليه السلام.

(٦) أبو الأسود هو ظالم بن عمرو، ينسب إليه وضع علم النحو، مات في البصرة سنة ٩٩ هـ. والبيتان من ديوانه: ١٤٥، وفي الحماسة البصرية ٣٧٠/٢ بلا عزو.

(٧) أم عمرو: كنية الحبيبة. يُفَنِّدُ: يكلِّبُ أو يُوَيِّخُ.

(٨) البصرية: «كبرد سيمان قد». وفي ت: «كتوب اليماني».

(٩) أمالي القالي: ٨٤/٣. وفي ديوان ابن الدمينه: ١٩.

- ١ - هَجَرْتُكَ أَيَّاماً بِذِي الْغَمْرِ إِنِّي عَلَى هَجَرِ أَيَّامِي بِذِي الْغَمْرِ نَادِمٌ^(١)
- ٢ - وَإِنِّي وَذَاكَ الْهَجَرَ لَوْ تَعْلَمِينَهُ كَعَازِيَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ^(٢)

٥٥٣ - ما أحدث النأي

وقال جميل بن عبدالله بن مَعْمَرِ العذري^(٣): [الطويل]

- ١ - مَا أَخْدَتَ النَّأْيُ الْمُفَرَّقُ بَيْنَنَا سُلُوءاً وَلَا طُولُ اجْتِمَاعٍ تَقَالِيَا^(٤)
- ٢ - خَلِيلِي إِلَّا تَبْكِيَا لِي أَسْتَعِزَّ خَلِيلاً إِذَا أَفْنَيْتُ دَمْعاً بَكَى لِيَا^(٥)
- ٣ - كَانَ لَمْ يَكُنْ يَبِينُ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ تَلَايٍ وَلَكِنْ لَا إِخَالُ التَّلَايَا^(٦)

٥٥٤ - لو كنتُ خَوَّاراً

وقال أيضاً^(٧): [الطويل]

- ١ - تَفَرَّقَ أَهْلَانَا بَيْنَيْنَ فَمِنْهُمْ فَرِيقٌ أَقَامَ وَأَسْتَقَلَّ فَرِيقٌ^(٨)
- ٢ - فَلَوْ كُنْتُ خَوَّاراً لَقَدْ بَاخَ مِيسَمِي وَلَكِنِّي صُلْبُ الْقَنَاءِ عَتِيقٌ^(٩)
- ٣ - كَانَ لَمْ نُحَارِبْ يَا بَيْنَ لَوْ أَنَّهَا تَكْشَفُ غُمَاهَا وَأَنْتَ صَدِيقٌ^(١٠)

٥٥٥ - لا تعذلوني

وقال آخر^(١١): [الطويل]

- (١) ذو الغمر: موضع.
- (٢) الأماي: «هجرتك أخشى أن تلامي وإنني». العازية: البعيدة. رائم: عاطف.
- (٣) ديوان جميل: ١٠٧. وفي الحماسة البصرية ١٨٣/٢ لابن الدمينية. وفي ت: قال آخر.
- (٤) النأي: البعد. التقالي: البغض.
- (٥) ديوانه:
- (٦) إخال: أظن.
- (٧) ديوان جميل: ٧٠.
- (٨) الديوان: «فريق أقاموا واستمر فريق». استقل: حمل.
- (٩) الديوان: «فلو كنت خَوَّاراً لقد باخ مضمري». الخوار: الضعيف. باخ: تغير. ميسم: أثر الحسن.
- (١٠) العتيق: من العتق: الكرم والجمال والتجابة والشرف.
- (١١) الديوان: «لو أنه». الغمى: الأمر المبهم.
- (١٢) أمالي القالي: ١٦١/١ بلا عزو.

- ١ - شَيَّبَ أَيَّامُ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي وَأَنْشَزَنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ^(١)
- ٢ - وَقَدْ لَانَ أَيَّامُ الْحِمَى ثُمَّ لَمْ يَكَدْ مِنَ الْعَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ^(٢)
- ٣ - يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالْمَالُ غَامِرٌ عَلَيْكَ وَضَاحِي الْجِلْدِ مِنْكَ كَنِينُ^(٣)
- ٤ - فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَغْذِلُونِي وَانْظُرُوا إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ^(٤)

٥٥٦ - رمي القلوب

وقال أبو ذھيل الجُمحي^(٥): [البسيط]

- ١ - أَقُولُ وَالرَّكْبُ قَدْ مَالَتْ غَمَائِمُهُمْ وَقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ النَّعْسَةِ السَّهْرِ^(٦)
- ٢ - يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثَوَابِي وَرَاحِلَتِي عَبْدٌ لِأَهْلِكَ هَذَا الْعَامَ مُؤْتَجِرُ
- ٣ - إِنْ كَانَ ذَا قَدْرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً مِنَّا وَيَخْرُمُنَا مَا أَنْصَفَ الْقَدْرُ^(٧)
- ٤ - جِيئَةً أَزْلَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا رَمَى الْقُلُوبِ بِقَوْسٍ مَا لَهَا وَتَرٌ^(٨)

٥٥٧ - النأي يضير

وقال توبة بن الحُمير^(٩): [الطويل]

- ١ - يَقُولُ أَنْاسٌ لَا يَضِيرُكَ نَائِيهَا بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ الثُّقُوسَ يَضِيرُهَا^(١٠)
- ٢ - أَلَيْسَ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ الْبُكَاءِ وَيُمْنَعَ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا

٥٥٨ - من يضيرُ؟

وقال ابن أبي دُبَاكِلَ الْخَزَاعِي^(١١): [الوافر]

- (١) المفارق: جمع مفرق. النشز: المرتفع.
- (٢) الأمالي: أيام اللوى.
- (٣) غامر: كثير. الضاحي: ما برز للشمس. كنين: مستور.
- (٤) النازع: المشتاق، الذي يحن.
- (٥) الحماسة البصرية: ١٢٧/٢، لمحمد بن بشير بن خارجة.
- (٦) البصرية: «قولي وركبك».
- (٧) البصرية: «إِنْ كَانَ ذَا قَدْرٍ». النافلة: العطية.
- (٨) قوله: «بقوس ما لها وتر» يعني العين.
- (٩) الحماسة البصرية: ٢٠٢/٢.
- (١٠) يضير: يضر.
- (١١) هو سليمان بن أبي دباكل. عاش في العصر الأموي.

- ١ - يطوّلُ اليومُ لا ألقاكِ فيه وَحَوْلُ نلتقي فيه قصيرٌ^(١)
٢ - وقالوا لا يضيرك نأي شهرٍ فقلت لصاحبي فمن يضيرُ

٥٥٩ - تغلغل حبها

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود^(٢): [الوافر]

- ١ - تَغْلَغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ^(٣)
٢ - تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُ
٣ - شَقَقْتَ الْقَلْبَ ثُمَّ دَرَزْتَ فِيهِ هَوَاكِ فَلَيْمَ فَالتَّامَ الْفُطُورُ^(٤)
٤ - أَكَادُ إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ مِنْهَا أَطِيرُ لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَطِيرُ^(٥)

٥٦٠ - لا أنسى قولها

وقال آخر^(٦): [الطويل]

- ١ - وما أنسَ مِنْ أَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا وَأَدْمُعُهَا يُذَرِّينَ حَشَوَ الْمَكَاحِلِ^(٧)
٢ - تَمَتَّعَ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فِإِنَّهُ رَهِيْنٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الْأَطَاوِلِ

٥٦١ - بيضاء

وقال أعرابي^(٨): [الكامل]

- ١ - بِيَضَاءِ أَنْسَةَ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا قَمَرٌ تَوَسَّطَ جَنَحَ لَيْلٍ مُبَرِّدٍ^(٩)
٢ - مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ إِنَّ الْحَسَانَ مَظْنَّةٌ لِلْحُسْدِ^(١٠)

(١) ت: «ويوم نلتقي».

(٢) شاعر، فقيه، مات سنة ٩٨ هـ. أمالي القاضي: ٢٠٧/٣.

(٣) الأمالي: «وباديه مع».

(٤) الأمالي: «صدعت القلب».

(٥) البيت لم يرد في ت.

(٦) الحماسة البصرية: ١١٠/٢ لابن ميادة، وكذا في ت.

(٧) البصرية: «فما أنس».

(٨) الأغاني: ١٠٩/١٦، لمحمد بن بشير.

(٩) الأغاني:

بيضاء خالصة البياض كأنها قمر توسط ليل صيف مبرد

(١٠) الأغاني: «إن الجمال مظنة». موسومة: ذات وسم أي: علامة.

٣ - وَتَرَى مَدَامِعَهَا تُرْفَزُوقُ مُقْلَةً سَوْدَاءَ تَزْغَبُ عَنْ سَوَادِ الْإِثْمِدِ^(١)

٥٦٢ - صفراء

وقال أعرابي^(٢): [الكامل]

- ١ - صَفْرَاءُ مِنْ بَقَرِ الْجَوَاءِ كَأَنَّمَا تَرَكَ الْحَيَاءُ بِهَا رُدَاعَ سَقِيمِ^(٣)
- ٢ - مِنْ مُحْذِيَاتِ أَخِي الْهَوَى جُرْعَ الْأَسَى بِدَلَالِ غَانِيَةٍ وَمُقْلَةٍ رِيمِ^(٤)
- ٣ - وَقَصِيرَةُ الْأَيَّامِ وَدَّ جَلِيسُهَا لَوْ دَامَ مَجْلِسُهَا بِفَقْدِ حَمِيمِ^(٥)

٥٦٣ - قلبي إليها

وقال آخر^(٦): [الطويل]

- ١ - وَنَارِ كَسَخِرِ الْعُودَ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّيَّاحِ الصَّوَارِدِ^(٧)
- ٢ - أَصْدُ بِأَيْدِي الْعَيْسِ عَنْ قَصْدِ أَهْلِهَا وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالْمُودَةِ قَاصِدِ^(٨)

٥٦٤ - أذود العين

وقال الحسين بن مطير الأسدي^(٩): [الطويل]

- ١ - وَكُنْتُ أَذُودُ الْعَيْنَ أَنْ تَرِدَ الْبُكَاءُ فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهَا أَذُودُهَا^(١٠)
- ٢ - خَلِيلِي مَا بِالْعَيْشِ عَثَبٌ لَوْ أَنَّنَا وَجَدْنَا لِأَيَّامِ الْحَمَى مَنْ يُعِيدُهَا

(١) الأغاني: «حوراء ترغب». تفرق الدمع: يذهب الدمع ويجيء. الإثم: حجر الكحل.

(٢) أمالي القالي: ٢٠٣/١، بلا عزو. ولسان العرب مادة اردع للمجنون.

(٣) الجواء: موضع. الرداع: النكس. شبة المرأة بالبقرة في اصفرار اللون، وهي قليلة الحركة والكلام فكانها عليلة.

(٤) الحذيات: هدية البشارة. الغانية: الحسناء التي غنيت بجمالها. الريم: الظبي. يقول: إنها تسقي الشبان الذين يهونونها جرعة الأسى لأنها تفتنهم بحسنها ولا تنيلهم شيئاً.

(٥) ت: «لو نال مجلسها»...

(٦) الزهرة: ٣٢١/١، بلا عزو.

(٧) الرياح الصوارد: أي: الرياح الباردة.

(٨) العيس: الإبل البيض.

(٩) معجم الأدباء: ٢٠٧/٣، البيتان ١، ٤. والبيت ٣ في الحماسة البصرية: ١٩٣/٢. والبيت ٢ في أمالي القالي: ٣١/٤.

(١٠) قوله: أذود العين، يعني أمنعها.

- ٣ - ولي نظرة بعد الصدود من الجوى كنظرة تكلى قد أصيب وجيدها^(١)
- ٤ - هل الله عاف عن ذنوب تسلفت أم الله إن لم يغف عنها معيدها^(٢)

٥٦٥ - أيها القلب

وقال سوار بن المضرب السعدي^(٣): [البسيط]

- ١ - يا أيها القلب هل تنهاك مؤعظة أو يُخِذْن لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسِيَانَا
- ٢ - إني سأستُر ما ذُو الْعَقْلِ سَاتِرُهُ مِنْ حَاجَةٍ وَأَمِيتُ السَّرَّ كِتْمَانَا
- ٣ - وَحَاجَةٌ دُونَ إِخْرَى قَدْ سَنَحْتُ بِهَا جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عَنْوَانَا^(٤)
- ٤ - إني كأني أرى مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ وَسَطَ الْقَوْمِ عُزِيَانَا
- ٥ - مِعَادُنَا إِنْ جَعَلْنَا اللَّهَ شَاهِدَنَا وَقَدْ دَعَوْنَا عَلَى مَنْ مَلَّ أَوْخَانَا^(٥)

٥٦٦ - أهابك إجلالاً

وقال نصيب، وتروى لمعاذ^(٦): [الطويل]

- ١ - أهابك إجلالاً وما بك قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا
- ٢ - وما هَجَرْتُكَ النَّفْسُ أَتَكَ عِنْدَهَا قَلِيلٌ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيبُهَا
- ٣ - وَلَكِنَّهُمْ يَا أَمْلَحَ النَّاسِ أَكْثَرُوا بِقَوْلٍ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا حَبِيبُهَا^(٧)

٥٦٧ - ألا لا أرى

وقال ابن الدميني الخنعمي^(٨): [الطويل]

- (١) ت: «أصيب وليدها». الجوى: هوى باطن، وشدة الوجد، وداء في الصدر. التكلى: التي فقدت حبياً أو ابناً.
- (٢) ت: «عنها يعيدها».
- (٣) الحماسة البصرية: ٧٣/٢، البيتان ٢، ٣ بلا عزو. والعقد الفريد: ١٥٩/٤ البيت ٣. والبيت الرابع في لسان العرب مادة (وسط).
- (٤) البصرية: «قد سمحت بها».
- (٥) البيت لم يرد في ت.
- (٦) ديوان نصيب: ٦٨.
- (٧) البيت لم يرد في ت.
- (٨) الأغاني: ٧٦/٢٢ الأبيات ٢، ٣، ٤، ٥ لابن الدميني أو لمالك بن الصمصامة الجعدي. والحماسة البصرية ١٩٣/٢، الأبيات ٣، ٤، ٦. وفي أمالي القالي: ٢٠٣/١، الأبيات الستة الأولى.

- ١ - أَلَا لَا أَرَى وَادِي الْمِيَاهِ يُثِيبُ وَلَا النَّقْسَ عَن وَادِي الْمِيَاهِ تَطْيِبُ
 ٢ - أَحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي لَمُسْتَهْزِئٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ
 ٣ - أَحَقَّ عَبْدَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ
 ٤ - وَلَا زَائِرًا فَرَدًا وَلَا فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبُ
 ٥ - وَهَلْ رَيْبَةٌ فِي أَنْ تَحِنَّ نَجِيبَةٌ إِلَى الْفِهَا أَوْ أَنْ يَجِنَّ نَجِيبٌ^(١)
 ٦ - وَإِنَّ الْكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحَيْبٌ^(٢)

وقال، وهي منها:

- ٧ - لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُثْنٍ بِنَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبُ
 ٨ - وَآخِذُ مَا أُعْطِيتَ عَفْوًا وَإِنِّي لَأَزُورُ عَمَّا تَكْرَهَيْنَ هَيُوبُ^(٣)
 ٩ - فَلَا تُتْرَكِي نَفْسِي شِعَاعًا فَإِنَّهَا مِنْ الْوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَذُوبُ^(٤)
 ١٠ - وَإِنِّي لَأَسْتَحِينُكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَيَّ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ

٥٦٨ - للناس أشجان

وقال أعرابي^(٥): [الطويل]

- ١ - تَحَمَّلَ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي وَلِلنَّاسِ أَشْجَانٌ وَلِي شَجَنٌ وَخَدِي^(٦)
 ٢ - أَجَبِكُمْ مَا دُمْتَ حَيًّا فَإِنْ أُمْتُ فَوَاكِدًا مِمَّنْ يُجَبِّكُمُ بَعْدِي^(٧)

٥٦٩ - أَلَقْتُ قَنَاعًا

وقال أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِي^(٨): [الطويل]

- (١) النجبية: الكريمة. الإلف: الأليف.
 (٢) الكثيب: التل من الرمل.
 (٣) هبوب: متهبب أي: خائف.
 (٤) الشَّعَاعُ من النفوس: التي تفرقت همومها.
 (٥) ت: «وقال آخر».
 (٦) الشَّجَنُ: الهم والحزن، والحاجة.
 (٧) كَبِدٌ: أَلَمٌ.
 (٨) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة، أعرابي فصيح كانت به لوعة، شاعر راجز من شعراء العصر الأموي. الأبيات في الحماسة البصرية: ١٦٢/٢.

- ١ - رَمْتُهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ
نُؤُومُ الضُّحَى فِي مَاتِمٍ أَيْ مَاتِمٍ^(١)
- ٢ - فَجَاءَ كُحُوطُ الْبَايَ لَا مُتَّابِعُ
وَلَكِنْ سِيَمَا ذِي وَقَارٍ وَمَيْسَمٍ^(٢)
- ٣ - فَقُلْنَا لَهَا سِرّاً فَدَيْنَاكَ لَا يَرْخُ
صَحِيحاً وَإِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَأَلْمِمِي^(٣)
- ٤ - فَأَلَقْتُ قِنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وَأَثَقْتُ
بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفٍّ وَمِعْصَمٍ^(٤)
- ٥ - وَقَالَتْ فَلَمَّا أَفْرَعَتْ فِي فُؤَادِهِ
وَعَيْنَيْهِ مِنْهَا السُّحَرُ قُلْنَ لَهُ قُمْ^(٥)
- ٦ - فَوَدَّ بِجَذَعِ الْأَنْفِ لَوْ أَنَّ صَخْبَهُ
تَنَادَوْا وَقَالُوا فِي الْمُنَاخِ لَهُ نَمٍ

٥٧٠ - عيناى تغرقان

وقال آخر^(٦): [الطويل]

- ١ - نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ رُجَاجَةٍ
إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ^(٧)
- ٢ - فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرُقَانِ مِنَ الْبُكََا
فَأَعْشَى وَطَوْرًا تَحْشِرَانِ فَأَبْصُرُ^(٨)

٥٧١ - تذكرت منزلا

وقال آخر^(٩): [الطويل]

- ١ - وَمَا شِئْنَا خَرْقَاءَ وَاهِيَةَ الْكُلَى
سَقَى بِهِمَا سَاقٍ فَلَمْ تَتَبَلَّلَا^(١٠)
- ٢ - بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلِّمَا
تَوَهَّمْتَ رُبْعاً أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلاً^(١١)

٥٧٢ - وقف الهوى

- (١) الأناة: الحلم والوقار. ويريد ههنا امرأة فيها فتور عند القيام. نؤوم الضحى: كناية عن تنعمها.
- (٢) الكحوط: الفصن الطري. السيماء: العلامة. الميسم: الوسامة.
- (٣) البصرية: «فقلن لها». ألممي: حاربي.
- (٤) قوله: دونه الشمس: تشبيه لوجهها بالشمس.
- (٥) البصرية: «أنخنا فلما».
- (٦) الحماسة البصرية: ١٢٠/٢ لأبي حية. وفي ت: قال آخر.
- (٧) البصرية: «من ماء». الصبابة: رقة الشوق.
- (٨) أعشى: لا أبصر.
- (٩) هو ذو الرمة غيلان بن عقبة كما في ديوانه: ١٩٦. وأما لي القالي: ٢٠٨/١.
- (١٠) خرقاء: صاحبة ذي الرمة. والخرقاء من النساء: الحمقاء التي لا تحسن شيئاً. الواهي: الضعيف.
- الشنّة: أراد بها ههنا السقاء البالي، أو الدلو. والكلّى: جمع الكلّة وهي من المزادة رقعة مستديرة تُخَرَزُ عليها تحت العروة. وفي ديوانه: «خرقاء واهيتا»، و: «ولما تبللّا».
- (١١) ديوانه: «أو توهمت منزلاً».

وقال أبو الشَّيْصِ الحُزَاعِي^(١): [الكامل]

- ١ - وَقِفْ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مَثَاخِرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ
- ٢ - أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةٌ حُبًّا لِدُكْرِكَ فَلْيَلْمَنِي اللَّوْمُ
- ٣ - أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصَزْتُ أُحِبُّهُمْ إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ^(٢)
- ٤ - وَاهْتَنَيْتَنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي عَامِدًا مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرَمُ^(٣)

٥٧٣ - ثلاث تحيات

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - وَلَا عَزَوْ إِلَّا مَا يُخَبِّرُ سَالِمٌ بِأَنَّ بَنِي أَسْتَاهِهَا نَذَرُوا دَمِي^(٤)
- ٢ - وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيَّ عَلِمْتُهُ سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَا سَرَحَةَ أَسْلَمِي^(٥)
- ٣ - نَعَمْ فَأَسْلَمِي ثُمَّ أَسْلَمِي ثُمَّتْ أَسْلَمِي ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي

٥٧٤ - رَعَاكَ اللَّهُ

وقال خُلَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَوْلَى الْعَبَّاسِ^(٦): [الوافر]

- ١ - رَعَاكَ اللَّهُ يَا سَلْمَى رَعَاكِ وَدَارَكَ بِاللَّوَى ذَاتَ الْأَرَاكِ^(٧)
- ٢ - قَتَلْتِ بِفَاحِمٍ وَبِذِي غُرُوبٍ أَخَا قَوْمٍ وَمَا قَتَلُوا أَخَاكِ^(٨)
- ٣ - أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ وَمَنْ صَلَّى بِنَعْمَانِ الْأَرَاكِ^(٩)
- ٤ - لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكَ فِي قُوَادِي وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكِ

(١) ديوانه: ١٠١، وأبو الشَّيْصِ هو محمد بن عبد الله بن رزين، مات سنة ١٩٦ هـ.

(٢) ديوانه: «إذا كان حظي».

(٣) ديوانه: «نفسى جاهداً» و: «ممن يكرم».

(٤) لا غرو: أي: لا عجب. الأستاذ: جمع الأست: الدبر. ويريد أنهم مسقطون وليسوا مولدين.

(٥) السرحة: شجرة، وجعلها كناية عن امرأة منهم.

(٦) الحماسة البصرية: ١٩٧/٢ البيت ٣ فقط. والجميع في معجم البلدان: ٢٩٤/٥، لأبي المعيث. ولأعرابي سوى ٦٥، في الزهرة.

(٧) لم يرد في ت. اللوى: اسم موضع. الأراك: شجر تتخذ منه المساويك.

(٨) لم يرد في ت. الفاحم: أي: الشعر الأسود. الغروب: حدة الأسنان.

(٩) الراقصات: أي الإبل التي تضطرب في مشيها. ذات عرق: موضع. نعمان الأراك: بلد بين مكة والطائف. وقيل: واد.

- ٥ - أَطَعْتَ الْآمِرِيكَ بِصَرْمِ حَبْلِي مُرِيهِمْ فِي أَحَبَّتِهِمْ بِذَلِكَ^(١)
- ٦ - فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ وَإِنْ عَاوُوكَ فَأَعْصِي مَنْ عَصَاكَ

٥٧٥ - سَقِيَا لَظْلَكَ

وقال أبو القَمَقَمِ الْأَسَدِيُّ^(٢): [الكامل]

- ١ - إقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مُذْ هُجِرَتْ ذَمِيمٌ^(٣)
- ٢ - سَقِيَا لَظْلَكَ بِالْعَشِيِّ وَبِالصُّحَى وَلَبَزْدَ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ عَمِيمٌ^(٤)
- ٣ - لَوْ كُنْتُ أُمْلِكُ مَنْعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ مَا فِي قَلَاتِكَ مَا حَيْثُ لَثِيمٌ^(٥)

٥٧٦ - قَطَعْتَ قَلْبِي

وقال ابن الدُمَيْتَةِ^(٦): [الطويل]

- ١ - وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتِنِي دَلَجَ الشَّرَى وَجُونُ الْقَطَا بِالْجَهْلَتَيْنِ جُثُومٌ^(٧)
- ٢ - وَأَنْتِ الَّتِي قَطَعْتَ قَلْبِي حَزَاةً وَقَرَفْتَ قَرْحَ الْقَلْبِ فَهَوَ كَلِيمٌ^(٨)
- ٣ - وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتَ قَوْمِي فَكُلُّهُمْ بَعِيدُ الرِّضَا بَادِي الصُّدُودِ كَظِيمٌ^(٩)

أَنْتِ أَخْلَفْتَنِي

فَقَالَتْ مُجِيبَةً^(١٠): [الطويل]

- ١ - وَأَنْتِ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي وَأَشْمَتَ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ
- ٢ - وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِي لَهُمْ غَرَضاً أَرْمَى وَأَنْتِ سَنَلِيمُ

(١) الصرم: القطع.

(٢) أمالي القاضي: ١٤١/١.

(٣) الوشل: ههنا اسم لماء معروف.

(٤) الأمالي: «والمياه حميم». والعميم: أي: العام الكثير.

(٥) القلات: جمع القلت: النقرة في الجبل.

(٦) الأغاني: ١٧/١٠١.

(٧) الدليج: السير أول الليل. الجون: السود. الواحد: جوني. جثوم: جمع جاثم: جنم الطائر إذا

ألصقت صدره بالأرض.

(٨) الحزاة: وجع في القلب من غيظ ونحوه. قرفت: قشرت. كليم: جريح.

(٩) ت: «بعيد الرضا داني الصدود كظيم». أحفظت: أغضبت. الكظم: يقال: كظم غيظه إذا جزعه.

(١٠) الأغاني: ١٧/١٠٠ لأميمة امرأة ابن الدمينية.

٣ - فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الْجَنَسَ قَدْ بَدَأَ بِجَنَسِي مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ كُلُّهُمْ^(١)

٥٧٨ - لو يساعفنا

وقال المَعْلُوط السَّعْدِيُّ، وَثَرَوِي لَجَرِير^(٢): [الكامل]

- ١ - إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ جَوْ سُوَيْقَةٍ أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عُيُونَنَا^(٣)
- ٢ - بَلْ لَوْ يُسَاعِفُنَا الْغَيُورُ بِدَارِهِ يَوْمًا لَقَدْ مَاتَ الْهَوَى وَحَيْنَا^(٤)
- ٣ - غِيْضَنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا^(٥)

٥٧٩ - صدق الواشون

وقال جميل^(٦): [الطويل]

- ١ - وماذا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّنِي لِكِ عَاشِقُ
- ٢ - نَعَمْ صَدَقَ الْوَاشُونَ أَنْتِ كَرِيمَةٌ عَلَيَّ وَإِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكِ الْخَلَائِقُ^(٧)

٥٨٠ - إذا عتبت

وقال ابن الدُّمَيْثَةِ^(٨): [الكامل]

- ١ - وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَيَّ بَتْ كَأَنِّي بِاللَّيْلِ مُخْتَلَسُ الْفُؤَادِ سَلِيمٌ^(٩)
- ٢ - وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَعَاقَنِي وَعَلَّقَ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمٌ^(١٠)
- ٣ - يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ وَعَلَى جَفَائِكَ إِنَّهُ لَكَرِيمٌ

(١) يكلم: يجرح.

(٢) الزهرة: ٢٦٢/١ بلا عزو. وليست في ديوان جرير.

(٣) الطعائن: جمع الطعينة: المرأة ما دامت في الهودج. جوسوقة: موضع.

(٤) يساعفنا: يساعدنا، أو يواتينا في مصافاة ومعاونة.

(٥) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. غيْضَن: قللن.

(٦) ديوانه: ٦٩.

(٧) ت: «أنت حبيبة».

(٨) الحماسة البصرية: ١٤٨/٢. وفي ت: قال آخر.

(٩) ت: «مختلس: الرقاد سليم».

(١٠) العلق: المحبة.

٥٨١ - قاتلة الغرائق

وقال أعشى بني تغلب، وتروى لعمر بن الأصم^(١): [الكامل]

- ١ - أَلِمَ عَلَى دِمَنِ تَقَادَمَ عَهْدُهَا بِالْجِرْعِ وَأَسْتَلَبَ الزَّمَانُ جَمَالَهَا^(٢)
- ٢ - دَارٌ لِقَاتِلَةِ الْغَرَائِقِ مَا بِهِ إِلَّا الْوُحُوشُ خَلَّتْ لَهُ وَخَلَا لَهَا^(٣)
- ٣ - ظَلَّتْ تُسَائِلُ بِالْمُتَيْمِ أَهْلَهُ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا

٥٨٢ - قلوب صوادف

وقال مزاحم العُقَيْلِي^(٤): [الطويل]

- ١ - وَمَا بَرَحَ الْوَثُوءَ حَتَّى أَزْتَمُوا بِنَا وَحَتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوَادِفُ^(٥)
- ٢ - وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا مُسَاكِنَةً لَا يَقْرِفُ الشَّرَّ قَارِفُ^(٦)

٥٨٣ - فإن ترجع

وقال آخر^(٧): [الطويل]

- ١ - فَإِنْ تَرْجِعِ الْآثَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بِذِي الْأَثْلِ ضَيْفًا مِثْلَ ضَيْفِي وَمَرْبَعِي^(٨)
- ٢ - أَشَدُّ بِأَعْنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ مَرَائِرَ إِنْ جَادَبْتُهَا لَمْ تَقْطَعْ^(٩)

٥٨٤ - من كان باكياً

وقالت كلثوم بن صعب: [الطويل]

- ١ - دَعَا دَاعِيَا بَيْنَ فَمَنْ كَانَ بَاكِياً مَعِيَ مِنْ فِرَاقِ الْحَيِّ فَلْيَأْتِنِي غَدَا

(١) ت: وقال آخر. ونسبها التبريزي في شرحه إلى عمرو بن الأيهم. وفي الحماسة البصرية: ١٨٦/٢ البيت ٣ فقط للأعشى نعمان بن نجوان التغلبي واسمه ربيعة وتروى لعمر بن الأيهم.
(٢) الميم: قارب. الدمن: جمع الدمنة: آثار الدار والناس وما سودوا. الجرع: موضع.
(٣) ت: «رسم لقاتلة». الغرائق: جمع الغرائق: الشاب الأبيض الجميل.
(٤) ت: وقال آخر. وفي الحماسة البصرية: ٢٢٦/٢ البيت الأول. ومزاحم شاعر إسلامي، وفاته سنة ١٢٠ هـ.

(٥) صوادف: من قولك: صدف عنه: أعرض.

(٦) قارف الشر: الذي يقاربه.

(٧) البيت ١ في تاج العروس (أثل) بلا عزو. وفي معجم ما استعجم: ٩٤ لعم الأحف بن قيس.

(٨) ذو الأثل: موضع. المربع: يريد الربيع.

(٩) المرائر: جمع مريرة: الجبل المحكم الفتل.

- ٢ - فليْتَ غداً يومٌ سِواه وما بَقى مِنَ الدَّهرِ ليلٌ يَحْبِسُ النَّاسَ سَرمَداً^(١)
- ٣ - لَتَبِكَ غَرائِقُ الشَّبابِ فإِنَّنِي إِخالُ غداً مِنْ فُرْقَةِ الحَيِّ مَوْعداً^(٢)

٥٨٥ - عهدي بها

وقال زياد بن مُنقذ العَدَوِيّ^(٣): [البسيط]

- ١ - لا حَبْذا أَنْتِ يا صَنعَاءُ مِنْ بَلَدٍ ولا شُعوبٌ هَوَى مِنِّي ولا نُقْمٌ^(٤)
- ٢ - وَلَنْ أَحِبَّ بِلاداً قَدْ رَأَيْتُ بِها عَنساً ولا بَلَداً أَحَلَّتْ بِه قُدُمٌ^(٥)
- ٣ - إِذا سَقَى اللّهُ أَرْضاً صَوَّبَ غادِيَةً فلا سَقاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضَطَّرِمٌ^(٦)
- ٤ - وَحَبْذا حينَ تُمَسِّي الرِّيحُ بارِدَةً وادي أُشَيٍّ وبِنيانٍ بِه هُضُمٌ^(٧)
- ٥ - الحالِمُونَ إِذا ما جَارَ غَيْرُهُمُ على العَشيرةِ والكافُونَ ما جَرَمُوا^(٨)
- ٦ - والمُطعمُونَ إِذا هَبَّتْ شامِيَةٌ وبَاكَرَ الحَيِّ مِنْ صُرَادِها صَرْمٌ^(٩)
- ٧ - وشِوَةٌ فَلَلُوا أَنيَابَ لَزَبَتِها عَنْهُمْ إِذا كَلَحَتْ أَنيابُها الأُزْمُ^(١٠)
- ٨ - حَتَّى أَتَجَلَّى حَدُّها عَنْهُمْ وجارُهُمُ بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمٌ^(١١)
- ٩ - هُمُ البُحورُ عَطاءٍ حينَ تَسأَلُهُمُ وفي اللِّقاءِ إِذا تَلَقَّى بِهِمُ بِهِمُ^(١٢)
- ١٠ - وهُم إِذا الخيلُ حالُوا في كَواثِبِها فَوارسُ الخيلِ لا مِيلٌ ولا قَرَمٌ^(١٣)

(١) السرمد: الدائم.

(٢) غرائق: جمع غرنوق: الشاب الأبيض الجميل.

(٣) هو زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث، كما في ت. وابن قنفذ مات سنة ١٠٠ هـ. والأيات في معجم البلدان: ٤٢٧/٣ وأرقامها: ٤١، ١١، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢.

(٤) صنعاء: بلد باليمن، معروفة. شعوب ونقْم: موضعان باليمن.

(٥) عنس وقدم: حيّان من اليمن.

(٦) الصَّوب: الانصباب. الغادية: مطرة الغداة.

(٧) وادي أشي: موضع. هُضُم: جمع هَضوم وهو الذي ينفق في الشتاء.

(٨) معجم البلدان وت: «الواسعون إذا ما جر غيرهم». جار: ظلم. جرحوا: قطعوا.

(٩) قوله: شامية: يعني الريح الشمالية الآتية من جهة الشام. الصُّرَاد: الغيم الرقيق لا ماء فيه. الصَّرْم: مجمع الصريمة: القطعة من الرمل، والليل، والإبل، وقد استعارها ههنا للسحاب.

(١٠) الفل: الثَّلْم والكسر. اللزبة: السنة المجدبة. كلحت: عبت. الأُزْم: جمع الأُزوم: التي تعض.

(١١) النجوة: ما ارتفع من الأرض.

(١٢) بِهِم: جمع بُهْمَة: شعاع.

(١٣) حال في ظهر دابته: وثب واستوى. الكواثب: جمع الكاثبة وهي من الفرس: المنسج. الميل: جمع أميل: الذي لا يثبت على ظهر الفرس. القزم: الضعيف.

- ١١ - لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبِرَهُمْ
 ١٢ - كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَتَى حُلُوِّ شَمَائِلُهُ
 ١٣ - تُحِبُّ زَوْجَاتِ أَقْوَامِ حَلَائِلُهُ
 ١٤ - تَرَى الْأَرَامِلَ وَالْهَلَائِكَ تَتَّبَعُهُ
 ١٥ - كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ
 ١٦ - غَمْرُ النَّدَى لَا يَبِيتُ الْحَقُّ يَتَّمُدُّهُ
 ١٧ - إِلَى الْمَكَارِمِ بَيْنِهَا وَيَعْمُرُهَا
 ١٨ - تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِزْبَاعٍ مُوَدَّعَةٍ
 ١٩ - تَرَى الْجِفَانَ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةً
 ٢٠ - يَتُوبُهَا النَّاسُ أَقْوَجَاءَ إِذْ نَهَلُوا
 ٢١ - زَارَتْ رُويْقَةً شُعْنًا بَعْدَمَا هَجَعُوا
 ٢٢ - فَقُمْتُ لِلزُّورِ مُرْتَاعًا فَأَرْقَنِي
 ٢٣ - وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهُضُهَا
 ٢٤ - وَبِالتَّكَالِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا
 إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ
 جَمَّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أُخِمِدَ الْبَرَمُ^(١)
 إِذَا الْأَنْوُفُ أَمْتَرَى مَكْنُونَهَا الشَّبَمُ^(٢)
 يَسْتَنْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَإِبِلَ رَذَمُ^(٣)
 مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرِ صَوْبُهُ دِيمُ^(٤)
 إِلَّا عَدَا وَهُوَ سَامِي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ^(٥)
 حَتَّى يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا قُحَمُ^(٦)
 عَزَفَاءَ يَشْتَوِ عَلَيْهَا تَامِكُ سَنَمُ^(٧)
 قُدَامَهُ زَانَهَا التَّشْرِيفُ وَالْكَرَمُ^(٨)
 عَلُّوا كَمَا عَلَّ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعَمُ^(٩)
 لَدَى نَوَاحِلَ فِي أَرْسَاقِهَا الْخَدَمُ^(١٠)
 فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أُمَّ عَادَنِي حُلُمُ^(١١)
 مِنَ الْقَرِيبِ وَمِنَهَا التَّوَمُ وَالسَّامُ^(١٢)
 تَمْشِي الْهُوَيْنَا وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمُ

- (١) الجم: الكثير. وجم الرماد: كناية عن الكرم وكثرة الأضياف. البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر.
 (٢) حلائل: جمع حليلة: زوجة. افترى: استخرج. المكنون: المستور. الشبم: البزد.
 (٣) الهلاك: الهالكون ويعني الفقراء. سن واستسن الماء: صبّه. الوابل: المطر الغزير. رذم: سائل.
 (٤) القفر من الأرض: الخلاء. الصوب: الانصباب. المستحير من السحاب: الذي لم يتجه جهة. ديم: جمع ديمة: مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق.
 (٥) الغمر: الكثير. الندى: العطاء. يثمد: أي يعطي ما عنده حتى يفنى.
 (٦) قُحَم الطريق: مصاعبه.
 (٧) المرباع: الناقة المعتادة بأن تُتَجَّ في الربيع، أو التي تلد في أول التاج. العرفاء: يريد: الناقة السمينة، صار سنامها كالعرف. التامل: السنام المرتفع المكتنز.
 (٨) الجِفَان: جمع الجفنة: القصعة. الشيزى: خشب أسود للقصاع، أو هو الآبنوس... وقوله: زانها... يعني ما يلاقيه الضيوف من اللطف وحسن اللقاء.
 (٩) النهل: أول الشرب. والعل: الشرب بعد الشرب.
 (١٠) رويقة: اسم المحبوبة. شعناً أي: مغبرين. هجعوا: رقدوا. النواحل: يعني الإبل المهزولة. أرساغ: جمع رُسغ. خدَم: جمع خَدَمَة: سير غليظ محكم مثل الحلقة تشد في رسغ البعير.
 (١١) الزور: الزائر.
 (١٢) يبهضها: يفدحها.

- ٢٥ - سَوْدٌ ذَوَائِبُهَا يَبِضُّ تَرَائِبُهَا
 ٢٦ - رُوَيْقٌ لَأْتِي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ
 ٢٧ - لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرُكُمْ مُذْ لَمْ أَلَاكُمْ
 ٢٨ - وَلَمْ تُشَارِكْ عِنْدِي بَعْدُ غَايَةَ
 ٢٩ - مَتَى أَمُرُّ عَلَى الشَّقَرَاءِ مُعْتَسِفًا
 ٣٠ - وَالْوَشْمِ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَابِلَهَا
 ٣١ - يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مُكْشَحَةٌ
 ٣٢ - عَنِ الْأَشْأَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا
 ٣٣ - وَجَنَّةٌ مَا يَذُمُّ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا
 ٣٤ - فِيهَا عَقَائِلُ أَمْثَالِ الدُّمَى خُرْدٌ
 ٣٥ - يَتَابُهُنَّ كِرَامٌ مَا يَذُمُّهُمْ
 ٣٦ - مُخَدَّمُونَ ثِقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ
 ٣٧ - بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تُعَارِضُنِي
 ٣٨ - نَحْوَ الْأَمِيلِحِ أَوْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا
- دُزْمٌ مَرَاْفِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمَمٌ^(١)
 وَمَا أَهْلٌ بِجَنْبِي نَخْلَةَ الْحُرْمِ^(٢)
 عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قِدَمٌ
 لَا وَالَّذِي أَضْبَحْتُ عِنْدِي لَهُ نِعَمٌ^(٣)
 خَلَّ النَّقَا بِمَرْوَحٍ لَحْمُهَا زَيْمٌ^(٤)
 مِنَ الثَّنَايَا الَّتِي لَمْ أَقْلَهَا ثَرَمٌ^(٥)
 وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الْحِنَاءَةِ الْأَطْمُ^(٦)
 وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ أَرَامِهَا إِرَمٌ^(٧)
 جَبَّارُهَا بِالْنَدَى وَالْحَمَلِ مُحْتَزِمٌ^(٨)
 لَمْ يَغْذُهُنَّ شَقَا عَيْشٍ وَلَا يَتَمُّ^(٩)
 جَارٌ غَرِيبٌ وَلَا يُؤَدَّى لَهُمْ حَشَمٌ^(١٠)
 وَفِي الرَّحَالِ إِذَا صَاخَبْتَهُمْ خَدَمٌ
 جَرْدَاءُ سَابِجَةٌ أَوْ سَابِجٌ قُدَمٌ^(١١)
 بِفَيْتَةٍ فِيهِمُ الْمَرَارُ وَالْحَكَمُ^(١٢)

- (١) سود ذوائبها يعني: أنها شابة. الترائب: جمع الترية: النحر، موضع القلادة.
 يقال: درع درمة: أي ملساء أو لينة، وامرأة درماء: لا تستبين كعوبها ومرافقها. وفي خلقها عمم: أي: فيه طول.
 (٢) رويق: مرخم رويقة. أهل: رفع صوته بالتلبية. نخلة: موضع قرب المدينة. الحرْم: الذين أحرموا للحج.
 (٣) الغانية: الحسناء التي غنيت بجمالها عن التزين.
 (٤) الشقراء: اسم فرسه. معتسف: الذي يخطط على غير هداية. الفرس المروح: أي: النشيطة. الخل: الطريق في الرمل. النقا من الرمل: القطعة منه. لحمها زيم أي: مكتنز.
 (٥) الوشم: موضع. الثنايا: جمع الثنية: العقبة. لم أقلها: لم أبغضها. الثرم: جبل.
 (٦) مكشحة: موضع. الحناء: رمل. الأطم: الحصن.
 (٧) الأشاء: اسم موضع. المخارم: الطرق في الغلظ. ومخرم الجبل: أنفه. الآرام: الأعلام.
 (٨) الجبار: النخلة الطويلة. الندى: الرطوبة. الحمل: الطلع. الاحترام: الالتفاف.
 (٩) العقائل: جمع العقيلة: كريمة الحي. الدمى: جمع الدمية: الصورة المنقوشة من الرخام. الخرد: جمع الخريدة: البكر لم تُمس.
 (١٠) حشم الرجل: أتباعه.
 (١١) الجرداء من الخيل: قصيرة الشعر. فرس سابجة: كأنها تسبح في جريها.
 (١٢) الأميلح: ماء لبني ربيعة. سمنان: موضع. المزار: أخو الشاعر. والحكم ابن عمه.

- ٣٩ - لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْذِيَّةٌ
إِلَّا جِيَادُ قِيسِي النَّبْعِ وَاللَّجَمِ^(١)
- ٤٠ - مِنْ غَيْرِ عَذْمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَدُّلِهِمْ
لِلضَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ الْقَانِصُ اللَّحْمَ
- ٤١ - فَيَفْزَعُونَ إِلَى جُرْدِ مُسَوِّمَةٍ
أَفْنَى دَوَابِرْهُنَّ الرِّكْضِ وَالْأَكَمِ^(٢)
- ٤٢ - يَضْرَحْنَ صُمَّ الْحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
كَمَا تَطَايَحُ عَنْ مِزْصَاحِهِ الْعَجَمِ^(٣)
- ٤٣ - يَغْدُو أَمَامَهُمْ فِي كُلِّ مَرْبَاةٍ
طَلَاغُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضْمِ^(٤)

٥٨٦ - اللوم في المستطاع

وقال عمرو بن ضُبَيْعَةَ الرَّقَاشِي^(٥): [الطويل]

- ١ - تَضِيقُ جُفُونُ الْعَيْنِ عَنْ عِبْرَاتِهَا
فَتَسْفَحُهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ^(٦)
- ٢ - وَغَضَّةٌ صَدْرٍ أَظْهَرَتْهَا فَرَقَهَتْ
حَزَازَةٌ حَرٌّ فِي الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ^(٧)
- ٢ - أَلَا لِيَقُلَّ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِلَّا مَا
يُلَامُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ
- ٤ - قَضَى اللَّهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ
عَلَيْهِ فَقَدْ تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى قَدَرٍ

٥٨٧ - إذا هبت شمالاً

وقالت وَجِيهَةٌ بِنْتُ أَوْسِ الضَّبِيَّةِ^(٨): [الطويل]

- ١ - وَعَاذَلَةٌ تَغْدُو عَلَيَّ تَلُومُنِي
عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمْنَحِ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي
- ٢ - فَمَا لِي إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي
وَأَبْغَضْتُ طَرْفَاءَ الْقُصَيَّةِ مِنْ ذَنْبِ^(٩)
- ٣ - فَلَوْ أَنَّ رِيحاً أَبْلَغَتْ وَحْيَ مُرْسِلٍ
حَفِيٍّ لَنَاجَيْتُ الْجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ^(١٠)

(١) النبع: شجر تتخذ منه القسي.

(٢) الجرود: الخيل قصيرة الشعر. المسومة: المعكمة. الأكَم: جمع أكمة: تلة من حجارة.

(٣) ت: «يرضخن» و: «عن مرضاخه». يضرحن: يكسرن. صم: صلاب. الهاجرة: نصف النهار. تطايح: أي: تطاير وأصل أسقط، وتاه في الأرض.

(٤) المرباة: المرقبة. أنجدة: جمع نجد: ما أشرف من الأرض. وطلاع أنجدة: كناية عن شجاعته وعزمه. الكشح: الخصر. الهضم: دقة الخاصة.

(٥) الحماسة البصرية: ٢٢٩/٢ البيت الأول. وابن ضبيعة شاعر إسلامي وفاته سنة ٨٣ هـ.

(٦) تسفحها: تصبها.

(٧) الحزازة: الوجد في القلب من غيظ ونحوه.

(٨) الحماسة البصرية: ١٤٨/٢.

(٩) البصرية: عجزه: «وأحببت طرفاء القصية من ذنب». القصية: موضع. الطرفاء: شجر.

(١٠) البصرية وت: «بلغت وحي». الحفي: الذي يكثر السؤال عن الحال. النقب: الطريق الجبل.

- ٤ - فَقُلْتُ لَهَا أَدِّي إِلَيْهَا تَحِيَّيَ وَلَا تَخْلُطِهَا طَالَ سَعْدُكَ بِالثَّرِبِ^(١)
- ٥ - فإِنِّي إِذَا هَبَّتْ شَمَالاً سَأَلْتُهَا هَلْ أَزْدَادَ صُدَّاحُ الثَّمِيرَةِ مِنْ قُزْبِ^(٢)

٥٨٨ - هويتك

وقال مرداس بن هَمَّاسِ الطَّائِي^(٣): [الطويل]

- ١ - هَوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلْنِي الْهَوَى وَزُرْتُكَ حَتَّى لَامَنِي كُلُّ صَاحِبِ
- ٢ - وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَدَانِيكَ رِقَّةً عَلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا لَانَ جَانِبِي^(٤)
- ٣ - أَلَا حَبَّذَا لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا مَنَحْتُ الْهَوَى مَنْ لَيْسَ بِالْمُقْتَارِبِ^(٥)
- ٤ - بِأَهْلِي ظَبَاءٍ مِنْ رَيْبَعَةٍ عَامِرٍ عَذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ^(٦)

٥٨٩ - تبعث الهوى

وقال بعض بني أسد^(٧): [الطويل]

- ١ - تَبِعْتُ الْهَوَى يَا طَيْبَ حَتَّى كَأَنِّي مِنْ أَجْلِكَ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ قُوُودُ^(٨)
- ٢ - تَعَجَّرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ قَلْبُهُ فَصَرَّفَهُ الرُّوَادُ حَيْثُ تُرِيدُ^(٩)
- ٣ - وَإِنْ ذِيَادَ الْحُبِّ عَنْكَ وَقَدْ بَدَتْ لِعَيْنِي آيَاتُ الْهَوَى لَشَدِيدُ^(١٠)

(١) البصرية: «وقلت». وقوله: لا تخلطها بالترب، يعني: لا تذليها.

(٢) هبت شمالاً يعني ريح الشمال. وصداح: رفع الصوت بغناء. والنميرة: موضع. وربما أراد بصداح النميرة: الديك.

(٣) ت: مرداس بن هَمَّاسِ الطَّائِي. والبيت ٣ في شرح الأشموني: ٣٨٢/٢. وفي همع الهوامع: ٨٩/٢. وفي الدرر: ٢٢٣/٥ لمرار أو لمرداس.

(٤) في الأصل: «لان جانب»، وليس له وجه.

(٥) ت والدرر: «ما ليس».

(٦) قوله بأهلي: أي أندي بأهلي. ظباء: يعني نساء عذاب المباسم حسان. مشرفات الحقائق: يعني عظيمات الأداف. وأصل الحقيقة واحدة الحقائق: الرفادة في مؤخر القتب، واستعارها للعجيزة. والثنايا من الأضراس: الأربع التي في مقدم الفم.

(٧) أمالي القالي: ١٠١/٣ لأعرابي.

(٨) المضروس: من الضرس أي: العض. الجرير أي: الحبل. قوود بمعنى مقود. وقوله: يا طيب، يعني يا طيبة.

(٩) الأمالي: «فصرفه الرواض». وقوله: تعجرف دهرًا، يعني أخذ غير القصد زمانًا. الرواد: الذهاب والمجيء.

(١٠) الذيادة: الدفاع. آيات: جمع آية: علامة.

- ٤ - وما كُلُّ ما في النَّفْسِ لِلنَّاسِ مَظْهَرٌ ولا كُلُّ ما لا يُسْتَطَاعُ تَذَوُّدُ^(١)
 ٥ - ولِأَيِّ لَأَزْجُو الوَصْلَ مِنْكَ كما رَجَا صَدَى الْجَوْفِ مُرْتاداً كُذَاهُ صَليدُ^(٢)
 ٦ - فَكَيْفَ طِلابِي وَضَلْ مَنْ لو سَأَلْتُهُ قَذَى الْعَيْنِ لم يَطْلُبْ وذاك زَهيدُ^(٣)
 ٧ - وَمَنْ لَوْ رَأَى نَفْسِي تَسِيلُ لَقَالَ لي أراك صَحيحاً والفؤادُ جَليدُ^(٤)
 ٨ - فيا أَيُّها الرِّيمُ المُحَلَّى لَبائُهُ بِكَزَمَيْنِ جَزَمَي فِضَّةٍ وفَريدُ^(٥)
 ٩ - أَجِدِّي لا أَمْشي بِرَمَّانَ خالِياً وَعَضُورَ إلا قِيلَ أَيْنَ تُريدُ^(٦)

٥٩٠ - أحسن المنى

وقال رجل من بني الحارث^(٧): [الطويل]

- ١ - مُنَى إِنْ تُكُنْ حَقّاً تُكُنْ أَحْسَنَ المُنى وإلاَّ فَقَدْ عَشْنَا بِها زَمناً رَغداً
 ٢ - أَمَانِي مِنْ سَعْدَى حِسانُ كَأَنَّمَا سَقَتَكَ بِها سَعْدَى على زَمَنِ بَرْدَا^(٨)

٥٩١ - واللّه ما أدري

وقال بعض الاعراب^(٩): [الطويل]

- ١ - وَخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ القُلُوبِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِضِرِّ إِلَيْها أَعُوذُها^(١٠)
 ٢ - فواللّه ما أدري إذا أنا جِئْتُها أَبْرِئُها مِنْ دائِها أَمْ أَزِيدُها

(١) ت:

«وما كل ما في النفس لي منك مظهرٌ ولا كل ما لا نستطيع نذود»

(٢) الأمالي: «صدى الجوف من باد صداه صليد». الصدى: العطش. المرتاد: الطالب. ويقال: أكدى الرجل في حفره إذا بلغ الكدية وهي حجر يعرض في البئر المحفورة. صليد: يابس. وفي ت: «مرتاداً كذاه صلود».

(٣) الأمالي: «وكيف». وكذا في ت.

(٤) جليد الفؤاد: قري الفؤاد.

(٥) الأمالي: «أياها الرّيم». اللبان: الصدر. وقوله: بكزمين: يعني بقلادتين. الفريد: أي: الدر.

(٦) الأمالي: «أجدك لا». رمان: من الرم، وهو موضع. غصور: ماء لطيف.

(٧) أمالي القالي: ٣.

(٨) الأمالي: «على ظمأ بردا». سعدى: اسم الحبيبة، وقد كرر اسمها تلذذاً به. ماء رواء: أي: كثير مرو. يقول: أذكر أمانتي تفعل في القلوب فعل الماء البارد في العطشان.

(٩) ت: «وقال آخر». والبيتان في الحماسة البصرية: ١٩١/٢، وتنسب إلى الحسين بن مطير، أو لكثير أو لأبي العوام بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، أو للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير قالهما من أبيات.

(١٠) البصرية: «وخبرت ليلي بالعراق مريضة».

٥٩٢ - دوني هُوَّة

وقال بعضهم: [البسيط]

- ١ - إِنِّي وَإِيَّاكَ كَالصَّادِي رَأَى نَهْلًا وَدُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بِهَا التَّلْفَا^(١)
٢ - رَأَى بَعَيْنَيْهِ مَاءً عَزَّ مَوْرُدُهُ وَلَيْسَ يَمْلِكُ دُونَ الْمَاءِ مُنْصَرِفَا

٥٩٣ - على الهجران

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - وَاتَى عَلَيَّ هِجْرَانِ بَيْتِكَ كَالَّذِي رَأَى نَهْلًا رِيًّا وَلَيْسَ بِنَاهِلِ^(٢)
٢ - يَرَى بَرْدَ مَاءٍ ذِيدَ عَنْهُ وَرَوْضَةً بَرْدَ الضُّحَى فَيَنَانَةٌ بِالْأَصَائِلِ^(٣)

٥٩٤ - قلب متيم

وقال آخر^(٤): [الطويل]

- ١ - وَلِي مُقَلَّةٌ حَزَى وَقَلْبٌ مُتَيْمٌ وَدَمْعِي مَا يَزْقَى وَمَا أَتَكَلَّمُ
٢ - دَلِيلٌ عَلَيَّ مَا فِي فَوَادِيَّ أَتْنِي إِذَا نَظَرْتُ عَيْنِي بَدَا مَا أَجْمِجُ^(٥)

٥٩٥ - لا عيب فيه

وقال ابن المولى، وتُروى لرجل من بني الحارث^(٦): [الطويل]

- ١ - أَلَا بِأَبَيْنَا جَفَعَرٍ وَبِأُمْنَا نَقُولُ إِذَا الْهَيْجَاءُ سَارَ لِوَاؤُهَا^(٧)
٢ - وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ مَا خَوْفِ قَوْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَطُولَ بَقَاؤُهَا

٥٩٦ - لله دَرِي

- (١) الصادي: الظامي. النهل: أول الشرب، وأراد به موضع الشرب. الهوة: الوهدة. والتلف: الهلاك.
(٢) قوله: ريا أي: مرو.
(٣) ذيد عنه: من الذود: الدفاع. برود: أي: بارد. فينانة: كثيرة الأفنان أي: الأغصان. الأصائل: جمع الأصيل: ما بعد العصر إلى المغرب.
(٤) لم يرد البيتان في ت.
(٥) أجمجم: لا أبين في كلامي.
(٦) ت: وقال آخر.
(٧) يريد بالهيجاء: الحرب.

وقال غيره^(١): [الطويل]

- ١ - مُرًّا عَلَى أَهْلِ الْغَضَا إِنَّ بِالْغَضَى رَقَارِقَ لَا زُزْقَ الْعُيُونِ وَلَا رُمْدًا^(٢)
- ٢ - أَكَادُ غَدَاةَ الْجَزَعِ أَبْدِي صَبَابَةٍ وَقَدْ كُنْتُ غَلَابَ الْهَوَى مَاضِيًا جَلْدًا^(٣)
- ٣ - فَلَلَّهِ دَرِي أَيْ نَظْرَةً ذِي هَوَى نَظَرْتُ وَأَيْدِي الْعَيْسِ قَدْ رَكِبْتُ رَقْدًا^(٤)
- ٤ - يُقَرِّنَنَ مَا قُدَّامَنَا مِنْ تَنُوفَةٍ وَيَزْدَدَنَّ مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ بِنَا بَعْدًا^(٥)

٥٩٧ - عهد الكرى

وقال آخر^(٦): [المتقارب]

- ١ - وَلِي مَقْلَةٌ عَهْدُهَا بِالْكَرَى قَدِيمٌ وَبِالْدَمْعِ عَهْدٌ قَرِيبٌ^(٧)
- ٢ - يَحَارُّ إِذَا زَارَ طَرَفِي الْكَرَى كَمَا حَارَّ بِالْحَيِّ ضَيْفٌ غَرِيبٌ

٥٩٨ - إِنْ ذُكِرْتُ

وقال ابن هَرِمٍ الكلابي^(٨): [الطويل]

- ١ - إِنِّي عَلَى طُولِ التَّجَبُّبِ وَالْهَوَى وَوَاشِرِ أَتَاهَا بِي وَوَاشِرِ لَهَا عِنْدِي
- ٢ - لِأَحْسِنُ رَمَّ الْوَصْلِ مِنْ أُمِّ خَالِدٍ بِحُذِّ الْقَوَافِي وَالْمُنَوَّقَةِ الْجُبْرِ^(٩)
- ٣ - وَأَسْتَخِيرُ الْأَخْبَارَ فِي نَحْوِ أَزْهِهَا وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرَّكْبَ عَهْدُهُمْ عَهْدِي
- ٤ - فَإِنْ ذُكِرْتُ فَاضْتُ مِنَ الْعَيْنِ عَبْرَةً عَلَى لِحْيَتِي نَثْرَ الْجُمَانِ مِنَ الْعِقْدِ^(١٠)

(١) ت: قال آخر.

(٢) الغضى: ههنا اسم موضع، ولغة الغضى: شجر. رقارق: جمع رقاقة: التي كأن الماء يجري في وجهها. زرق العيون: أي: بهن كحل.

(٣) الصبابة: رقة الشوق. جلد: صلب. الجزع: مكان بالوادي لا شجر فيه. وربما كان رملاً.

(٤) ت: «أي نظرة ناظر». و: «قد نكبت رقداً». العيس: الإبل البيض. رقد: موضع.

(٥) التنوفة: المفازة، أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس.

(٦) الزهرة: ٣٩٠/١ بلا عزو. ولم يردا في ت.

(٧) الكرى: النعاس.

(٨) البيت الثاني في تاج العروس مادة (نوق).

(٩) رم الوصل: أي: لإصلاحه. حُذِّ: جمع حذاء: سريعة السير. المنوقة: التي صارت كالنوق. الجرد من

الإبل: التي لا وبر عليها. وفي ت، والتاج: «أم جعفر».

(١٠) الحجان: جمع الحجانة: حبة اللؤلؤ.

٥٩٩ - لو جاوزتنا

وقال عمرو بن حكيم^(١): [الطويل]

- ١ - خَلِيلِي أَمْسَى حُبُّ خَرْقَاءَ عَامِدِي فَفِي الْقَلْبِ مِنْهُ وَفَرَّةٌ وَصُدُوعٌ^(٢)
- ٢ - وَلَوْ جَاوَزْتَنَا الْعَامَ خَرْقَاءَ لَمْ نُبَلْ عَلَى جَذْبِنَا أَنْ لَا يَصُوبَ رَيْعٌ^(٣)

٦٠٠ - أَلَمَّا عَلَى الدَّارِ

وقال آخر^(٤): [الطويل]

- ١ - أَلَمَّا عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَوْ وَجَدْتُهَا بِهَا أَهْلُهَا مَا كَانَ وَحْشاً مَقِيلُهَا^(٥)
- ٢ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعَرَّسَ سَاعَةٍ قَلِيلاً فَلِئَنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا^(٦)

٦٠١ - مَاذَا عَلَيْكَ

وقال رجل من كلاب^(٧): [البسيط]

- ١ - مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا حُبَّرْتَنِي دَنِفًا رَهْنَ الْمَيِّتَةِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِنِي^(٨)
- ٢ - وَتَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَعْبِ بَارِدَةً وَتَغْمِسِي فَالِكَ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينِي^(٩)

٦٠٢ - النِّظَرَةُ الْأُولَى

وقال جميل بن مَعْمَرٍ: [الطويل]

-
- (١) أحد شعراء تميم، من ربيعة الجوع، إسلامي.
 - (٢) خرقاء: اسم علم وهي المحبوبة. عامدي: ممرضي وموجعي. الوقرة: الصدع في الساق أو الهزمة تكون في الحجر والعين. وصدوع: جمع صدع.
 - (٣) لم نبل أصله: نبالي، جزمه بحذف الباء، ثم خفف اللام فحذف الألف.
 - (٤) ديوان ذي الرمة: ٢٤٨.
 - (٥) ديوانه: «ولو وجدتما». وحشاً: أي موحشاً. المقيّل: مكان القيلولة.
 - (٦) ديوانه: «إلا ساعة». المعرّس: من التعريس وهو النزول آخر الليل للاستراحة.
 - (٧) الحماسة البصرية: ١٥٩/٢.
 - (٨) البصرية: «وما عليك إذا أخبرتني دنفًا». الدنف: المريض.
 - (٩) البصرية: «وتأخذي نطفة». «فتغمس فالك». النطفة: الماء الصافي. القعب: القدح الضخم الجافي، أو إلى الصفر. وفي ت: «أن تعودينا» و: «ثم تسقينا».

- ١ - بُيِّنَتْ مَا فِيهَا إِذَا مَا تُبْصِرَتْ مَعَابٌ وَلَا فِيهَا إِذَا نُسِبَتْ أَشْبُ^(١)
- ٢ - لَهَا النَّظَرَةُ الْأُولَى عَلَيْهِنَّ بَسْطَةٌ وَإِنْ كُرَّتِ الْأَبْصَارُ كَانَ لَهَا الْعَقَبُ^(٢)
- ٣ - إِذَا أُبْتُذِلَتْ لَمْ يُزِرْهَا تَزْكُ زِينَةٌ وَفِيهَا إِذَا أُرْدَادَتْ لِذِي نَيْقَةٍ حَسْبُ^(٣)

٦٠٣ - خذي بيدي

وقال خلف بن خليفة^(٤): [الطويل]

- ١ - سَلَبْتُ عِظَامِي لَحْمَهَا فَتَرَكْتُهَا مُجَرَّدَةً تَضْحَى إِلَيْكَ وَتُخْصِرُ^(٥)
- ٢ - وَأَخْلَيْتُهَا مِنْ مُحُّهَا وَكَأَنَّهَا أَنَابِيٌّ فِي أَجَوِفِهَا الرِّيحُ تَصْفُرُ^(٦)
- ٣ - إِذَا سَمِعْتَ بِاسْمِ الْفِرَاقِ تَقَعَّقَعَتْ مَفَاصِلُهَا خَوْفًا لِمَا تَنْتَظِرُ^(٧)
- ٤ - خُذِي بِيَدِي ثُمَّ أَزْفِعِي الثُّوبَ فَأَنْظُرِي بِي الضُّرِّ إِلَّا أَنَّنِي أَتَسَرُّ^(٨)
- ٥ - فَمَا حِيلَنِي إِنْ لَمْ تَكُنْ لِكَ رَحْمَةٍ عَلَيَّ وَلَا لِي عَنْكَ صَبْرٌ فَأَصْبِرُ
- ٦ - فَوَاللَّهِ مَا قَصَّرْتُ فِيمَا أَطْلُتُهُ رِضَاكَ وَلَكِنِّي مُحِبٌّ مُكْفَرُ

٦٠٤ - إِنْ كَانَ حَبْكُ كَاذِبًا

وقال آخر^(٩): [المتقارب]

- (١) ديوان جميل: ١٦ البيت الثاني فقط. والبيت الثالث في اللسان مادة (نوق). الأشب: الخلط، والعيب واللوم.
- (٢) ديوانه: «عليهم وبسطة». العقب: ما يجيء بعد.
- (٣) الابتذال ههنا ضد الصيانة. زرى: عاب. الثَّيْقَةُ الاسم من قولك: تَنَيَّقَ في مطعمه وملبسه: أي تجوّد وبالع.
- (٤) أمالي القتالي: ١/١٦٢ للمجنون سوى ٥ و ٦، وليست في ديوانه. وفي ت: قال الحارثي. وخلف ملقب بالأقطع، مات سنة ١٢٥ هـ.
- (٥) الأمالي: «معرفة تضحى لديك وتخصر». تضحى: يصيبك حر الشمس. تخصر: برد.
- (٦) ت: «من مخها فتركتها»، الأمالي: «من مخها فكانها قوارير». المخ: نقي العظم.
- (٧) الأمالي:
- «إِذَا سَمِعْتَ ذَكَرَ الْفِرَاقِ تَقَطَّعَتْ عِلَاقُهَا مِمَّا تَخَافُ وَتَحْذَرُ»
- وتقعقع: اضطرب وتحرك.
- (٨) الأمالي: «ثم انهضي بي تبيني». والضر: الضرر.
- (٩) لم ترد في ت.

- ١ - أما والذي أنا عبدٌ له يميناً ومالكِ أبدي اليمينِ
 ٢ - لئن كنتِ أوطأتني عشوةً لقد كنتِ اصفيثكِ الودَّ حيناً
 ٣ - وإن كان حبُّكِ لي كاذباً لقد كان حبُّكِ حقاً يقيناً
 ٤ - وما كنتُ إلا كذبي نُهوةً تبدل غثاً وأعطى سميناً^(١)

٦٠٥ - لي كبدٌ

وقال آخر^(٢): [الطويل]

- ١ - ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبعني بها كبدا ليست بذاتِ قُروح^(٣)
 ٢ - أبى الناسُ بين الناسِ لا يشترونها ومن ذا الذي يشري دوىً بصحيح^(٤)

٦٠٦ - زعم العراف

وقال آخر^(٥): [الطويل]

- ١ - لقد زعمَ العرافُ أنَّ كلامَها على غفلةِ الواشي المُطلِّ حرامٌ
 ٢ - لقد كذبَ العرافُ ما في كلامِها أثمٌ ولا في أن تُزارَ أثمٌ
 ٣ - ودِدْتُ وبيتَ اللهِ أن لم تلبسي بعقلي ولم أعرفكِ غيرَ لمامٍ
 ٤ - ولم تُفسدي بيني وبينَ عَشيرتي ولا كانَ في قلبِي عليكِ مقامٌ

٦٠٧ - رجعت

وقال آخر^(٦): [الطويل]

- ١ - عَزَمْتُ على هَجْرٍ فَلَمَّا أبى الهوى رَجَعْتُ إلى قلبِ عَلِيكَ شفيقٍ
 ٢ - فلا تُمكنني الهِجرانَ مِنْ ذاتِ بيننا فيَغْنِي صَدِيقٌ عَنِ لِقَاءِ صَدِيقٍ

انقضى باب النسب

(١) النُهوة: من النَّهْي: يقال هو نَهْوٌ عن المنكر، أي الذي ينهى عنه. غثا الكلام: خلطه.

(٢) أمالي القالي: ٢٥/٢ لابن الدمينية. ولم ترد في ت.

(٣) مقروحة: بها قروح أي: الجروح.

(٤) الأمالي: «ويب الناس». ويب: كَوِيل.

(٥) لم ترد في ت.

(٦) لم يردا في ت. وهما في ديوان مسلم بن الوليد: ٢٩٤.

باب الهجاء

- ٦٠٨ -

قال موسى بن جابر الحنفِي: [الكامل]

- ١ - كَانَتْ حَنِيفَةً لَا أَبَالَكَ مَرَّةً عِنْدَ اللَّقَاءِ أَسِنَّةٌ لَا تَنْكُلُ^(١)
- ٢ - فَرَأَتْ حَنِيفَةً مَا رَأَتْ أَشْيَاءَهَا وَالرَّيْحُ أَخِيَانًا كَذَاكَ تَحَوَّلُ

- ٦٠٩ -

وقال قُرَادُ بْنُ حَنْشِ الصَّادِرِيِّ^(٢): [الطويل]

- ١ - لَقَوْنِي أَرْعَى لِلْعُلَى مِنْ عِصَابَةٍ مِنْ النَّاسِ يَا حَارِ بْنَ عَمْرِو تَسُودُهَا^(٣)
- ٢ - وَأَنْتُمْ سَمَاءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزُّهَا بِأَيْدَةٍ تُنْجِي شَدِيدٌ وَيُدُّهَا^(٤)
- ٣ - تُقَطِّعُ أَطْنَابَ الْبَيْتِ بِحَاصِبٍ وَأَكْذَبُ شَيْءٍ بَزَقُهَا وَرُعُودُهَا^(٥)
- ٤ - فَوَيْلُ أُمِّهَا خَيْلًا بِهَاءٍ وَشَارَةٍ إِذَا لَاقَتْ الْأَعْدَاءَ لَوْلَا صُدُودُهَا^(٦)

٦١٠ - إِذَا عَضَّتِ الْحَرْبُ

وقال عَمَلْسُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ الْمُرِّي: [الطويل]

(١) بنو حنيفة: قوم الشاعر. لا تنكل: لا تجبن.

(٢) شاعر جاهلي مقل. والأبيات في عيون الأخبار: ٢٥٨/١ سوى الأول.

(٣) حار: مرخم حارث. عصاية: جماعة.

(٤) العيون: «لَهَا رَجُلٌ بَاقٍ شَدِيدٌ وَيُدُّهَا». أراد بسماء: سحاب. الرزا: صوت الرعد. الأبدية: الداهية. الوئيد: الصوت.

(٥) الأطناب: جمع الطنب: الحبل الطويل يشد به سراق البيت. الحاصب: أي: الريح تجيء بالحصباء.

(٦) العيون: فويل أمها خيلاتها شرارها.

- ١ - مَنْ مُلِّغٌ عَنِّي عَقِيلًا رِسَالَةً فَإِنَّكَ مِنْ حَزْبِ عَلِيٍّ كَرِيمٍ
- ٢ - أَلَا تَعْلَمُ الْأَيَّامُ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَى إِلَيْكَ مُلِيمٌ^(١)
- ٣ - وَإِذْ لَا يَقِيكَ النَّاسُ شَيْئًا تَخَافُهُ بِأَنْفُسِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ تَضِييْمُ
- ٤ - أَنْزَعُ وَهِيَ الْأَبْعَدِينَ وَلَمْ يَقُمْ لَوْهِيكَ بَيْنَ الْأَقْرَبِينَ أَدِيمٌ^(٢)
- ٥ - فَأَمَّا إِذَا عَصَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عَصَّةً فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمٌ^(٣)
- ٦ - وَأَمَّا إِذَا أَنْشَتَ أَمْنًا وَرَخْوَةً فَإِنَّكَ لِلْقُرْبَى أَلَدٌ خَصُومٌ^(٤)

٦١١ - لَمَّا هَجَنِي

وقال أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ الْمُرِّي: [الطويل]

- ١ - تَمَنَّتْ وَذَاكُم مِّنْ سَفَاهَةٍ رَّأَيْهَا لِأَهْجُوهَا لَمَّا هَجَنِي مُحَارِبٌ
- ٢ - مَعَاذَ الْإِلَهِ إِنِّي بِقَبِيلَتِي وَنَفْسِي عَنْ ذَاكَ الْمَقَامِ لِرَاغِبٌ

٦١٢ - لَسْتُ بِرَبْلٍ

وقال زُمَيْلُ بْنُ الرَّيِّيرِ^(٥): [الطويل]

- ١ - إِنِّي امْرُؤٌ أَطْوَى لِمَوْلَايَ شِرْتِي إِذَا أَثَرْتُ فِي أَخْدَعِكَ الْأَنَامِلُ^(٦)
- ٢ - خُلِقْتُ عَلَى خَلْقِ الرَّجَالِ بِأَعْظَمِ خِفَافٍ تَطْوَى بَيْنَهُنَّ الْمَفَاصِلُ
- ٣ - وَقَلْبٍ جَلَّتْ عَنْهُ الشُّوُونُ وَإِنْ تَشَأْ يُخَبِّرُكَ ظَهَرَ الْغَيْبِ مَا أَنَا فَاعِلٌ^(٧)
- ٤ - وَلَسْتُ بِرَبْلٍ مِّثْلِكَ أَخْتَمَلْتُ بِهِ حَصَانٌ نَأَتْ عَنْ بَعْلِهَا وَهِيَ حَائِلٌ^(٨)

(١) الأيام: يعني بها الحوادث. المليم: الذي فعل ما يلام عليه.

(٢) الرقع: الإصلاح. الوهي: الضعف. الأديم: في الأصل الجلد، أو الطعام المأدوم. وقد ضربه مثلاً كما يقال: فلان صحيح الأديم، ثناءً.

(٣) رحيم: بمعنى مرحوم.

(٤) الألد: الشديد الخصمة. الخصوم: شديد الخصومة أيضاً. والرخوة: أي: الرخاء.

(٥) ت: «ابن أبير». وزُمَيْلٌ هُوَ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، شَاعِرٌ مَخْضَرٌ.

(٦) المولى: ابن العم والقريب. شِرَّةُ الشَّيْبَابِ: نشاطه. ولعله أراد الشر. الأخدع: عرق في المحجَّمتين وهو شعبة من الوريد. الأنامل: الأصبع. يقول: أكف شِرْتِي عن قُرْبِي حِينَ يَنَازِعُكَ قُرْبِيكَ فَتَوَثَّرَ أَصَابِعُهُ فِي أَخْدَعِكَ.

(٧) يريد أنه بقلب انكشف عنه الشُّوُونُ فَلَا يَخْطِئُ لِدَكَاتِهِ.

(٨) ت: «عَوَانٌ نَأَتْ عَنْ فَحْلِهَا وَهِيَ حَائِلٌ». ناقة حائل: حُمِلَ عَلَيْهَا فَلَمْ تَلْقَحْ، أَوْ الَّتِي لَمْ تَلْقَحْ سَنَةً. رَبْل: يريد أنه سمين كثير اللحم. حصان: امرأة عفيفة أو متزوجة. نأت: بعدت.

٥ - فَجِئْتُ أَبْنَ أَحْلَامِ النَّيَامِ وَلَمْ تَجِدْ لِصَهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مَنْ تُبَاعِلُ^(١)

٦١٣ - تمر خبير

وقال أيضاً^(٢): [الطويل]

- ١ - أَخَارِجُ هَلَاءً إِذْ سَفِهَتْ عَشِيرَةَ كَفَفَتْ لِسَانَ السَّوْءِ أَنْ يَتَدَعَّرَا^(٣)
- ٢ - وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا حَوْتِكِيًّا أَلَا قُهُ بُوْعُمُهُ لَمَّا بَقِيَ وَتَجَبَّرَا^(٤)
- ٣ - فَإِنَّكَ وَاسْتِضَاعَكَ الشَّعْرَ نَحُونَا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمَرًّا إِلَى أَهْلِ خَيْبِرَا^(٥)

٦١٤ - من يرتجيكم

وقال عُمارة بن عقيل^(٦):

- ١ - بَنِي مُنْقِذٍ لَا آمَنَ اللَّهُ خَوْفُكُمْ وَزَادَكُمْ ذُلًّا وَرِقَّةَ جَانِبِ^(٧)
- ٢ - فَمَنْ يَرْتَجِيكُمْ بَعْدَ نَائِلَةِ الَّتِي دَعَتْ وَيْلَهَا لَمَّا رَأَتْ ثَارًا غَالِبِ^(٨)
- ٣ - دَعْتُهُ وَفِي أَثْوَابِهِ مِنْ دِمَائِهَا خَلِيطًا دَمَ ثَوْبِهِ غَيْرِ ذَاهِبِ^(٩)

٦١٥ - لسان المرء دليل

وقال طرفة بن العبد^(١٠): [الطويل]

- (١) يقول: لستُ بسمين كثير اللحم مسترخ مثلك، وقد حملت بك أمك وهي بعيدة عن الزوج لكن حملها جاء في احتلامها لشدة غلمتها، فأنت شر من الزنية فليس لك والد. تباعل: تكون له زوجة.
- (٢) الأبيات في لسان العرب مادة (حتك) لخارجة بن ضرار المري. وبلا عزو في مجمل اللغة: ٢٧٢/١ البيت ٣ في جمهرة الأمثال: ١٢٩/٢. وفي ت: «لخارجة بن ضرار».
- (٣) أخارج: ترخيم خارجة. يتدعر: من الدعر. الفساد. وفي ت: «أخالد هلا».
- (٤) الحوتكي: القصير الضاوي. ألاقه: أمسكه، وألزقه.
- (٥) استبضع الشيء: جعله بضاعة. وإنما شبهه بمستبضع القمر إلى خبير لكثرة نخلها، أي أنه لم يأت بشيء له قيمة عالية.
- (٦) عمارة: هو ابن عقيل بن بلال بن جرير الخطفي، مات سنة ٢٣٩ هـ. البيت ٣ في لسان العرب مادة (هرق).
- (٧) رقة الجانب: أي الضعف.
- (٨) نائلة: اسم امرأة زوجت قاتل أبيها أو أخيها، فغيرهم عمارة بذلك.
- (٩) دعت: يعني دعت بالويل، حين زوجت وفي ثوب زوجها خليط دم أحدهما دم أبيها أو أخيها وثانيهما دم عذرتها.
- (١٠) طرفة: شاعر جاهلي اسمه عمرو بن العبد، من أصحاب المعلقات. الأبيات في ديوانه: ١١١.

- ١ - فَرَّقَ عَنِ بَيْتِكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَعَمراً وَعَوْفاً مَا تَشِي وتَقُولُ^(١)
- ٢ - وَأَنْتَ عَلَى الْأُذُنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ شَامِيَّةٌ تَزْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلٌ^(٢)
- ٣ - وَأَنْتَ عَلَى الْأَفْصَى صَبَا غَيْرُ قَرَّةٍ تَذَاءَبَ مِنْهَا مُزْرَعٌ وَمُسِيلٌ^(٣)
- ٤ - وَأَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ^(٤)
- ٥ - وَأَنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حِصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ^(٥)

٦١٦ - فِرْد حَذِيم

وقال بشر بن جَذِيمَةَ^(٦): [الطويل]

- ١ - أَتَخْطِرُ لِلْأَشْرَافِ يَا فِرْدَ حَذِيمٍ وَهَلْ يَسْتَعِدُّ الْقِرْدُ لِلْخَطِرَانِ^(٧)
- ٢ - أَبَى قِصْرُ الْأَذْنَابِ أَنْ تَخْطُرُوا بِهَا وَلَوْمْ بَنَى فِرْدٌ بِكُلِّ مَكَانٍ^(٨)
- ٣ - لَقَدْ سَمِنْتَ قِعْدَانُكُمْ آلَ حَذِيمٍ وَأَخْسَابُكُمْ فِي الْحَيِّ غَيْرُ سِمَانٍ^(٩)

٦١٧ - رَبِيتَهُ

وقال فُرْعَانُ فِي ابْنِهِ مُنَازِلَ، وَقَدْ عَقَهُ^(١٠): [الطويل]

- ١ - جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ جَزَاءُ كَمَا يَسْتَنْزِلُ الدِّينَ طَالِيَةً^(١١)

- (١) ديوانه: «عوقاً وعمراً ما».
- (٢) ديوانه: «فأنت على». شمال عرية: أي: ريح شمالية باردة. شامية: أي أنها تأتي من جهة الشام. بليل: مبللة معها ندى. تزوي الوجوه: تجمعها وتقبضها.
- (٣) الصُّبَا: ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش. قَرَّة: باردة. تَذَاءَبَ: جاء بضعف من هنا ومن هنا. مُزْرَعٌ: من الرِّزْغَةِ: الوحل. مُسِيلٌ: يأتي بالسيل.
- (٤) المولى: القريب وابن العم.
- (٥) لم يرد في الأصل. وإثباته من ت.
- (٦) ت: بشير بن أبي بن جَذِيمَةَ بن الحكم بن مروان بن زُبَاع بن جَذِيمَةَ. والأبيات في الحيوان للجاحظ: ٦٧/٤ لبشير بن جَذِيمَةَ العيسي.
- (٧) الحيوان: «أتخطر للأشراف جَذِيمَ كبرة». شبهة بالقرد لأنه من بني قرد. قوله: «أتخطر أصله: خطر الفحل بذنيه يخطر: ضرب بذنيه يميناً وشمالاً. فاستعاره له حين حدث نفسه بمباراة الأشراف.
- (٨) الحيوان: «ولَوْمْ قُرود وسط كل مكان».
- (٩) الحيوان: «سمنت قردانكم آل». والقعدان: جمع القعود: ما يقتعده الإنسان أي يتخذه مركباً.
- (١٠) عيون الأخبار: ٩٨/٣ الأبيات الأربعة الأولى. وفي لسان العرب مادة (جعد) البيتان ٣، ٢ وفرعان هو أحد بني مرة من تميم، من لصوصها وشعرائها، مخضرم.
- (١١) العيون: «كما يستنجز الدين». يستنزل: أي: يستوفي. يقول: حذى الله منازلًا على الرحم التي بيننا =

- ٢ - لَرِيئُهُ حَتَّى إِذَا أَصَرَ شَيْظَمًا
يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهُ^(١)
- ٣ - وَرِيئُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَتُهُ
أَخَا الْقَوْمِ وَأَسْتَعْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ^(٢)
- ٤ - تَغَمَّدَ حَقِّي ظَالِمًا وَلَوْ يَدِي
لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ^(٣)
- ٥ - وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَى
عَلَى الزَّادِ أَخْلَى زَادِنَا وَأَطَايِبُهُ^(٤)
- ٦ - إِنْ أُزْعِشْتَ كَفًّا أَبْيَكَ وَأُضْبَحْتَ
يَدَاكَ يَدَيَّ لَيْتَ فَإِنَّكَ ضَارِبُهُ
- ٧ - وَجَمَعْتُهَا دُهِمًا جِلَادًا كَانَتْهَا
أَشَاءَ نَخِيلٍ لَمْ تُقَطَّعْ جَوَائِبُهُ^(٥)
- ٨ - فَأَخْرَجَنِي مِنْهَا سَلِيبًا كَأَنِّي
حُسَامُ يَمَانٍ فَارَقْتُهُ مَضَارِبُهُ^(٦)

٦١٨ - جَارُ السَّوَاءِ

وَقَالَ عَارِقُ الطَّائِي^(٧):

- ١ - وَاللَّهِ لَوْ كَانَ أَبْنُ جَفْنَةٍ جَارُكُمْ
لَكَسَا الْوُجُوهَ غَضَاضَةً وَهَوَانًا^(٨)
- ٢ - وَسَلَاسِلًا يُنْتَبِئْنَ فِي أَغْنَاقِكُمْ
وَإِذَا لَقِطَعَ مِنْكُمْ الْأَقْرَانَا^(٩)
- ٣ - وَلَكَانَ عَادَتُهُ عَلَى جَارَاتِهِ
مِسْكَاً وَرَيْطاً رَادِعاً وَجِفَانًا^(١٠)

= لأنه قطعها، جزءاً يستوفي كما الدين.

(١) العيون:

«تربت حتى صار جعداً شمر دلاً إذا قام ساوى غارب الفحل غاربُهُ»

والغارب: ما بين السنام والعنق. آص: صار. الشيطان: الطويل الجسم الفتي.

(٢) قوله: استغنى: كناية عن بلوغه الشباب.

(٣) العيون:

«تظلمني مالي كذا ولوى يدي لوى يده الله لا يغالبه»

تغمّد: ستر.

(٤) ت: من الزاد.

(٥) الدُّهْم: جمع الدهماء، ويعني: خيولاً دُهِمًا. جلاد: صلاب. الشأ شاء: الشَّيْص، والنخل الطوال.

(٦) السليب: أي: المسلوب.

(٧) هو قيس بن جروة بن سيف بن وائلة الطائي، جاهلي. وقد قال هذه الأبيات في هجاء المناذرة.

(٨) الغضاضة: الذلة والمنقصة. ويعني بآبن جفنة عمرو بن الحارث.

(٩) الأقران: الحبال. يريد: لو كنتم مأسورين لفكك تلك الحبال التي قيدتم بها وقطعها. وفي ت: «تلكم الأقران».

(١٠) الریط: الملاعة. الرادع: فيه أثر الطيب. الجفان: جمع الجفنة: القصعة.

٦١٩ - إخوانكم قريش

وقال مساور بن قيس^(١): [الوافر]

- ١ - زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ لَهُمْ أَلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّافٌ^(٢)
- ٢ - أُولَئِكَ أَوْمِنُوا جُوعاً وَخَوْفاً وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا^(٣)

٦٢٠ - الجهل والجبن

وقال قَعْنَب بن أُمِّ صَاحِبٍ^(٤): [البسيط]

- ١ - إِنْ يَسْمَعُوا رِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً مَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا^(٥)
- ٢ - صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذَكَرْتُ بِهِ وَإِنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا
- ٣ - جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهِمْ لَيْسَتْ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ^(٦)

٦٢١ - ثأرت

وقال منصور بن مسجاح الضَّبِّي^(٧): [الطويل]

- ١ - ثَأَرْتُ رِكَابَ الْعَيْرِ مِنْهُمْ بَهْجَمَةٍ صَفَايَا وَلَا بَقِيَا لِمَنْ هُوَ ثَائِرٌ^(٨)
- ٢ - مِنَ الصُّهْبِ أَثْنَاءَ وَجُدْعًا كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرٌ^(٩)

(١) تاج العروس مادة (ألف).

(٢) يقول: تزعمون أنكم مثل قريش، ولها تجارة الشام واليمن وليس لكم شيء، ولقريش عهد وليس لكم.

(٣) يعير بني أسد بالجوع والخوف، وذلك مما أمنت منه قريش.

(٤) هو أحد بني عبد الله بن غطفان من شعراء العصر الأموي. أبياته في مختارات ابن الشجري: القسم الأول: ٧.

(٥) أراد بالريّة: السيّة.

(٦) الخلتان: مثني الخلّة: الخصلة.

(٧) شاعر جاهلي.

(٨) العير: الحمار، وأراد ههنا الرئيس. وركاب العير يعني إبلاً أخذوها وفيها عير. ويقال: ثأرت فلاناً: إذا قتلت قاتله. والهجمة: المائة من الإبل. الصفايا من الإبل: الغزار اللبن.

(٩) الصهب من الإبل: الشديدة الحمرة. الأثناء من النوق: التي وضعت بطنين. والجدعة: دون النقي. العذارى: الفتيات الأبقار. وشبه الإبل بالفتيات لحسنها في عيونهم. المعاصر. جمع المعصّر من النساء: التي بلغت عصر شبابها.

- ٣ - فَإِنْ تَلَقَّ مِنْ سَعْدِ هَنَاتٍ فَإِنَّا نُكَائِرُ أَقْوَاماً بِهِمْ وَنُفَاخِرُ^(١)
 ٤ - لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ لَجَارِكُمْ لِحَى وَرِقَابٍ عَزْدَةٌ وَمَنَاخِرُ^(٢)
 ٥ - فَبَهْرًا لِمَنْ غَرَّتْ كِفَالُهُ مِنْقَرٍ وَإِنْ كَانَ عَقْدُ بَيْنَهُمْ مَظَاهِرُ^(٣)

٦٢٢ - من تلقَ جَوَّاساً

وقالت امرأة من عائلة بن مالك لجواس بن القَعْطَلِ^(٤):

- ١ - مَتَى تَلَقَّ جَوَّاساً وَإِنْ كَانَ مُحْرَماً يَقُلْ لَكَ هَلْ تَخْشَى عَلَيَّ حَكِيماً^(٥)
 ٢ - وَمَا لِي لَا أَخْشَى عَلَيْكَ مُحْرَباً أَخَا ثِقَةٍ يَنْعَى قَتِيلاً كَرِيماً^(٦)
 ٣ - مَتَى تَلَقَّهُ يَغْدُو بِهِ الْوَزْدُ جَائِلاً بِشِكَّتِهِ تَلَقَّ الْأَلَدَّ الْغُشُوماً^(٧)

٦٢٣ - العائذي لثيم

وقال جَوَّاسُ الضَّبِّي^(٨): [الطويل]

- ١ - وَاللَّهِ مَا أَخْشَى حَكِيماً وَرَهْطَةً وَلَكِنَّمَا يَخْشَى أَبَاكَ حَكِيماً
 ٢ - وَجَدْتُ أَبَاكَ تَابِعاً فَتَغِيهِ وَلَسْتُ لِعُهَّارِ الرِّجَالِ لَزُومٌ^(٩)
 ٣ - عَلَى كُلِّ وَجْهِ عَائِذِي دَمَامَةً يُوَافِي بِهَا الْأَحْبَاءَ حِينَ يَقُومُ^(١٠)
 ٤ - وَأَوْرَثَهُمْ شَرَّ الثَّرَاثِ أَبُوهُمْ قَمَاءَ جِسْمٍ وَالرُّوَاءَ دَمِيمٌ^(١١)
 ٥ - كَانَ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعاً وَتَمِيمٌ

(١) الهَنَات: الداهية.

(٢) عَزْدَةٌ: صلبة شديدة.

(٣) بهر: أي: تُعَسَّأُ وُبعْدَأُ. والأصل: بهره: غلبه. منقر: أبو بطن من تميم. المتظاهر: الذي ظاهرَ بعضه بعضاً.

(٤) ت: «لجواس بن نعيم». ومالك هو أحد بني حراثن بن ثعلبة بن الذؤيب بن السيد الضبي.

(٥) محرم: داخل في الشهر الحرام. حكيم: اسم رجل.

(٦) المحرَّب: الأسد.

(٧) الورد: اسم فرسه. الشُّكَّة: السلاح. الألد: الشديد الخصومة.

(٨) البيتان ٥، ٦ في التاج وفي اللسان مادة (خرا)، وجواس هو نفسه ابن القعطل، وواضح أنه يرد على المرأة في الأبيات السابقة.

(٩) عُهَّار الرجال: فُجَّارهم. اللزوم: الذي يديم الملازمة.

(١٠) عائذي: نسبة إلى عائذة. الدمامة: القبح.

(١١) القماءة: الصغر والقصر. الرُّوَاء: من الرؤية.

٦ - متى تَسَلِ الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ يَقُلْ لَكَ إِنَّ الْعَائِذِيَّ لَيْسَ

٦٢٤ - أبلغ عدياً

وقال مُحَرَّرُ بن المُكَعْبِرِ الضَّبِّيُّ لبني عَدِيٍّ بن جُنْدُب بن العنبر^(١): [الطويل]

- ١ - أبلغ عدياً حيث صارت بها النوى ليس لدهر الطالبين فناء^(٢)
- ٢ - كسالى إذا لاقيتهم غير منطق يلهي به المتبول وهو عناء^(٣)
- ٣ - أخبر من لاقيت أن قد وفيتهم ولو شئت قال المنيئون أساؤوا^(٤)
- ٤ - لهم ريثة تغلو صريمة أمرهم ولأمر يوماً عزمة فقضاء^(٥)
- ٥ - وإني لأرجيكم على بطة سعيكم كما في بطون الحاملات رجاء^(٦)
- ٦ - فهلا سعيتم سعي عضبة مازن وهل كفلائي في الوفاء سواء^(٧)
- ٧ - لهم أذرع باد نواشير لخمها وبعض الرجال في الحروب غناء^(٨)
- ٨ - كأن دنائيراً على قسماتهم وإن كان قد شف الوجوه لقاء^(٩)

٦٢٥ - لو ملأت

وقال شمعلة بن الأخضر الضَّبِّيُّ^(١٠):

- ١ - وضعنا على الميزان كوزاً وهاجراً فمالت بنو كوزٍ بإبناء هاجر^(١١)

(١) قصائد جاهلية نادرة: ١٩٥. والزهرة: ٧٦٧/٢ الأبيات: ٢، ٣، ٥، ٦.

(٢) النوى: البعد. الطالبون: يعني طالبي الثار.

(٣) الزهرة: «يعل بها المخزون». كسالى: أي بني عدي. يلهي به: أي يغلل به. المتبول: الذي يضمم العداوة.

(٤) الزهرة: «قال المخبرون».

(٥) الريث: الإبطاء. الصريمة: العزيمة.

(٦) الزهرة: «وإني لأرجوكم».

(٧) الزهرة: «سعي أسرة مازن وهل كل حي»...

(٨) النواشير: جمع ناشرة: عصب الذراع. الغناء: ما يحمله السيل كورق الشجر، والزيد. يريد أنهم خفاف من رجال الحرب وليسوا أرباب نعمة ودعة.

(٩) القسمات: جمع القسمة: الوجه. شف الوجوه لقاء: يعني أن الحرب ذهبت بنضارة تلك الوجوه. وشقه الحزن: هزله.

(١٠) الأبيات في لسان العرب مادة (كوز)، وفي التنبيه والإيضاح: ٢٥٠/٢. وتروى لمندرب بن الرقاد بن ضرار بن عمرو الضبي.

(١١) اللسان: «وضعن». كوز وهاجر: قبيلتان.

- ٢ - وَلَوْ مَلَأْتُ أَغْفَاجَهَا مِنْ رِثْيَةٍ بَنُو هَاجِرٍ مَالَتْ بِهَضْبِ الْأَكَادِرِ^(١)
- ٣ - وَلَكِنَّمَا أُغْتَرُّوا وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ قَطِيَّانِ شَتَّى مِنْ حَلِيبٍ وَحَازِرِ^(٢)

٦٢٦ - غُضَا الْوَعِيد

وَقَالَ قِرَاشُ بْنُ حَوْطٍ الضَّبِّيُّ^(٣): [الكامل]

- ١ - بُنِيتُ أَنَّ عَقَالاً بَنَ حُوَيْلِدٍ بِنِعَافٍ ذِي عُذْمٍ وَأَنَّ الْأَعْلَمَا^(٤)
- ٢ - يَنْمِي وَيَعِيدُهُمَا إِلَيَّ وَيَتَنَا شُمٌّ فَوَارِعُ مِنْ هَضَابٍ يَرْمَرَمَا^(٥)
- ٣ - غُضَا الْوَعِيدَ فَمَا أَكُونُ لِمُوْعِدِي قَنِصاً وَلَا أَكُلّاً لَهُ مُتَخَضَّمَا^(٦)
- ٤ - فَمَتَى أَلَا فِكُمَا الْبِرَارُ تُلَاقِيَا عَرِكاً نَهَيْكَ الْحَدَّ شَاكاً مُغْلِمَا^(٧)
- ٥ - ضُبُعَا مُجَاهَرَةٍ وَلَيْثَاهُذْنَةٌ وَتُعِيلِيَا حَمْرٍ إِذَا مَا أَظْلَمَا^(٨)
- ٦ - لَا تَسْأَلْنِي مِنْ دَسِيسٍ عَدَاوَةٍ أَبَدَا فَلَيْسَ بِمُسْتَهِي أَنْ تَسْأَلَا^(٩)

٦٢٧ - دَعَى مَسْعُوداً

وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ مَسْنُونٍ^(١٠): [الطويل]

- ١ - دَعَى عَنْكَ مَسْعُوداً فَلَا تَذْكُرْنَهُ إِلَيَّ بِسَوْءٍ أَغْرِضِي لِسِيلِ
- ٢ - نَهَيْتُكَ عَنْهُ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى وَلَا يَنْتَهِي الْغَاوِي لِأَوَّلٍ قِيلِ^(١١)

- (١) الأعفاج: الأمعاء. الرثية: اللبن إذا حلبته على حامض فخر. هضب الأكادر: جبل.
- (٢) اللسان: «من حليب وحازر». قطيان: مثنى قطيب: ممزوج. الحازر: الحامض من اللبن في الأصل: «وحاذر».
- (٣) الحيوان للجاحظ: ٣٨٢/٦.
- (٤) الحيوان: «ذي عدم». النعاف: جمع النعف: ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي. والنعف من الرملة: مقدمها. ذو عدم: موضع. عقال والأعلم: علمان.
- (٥) الوعيد: التهديد بالشر. شُم: مرتفعة. الفوارع: العوالي. يرمم: اسم جبل.
- (٦) الحيوان: «فيثاً ولا أكللاً». المتخضَّم: ما يسهل أكله.
- (٧) لم يرد في ت. وفي الحيوان: «عركاً يفل الحد». الشاك: الشائك السلاح أي: ذو الشديد العلاج في الحرب.
- (٨) شبههما بالضعف لضعفه. الخمر: ما وآراك من الشجر. الثعيلب: تصغير الثعلب، والصغير أقدر على الروغان.
- (٩) الحيوان: «فليس بسائم أن». الدسيس: من الدس: الإخفاء.
- (١٠) ت: سويد بن مشنوء.
- (١١) الغاوي: الجاهل.

٦٢٨ - عَجِبْتُ لِمَنْ هَجَانِي

وقال مَعْدَانُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ عَدِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَيْبَرِ بْنِ الْأَفْلَتِ الطَّائِي الْمَغْنِي^(١):

[الطويل]

- ١ - عَجِبْتُ لِعُبْدَانَ هَجُونِي سَفَاهَةً أَنْ أَصْطَبَحُوا مِنْ شَائِهِمْ وَتَقِيلُوا^(٢)
- ٢ - بِجَادٍ وَرَيْسَانٍ وَقَهْرٍ وَغَالِبٍ وَعَوْنٍ وَهَذْمٍ وَأَبْنُ صَفْوَةٍ أَخِيلٍ^(٣)
- ٣ - فَأَمَّا الَّذِي يُخْصِيهِمْ فَمُكْتَرٌ وَأَمَّا الَّذِي يُطْرِيهِمْ فَمَقْلَلٌ

٦٢٩ - أَتَى كَالثُورِ

وقال يزيد بن قُنافَة بن عبد شمس العَدَوِيّ، من عَدِيٍّ بن أحرَم بن ثعلبة، من طيء^(٤):

[الطويل]

- ١ - لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ لَيْشَ الْفَتَى الْمَدْعُوِّ بِاللَّيْلِ حَاتِمٍ^(٥)
- ٢ - غَدَاةً أَتَى كَالثُورِ أُحْرِجَ فَأَتَقَى بِجَبْهَتِهِ أَقْتَالَهُ وَهُوَ قَائِمٌ^(٦)
- ٣ - كَأَنَّ بِصَخْرَاءِ الْمُرَيْطِ نَعَامَةً تُبَادِرُهَا جِنَحُ الظَّلَامِ نَعَائِمٍ^(٧)
- ٤ - أَعَارَتْكَ رِجْلَيْهَا وَهَافِي لُبَّهَا وَقَدْ جُرِّدَتْ بِيضُ الْمُتُونِ صَوَارِمٍ^(٨)

٦٣٠ - طَعَامُهُ دَمٌ

وقال عَارِقُ أَجْرًا^(٩): [الطويل]

- (١) العقد الفريد: ٣٠٤/٥.
- (٢) عُبْدَان: جمع عبد. وكنى بالعبيد عن اللثام. اصطحبوا: شربوا شراب الصباح. تقيلوا: من القيل: اللبن يُشرب في القائلة أي في نصف النهار.
- (٣) بجاد، وريسان وما عُطف عليهما: أسماء قبائل. الأخيل: طائر.
- (٤) البيت الأول في خزانة الأدب: ٤٠٥/٩، والمقاصد النحوية: ٩/٤، وفي همع الهوامع: ٨٥/٢، وشرح الأشموني: ٤٧٣/٢.
- (٥) حاتم: هو المضروب به المثل في الجود، ابن عبد الله الطائر.
- (٦) الأقتال: جمع القتل: القِرْن، والعدو.
- (٧) المريط: موضع.
- (٨) يعيره بالهروب كالنعامة في السرعة. هافي لبها: يعني خافق عقلها، يريد تنقيص عقله.
- (٩) هو قيس بن جررة الطائي، جاهلي. والأبيات في الأغاني: ١٢٩/٢٢. والبيتان ٥، ٤ في حماسة البحريري: ١٣٩. ويخاطب فيها عمرو بن هند لما غزا اليمامة وأخفق.

- ١ - مَنْ مُبْلَغُ عَمْرَو بْنِ هِنْدٍ رِسَالَةً إِذَا اسْتَحَقَبَتْهَا الْعَيْسُ تُنْضَى مِنَ الْبُعْدِ^(١)
- ٢ - أَيَوْعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَبَيَّنَ رُؤَيْدًا مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدٍ^(٢)
- ٣ - وَمِنْ أَجْلِ حَوْلِي رِعَانُ كَأَنَّهَا قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ^(٣)
- ٤ - غَدَرْتُ بِأَمْرِ كُنْتُ أَنْتَ أَجْتَدَبْتَنَّا إِلَيْهِ وَيَسَّ الشِّيمَةَ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ^(٤)
- ٥ - وَقَدْ يَتْرُكُ الْغَدْرَ الْفَتَى وَطَعَامُهُ إِذَا هُوَ أَمْسَى حَلَبَةً مِنْ دَمِ الْفَصْدِ^(٥)

٦٣١ - أَوَانُ الشَّعْرِ

وقال رجل من طيء، واسمه جابر^(٦): [الطويل]

- ١ - لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنٍ لَقَدْ سَاءَنِي طَوْرَيْنِ فِي الشَّعْرِ حَاتِمٌ^(٧)
- ٢ - أَيْقِظَانُ فِي بَعْضَانَا وَهَجَانَا وَأَنْتَ عَلَى الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَائِمٌ
- ٣ - بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدَّتْ أَخْزَمَ كُلُّهَا لِكُلِّ أَنْاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمٌ^(٨)
- ٤ - فَهَذَا أَوَانُ الشَّعْرِ سُلَّتْ سِهَامُهُ مَعَابِلُهَا وَالْمُرْهَقَاتُ السَّلَاجِمُ^(٩)

٦٣٢ - يَذْمُونَ الدُّنْيَا

وقال رجل من طيء: [الطويل]

- ١ - إِنَّ أَمْرَاءَ يُعْطِي الْأَسِنَّةَ نَحْرَهُ وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أَعْدُ لَهُ عَقْلًا

(١) استحققتها: حملتها في الحقائق. تنض: تهزل. العيس: جمع العيساء: الناقة البيضاء.

(٢) تَبَيَّنَ: تَبَصَّرَ. هِنْدُ: أم عمرو.

(٣) أَجَا: جبل لطيء. الرِّعَانُ: جمع الرعن: أنف الجبل. القنابل: الجماعات من الخيل. الكميت من الخيل: الذي خالط حمرة قنوء.

(٤) الأغاني:

«غدرت بأمر أنت كنت دعوتنا إليه وشر الشيمة الغدر بالعهد»

(٥) الأغاني: «أمسى جُلَّةً من». الْفَصْدُ: شق العرق. والمراد أنه كان الرجل إذا جاع فُصِدَ له عِرْقٌ بغير، فيتلقى الدم ويوضع في معي ويشوى.

(٦) ت: وقال آخر. البيت الثالث للرقاص الكلبي في لسان العرب مادة (طوع). وبلا عزو في الإنصاف: ١٦٩/١.

(٧) طوران: مرتان.

(٨) أبو خزم الطائي: جد حاتم أو جد جده. دعائم: جمع دعامه: سيّد.

(٩) المعابل: العراض. السلاجم: الطوال. المرهقات: المرفقات. وقوله: سُلَّتْ سِهَامُهُ: يعني الشعر.

٢ - يَذْثُونَ لِي الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا فَمَا تَرَكُوا فِيهَا لِمُلْتَمَسٍ ثَعْلًا^(١)

٦٣٣ - الذل

وقال رُوَيْشِد الطائي: [المتقارب]

- ١ - مُوقِعٌ تَنْطِقُ غَيْرَ السَّدَادِ فَلَا جِدَ جِزْعُكَ يَا مُوقِعُ^(٢)
٢ - فَمَا فَوْقَ ذِلَّتْكُمْ ذِلَّةٌ وَلَا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعُ

٦٣٤ - أجدوا النعال

وقال آخر^(٣): [المتقارب]

- ١ - أَجِدُوا النَّعَالَ لِأَقْدَامِكُمْ أَجِدُوا فَوَيْهَا لَكُمْ جِرْزُولُ^(٤)
٢ - وَأَبْلَغُ سَلَامَانَ إِنْ جِثَّتْهَا فَلَا يَكُ شِبْهًا لَهَا الْمِغْرُولُ^(٥)
٣ - يُكْسَى الْأَنَامُ وَيُغْرَى أُنْتَهُ وَيُسْتَلُّ مِنْ خَلْفِهِ الْأَسْفَلُ^(٦)
٤ - فَلِنْ بُجَيْرًا وَأَشْيَاعَهُ كَمَا تَبَحَثُ الشَّاةُ إِذْ تَدَالُ^(٧)
٥ - أَثَارَتْ عَلَى الْحَخْفِ فَاغْتَالَهَا فَمَرَّ عَلَى خَلْقِهَا الْمِغْوَلُ^(٨)
٦ - وَآخِرُ عَهْدٍ لَهَا مُونِقٌ غَدِيرٌ وَجِرْعٌ لَهَا مُبْقِلُ^(٩)

٦٣٥ - عقربة

وقال إِيَّاسُ بْنُ الْأَرْتِّ الطائي^(١٠): [السريع]

- ١ - كَانَ مَزْعَى أُمُكُم إِذْ بَدَتْ عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عَقْرِبَانُ^(١١)

(١) الثعل: الزيادة في أخلاف الشاة. وضربه مثلاً للقلة.
(٢) موقع: اسم قبيلة. جِزْع الوادي: جانبه. جيد: من الجود: أي المطر.
(٣) قال جابر.
(٤) قوله: أجدوا النعال أي: جدوها، ويريد اطلبوا حقكم بأقدامكم. ويهاكم: إغراء.
(٥) سلامان: قبيلة من همدان.
(٦) الأست: المؤخرة.
(٧) تدال: تمشي مشية فيها ضعف، أو تمشي بنشاط.
(٨) اغتالها: هلكها. المِغْوَل: ما يهلك به الشيء.
(٩) مونق: معجب. الجِزْع: منعطف الوادي. مبقل: فيه بقل أي: نبات.
(١٠) الحيوان: ٢٥٩/٤.
(١١) الحيوان: «أحكم سوءة». يكوها: يجامعها. العقربان: ذكر العقارب.

- ٢ - إكْلِيلُهَا زَوْلٌ وَفِي شَوْلِهَا وَخَزٌ أَلِيمٌ مِثْلُ وَخَزِ السَّنَانِ^(١)
- ٣ - كُلُّ عَدُوٍّ يَتَّقَى مُقْبِلًا وَأَمُّكُمْ سَوَّرَتْهَا بِالْعِجَانِ^(٢)

٦٣٦ - حين غضبتكم

وقال أدهم بن أبي الرُّعراء الطائي^(٣): [الطويل]

- ١ - بَنِي خَيْبَرِيٍّ نَهْنَهُوا مِنْ قَنَازِعٍ أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَانْظُرُوا مَا شَوُّونَهَا^(٤)
- ٢ - وَكَائِنْ بَنَا مِنْ نَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمْ إِذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيئاً سَكُونُهَا^(٥)
- ٣ - وَبِالْحَجَلِ الْمَقْصُورِ خَلَفَ ظُهُورَنَا نَوَاشِئُ كَالْغِزْلَانِ نُجْلٌ عِيُونُهَا^(٦)
- ٤ - وَإِنَّا لَمَحْقُوقُونَ حِينَ غَضِبْتُمْ بَلَجِبَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ سَنُهِئَهَا^(٧)
- ٥ - فَلَسْتُ لِمَنْ أَدْعَى لَهُ إِنْ تَفَقَّاتَ عَلَيْهَا دِمَامِيلُ اسْتَه وَحَبُونُهَا^(٨)

٦٣٧ - كأنكم معزى

وقال حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ النَّبْهَانِي^(٩):

- ١ - بَنِي تُعَلٍّ أَهْلَ الْخَنَا مَا حَدِيثُكُمْ لَكُمْ مَنْطِقٌ غَاوٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقُ^(١٠)
- ٢ - كَأَنَّكُمْ مِعْزَى قَوَاصِعُ جِرَّةٍ مِنَ الْعِيِّ أَوْ طَيْرٌ بِخَفَافٍ يَنْعَقُ^(١١)

(١) الإكليل: كناية عن قرني العرقوب. الزوال: الشجاع، والعجب. شولها: ما يشول من ذنبها. وشالت بذنبها: رفعته. وفي الحيوان: «وخز حديد».

(٢) الحيوان: «كل امرئ قد يتقى». و: «وأممكم قد تتقى بالعجان». السدرة: القوة. العجان: ما بين القبل والدبر.

(٣) البيت ١ في لسان العرب مادة (قذع). والبيت ٣ في لسان العرب مادة (حجل).

(٤) نهنوها: كفوا. القنازع: الدواهي. والقنذع: الكلام الفاحش.

(٥) ناشص، وناشز: للمرأة إذا أبغضت زوجها.

(٦) الحَجَل: جمع الحجلة: كالقبة، وموضع يزين بالثياب والستور للعروس. العيون النُّجْل: العيون الواسعة.

(٧) اللجبة: الشاة تلب لبنها، والغزيرة، ضد. وقد شبه الزوجة بها.

(٨) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. الحبون: جمع الحبنى: الدم.

(٩) الأغاني: ٣٨٣/١٤.

(١٠) الخنا: الفحش.

(١١) الأغاني: «طير بخفان ينقع». قواصع: جمع قاصع: من قولك: قصع البعير بجريته: إذا ردها إلى جوفه. خفاف: اسم موضع.

٣- دِيَافِيَّةٌ قُلْفٌ كَانَ خَطِيئَهُمْ سَرَاةَ الضُّحَى فِي سَلَحِهِ يَتَمَطَّقُ^(١)

- ٦٣٨ -

وقال شُعَيْثُ بن كِنَانَةَ الْقِنِيّ، يهجو رجلاً يُقال له عقّال بن هاشم، وعقال يقول فيهم^(٢): [الطويل]

١- فَمَا كِنَانَةٌ فِي خَيْرِ بَخَائِرِ وَلَا كِنَانَةٌ فِي شَرِّ بِأَشْرَارِ^(٣)

أَتَرْجُو حَيًّا

١- أَتَرْجُو حَيًّا أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَغْيَا حَيًّا كِبَارُهَا^(٤)

٢- إِذَا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أُجْحِرَتْ مَقَارِي حَيٍّ وَأَشْتَكَى الْغَدَرُ جَارُهَا^(٥)

٦٣٩ - قَوْلَا لَصْخَرَةٍ

وقال حُرَيْثُ بن عَنَاب:

١- قَوْلَا لَصْخَرَةٍ إِذْ جَدَّ الْهَجَاءُ بِهَا عُوجِي عَلَيْنَا يُحْيِيكَ أَبْنُ عَنَابِ^(٦)

٢- أَلَا نَهَيْتُمْ عُونِجاً عَنْ مُقَادَّعَتِي عَبْدَ الْمَقْدُودِ غَيْرَ صَيَّابِ^(٧)

٣- مُسْتَحْقِقِينَ سُلَيْمَى أُمَّ مُتَشِيرٍ وَأَبْنُ الْمُكَفَّفِ رِدْفًا وَابْنُ خَبَّابِ^(٨)

٤- يَا شَرَّ قَوْمِ بَنِي حِضْنٍ مُهَاجِرَةٍ وَمَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرُّ إِعْرَابِ^(٩)

(١) دِيَافِيَّة: نسبة إلى دِيَاف: موضع بالشام للنبط، ومراده إخراجهم من العروبة. قُلْف: جمع أَقْلَف: الذي لم يختن، وقد شبههم بذلك بالعجم. السِّلْح: العذرة. يتمطق: أي: يتذوق الشيء بضم إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت.

(٢) ت: وقال شعيث بن عبد الله.

(٣) البيت في لسان العرب مادة (خير).

(٤) والمراد أنه إذا كان الكبار قد قصروا عن المعروف، فكيف يعلق امرؤ الرجاء على الصغار!

(٥) أراد بالنجم: الثريا. أحجرت: دخلت الحجر. وقد يكون أحجرت من الحجرة وهي السنة المجدة، ويعني أنها لا خير فيها، فيشتكي الغدر لأنهم يأخذون ماله.

(٦) صخرة: اسم امرأة. والتمية ههنا من باب السخرية.

(٧) ت: «هلا نهيتهم». المقادعة: المشاتمة. المَقْدُود: ما بين الأذنين من خلف، ومنتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس. الدعى: الذي يتسبب إلى غير أبيه. الصيَّاب: الخيار.

(٨) مستحقبون سليمي: يعني هؤلاء قد جعلوا سليمي مكان الحقيقية، أي جاؤوا بها ويا بن المكفف خلفهم وابن خباب أيضاً.

(٩) الأعراب: البدو.

٥ - لَا يَزْتَجِي الْجَارُ خَيْرًا فِي بُيُوتِهِمْ وَلَا مَحَالَةً مِنْ شَتْمٍ وَأَلْقَابِ

٦٤٠ - ضَمَمْنَاكُمْ

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١ - بَنِي أَسَدٍ إِلَّا تَنْحَوُوا نَطَأَكُمْ مَنَاسِمُ حَتَّى تُخْطَمُوا وَخَوَافِرُ^(٢)
- ٢ - وَمِيعَادُ قَوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا مِاءٌ تَحَامَتْهَا تَمِيمٌ وَعَامِرُ
- ٣ - وَمَا نَامَ مِيَاخُ الْبَطَاحِ وَمَنْعِجٍ وَلَا الرَّسِّ إِلَّا وَهُوَ عَجَلَانُ سَاهِرُ^(٣)
- ٤ - تَضَاءَلْتُمْ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصُهُ أَمَامَ الْبُيُوتِ الْخَارِيءِ الْمُتْقَاصِرُ^(٤)
- ٥ - تَرَى الْجَوْنَ ذَا الشُّمْرَاخِ وَالْوَرْدَ يَنْتَعَى لِيَالِي عَشْرًا وَسَطْنَا وَهُوَ عَائِرُ^(٥)
- ٦ - وَلَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لِنَامَا أَذَلَّةً وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ نَاصِرُ^(٦)
- ٧ - ضَمَمْنَاكُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرٍ إِلَيْكُمْ كَمَا ضَمَّتِ السَّاقُ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ^(٧)

٦٤١ - أَتَهْجُوا وَتَنْسَى

وقال أبو صَعْتَرَةَ الْبُولَانِي: [الوافر]

- ١ - أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صِدْقٍ وَتَنْسَى مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاءِ^(٨)
- ٢ - هُمْ مَنَحَوْكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ لَبَنٍ وَمَاءِ^(٩)
- ٣ - وَهُمْ جَهَلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُزْمٍ وَيَلُكُوا مِنْكِينِكَ مِنَ الدِّمَاءِ^(١٠)

(١) في ت: وقال آخر. والبيت الخامس في لسان العرب مادة (شمرخ) لحريث بن عتاب.

(٢) المناسم: جمع المنسم: خف البعير.

(٣) المياخ: الذي يميح الماء أي يدخل البئر فيملا الدلو لقلته مائها. البطاح، ومنعج، والرس: مواضع فيها ماء.

(٤) المتقاصر: الذي يظهر القصر. يريد أنهم أحقر وأقل من الذي يظهر سواته ليقضي حاجة.

(٥) ت: «بيننا وهو». الجون: الأدهم تعلوه حمرة. الشمراخ: غرة الفرس. الورد من الخيل: بين الكميت والأشقر. العائر: من قولك أعور: أي ظهر. والمراد أن خيلهم كثيرة وإذا طلب الفرس المشهور بلونه عشر ليال فلا يوجد وهو بينهم ظاهر.

(٦) ت: «لثاماً أدقة».

(٧) الجبائر: جمع الجبارة: العيدان التي تجبر بها العظام.

(٨) حباك: أعطاك. وفي الأصل: «بنو بدء». وفي ت: «بنو براء».

(٩) السقب: ولد الناقة الذكر. قوله: خبيث الريح، يعني أنهم ضربوه حتى سلح وأحدث حدثاً كهينة السقب، وهو سكران. وفي ت: «من خمر وماء».

(١٠) يريد أنهم ضربوك وأنت لم تذنّب فكيف إذا هجوتهم!

٦٤٢ - مفاخر معن

وقال الطُّرُمَاحُ بن حَكِيم السَّنَسِيّ لَنَاقِذِ بن سَعْدِ المَعْنِيّ^(١): [الطويل]

- ١ - إِنْ يَمَعْنِي إِنْ فَخَرْتُ لَمَفْخَرًا وفي غيرها تُبْنَى بُيُوتِ المَكَارِمِ^(٢)
- ٢ - مَتَى قُدْتُ يَا ابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً مِنَ النَّاسِ تَهْدِيهَا فُرُوعُ المَخَارِمِ^(٣)
- ٣ - إِذَا مَا أَبْنُ جِدٍّ كَانَ نَاهِزَ طِيٍّ فَإِنَّ الدُّرَى قَدْ صِرْنَ تَحْتَ المَنَاسِمِ^(٤)
- ٤ - فَقَدْ بِزِمَامِ بَطَرِ أُمِّكَ وَأَخْتَفِرْ بِأَيْرِ أَبِيكَ الفَسْلَ كُرَّاثَ عَاسِمِ^(٥)

٦٤٣ - لَيْتَ حَظِّي

وقال الكَرُوسُ بن زَيْدٍ^(٦): [الطويل]

- ١ - أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أَنَّنِي عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُ
- ٢ - فَقَدْ كَانَ لِي عَمَّا أَرَى مُتَزَحِّحُ وَمُتَقَدُّ مِنْ جَانِبِ الأَرْضِ وَاسِعُ^(٧)
- ٣ - وَهَمُّ إِذَا مَا الْجِنْسُ قَصَرَ نَفْسَهُ طَلُوعُ إِذَا أَعْيَا الرِّجَالُ المَطَالِعُ^(٨)

٦٤٤ - إِنْ قَلْتُ لَا

وقال وَضَاحُ بن إِسْمَاعِيلَ^(٩): [الطويل]

- ١ - مَنْ مُبْلِغُ الحَجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةً فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْنِي كَمَا قُطِعَ السَّلَا^(١٠)

(١) الطرماح، من شعراء العصر الأموي، ومن رؤوس الخوارج، مات سنة ١٢٥ هـ.

(٢) معن: قبيلة.

(٣) المخارم: جمع المخرم: أنف الجبل.

(٤) المناسم: جمع المنسم: خف البعير. جد: قبيلة. الناهز: الذي يضرب بالدلو في الماء لتمتليء. وأراد ههنا القيم على أمور القوم عند السلطان. الذرى: أي الأعالي، أعالي الأسنمة. يقول: إن كان ابن جد زعيم طيء فقد انقلب الدهر وصار الأشراف تحت الأذلاء.

(٥) الفسل: الضعيف. عاسم: نقارمل بعالج. والمراد أنه لا يصلح للقيادة.

(٦) الكروس هو ابن زيد بن حصن بن حصاد بن مالك بن معقل بن مالك، من طيء، إسلامي، مات سنة ٧٠ هـ.

(٧) ت: «ومتسع من جانب الأرض واسع». ومتزحج: أي: مُبعد. متقذ: من التقذ أي التخليص والتنجية.

(٨) الجبس: الجبان الثقيل الجافي.

(٩) البيتان ٢٠١ في لسان العرب مادة (وسي).

(١٠) السلى: الجلد في الولد من الناس والمواشي.

- ٢ - وَإِنْ شِئْتَ أَقْبَلْنَا بِمُوسَى رَمِيضَةً جميعاً فَقَطَّعْنَا بِهَا عُقَدَ الْعُرَا^(١)
- ٣ - وَإِنْ قُلْتَ لَا إِلَّا التَّفْرِقَ وَالنَّوَى فَبُعْدًا أَدَامَ اللَّهُ تَفْرِقَةَ النَّوَى^(٢)
- ٤ - فَإِنِّي أَرَى فِي عَيْنِكَ الْجِدْعَ مُعْرِضًا وَتَعَجَّبُ أَنْ أَبْصُرْتَ فِي عَيْنِي الْقَذَى^(٣)

٦٤٥ - إذا افتخر القيسي

وقال عمرو بن مخلاة الكلبي: [الطويل]

- ١ - ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مِئْبَرِ الْحَقِّ أَهْلَهُ بِجَيْرُونَ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ مِئْبَرًا^(٤)
- ٢ - وَأَيَّامَ صِدْقٍ كُلَّهَا قَدْ عَلِمْتُمْ نَصْرُنَا وَيَوْمَ الْمَرْجِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا^(٥)
- ٣ - فَلَا تَكْفُرُوا نُعْمَى مَضَتْ مِنْ بَلَاتِنَا وَلَا تَمْنَحُوهَا بَعْدَ لَيْنٍ تَجْبُرًا^(٦)
- ٤ - فَكَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَبْلَ مِرْوَانَ وَابْنِهِ كَشَفْنَا غِطَاءَ الْكَرْبِ عَنْهُ فَأَبْصُرًا^(٧)
- ٥ - وَمُسْتَسْلِمٍ نَفْسَنْ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ حَتَّى أَهْلًا وَكَبْرًا^(٨)
- ٦ - إِذَا افْتَحَرَ الْقَيْسِيُّ فَاذْكُرْ بِلَاءَهُ بِزَرَاعَةِ الضَّحَاكِ شَرْقِيَّ جَوْبَرًا^(٩)
- ٧ - فَمَا كَانَ فِي قَيْسٍ مِنْ أَبْنٍ حَفِظُوهُ يُعَدُّ وَلَكِنْ كُلُّهُمْ نَهَبٌ أَشْقَرًا

٦٤٦ - ما شكرت بلأنا

وقال جَوَّاسُ بْنُ الْقَعْطَلِ^(١٠): [الطويل]

- (١) ت: «وإن شئت فاقبلنا». رميضة: حادة. العرى: جمع العروة وهي من الدلو. والكوز: المقبض، ومن الثوب: أخت زره. وتستعار في أسباب الوصل.
- (٢) النوى: البعد.
- (٣) الجدع: أصل الشجرة. القذى: ما يقع في العين والشراب، يقول: أرى في عينك الجدع فلا أنكره، وأنت تنكر القذى في عيني. ويضرب ذلك مثلاً لمن ينظر في عيوب الآخرين الصغيرة، ولا يرى عيوب نفسه.
- (٤) ت: «مئبر الملك». جيرون: اسم قديم يقال أنه لرجل من عاد. قوله: ضربنا لكم يعني معاوية وأنصاره. وأهل منبر الحق، يريد بهم علياً وأنصاره.
- (٥) يوم المرح أي: مرج راهط.
- (٦) ت: «ولا تمنحونا».
- (٧) ت: «غطاء الغم». ويعني معاوية وابنه يزيد.
- (٨) النواجذ: جمع الناجذ، وهي أقصى الأضراس. قوله: نفسن، يعني الدخيل، وبدت نواجذه أي: قلصت شفتاه لما في الأمر من الشدة.
- (٩) جوبر: موضع بالشام. والضحاك هو ابن قيس الفهري الذي قتله مروان بن الحكم في مرج راهط، يقول: إذا افتخر القيسيون، فليذكروا خذلانهم للضحاك حين تخلوا عنه!
- (١٠) إسلامي من كلب عاش في العصر الأموي.

- ١ - أَعْبَدَ الْمَلِكِ مَا شَكَرْتَ بِلَاءَنَا فَكُلْ فِي رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَنْتَ آكِلٌ^(١)
- ٢ - بِجَايَةِ الْجَوْلَانِ لَوْلَا أَبْنُ بَحْدَلٍ هَلَكْتَ وَلَمْ يَنْطِقْ لِقَوْمِكَ قَائِلٌ^(٢)
- ٣ - فَلَمَّا عَلَوْتَ الشَّامَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ مِنْ الْعِرِّ لَا يَسْطِيعُهُ الْمُتَنَاولُ^(٣)
- ٤ - نَفَحْتَ لَنَا سَجَلَ الْعَدَاوَةِ مُغْرِضًا كَأَنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَاهِلٌ^(٤)
- ٥ - وَكُنْتَ إِذَا أَشْرَفْتَ فِي رَأْسِ تَلْعَةٍ تَضَاءَلَتْ إِنْ الْخَائِفَ الْمُتَضَائِلُ^(٥)
- ٦ - فَلَوْ طَاوَعُونِي يَوْمَ بَطْنَانَ أَسْلِمْتَ لَقَيْسٍ فُرُوجٌ مِنْكُمْ وَمَقَاتِلُ^(٦)

٦٤٧ - قيس إذا أقبلت

وقال أيضاً^(٧): [الكامل]

- ١ - صَبَغْتَ أُمِّيَّةً بِالْذَّمَاءِ رِمَاحَنَا وَطَوْتَ أُمِّيَّةً دُونَنَا دُنْيَاهَا^(٨)
- ٢ - أُمِّي رُبَّ كَتِيَّةٍ مَجْهُولَةٍ صِيدَ الْكُمَاةِ عَلَيْكُمْ دَغَوَاهَا^(٩)
- ٣ - كُنَّا أَلَاتَ طِعَانِهَا وَضُرَابِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْكُمْ غَمَّاهَا^(١٠)
- ٤ - فَالَلَّهُ يَجْزِي لَا أُمِّيَّةٌ سَغِينَا وَعُلَى شَدَدْنَا بِالرَّمَاكِ عُرَاهَا^(١١)
- ٥ - جِئْتُمْ مِنَ الْبَلَدِ الْبَعِيدِ نِيَاطُهُ وَالشَّامُ تُنْكَرُ كَهْلَهَا وَقَتَاهَا^(١٢)

(١) يخاطب عبد الملك بن مروان ويقول له: ما شكرت حسن صنيعنا في نصرتك.

(٢) جابية الجولان: موضع بالشام. ابن بحدل هو حميد بن بحدل قاتل ابن الزبير.

(٣) علوت: أي تسلمت الملك. رأس باذخ: رأس عال.

(٤) نفحت لنا: أي: عاديتنا. نافحه: خاصمه. والسجل: الدلو فيه ماء.

(٥) التلعة: ما ارتفع من الأرض.

(٦) بطنان: موضع بالشام. فروج: جمع فرج: ويعني فروج النساء.

(٧) لجواس في حماسة البحرني: ٨٠، سوى ٦٥.

(٨) يقول: حاربنا من أجل بني أمية، ففازوا بالدنيا دوننا.

(٩) حماسة البحرني: «كتيبة مكروهة». و: «خرز العيون عليكم». الصيد: جمع الأصيد: الذي يرفع رأسه

تكبراً. الكماة: جمع الكمي: الشجاع، ولابس السلاح. الدعوى: الانتساب.

(١٠) حماسة البحرني:

«كنا ولات ضرابها وطعانها حتى تجلت تفرج عنكم غمها»

(١١) حماسة البحرني: عجزه: «إذ لا تعز وضاربت أدناها». العرى: جمع العروة: وهي من الثوب: أخت

الزر، ويريد أسباب الوصل.

(١٢) ت: «من الحجر البعيد». وأراد بالحجر: الجنس أي من المكان الكثير الحجارة ويريد الحجاز. النياط

من المفازة: بُعد طريقها. كهلهها وفتاها يعني: الكبير والصغير.

٦ - إِذْ أَقْبَلْتُ قَيْسُ كَانَ عِيُونَهَا حَدَقُ الْكَلَابِ وَأَظْهَرْتُ سِيَمَاهَا^(١)

٦٤٨ - لحا الله قيساً

وقال عبد الرحمن بن الحكم^(٢): [الطويل]

١ - لحا الله قيساً قيسَ عَيْلَانَ إِنَّهَا أَضَاعَتْ تُغُورَ الْمُسْلِمِينَ وَوَلَّتْ^(٣)

٢ - فَشَاوِلُ بِقَيْسٍ فِي الطَّعَانِ وَلَا تَكُنْ أَخَاهَا إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سُلَّتْ^(٤)

٦٤٩ - ما زلت تركبُ

وقال أبو الأسد في الحسن بن رجاء بن الضحَّاك^(٥): [الكامل]

١ - فَلَا تُنْظَرَنَّ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفٍ أَخْزَرَ^(٦)

٢ - مَا زِلْتُ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قَائِمٍ حَتَّى أَجْتَرَأْتُ عَلَى رُكُوبِ الْمِنْبَرِ

٣ - مَا زَالَ مِنبْرُكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ بِالْأَمْسِ مِنْكَ كَحَائِضٍ لَمْ تَطْهَرْ^(٧)

٦٥٠ - خذها ثنية

قال أبو تمام: نزل بالراعي النميري رجل في ركب معه ليلاً، في سنة مُجدبة، وقد غربت عن الراعي إبله، فخر لهم ناباً من رواحلهم، وأحسن قراهم، وصبحت الراعي إبله، فأعطى ربّ الناب ناباً مثلاً، وزادها ثنية، فقال^(٨): [الطويل]

١ - عَجِثْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرَّيْحُ قَرَّةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ قَرَدَةٍ فَالرَّحَا^(٩)

(١) الحدق: جمع الحدقة: سواد العين. وتشبيه لعيونهم بحدق الكلاب يريد أنها احمرت للغضب والعداوة وأظهرت علامتها للمحاربة.

(٢) أحد بني أمية جده أبو العاص بن أمية، إسلامي مات سنة ٧٠ هـ. البيت الثاني في لسان العرب مادة (شول).

(٣) الثغور: جمع الثغر: موضع المخافة من تغور البلدان.

(٤) شاوله: رفعه فانشال. ويقال: شاوله إذا هاججه. المشرفة: أي: السيوف المنسوبة إلى مشارف الشام. والمراد: مارس بقيس في اللين وليس في الحرب لأنهم ليسوا لها.

(٥) أبو الأسد بن نباتة بن عبدالله الحماني، عباسي، مات سنة ٢٢٠ هـ.

(٦) الخزر: النظر بمؤخر العين.

(٧) لم يرد في ت.

(٨) ديوان الراعي: ١.

(٩) الساري: الذي يمشي ليلاً. ريح قرة: ريح باردة. فروة والرحى: موضعان. وفي ديوانه: «فروة والرحى».

- ٢ - إِلَى ضَوْءٍ نَارٍ يَشْتَوِي الْقَدَّ أَهْلُهَا
وقد يُكْرَمُ الْأُضْيَافُ وَالْقَدُّ يُشْتَوَى^(١)
- ٣ - فَلَمَّا أَتَوْنَا فَأَشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمْ
بَكَوْا وَكَلَا الْحَيَيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى
- ٤ - بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أَنْ يُلَامَ وَطَارِقٌ
يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْعَصَى^(٢)
- ٥ - فَالْطَفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ
وَوَطَنْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقَرَى^(٣)
- ٦ - فَأَبْصَرْتُهَا كَوْمَاءَ ذَاتِ عَرِيكَةٍ
هَجَانًا مِنَ اللَّاتِي تَمْتَعْنَ بِالصُّوَى^(٤)
- ٧ - فَأَوْمَأْتُ إِيْمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتِرٍ
وَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتِرٍ أَيْمًا فَتَى^(٥)
- ٨ - وَقُلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْسٍ سَاقِهَا
فَإِنْ يُجَبِّرِ الْعُرْقُوبُ لَا يَزِقَا النَّسَا^(٦)
- ٩ - وَقَدَّمْتُهُ لِمَا رَأَيْتُ فَوَادَهُ
مَضَى غَيْرَ مَنكُوبٍ وَمُنْضَلُهُ أُتْنَضَى^(٧)
- ١٠ - كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا
جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ قُوَادِي فَانْجَلَى
- ١١ - فَيَتَنَا وَبَاتَتْ قِدْرُنَا ذَاتَ هِرَّةٍ
لَنَا قَبْلَ مَا فِيهَا شِوَاءٌ وَمُضْطَلَى^(٨)
- ١٢ - وَأَصْبَحَ رَاعِنًا بُرَيْمَةً عِنْدَنَا
بَسِيتِينَ أَبْقَتْهَا الْأَخْلَةُ وَالْخَلَا^(٩)
- ١٣ - فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا ثِيَّةً
وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَا^(١٠)

٦٥١ - كَأَنكُمْ بَرَادِين

وقال في ذلك خنزر بن أرقم، واسمه الحلال^(١١): [الطويل]

- (١) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. والقَد: الجلد.
- (٢) معوز: فقير. الطارق: الآتي ليلاً. العصا: عظم الساق، واللسان، والعود. وفي الديوان: «على الحشى» وكذا في ت.
- (٣) ألطفت عيني: أمنت النظر. القرى: ما يتناوله الضيف. وقرى الضيف: أضافه.
- (٤) الكوماء: يعني الناقة العالية السنام. والعريكة: السنام. الهجان من الإبل: البيض. الصوى: جمع الصوة: ما غلظ وارتفع من الأرض.
- (٥) حبتِر: اسم رجل، ومعناه القصير من الرجال.
- (٦) الأيس: ما قل عنه اللحم من الساق. العرقوب من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها. رقا العرق: ارتفع. النسا والأنسى: عرق في الساق السفلى. يقول: اضربها ضربة لا تبرأ منها يرضى صاحبها بالعوض ويستقيم أمر الضيافة.
- (٧) ديوانه وت: صدره: «فأعجبني من حبتِر أن حبتِراً». المنصل: السيف.
- (٨) اصطلى: استدفأ.
- (٩) بريمة: اسم الراعي. الأخلة: جمع الخليل: الصاحب، أو الفقير. الخلا: الرطب من النبات.
- (١٠) الناب من الإبل: المسنة. الثنية: أي: الناقة الطاعنة في السادسة. والحيا: يعني الشحم.
- (١١) في الأصل: خنذر (بالذال). واسمه الحلال، أحد بني بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير.

- ١ - بَنِي قَطْنٍ مَا بَالُ نَاقَةِ ضَيْفِكُمْ تَعَشُّونَ مِنْهَا وَهِيَ مُلْقَى قُتُودُهَا^(١)
- ٢ - غدا ضَيْفُكُمْ يَمْشِي وَنَاقَةُ رَحْلِهِ عَلَى طُنْبِ الْفَقْمَاءِ مُلْقَى قَدِيدُهَا^(٢)
- ٣ - وَبَاتَ الْكِلَابِيُّ الَّذِي يَتَنَغَّى الْقَرَى بِلَيْلَةٍ نَحْسٍ غَابَ عَنْهَا سُعُودُهَا
- ٤ - أَمَنْ يَنْقُصُ الْأَضْيَافَ أَكْرَمُ عَادَةٍ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَمْ مِنْ يَزِيدُهَا
- ٥ - كَأَنَّكُمْ إِذْ قُمْتُمْ تَنْحَرُونَهَا بَرَاذِينَ مَشْدُودَ عَلَيْهَا لُبُودُهَا^(٣)
- ٦ - فَمَا فَتَحَ الْأَقْوَامُ مِنْ بَابِ سَوْءَةٍ بَنِي قَطْنٍ إِلَّا وَأَنْتُمْ شُهُودُهَا

٦٥٢ - قَرِينَا الْكِلَابِي

وقال الراعي يجيبه، ويذكرُ القدر^(٤): [الطويل]

- ١ - مَاذَا ذَكَرْتُمْ مِنْ قُلُوصٍ نَحَرْتُهَا بِسَيْفِي وَضَيْفَانِ الشِّتَاءِ شُهُودُهَا^(٥)
- ٢ - فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّهَا فَرَّاحٌ بِعَنْسٍ بَعْدَ أُخْرَى يَقُودُهَا^(٦)
- ٣ - قَرِينَا الْكِلَابِيُّ الَّذِي يَتَنَغَّى الْقَرَى وَأَمْلَكَ إِذْ يُزْجَى إِلَيْنَا قَعُودُهَا^(٧)
- ٤ - رَفَعْنَا لَهَا مَشْبُوبَةً تَهْتَدِي بِهَا وَلِفَحَّةَ أَضْيَافٍ طَوِيلًا رُكُودُهَا^(٨)
- ٥ - إِذَا نُصِبَتْ لِلطَّارِقِينَ حَسْبَتُهَا نَعَامَةٌ حِزْبَاءُ تَقَاصِرُ جِيدُهَا^(٩)
- ٦ - إِذَا أُخْلِيَتْ عَوْدُ الْهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ جَوَانِبُهَا حَتَّى نَيْتَ نَدُودُهَا^(١٠)
- ٧ - تَيْتُ الْمَحَالُ الْغُرْفِي حَجَرَاتِهَا شَكَارَى مَرَاهَا مَاؤُهَا وَحَدِيدُهَا^(١١)

(١) القُتُود: جمع قُتْد: خشب الرحل.

(٢) الفَقْمَاء: لقب امرأة الراعي، والفَقْم: تقدم الثنايا السفلى، فلا تقع عليها العليا. الطنب: الحبل.

(٣) البراذين: جمع البرذون: الدابة. وشبههم بالدواب لفشلهم. اللبود: جمع اللبد: الصوف أو الشعر.

(٤) ديوان الراعي: ٩١.

(٥) القُلُوص: الناقة الفتية. وفي ديوانه: قُلُوصٍ عَقَرْتُهَا.

(٦) ديوانه وت: «فراح على عنس بأخرى يقودها». العنس: الناقة الصلبة.

(٧) ت: «وأملك إذ يحدى». وديوانه: «قريت الكلابي» و: «إذ تخدي إلينا». يزجى: يساق.

(٨) ديوانه: «رفعنا لها ناراً تَقْبُ للقرى». وكذا روايته في ت. الجفنة الركود: الثقلة الممتلئة.

(٩) الطارق: النازل ليلاً. الخرباء: الأرض الغليظة.

(١٠) أَرْزَمَتْ: من الرِّزْمَة. صوت الصبي، والناقة: إذا رُئِمَتْ ولدها.

(١١) المحال: فقرات الظهر. الغر: البيض، وهي غِزَاء، وجعلها غراً لسمتها. حَجَرَات: جمع حَجَرَة: ناحية. وشَكَارَى: من قولك: شَكَرْتَ الناقة: امتلا ضرعها، فهي شِكْرَة، والجمع: شَكَارَى. مَرَاهَا:

استخرج دسمها. حديدُها: مرقتها.

- ٨ - بَعَثْنَا إِلَيْهَا الْمُنْزِلَيْنِ فَحَاوَلَا لَكِي يُنْزِلَاهَا وَهِيَ حَامٍ حَيُّودُهَا^(١)
 ٩ - فَبَاتَتْ تُعَدُّ النَّجْمَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعٍ بِأَيْدِي الْآكِلِينَ جُمُودُهَا^(٢)
 ١٠ - فَلَمَّا سَقَيْنَا الْعَيْسَ مِنْهَا تَمَلَّاتْ مَزَاخِرُهَا وَأَرْقَضَ رَشْحًا وَرِيدُهَا^(٣)
 ١١ - وَلَمَّا قَضَتْ مِنْ ذِي الْإِنَاءِ لُبَانَةً أَرَادَتْ إِلَيْنَا حَاجَةً لَا نُرِيدُهَا^(٤)

٦٥٣ - لا تحسب المجد تمراً

وقال رجل من بني أسد^(٥): [البسيط]

- ١ - دَبِيتَ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا جَهْدَ الثَّمُوسِ وَالْقَوَا دُونَهُ الْأُزْرَا^(٦)
 ٢ - فَكَائِرُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبْرَا^(٧)
 ٣ - لَا تَحْسِبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ أَكَلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا^(٨)

٦٥٤ - ليس له سعي

وقال آخر^(٩): [الطويل]

- ١ - وَمُسْتَعْجِلٍ بِالْحَرْبِ وَالسَّلْمِ حَظُهُ فَلَمَّا أُسْتُيِرَتْ كُلُّ عَنْهَا مَحَافِرُهُ
 ٢ - فَأَعْطَى الَّذِي يُعْطِي الدَّلِيلُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَعْيٌ صِدْقٍ قَدَمَتُهُ أَكَابِرُهُ

٦٥٥ - بكت الدار

وقال اسماعيل بن عمار الأسدي، حين اشترى داره هلال^(١٠): [الطويل]

- (١) الحيود: الجوانب. الواحد: حيد.
 (٢) المستحيرة: أي الجفنة المحوَّرة وهي المبيضة بالسنام. والمراد أنه لصفاتها ترى فيها النجوم.
 (٣) العيس: الإبل البيض. مذاخرها: جوفها، وأمعاؤها. ارفص: انصب. وفي ديوانه: «وازداد رشحاً».
 (٤) ديوانه: «فلما قضت». اللبانة: الحاجة.
 (٥) الأمالي: ١١٣/١. لبعض الأعراب.
 (٦) الأُزْر: جمع الإزار. وإلقاء الأُزْر مثل للتشمير والسير بجذ.
 (٧) الأمالي: «وكابدوا المجد».
 (٨) الصبر: عصارة شجر مر.
 (٩) البيت الأول في تاج العروس مادة (حفر) بلا عزو.
 (١٠) من شعراء الدولتين، مات سنة ١٥٧ هـ. نسب دعبل بن علي الأبيات إلى الوليد بن كعب، وقالها لما مات بشر بن غالب واشترى داره هلال بن مرزوق. وفي أمالي القالي: ١١٨/٣ لرجل من أهل الكوفة.

- ١ - بَكَتْ دَارُ بَشْرِ شَجْوَهَا إِذْ تَبَدَّلَتْ هِلَالُ بَنِ مَرْزُوقٍ يَبْشُرِ بَنِ غَالِبٍ^(١)
- ٢ - وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عَرْسٍ تَبَدَّلَتْ عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبٍ^(٢)

٦٥٦ - إِنَّكُمْ كَذَاتِ الشَّيْبِ

وقالت امرأةٌ قُتِلَ زَوْجُهَا فِي جَوَارِ الزَّبْرَقَانِ، وَهُوَ ابْنُ مَيَّةَ^(٣): [الوافر]

- ١ - مَتَى تَرِدُوا عُكَازَ تُوَافِقُوهَا بِأَسْمَاعٍ مَجَادِعُهَا قِصَارُ^(٤)
- ٢ - أَجِيرَانِ ابْنِ مَيَّةَ خَبَّرُونِي أَعَيْنُ لَابِنِ مَيَّةَ أُمِ ضِمَارُ^(٥)
- ٣ - تَجَلَّلَ خَزِيهَآ عَوْفُ بَنِ كَغِبٍ فَلَيْسَ لِحَلْفِهَا مِنْهُ أَعْتِذَارُ^(٦)
- ٤ - فَإِنَّكُمْ وَمَا تُخْفُونَ مِنْهَا كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خِمَارُ^(٧)

٦٥٧ - لَيْتَ قَرِيشاً

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - تَوَلَّتْ قُرَيْشٌ لَدَّةَ الْعَيْشِ وَأَثَقَتْ بِنَا كُلَّ فَجٍّ مِنْ خُرَاسَانَ أَغْبَرَا^(٨)
- ٢ - فَلَيْتَ قُرَيْشاً أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ تَوُؤُّ بِهَا بَحْراً مِنَ الْمَوْجِ أَكْدَرَا^(٩)

(١) الأمايلي: «أَنْ تَبَدَّلَتْ». و: «هَلَالُ بَنِ قَعْقَاعٍ».

(٢) الأمايلي: «وَمَا هِيَ إِلَّا كَالْعُرُوسِ تَنْقَلِتُ». محارب: قبيلة وضيفة، يضرب بها المثل لخمولها.

(٣) أشعار النساء: ٩٤، والمرأة هي أسماء بنت مسعود، من عبد القيس.

(٤) أشعار النساء:

«إِذَا وَرَدَتْ عَكَازَ تَسْمَعُوهَا بِأَذَانٍ مَسَامِعُهَا قِصَارُ»

عكاز: من أسواق العرب في الجاهلية. المجادع: من الجدع: قطع الأذن، فالمراد بالمجادع الآذان. ويعني أنهم إذا وردوا سوق عكاز ووافقتهم أهلها تصاممتهم لكثرة ما تسمعون من مثالبكم، فصرتكم كمن جدعت أذنه.

(٥) أشعار النساء: العجز: «أَعَيْنُ لَابِنِ مَيَّةَ أَوْ صِمَارُ». وابن مية: أي: المقتول. والعين: الحاضر من كل شيء، وأراد مال الدية. الضمار: دين لا يرجى قضاؤه.

(٦) أشعار النساء: «تَقْلُدُ خَزِيهَآ». وعجزه: «فَلَيْسَ لِحَلْفِهَا مِنْهُ أَعْتِذَارُ». تجلل خزيها: أي: لبسه. الخلف: الأعقاب، الولد الفاسد.

(٧) أشعار النساء: عجزه: «كَذَاتِ الْبُو لَيْسَ لَهَا حَوَارُ». ويريد أن الأمر ظاهر لا يكتُم.

(٨) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. يقول: أن قريشاً تنعمت بالعيش الرغيد، واستأثرت به لنفسها ونحن في خراسان بعيدون عن ذلك.

(٩) تَوُؤ: تقصد. الكدر: نقيض الصفاء. يقول: ليت قريشاً قد أمت بنا بحراً بدلاً من طرق خراسان.

٦٥٨ - حلفتُ

وقالت امرأة ابن مُغَرِّب تهجوه: [الطويل]

- ١ - حَلَفْتُ وَلَمْ أَكْذِبْ وَإِلَّا فَكُلُّ مَا مَلَكَتُ لَيْتَ اللَّهِ أَهْدِيهِ خَافِيَهُ
- ٢ - لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَعْرَضَتْ لَا قُتِحَتْهَا مَخَافَةً فِيهِ إِنَّ فِيهِ دَاهِيَةً^(١)
- ٣ - فَمَا جِيْفَةُ الْخَنْزِيرِ عِنْدَ ابْنِ مُغَرِّبٍ قَتَادَةَ إِلَّا رِيحُ مِسْكِ وَغَالِيَةٍ^(٢)
- ٤ - فَكَيْفَ أَضْطَبَارِي يَا قَتَادَةَ بَعْدَمَا شِمِمْتُ الَّذِي مِنْ فَيْكَ أَثَأَى صَمَاحِيَةً^(٣)

٦٥٩ - نكحت على كره

وقال عبدالله بن أَوْفَى الْخُزَاعِي يهجو امرأته^(٤): [المتقارب]

- ١ - نَكَحْتُ أَبْنَةَ بَنَدِقٍ نَكْحَةً عَلَى الْكَرْهِ ضَرَّتْ وَلَمْ تَنْفَعْ^(٥)
- ٢ - وَلَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقَةٍ مُغْدِمًا وَلَمْ تُجِدْ خَيْرًا وَلَمْ تَجْمَعْ^(٦)
- ٣ - مُنْجَلَدَةً مِثْلَ كُلِّبِ الْهَرَّاشِ إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعْ^(٧)
- ٤ - مُفَرَّقَةً بَيْنَ جِيرَانِهَا وَمَا تَسْتَطِيعُ بَيْنَهُمْ تَقْطَعُ
- ٥ - بِقَوْلٍ رَأَيْتُ لَهَا لَا تَرَى وَقِيلَ سَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ
- ٦ - وَإِنْ تَشْرَبِ الزُّقَّ لَا يُزَوِّهَا وَإِنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لَا تَشْبِعْ^(٨)
- ٧ - وَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ مَحْرَمًا وَلَوْ حُفَّ بِالْأَسْلِ الشُّرْعُ^(٩)
- ٨ - وَلَوْ صَعِدَتْ فِي دُرَى شَاهِقٍ تَزَلُّ بِهِ الْعُصْمُ لَمْ تُضْرَعْ^(١٠)
- ٩ - فَنِسْتُ قِعَادُ الْفَتَى وَحَدَهَا وَنِسْتُ مُوقِيَةَ الْأَرْبَعِ^(١١)

(١) ت: «إِنْ فِيهِ الدَاهِيَةُ».

(٢) قَتَادَةُ بْنُ مُغَرِّبٍ الْيَشْكِرِيُّ هُوَ زَوْجُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ. الْغَالِيَةُ: طِيبٌ.

(٣) أَثَأَى: أَفْسَدَ. الصَّمَاحُ: الْأُذُنُ.

(٤) الْأَبْيَاتُ ٣، ٧، ٩ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مَادَّةُ (قَعْد).

(٥) ت: «أَبْنَةُ الْمُنْتَصَى».

(٦) الْفَاقَةُ: الْعُوزُ.

(٧) مُنْجَلَدَةٌ: مُجَرَّبَةٌ. هَجَعَ: رَقَدَ. الْهَرَّاشُ: التَّحْرِيشُ بَيْنَ الْكِلَابِ.

(٨) ت: «فَإِنْ تَشْرَبِ الزُّقَّ». الزُّقُّ: السَّقَاءُ.

(٩) اللِّسَانُ: «فَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ». وَالْأَسْلُ: الرِّمَاحُ. الرِّمَاحُ الْمَشْرَعَةُ: أَيُّ: الْمَسْدُودَةُ.

(١٠) الذَّرَى: جَمْعُ ذُرَّةٍ. قَمَّةُ: الشَّاهِقُ أَيْ الْجَبَلُ الْمَرْتَفِعُ. الْعُصْمُ: جَمْعُ الْأَعْصَمِ: الْوَعْلُ الَّذِي فِي يَدِهِ بَيَاضٌ.

(١١) قِعَادُ الْفَتَى: يَعْنِي امْرَأَتَهُ، وَالْمُرَادُ أَنَّهَا مَذْمُومَةٌ وَهِيَ مُنْفَرَدَةٌ أَوْ مَعَ ثَلَاثِ نِسَاءٍ.

٦٦٠ - بخلاء

وقال بعض بني المهلب^(١): [البسيط]

- ١ - قومٌ إذا أَكَلُوا أَخَفَوْا كَلَامَهُمْ واستوثقوا من رِثَاجِ البابِ والدَّارِ^(٢)
 ٢ - لا يَقْبِسُ الجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ ولا تُكْفُ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الجَارِ^(٣)

٦٦١ - لا تبغ من سعد نصراً

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - كَاثِرٌ بِسَعْدٍ إِنَّ سَعْدًا كَثِيرَةً ولا تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وَفَاءً ولا نَصْرًا
 ٢ - ولا تَدْعُ سَعْدًا لِلْقِرَاعِ وَخَلَّهَا إذا أَمِنْتَ وَنَعْتَهَا الْبَلَدَ الْقَفْرًا^(٤)
 ٣ - تَرَوْعَكَ مِنْ سَعْدٍ بَنِ عَمْرٍو جُسُومُهَا وتَزْهَدْ فِيهَا حِينَ تَقْتُلُهَا خُبْرًا

٦٦٢ - فخر بإفك

وقال آخر:

- ١ - أَعَارِيبُ دَوْرٍ فَخْرٍ بِإِفْكَ وَأَلْسِنَةٌ لَطَافٍ فِي الْمَقَالِ^(٥)
 ٢ - رَضَوْا بِصِفَاتِ مَا عَدِمُوهُ جَهْلًا وَحُسْنُ الْقَوْلِ مِنْ حُسْنِ الْفَعَالِ

٦٦٣ - أنكر الكلبُ ربحي

وقال آخر، وهو مالكُ بنُ أَسْمَاءَ بنِ خَارِجَةَ، وكان زَارَ صَدِيقًا لَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ دَارَهُ شَدَّ عَلَيْهِ كَلْبُ صَدِيقِهِ، فَعَضَّهُ، فَقَالَ^(٦): [البسيط]

- ١ - لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا يَوْمَ زُرْتُكُمْ لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ^(٧)

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الأنواء. والبيتان في أمالي القاضي: ٧٢/٣ لعبدالله. وفي الحماسة البصرية: ٢٥٦/٢ لداوود بن عيينة المنقري. وقد العقد الفريد: ١٨٧/٦ لجريز.

(٢) رتاج الباب: أغلاقه.

(٣) القبس: الشعلة من نار.

(٤) يقول: إنهم لا يصلحون للحرب.

(٥) أعاريب: جمع أعراب: سكان البادية. الإفك: الكذب.

(٦) الحماسة البصرية: ٢٩٠/٢، سوى الثالث. ومالك شاعر غزل.

(٧) البصرية: «حين زرتكم».

- ٢ - لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحَ الْمِسْكِ تَفْعَمُنِي وَعَنْبُرُ الْهِنْدِ مَشْبُوباً عَلَى النَّارِ^(١)
- ٣ - فَأَنْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزُّقِّ وَالْقَارِ^(٢)

٦٦٤ - هجوت الأدعياء

وقال أيضاً إبراهيم بن هزّمة^(٣): [الوافر]

- ١ - هَجَوْتُ الْأَدْعِيَاءَ فَنَاصَبْتَنِي مَعَاشِرُ خِلَّتْهَا عُرْباً صِحَاحاً^(٤)
- ٢ - فَقُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ تَبَحُّوا طَوِيلًا عَلَيَّ فَلَمْ أَجِبْ لَهُمْ نُبَاحًا
- ٣ - أَمِنْهُمْ أَنْتُمْ فَأَكْفَ عَنْكُمْ وَأَذْفَعُ عَنْكُمْ الشَّرَّ الصَّرَاحِ^(٥)
- ٤ - وَإِلَّا فَأَحْمَدُوا رَأْيِي فَإِنِّي سَأَنْفِي عَنْكُمْ التَّهَمَ الْقَبَاحَ
- ٥ - وَحَسْبُكَ تَهْمَةٌ بِيرِيءٍ قَوْمٍ يَضُمُّ عَلَى أَخِي سَقَمَ جَنَاحَا

٦٦٥ - قادة عبس عبيدها

وقال مدرك بن حِصْنِ الْفَقْعَسِيِّ^(٦): [الطويل]

- ١ - لَقَدْ كُنْتُ أَزْمِي الْوَحْشَ وَهِيَ بَغْرَةٌ وَيَسْكُنُ أَحْيَاناً إِلَيَّ شَرُودُهَا^(٧)
- ٢ - فَقَدْ أَمَكَّتَنِي الْوَحْشُ مُذْ رَتَّ أَسْهُمِي وَمَا ضَرَّ وَخْشاً قَانِصٌ لَا يَصِيدُهَا
- ٣ - فَأَعْرَضْتُ عَنْ سَلْمِي وَقُلْتُ لِصَاحِبِي سَوَاءٌ عَلَيْنَا بُخْلُ سَلْمَى وَجُودُهَا
- ٤ - فَلَا تَحْسُدَنَّ عَبْساً عَلَى مَا أَصَابَهَا وَذُمَّ حَيَاةً قَدْ تَوَلَّى زَهِيدُهَا^(٨)
- ٥ - تُشَبِّهُ عَبْسٌ هَاشِماً أَنْ تَسْزِيلَتْ سَرَابِيلَ خَرَّ أَنْكَرَتْهَا جُلُودُهَا^(٩)
- ٦ - فَلَا تَحْسَبَنَّ الْخَيْرَ ضَرْبَةَ لَازِبٍ لِعَبْسٍ إِذَا مَا مَاتَ عَنْهَا وَلِيدُهَا^(١٠)

(١) ت: «يفعمني»: أي: يسد خياشيمي.

(٢) الزق: السقاء. القار: القير.

(٣) إبراهيم، شاعر فصيح من شعراء العصر الأموي.

(٤) الأدعياء: جمع الدعي: المتهم في نسبه.

(٥) ت: «الشنم الصراحا».

(٦) الحماسة البصرية: ٢٩٤/٢، البيت الخامس فقط. وفي ت: مدرك أو مغلس.

(٧) الوحش ههنا كناية عن النساء.

(٨) الزهيد: الضيق الخلق، والقليل.

(٩) تسربلت: أي: لبست. الخز: الديباج.

(١٠) لازب: أي: لازم. وليدها: يعني الوليد بن عبد الملك، ذلك أن أمه عبسية واسمها ولادة بنت

الوليد بن حزن بن الحارث بن زهير بن خديمة.

- ٧ - فسادَةُ عَبْسٍ فِي الْحَدِيثِ نِسَاؤُهَا وَقَادَةُ عَبْسٍ فِي الْقَدِيمِ عَيْدُهَا^(١)

٦٦٦ - لا عقل ولا دين

وقال آخر^(٢): [البسيط]

- ١ - أَقُولُ حِينَ أَرَى كَغَبًا وَلِحْيَةً لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي بَضْعٍ وَسَيْنَ
٢ - مِنَ السَّيْنِ تَمَلَّاهَا بِلا حَسَبٍ وَلَا حَيَاءٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا دِينَ^(٣)

٦٦٧ - أقل الناس

وقال عُوَيْفُ الْقَوَافِي: [الطويل]

- ١ - وَمَا أَنتُمْ تَحْتَ الْخَوَافِقِ وَالْقَنَا بِكَلَى وَلَا زَهْرَاءَ مِنْ نِسْوَةِ زُهْرٍ^(٤)
٢ - أَلَسْتُمْ أَقْلَ النَّاسِ عِنْدَ لَوَائِهِمْ وَأَكْثَرَهُمْ عِنْدَ الدَّيْحَةِ وَالْقَدْرِ
٣ - فَأَمْشَاءَ بِالْمَشْيِ الْمُحَفِّزِ بَيْنَهُمْ وَالْأَمْهِمْ عِنْدَ الْجَسِيمِ مِنَ الْأَمْرِ^(٥)

٦٦٨ - المحض لبطنه

وقال أيضاً^(٦): [الطويل]

- ١ - وَتُبْتُ رُجْبَانَ الطَّرِيقِ تَنَادَرُوا عَقِيلاً إِذَا حَلَّوْا الذَّنَابَ فَصُرْخَدَا^(٧)
٢ - فَتَى يَجْعَلُ الْمَحْضَ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ شِعَاراً وَيَقْرِي الضَّيْفَ عَضْباً مُهَنَّدَا^(٨)

٦٦٩ - لؤم بني رياح

وقال آخر: [الوافر]

- ١ - أَنَاخَ اللَّؤْمِ وَسَطَ بَنِي رِيَا ح مَطِيئَةً فَأَقْسَمَ لَا يَرِيمُ^(٩)

(١) سادة عبس، يعني ولادة، وقادتهم قديماً يعني عترة.
(٢) لسان العرب مادة (بضع). خزائن الأدب: ٦٨/٨. الأشباه والنظائر: ٢٤٧/٧ بلا عزو.
(٣) ت: «ولا حياء ولا قدر ولا دين». تملأها: استمتع بها.
(٤) الثكلى: التي فقدت ولداً أو حبيباً. الزهراء: الناضرة والحسنة. والخوافق: أي: الرايات.
(٥) لم يرد في ت.
(٦) ت: وقال آخر.
(٧) الذئاب وصرخد: موضعان. وفي ت: «الذئاب».
(٨) يقري الضيف: يقدم له الضيافة. العضب المهند: أي: السيف القاطع.
(٩) يقال: أنخت البعير فبرك. لا يريم: لا يبرح.

٢ - كَذَلِكَ كُلُّ ذِي سَفَرٍ إِذَا مَا تَنَاهَى عِنْدَ غَايَتِهِ مُقِيمٌ

٦٧٠ - لَوْمَ بَنِي بَكْرٍ

وقال آخر: [الوافر]

١ - إِذَا بَكْرِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامًا فَيَا لُؤْمًا لِكَذَلِكَ مِنْ غُلَامٍ^(١)

٢ - يُزَاحِمُ فِي الْمَادِبِ كُلَّ عَبْدٍ وَلَيْسَ لَدَى الْحِفَاطِ بِذِي زِحَامٍ^(٢)

٦٧١ - أَنَهْلِي وَعَلِّي

وقال آخر: [الوافر]

١ - رِدِّي ثُمَّ أَشْرِبِي نَهْلًا وَعَلَاءً وَلَا يَغْرُزُكَ أَقْوَالُ ابْنِ ذَيْبٍ^(٣)

٢ - فَلَوْ كَانَ الْقَلِيبُ عَلَى لِحَاهُمْ لَسَهَّلَ وَطُؤُهَا شَفَةَ الْقَلِيبِ^(٤)

٦٧٢ - أَسَخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ

وقال أعرابي: [البسيط]

١ - إِنْ تُبْغِضُونِي فَقَدْ أَسَخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ وَقَدْ أَتَيْتُ حَرَامًا مَا تَنْظُنُونَا^(٥)

٢ - وَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَى الْأَخْشَاءِ جَارِيَةً عَذْبًا مُقْبَلُهَا مِمَّا تَصُونُونَا

٦٧٣ - أَهْلُ السُّوءَاتِ

وقال آخر: [البسيط]

١ - يَا قَبْحَ اللَّهِ أَقْوَامًا إِذَا ذُكِرُوا بَنِي عُمَيْرَةَ رَهْطَ اللُّؤْمِ وَالْعَارِ

٢ - قَوْمٌ إِذَا خَرَجُوا مِنْ سَوَاءٍ وَلَجُوا فِي سَوَاءٍ لَمْ يُجِثُّوا بِأَسْتَارٍ^(٦)

(١) البكرية: أي التي تتسبب إلى بكر.

(٢) الحفافظ: الذب عن المحارم.

(٣) النهل: الشرب الأول. والعل: الشرب بعد الشرب.

(٤) سهّل: وجدها سهلاً. القلب: البئر. وفي ت: «لأسهل وطؤها».

(٥) أسخنت أعينكم: أحزنتها وأبكتها.

(٦) السوأة: الأمر القبيح. لم يجثوها: لم يستروها.

٦٧٤ - جوابُ بيداء

وقال آخر يهجو الحضري^(١): [السريع]

- ١ - جَوَابُ بَيْدَاءَ بِهَا عَزُوفُ
- ٢ - لَا يَأْكُلُ الْبَقْلُ وَلَا يَرِيفُ^(٢)
- ٣ - وَلَا يُرَى فِي بَيْتِهِ الْقَلِيفُ
- ٤ - إِلَّا الْحَمِيتُ الْمُفْعَمُ الْمَكْشُوفُ^(٣)
- ٥ - لِلجَارِ وَالضَّيْفِ إِذَا يَضِيفُ
- ٦ - وَالْحَضْرِي بَطْنُهُ مَعْلُوفُ^(٤)
- ٧ - لِلْفَسْوِ فِي أَنْوَابِهِ شَفِيفُ
- ٨ - أَغْجَبُ بَيْتِيهِ لَهُ الْكَنِيفُ^(٥)

٦٧٥ - دار العمي

وقال ريعان^(٦): [الطويل]

- ١ - إِذَا كُنْتَ عَمِيًّا فَكُنْ قَفْعَ قَرْقَرٍ وَإِلَّا فَكُنْ إِنْ شِئْتَ أَيْرَ حِمَارٍ^(٧)
- ٢ - فَمَا دَارُ عَمِّي بِدَارِ خَفَارَةٍ وَلَا عَقْدُ عَمِّي بِعَقْدِ جَوَارٍ^(٨)

٦٧٦ - أراني غريباً

وقال آخر: [الوافر]

- (١) ت: «ويمدح البدوي».
- (٢) جَوَابُ قَطَاع. البيداء: المفازة. العزوف: الذي يعزف: من العزف وهو صوت الجن. لا يريف: لا يدخل الحضر. ولا يأكل البقل لأنها ترخي الأعصاب.
- (٣) القليف: جُلَّةُ التمر. الحميت: وعاء السمن.
- (٤) المعلوف: الممتلئ طعاماً من كثرة الأكل.
- (٥) الشفيف: الرقيق، ويقال: شفه: هزله. الكنيف: ما يستر، وأراد المكان حيث تُقضى الحاجة. وهو يحتاجه كثيراً لكثرة أكله.
- (٦) لسان العرب مادة (عمم)، البيت الأول.
- (٧) القفقع: الكماءة. القرقر: القاع الأملس، حيث تنبت الكمأة.
- (٨) الخفارة: من قولك: خفرت الرجل إذا أجرته. وعُمي: لقب لمالك بن حنظلة.

- ١ - أَرَانِي فِي بَنِي حَكَمٍ غَرِيبًا عَلَى قُتْرِ أُرُورٍ وَلَا أَزَارُ
٢ - أَنَاسٌ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ دُونِي وَتَأْتِيَنِي الْمَعَاذِرُ وَالْقُتَارُ^(١)

٦٧٧ - ليس فيهم كريم

وقال كعب بن سعد الغنوي، وقيل: المُخْبَل السعدي^(٢): [الوافر]

- ١ - وَمَا إِنْ فِي الْحَرِيشِ وَلَا عُقِيلٍ وَلَا أَبْنَاءَ جَعْدَةَ مِنْ كَرِيمٍ^(٣)
٢ - وَلَا الْبُرْصِ الْفَقَاحِ بَنِي ثُمَيْرٍ وَلَا الْعَجْلَانَ زَائِدَةَ الظَّلِيمِ^(٤)
٣ - أَوْلَيْكَ مَعَشَرٌ كَبَنَاتِ نَعَشٍ رَوَاكِدُ لَا تَغُورُ مَعَ الثُّجُومِ^(٥)

٦٧٨ - صدق قوم

وقال رجل من جَزَمَ لزياد الأعجم^(٦): [الوافر]

- ١ - دَلَفْتُ إِلَى صَمِيمِكَ بِالْقَوَافِي عَشِيَّةَ مَخْفِلٍ فَهَتَمْتُ فَاكَ^(٧)
٢ - وَصَدَّقَ مَا أَقُولُ عَلَيْكَ قَوْمٌ عَرَفْتَ أَبَاهُمْ وَنَفَوْا أَبَاكَ^(٨)

٦٧٩ - من أنتم

وقال زياد الأعجم لهذا الجرمي^(٩): [الطويل]

- ١ - وَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ^(١٠)

(١) القُتَار: رائحة القدر والشواء والعظم المحترق. والمعاذير يعني ريح عذراتهم.
(٢) ت: وقال آخر. والأبيات في الحماسة البصرية: ٢٧٤/٢ لكعب بن سعد، جاهلي.
(٣) البصرية: «ولا أولاد جعدة». والحريش وعقيل وسمير: بطون.
(٤) الفقاح: جمع فقحة: حلقة الدبر. زائدة الظلم: خفة، وأراد صغير النعام.
(٥) ت: «لا تسير مع». قوله: زائدة الظلم، تشبيهاً لهم به بالخفة والهرب. وبنات نعش: كواكب تدور حول القطب. وشبههم بها لركودها وثباتها.
(٦) وتنسب لزياد. كنا نسب لأبي قلابة الجرمي واسمه عبدالله بن زيد المتوفى سنة ١٠٤ هـ. والأعجم هو زياد بن سليمان، وفاته سنة ١٠٠ هـ.
(٧) دلفت: مشيت مشي العقيد. الصميم: الخالص. هتم فاه: ألقى مقدم أسنانه.
(٨) نفوا أباك: يعني أنكروا نسبه.
(٩) الحماسة البصرية: ٢٧٠/٢، وكذا في الأغاني: ٣٩٤/١٥ البيت الثالث. وفي ديوان شعر زياد: ٧٢.
والبيت الأول في همع الهوامع: ١٥٥/١، والأشباه والنظائر: ١٢١/٢.
(١٠) الأعاصر: جمع إعصار: ريح تثير الغبار. وفي شعر زياد: «فمن أنتم».

- ٢ - وَأَنْتُمْ أَلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبَا فَطَارَ وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ^(١)
- ٣ - قَضَى اللَّهُ خَلْقَ الْخَلْقِ ثُمَّ خُلِفْتُمْ بَقِيَّةَ خَلْقِ اللَّهِ آخِرَ آخِرٍ^(٢)
- ٤ - فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَّا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَمْ تُذَرِكُوا إِلَّا مَذْقَ الْحَوَافِرِ^(٣)

٦٨٠ - نحن أقمنا

وقال عمرو بن هذيل العبدِيّ^(٤): [الطويل]

- ١ - لَا تَرْجُ خَيْراً عِنْدَ بَابِ أَبِي مَسْمَعٍ إِذَا كُنْتَ مِنْ حَيِّ حَنِيفَةٍ أَوْ عَجَلٍ^(٥)
- ٢ - وَنَحْنُ أَقْمَنُ أَمْرَ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ وَأَنْتَ بِشَاحٍ مَا تُمِرُّ وَمَا تُخْلِي^(٦)
- ٣ - وَمَا تَسْتَوِي أَحْسَابُ قَوْمٍ تَوَزَّيْتُ قَدِيماً وَأَحْسَابُ نَبْتِنَ مَعَ الْبَقْلِ

٦٨١ - كذلك مي

وقالت كَتَرَةُ بِنْتُ شَمْلَةَ الْمَنْقَرِيَّةِ، تَعَجُّ مَيَّةَ صَاحِبَةِ ذِي الرُّمَّةِ^(٧): [الطويل]

- ١ - أَلَا جَبَذَا أَهْلَ الْمَلَا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ فَلَا جَبَذَا هِيَا
- ٢ - عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَا حَةِ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْخِزْيُ لَوْ كَانَ بَادِيَا
- ٣ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْلُفُ طَعْمُهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَزْرَقَ صَافِيَا^(٨)
- ٤ - إِذَا مَا أَتَاهُ وَارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ تَوَلَّى بِأَضْعَافِ الَّذِي كَانَ ظَامِيَا^(٩)
- ٥ - كَذَلِكَ مَيِّ فِي الثِّيَابِ إِذَا بَدَتْ وَأَثْوَابُهَا يُخْفِينَ مِنْهَا الْمَخَازِيَا
- ٦ - فَلَوْ أَنَّ غَيْلَانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ مُجَرَّدَةً يَوْمًا لَمَا قَالَ ذَا لِيَا^(١٠)
- ٧ - لِقَوْلٍ مَضَى مِنْهُ وَلَكِنْ لَرَدَّهُ إِلَى غَيْرِ مَيِّ أَوْ لِأَضْبَحَ سَالِيَا^(١١)

(١) شعر زياد: «أأنتم إلي جئتم مع النمل والدبابة». والدبابة: صغار الجراد.

(٢) لم يرد في ت.

(٣) لم يرد في الأصل وإثباته من ت.

(٤) وتنسب لرجل من عجل.

(٥) يخاطب مالك بن مسمع.

(٦) نأج: ماء لبنى سعد.

(٧) ت: «قالت كترَةُ أم شملة». وتنسب الأبيات أيضاً لذي الرمة. وهي في ديوانه: ٢٩٢.

(٨) ديوانه: «يخبث طعمه». و: «أبيض صافياً».

(٩) ديوانه: «جاء ظامياً».

(١٠) غيلان: اسم ذي الرمة.

(١١) ديوانه: «كقول مضى». ومي: حبيبة ذي الرمة.

٦٨٢ - جُزَي البَخِيل

وقال أبو العتاهية^(١): [الكامل]

- ١ - جُزَي البَخِيلُ عَلَيَّ صَالِحَةً عَنِّي بِخِفَّتِهِ عَلَى ظَهْرِي
- ٢ - أَغْلَى وَأَكْرَمَ مِنْ يَدَيْهِ يَدِي فَعَلْتُ وَنَرَّةً قَدْرُهُ قَدْرِي
- ٣ - وَرُزِقْتُ مِنْ جَذْوَاهُ عَافِيَةً أَنْ لَا يَضِيقَ بِشُكْرِهِ شُكْرِي^(٢)
- ٤ - وَغَنِيَتْ خِلْوًا مِنْ تَفَضُّلِهِ أَخْنُو عَلَيْهِ بِأَوْسَعِ الْعُذْرِ^(٣)
- ٥ - مَا فَاتَنِي خَيْرُ أَمْرٍ وَضَعْتُ عَنِّي يَدَاهُ مَوْؤَنَةَ الشُّكْرِ

٦٨٣ - عُرَاجَةٌ

وقال ابن عِبْدَلِ الأَسَدِيِّ: [الكامل]

- ١ - أَضْحَى عُرَاجَةً قَدْ تَعَوَّجَ دِينُهُ بَعْدَ الْمَشِيبِ تَعَوَّجَ الْمِسْمَارِ^(٤)
- ٢ - وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى عُرَاجَةِ خِلْتِهِ فُرَجَتْ قَوَائِمُهُ بِأَيْرِ حِمَارٍ

٦٨٤ - ذَرُوا السِّلَاحَ

وقالت أُمُّ عِمْرَانَ بِنْتُ وَقْدَانَ^(٥): [الكامل]

- ١ - إِنْ أَتَيْتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ فَذَرُوا السِّلَاحَ وَوَحْشُوا بِالْأَبْرِقِ^(٦)
- ٢ - وَخُذُوا الْمَكَاحِلَ وَالْمَجَاسِدَ وَالْبُسُوفَ نُقِبَ النِّسَاءِ فَيُسْنَ رَهْطُ الْمُزْهَقِ^(٧)
- ٣ - أَلْهَاكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ أَكُلُ الْخَزِيرِ وَلَعَنُ أَجْرَدَ أُمَحَقِ^(٨)

(١) ديوانه: ١٠١، واسمه اسماعيل بن القاسم، كوفي، زاهد مات سنة ٢٠٥ هـ.

(٢) ت: «بشكره صدري».

(٣) هذا البيت والذي بعده لم يردا في الأصل وإثباتهما من ت.

(٤) عُرَاجَةٌ: اسم المهجو.

(٥) البيت الأول في اللسان مادة (وحش). والتنييه والإيضاح: ٣٠٨/٢ بلا عزو.

(٦) وَحْشُوا: أي كونوا مع الوحوش.

(٧) يشبههم بالنساء اللواتي يكتحلن ويلبسن المجاسد وهي الثياب المصبوغة بالزعفران. والنقب: جمع النقبة وهو تجعل له حجرة كحجرة السراويل تلبسه المرأة.

(٨) الخزير: طعام وهو شبه عصيدة بلحم.

٦٨٥ - لو أن قومي

وقالت عاصية الثولانية: [الطويل]

- ١ - فلو أن قومي قتلتهُم عَمَارَةٌ مِنْ السَّرَوَاتِ والرُّؤُوسِ الدَّوَائِبِ^(١)
- ٢ - صَبَرْنَا لِمَا يَأْتِي بِهِ الذَّهْرُ عَامِداً وَلَكِنَّمَا أَوْتَارُنَا فِي مُحَارِبِ^(٢)
- ٣ - قَبِيلٍ لِنَامٍ إِنْ ظَفَرْنَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ يَغْلِبُونَا يُوجَدُوا شَرّاً غَالِبِ

٦٨٦ - إذا الرزق أحجم

وقال آخر^(٣): [الوافر]

- ١ - إذا ما الرزق أحجمَ عن كَرِيمٍ وَأَلْجَأَهُ الزَّمَانُ إِلَى زِيَادِ
- ٢ - تَلَقَّيَاهُ بِوَجْهِهِ مُكْفَهَرٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ^(٤)

٦٨٧ - عجباً لأحمد

وقال أبو محمد اليزيدي^(٥): [الكامل]

- ١ - عَجَباً لِأَحْمَدَ وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ أَنَّى يَلُومُ عَلَى الزَّمَانِ تَبْدُلِي^(٦)
- ٢ - إِنَّ الْعَجِيبَ لِمَا أُتُّكَ أَمْرُهُ مِنْ كُلِّ مَفْلُوجِ الْفُؤَادِ مُهَبِّلِ^(٧)
- ٣ - وَغَدٍ يُلُوكُ لِسَانَهُ بِلَهَاتِهِ وَتَرَى ضَبَابَةً قَلْبِهِ لَا تَنْجَلِي^(٨)
- ٤ - مُتَصَرِّفٍ لِلتُّوكِ فِي غُلُوثِهِ زَمِرِ الْمُرُوءَةِ جَامِعِ فِي الْمِسْحَلِ^(٩)
- ٥ - وَإِذَا شَهِدْتَ بِهِ مَجَالِسَ ذِي النُّهَى وَبَلَكَتْ سَحَابَتُهُ بِلُغُو مُسْهَلِ^(١٠)

(١) السروات: جمع السري: السيد. الذوائب: يريد الأعالي.

(٢) ت: «ولكنما أثارنا». الأوتار: جمع الوتر: الذحل، الثار. محارب: قبيلة.

(٣) ت: «وقالت غيرها». والبيتان في الحماسة البصرية: ٢/٢٩١ لعميرة بن مرة الحرشي، أو ليزيد بن مفرغ الحميري.

(٤) أحجم: امتنع. مكفهر: معبس.

(٥) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، النحوي اللغوي، المتوفى سنة ٢٠٢ هـ.

(٦) جمّة: كثيرة. التبذل: أن يعمل عمل نفسه.

(٧) المثلوج الفؤاد: البليد. وفي الأصل: «مفلوج الفؤاد». ولا أرى له وجهاً. المهبل: الثقل.

(٨) الوغد: الدنيء. يلوك: يمضغ. اللهاة: اللحمة المشرفة على الحلق.

(٩) التوك: الحمق. المسجل: اللسان، والمبرد، واللجام، ويقال: ركب مسجله أي: تبع فيه فلم يته.

(١٠) ذوو النهى: أي: العقلاء.

- ٦ - غَلَبَ الزَّمَانُ يَجِدُّهُ فَمَا بِهِ وَكَبَا الزَّمَانُ لِيُوجِّهَهُ وَالْكَلْكَلُ^(١)
- ٧ - وَلَقَدْ سَمَوْتُ يَهْمَتِي وَسَمَا بِهَا طَلَبِي الْمَكَارِمَ بِالْفَعَالِ الْأَفْضَلِ
- ٨ - لِأَنَالَ مَكْرُمَةَ الْحَيَاةِ وَرُبَّمَا عَثَرَ الزَّمَانُ بِذِي الدَّهَاءِ الْحَوْلِ
- ٩ - فَلَيْتَنِي غَلِبْتُ لَتُمْضِينَ ضَرِيَّتِي كَلَبَ الزَّمَانُ يَعْقُوهُ وَتَجْمُلِ

انقضى باب الهجاء ، ويثلوهُ بابُ المديح والأضياف

(١) الْكَلْكَلُ: الصدر. وكلاكل الزمان: حواده.

باب المديح والأضياف

٦٨٨ - في الرجل جانح

قال عتبة بن بَجْرِ الحارثي^(١): [الطويل]

- ١ - وَمُسْتَنْبَحَ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَبِيهُهُ
إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهَوَ فِي الرَّخْلِ جَانِحُ^(٢)
- ٢ - فَقُلْتُ لِأَهْلِي مَا بُغَامُ مَطِيَّةٍ
وَسَارٍ أَضَافَتُهُ الْكِلَابُ النَّوَاحُ^(٣)
- ٣ - وَقَالُوا غَرِيبُ طَارِقُ طَوَّحَتْ بِهِ
مُتَوُّنُ الْفِيَا فِي وَالْخُطُوبُ الطَّوَارُحُ^(٤)
- ٤ - فَقُمْتُ وَلَمْ أَجِزْ مَكَانِي وَلَمْ تَقُمْ
مَعَ النَّفْسِ عِلَاتُ الْبَخِيلِ الْفَوَاضِحُ
- ٥ - وَنَادَيْتُ شَيْلًا فَاسْتَجَابَ وَرُبَّمَا
ضَمِنًا قَرَى عُسْرٍ لِمَنْ لَا نُصَافِحُ^(٥)
- ٦ - فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ
وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الْفُكَاهَةِ مَازِحُ^(٦)
- ٧ - إِلَى جَذْمٍ مَالٍ قَدْ نَهَكْنَا سَوَامَهُ
وَأَعْرَاضُنَا فِيهِ بَوَاقٍ صَحَائِحُ^(٧)
- ٨ - جَعَلْنَاهُ دُونَ الدَّمِّ حَتَّى كَأَنَّهُ
إِذَا عُدَّ مَالُ الْأَكْثَرِينَ الْمَنَائِحُ^(٨)
- ٩ - لَنَا حَمْدُ أَرْبَابِ الْمِثْنِ وَلَا يُرَى
إِلَى بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَائِحُ

٦٨٩ - زِيَاة

وقال مُرَّةُ بن مَخْكَانٍ^(٩): [البسيط]

- (١) ت: عتبية بن بجير المازني من بني الحارث بن كعب. ولعقبه بن بجير البتاني ١، ٢ في معجم الأدباء: ١٩٥/٤. والبيت ٥ في اللسان مادة (صفح). والبيت ٦ في اللسان مادة (أبي)، والبيت ٧ في اللسان مادة (سما).
- (٢) الصدى: طائر يصير بالليل. الجانح: المائل. يستبيهُه: من الفعل تاه يتيه.
- (٣) بغمت الناقة: إذا قطعت الحنين ولم تمده.
- (٤) ت: «فقالوا غريب». الطارق: الآتي ليلاً. طوّحت به: ألقت به في الهواء. الفيافي: جمع الفيف: المفازة لا ماء فيها.
- (٥) اللسان: «ضمنا القرى عشراً». شيل: اسم ولده.
- (٦) اللسان: «من حسن الفكاهة».
- (٧) اللسان: «فيه سوام طوامح». الجذم: الأصل. السوام: أي: الإبل السائمة. نهكنا سوامه: يعني: اتعبنا السائمة من الإبل لكثرة ما ننحر منها.
- (٨) المنائح: جمع المنيحة: الناقة ذات اللبن، التي تدفع إلى الجار ليتفجع بلبنها، فإذا انقطع لبنها ردها.
- (٩) من شعراء العصر الأموي. الأبيات في الحماسة البصرية: ٢/٢٣٥.

- ١ - أَنَا أَبْنُ مَخْكَانَ أَخْوَالي بَنُو مَطَرٍ
- ٢ - يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ
- ٣ - وَخَجَرِيهِمْ أَأُنْذِيهِمْ وَتُنْزِلُهُمْ
- ٤ - فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَّةٍ
- ٥ - لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ
- ٦ - لِمُرْمَلٍ الرِّادِ مَغْنِيٍّ بِحَاجَتِهِ
- ٧ - وَقُمْتُ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي وَأَعْرَضَ لِي
- ٨ - فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُثْلِيَّةٍ
- ٩ - زَيْفَافَةٍ بَنَتْ زَيْافٍ مُذْكَرَةٍ
- ١٠ - أَمْطَيْتُ جَازِرَنَا أَعْلَى سَنَاسِنِهَا
- ١١ - يُنْشِنُشُ الْجِلْدَ مِنْهَا وَهِيَ بَارِكَةٌ
- ١٢ - وَقُلْتُ لَمَّا غَدَوْا أَوْصِي قَعِيدَتَنَا
- ١٣ - أَذْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أَقْرِفْ بِأَمِّهِمْ
- أُنْمِي إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعَشَرًا نُجْبًا^(١)
- ضُمِّي إِلَيْكَ رِجَالُ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا^(٢)
- فِي بَاحَةِ الدَّارِ أَمْ تَبْنِي لَهُمْ قُبَا^(٣)
- لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلَمَائِهَا الطُّنْبَا^(٤)
- حَتَّى يَلْفَ عَلَى خَيْشُومِهِ الدَّنْبَا^(٥)
- مَنْ كَانَ يَكْرَهُ دَمًا أَوْ يَقِي حَسْبَا^(٦)
- مِثْلَ الْمَجَادِلِ كَوْمٌ بَرَكْتَ عَضْبَا^(٧)
- جَلَسَ فَصَادَفَ مِنْهُ سَاقُهَا عَطْبَا^(٨)
- لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي سَرْحِنَا أُنْتَجَبَا^(٩)
- فَخَلْتُ جَازِرَنَا مِنْ فَوْقِهَا قَتْبَا^(١٠)
- كَمَا تُنْشِنُشُ كَفَا قَاتِلِ سَلْبَا^(١١)
- غَدَى بَيْنِكَ فَلَنْ تَلْقَيْهِمْ حَقْبَا^(١٢)
- وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أَقْرِفْ لَهُمْ نَسْبَا^(١٣)

٦٩٠ - أَوْسَعْنِي حَمْدًا

وقال آخر: [الطويل]

- (١) بنو مطر: رهط معن بن زائدة. النجب: الكرام.
- (٢) الصاغرة: الذليلة. القرب: جمع قراب: كالجراب يوضع فيه السيف.
- (٣) البصرية:
- (٤) «ماذا ترين أنذنيهم لأرحلنا» جانب البيت أم بنبي لهم قبا
- (٥) ذات أنديّة: أي: رطبة. الطنب: الحبال.
- (٦) غير واحدة: أي نبحة واحدة.
- (٧) المرمّل: الذي انقطع زاده.
- (٨) مستبطن: متخذ سيفي كأنه بطانة له. المجادل: جمع المجدل: القصر. كوم: جمع كوماء: ناقة عظيمة السنام. وفي البصرية: «بركت عضبا».
- (٩) المتلية: التي لها ولد يتلوها. المجلس: المكان المرتفع الصلب.
- (١٠) الزيافة: التي تتبخر في مشيها.
- (١١) البصرية وت: «مضار جازرنا». السناسن: جمع السنسة: الواحدة من فقرات الظهر الخارجة.
- (١٢) البصرية: «ينشنش اللحم منها». وت: «اللحم عنها»، ينشنش: يكشف ويفرق.
- (١٣) القعيدة: أي الزوجة. وفي البصرية: «غدي بينك».
- (١٣) لم أقرف بأهم: لم آتهم بها.

- ١ - وَمُسْتَنْبِحَ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ صَوْتِهِ حَضَاتُ لَهُ نَاراً لَهَا حَطَبٌ جَزُلٌ^(١)
- ٢ - وَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعاً فَغَنِمْتُهُ مَخَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُورَ بِهِ قَبْلَ
- ٣ - فَأَوْسَعَنِي حَمْداً وَأَوْسَعْتُهُ قِرَى وَأَرْخَصَ بِحَمْدِ كَانَ كَاسِبُهُ الْأَكْلَ
- ٤ - وَأَبْرَأْتُهُ مِنْ سُوءِ مَا فَعَلَ الطَّوَى بِتَعْجِيلٍ مَا ضَمَّ الْمَطِيَّةُ وَالرَّخْلُ^(٢)
- ٥ - وَقُلْتُ لَهُ أَهلاً وَسَهلاً وَمَرْحَباً وَقُلَّ لَهُ مَنِي التَّحِيَّةُ وَالْأَهْلُ

٦٩١ - تركت ضأني

وقال آخر^(٣): [البسيط]

- ١ - تَرَكْتُ ضَأْنِي تَوَدُّ الذُّبَّ رَاعِيَهَا وَأَنْهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ
- ٢ - الذُّبُّ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدِيَّةً بِيَدِي^(٤)

٦٩٢ - لك البيت

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي إِلَى أُمِّ عَاصِمٍ لِأَضْرِبَهَا إِنِّي إِذَا لَجَّهُولُ
- ٢ - لَكَ الْبَيْتُ إِلَّا فَيَنَّةٌ تُخْسِنُهَا إِذَا حَانَ مِنْ ضَيْفٍ عَلَيَّ نُزُولُ
- ٣ - وَمَا أَنَا بِالْمُقَاتِ مَا فِي وَعَائِهَا لِأَعْلَمَهُ إِنِّي إِذَا لِسُؤُولُ

٦٩٣ - القدر السوداء

وقال بعض بني أسد يصف القدر: [الطويل]

- ١ - وَسَوْدَاءَ لَا تُكْسَى الرِّقَاعَ نَبِيلَةً لَهَا عِنْدَ قِرَاتِ الْعَشِيَّاتِ أَزْمَلُ^(٥)
- ٢ - إِذَا مَا قَرَيْنَاهَا قِرَاهَا تَضَمَّنَتْ قِرَى مَنْ عَرَانَا أَوْ تَزِيدُ فَتَفْضَلُ^(٦)

(١) مستنبح: من النباح، ويعني الضيف. حضاً النار: أوقدها.

(٢) البيتان ٤، ٥ لم يردا في ت. والطوى: الجوع.

(٣) البيت الثاني في تلخيص الشواهد: ١٩٦ للحماسي. وفي الأشباه والنظائر: ٩٨/٣. ومعني اللبيب: ٥٢٣/٢.

(٤) يقول: إن ضأني تشتهي أن يرهاها الذب، لأنه يطرقها في الدهر مرة، وأنا أذبح منها كل يوم. والمديّة: السكين.

(٥) السوداء: يعني القدر. القِرَات: القرأي البرد. الأزمل: الصوت الشديد.

(٦) قوله: قريناها أي: ملأناها.

٦٩٤ - سَلي الطارق

وقال العَجِير السَّلُولِي^(١): [الطويل]

- ١ - سَلي الطَّارِقَ الْمُعْتَرِّ يَا أُمَّ مَالِكٍ إِذَا مَا أَنَانِي بَيْنَ قِدْرِي وَمَجْزَرِي^(٢)
 ٢ - أَيْسِفِرُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى وَأَبْذُلُ مَعْرِفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي

٦٩٥ - جاهل وحليم

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - وَإِنَّا لَمَشَاوُونَ بَيْنَ رِحَالِنَا إِلَى الضَّيْفِ مِنَّا لَاحِفٌ وَمُنِيمٌ^(٣)
 ٢ - فَذُو الْحِلْمِ مِنَّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ وَذُو الْجَهْلِ مِنَّا عَنْ أَذَاهُ حَلِيمٌ

٦٩٦ - أغشى الطريق

وقال ابن هَرَمَةَ^(٤): [الكامل]

- ١ - أَغْشَى الطَّرِيقَ بِقُبَّتِي وَرَوَاقِهَا وَأَحْلُ فِي قُلُلِ الرُّبَى فَأُقِيمُ^(٥)
 ٢ - إِنَّ إِمْرَأً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ طُنْبًا وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لِلشِّمِ^(٦)

٦٩٧ - عوى في الليل

وقال أيضاً^(٧): [الطويل]

- ١ - وَمُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ نَوْبَهُ لَيْسَقُطَ مِنْهُ وَهُوَ بِالنَّوْبِ مُعْصِمٌ^(٨)
 ٢ - عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ أَعْتِسَافِهِ لِيَبْئَحَ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نَوْمٌ^(٩)

(١) ت: قال آخر عروة بن الورد. والبيتان في ديوان عروة: ٧٨.

(٢) الطارق: الآتي ليلاً. المعتز: المتعرض ولا يسأل، كذا في شرح التبريزي. ويريد أن الطارق إذا أتاه ليلاً في موضع الضيافة فيعطيه أما لحماً نيئاً من مجزره أو مطبوخاً من القدر.

(٣) لاحف: يلبسه اللحف. منيم: أي: يحدثه حتى ينام.

(٤) البيت الثاني في الأغاني: ٢٦٣/٥.

(٥) الرواق: مقدم البيت. القل: جمع القلة: أعلى الجبل. الربى: جمع الربوة: المكان المرتفع.

(٦) الطنب: حبل البيت.

(٧) ت: وقال آخر. وفي الحماسة البصرية: ٢/ ٢٤٤ الأول فقط لابن هرملة. والأبيات في الحيوان: ٣٧٧/١.

(٨) ت: «ليسقط عنه». الكشط: الكشف.

(٩) الاعتساف: الخبط على غير هداية. عوى: نبح وصاح. ويقال لمن دعا إلى فتنة عوى ازدراءً له.

- ٣ - فجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقُرَى لَهُ عِنْدَ إِثْيَانِ الْمُهَيِّينَ مَطْعَمٌ
٤ - يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ

٦٩٨ - لا تعذليني

قال أبو تمام: ذُكر أن صهرَ بنَ سالم بن قُحْفَانَ العنبريَّ؛ أخا امرأته، أتاه فأعطاه بغيراً من ماله، وقال لأمرأته هاتي حبلاً، ثم أعطاه بغيراً آخر، وقال: هاتي حبلاً، ثم أعطاه ثالثاً، فقال: هاتي حبلاً، فقالت: ما بقيَ عندي حَبْلٌ، فقال: عليَّ الجمال، وعليكِ الحبال، فأعطته خمارها، فقرن به بغيراً آخر، وقال^(١): [الطويل]

- ١ - لَقَدْ بَكَرْتُ أُمَّ الْوَلِيدِ تَلُومُنِي وَلَمْ أَجْتَرِمِ جُزْماً فَقُلْتُ لَهَا مَهلاً^(٢)
٢ - فَلَا تَعْذِلْنِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسْرِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلاً
٣ - فَإِنِّي لَا تَبْكِي عَلَيَّ إِفَالَهَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلاً^(٣)
٤ - فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْإِنْسِ مَالاً لِمُقْتَرٍ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْحُقُوقِ لَهَا سُبْلاً^(٤)

٦٩٩ - لا تبخل

فأجابته امرأته، فقالت^(٥):

- ١ - وَتُقْسِمُ لَيْلَى يَا ابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِي تَكْفُلُ بِالْأَزْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
٢ - تَزَالُ جِبَالٌ مُخَصَّدَاتٌ أُعِدُّهَا لَهَا مَا مَسَى مِنْهَا عَلَى حُقْفِهِ جَمَلٌ^(٦)
٣ - فَأَعْطِ وَلَا تَبْخُلْ لِمَنْ جَاءَ طَالِباً فَعِنْدِي لَهَا حُطْمٌ وَقَدْ زَاخَتْ الْعِلَلُ^(٧)

٧٠٠ - البخل والجود

وقال آخر^(٨): [البسيط]

- (١) ت: الأبيات لسالم بن قحفان الضبري. وهي في أمالي القالي: ٤/٢.
(٢) البيت لم يرد في ت.
(٣) إفالها: صغارها. والواحد: أفيل: الفصيل.
(٤) الأمالي: «مالاً لمقتن». وكذا في ت.
(٥) البيت الثاني في خزنة الأدب: ٢٤٢/٩.
(٦) الخزنة: «جبال مبرمات». و: «ما مشى منها».
(٧) خطم: جمع خطام: كل ما وضع في أنف البعير ليققاد به.
(٨) أمالي القالي: ٦٢/٣ لرجل من ضبة.

- ١ - أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَدَلًا مَاذَا مِنَ الْبُعْدِ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ^(١)
- ٢ - إَلَّا يَكُنْ وَرَقِي غَضًا أَرَاخَ بِهِ لِلْمُعْتَفِينَ فِإِنِّي لَيْسَ الْعُودُ^(٢)

٧٠١ - بعيد عن الدنس

وقال قيس بن عاصم^(٣): [الكامل]

- ١ - إِنِّي أَمْرُو لَا يَعْتَرِي خُلُقِي دَنَسٌ يُفَنِّدُهُ وَلَا أَفْنُ^(٤)
- ٢ - مِنْ مَنَقَرٍ فِي بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ وَالْغُصْنُ يَبُتُّ حَوْلَهُ الْغُصْنُ^(٥)
- ٣ - خُطْبَاءٌ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ يَبْضُ الْوُجُوهَ مَصَاقِعُ لُسْنُ^(٦)
- ٤ - لَا يَفْطُنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحَفْظِ جَوَارِهِ فُطْنُ

٧٠٢ - كأنه الثريا

وقال ابن عَنَاءِ الْفَزَارِيُّ^(٧): [الطويل]

- ١ - رَأْنِي عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةٌ فَاشْتَكَى إِلَى مَالِهِ خَالِي أَسَرَّ كَمَا جَهَرَ^(٨)
- ٢ - دَعَانِي فَآسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلَمْ عَلَى حِينٍ لَا بَدْوٌ يُزَجِّي وَلَا حَضَرَ^(٩)
- ٣ - غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحُسْنِ يَافِعًا لَهُ سِيمِيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ^(١٠)
- ٤ - كَرِيمٌ نَثَّتْهُ لِلْمَكَارِمِ هَزَّةٌ فَجَاءَ وَلَا بُخْلٌ لَدَيْهِ وَلَا حَضَرَ^(١١)

(١) الأمالي:

«لقد علمت وإن قطعني عدلا ماذا تفاوت بين البخل والجود»

(٢) الأمالي:

«إن لا أكن ورقاً تغنى العفاة به للمعتفين فإني ليس العود»

العفاة: جمع العافي: طالب الرزق.

(٣) ت: قيس بن عاصم المنقري، وهو شاعر مخضرم من شجعان الجاهلية، له صحبة. والأبيات في أمالي القالي: ٢٣٩/١. والحماسة البصرية: ١٥٦/١ ثلاثة أبيات.

(٤) الأمالي: «يعتري حسبي». يفنده: يكذبه. ويقال: رجل مأفون إذا زال عقله.

(٥) الأمالي: «والفرع ينبت».

(٦) خطيب مصقع: بليغ.

(٧) أمالي القالي: ٢٣٧/١ سوي البيت الرابع، لأسيد بن عناق.

(٨) قوله: اشتكى: أي: اشتكى منه إليه يعني إلى المال. وأسر كما جهر: أي: لم ينافق.

(٩) آسافي: جعلني أسوة له.

(١٠) ت: «رماه الله بالخير». والأمالي: «بالخير مقبلاً». الغلام يافع: الشاب. والسيمياء: الحسن.

(١١) لم يرد في ت ولا في الأمالي. والحصر: ضيق الصدر، والبخل والعي في المنطق.

- ٥ - كَأَنَّ الثَّرِيَّاءَ عُلِّقَتْ فِي جَيْبِهِ وفي نحرِهِ الشَّعْرَى وفي خَدِّهِ الْقَمَرُ^(١)
- ٦ - إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلاَ ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرَ^(٢)
- ٧ - وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرَتْ ثِيَابُهُ تَرَدَّى رِداءً وَاسِعَ الذَّلِيلِ وَأَتَّزَرَ^(٣)
- ٨ - فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَتْنَيْتُ فِعْلَهُ وَأَوْفَاكَ مَا أَسْدَيْتَ مَنْ دَمٍّ أَوْ شَكَرَ^(٤)

٧٠٣ - سأشكر عمرًا

وقال آخر^(٥): [الطويل]

- ١ - سأشكرُ عَمْرًا مَا تَرَاخَتْ مَيْتِي أَيَادِي لَمْ تُنْمَنَ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ^(٦)
- ٢ - فَتَى غَيْرَ مَحْجُوبٍ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهَرُ الشَّكْوَى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ^(٧)
- ٣ - رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَدْ ذَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ^(٨)

٧٠٤ - إن أجز علقمة

وقال فَذَكِّي الْبَهْرَانِي^(٩): [الكامل]

- ١ - إِنْ أَجَزَ عَلْقَمَةَ بَنَ سَيْفٍ سَعِيَهُ لَا أَجْزُهُ بِبِلَاءٍ يَوْمَ وَاحِدٍ^(١٠)
- ٢ - لَا حَبْنِي حُبَّ الصَّبِيِّ وَرَمْنِي رَمَّ الْهَدْيِ إِلَى الْغِنَى الْوَاجِدِ^(١١)
- ٣ - وَأَجَابَنِي عِنْدَ الصُّرَاخِ بِهَجْمَةٍ مِثْلَ تَشَقُّ عَلَى عِصِي الرَّائِدِ^(١٢)

- (١) الأمازي: «علقت فوق نحره». و: «وفي أنفه». ت: وفي خده الشعري وفي وجهه القمر. الشعري العبور، والشعري الغميصاء: أختا سهل، من الكواكب.
- (٢) العوراء: أي: الكلمة أو الفعل القبيحة.
- (٣) الأمازي: سابغ الذيل.
- (٤) الأمازي: ما أبليت من.
- (٥) أمالي القالي: ٤٠/١ لبعض الأعراب. وفي الحماسة البصرية: ١٣٥/١ لعبد الله بن الزبير وتروى لعمر بن كميل.
- (٦) البصرية: «إن تراخت». لم تُنْمَنَ: لم تُقطع. جَلَّتْ: عظمت. وأراد بالأيادي: النعم.
- (٧) قوله: زَلَّتِ النُّعْلُ: كناية عن الحاجة.
- (٨) الخلة: الفقر والحاجة. القذى: ما يسقط في العين.
- (٩) وفي بعض النسخ: المرفاق الطائي، وكذا نسبة المرزباني في معجمه: ٤٧٥. والأبيات في الحيوان للجاحظ: ٤٦٨/٣ سوى البيت ٣.
- (١٠) قوله: بِبِلَاءٍ يَوْمَ وَاحِدٍ، يعني بنعمة يوم واحد.
- (١١) الرم: الإصلاح. الهدى: العروس إذا أهديت إلى زوجها، أي زُفَّت.
- (١٢) الهجمة من الإبل: ما بين السبعين إلى المائة. الرائد:

٤ - ولقد شفيتْ مِلَيْتِي فَمَيَّتْ عَنْ آلِ عَتَّابٍ بِمَاءٍ بَارِدٍ^(١)

٧٠٥ - لَهُ نَارٌ

وقال أبو زياد الأعرابي^(٢): [الوافر]

١ - لَهُ نَارٌ تَشْبُ عَلَى يَفَاعٍ إِذَا الثَّيْرَانُ أَلْبَسَتِ الْقِنَاعَا^(٣)

٢ - وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفُتَيَانِ مَالاً وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبُهُمْ ذِرَاعَا

٧٠٦ - مِثْلَ النُّجُومِ

وقال عُبَيْدُ بْنُ الْعَرَنْدَسِ الْكِلَابِيِّ^(٤): [البسيط]

١ - هَيْئُونَ لَيْئُونَ أَيْسَارٌ ذَوُو كَرَمٍ سُوَاسُ مَكْرَمَةٍ أُنْبَاءُ أَيْسَارٍ^(٥)

٢ - إِنْ يُسْأَلُوا الْحَقَّ يُعْطُوهُ وَإِنْ خُبِرُوا فِي الْجَهْدِ أُذِرَكَ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ

٣ - وَإِنْ تَوَدَّدَتْهُمْ لَانُوا وَإِنْ شَهُمُوا كَشَفَتْ أَسَادَ حَرْبٍ غَيْرَ أَشْرَارِ^(٦)

٤ - فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْمَجْدُ مِثْلِدَا وَلَا يُعَدُّ نِثَا خِزْيٍ وَلَا عَارِ^(٧)

٥ - لَا يَنْطَقُونَ عَلَى الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِإِكْثَارِ^(٨)

٦ - مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ ثَقْلٌ لَا قَيْتٌ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي^(٩)

٧٠٧ - رَهْنَتِ يَدِي

وقال آخر^(١٠): [الطويل]

(١) الحيوان:

«ولقد شفيت غليلتي ونقعتها من آل مسعود بماء بارد»

والمليلة: شدة العطش.

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن الحر، من بني عامر بن كلاب، قدم بغداد أيام المهدي، من كتبه: النوادر.

(٣) اليفاع: المكان المرتفع.

(٤) الحماسة البصرية: ١٥١/١. ويمدح فيها بني عمرو الغنويني.

(٥) أيسار: جمع يسر. ويسر الرجل إذا أجال قداحه.

(٦) البصرية: «غير أغمار».

(٧) المتلد: القديم. النثا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء.

(٨) البصرية: «ينطقون عن» يمارون: يشكون.

(٩) الساري: الذي يمشي ليلاً.

(١٠) الحماسة البصرية: ١٦٥/١ ليزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة.

- ١ - رَهَنْتُ يَدِي بِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بَرِّهِ وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشُّكْرِ مَزِيدٌ
٢ - وَلَوْ أَنَّ شَيْئاً يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ وَلَكِنْ مَا لَا يُسْتَطَاعُ شَدِيدٌ^(١)

٧٠٨ - يوم الجود

وقال الحسين بن مُطير الأسدي^(٢): [الطويل]

- ١ - لَهُ يَوْمٌ بُؤْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْوَسٌ وَيَوْمٌ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمٌ
٢ - فَيَمْطُرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدى وَيَمْطُرُ يَوْمَ الْبَأْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ^(٣)
٣ - وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبَأْسِ خَلَّى عِقَابَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرِمٌ^(٤)
٤ - وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمٌ

٧٠٩ - خير قبيلة

وقال أبو الطمحان القَيْنِي^(٦): [الطويل]

- ١ - إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةٌ وَأَضْبَرُ يَوْمًا لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ^(٧)
٢ - فَإِنَّ بَنِي لَامِ بْنِ عَمْرٍو أَرْوَمَهُ سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لَا تُنَالُ مَرَاقِبُهُ^(٨)
٣ - وَلِأَيِّ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ^(٩)
٤ - نَجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَابَ كَوْكَبٌ بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
٥ - وَمَا زَالَ فِيهِمْ حَيْثُ كَانَ مُسَوِّدٌ تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كَتَائِبُهُ
٦ - أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجِدْعُ نَاقِبَهُ^(١٠)

(١) البصرية: ولو كان مما يستطاع استطعته.

(٢) الزهرة: ٥٧٩/٢.

(٣) الزهرة: «الجود في كفه».

(٤) الزهرة: «خلّى شماله». و: «على الأرض لم».

(٥) الزهرة: «فلو أن». و: «على الأرض لم يصبح».

(٦) الحماسة البصرية: ١٦١/١ الأبيات: ٣، ٤، ٥، ٦. وفي الأغاني: ٩/١٣، والأبيات: ١، ٢، ٦.

(٧) قوله: لا توارى كواكبه، ضرب ذلك مثلاً للدلالة على شدة ذلك اليوم.

(٨) البصرية: «سمت فوق». والأرومة: الأصل. مراقب: جمع مراقبة: مكان مشرف يقف عليه الرقيب.

(٩) هذا البيت والبيتان التاليان لم يردا في ت.

(١٠) نظّم: حمل على النظم.

٧١ - ابن زيد

وقال آخر^(١): [البسيط]

- ١ - يَا أَيُّهَا الْمُتَمَتِّي أَنْ يَكُونَ فَتَى مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَى لَكَ السُّبُلَا^(٢)
- ٢ - أَعْدُدْ ثَلَاثَ خِلَالٍ قَدْ عُرِفْنَ لَهُ هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخَلَا^(٣)
- ٣ - إِنْ تُنْفِقِ الْمَالَ أَوْ تَكْلِفَ مَسَاعِيَهُ يَضَعُ عَلَيْكَ وَتَفْعَلُ دُونَ مَا فَعَلَا^(٤)
- ٤ - لَوْ يَبْعُ النَّاسُ أَدْنَاهُمْ وَأَبْعُدَهُمْ فِي سَاحَةِ الْأَرْضِ حَتَّى يَحْرُثُوا الْإِبِلَا
- ٥ - كَي يَطْلُبُوا فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ الَّذِي عَيَّيُوا فِي بَطْنِهِ رَجُلَا

٧١١ - بنو صريم

وقال آخر^(٥): [الوافر]

- ١ - لَمْ أَرْ مَغْشَرًا كَبَنِي صَرِيمٍ تَضَمُّهُمْ التَّهَائِمُ وَالتُّجُودُ^(٦)
- ٢ - أَجَلٌ جَلَالَةٌ وَأَعَزُّ قَذْرًا وَأَفْضَى لِلْحَقُوقِ وَهُمْ قُعُودُ^(٧)
- ٣ - وَأَكْثَرُ نَاشِئًا مَخْرَاقَ حَزْبٍ يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ^(٨)

٧١٢ - مولى قضاة

وقال شُقران مولى سلامان، من قضاة^(٩): [الطويل]

- (١) الزهرة: ٥٨١/٢ لمحمد بن بشير الخارجي.
- (٢) الزهرة: «مثل ابن ليلي».
- (٣) صدره في الزهرة: أعدد نظائر أخلاق عددن له.
- (٤) هذا البيت والبيتان التاليان لم تردا في الأصل، وإثباتها من ت.
- (٥) أمالي القالي: ٢٣/١ بلا عزو.
- (٦) الأمالي:
- «فلم أرها لكأ كبنى صريم تلفهم التهائم والنجود»
- والتهائم: جمع التهمة: الأرض المتصوبة إلى البحر. النجود: جمع النجد: ما أشرف من الأرض.
- (٧) الأمالي: «وأعز قذرا». و: «وأفضى للأمور».
- (٨) مخراق حرب: يعني ينخرق في الحرب، أي: صاحب حروب. والمخراق: الرجل الحسن الجسم، والمتصرف في الأمور، والمنديل يلف ليضرب به.
- (٩) الحماسة البصرية: ١٦٤/١. الأبيات: ١، ٢، ٣، لمروان عبد بني قضاة. وفي عيون الأخبار: ٣٦٥/١ البيتان ١، ٢ لشقران.

- ١ - لَوْ كُنْتُ مَوْلى قَيْسٍ عَيْلانَ لَمْ تَجِدْ عَلَيَّ لِإِنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ دِزْهَمًا^(١)
- ٢ - وَلَكِنِّي مَوْلى قُضَاعَةَ كُلِّهَا فَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ تَدِينَ وَتَغْرَمًا^(٢)
- ٣ - أَوْلَيْكَ قَوْمِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَعَزَّ وَأَكْرَمًا^(٣)
- ٤ - يُقَالُ الْجِفَانُ وَالْحُلُومُ رَحَاهُمْ رَحَا الْمَاءِ يَكْتَالُونَ كَيْلًا غَذَمُذَمًا^(٤)
- ٥ - جُفَاءَ الْمَحَزِّ لَا يُصِيبُونَ مَفْصَلًا وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا تَخَذُمًا^(٥)

٧١٣ - النبي

وقال أبو دهب الجُمَحِي يمدحُ النبي ﷺ: [الكامل]

- ١ - إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِنُ فَنِجَارُهُ ذَهَبٌ وَكُلُّ يُّوتِهِ ضَخْمٌ^(٧)
- ٢ - عَقِمَ النَّسَاءُ فَلَمْ يِلْذَنْ شَبِيهَهُ إِنَّ النَّسَاءَ بِمِثْلِهِ عَقِمٌ^(٨)
- ٣ - مُتَهَلِّلٌ بِنَعَمٍ بِلَا مُتْبَاعِدٌ سَيِّانٍ مِنْهُ الْوَفَرُ وَالْعُدْمُ^(٩)
- ٤ - نَزَّرَ الْكَلَامَ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالُهُ سَقِمًا وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سُقْمٌ^(١٠)

٧١٤ - الزعيم

وقالت ليلي الأخيلية^(١١): [الكامل]

- ١ - يَا أَيُّهَا السَّدْمُ الْمُلوِي رَأْسُهُ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيْمًا^(١٢)

- (١) البصرية: «فلو كنت».
- (٢) البصرية: «أن أدنى وتغرما».
- (٣) البصرية: «ما أعف وأكرما».
- (٤) الجفان: جمع الجفنة: القصعة. الغذم: الكثير الجفاف.
- (٥) المحز: المقطع. التخضم: من الخضم، وهو سرعة القطع.
- (٦) الحماسة البصرية: ١٦٨/١ سوى البيت الأول.
- (٧) يريد بالبيوت: القبائل. النجار: الأصل.
- (٨) ت: «فما يلدن».
- (٩) البصرية: «متقارب بنعم». والوفر: يعني المال الوفير.
- (١٠) نزر الكلام: قليل الكلام. السقم: المرض. وفي البصرية وت: «صنمنا وليس».
- (١١) البيت الأول في الحماسة البصرية: ١٢/١. وفي ديوانها: ٩ البيتان ٦، ٧. والأبيات في ديوان حميد بن ثور: ١٢٩. وليلى هي بنت عبد الله بن كعب بن معاوية، صاحبة توبة بن الحمير. لها شعر جيد، ماتت سنة ٨٠ هـ.
- (١٢) السدم: الغيظ مع حزن، أو الهم، أو مع ندم. البريم: لفيف القوم، والجيش.

- ٢ - أَتَرِيدُ عَمَرَو بْنَ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ كَغَبٍّ إِذَا لَوْجَدْتَهُ مَزُؤُومًا^(١)
- ٣ - إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ كَالْقَلْبِ أَلَيْسَ جُؤْجُؤًا وَحَزِيمًا^(٢)
- ٤ - لَا تَغْزُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرَفٍ لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا
- ٥ - قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطُ بَيْتِهِمْ وَأَسِنَّةُ رُزْقٍ يُخْلَنُ نُجُومًا^(٣)
- ٦ - وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ وَسَطَ الْيُتُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا
- ٧ - حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيمًا^(٤)

٧١٥ - نحن الأخاييل

وقالت أيضاً، ويُقال إنها لأبيها^(٥): [الكامل]

- ١ - نَحْنُ الْأَخَايِيلُ لَا يَزَالُ غُلَامُنَا حَتَّى يَدَبَّ عَلَى الْعَصَا مَذْكُورًا^(٦)
- ٢ - تَبْكِي السُّيُوفُ إِذَا فَقَذَنَ أَكْفَنَّا جَزَعًا وَتَعْلَمُنَا الرِّفَاقُ بُحُورًا^(٧)
- ٣ - وَلَنَحْنُ أَوْتَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصُّرَاخُ بُكُورًا

٧١٦ - كالسيوف

وقال آخر^(٨): [البسيط]

- ١ - يُشَبَّهُونَ سُيُوفًا فِي صَرَامَتِهِمْ وَطُولِ أَنْصِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَمَمِ^(٩)
- ٢ - إِذَا غَدَا الْمِسْكُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا تَخَالَهُمْ مَرْضَى مِنَ الْكَرَمِ^(١٠)

- (١) كعب هو ابن ربيعة بن عامر. مرؤوم أي معطوف عليه.
- (٢) الجؤجؤ: الصدر. الحزيم: موضع الحزام من الصدر، أو الصدر أو وسطه.
- (٣) ت: «تخال نجومًا».
- (٤) الخميس: الجيش. الزعيم: الكفيل.
- (٥) ديوانها: ١، سوى البيت الثالث.
- (٦) ديوانها: «العصا مشهوراً». الأخاييل، تعني قومها.
- (٧) ديوانها: «تبكي الرماح». و: «جزعاً وتعرفنا».
- (٨) الحيوان: ٩١/٣. أمالي القالي: ٢٣٨/١. ونسبتها إلى الشمردل بن شريك البربوعي، من شعراء العصر الأموي.
- (٩) في الحيوان. صدره: «يشبهون ملوكاً من تجلّتهم». الصرامة: الشجاعة. الأنصية: جمع النضي:
- مركب النصل من السيف.
- (١٠) الحيوان:

«إذا جرى المسك يندى في مفارقهم راحوا كأنهم مرضى من الكرم»

٧١٧ - هما رمحان

وقال بعض بني طيء^(١): [الوافر]

- ١ - فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ حَرَّ قَتْنِي فَلَمْ أَرِ هَالِكاً كَأُبْنِي زِيَادٍ^(٢)
 ٢ - هُمَا رُمَحَانِ خَطِيَّانِ كَانَا مِنْ السُّمْرِ الْمُثَقَّاةِ الصَّعَادِ^(٣)
 ٣ - تُهَالُ الْأَرْضُ أَنْ يَطَّأَ عَلَيْهَا بِمِثْلِهِمَا تُسَالِمُ أَوْ تُعَادِي^(٤)

٧١٨ - كريم

وقال آخر^(٥): [الطويل]

- ١ - كَرِيمٌ يَعْصُ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيَاةِهِ وَيَذْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي
 ٢ - وَكَالسَّيْفِ إِنْ لَا يَتُّهُ لَأَنْ مَسُّهُ وَحَدَاهُ إِنْ خَاشَتْهُ خَشِينَانِ

- ٧١٩ -

وقال العُجَيْرُ السَّلُولِي^(٦): [الطويل]

- ١ - إِنَّ ابْنَ عَمِّي لَابْنُ زَيْدٍ وَلِائْتُهُ لَبَلَّالٌ أَيْدِي جِلَّةِ الشُّوْلِ بِالدَّمِ^(٧)
 ٢ - طَلُوعُ الثَّنَايَا بِالْمَطَايَا وَسَابِقُ إِلَى غَايَةِ مَنْ يَتَدَزَّهَا يُقَدِّمُ^(٨)
 ٣ - مِنَ النَّقْرِ الْمُذْلِينَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ بِمُسْتَحْصِدٍ مِنْ جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحَكِّمُ^(٩)
 ٤ - جَدِيرُونَ أَنْ لَا يَذْكُرُوكَ بِرَيْبَةٍ وَلَا يُغْرِمُوكَ الدَّهْرَ مَا لَمْ تُغْرَمِ^(١٠)

(١) أمالي القالي: ١/٢. لبعض طيء يرثى الربيع وعمارة ابني زياد العباسيين.

(٢) الأمالي: «الحوادث حرقتني».

(٣) رمح خطي: منسوب إلى الخط: بلدة بالبحرين. المثقفة: المعتدلة. الصعاد: جمع الصعدة: أي: القناة المستوية.

(٤) أراد أنهم أهل الصلاح والفساد والصدقة والعداوة.

(٥) الحماسة البصرية: ١٥١/١. وفي ديوان أبي الشيص الخزاعي: ١١٢.

(٦) الزهرة: ٥٩٧/٢.

(٧) الزهرة: «وإن ابن». و: «أيدي خلة». الجلة: حسان الإبل. ويريد أنه يعرقها إذا أراد نحرها. والشول: جمع الشائلة من النوق وهي ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها.

(٨) الثنايا: جمع الثنية: العقبة.

(٩) المدلي بحجته: الذي يحتج. وفي الزهرة: «لمستحمد في جولة».

(١٠) الزهرة: «لم يغرّم».

٧٢٠ - لك الخير

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١ - أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَهَنَاءٌ وَدُونَنَا مُنَاخُ الْمَطَايَا مِنْ مِنيَ فَاَلْمُحَصَّبُ^(٢)
- ٢ - لَكَ الْخَيْرُ عَلَّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً تَمُرُّ وَسَهْوَاءٌ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ^(٣)
- ٣ - فَقَامَ فَأَدْنَى مِنْ وَسَادِي وَسَادَهُ طَوِي الْبَطْنِ مَمْشُوقُ الذَّرَاعَيْنِ شَرْجَبُ^(٤)
- ٤ - بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ اخْتِفَاضُهُ عَلَيْكَ وَمَتَزَوَّرُ الرِّضَاحِينَ يَغْضَبُ^(٥)
- ٥ - تَرُوكَ لِمَا فِي سُفْرَةِ الْقَوْمِ حَظَّهُ عَلَى الظَّمَا الْأَعْلَى حُسَى حِينَ يَشْرَبُ^(٦)
- ٦ - هُوَ الظَّفِيرُ الْمَيِّمُونَ إِنْ رَاحَ أَوْ غَدَا بِهِ الرِّكْبُ وَالتَّلْعَابَةُ الْمُتَحَبِّبُ^(٧)

٧٢١ - ماذا رزئنا

وقال أبو دَهْبِلٍ فِي الْأَزْرَقِ الْمَخْزُومِي^(٨): [البسيط]

- ١ - مَاذَا رُزِئْنَا غَدَاةَ الْخَلِّ مِنْ رِمَعٍ عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِيَمٍ وَمِنْ كَرَمٍ^(٩)
- ٢ - ظَلَّ لَنَا وَاقِفًا يُعْطِي فَأَكْثَرُ مَا قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي وَجْهِهِ نَعَمَ
- ٣ - ثُمَّ أَتَتْحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَغْيَسْنَا لَمَّا تَوَلَّى بِدَمْعٍ سَافِحٍ سَجَمٍ^(١٠)
- ٤ - تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ يَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَمِ^(١١)

(١) البيت الثاني في الإنصاف ٢٢٠/١ للعجير. والثالث في اللسان مادة (طوى). والسادس في اللسان مادة (ظفر).

(٢) منى: موضع قرب مكة. المحصَّب: موضع حيث يُرمى حصى الجمار.

(٣) عللنا بها: أي بامرأة. السهواء من الليل: أي القدر من الليل.

(٤) طوي البطن: ضامر البطن. شرجب: طويل.

(٥) المتزور: القليل. الاحتفاظ: الغضب.

(٦) لم يرد في ت.

(٧) التلعب: تفعالة من اللعب.

(٨) الحماسة البصرية: ١٨٠/١، البيتان ٤، ٥. وديوانه: ١٠١. والبيت الأول في اللسان: مادة (رمع).

ومعجم البلدان: ٦٨/٣ الأبيات ١، ٢، ٣. والبيت الرابع في ديوان كعب بن زهير: ٩٢. والأبيات

جميعاً في الأغاني: ١٣٢/٧.

(٩) رزئنا: أصبنا. الخل: موضع. رمع: موضع أو جبل باليمن. الخيم: السجية.

(١٠) سافح بمعنى مسفوح. سجم بمعنى منسجم. سال فهو سائل.

(١١) الأغاني: «جلى ليله». الأدماء: البيضاء. معتجر: لابس المعجر. البرد: الثوب المخطط.

٥ - وكيف أنساكَ لا أيديكَ واجِدَةٌ عِنْدِي ولا بالذي أَوْلَيْتَ مِنْ قَدَمٍ^(١)

٧٢٢ - العفو

وقال فيه أيضاً^(٢): [المنسرح]

١ - ما زِلْتَ فِي الْعَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَاطَّ - لَاقٍ لِعَانٍ بِجُزْمِهِ غَلِقَ^(٣)

٢ - حَتَّى تَمْنَى الْبُرَاءَةَ أَنَّهُمْ - عِنْدَكَ أَسْرَى فِي الْقَدِّ وَالْحَلَقِ^(٤)

٧٢٣ - التقى النقي

وقال الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ويُقال إنها للحزين الليثي في بعض بنيهِ^(٥): [البسيط]

١ - إِذَا رَأَيْتَهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا - إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ

٢ - هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِفَهُ - وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ^(٦)

٣ - هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ - هَذَا النَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ^(٧)

٤ - يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِزْفَانُ رَاحَتِهِ - رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ^(٨)

٥ - يَكْفُهُ خَيْرُ زُرَّانٍ رِيحُهَا عَبَقٌ - مِنْ كَفِّ أَزْوَجٍ فِي عِزْنِيهِ شَمَمُ^(٩)

٦ - يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ - فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ

٧ - أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ - لِأَوْلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نَعَمُ^(١٠)

(١) الأغاني: «لا نعماك واحدة». و: «بالذي أسديت».

(٢) الزهرة: ٢٨٠/٢، لأبي دهل.

(٣) الزهرة: «ما زلت للعفو في الذنوب». العاني: الأسير.

(٤) الزهرة: «عندك أمسوا». القد: السير الذي يشد به الأسير.

(٥) ت: للحزين الليثي في علي، وهو عمرو بن عبد بن وهيب بن مالك بن حريث بن جابر... الكنان.

وقيل هي للفرزدق قالها رداً على أهل الشام وهشام بن عبد الملك، ويمدح فيها زين العابدين علي بن الحسين والأبيات في ديوان الفرزدق: ٥١١.

(٦) البطحاء: أرض مكة. الحل: خارج المواقيت من البلاد. والحرم المواقيت المعروفة، والمراد أهل الحل والحرم.

(٧) البيت لم في يردت.

(٨) الحطيم: حجر الكعبة، أو جداره، أو ما بين الركن وزمزم والمقام.

(٩) الخيزران: المخصرة التي يمسكها بيده ليتوكأ عليها كالعصا. وما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب.

العرين: الأنف. الشمم: ارتفاع قصبه الأنف، والمراد الكرم. وفي ديوانه: «ريحه عبق».

(١٠) ديوانه: «أي الخلائق».

٧٢٤ - إذا انتدى

وقال آخر^(١): [البسيط]

- ١ - إذا أَنتَدَى فَأَحْتَبَى بِالسَّيْفِ دَانَ لَهُ شُوسُ الرِّجَالِ خُضُوعَ الْجُزْبِ لِلطَّالِي^(٢)
 ٢ - كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمْ لَا خَوْفَ ظُلْمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجْلَالِ^(٣)

٧٢٥ - أهل الصدق والكرم

وقال العُزَيَّانُ^(٤): [الطويل]

- ١ - مَرَزْتُ عَلَى دَارِ أَمْرِيءِ السَّوْءِ حَوْلَهُ لَبُونٌ كَعِيدَانِ بِحَائِطِ بَسْتَانِ^(٥)
 ٢ - فَقَالَ أَلَا أَضَحَّتْ لُبُونِي كَمَا تَرَى كَأَنَّ عَلَى لِبَاتِهَا طِينَ أَفْدَانِ^(٦)
 ٣ - فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الْجَيْشُ سَرْبَهَا وَلَا وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلَا اثْنَانِ^(٧)
 ٤ - وَرُحْتُ إِلَى دَارِ أَمْرِيءِ الصَّدْقِ حَوْلَهُ مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فُتَيَانِ
 ٥ - وَمَنْحَرٌ مِثْنَاتٍ يُجَرُّ حُوَارُهَا وَمَوْضِعُ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانِ^(٨)
 ٦ - فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَتَيْتُكَ رَاغِباً بِذِ غِلْبَةٍ تَذْمَى وَإِنِّي أَمْرُوٌّ عَانِي^(٩)
 ٧ - فَقَالَ أَلَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا جَعَلْتُكَ مِنِّي حَيْثُ أَجْعَلُ أَشْجَانِي
 ٨ - فَقُلْتُ لَهُ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ بَنُوهُ تُنَدِّي كُلُّ فَغْوٍ وَرَيْحَانِ^(١٠)
 ٩ - وَقُلْتُ سَقَاكَ اللَّهُ خَمَرَ سُلَافَةٍ بِمَاءِ سَحَابٍ حَائِرٍ بَيْنَ مُصْدَانِ^(١١)

(١) الزهرة: ٥٨٠/٢، بلا عزو.

(٢) الزهرة: «واحتبى بالسيف». انتدى: جلس في النادي. الاحتباء بالثوب الاشتغال به. والاحتباء بالسيف تشبيهاً ويكون عند عقد جوار أو حرب وما يشبه ذلك. شوس: جمع أشوس: الذي ينظر بمؤخر عينيه عداوة أو كبراً.

(٣) الهام: جمع الهامة: الرأس.

(٤) هو العريان بن سهلة الجرمي، جاهلي. والبيت الخامس في اللسان مادة (خون)، وكذا البيت الثامن مادة (فغا).

(٥) اللبون: أي الإبل ذات الألبان. الحائط: الجدار، والبستان.

(٦) اللبات: جمع اللبة: المنحر. الأفدان: جمع الفدن: القصر المشيد.

(٧) السرب: الماشية كلها.

(٨) قوله مِثْنَاتٍ يعني: الإناث من الإبل. الحوار: ولد الناقة.

(٩) الذعلبة: الناقة السريعة. العاني: الأسير.

(١٠) بنو: أي: بمطر. الفغو والفاغية: ما له رائحة طيبة.

(١١) السلافة: أول الخمر، أو المعتقد منها. حصدان: جمع حصاد: هضبة.

٧٢٦ - هل أعفو

وقال آخر^(١): [الوافر]

- ١ - إذا لاقيت قومي فأسأليهم كفى قوماً بصاحبيهم خيراً^(٢)
 ٢ - هل أعفو عن أصول الحق فيهم إذا عسرت وأقتطع الصدورا^(٣)

٧٢٧ - أهل المكارم

وقال عمرو بن الأظنابة الخزرجي^(٤): [الكامل]

- ١ - إني من القوم الذين إذا اتدوا بدوا بحق الله ثم التائل^(٥)
 ٢ - المانعين من الخنا جاراتهم والحاشدين على طعام النازل^(٦)
 ٣ - والخالطين فقيرهم بغنيهم والباذلين عطاءهم للسائل^(٧)
 ٤ - والضاريين الكبش يبرق بيضه ضرب المهجهج عن حياض الإبل^(٨)
 ٥ - والقائلين لدى الوعى أقرانهم إن الميئة من وراء الوائل^(٩)
 ٦ - والقائلين فلا يعاب كلامهم يوم المقامة بالقضاء الفاصل^(١٠)
 ٧ - خزر غيوتهم إلى أعدائهم يمشون مشي الأسد تحت الوايل^(١١)
 ٨ - ليسوا بأنكاس ولا ميل إذا ما الحزب شبت أشعلوا بالشاعل^(١٢)

(١) هو جثامة بن قيس آخر بلعاء بن قيس، والقول في لسان العرب مادة (لفي) لجثامة.

(٢) اللسان:

«سلي عني بني ليث بن بكر كفى قومي بصاحبهم خيراً»

(٣) اللسان: «إذا عرضت».

(٤) هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الخزرجي، جاهلي. والأبيات في الحماسة الشجرية: ٥٦، سوى البيت ٨.

(٥) ابن الشجري: «إذا ابتدوا». وانتدوا: اجتمعوا في النادي. النائل: العطاء.

(٦) الخنا: الفحش. النازل: أي الضيف.

(٧) ابن الشجري: «والخالطين حليفهم بصريحهم».

(٨) ابن الشجري: «تبرق بيضه». و: «حياض الناهل». المهجهج: الذي يطرد الإبل. الآبل: صاحب الإبل.

(٩) ابن الشجري: «والقائلين تعنقوا أقرانكم». الأقران: جمع القرن: المثل. والوائل: الهارب.

(١٠) ت: «والقائلون». ابن الشجري: «يعاب خطيهم». و: «بالكلام المفصل».

(١١) الخزر: كسر العين بصرها خلقة، أو ضيقها وصغرها. الوايل: المطر الشديد.

(١٢) النكس: الضعيف، والمقصّر عن غاية الكرم. الميل: جمع الأمل: الجبان، والذي لا رمح أو سيف =

٧٢٨ - احفظ حميتك

وقالت العوّاء بنت عبد العزّي، واسمها حبيبة^(١): [الكامل]

- ١ - إلى الفتى برّ تَلَكَّا نَاقَتِي فكسا مناسِمها النَّجِيعُ الأسود^(٢)
- ٢ - إني وربّ الرّاقِصاتِ إلى مِنِّي بِجَنُوبِ مَكَّةَ هَدِيهُنَّ مَقْلَدُ^(٣)
- ٣ - أُولِي على هُلِكَ الطَّعامِ إِلِيَّةَ أَبْدأ وَلَكْنِي أُيْسُنْ وَأَنْشُدُ
- ٤ - وَمَضَى بِهَا جَدِّي وَعَلَّمَنِي أَبِي نَقَضَ الوِعاءِ وَكُلُّ زَادٍ يَنْفَدُ^(٤)
- ٥ - فَأَخْفَظُ حَمِيَّتَكَ لَا أَبَالِكَ وَأَخْتَرِسْ لَا تَخْرِقْنَهُ فَارَةً أَوْ جُدْجُدُ^(٥)

٧٢٩ - لك الويل

وقال مالك بن جَعْدَةَ الثَّعْلَبِيّ^(٦): [الوافر]

- ١ - أَبْلُغْ صَلَهاً عَنِّي وَسَعْدًا تَحِيَّاتِ مَآثِرُها سُقُورُ^(٧)
- ٢ - فَإِنَّكَ يَوْمَ تَأْتِينِي حَرِيْبًا تَحِلُّ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ نُدُورُ^(٨)
- ٣ - تَحِلُّ عَلَيَّ مُفْرِهَةً سِنَادٌ على أَخْفافِها عَلَقٌ يَمُورُ^(٩)
- ٤ - لَأُمِّكَ وَيْلَةٌ وَعَلَيْكَ أُخْرَى فَلَا شاةُ تُنِيلُ وَلَا بَعِيرُ

٧٣٠ - دَعَوْنَا لها

وقال عبدالله الحَوَالِي الأَزْدِيّ، منسوب إلى حَوالَة: [الطويل]

= أو ترس معه.

- (١) البيت الخامس في جمهرة اللغة.
- (٢) المناسم: جمع المنسم: الخف. النجيع: الدم. وهي تدعو على الناقة أن تُنحر.
- (٣) الراقصات: أي الإبل لأنها ترقص، والرقص: ضرب من السير كالخبب. المقلد: الذي في عنقه قلادة.
- (٤) ت: «وُصِي بها».
- (٥) جمهرة اللغة: «لا أبا لك احذرن». «لا تحربتك». الحميت: وعاء السمن. والجدجد: صرار الليل.
- (٦) لسان العرب مادة (فره) البيتان ٢، ٣. والبيت ٤ في اللسان مادة (ويل).
- (٧) صلهب وسعد: رجلان. سفور: جمع سيفر: كتاب.
- (٨) الحريب: المحروب: الذي سُلِبَ ماله.
- (٩) مُفْرِهَة: أي التي تلد أولاداً فُرْهاً. وفَرَه: حَدَقَ. والفارهة: الجارية المليحة، والفتية، والشديدة الأكل. يَمُور العلق: يجري الدم. السناد: الناقة القوية.